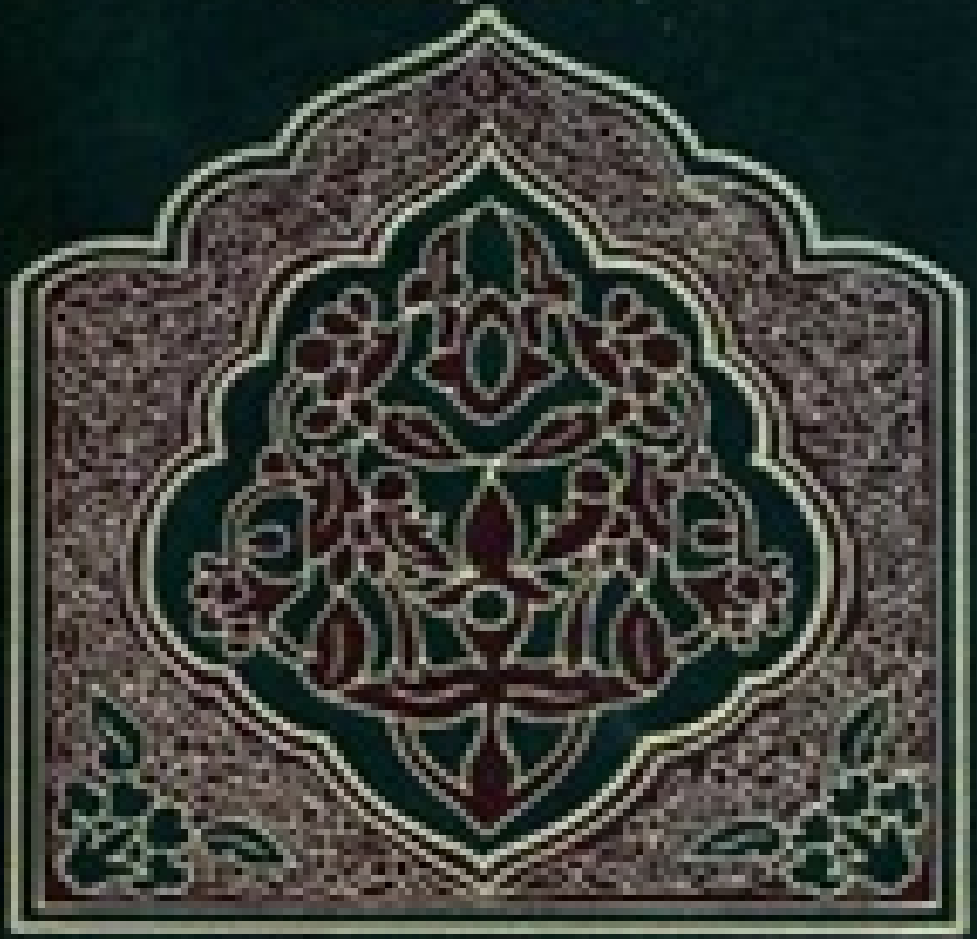
٥٣

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المجلسي



دار إحياء التراث العربي

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی 1037 - 1111ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بيروت داراحياء التراث العربى [-13].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، 1403ق.
[1360].

یادداشت: جلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(چاپ سوم: 1403ق. =1983م. =[1361]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.24.کتاب الامامه. ج.52.تاریخ الحجه. ج65،66،67.الایمان و الکفر. ج.87.کتاب الصلاه. ج.91،92.الذکر و الدعا. ج.94.کتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن 11ق

رده بندی کنگره: BP135/م3ب31300 ی ح

رده بندی دیویی: 297/212

شماره کتابشناسی ملی: 1680946

ص: 1

تتمه كتاب تاريخ الإمام الثانى عشر صلوات اللّه عليه

مقدمه الشعرانیّ رحمه اللّه

كلمه تفضّل بافادتها الحبر العلّام حجه الإسلام الحاج المرزا أبو الحسن الشعرانى دامت بركاته

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه و الصّلوه على عباده الّذين اصطفى.

و بعد فيقول العبد أقلّ خدمه أهل العلم أبو الحسن بن محمّد المدعوّ بالشّعرانى أصلح اللّه حاله: إنّ كتاب بحار الأنوار للشيخ الجليل المحدّث العلّامه الحفظه محمّد باقر بن محمّد تقىّ المجلسىّ قدّس اللّه روحه باتّفاق أهل الحلّ و العقد من علماء أهل البيت أجمع الكتب المصنّفه لشتات الأحاديث الشّريفه و أشملها لمتفرّقات الأخبار المنيفه و أحصاها لأغراض المذهب و أبينها لمقاصد روّاد هذا المشرب و أكملها فى نقل أقوال العلماء، و أسهلها لطالبى الارتواء مع غزاره مادّتها و هو بحيث لا يستغنى عنه أحد من المنتحلين إلى الدّين سواء كان فقيها أو محدّثا أو واعظا أو مؤرّخا أو مفسّرا أو متكلّما، بل و لو فيلسوفا حكيما إلهيّا لجمعه جميع الأغراض، نعم لا يجوز الغوص فى البحار إلّا للماهر فى السّباحه حتّى لا يغرق فى تيّار أمواجها، و لا يجتنى من قعرها إلّا درّها من أثباجها.

و كان مؤلّفها أعلى اللّه مقامه وفّق للعثور على كنوز علم لا يتّفق لكلّ أحد فقد اجتمع عنده من كتب أصحابنا الأوائل و النّسخ النّادره الوجور ما لا يحصل فى كلّ زمان و كلّ بلد فاغتنم الفرصه و جمعها فى كتاب لئلّا تتفرّق و تضيّع و لو كان غرضه الاكتفاء بنقل السمين و ترک الغثّ لفعل لكن لم يفعل لأغراض و لعلّ منها قصر الوقت و ضيق الفرصه أو فتح باب الاجتهاد و دفع توهّم من يظنّ أنّ المحدّثين يتركون ما يخالف غرضهم و يباين مذهبهم عمدا حسما لاحتجاج الخصم به كما ترک بعضهم من غيرنا نقل حديث الغدير فجمع رحمه اللّه كلّ شى ء وجده و ترک البحث فيها لمن بعده.

ص: 1

و كان هذا الكتاب مع سعته و طوله و ثقل حجمه و كثره أجزائه مرغوبا متداولا، و قد طبع جميع مجلّداته و أحسن الطّبعات هى المشهوره بطبع الكمبانى متشمله على جميع أجزاء الكتاب إذ تصدّى لتصحيحها و مقابلتها جماعه من أعاظم علماء وقته من الماهرين فى الأدب و الحديث المتتبّعين للكتب بعنايه تامّه، إلّا أنّ الزّمان طال عليها، و فقدت نسخه فى زماننا مع كثره طالبيه، و زاد قيمتها على طاقه المستفيدين، و ربّما اجتهد أحدهم في الطّلب حتّى يحصل على دوره كامله فلا يرجع إلّا بخفّى حنين و لا يتّفق له إلّا مجلّدات مبتوره بعد أعوام و سنين، إلى أن حدا دواعى النّفوس جماعه إلى تجديد طبعه فشرعوا فيه و خرج منه مجلّدات بجهد جهيد و كدّ كديد و حدثت حوادث فحالت بينهم و بين الطبع موانع الأسباب و قصرت بهم الازمات، و بذل النّاس لطبعه أموالا جزيله رجاء الحصول على أمل لم يتحقق فأيسوا عن الكتاب و عمّا بذلوا حتّى و كان يسئل بعضهم بعضا «متى هذا

الوعد إن كنتم صادقين» و كان الجواب لن يخرج إلى الوجود «ما اختلف الملوان و تعاقب العصران و كرّ الجديدان و استقبل الفرقدان».

إلى أن طلع نجم و لاح ضوء و برق لامع و استنار أفق، أزال ظلمه اليأس و تصدّى له من لا يثنيه عن عزمه الحدثان، و لا يبطّئه تلاعب الأزمان، و وقعت القوس فى يد باريها، و ظهر بعض مجلّدات الكتاب مطبوعه على أحسن صوره و كانت بشاره بسرعه العمل و وعدا قريبا بحصول الأمل من المكتبه الإسلاميّه الشّريفه المشهوره باتقان الصّنع و إنجاز الوعد و الإسراع فى الوفاء بالعهد، و كان من محاسن ما رأيت من الأجزاء المطبوعه، الصحّه و مطابقه نسخه الكمبانى، و يزيد عليها بذكر بعض كلمات تخالف المصادر و ممّا يمتاز به إنشاء اللّه أن يتجرّد عن ذكر امور تافهه لا تسمن و لا تغنى من جوع و لا فائده فيها، و لا حاجه للعلماء إليها و لا يعجز عنها أحد و صرف الوقت و العمل فيها تسويف بغير علّه و ترجئه لغير سبب و هم إلى أصل الكتاب أحوج، و الإسراع إلى إكمال الطبع عندهم أرضى و أحبّ.

وفّق اللّه النّاشرين و المصحّحين و الساعين فى طبع الكتب الدينيّه و شركهم فى ثواب علم العالمين و عمل العاملين بمحمّد و آله الطّاهرين.

ص: 2

أَيَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (1)

الْآيَةَ وَ هُوَ السَّاعَةُ الَّتِی قَالَ اللّٰهُ تَعَالَی یَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَهِ أَیَّانَ مُرْساها(2)

وَ قَالَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ(3)

وَ لَمْ يَقُلْ إِنَّهَا عِنْدَ أَحَدٍ وَ قَالَ فَهَلْ يَنْظَرُونَ إِلّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها الْآيَةَ(4)

وَ قَالَ اقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ(5)

وَ قَالَ ما يُدْرِيکَ لَعَلّ السَّاعَة تَکُونُ قَرِيباَ-(6)

يَسْتَعْجِلُ بِهَا(7)

الّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِها وَ الّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِی السَّاعَةِ لَفِی ضَلالٍ بَعِيدٍ قُلْتُ فَمَا مَعْنَی يُمَارُونَ قَالَ يَقُولُونَ مَتَی وُلِدَ وَ مَنْ رَأَی وَ أَيْنَ يَكُونُ وَ مَتَی يَظْهَرُ وَ كُلُّ ذَلِكَ اسْتِعْجَالًا لِأَمْرِ اللَّهِ وَ شَكّاً فِی قَضَائِهِ وَ دُخُولًا فِی قُدْرَتِهِ

1- 1. الأعراف: 186.
2- 2. النازعات: 42، و الظاهر أنّها تكرار.
3- 3. لقمان: 34 و الزخرف: 61.
4- 4. القتال: 18.
5- 5. القمر: 1.
6- 6. الأحزاب: 63.
7- 7. و قبله: و ما يدريک لعلّ الساعه قريب يستعجل» الآيه 17 و 18 من سوره الشورى.

أُولَئِکَ الَّذِینَ خَسِرُوا الدُّنْیَا وَ إِنَّ لِلْکَافِرِینَ لَشَرَّ مَآبٍ قُلْتُ أَ فَلَا یُوَقَّتُ لَهُ وَقْتٌ فَقَالَ یَا مُفَضَّلُ لَا أُوَقِّتُ لَهُ وَقْتاً وَ لَا یُوَقَّتُ لَهُ وَقْتٌ إِنَّ مَنْ وَقَّتَ لِمَهْدِیِّنَا وَقْتاً فَقَدْ شَارَکَ اللَّهَ تَعَالَی فِی عِلْمِهِ وَ ادَّعَی أَنَّهُ ظَهَرَ عَلَی سِرِّهِ وَ مَا لِلَّهِ مِنْ سِرٍّ إِلَّا وَ قَدْ وَقَعَ إِلَی هَذَا الْخَلْقِ الْمَعْکُوسِ الضَّالِّ عَنِ اللَّهِ الرَّاغِبِ عَنْ أَوْلِیَاءِ اللَّهِ وَ مَا لِلَّهِ مِنْ خَبَرٍ إِلَّا وَ هُمْ أَخَصُّ بِهِ لِسِرِّهِ وَ هُوَ عِنْدَهُمْ وَ إِنَّمَا أَلْقَی اللَّهُ إِلَیْهِمْ لِیَکُونَ حُجَّةً عَلَیْهِمْ قَالَ الْمُفَضَّلُ یَا مَوْلَایَ فَکَیْفَ بَدْءُ ظُهُورِ الْمَهْدِیِّ علیه السلام وَ إِلَیْهِ التَّسْلِیمُ قَالَ علیه السلام یَا مُفَضَّلُ یَظْهَرُ فِی شُبْهَةٍ لِیَسْتَبِینَ فَیَعْلُو ذِکْرُهُ وَ یَظْهَرُ أَمْرُهُ وَ یُنَادَی بِاسْمِهِ وَ کُنْیَتِهِ وَ نَسَبِهِ وَ یَکْثُرُ ذَلِکَ عَلَی أَفْوَاهِ الْمُحِقِّینَ وَ الْمُبْطِلِینَ وَ الْمُوَافِقِینَ وَ الْمُخَالِفِینَ

ص: 3

لِتَلْزَمَهُمُ الْحُجَّهُ بِمَعْرِفَتِهِمْ بِهِ عَلَى أَنَّهُ قَدْ قَصَصْنَا وَ دَلَلْنَا عَلَيْهِ وَ نَسَبْنَاهُ وَ سَمَّيْنَاهُ وَ كَنَيْنَاهُ وَ قُلْنَا سَمِيُّ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَنِيُّهُ لِئَلَّا يَقُولَ النَّاسُ مَا عَرَفْنَا لَهُ اسْماً وَ لَا كُنْيَةً وَ لَا نَسَباً وَ اللَّهِ لَيَتَحَقَّقُ الْإِيضَاحُ بِهِ وَ بِاسْمِهِ وَ نَسَبِهِ وَ كُنْيَتِهِ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ حَتَّى لَيُسَمِّيهِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ كُلُّ ذَلِكَ لِلُزُومِ الْحُجَّهِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يُظْهِرُهُ اللَّهُ كَمَا وَعَدَ بِهِ جَدَّهُ صلى الله عليه و آله فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (1)

قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَایَ فَمَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ قَالَ عليه السلام هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ (2)

فَوَ اللّٰهِ يَا مُفَضَّلُ لَيُرْفَعُ عَنِ الْمِلَلِ وَ الْأَدْيَانِ الِاخْتِلَافُ وَ يَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ وَاحِداً كَمَا قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ (3)

وَ قَالَ اللّٰهُ وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِى الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِينَ (4)

قَالَ الْمُفَضَّلُ قُلْتُ يَا سَيِّدِی وَ مَوْلَایَ وَ الدِّينُ الَّذِی فِی آبَائِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ نُوحٍ وَ مُوسَی وَ عِيسَی وَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله هُوَ الْإِسْلَامُ قَالَ نَعَمْ يَا مُفَضَّلُ هُوَ الْإِسْلَامُ لَا غَيْرُ قُلْتُ يَا مَوْلَایَ أَ تَجِدُهُ فِی كِتَابِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَی آخِرِهِ وَ مِنْهُ هَذِهِ الْآيَةُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَ قَوْلُهُ تَعَالَی مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ-(5)

وَ مِنْهُ قَوْلَهُ تَعَالَى فِی قِصَّهِ إِبْرَاهِیمَ وَ إِسْمَاعِیلَ وَ اجْعَلْنا مُسْلِمَیْنِ لَکَ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِنا أُمَّهً مُسْلِمَهً لَکَ (6)

وَ قَوْلَهُ تَعَالَى فِى قِصَّهِ فِرْعَوْنَ حَتَّى إِذا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلّا الَّذِى آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (7)

وَ فِی قِصَّهِ سُلَیْمَانَ وَ بِلْقِیسَ قَبْلَ أنْ یَأْتُونِی مُسْلِمِینَ وَ قَوْلِهَا أسْلَمْتُ مَعَ سُلَیْمانَ لِلَّهِ

1- 1. براءه: 34.
2- 2. الأنفال: 39.
3- 3. آل عمران: 19.
4- 4. آل عمران: 85.
5- 5. الحجّ: 78.
6- 6. البقره: 128.
7- 7. يونس: 90.

رَبِّ الْعالَمِينَ (1)

وَ قَوْلِ عِيسَى عليه السلام مَنْ أنْصارِی إِلَى اللّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أنْصارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ اشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (2)

وَ قَوْلَهُ جَلّ وَ عَزَّ وَ لَهُ أسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً(3)

وَ قَوْلَهُ فِی قِصَّهِ لَوطٍ فَما وَجَدْنا فِیها غَیْرَ بَیْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ (4)

وَ قَوْلَهُ قُولَوا آمَنَّا بِاللّهِ وَ ما أنْزِلَ إِلَيْنا إِلَى قَوْلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (5)

وَ قَوْلَهُ تَعَالَى أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِلَى قَوْلِهِ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (6)

قُلْتُ يَا سَيِّدِی كَمِ الْمِلَلُ قَالَ أَرْبَعَهٌ وَ هِیَ شَرَائِعُ قَالَ الْمُفَضَّلُ قُلْتُ يَا سَيِّدِی الْمَجُوسُ لِمَ سُمُّوا الْمَجُوسَ قَالَ عليه السلام لِأَنَّهُمْ تَمَجَّسُوا فِی السُّرْيَانِيَّهِ وَ ادَّعَوْا عَلَی آدَمَ وَ عَلَی شِيثٍ وَ هُوَ هِبَهُ اللَّهِ أَنَّهُمَا أَطْلَقَا لَهُمْ نِكَاحَ الْأُمَّهَاتِ وَ الْأَخَوَاتِ وَ الْبَنَاتِ وَ الْخَالاتِ وَ الْعَمَّاتِ وَ الْمُحَرَّمَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَ أَنَّهُمَا أَمَرَاهُمْ أَنْ يُصَلُّوا إِلَی الشَّمْسِ حَيْثُ وَقَفَتْ فِی السَّمَاءِ وَ لَمْ يَجْعَلَا لِصَلَاتِهِمْ وَقْتاً وَ إِنَّمَا هُوَ افْتِرَاءٌ عَلَی اللَّهِ الْكَذِبَ وَ عَلَی آدَمَ وَ شِيثٍ عليهما السلام.

قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَایَ وَ سَيِّدِی لِمَ سُمِّیَ قَوْمُ مُوسَی الْيَهُودَ قَالَ عليه السلام لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّا هُدْنا إِلَيْکَ (7)

أي اِهْتَدَيْنَا إِلَيْکَ قَالَ فَالنَّصَارَى قَالَ عليه السلام لِقَوْلِ عِيسَى عليه السلام مَنْ أَنْصارِی إِلَى اللَّهِ وَ تَلَا الْآيَةَ(8)

إِلَى آخِرِهَا فَسُمُّوا النَّصَارَى لِنُصْرَةِ دِينِ اللّٰهِ قَالَ الْمُفَضَّلُ فَقُلْتُ يَا مَوْلَايَ فَلِمَ سُمِّيَ الصَّابِئُونَ الصَّابِئِينَ فَقَالَ عليه السلام إِنَّهُمْ صَبَوْا إِلَى تَعْطِيلِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ الْمِلَلِ وَ الشَّرَائِعِ وَ قَالُوا كُلُّ مَا جَاءُوا بِهِ بَاطِلٌ فَجَحَدُوا تَوْحِيدَ اللَّهِ تَعَالَى وَ نُبُوَّةَ الْأَنْبِيَاءِ وَ رِسَالَةَ الْمُرْسَلِينَ وَ وَصِيَّةَ

1- 1. النمل: 31 و 44.
2- 2. آل عمران: 52.
3- 3. آل عمران: 83.
4- 4. الذاريات: 36.
5- 5. البقره: 136.
6- 6. البقره: 133.
7- 7. الأعراف: 155.
8- 8. آل عمران: 52.

الْأَوْصِيَاءِ فَهُمْ بِلَا شَرِيعَهٍ وَ لَا كِتَابٍ وَ لَا رَسُولٍ وَ هُمْ مُعَطِّلَهُ الْعَالَمِ.

قَالَ الْمُفَضَّلُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَجَلَّ هَذَا مِنْ عِلْمٍ قَالَ عليه السلام نَعَمْ يَا مُفَضَّلُ فَأَلْقِهِ إِلَى شِيعَتِنَا لِئَلَّا يَشُكُّوا فِي الدِّينِ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِي فَفِي أَيِّ بُقْعَةٍ يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ قَالَ عليه السلام لَا تَرَاهُ عَيْنٌ فِي وَقْتِ ظُهُورِهِ إِلَّا رَأَتْهُ كُلُّ عَيْنٍ فَمَنْ قَالَ لَكُمْ غَيْرَ هَذَا فَكَذِّبُوهُ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِي وَ لَا يُرَى وَقْتَ وِلَادَتِهِ قَالَ بَلَى وَ اللَّهِ لَيُرَى مِنْ سَاعَةِ وِلَادَتِهِ إِلَى سَاعَةِ وَفَاةِ أَبِيهِ سَنَتَيْنِ وَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ أَوَّلُ وِلَادَتِهِ وَقْتُ الْفَجْرِ مِنْ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ هُوَ يَوْمُ وَفَاةِ أَبِيهِ بِالْمَدِينَةِ الَّتِي بِشَاطِئِ دِجْلَةَ يَبْنِيهَا الْمُتَكَبِّرُ الْجَبَّارُ الْمُسَمَّى بِاسْمِ جَعْفَرٍ الضَّالُّ الْمُلَقَّبُ بِالْمُتَوَكِّلِ وَ هُوَ الْمُتَأَكِّلُ لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ هِيَ مَدِينَةٌ تُدْعَى بِسُرَّ مَنْ رَأَى وَ هِيَ سَاءَ مَنْ رَأَى يَرَى شَخْصَهُ الْمُؤْمِنُ الْمُحِقُّ سَنَةَ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ لَا يَرَاهُ الْمُشَكِّكُ الْمُرْتَابُ وَ يَنْفُذُ فِيهَا أَمْرُهُ وَ نَهْيُهُ وَ يَغِيبُ عَنْهَا فَيَظْهَرُ فِي الْقَصْرِ بِصَابِرٍ بِجَانِبِ الْمَدِينَةِ فِي حَرَمِ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَيَلْقَاهُ هُنَاكَ مَنْ يُسْعِدُهُ اللَّهُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ ثُمَّ يَغِيبُ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ فَلَا تَرَاهُ عَيْنُ أَحَدٍ حَتَّى يَرَاهُ كُلُّ أَحَدٍ وَ كُلُّ عَيْنٍ قَالَ الْمُفَضَّلُ قُلْتُ يَا سَيِّدِي فَمَنْ يُخَاطِبُهُ وَ لِمَنْ يُخَاطِبُ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام تُخَاطِبُهُ الْمَلَائِكَهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْجِنِّ وَ يَخْرُجُ أَمْرُهُ وَ نَهْيُهُ إِلَى ثِقَاتِهِ وَ وُلَاتِهِ وَ وُكَلَائِهِ وَ يَقْعُدُ بِبَابِهِ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ النُّمَيْرِيُّ فِي يَوْمِ غَيْبَتِهِ بِصَابِرٍ(1)

ثُمَّ يَظْهَرُ بِمَكّهَ وَ وَ اللّهِ يَا مُفَضَّلُ كَأَنِّی أَنْظَرُ إِلَيْهِ دَخَلَ مَكّهَ وَ عَلَيْهِ بُرْدَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلَی رَأْسِهِ عِمَامَهٌ صَفْرَاءُ وَ فِی رِجْلَيْهِ نَعْلَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَخْصُوفَهُ وَ فِی يَدِهِ هِرَاوَتُهُ علیه السلام يَسُوقُ بَيْنَ يَدَيْهِ عِنَازاً عِجَافاً(2)

حَتَّى يَصِلَ بِهَا نَحْوَ الْبَيْتِ

1- 1. صابر بفتح الباء كهاجر سكه فى مرو قاله الفيروزآبادى.
2- 2. عناز- بالكسر- جمع عنز و هى الأنثى من المعز، و قيل إذا أتى عليها حول. و عجاف- أيضا بالكسر- جمع عجفاء و هى المهزوله الضعيفه و الهراوه: هى العصا الضخمه.

لَيْسَ ثَمَّ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ وَ يَظْهَرُ وَ هُوَ شَابٌّ.

قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِی يَعُودُ شَابّاً أَوْ يَظْهَرُ فِی شَیْبَهٍ فَقَالَ علیه السلام سُبْحَانَ اللَّهِ وَ هَلْ یُعْرَفُ ذَلِکَ یَظْهَرُ کَیْفَ شَاءَ وَ بِأَیِّ صُورَهٍ شَاءَ إِذَا جَاءَهُ الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی مَجْدُهُ وَ جَلَّ ذِکْرُهُ قَالَ الْمُفَضَّلُ یَا سَیِّدِی فَمِنْ أَیْنَ یَظْهَرُ وَ کَیْفَ یَظْهَرُ یَا مُفَضَّلُ یَظْهَرُ وَحْدَهُ وَ یَأْتِی الْبَیْتَ وَحْدَهُ وَ یَلِجُ الْکَعْبَهَ وَحْدَهُ وَ یَجُنُّ عَلَیْهِ اللَّیْلُ وَحْدَهُ فَإِذَا نَامَتِ الْعُیُونُ وَ غَسَقَ اللَّیْلُ نَزَلَ إِلَیْهِ جَبْرَئِیلُ وَ مِیکَائِیلُ علیهما السلام وَ الْمَلَائِکَهُ صُفُوفاً فَیَقُولُ لَهُ جَبْرَئِیلُ یَا سَیِّدِی قَوْلُکَ مَقْبُولٌ وَ أَمْرُکَ جَائِزٌ فَیَمْسَحُ علیه السلام یَدَهُ عَلَی وَجْهِهِ وَ یَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّهِ حَیْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِینَ-(1)

وَ يَقِفُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ فَيَصْرُخُ صَرْخَةً فَيَقُولُ يَا مَعَاشِرَ نُقَبَائِی وَ أَهْلَ خَاصَّتِی وَ مَنْ ذَخَرَهُمُ اللَّهُ لِنُصْرَتِی قَبْلَ ظُهُورِی عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ائْتُونِی طَائِعِينَ فَتَرِدُ صَيْحَتُهُ عليه السلام عَلَيْهِمْ وَ هُمْ عَلَى مَحَارِيبِهِمْ وَ عَلَى فُرُشِهِمْ فِی شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا فَيَسْمَعُونَهُ فِی صَيْحَةٍ وَاحِدَةٍ فِی أُذُنِ كُلِّ رَجُلٍ فَيَجِيئُونَ نَحْوَهَا وَ لَا يَمْضِی لَهُمْ إِلَّا كَلَمْحَةِ بَصَرٍ حَتَّى يَكُونَ كُلُّهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ عليه السلام بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ فَيَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النُّورَ فَيَصِيرُ عَمُوداً مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ فَيَسْتَضِی ءُ بِهِ كُلُّ مُؤْمِنٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ نُورٌ مِنْ جَوْفِ بَيْتِهِ فَتَفْرَحُ نُفُوسُ الْمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ النُّورِ وَ هُمْ لَا يَعْلَمُونَ بِظُهُورِ قَائِمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عليهم السلام ثُمَّ يُصْبِحُونَ وُقُوفاً بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا بِعِدَّةِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَایَ يَا سَيِّدِی فَاثْنَانِ وَ سَبْعُونَ رَجُلًا الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام يَظْهَرُونَ مَعَهُمْ قَالَ يَظْهَرُ مِنْهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام فِی اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفاً مُؤْمِنِينَ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ

1- 1. الزمر: 74.

قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِی فَبِغَيْرِ سُنَّهِ الْقَائِمِ علیه السلام بَايَعُوا لَهُ قَبْلَ ظُهُورِهِ وَ قَبْلَ قِيَامِهِ فَقَالَ علیه السلام يَا مُفَضَّلُ كُلُّ بَيْعَهٍ قَبْلَ ظُهُورِ الْقَائِمِ علیه السلام فَبَيْعَتُهُ كُفْرٌ وَ نِفَاقٌ وَ خَدِيعَهٌ لَعَنَ اللَّهُ الْمُبَايِعَ لَهَا وَ الْمُبَايَعَ لَهُ بَلْ يَا مُفَضَّلُ يُسْنِدُ الْقَائِمُ علیه السلام ظَهْرَهُ إِلَى الْحَرَمِ وَ يَمُدُّ يَدَهُ فَتُرَى بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَ يَقُولُ هَذِهِ يَدُ اللَّهِ وَ عَنِ اللَّهِ وَ بِأَمْرِ اللَّهِ ثُمَّ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَهَ إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ (1)

الْآيَةَ فَيَكُونُ أَوَّلُ مَنْ يُقَبِّلُ يَدَهُ جَبْرَئِيلَ عليه السلام ثُمَّ يُبَايِعُهُ وَ تُبَايِعُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ نُجَبَاءُ الْجِنِّ ثُمَّ النُّقَبَاءُ وَ يُصْبِحُ النَّاسُ بِمَكَّةَ فَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بِجَانِبِ الْكَعْبَةِ وَ مَا هَذَا الْخَلْقُ الَّذِينَ مَعَهُ وَ مَا هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي رَأَيْنَاهَا اللَّيْلَةَ وَ لَمْ تُرَ مِثْلَهَا فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَذَا الرَّجُلُ هُوَ صَاحِبُ الْعُنَيْزَاتِ-(2)

فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انْظُرُوا هَلْ تَعْرِفُونَ أَحَداً مِمَّنْ مَعَهُ فَيَقُولُونَ لَا نَعْرِفُ أَحَداً مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةً مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَ أَرْبَعَةً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَهِ وَ هُمْ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ يَعُدُّونَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ يَكُونُ هَذَا أَوَّلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فِی ذَلِکَ الْيَوْمِ فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَ أَضَاءَتْ صَاحَ صَائِحٌ بِالْخَلَائِقِ مِنْ عَيْنِ الشَّمْسِ بِلِسَانٍ عَرَبِیٍّ مُبِينٍ يُسْمِعُ مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ هَذَا مَهْدِیُّ آلِ مُحَمَّدٍ وَ يُسَمِّيهِ بِاسْمِ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ يَكْنِيهِ وَ يَنْسُبُهُ إِلَى أَبِيهِ الْحَسَنِ الْحَادِیَ عَشَرَ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ صلوات الله علیهم بَايِعُوهُ تَهْتَدُوا وَ لَا تُخَالِفُوا أَمْرَهُ فَتَضِلُّوا فَأَوَّلُ مَنْ يُقَبِّلُ يَدَهُ الْمَلَائِكَهُ ثُمَّ الْجِنُّ ثُمَّ النُّقَبَاءُ وَ يَقُولُونَ سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ لَا يَبْقَى ذُو أُذُنٍ مِنَ الْخَلَائِقِ إِلَّا سَمِعَ ذَلِکَ النِّدَاءَ وَ تُقْبِلُ الْخَلَائِقُ مِنَ الْبَدْوِ وَ الْحَضَرِ وَ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ يُحَدِّثُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ يَسْتَفْهِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً مَا سَمِعُوا بِآذَانِهِمْ فَإِذَا دَنَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ صَرَخَ صَارِخٌ مِنْ مَغْرِبِهَا يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ قَدْ ظَهَرَ رَبُّكُمْ بِوَادِی الْيَابِسِ مِنْ أَرْضِ فِلَسْطِينَ وَ هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَنْبَسَهَ الْأَمَوِیُّ مِنْ وُلْدِ

1- 1. الفتح: 10.
2- 2. العنیزات: جمع عنیزه و هی تصغیر عنز انثی المعز، و لاجل هزالها سماها عنیزات.

يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَهَ فَبَايِعُوهُ تَهْتَدُوا وَ لَا تُخَالِفُوا عَلَيْهِ فَتَضِلُّوا فَيَرُدُّ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَهُ وَ الْجِنُّ وَ النُّقَبَاءُ قَوْلَهُ وَ يُكَذِّبُونَهُ وَ يَقُولُونَ لَهُ سَمِعْنَا وَ عَصَيْنَا وَ لَا يَبْقَى ذُو شَكٍّ وَ لَا مُرْتَابٌ وَ لَا مُنَافِقٌ وَ لَا كَافِرٌ إِلَّا ضَلَّ بِالنِّدَاءِ الْأَخِيرِ.

وَ سَيِّدُنَا الْقَائِمُ عليه السلام مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَهِ وَ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَلَا وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ وَ شِيثٍ فَهَا أَنَا ذَا آدَمُ وَ شِيثٌ أَلَا وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى نُوحٍ وَ وَلَدِهِ سَامٍ فَهَا أَنَا ذَا نُوحٌ وَ سَامٌ أَلَا وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ فَهَا أَنَا ذَا إِبْرَاهِيمُ وَ إِسْمَاعِيلُ أَلَا وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مُوسَى وَ يُوشَعَ فَهَا أَنَا ذَا مُوسَى وَ يُوشَعُ أَلَا وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عِيسَى وَ شَمْعُونَ فَهَا أَنَا ذَا عِيسَى وَ شَمْعُونُ أَلَا وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مُحَمَّدٍ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَهَا أَنَا ذَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَلَا وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَهَا أَنَا ذَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ أَلَا وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْأَئِمَّهِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَهَا أَنَا ذَا الْأَئِمَّهُ عليهم السلام أَجِيبُوا إِلَى مَسْأَلَتِي فَإِنِّي أُنَبِّئُكُمْ بِمَا نُبِّئْتُمْ بِهِ وَ مَا لَمْ تُنَبَّئُوا بِهِ وَ مَنْ كَانَ يَقْرَأُ الْكُتُبَ وَ الصُّحُفَ فَلْيَسْمَعْ مِنِّي ثُمَّ يَبْتَدِئُ بِالصُّحُفِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى آدَمَ وَ شِيثٍ عليهما السلام وَ يَقُولُ أُمَّهُ آدَمَ وَ شِيثٍ هِبَهِ اللَّهِ هَذِهِ وَ اللَّهِ هِيَ الصُّحُفُ حَقّاً وَ لَقَدْ أَرَانَا مَا لَمْ نَكُنْ نَعْلَمُهُ فِيهَا وَ مَا كَانَ خَفِيَ عَلَيْنَا وَ مَا كَانَ أَسْقِطَ مِنْهَا وَ بُدِّلَ وَ حُرِّفَ ثُمَّ يَقْرَأُ صُحُفَ نُوحٍ وَ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَ التَّوْرَاهَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ فَيَقُولُ أَهْلُ التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ هَذِهِ وَ اللَّهِ صُحُفُ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ عليهما السلام حَقّاً وَ مَا أُسْقِطَ مِنْهَا وَ بُدِّلَ وَ حُرِّفَ مِنْهَا هَذِهِ وَ اللَّهِ التَّوْرَاهُ الْجَامِعَهُ وَ الزَّبُورُ التَّامُّ وَ الْإِنْجِيلُ الْكَامِلُ وَ إِنَّهَا أَضْعَافُ مَا قَرَأْنَا مِنْهَا-(1)

ثُمَّ يَتْلَو الْقُرْآنَ فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ هَذَا وَ اللّٰهِ الْقُرْآنُ حَقّاً الّذِی أنْزَلَهُ اللّٰهُ

1- 1. يعلم الباحث المطالع أن صحف آدم و شيث و صحف نوح و إبراهيم و هكذا زبور داود عليهم السلام قد ضاعت بضياع أممهم، و ليس الآن رجل فى أقطار الأرض يقرأ هذه الصحف أو يتدين بها.

عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ مَا أُسْقِطَ مِنْهُ وَ حُرِّفَ وَ بُدِّلَ.

ثُمَّ تَظْهَرُ الدَّابَّهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ فَتَكْتُبُ فِی وَجْهِ الْمُؤْمِنِ مُؤْمِنٌ وَ فِی وَجْهِ الْكَافِرِ كَافِرٌ ثُمَّ يُقْبِلُ عَلَى الْقَائِمِ عليه السلام رَجُلٌ وَجْهُهُ إِلَى قَفَاهُ وَ قَفَاهُ إِلَى صَدْرِهِ-(1)

وَ يَقِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ يَا سَيِّدِي أَنَا بَشِيرٌ أَمَرَنِي مَلَکٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ أَنْ أَلْحَقَ بِکَ وَ أُبَشِّرَکَ بِهَلَاکِ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ بِالْبَيْدَاءِ فَيَقُولُ لَهُ الْقَائِمُ عليه السلام بَيِّنْ قِصَّتَکَ وَ قِصَّهَ أَخِيکَ فَيَقُولُ الرَّجُلُ کُنْتُ وَ أَخِي فِي جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ وَ خَرَّبْنَا الدُّنْيَا مِنْ دِمَشْقَ إِلَى الرَّوْرَاءِ وَ تَرَکْنَاهَا جَمَّاءَ وَ خَرَّبْنَا الْکُوفَهَ وَ خَرَّبْنَا الْمَدِينَهَ وَ کَسَرْنَا الْمِنْبَرَ-(2)

وَ رَاثَتْ بِغَالَنَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله وَ خَرَجْنَا مِنْهَا وَ عَدَدُنَا ثَلَاثُمِائَهِ أَلْفِ رَجُلٍ نُرِيدُ إِخْرَابَ الْبَيْتِ وَ قَتْلَ أَهْلِهِ فَلَمَّا صِرْنَا فِی الْبَيْدَاءِ عَرَّسْنَا فِيهَا فَصَاحَ بِنَا صَائِحٌ يَا بَيْدَاءُ أَبِيدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ فَانْفَجَرَتِ الْأَرْضُ وَ ابْتَلَعَتْ كُلَّ الْجَيْشِ فَوَ اللّهِ مَا بَقِیَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ عِقَالُ نَاقَهٍ فَمَا سِوَاهُ غَيْرِی وَ غَيْرُ أَخِی فَإِذَا نَحْنُ بِمَلَكٍ قَدْ ضَرَبَ وُجُوهَنَا فَصَارَتْ إِلَى وَرَائِنَا كَمَا تَرَى فَقَالَ لِأَخِی وَيْلَكَ يَا نَذِيرُ امْضِ إِلَى الْمَلْعُونِ السُّفْيَانِیِّ بِدِمَشْقَ فَأَنْذِرْهُ بِظُهُورِ الْمَهْدِیِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام وَ عَرِّفْهُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ جَيْشَهُ بِالْبَيْدَاءِ وَ قَالَ لِی يَا بَشِيرُ الْحَقْ بِالْمَهْدِیِّ بِمَكَّهَ وَ بَشِّرْهُ بِهَلَاكِ الظَّالِمِينَ وَ ثُبْ عَلَى يَدِهِ فَإِنَّهُ يَقْبَلُ تَوْبَتَكَ فَيُمِرُّ الْقَائِمُ عليه السلام يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَيَرُدُّهُ سَوِيّاً كَمَا كَانَ وَ يُبَايِعُهُ وَ يَكُونُ مَعَهُ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِی وَ تَظْهَرُ الْمَلَائِكَهُ وَ الْجِنُّ لِلنَّاسِ قَالَ إِی وَ اللَّهِ يَا مُفَضَّلُ وَ

يُخَاطِبُونَهُمْ كَمَا يَكُونُ الرَّجُلُ مَعَ حَاشِيَتِهِ وَ أَهْلِهِ قُلْتُ يَا سَيِّدِی وَ يَسِيرُونَ مَعَهُ قَالَ إِی وَ اللَّهِ يَا مُفَضَّلُ وَ لَيَنْزِلَنَّ أَرْضَ الْهِجْرَهِ مَا بَيْنَ الْكُوفَهِ وَ النَّجَفِ

1- 1. قد مر فی باب 23 و 24 أن جیش السفیانی یخسف بهم غیر رجلین یحول وجههما الی أقفیتهما، و أمّا أن« قفاه الی صدره» فلا معنی له معقول.
2- 2. هذا أیضا من مخایله، فان جیش السفیانی لا تصل الی المدینه بل یخسف بهم بالبیداء حین یتوجهون إلیها من دمشق.

وَ عَدَدُ أَصْحَابِهِ علیه السلام حِينَئِذٍ سِتَّةٌ وَ أَرْبَعُونَ أَلْفاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ سِتَّةُ آلَافٍ مِنَ الْجِنِّ وَ فِی رِوَايَةٍ أُخْرَى وَ مِثْلُهَا مِنَ الْجِنِّ بِهِمْ يَنْصُرُهُ اللَّهُ وَ يَفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ قَالَ الْمُفَضَّلُ فَمَا يَصْنَعُ بِأَهْلِ مَكَّةَ قَالَ يَدْعُوهُمْ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ فَيُطِيعُونَهُ وَ يَسْتَخْلِفُ فِيهِمْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ يَخْرُجُ يُرِيدُ الْمَدِينَةَ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِی فَمَا يَصْنَعُ بِالْبَيْتِ قَالَ يَنْقُضُهُ فَلَا يَدَعُ مِنْهُ إِلَّا الْقَوَاعِدَ الَّتِی هِیَ أَوَّلُ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ بِبَكَّةَ فِی عَهْدِ آدَمَ علیه السلام وَ الَّذِی رَفَعَهُ إِبْرَاهِيمُ وَ إِسْمَاعِيلُ علیهما السلام مِنْهَا وَ إِنَّ الَّذِی بُنِیَ بَعْدَهُمَا لَمْ يَبْنِهِ نَبِیٌّ وَ لَا وَصِیٌّ ثُمَّ يَبْنِيهِ كَمَا يَشَاءُ اللَّهُ وَ لَيُعَفِّيَنَّ آثَارَ الظَّالِمِينَ- بِمَكَّةَ وَ الْمَدِينَهِ وَ الْعِرَاقِ وَ سَائِرِ الْأَقَالِيمِ وَ لَيَهْدِمَنَّ مَسْجِدَ الْكُوفَهِ وَ لَيَبْنِيَنَّهُ عَلَى بُنْيَانِهِ الْأَوَّلِ وَ لَيَهْدِمَنَّ الْقَصْرَ الْعَتِيقَ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ بَنَاهُ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِی يُقِيمُ بِمَكَّةَ قَالَ لَا يَا مُفَضَّلُ بَلْ يَسْتَخْلِفُ مِنْهَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِهِ فَإِذَا سَارَ مِنْهَا وَثَبُوا عَلَيْهِ فَيَقْتُلُونَهُ فَيَرْجِعُ إِلَيْهِمْ فَيَأْتُونَهُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِی رُؤُسِهِمْ يَبْكُونَ وَ يَتَضَرَّعُونَ وَ يَقُولُونَ يَا مَهْدِیَّ آلِ مُحَمَّدٍ التَّوْبَةَ التَّوْبَةَ فَيَعِظُهُمْ وَ يُنْذِرُهُمْ وَ يَحْذَرُهُمْ وَ يَسْتَخْلِفُ عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ خَلِيفَةً وَ يَسِيرُ فَيَثِبُونَ عَلَيْهِ بَعْدَهُ فَيَقْتُلُونَهُ فَيَرِدُ إِلَيْهِمْ أَنْصَارُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ النُّقَبَاءِ وَ يَقُولُ لَهُمُ ارْجِعُوا فَلَا تُبْقُوا مِنْهُمْ بَشَراً إِلَّا مَنْ آمَنَ فَلَوْ لَا أَنَّ رَحْمَةَ رَبِّكُمْ وَسِعَتْ كُلَّ شَیْ ءٍ وَ أَنَا تِلْكَ الرَّحْمَهُ لَرَجَعْتُ إِلَيْهِمْ مَعَكُمْ فَقَدْ قَطَعُوا الْأَعْذَارَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنِی وَ بَيْنَهُمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ فَوَ اللَّهِ لَا يَسْلَمُ مِنَ الْمِائَهِ مِنْهُمْ وَاحِدٌ لَا وَ اللَّهِ وَ لَا مِنْ أَلْفٍ وَاحِدٌ قَالَ الْمُفَضَّلُ قُلْتُ يَا سَيِّدِی فَأَيْنَ تَكُونُ دَارُ الْمَهْدِیِّ وَ مُجْتَمَعُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ دَارُ مُلْكِهِ الْكُوفَهُ وَ مَجْلِسُ حُكْمِهِ جَامِعُهَا وَ بَيْتُ مَالِهِ وَ مَقْسَمُ غَنَائِمِ الْمُسْلِمِينَ مَسْجِدُ السَّهْلَهِ وَ مَوْضِعُ خَلَوَاتِهِ الذَّكَوَاتُ الْبِيضُ مِنَ الْغَرِيَّيْنِ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَایَ كُلُّ الْمُؤْمِنِينَ يَكُونُونَ بِالْكُوفَهِ قَالَ إِی وَ اللَّهِ لَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا كَانَ بِهَا أَوْ حَوَالَيْهَا وَ لَيَبْلُغَنَّ مَجَالَهُ فَرَسٍ مِنْهَا أَلْفَیْ دِرْهَمٍ وَ لَيَوَدَّنَّ أَكْثَرُ النَّاسِ أَنَّهُ اشْتَرَى شِبْراً مِنْ أَرْضِ السَّبْعِ بِشِبْرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ السَّبُعُ

ص: 11

خِطَّةٌ مِنْ خِطَطِ هَمْدَانَ وَ لَيَصِيرَنَّ الْكُوفَةُ أَرْبَعَةَ وَ خَمْسِينَ مِيلًا وَ لَيُجَاوِرَنَّ قُصُورُهَا كَرْبَلَاءَ وَ لَيُصَيِّرَنَّ اللَّهُ كَرْبَلَاءَ مَعْقِلًا وَ مَقَاماً تَخْتَلِفُ فِيهِ الْمَلَائِكَةُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ لَيَكُونَنَّ لَهَا شَأْنٌ مِنَ الشَّأْنِ وَ لَيَكُونَنَّ فِيهَا مِنَ الْبَرَكَاتِ مَا لَوْ وَقَفَ مُؤْمِنٌ وَ دَعَا رَبَّهُ بِدَعْوَةٍ لَأَعْطَاهُ اللَّهُ بِدَعْوَتِهِ الْوَاحِدَةِ مِثْلَ مُلْكِ الدُّنْيَا أَلْفَ مَرَّةٍ ثُمَّ تَنَفَّسَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ قَالَ يَا مُفَضَّلُ إِنَّ بِقَاعَ الْأَرْضِ تَفَاخَرَتْ فَفَخَرَتْ كَعْبَةُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ عَلَى بُقْعَةِ كَرْبَلَاءَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا أَنِ اسْكُتِي كَعْبَةَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ لَا تَفْتَخِرِي عَلَى كَرْبَلَاءَ فَإِنَّهَا الْبُقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ الَّتِي نُودِيَ مُوسَى مِنْهَا مِنَ الشَّجَرَةِ وَ إِنَّهَا الرَّبْوَةُ الَّتِي أَوَتْ إِلَيْهَا مَرْيَمُ وَ الْمَسِيحُ وَ إِنَّهَا الدَّالِيَةُ(1)

الّتِی غُسِلَ فِیهَا رَأسُ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ فِیهَا غَسَلَتْ مَرْیَمُ عِیسَی علیه السلام وَ اغْتَسَلَتْ مِنْ وِلَادَتِهَا وَ إِنَّهَا خَیْرُ بُقْعَهٍ عَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْهَا وَقْتَ غَیْبَتِهِ وَ لَیَکُونَنَّ لِشِیعَتِنَا فِیهَا خِیَرَهٌ إِلَی ظُهُورِ قَائِمِنَا علیه السلام قَالَ الْمُفَضَّلُ یَا سَیِّدِی ثُمَّ یَسِیرُ الْمَهْدِیُّ إِلَی أَیْنَ قَالَ علیه السلام إِلَی مَدِینَهِ جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِذَا وَرَدَهَا کَانَ لَهُ فِیهَا مَقَامٌ عَجِیبٌ یَظْهَرُ فِیهِ سُرُورُ الْمُؤْمِنِینَ وَ خِزْیُ الْکَافِرِینَ قَالَ الْمُفَضَّلُ یَا سَیِّدِی مَا هُوَ ذَاکَ قَالَ یَرِدُ إِلَی قَبْرِ جَدِّهِ صلی الله علیه و آله فَیَقُولُ یَا

مَعَاشِرَ الْخَلَائِقِ هَذَا قَبْرُ جَدِّی رَسُولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله فَیَقُولَونَ نَعَمْ یَا مَهْدِیَّ آلِ مُحَمَّدٍ فَیَقُولُ وَ مَنْ مَعَهُ فِی الْقَبْرِ فَیَقُولُونَ صَاحِبَاهُ وَ ضَجِیعَاهُ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ فَیَقُولُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِهِمَا وَ الْخَلَائِقُ کُلُّهُمْ جَمِیعاً یَسْمَعُونَ مَنْ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ کَیْفَ دُفِنَا مِنْ بَیْنِ الْخَلْقِ مَعَ جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَسَی الْمَدْفُونُ غَیْرَهُمَا فَیَقُولُ النَّاسُ یَا مَهْدِیَّ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مَا هَاهُنَا غَیْرُهُمَا إِنَّهُمَا دُفِنَا مَعَهُ لِأَنَّهُمَا خَلِیفَتَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَبَوَا زَوْجَتَیْهِ فَیَقُولُ لِلْخَلْقِ بَعْدَ ثَلَاثٍ أَخْرِجُوهُمَا مِنْ قَبْرَیْهِمَا فَیُخْرَجَانِ غَضَّیْنِ طَرِیَّیْنِ لَمْ یَتَغَیَّرْ خَلْقُهُمَا وَ لَمْ یَشْحُبْ لَوْنُهُمَا

1- 1. الداليه المنجنون يديره الثور، و الناعوره يديرها الماء. و كأنّه يريد ماء الفرات.

فَيَقُولُ هَلْ فِيكُمْ مَنْ يَعْرِفُهُمَا فَيَقُولُونَ نَعْرِفُهُمَا بِالصِّفَهِ وَ لَيْسَ ضَجِيعَا جَدِّکَ غَيْرَهُمَا فَيَقُولُ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يَقُولُ غَيْرَ هَذَا أَوْ يَشُکُّ فِيهِمَا فَيَقُولُونَ لَا فَيُؤَخِّرُ إِخْرَاجَهُمَا ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ ثُمَّ يَنْتَشِرُ الْخَبَرُ فِی النَّاسِ وَ يَحْضُرُ الْمَهْدِیُّ وَ يَكْشِفُ الْجُدْرَانَ عَنِ الْقَبْرَيْنِ وَ يَقُولُ لِلنُّقَبَاءِ ابْحَثُوا عَنْهُمَا وَ انْبُشُوهُمَا فَيَبْحَثُونَ بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى يَصِلُونَ إِلَيْهِمَا فَيُخْرَجَانِ غَضَّيْنِ طَرِيَّيْنِ كَصُورَتِهِمَا فَيَكْشِفُ عَنْهُمَا أَكْفَانَهُمَا وَ يَأْمُرُ بِرَفْعِهِمَا عَلَى دَوْحَهٍ يَابِسَهٍ نَخِرَهٍ فَيَصْلِبُهُمَا عَلَيْهَا فَتَحْيَا الشَّجَرَهُ وَ تُورِقُ وَ يَطُولُ فَرْعُهَا-(1)

فَيَقُولُ الْمُرْتَابُونَ مِنْ أَهْلِ وَلَايَتِهِمَا هَذَا وَ اللَّهِ الشَّرَفُ حَقّاً وَ لَقَدْ فُزْنَا بِمَحَبَّتِهِمَا وَ وَلَايَتِهِمَا وَ يُخْبَرُ مَنْ أَخْفَى نَفْسَهُ مِمَّنْ فِی نَفْسِهِ مِقْيَاسُ حَبَّةٍ مِنْ مَحَبَّتِهِمَا وَ وَلَايَتِهِمَا فَيَحْضُرُونَهُمَا وَ يَرَوْنَهُمَا وَ يُفْتَنُونَ بِهِمَا وَ يُنَادِی مُنَادِی الْمَهْدِیِّ علیه السلام كُلُّ مَنْ أَحَبَّ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ ضَجِيعَيْهِ فَلْيَنْفَرِدْ جَانِباً فَتَتَجَرَّأُ الْخَلْقُ جُزْءَيْنِ أَحَدُهُمَا مُوَالٍ وَ الْآخَرُ مُتَبَرِّئٌ مِنْهُمَا فَيَعْرِضُ الْمَهْدِیُّ علیه السلام عَلَى أَوْلِيَائِهِمَا الْبَرَاءَةَ مِنْهُمَا فَيَقُولُونَ يَا مَهْدِیَّ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَحْنُ لَمْ نَتَبَرَّأْ مِنْهُمَا وَ لَسْنَا نَعْلَمُ أَنَّ لَهُمَا عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَكَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ وَ هَذَا الَّذِی بَدَا لَنَا مِنْ فَضْلِهِمَا أَ نَتَبَرَّأُ السَّاعَةَ مِنْهُمَا وَ قَدْ رَأَيْنَا مِنْهُمَا مَا رَأَيْنَا فِی هَذَا الْوَقْتِ مِنْ نَضَارَتِهِمَا وَ غَضَاضَتِهِمَا وَ حَيَاهِ الشَّجَرَهِ بِهِمَا بَلْ وَ اللَّهِ نَتَبَرَّأُ مِنْكَ وَ مِمَّنْ آمَنَ بِكَ وَ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِمَا وَ مَنْ صَلَبَهُمَا وَ أَحْرَجَهُمَا وَ فَعَلَ بِهِمَا مَا فَعَلَ فَيَأْمُرُ الْمَهْدِیُّ علیه السلام رِيحاً سَوْدَاءَ فَتَهُبُّ عَلَيْهِمْ فَتَجْعَلُهُمْ كَأَعْجَازِ نَخْلٍ خَاوِيَهٍ ثُمَّ يَأْمُرُ بِإِنْزَالِهِمَا فَيُنْزَلَانِ إِلَيْهِ فَيُحْيِيهِمَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَ يَأْمُرُ الْخَلَائِقَ بِالاجْتِمَاعِ ثُمَّ يَقُصُّ عَلَيْهِمْ قَصَصَ فِعَالِهِمَا فِی كُلِّ كُورٍ وَ دُورٍ-(2)

حَتَّى يَقُصَّ عَلَيْهِمْ

1- 1. قد مر فی ج 52 باب 24 أحادیث فی ذلک مع ضعف أسنادها، و لکن کاتب هذا الحدیث أبرزها بصوره قصصیه تأباه سنه اللّه التی قد خلت من قبل و لن تجد لسنه اللّه تبدیلا.
2- 2. کأن قاص هذا الخبر کان یقول بالکور و الدور و أن کل رجل یعیش فی دار الدنیا فی کل کور و دور فیکون عیشه فی دار الدنیا مرّات عدیده، و لذلک یستحثهما بالسؤال عن الافعال التی صدرت منهما فی تلک الاکوار و الادوار.

قَتْلَ هَابِيلَ بْنِ آدَمَ عليه السلام وَ جَمْعَ النَّارِ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ طَرْحَ يُوسُفَ عليه السلام فِى الْجُبِّ وَ حَبْسَ يُونُسَ عليه السلام فِى الْحُوتِ وَ قَتْلَ يَحْيَى عليه السلام وَ صَلْبَ عِيسَى عليه السلام وَ عَذَابَ جِرْجِيسَ وَ دَانِيَالَ عليهما السلام وَ ضَرْبَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَ إِشْعَالَ النَّارِ(1)

عَلَى بَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهم السلام لِإِحْرَاقِهِمْ بِهَا وَ ضَرْبَ يَدِ الصِّدِّيقَهِ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ بِالسَّوْطِ وَ رَفْسَ بَطْنِهَا وَ إِسْقَاطِهَا مُحَسِّناً وَ سَمَّ الْحَسَنِ عليه السلام وَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ ذَبْحَ أَطْفَالِهِ وَ بَنِى عَمِّهِ وَ أَنْصَارِهِ وَ سَبْىَ ذَرَارِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِرَاقَةَ دِمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ كُلِّ دَمٍ سُفِكَ وَ كُلَّ فَرْجٍ نُكِحَ حَرَاماً وَ كُلَّ رَيْنٍ وَ خُبْثٍ وَ فَاحِشَهٍ وَ إِثْمٍ وَ ظُلْمٍ وَ جَوْرٍ وَ غَشْمٍ مُنْذُ عَهْدِ آدَمَ عليه السلام إِلَى وَقْتِ قِيَامِ قَائِمِنَا عليه السلام كُلَّ ذَلِكَ يُعَدِّدُهُ عليه السلام عَلَيْهِمَا وَ يُلْزِمُهُمَا إِيَّاهُ فَيَعْتَرِفَانِ بِهِ ثُمَّ يَأْمُرُ بِهِمَا فَيُقْتَصُّ مِنْهُمَا فِى ذَلِكَ الْوَقْتِ بِمَظَالِمِ مَنْ حَضَرَ ثُمَّ يَصْلِبُهُمَا عَلَى الشَّجَرَهِ وَ يَأْمُرُ نَاراً تَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ فَتُحْرِقُهُمَا وَ الشَّجَرَهَ ثُمَّ يَأْمُرُ رِيحاً فَتَنْسِفُهُمَا فِى الْيَمِّ نَسْفاً قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِى ذَلِكَ آخِرُ عَذَابِهِمَا قَالَ هَيْهَاتَ يَا مُفَضَّلُ وَ اللَّهِ لَيُرَدَّنَّ وَ لَيَحْضُرَنَّ السَّيِّدُ الْأَكْبَرُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْأَئِمَّهُ عليهم السلام وَ كُلُّ مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً أَوْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضاً وَ لَيَقْتَصَّنَّ مِنْهُمَا لِجَمِيعِهِمْ حَتَّى إِنَّهُمَا لَيُقْتَلَانِ فِى كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ أَلْفَ قَتْلَهٍ وَ يُرَدَّانِ إِلَى مَا شَاءَ رَبُّهُمَا ثُمَّ يَسِيرُ الْمَهْدِىُّ عليه السلام إِلَى الْكُوفَهِ وَ يَنْزِلُ مَا بَيْنَ الْكُوفَهِ وَ النَّجَفِ وَ عِنْدَهُ أَصْحَابُهُ فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ سِتَّهٌ وَ أَرْبَعُونَ أَلْفاً مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ سِتَّهُ آلَافٍ مِنَ الْجِنِّ وَ النُّقَبَاءُ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ نَفْساً قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِى كَيْفَ تَكُونُ دَارُ الْفَاسِقِينَ فِى ذَلِكَ الْوَقْتِ قَالَ فِى لَعْنَهِ اللَّهِ وَ سَخَطِهِ تُخْرِبُهَا الْفِتَنُ وَ تَتْرُكُهَا جَمَّاءَ فَالْوَيْلُ لَهَا وَ لِمَنْ بِهَا كُلُّ الْوَيْلِ مِنَ الرَّايَاتِ الصُّفْرِ وَ رَايَاتِ الْمَغْرِبِ وَ مَنْ يَجْلِبُ الْجَزِيرَهَ وَ مِنَ الرَّايَاتِ الَّتِى تَسِيرُ إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ

1- 1. ذکره ابن قتیبه فی کتابه الإمامه و السیاسه فراجع.

وَ اللَّهِ لَيَنْزِلَنَّ بِهَا مِنْ صُنُوفِ الْعَذَابِ مَا نَزَلَ بِسَائِرِ الْأُمَمِ الْمُتَمَرِّدَهِ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ وَ لَيَنْزِلَنَّ بِهَا مِنَ الْعَذَابِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَ لَا أُذُنٌ سَمِعَتْ بِمِثْلِهِ وَ لَا يَكُونُ طُوفَانُ أَهْلِهَا إِلَّا بِالسَّيْفِ فَالْوَيْلُ لِمَنِ اتَّخَذَ بِهَا مَسْكَناً فَإِنَّ الْمُقِيمَ بِهَا يَبْقَى لِشَقَائِهِ وَ الْخَارِجَ مِنْهَا بِرَحْمَهِ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَيَبْقَى مِنْ أَهْلِهَا فِى الدُّنْيَا حَتَّى يُقَالَ إِنَّهَا هِىَ الدُّنْيَا وَ إِنَّ دُورَهَا وَ قُصُورَهَا هِىَ الْجَنَّهُ وَ إِنَّ بَنَاتِهَا هُنَّ الْحُورُ الْعِينُ وَ إِنَّ وِلْدَانَهَا هُمُ الْوِلْدَانُ وَ لَيَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْسِمْ رِزْقَ الْعِبَادِ إِلَّا بِهَا وَ لَيَظْهَرَنَّ فِيهَا مِنَ الْأُمَرَاءِ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه و آله وَ الْحُكْمِ بِغَيْرِ كِتَابِهِ وَ مِنْ شَهَادَاتِ الزُّورِ وَ شُرْبِ الْخُمُورِ وَ إِتْيَانِ الْفُجُورِ وَ أَكْلِ السُّحْتِ وَ سَفْكِ الدِّمَاءِ مَا لَا يَكُونُ فِى الدُّنْيَا كُلِّهَا إِلَّا دُونَهُ ثُمَّ لَيُخْرِبُهَا اللَّهُ بِتِلْكَ الْفِتَنِ وَ تِلْكَ الرَّايَاتِ حَتَّى لَيَمُرُّ عَلَيْهَا الْمَارُّ فَيَقُولُ هَاهُنَا كَانَتِ الزَّوْرَاءُ ثُمَّ يَخْرُجُ الْحَسَنِيُّ الْفَتَى الصَبِيحُ الَّذِى نَحْوَ الدَّيْلَمِ يَصِيحُ بِصَوْتٍ لَهُ فَصِيحٍ يَا آلَ أَحْمَدَ أَجِيبُوا الْمَلْهُوفَ وَ الْمُنَادِىَ مِنْ حَوْلِ الضَّرِيحِ فَتُجِيبُهُ كُنُوزُ اللَّهِ بِالطَّالَقَانِ كُنُوزٌ وَ أَىُّ كُنُوزٍ لَيْسَتْ مِنْ فِضَّهٍ وَ لَا ذَهَبٍ بَلْ هِىَ رِجَالٌ كَزُبَرِ الْحَدِيدِ عَلَى الْبَرَاذِينِ الشُّهْبِ بِأَيْدِيهِمُ الْحِرَابُ وَ لَمْ يَزَلْ يَقْتُلُ الظَّلَمَهَ حَتَّى يَرِدَ الْكُوفَهَ وَ قَدْ صَفَا أَكْثَرُ الْأَرْضِ فَيَجْعَلُهَا لَهُ مَعْقِلًا فَيَتَّصِلُ بِهِ وَ بِأَصْحَابِهِ خَبَرُ الْمَهْدِىِّ عليه السلام وَ يَقُولُونَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَنْ هَذَا الَّذِى قَدْ نَزَلَ بِسَاحَتِنَا فَيَقُولُ اخْرُجُوا بِنَا إِلَيْهِ حَتَّى نَنْظُرَ مَنْ هُوَ وَ مَا يُرِيدُ وَ هُوَ وَ اللَّهِ يَعْلَمُ أَنَّهُ الْمَهْدِىُّ وَ إِنَّهُ لَيَعْرِفُهُ وَ لَمْ يُرِدْ بِذَلِكَ الْأَمْرِ إِلَّا لِيُعَرِّفَ أَصْحَابَهُ مَنْ هُوَ فَيَخْرُجُ الْحَسَنِىُّ فَيَقُولُ إِنْ كُنْتَ مَهْدِىَّ آلِ مُحَمَّدٍ فَأَيْنَ هِرَاوَهُ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ خَاتَمُهُ وَ بُرْدَتُهُ وَ دِرْعُهُ الْفَاضِلُ وَ عِمَامَتُهُ السَّحَابُ وَ فَرَسُهُ الْيَرْبُوعُ وَ نَاقَتُهُ الْعَضْبَاءُ وَ بَغْلَتُهُ الدُّلْدُلُ وَ حِمَارُهُ الْيَعْفُورُ وَ نَجِيبُهُ الْبُرَاقُ وَ مُصْحَفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَيَخْرُجُ لَهُ ذَلِكَ ثُمَّ يَأْخُذُ الْهِرَاوَهَ فَيَغْرِسُهَا فِى الْحَجَرِ الصَّلْدِ

ص: 15

وَ تُورِقُ وَ لَمْ يُرِدْ ذَلِکَ إِلَّا أَنْ يُرِیَ أَصْحَابَهُ فَضْلَ الْمَهْدِیِّ علیه السلام حَتَّی يُبَايِعُوهُ فَيَقُولُ الْحَسَنِیُّ اللَّهُ أَکْبَرُ مُدَّ يَدَکَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّی نُبَايِعَکَ فَيَمُدُّ يَدَهُ فَيُبَايِعُهُ وَ يُبَايِعُهُ سَائِرُ الْعَسْکَرِ الَّذِی مَعَ الْحَسَنِیِّ إِلَّا أَرْبَعِينَ أَلْفاً أَصْحَابُ الْمَصَاحِفِ الْمَعْرُوفُونَ بِالزِّيدِيَّهِ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ عَظِيمٌ فَيَخْتَلِطُ الْعَسْکَرَانِ فَيُقْبِلُ الْمَهْدِیُّ علیه السلام عَلَی الطَّائِفَهِ الْمُنْحَرِفَهِ فَيَعِظُهُمْ وَ يَدْعُوهُمْ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ فَلَا يَزْدَادُونَ إِلَّا طُغْيَاناً وَ کُفْراً فَيَأْمُرُ بِقَتْلِهِمْ فَيُقْتَلُونَ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ لَا تَأْخُذُوا الْمَصَاحِفَ وَ دَعُوهَا تَکُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَهً کَمَا بَدَّلُوهَا وَ غَيَّرُوهَا وَ حَرَّفُوهَا وَ لَمْ يَعْمَلُوا بِمَا فِيهَا قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَایَ ثُمَّ مَا ذَا يَصْنَعُ الْمَهْدِیُّ قَالَ يَثُورُ سَرَايَا(1)

عَلَى السُّفْيَانِىِّ إِلَى دِمَشْقَ فَيَأْخُذُونَهُ وَ يَذْبَحُونَهُ عَلَى الصَّخْرَهِ.

ثُمَّ يَظْهَرُ الْحُسَيْنُ عليه السلام فِی اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفَ صِدِّيقٍ وَ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ رَجُلًا أَصْحَابِهِ يَوْمَ كَرْبَلَاءَ فَيَا لَكَ عِنْدَهَا مِنْ كَرَّهٍ زَهْرَاءَ بَيْضَاءَ ثُمَّ يَخْرُجُ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام وَ يُنْصَبُ لَهُ الْقُبَّهُ بِالنَّجَفِ وَ يُقَامُ أَرْكَانُهَا رُكْنٌ بِالنَّجَفِ وَ رُكْنٌ بِهَجَرَ وَ رُكْنٌ بِصَنْعَاءَ وَ رُكْنٌ بِأَرْضِ طَيْبَهَ لَكَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی مَصَابِيحِهِ تُشْرِقُ فِی السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ كَأَضْوَاءٍ مِنَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ فَعِنْدَهَا تُبْلَی السَّرائِرُ وَ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَهٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ (2)

إِلَى آخِرِ الآيَهِ.

ثُمَّ يَخْرُجُ السَّيِّدُ الْأَكْبَرُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه و آله فِی أَنْصَارِهِ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ وَ اسْتُشْهِدَ مَعَهُ وَ يَحْضُرُ مُكَذِّبُوهُ وَ الشَّاكُّونَ فِيهِ وَ الرَّادُّونَ عَلَيْهِ وَ الْقَائِلُونَ فِيهِ إِنَّهُ سَاحِرٌ وَ كَاهِنٌ وَ مَجْنُونٌ وَ نَاطِقٌ عَنِ الْهَوَى وَ مَنْ حَارَبَهُ وَ قَاتَلَهُ حَتَّى يَقْتَصَّ مِنْهُمْ بِالْحَقِّ وَ يُجَازَوْنَ بِأَفْعَالِهِمْ مُنْذُ وَقْتَ ظَهَرَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه و آله إِلَى

1- 1. فی الأصل المطبوع:« یثور سرابا» فتحرر.
2- 2. و بعده: و تضع کل ذات حمل حملها و تری الناس سکاری و ما هم بسکاری و لکن عذاب اللّه شدید، الحجّ: 2.

ظُهُورِ الْمَهْدِيِّ مَعَ إِمَامٍ إِمَامٍ وَ وَقْتٍ وَقْتٍ وَ يَحِقُّ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اِسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الْأَرْضِ وَ نُرِىَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ (1)

قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِی وَ مَنْ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ قَالَ الْمُفَضَّلُ قُلْتُ يَا سَيِّدِی وَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صلوات الله عليهم يَكُونَانِ مَعَهُ فَقَالَ لَا بُدَّ أَنْ يَطَئَا الْأَرْضَ إِی وَ اللَّهِ حَتَّی مَا وَرَاءَ الْخَافِ إِی وَ اللَّهِ وَ مَا فِی الظُّلُمَاتِ وَ مَا فِی قَعْرِ الْبِحَارِ حَتَّی لَا يَبْقَی مَوْضِعُ قَدَمٍ إِلَّا وَطِئَا وَ أَقَامَا فِيهِ الدِّينَ الْوَاجِبَ لِلَّهِ تَعَالَی ثُمَّ لَكَأَنِّی أَنْظُرُ يَا مُفَضَّلُ إِلَيْنَا مَعَاشِرَ الْأَئِمَّهِ بَيْنَ يَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله نَشْكُو إِلَيْهِ مَا نَزَلَ بِنَا مِنَ الْأُمَّهِ بَعْدَهُ وَ مَا نَالَنَا مِنَ التَّكْذِيبِ وَ الرَّدِّ عَلَيْنَا وَ سَبْيِنَا وَ لَعْنِنَا وَ تَخْوِيفِنَا بِالْقَتْلِ وَ قَصْدِ طَوَاغِيَتِهِمُ الْوُلَاهِ لِأُمُورِهِمْ مِنْ دُونِ الْأُمَّهِ بِتَرْحِيلِنَا عَنِ الْحُرْمَهِ إِلَی دَارِ مُلْكِهِمْ وَ قَتْلِهِمْ إِيَّانَا بِالسَّمِّ وَ الْحَبْسِ فَيَبْكِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ يَقُولُ يَا بَنِیَّ مَا نَزَلَ بِكُمْ إِلَّا مَا نَزَلَ بِجِدِّكُمْ قَبْلَكُمْ ثُمَّ تَبْتَدِئُ فَاطِمَهُ عليها السلام وَ تَشْكُو مَا نَالَهَا مِنْ أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَخْذِ فَدَكَ مِنْهَا وَ مَشْيِهَا إِلَيْهِ فِی مَجْمَعٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ خِطَابِهَا لَهُ فِی أَمْرِ فَدَكَ وَ مَا رَدَّ عَلَيْهَا مِنْ قَوْلِهِ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا تُورَثُ وَ اَحْتِجَاجِهَا بِقَوْلِ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَی عليهما السلام وَ قِصَّهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ عليهما السلام.

وَ قَوْلِ عُمَرَ هَاتِی صَحِیفَتَکِ الّتِی ذَکَرْتِ أنَّ أبَاکِ کَتَبَهَا لَکِ وَ إِخْرَاجِهَا الصَّحِیفَهَ وَ أَخْذِهِ إِیَّاهَا مِنْهَا وَ نَشْرِهِ لَهَا عَلَی رُءُوسِ الْأَشْهَادِ مِنْ قُرَیْشٍ وَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ وَ سَائِرِ الْعَرَبِ وَ تَفْلِهِ فِیهَا وَ تَمْزِیقِهِ إِیَّاهَا وَ بُکَائِهَا وَ رُجُوعِهَا إِلَی قَبْرِ أَبِیهَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَاکِیَهً حَزِینَهً تَمْشِی عَلَی الرَّمْضَاءِ قَدْ أَقْلَقَتْهَا وَ اسْتِغَاثَتِهَا بِاللَّهِ وَ بِأَبِیهَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ تَمَثُّلِهَا بِقَوْلِ رُقَیْقَهَ بِنْتِ صَیْفِیٍ (2)

1- 1. القصص: 5 و 6.
2- 2. فى الأصل المطبوع:« رقيه» و الصحيح ما فى الصلب عنونها الجزرىّ فى. أسد الغابه ج 5 ص 454 و قال بنت صيفى بن هاشم بن عبد مناف، و عنونها فى الإصابه ج 4 ص 296 و قال« رقيقه»: بقافين مصغره بنت أبى صيفى بن هاشم بن عبد المطلب. و لكن نسب الاشعار أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ فى كتابه السقيفه بإسناده عن عمر بن شبه- الى هند ابنه أثاثه راجع كشف الغمّه ج 2 ص 49، و فيها اختلاف.

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَ هَنْبَثَةٌ***لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ يَكْبُرِ الْخَطْبُ

إِنَّا فَقَدْنَاکَ فَقْدَ الْأَرْضِ وَابِلَهَا***وَ احْتَلّ أَهْلَکَ فَاشْهَدْهُمْ فَقَدْ لَعِبُوا

أبْدَتْ رِجَالٌ لَنَا فَحْوَى صُدُورِهِمْ***لَمَّا نَأيْتَ وَ حَالَتْ دُونَکَ الْحُجُبُ

لِكُلِّ قَوْمٍ لَهُمْ قُرْبٌ وَ مَنْزِلَهٌ***عِنْدَ الْإِلَهِ عَلَى الْأَدْنَيْنَ مُقْتَرِبٌ

يَا لَيْتَ قَبْلَکَ کَانَ الْمَوْتُ حَلّ بِنَا**أَمْلَوْا أَنَاسٌ فَفَازُوا بِالّذِی طَلَبُوا

وَ تَقُصُّ عَلَيْهِ قِصَّهَ أَبِی بَكْرٍ وَ إِنْفَاذِهِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَ قُنْفُذاً وَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَ جَمْعِهِ النَّاسَ لِإِخْرَاجِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الْبَيْعَهِ فِی سَقِيفَهِ بَنِی سَاعِدَهَ وَ اشْتِغَالِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَعْدَ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله بِضَمِّ أَزْوَاجِهِ وَ قَبْرِهِ وَ تَعْزِيَتِهِمْ وَ جَمْعِ الْقُرْآنِ وَ قَضَاءِ دَيْنِهِ وَ إِنْجَازِ عِدَاتِهِ وَ هِیَ ثَمَانُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ بَاعَ فِيهَا تَلِيدَهُ وَ طَارِفَهُ وَ قَضَاهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ قَوْلِ عُمَرَ اخْرُجْ يَا عَلِیُّ إِلَى مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَ إِلَّا قَتَلْنَاكَ وَ قَوْلِ فِضَّهَ جَارِيَهِ فَاطِمَهَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَشْغُولٌ وَ الْحَقُّ لَهُ إِنْ أَنْصَفْتُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ أَنْصَفْتُمُوهُ وَ جَمْعِهِمُ الْحَزْلَ وَ الْحَطَبَ عَلَى الْبَابِ لِإِحْرَاقِ بَيْتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ زَيْنَبَ وَ أُمِّ كُلْثُومٍ وَ فِضَّهَ وَ إِضْرَامِهِمُ النَّارَ عَلَى الْبَابِ وَ خُرُوجِ فَاطِمَهَ إِلَيْهِمْ وَ خِطَابِهَا لَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ وَ قَوْلِهَا وَيْحَكَ يَا عُمَرُ مَا هَذِهِ الْجُرْأَهُ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ تُرِيدُ أَنْ تَقْطَعَ نَسْلَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَ تُفْنِيَهُ وَ تُطْفِئَ نُورَ اللَّهِ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ انْتِهَارِهِ لَهَا وَ قَوْلِهِ كُفِّی يَا فَاطِمَهُ فَلَيْسَ مُحَمَّدٌ حَاضِراً وَ لَا الْمَلَائِكَهُ آتِيَهً بِالْأَمْرِ وَ النَّهْیِ وَ الزَّجْرِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ مَا عَلِیٌّ إِلَّا كَأَحَدِ الْمُسْلِمِينَ فَاخْتَارِی إِنْ شِئْتِ خُرُوجَهُ لِبَيْعَهِ أَبِی بَكْرٍ أَوْ إِحْرَاقَكُمْ جَمِيعاً

ص: 18

فَقَالَتْ وَ هِیَ بَاکِیَهٌ اللَّهُمَّ إِلَیْکَ نَشْکُو فَقْدَ نَبِیِّکَ وَ رَسُولِکَ وَ صَفِیِّکَ وَ ارْتِدَادَ أُمَّتِهِ عَلَیْنَا وَ مَنْعَهُمْ إِیَّانَا حَقَّنَا الَّذِی جَعَلْتَهُ لَنَا فِی کِتَابِکَ الْمُنْزَلِ عَلَی نَبِیِّکَ الْمُرْسَلِ فَقَالَ لَهَا عُمَرُ دَعِی عَنْکِ یَا فَاطِمَهُ حُمْقَاتِ النِّسَاءِ فَلَمْ یَکُنِ اللَّهُ لِیَجْمَعَ لَکُمُ النُّبُوَّهَ وَ الْخِلَافَهَ وَ أَخَذَتِ النَّارُ فِی خَشَبِ الْبَابِ وَ إِدْخَالِ قُنْفُذٍ یَدَهُ لَعَنَهُ اللَّهُ یَرُومُ فَتْحَ الْبَابِ وَ ضَرْبِ عُمَرَ لَهَا بِالسَّوْطِ عَلَی عَضُدِهَا حَتَّی صَارَ کَالدُّمْلُجِ الْأَسْوَدِ وَ رَکْلِ الْبَابِ بِرِجْلِهِ حَتَّی أَصَابَ بَطْنَهَا وَ هِیَ حَامِلَهٌ بِالْمُحَسِّنِ لِسِتَّهِ أَشْهُرٍ وَ إِسْقَاطِهَا إِیَّاهُ وَ هُجُومِ عُمَرَ وَ قُنْفُذٍ وَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِیدِ وَ صَفْقِهِ خَدَّهَا حَتَّی بَدَا قُرْطَاهَا تَحْتَ خِمَارِهَا وَ هِیَ تَجْهَرُ بِالْبُکَاءِ وَ تَقُولُ وَا أَبَتَاهْ وَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنَتُکَ فَاطِمَهُ تُکَذَّبُ وَ تُضْرَبُ وَ یُقْتَلُ جَنِینٌ فِی بَطْنِهَا وَ خُرُوجِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مِنْ دَاخِلِ الدَّارِ مُحْمَرَّ الْعَیْنِ حَاسِراً حَتَّی أَلْقَی مُلَاءَتَهُ عَلَیْهَا وَ ضَمَّهَا إِلَی صَدْرِهِ وَ قَوْلِهِ لَهَا یَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتِی أَنَّ أَبَاکِ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَهً لِلْعالَمِینَ فَاللَّهَ اللَّهَ أَنْ تَکْشِفِی خِمَارَکِ وَ تَرْفَعِی نَاصِیَتَکِ فَوَ اللَّهِ یَا فَاطِمَهُ لَئِنْ فَعَلْتِ ذَلِکِ لَا أَبْقَی اللَّهُ عَلَی الْأَرْضِ مَنْ یَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ لَا مُوسَی وَ لَا عِیسَی وَ لَا إِبْرَاهِیمَ وَ لَا نوح [نُوحاً] وَ لَا آدَمَ وَ لَا دَابَّهً تَمْشِی عَلَی الْأَرْضِ وَ لَا طَائِراً فِی السَّمَاءِ إِلَّا أَهْلَکَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ یَا ابْنَ الْخَطَّابِ لَکَ الْوَیْلُ مِنْ یَوْمِکَ هَذَا وَ مَا بَعْدَهُ وَ مَا یَلِیهِ اخْرُجْ قَبْلَ أَنْ أَشْهَرَ سَیْفِی فَأُفْنِیَ غَابِرَ الْأُمَّهِ فَخَرَجَ عُمَرُ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ وَ قُنْفُذٌ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِی بَکْرٍ فَصَارُوا مِنْ خَارِجِ الدَّارِ وَ صَاحَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ بِفِضَّهَ یَا فِضَّهُ مَوْلَاتَکِ فَاقْبَلِی مِنْهَا مَا تَقْبَلُهُ النِّسَاءُ فَقَدْ جَاءَهَا الْمَخَاضُ مِنَ الرَّفْسَهِ وَ رَدِّ الْبَابِ فَأَسْقَطَتْ مُحَسِّناً فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَإِنَّهُ لَاحِقٌ بِجَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَیَشْکُو إِلَیْهِ وَ حَمْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ لَهَا فِی سَوَادِ اللَّیْلِ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ زَیْنَبَ وَ أُمِّ کُلْثُومٍ إِلَی دُورِ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ یُذَکِّرُهُمْ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ عَهْدِهِ الَّذِی بَایَعُوا اللَّهَ

ص: 19

وَ رَسُولَهُ وَ بَايَعُوهُ عَلَيْهِ فِی أَرْبَعَهِ مَوَاطِنَ فِی حَيَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله(1)

وَ تَسْلِيمِهِمْ عَلَيْهِ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ فِی جَمِيعِهَا فَكُلّ يَعِدُهُ بِالنَّصْرِ فِی يَوْمِهِ الْمُقْبِلِ فَإِذَا أَصْبَحَ قَعَدَ جَمِيعُهُمْ عَنْهُ ثُمَّ يَشْكُو إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْمِحَنَ الْعَظِيمَهَ الَّتِی امْتُحِنَ بِهَا بَعْدَهُ وَ قَوْلِهِ لَقَدْ كَانَتْ قِصَّتِی مِثْلَ قِصَّهِ هَارُونَ مَعَ بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ قَوْلِی كَقَوْلِهِ لِمُوسَی يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِی فَلا تُشْمِتْ بِیَ الْأَعْداءَ وَ لا تَجْعَلْنِی مَعَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ (2)

فَصَبَرْتُ مُحْتَسِباً وَ سَلَّمْتُ رَاضِياً وَ كَانَتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ فِی خِلَافِی وَ نَقْضِهِمْ عَهْدِیَ الَّذِی عَاهَدْتَهُمْ عَلَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ اجْتَمَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَمْ يَحْتَمِلْ وَصِیٌّ نَبِیٍّ مِنْ سَائِرِ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ حَتَّى قَتَلُونِی بِضَرْبَهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ وَ كَانَ اللَّهُ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ فِی نَقْضِهِمْ بَيْعَتِی وَ خُرُوجِ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ بِعَائِشَهَ إِلَى مَكَّهَ يُظْهِرَانِ الْحَجَّ وَ الْعُمْرَهَ وَ سَيْرِهِمْ بِهَا إِلَى الْبَصْرَهِ وَ خُرُوجِی إِلَيْهِمْ وَ تَذْكِيرِی لَهُمُ اللَّهَ وَ إِيَّاكَ وَ مَا جِئْتَ بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يَرْجِعَا حَتَّى نَصَرَنِیَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا حَتَّى أُهْرِقَتْ دِمَاءُ عِشْرِينَ ألف [أَلْفاً] مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ قُطِعَتْ سَبْعُونَ كَفّاً عَلَى زِمَامِ الْجَمَلِ فَمَا لَقِيتُ فِی غَزَوَاتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ بَعْدَكَ أَصْعَبَ يَوْماً مِنْهُ أَبَداً لَقَدْ كَانَ مِنْ أَصْعَبِ الْحُرُوبِ الَّتِی لَقِيتُهَا وَ أَهْوَلِهَا وَ أَعْظَمِهَا فَصَبَرْتُ كَمَا أَدَّبَنِیَ اللَّهُ بِمَا أَدَّبَكَ بِهِ

يَا رَسُولَ اللّهِ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ فَاصْبِرْ کَما صَبَرَ أولَوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ (3)

وَ قَوْلِهِ وَ اصْبِرْ وَ ما صَبْرُکَ إِلّا بِاللّهِ (4)

وَ حَقَّ وَ اللّٰهِ يَا رَسُولَ اللّٰهِ تَأوِيلُ الآيَهِ الّتِى أنْزَلَهَا اللّٰهُ فِى الأمَّهِ مِنْ بَعْدِکَ فِى قَوْلِهِ وَ ما مُحَمَّدٌ

1- 1. أخرج المصنّف رضوان اللّه عليه أحاديث كثيره فى ذلک فى أخوال مولانا أمير المؤمنين تراها فى ج 37 ص 290- 340 من الطبعه الحديثه، و ليس فيها ما يذكر أنهم بايعوه عليه السلام على إمره المؤمنين. بل كانوا يسلمون عليه بامره المؤمنين، نعم فى أحاديث الغدير ما يذكر أنهم بايعوه على ذلک فراجع ج 37 ص 217.

2- 2. الأعراف: 149.

3- 3. الأحقاف: 35.

4- 4. النحل: 127.

إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (1)

يَا مُفَضَّلُ وَ يَقُومُ الْحَسَنُ علیه السلام إِلَى جَدِّهِ صلی الله علیه و آله فَيَقُولُ يَا جَدَّاهْ كُنْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي دَارِ هِجْرَتِهِ بِالْكُوفَهِ حَتَّى اسْتُشْهِدَ بِضَرْبَهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَوَصَّانِي بِمَا وَصَّيْتَهُ يَا جَدَّاهْ وَ بَلِّغِ اللَّعِينَ مُعَاوِيَهَ قَتْلُ أَبِي فَأَنْفَذَ الدَّعِيَّ اللَّعِينَ زِيَاداً إِلَى الْكُوفَهِ فِي مِائَهِ أَلْفٍ وَ خَمْسِينَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ-(2)

فَأمَرَ بِالْقَبْضِ عَلَيَّ وَ عَلَى أخِيَ الْحُسَيْنِ وَ سَائِرِ إِخْوَانِي وَ أَهْلِ بَيْتِي وَ شِيعَتِنَا وَ مَوَالِينَا وَ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْنَا الْبَيْعَةَ لِمُعَاوِيَةَ فَمَنْ يَأْبَى مِنَّا ضَرَبَ عُنُقَهُ وَ سَيَّرَ إِلَى مُعَاوِيَةَ رَأْسَهُ فَلَمَّا عَلِمْتُ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ مُعَاوِيَةَ خَرَجْتُ مِنْ دَارِي فَدَخَلْتُ جَامِعَ الْكُوفَهِ لِلصَّلَاهِ وَ رَقَأْتُ الْمِنْبَرَ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَ أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ وَ قُلْتُ مَعْشَرَ النَّاسِ عَفَتِ الدِّيَارُ وَ مُحِيَتِ الْآثَارُ وَ قَلَّ الِاصْطِبَارُ فَلَا قَرَارَ عَلَى هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَ حُكْمِ الْخَائِنِينَ السَّاعَةَ وَ اللَّهِ صَحَّتِ الْبَرَاهِينُ وَ فُصِّلَتِ الْآيَاتُ وَ بَانَتِ الْمُشْكِلَاتُ وَ لَقَدْ كُنَّا نَتَوَقَّعُ تَمَامَ هَذِهِ الْآيَهِ تَأْوِيلَهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (3)

فَلَقَدْ مَاتَ وَ اللّٰهِ

1- 1. آل عمران: 144.
2- 2. هو زیاد بن عبید الثقفی الذی استلحقه معاویه و جعله أخا له من أبی سفیان، و قد کان حین قتل علیّ علیه السلام عاملا له علی بلاد فارس و کرمان، یبغض معاویه و یشنؤه. فأطمعه معاویه و کاتبه و راسله بعد أن صالح مع الحسن السبط علیه السلام فخرج زیاد من معقله بفارس بعد ما استوثق من معاویه لنفسه، فجاءه فی دمشق و سلم علیه بامره المؤمنین. فکما تری أراد کاتب هذا الحدیث أن یعلل صلح الحسن السبط مع معاویه بأنّه علیه السلام کان مهضوما وحیدا لا یستطیع أن یبارزه، لکنه جاء بترهات من مخایله تخالف التاریخ الواضح المشهور من رأس.
3- 3. آل عمران: 144.

جَدِّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قُتِلَ أَبِی علیه السلام وَ صَاحَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ فِی قُلُوبِ النَّاسِ وَ نَعَقَ نَاعِقُ الْفِتْنَهِ وَ خَالَفْتُمُ السُّنَّهَ فَیَا لَهَا مِنْ فِتْنَهٍ صَمَّاءَ عَمْیَاءَ لَا یُسْمَعُ لِدَاعِیهَا وَ لَا یُجَابُ مُنَادِیهَا وَ لَا یُخَالَفُ وَالِیهَا ظَهَرَتْ کَلِمَهُ النِّفَاقِ وَ سُیِّرَتْ رَایَاتُ أَهْلِ الشِّقَاقِ وَ تَکَالَبَتْ

جُيُوشُ أَهْلِ الْمَرَاقِ مِنَ الشَّامِ وَ الْعِرَاقِ هَلَمُّوا رَحِمَكُمُ اللّهُ إِلَى الِافْتِتَاحِ وَ النُّورِ الْوَضَّاحِ وَ الْعِلْمِ الْجَحْجَاحِ وَ النُّورِ الَّذِی لَا یُطْفَی وَ الْحَقِّ الَّذِی لَا یَخْفَی أَیُّهَا النَّاسُ تَیَقَّظُوا مِنْ رَقْدَهِ الْغَفْلَهِ وَ مِنْ تَکَاثُفِ الظُّلَمِ(1)

فَوَ الّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأ النَّسَمَهَ وَ تَرَدَّی بِالْعَظَمَهِ لَئِنْ قَامَ إِلَیَّ مِنْکُمْ عُصْبَهٌ بِقُلُوبٍ صَافِیَهٍ وَ نِیَّاتٍ مُخْلِصَهٍ لَا یَکُونُ فِیهَا شَوْبُ نِفَاقٍ وَ لَا نِیَّهُ افْتِرَاقٍ لَأُجَاهِدَنَّ بِالسَّیْفِ قُدُماً قُدُماً وَ لَأُضِیقَنَّ مِنَ السُّیُوفِ جَوَانِبَهَا(2)

وَ مِنَ الرِّمَاحِ أطْرَافَهَا وَ مِنَ الْخَيْلِ سَنَابِكَهَا فَتَكَلَّمُوا رَحِمَكُمُ اللّهُ فَكَأَنَّمَا أُلْجِمُوا بِلِجَامِ الصَّمْتِ عَنْ إِجَابَهِ الدَّعْوَهِ إِلَّا عِشْرُونَ رَجُلًا فَإِنَّهُمْ قَامُوا إِلَىَّ فَقَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا نَمْلِكُ إِلَّا أَنْفُسَنَا وَ سُيُوفَنَا فَهَا نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْکَ لِأَمْرِکَ طَائِعُونَ وَ عَنْ رَأْيِکَ صَادِرُونَ فَمُرْنَا بِمَا شِئْتَ فَنَظَرْتُ يَمْنَهَ وَ يَسْرَهَ فَلَمْ أَرَ أَحَداً غَيْرَهُمْ فَقُلْتُ لِی أُسْوَهٌ بِجَدِّی رَسُولِ اللَّهِ حِينَ عَبَدَ اللَّهَ سِرّاً وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ فِی تِسْعَهٍ وَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا فَلَمَّا أَكْمَلَ اللَّهُ لَهُ الْأَرْبَعِينَ صَارَ فِی عِدَّهٍ وَ أَظْهَرَ أَمْرَ اللَّهِ فَلَوْ كَانَ مَعِی عِدَّتُهُمْ جَاهَدْتُ فِی اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِی نَحْوَ السَّمَاءِ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّی قَدْ دَعَوْتُ وَ أَنْذَرْتُ وَ أَمَرْتُ وَ نَهَيْتُ وَ كَانُوا عَنْ إِجَابَهِ الدَّاعِی غَافِلِينَ وَ عَنْ نُصْرَتِهِ قَاعِدِينَ وَ عَنْ طَاعَتِهِ مُقَصِّرِينَ وَ لِأَعْدَائِهِ نَاصِرِينَ اللَّهُمَّ فَأَنْزِلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَکَ وَ بَأْسَکَ وَ عَذَابَکَ الَّذِی لَا يُرَدُّ عَنِ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ نَزَلْتُ

1- 1. فی الأصل المطبوع« و من تکانیف الظلمه» فتحرر.
2- 2. کأن الضمیر یرجع الی دمشق الشام.

ثُمَّ خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَهِ رَاحِلًا إِلَى الْمَدِينَهِ فَجَاءُونِى يَقُولُونَ إِنَّ مُعَاوِيَهَ أَسْرَى سَرَايَاهُ إِلَى الْأَنْبَارِ وَ الْكُوفَهِ وَ شَنَّ غَارَاتِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَ قَتَلَ مَنْ لَمْ يُقَاتِلْهُ وَ قَتَلَ النِّسَاءَ وَ الْأَطْفَالَ فَأَعْلَمْتُهُمْ أَنَّهُ لَا وَفَاءَ لَهُمْ فَأَنْفَذْتُ مَعَهُمْ رِجَالًا وَ جُيُوشاً وَ عَرَّفْتُهُمْ أَنَّهُمْ يَسْتَحِيبُونَ لِمُعَاوِيَهَ وَ يَنْقُضُونَ عَهْدِى وَ بَيْعَتِى فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا مَا قُلْتُ لَهُمْ وَ أَخْبَرْتُهُمْ.

ثُمَّ يَقُومُ اَلْحُسَيْنُ عليه السلام مُخَضَّباً بِدَمِهِ هُوَ وَ جَمِيعُ مَنْ قُتِلَ مَعَهُ فَإِذَا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَكَى وَ بَكَى أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لِبُكَائِهِ وَ تَصْرُخُ فَاطِمَةُ عليها السلام فَتُزَلْزَلُ الْأَرْضُ وَ مَنْ عَلَيْهَا وَ يَقِفُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنُ عليهما السلام عَنْ يَمِينِهِ وَ فَاطِمَةُ عَنْ شِمَالِهِ وَ يُقْبِلُ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَيَضُمُّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى صَدْرِهِ وَ يَقُولُ يَا حُسَيْنُ فَدَيْتُکَ قَرَّتْ عَيْنَاکَ وَ عَيْنَایَ فِيکَ وَ عَنْ يَمِينِ الْحُسَيْنِ حَمْزَةُ أَسَدُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ الطَّيَّارُ وَ يَأْتِی مُحَسِّنٌ تَحْمِلُهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ أُمُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هُنَّ صَارِخَاتٌ وَ أُمُّهُ فَاطِمَةُ تَقُولُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِی كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (1)

اَلْيَوْمَ تَجِدُ كُلّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدَّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَ بَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً(2)

قَالَ فَبَكَى الصَّادِقُ عليه السلام حَتَّى اخْضَلّتْ لِحْيَتُهُ بِالدَّمُوعِ

ثُمَّ قَالَ لَا قَرَّتْ عَيْنٌ لَا تَبْكِی عِنْدَ هَذَا الذِّكْرِ قَالَ وَ بَكَى الْمُفَضَّلُ بُكَاءً طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ يَا مَوْلَایَ مَا فِي الدُّمُوعِ يَا مَوْلَایَ فَقَالَ مَا لَا يُحْصَى إِذَا كَانَ مِنْ مُحِقٍّ ثُمَّ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَایَ مَا تَقُولُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَیِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (3)

قَالَ يَا مُفَضَّلُ وَ الْمَوْؤُدَهُ وَ اللّهِ مُحَسِّنٌ لِأَنَّهُ مِنَّا لَا غَيْرُ فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَكَذِّبُوهُ.

قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَایَ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام تَقُومُ فَاطِمَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَتَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْجِزْ وَعْدَکَ وَ مَوْعِدَکَ لِی فِیمَنْ ظَلَمَنِی وَ غَصَبَنِی وَ ضَرَبَنِی وَ

1- 1. الأنبياء: 103.
2- 2. آل عمران: 30.
3- 3. التكوير: 8.

جَزَعَنِی بِکُلِّ أَوْلَادِی فَتَبْکِیهَا مَلَائِکَهُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ حَمَلَهُ الْعَرْشِ وَ سُکَّانُ الْهَوَاءِ وَ مَنْ فِی الدُّنْیَا وَ مَنْ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَی صَائِحِینَ صَارِخِینَ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی فَلَا یَبْقَی أَحَدٌ مِمَّنْ قَاتَلَنَا وَ ظَلَمَنَا وَ رَضِیَ بِمَا جَرَی عَلَیْنَا إِلَّا قُتِلَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ أَلْفَ قَتْلَهٍ-(1)

دُونَ مَنْ قُتِلَ فِی سَبِیلِ اللّهِ فَإِنَّهُ لَا یَذُوقُ اَلْمَوْتَ وَ هُوَ کَمَا قَالَ اللّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ فَرِحِینَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ یَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِینَ لَمْ یَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ-(2)

قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَایَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِكُمْ مَنْ لَا يَقُولُ بِرَجْعَتِكُمْ فَقَالَ عليه السلام إِنَّمَا سَمِعُوا قَوْلَ جَدِّنَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ نَحْنُ سَائِرَ الْأَئِمَّهِ نَقُولُ وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ(3)

قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام الْعَذَابُ الْأَدْنَى عَذَابُ الرَّجْعَهِ وَ الْعَذَابُ الْأَكْبَرُ عَذَابُ يَوْمِ الْقِيَامَهِ الَّذِى تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ وَ بَرَزُوا لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ(4)

قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَایَ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكُمْ اخْتِيَارُ اللّٰهِ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ(5)

وَ قَوْلِهِ اللّهُ أعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ (6)

وَ قَوْلِهِ إِنَ

1- 1. توهم الكاتب أن القتل ألف قتله أشدّ عليهم من نار الجحيم- أعاذنا اللّه منه و اللّه تعالى يقول:« لا يُقْضى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا» و يحكى عنهم أنهم يقولون:« يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّکَ». هذا مع ما ورد أنّه لا سبيل بعد الحشر الى الممات. ثم العجب استثناؤه من هؤلاء الظلمه، الذين استشهدوا فى سبيل اللّه لقوله تعالى« بَلْ أَحْياءٌ»* و الحال أنّه تعالى يقول« لا يُفْلِحُ الظّالِمُونَ»*.

2- 2. آل عمران: 169 و 170.

3- 3. السجده: 21. و مراد الكاتب أن ضمير الجمع فى قوله تعالى:« لَنُذِيقَنَّهُمْ» يراد به رسول اللّه و الأئمّه عليهم السلام.

4- 4. إبراهيم: 48.

5- 5. الأنعام: 83، يوسف: 76.

6- 6. الأنعام: 124.

اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (1)

قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام يَا مُفَضَّلُ فَأَيْنَ نَحْنُ فِی هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ الْمُفَضَّلُ فَوَ اللَّهِ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِیُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِیُّ الْمُؤْمِنِينَ (2)

وَ قَوْلِهِ مِلّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ (3)

وَ قَوْلِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَ اجْنُبْنِی وَ بَنِیَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ (4)

وَ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ رَسُولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا عَبَدَا صَنَماً وَ لَا وَثَناً وَ لَا أَشْرَكَا بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَ قَوْلِهِ وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّى جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِى قالَ لا يَنالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ (5)

وَ الْعَهْدُ عَهْدُ الْإِمَامَهِ لَا يَنَالَهُ ظَالِمٌ قَالَ يَا مُفَضَّلُ وَ مَا عِلْمُکَ بِأَنَّ الظَّالِمَ لَا يَنَالُ عَهْدَ الْإِمَامَهِ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَایَ لَا تَمْتَحِنِّی بِمَا لَا طَاقَهَ لِی بِهِ وَ لَا تَخْتَبِرْنِی وَ لَا تَبْتَلِنِی فَمِنْ عِلْمِکُمْ عَلِمْتُ وَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْکُمْ أَخَذْتُ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام صَدَقْتَ يَا مُفَضَّلُ وَ لَوْ لَا اعْتِرَافُکَ بِنِعْمَهِ اللَّهِ عَلَيْکَ فِی ذَلِکَ لَمَا کُنْتَ هَکَذَا فَأَيْنَ يَا مُفَضَّلُ الْآيَاتُ مِنَ الْقُرْآنِ فِی أَنَّ الْکَافِرَ ظَالِمٌ قَالَ نَعَمْ يَا مَوْلَایَ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ الْکافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ (6)

وَ الْكَافِرُونَ هُمُ الْفاسِقُونَ وَ مَنْ كَفَرَ وَ فَسَقَ وَ ظَلَمَ لَا يَجْعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام أَحْسَنْتَ يَا مُفَضَّلُ فَمِنْ أَيْنَ قُلْتَ بِرَجْعَتِنَا وَ مُقَصِّرَهُ

1- 1. آل عمران: 33.
2- 2. آل عمران: 68.
3- 3. الحجّ: 78.
4- 4. إبراهيم: 35.
5- 5. البقره: 124.
6- 6. البقره: 254، و ما بعده آیه متوهمه لا توجد فی القرآن کیف و الفاسق هو الذی دخل فی جماعه المسلمین، لکنه فسق و خرج عن حکم اللّه، و الکافر لم یدخل فی حکم اللّه بعد، و لذلک یقول اللّه عزّ و جلّ:« إِنَّ الْمُنافِقِینَ هُمُ الْفاسِقُونَ» براءه: 68. و یقول:« وَ مَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ» المائده: 47 و غیر ذلک.

شِيعَتِنَا تَقُولُ مَعْنَى الرَّجْعَهِ أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيْنَا مُلْکَ الدُّنْيَا وَ أَنْ يَجْعَلَهُ لِلْمَهْدِيِّ وَيْحَهُمْ مَتَى سُلِبْنَا الْمُلْکَ حَتَّى يُرَدَّ عَلَيْنَا قَالَ الْمُفَضَّلُ لَا وَ اللَّهِ وَ مَا سُلِبْتُمُوهُ وَ لَا تُسْلَبُونَهُ لِأَنَّهُ مُلْکُ النُّبُوَّهِ وَ الرِّسَالَهِ وَ الْوَصِيَّهِ وَ الْإِمَامَهِ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام يَا مُفَضَّلُ لَوْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ شِيعَتُنَا لَمَا شَکُّوا فِی فَضْلِنَا أَ مَا سَمِعُوا قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما کانُوا يَحْذَرُونَ (1)

وَ اللّهِ يَا مُفَضَّلُ إِنَّ تَنْزِيلَ هَذِهِ الْآيَهِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ تَأْوِيلَهَا فِينَا وَ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ تَيْمٌ وَ عَدِيٌّ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَايَ فَالْمُتْعَهُ قَالَ الْمُتْعَهُ حَلَالٌ طِلْقٌ وَ الشَّاهِدُ بِهَا قَوْلُ اللّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَهِ النِّساءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَ لكِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفاً(2)

أیْ مَشْهُوداً وَ الْقَوْلُ الْمَعْرُوفُ هُوَ الْمُشْتَهَرُ بِالْوَلِیِّ وَ الشَّهُودِ وَ إِنَّمَا احْتِیجَ إِلَی الْوَلِیِّ وَ الشُّهُودِ فِی النِّکَاحِ لِیَثْبُتَ النَّسْلُ وَ یَصِحَّ النَّسَبُ وَ یَسْتَحِقَّ الْمِیرَاثَ وَ قَوْلُهُ وَ آتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَکُمْ عَنْ شَیْ ءٍ مِنْهُ نَفْساً فَکُلُوهُ هَنِیئاً مَرِیئاً(3)

وَ جَعَلَ الطَّلَاقَ فِی النِّسَاءِ الْمُزَوَّجَاتِ غَيْرَ جَائِزٍ إِلّا بِشَاهِدَيْنِ ذَوَیْ عَدْلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ قَالَ فِی سَائِرِ الشَّهَادَاتِ عَلَی الدِّمَاءِ وَ الْفُرُوجِ وَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَمْلَاكِ وَ اسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتانِ

مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّهَداءِ(4)

وَ بَيَّنَ الطَّلَاقَ عَزَّ ذِكْرُهُ فَقَالَ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ (5)

وَ لَوْ كَانَتِ الْمُطَلَّقَهُ تَبِينُ بِثَلَاثِ تَطْلِيقَاتٍ

1- 1. القصص: 5 و 6.
2- 2. البقره: 235.
3- 3. النساء: 4.
4- 4. البقره: 228.
5- 5. الطلاق: 1- 2.

تَجْمَعُهَا كَلِمَهٌ وَاحِدَهٌ أَوْ أَكْثَرُ مِنْهَا أَوْ أَقَلُّ لَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَحْصُوا الْعِدَّهَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ إِلَى قَوْلِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِى لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِكَ أَمْراً فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَ أَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَ أَقِيمُوا الشَّهادَهَ لِلَّهِ ذلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ قَوْلِهِ لا تَدْرِى لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِكَ أَمْراً هُوَ نُكْرٌ يَقَعُ بَيْنَ الزَّوْجِ وَ زَوْجَتِهِ فَيُطَلِّقُ التَّطْلِيقَهَ الْأُولَى بِشَهادَهِ ذَوَىْ عَدْلٍ وَ حَدُّ وَقْتِ التَّطْلِيقِ هُوَ آخِرُ الْقُرُوءِ وَ الْقُرْءُ هُوَ الْحَيْضُ وَ الطَّلاقُ يَجِبُ عِنْدَ آخِرِ نُقْطَهٍ بَيْضَاءَ تَنْزِلُ بَعْدَ الصُّفْرَهِ وَ الْكُمْرَهِ وَ إِلَى التَّطْلِيقَهِ الثَّانِيَهِ وَ الثَّالِثَهِ مَا يُحْدِثُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا عَطْفاً أَوْ زَوالَ مَا كَرِهَاهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَهَ قُرُوءٍ وَ لا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ ما خَلَقَ اللَّهُ فِى أَرْحامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذلِكَ إِنْ أَرادُوا إِصْلاحاً وَ لَهُنَّ مِثْلُ الَّذِى عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ لِلرِّجالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَهٌ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (1)

هَذَا لِقَوْلِهِ فِی أَنَّ لِلْبُعُولَهِ مُرَاجَعَهَ النِّسَاءِ مِنْ تَطْلِیقَهٍ إِلَی تَطْلِیقَهٍ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحاً وَ لِلنِّسَاءِ مُرَاجَعَهَ الرِّجَالِ فِی مِثْلِ ذَلِکَ ثُمَّ بَیَّنَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَقَالَ اَلطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساکٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِیحٌ بِإِحْسانٍ وَ فِی الثَّالِثَهِ فَإِنْ طَلَّقَ الثَّالِثَهَ بَانَتْ فَهُوَ قَوْلُهُ فَإِنْ طَلَّقَها فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّی تَنْکِحَ زَوْجاً غَیْرَهُ (2)

ثُمَّ يَكُونُ كَسَائِرِ الْخُطّابِ لَهَا وَ الْمُتْعَهُ الّتِی أَحَلّهَا اللّهُ فِی کِتَابِهِ وَ أَطْلَقَهَا الرَّسُولُ عَنِ اللَّهِ لِسَائِرِ الْمُسْلِمِینَ فَهِیَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما مَلَکَتْ أَیْمانُکُمْ کِتابَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ وَ أُحِلَّ لَکُمْ ما وَراءَ ذلِکُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوالِکُمْ مُحْصِنِینَ غَیْرَ مُسافِحِینَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِیضَةً وَ لا جُناحَ عَلَیْکُمْ فِیما تَراضَیْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِیضَهِ إِنَّ اللَّهَ کانَ عَلِیماً حَکِیماً(3)

وَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُزَوَّجَهِ وَ الْمُتْعَهِ أَنَّ لِلزَّوْجَهِ

1- 1. البقره: 228 و 229.
2- 2. البقره: 230.
3- 3. النساء: 23.

صَدَاقاً وَ لِلْمُنْعَهِ أُجْرَةً.

فَتَمَتَّعَ سَائِرُ الْمُسْلِمِينَ (1)

عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه و آله فِي الْحَجِّ وَ غَيْرِهِ وَ أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ وَ أَرْبَعِ سِنِينَ فِي أَيَّامِ عُمَرَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى أُخْتِهِ عَفْرَاءَ فَوَجَدَ فِي حَجْرِهَا طِفْلًا يَرْضَعُ مِنْ ثَدْيِهَا فَنَظَرَ إِلَى دِرَّهِ اللَّبَنِ فِي فَمِ الطِّفْلِ فَأَغْضِبَ وَ أَرْعِدَ وَ

ارْبَدَّ وَ أَخَذَ الطِفْلَ عَلَى يَدِهِ وَ خَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ وَ رَقِيَ الْمِنْبَرَ وَ قَالَ نَادُوا فِي النَّاسِ أَنِ الصَّلَاةَ جَامِعَةً وَ كَانَ غَيْرَ وَقْتِ صَلَاةٍ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ لِأَمْرٍ يُرِيدُهُ عُمَرُ فَحَضَرُوا فَقَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ أَوْلَادِ قَحْطَانَ مَنْ مِنْكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَرَى الْمُحَرَّمَاتِ عَلَيْهِ مِنَ النِّسَاءِ وَ لَهَا مِثْلُ هَذَا الطِّفْلِ قَدْ خَرَجَ مِنْ أَحْشَائِهَا وَ هُوَ يَرْضَعُ عَلَى ثَدْيِهَا وَ هِيَ غَيْرُ مُتَبَعِّلَةٍ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ مَا نُحِبُّ هَذَا فَقَالَ أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أُخْتِي عَفْرَاءَ(2)

بِنْتَ خَيْثَمَةَ أُمِّی وَ أَبِیَ الْخَطّابِ غَيْرُ مُتَبَعِّلَهٍ قَالَوا بَلَی قَالَ فَإِنِّی دَخَلْتُ عَلَيْهَا فِی هَذِهِ السَّاعَهِ فَوَجَدْتُ هَذَا الطِّفْلَ فِی حَجْرِهَا فَنَاشَدْتُهَا أَنَّی لَکِ هَذَا فَقَالَتْ تَمَتَّعْتُ فَأَعْلِمُوا سَائِرَ النَّاسِ أَنَّ هَذِهِ الْمُنْعَهَ الَّتِی کَانَتْ حَلَالًا لِلْمُسْلِمِينَ فِی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ رَأَيْتُ تَحْرِيمَهَا فَمَنْ أَبَی ضَرَبْتُ جَنْبَيْهِ بِالسَّوْطِ-(3)

فَلَمْ يَكُنْ

1- 1. السائر بمعنى الباقى، و قولهم سائر الناس همج: اى باقى الناس باتفاق أهل اللغه كما فى اللسان. و قد يستعمل فى كلام المولدين بمعنى الجميع- كما فى هذا الكلام نعم، قال الجوهرىّ فى الصحاح: و سائر الناس: جميعهم.
2- 2. لم يعنونها أصحاب الرجال و انما عنونوا صفيه بنت الخطاب كانت زوجه قدامه ابن مظعون، و أظن القصه مجعوله مختلقه، فان عمر بن الخطّاب كان يتعصب لسنن الجاهليه و لذلک أنكر على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله متعه الحجّ و لم يحل عن احرامه فى حجه الوداع مع انه لم يسق الهدى، و قال« أ ننطلق و ذكر أحدنا تقطر» فالظاهر أنّه كان يجد انكار متعه النساء فى نفسه من زمن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. لا أنّه دخل على عفراء إلخ.
3- 3. بل كان أوعد على المتعه بالرجم، ففى صحيح مسلم ج 1 ص 467 عن أبى نضره قال: كان ابن عبّاس يأمر بالمتعه و كان ابن الزبير ينهى عنها، قال: فذكرت ذلک لجابر. ابن عبد اللّه فقال: على يدى دار الحديث تمتعنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فلما قام عمر- أى بأمر الخلافه- قال: ان اللّه كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء، و ان القرآن قد نزل منازله، فأتموا الحجّ و العمره كما أمركم اللّه و أبتوا نكاح هذه النساء، فلن اوتى برجل نكح امرأه الى أجل الا رجمته بالحجاره. و فى سنن البيهقىّ ج 7 ص 206 عن أبى نضره مثل هذا الحديث و لفظه: قال: قلت: ان ابن الزبير ينهى عن المتعه! و ان ابن عبّاس يأمر بها؟! فقال: يعنى جابر- على يدى جرى الحديث تمتعنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و مع أبى بكر، فلما ولى عمر خطب الناس فقال: ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله هذا الرسول، و ان القرآن هذا القرآن، و انهما كانتا متعتان على عهد رسول اللّه و أنا أنهى عنهما و أعاقب عليهما: أحدهما متعه النساء و لا أقدر على رجل تزوج امرأه الى أجل، الا غيبته بالحجاره. و كيف كان فقد استفاض عنه قوله« متعتان كانتا على عهد رسول اللّه أنا أحرمهما و أعاقب عليهما» كما تجده فى أحكام القرآن للجصاص ج 1 ص 342، الحيوان للجاحظ ج 4 ص 278، البيان و التبيين له ج 2 ص 282، شرح النهج لابن أبى الحديد ج 1 ص 182(الخطبه الشقشقيه) و هكذا ج 12 ص 251(الخطبه 223) وفيات الأعيان للقاضى أحمد ابن خلّكان ج 2 ص 359(ط- ايران- ترجمه يحيى بن أكثم) و نقله أرباب التفاسير عند قوله تعالى« فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ» منهم الفخر الرازىّ فى ج 10 ص 50 من تفسيره الكبير و الطبرسىّ فى مجمع البيان ج 3 ص 32. و فى روايه اخرى و أرسلها القوشچى فى أواخر مباحث

الإمامه من كتابه شرح التجريد ص 408(ط- ايران 1301)-: أيها الناس ثلاث كن على عهد رسول اللّه و أنا أنهى عنهن و أحرمهن، و أعاقب عليهن: متعه الحجّ، و متعه النساء، و حى على خير العمل. و ان شئت فراجع الدّر المنثور ج 2 ص 139- 141، ترى فيها روايات كثيره فى ذلک.

فِی الْقَوْمِ مُنْکِرٌ قَوْلَهُ وَ لَا رَادٌّ عَلَیْهِ وَ لَا قَائِلٌ لَا یَأْتِی رَسُولٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ کِتَابٌ بَعْدَ کِتَابِ اللَّهِ لَا نَقْبَلُ خِلَافَکَ عَلَی اللَّهِ وَ عَلَی رَسُولِهِ وَ کِتَابِهِ بَلْ سَلَّمُوا وَ رَضُوا قَالَ الْمُفَضَّلُ یَا مَوْلَایَ فَمَا شَرَائِطُ الْمُتْعَهِ قَالَ یَا مُفَضَّلُ لَهَا سَبْعُونَ شَرْطاً

ص: 29

مَنْ خَالَفَ فِيهَا شَرْطاً وَاحِداً ظَلَمَ نَفْسَهُ قَالَ قُلْتُ يَا سَيِّدِی قَدْ أَمَرْتُمُونَا أَنْ لَا نَتَمَتَّعَ بِبَغِيَّهٍ وَ لَا مَشْهُورَهٍ بِفَسَادٍ وَ لَا مَجْنُونَهٍ وَ أَنْ نَدْعُوَ الْمُتْعَهَ إِلَى الْفَاحِشَهِ فَإِنْ أَجَابَتْ فَقَدْ حَرُمَ الِاسْتِمْتَاعُ بِهَا وَ أَنْ نَسْأَلَ أَ فَارِغَهٌ أَمْ مَشْغُولَهٌ بِبَعْلٍ أَوْ حَمْلٍ أَوْ بِعِدَّهٍ فَإِنْ شُغِلَتْ بِوَاحِدَهٍ مِنَ الثَّلَاثِ فَلَا تَحِلُّ وَ إِنْ خَلَتْ فَيَقُولُ لَهَا مَتِّعِينِی نَفْسَكِ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَّهِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله نِكَاحاً غَيْرَ سِفَاحٍ أَجَلًا مَعْلُوماً بِأَجْرَهٍ مَعْلُومَهٍ وَ هِیَ سَاعَهٌ أَوْ يَوْمٌ أَوْ يَوْمَانِ أَوْ شَهْرٌ أَوْ سَنَهٌ أَوْ مَا دُونَ ذَلِكَ أَوْ أَكْثَرُ وَ الْأُجْرَهُ مَا تَرَاضَيَا عَلَيْهِ مِنْ جَلْقَهِ خَاتَمٍ أَوْ شِسْعِ نَعْلٍ أَوْ شِقِّ تَمْرَهٍ إِلَى فَوْقِ ذَلِكَ مِنَ الدَّرَاهِمِ وَ الدَّنَانِيرِ أَوْ عَرَضٍ تَرْضَى بِهِ فَإِنْ وَهَبَتْ لَهُ حَلَّ لَهُ كَالصَّدَاقِ الْمَوْهُوبِ مِنَ النِّسَاءِ الْمُزَوَّجَاتِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِنَ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَیْ ءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً-(1)

ثُمَّ يَقُولُ لَهَا عَلَى أَلّا تَرِثِينِی وَ لَا أَرِثَکِ وَ عَلَیِ أَنَّ الْمَاءَ لِی أَضَعُهُ مِنْکِ حَیْثُ أَشَاءُ وَ عَلَیْکِ الِاسْتِبْرَاءُ خَمْسَةَ وَ أَرْبَعِینَ یَوْماً أَوْ مَحِیضاً وَاحِداً فَإِذَا قَالَتْ نَعَمْ أَعَدْتَ الْقَوْلَ ثَانِیَةً وَ عَقَدْتَ النِّکَاحَ فَإِنْ أَحْبَبْتَ وَ أَحَبَّتْ هِیَ الِاسْتِزَادَةَ فِی الْأَجَلِ زِدْتُمَا وَ فِیهِ مَا رَوَیْنَاهُ (2)

فَإِنْ كَانَتْ تَفْعَلُ فَعَلَيْهَا مَا تَوَلّتْ مِنَ الْإِخْبَارِ عَنْ نَفْسِهَا وَ لَا

1- 1. النساء: 4.
2- 2. يجوز الاستزاده فى المده لكنه بعد انقضاء المده أو بذلها بعقد جديد و ليس عليها عده منه ففى الكافى ج 5 ص 458 عن أبان بن تغلب قال: قلت لابى عبد اللّه عليه السلام: جعلت فداک الرجل يتزوج المرأه متعه فيتزوجها على شهر ثمّ انها تقع فى قلبه فيحب أن يكون شرطه أكثر من شهر، فهل يجوز أن يزيدها فى أجرها و يزداد فى الأيّام قبل ان تنقضى أيامه التى شرط عليها؟ فقال: لا، لا يجوز شرطان فى شرط- يعنى أجلان فى عقد- قلت: فكيف يصنع؟ قال: يتصدق عليها بما بقى من الأيّام ثمّ يستأنف شرطا جديدا. نعم نقل العلامه فى المختلف جواز الزياده فى الأجل و المهر قبل انقضاء المده أيضا فراجع. و اعلم أن ما ذكره الكاتب فى هذا الفصل مرويّ بروايات أهل البيت عليهم السلام، تراها منبثه فى كتاب النكاح أبواب المتعه من الوسائل.

جُنَاحَ عَلَيْکَ-(1)

وَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ الْخَطّابِ فَلَوْلَاهُ مَا زَنَى إِلّا شَقِيٌّ أَوْ شَقِيَّهٌ-(2)

لِأَنَّهُ كَانَ يَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ غَنَاءٌ فِی الْمُتْعَهِ عَنِ الزِّنَا ثُمَّ تَلَا وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُکَ قَوْلُهُ فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ يُشْهِدُ اللَّهَ عَلی ما فِی قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ وَ إِذا تَوَلّی سَعی فِی الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها وَ يُهْلِکَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْفَسادَ(3)

1- 1. یعنی أنّها ان کانت تفعل الزنا، لکنها قالت لک عند ما سألت عنها:« لا أفعل» یکون الاثم علیها لا علیک، فان اخبار النساء عن نفسها محکمه، و انها مصدقه علی نفسها.
2- 2. کذا فی الأصل المطبوع، و لعلّ الصحیح:« الاشقی و شقیه» فان الزنی لا یکون الا بین نفسین: شقی و شقیه، لا أحدهما. و أمّا لفظ الحدیث قال علیّ علیه السلام:« لو لا أن عمر بن الخطّاب نهی عن المتعه ما زنی الاشقی» تراه فی الکافی ج 5 ص 448، تفسیر الطبریّ ج 5 ص 13، و تفسیر الرازیّ ج 10 ص 50، الدّر المنثور ج 2 ص 140، مجمع البیان ج 3 ص 32، أحکام القرآن للجصاص ج 2 ص 179 شرح النهج ج 12 ص 253 نقلا عن السیّد المرتضی. و قد یروی الحدیث« الاشفی» بالفاء، قال الجزریّ فی النهایه فی حدیث ابن عبّاس: ما کانت المتعه الا رحمه رحم اللّه بها امه محمد، لو لا نهیه- یعنی ابن الخطّاب- عنها ما احتاج الی الزنا الاشفی، أی قلیلا من الناس من قولهم« غابت الشمس الاشفی» أی الا قلیلا من ضوئها عند غروبها. أقول: هذا غیر صحیح، بل هو تصحیف قطعا، فان قوله« ما زنی» یحتاج الی الفاعل و لیس یصلح للفاعلیه الا ما یدلّ علیه لفظ الشقی. فتقدیر الکلام« ما زنی أحد أو ما احتاج الی الزنا أحد الا شقی» فاستثنی الرجل الشقی من عموم قوله« أحد»، و القیاس بقولهم« غابت الشمس الا شفی» غیر صحیح فان فاعل« غابت» هو« الشمس» المذکور، فیکون الاستثناء من الغیبوبه، صحیحا لا غبار علیه، و فیما نحن فیه لیس کذلک فانه یصیر المعنی« ما زنی أحد الا قلیلا» فیثبت الزنی لکل أحد لکن لا بالکثیر، بل فی بعض الأوقات، و هو خلاف المراد قطعا.
3- 3. البقره: 204 و 205.

ثُمَّ قَالَ إِنَّ مَنْ عَزَلَ بِنُطْفَتِهِ عَنْ زَوْجَتِهِ فَدِيَهُ النُّطْفَهِ عَشَرَهُ دَنَانِيرَ كَفَّارَةً-(1)

وَ إِنَّ مِنْ شَرْطِ الْمُنْعَهِ أَنَّ مَاءَ الرَّجُلِ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ مِنَ الْمُتَمَتَّعِ بِهَا فَإِذَا وَضَعَهُ فِی الرَّحِمِ فَخُلِقَ مِنْهُ وَلَدٌ كَانَ لَاحِقاً بِأَبِيهِ ثُمَّ يَقُومُ جَدِّی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ أَبِیَ الْبَاقِرُ عليهما السلام فَيَشْكُوَانِ إِلَی جَدِّهِمَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مَا فُعِلَ بِهِمَا ثُمَّ أَقُومُ أَنَا فَأَشْكُو إِلَی جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مَا فَعَلَ الْمَنْصُورُ بِی ثُمَّ يَقُومُ ابْنِی مُوسَی فَيَشْكُو إِلَی جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مَا فَعَلَ بِهِ الرَّشِيدُ ثُمَّ يَقُومُ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی فَيَشْكُو إِلَی جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مَا فَعَلَ بِهِ الْمَأْمُونُ ثُمَّ يَقُومُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ فَيَشْكُو إِلَی جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مَا فَعَلَ بِهِ الْمَأْمُونُ ثُمَّ يَقُومُ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ فَيَشْكُو إِلَی جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مَا فَعَلَ بِهِ الْمُتَوَكِّلُ ثُمَّ يَقُومُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ فَيَشْكُو إِلَی جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مَا فَعَلَ بِهِ الْمُعْتَزُّ ثُمَّ يَقُومُ الْمَهْدِیُّ سَمِیُّ جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلَيْهِ قَمِيصُ رَسُولِ اللَّهِ مُضَرَّجاً بِدَمِ رَسُولِ اللَّهِ يَوْمَ شُجَّ جَبِينُهُ وَ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَ الْمَلَائِكَهُ تَحُفُّهُ حَتَّی يَقِفَ بَيْنَ يَدَیْ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَيَقُولُ يَا جَدَّاهْ وَصَفْتَنِی وَ دَلَلْتَ عَلَیَّ وَ نَسَبْتَنِی وَ سَمَّيْتَنِی وَ كَنَيْتَنِی فَجَحَدَتْنِی الْأُمَّهُ وَ تَمَرَّدَتْ وَ قَالَتْ مَا وُلِدَ وَ لَا كَانَ وَ أَيْنَ هُوَ وَ مَتَی كَانَ وَ أَيْنَ يَكُونُ وَ قَدْ مَاتَ وَ لَمْ يُعْقِبْ وَ لَوْ كَانَ صَحِيحاً مَا أَخَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَی إِلَی هَذَا الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فَصَبَرْتُ مُحْتَسِباً

وَ قَدْ أَذِنَ اللّهُ لِی فِیهَا بِإِذْنِهِ یَا جَدَّاهْ فَیَقُولُ رَسُولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّهِ حَیْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِینَ (2)

وَ يَقُولُ جاءَ نَصْرُ اللّهِ وَ الْفَتْحُ وَ حَقَ

1- 1. قال السيّد الطباطبائى فى عروه الوثقى(628 ط دار الكتب الإسلاميه): و الأقوى عدم وجوب ديه النطفه عليه- اى من عزل نطفته- و ان قلنا بالحرمه، و قيل بوجوبها عليه للزوجه و هى عشره دنانير للخبر الوارد فيمن افزع رجلا عن عرسه فعزل عنها الماء، من وجوب نصف خمس المائه عشره دنانير عليه، لكنه فى غير ما نحن فيه و لا وجه للقياس عليه مع أنّه مع الفارق.

2- 2. الزمر: 74. و بعده مأخوذ من أول سوره النصر.

قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ-(1)

وَ يَقْرَأُ إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَکَ اللّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ وَ يُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْکَ وَ يَهْدِيَکَ صِراطاً مُسْتَقِيماً وَ يَنْصُرَکَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً(2)

فَقَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَایَ أَیُّ ذَنْبٍ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام يَا مُفَضَّلُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ اللَّهُمَّ حَمِّلْنِی ذُنُوبَ شِیعَهِ أَخِی وَ أَوْلَادِی الْأَوْصِیَاءِ مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَ مَا تَأَخَّرَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ لَا تَفْضَحْنِی بَیْنَ النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ مِنْ شِیعَتِنَا فَحَمَّلَهُ اللَّهُ إِیَّاهَا وَ غَفَرَ جَمِیعَهَا-(3)

قَالَ الْمُفَضَّلُ فَبَكَيْتُ بُكَاءً طَوِيلًا وَ قُلْتُ يَا سَيِّدِی هَذَا بِفَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا فِيكُمْ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام يَا مُفَضَّلُ مَا هُوَ إِلَّا أَنْتَ وَ أَمْثَالُكَ بَلَى يَا مُفَضَّلُ لَا تُحَدِّثْ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَصْحَابَ الرُّخَصِ مِنْ شِيعَتِنَا فَيَتَّكِلُونَ عَلَى هَذَا الْفَضْلِ وَ يَتْرُكُونَ الْعَمَلَ فَلَا يُغْنِی عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً لِأَنَّا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِينَا لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ-(4)

قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَایَ فَقَوْلَهُ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ظَهَرَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ قَالَ يَا مُفَضَّلُ لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ظَهَرَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ مَا كَانَتْ مَجُوسِيَّهٌ وَ لَا يَهُودِيَّهٌ وَ لَا صَابِئِيَّهٌ وَ لَا نَصْرَانِيَّهٌ وَ لَا فُرْقَهٌ وَ لَا خِلَافٌ وَ لَا شَكٌ

1- 1. براءه: 34، الصف: 9.
2- 2. الفتح: 31.
3- 3. هذا من عقائد الغلاه، فانهم كانوا يعتقدون أن كل من والى الأئمّه عليهم السلام جاز لهم ترک العباده اتكالا على ذلک، و كان أصحابنا القدماء يمتحنون من رمى بالغلو فى أوقات الصلاه قال النجاشىّ ص 253 فى محمّد بن أورمه أبو جعفر القمّىّ ذكره القميون و غمزوا عليه و رموه بالغلو حتّى دس عليه من يفتک به فوجدوه يصلى من اول الليل الى آخره فتوقفوا عنه.
4- 4. الأنبياء: 28.

وَ لَا شِرْکٌ وَ لَا عَبَدَهُ أَصْنَامٍ وَ لَا أَوْثَانٍ وَ لَا اللَّاتِ وَ الْعُزَّى وَ لَا عَبَدَهُ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ لَا النُّجُومِ وَ لَا النَّارِ وَ لَا الْحِجَارَهِ وَ إِنَّمَا قَوْلُهُ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ کُلِّهِ فِی هَذَا الْیَوْمِ وَ هَذَا الْمَهْدِیُّ وَ هَذِهِ الرَّجْعَهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَکُونَ فِتْنَهٌ وَ یَکُونَ الدِّینُ کُلُّهُ لِلَّهِ-(1)

فَقَالَ الْمُفَضَّلُ أَشْهَدُ أَنَّكُمْ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمْتُمْ وَ بِسُلْطَانِهِ وَ بِقُدْرَتِهِ قَدَرْتُمْ وَ بِحُكْمِهِ نَطَقْتُمْ وَ بِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام ثُمَّ يَعُودُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام إِلَى الْكُوفَةِ وَ تُمْطِرُ السَّمَاءُ بِهَا جَرَاداً مِنْ ذَهَبٍ كَمَا أَمْطَرَهُ اللَّهُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَيُّوبَ وَ يَقْسِمُ عَلَى أَصْحَابِهِ كُنُوزَ الْأَرْضِ مِنْ تِبْرِهَا وَ لُجَيْنِهَا وَ جَوْهَرِهَا قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَايَ مَنْ مَاتَ مِنْ شِيعَتِكُمْ وَ عَلَيْهِ دَيْنٌ لِإِخْوَانِهِ وَ لِأَضْدَادِهِ كَيْفَ يَكُونُ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام أَوَّلُ مَا يَبْتَدِئُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام أَنْ يُنَادِيَ فِي جَمِيعِ الْعَالَمِ أَلَا مَنْ لَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ شِيعَتِنَا دَيْنٌ فَلْيَذْكُرْهُ حَتَّى يَرُدَّ الثُّومَةَ وَ الْخَرْدَلَةَ فَضْلًا عَنِ الْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْأَمْلَاكِ فَيُوَفِّيَهُ إِيَّاهُ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَايَ ثُمَّ مَا ذَا يَكُونُ قَالَ يَأْتِي الْقَائِمُ عليه السلام بَعْدَ أَنْ يَطَأَ شَرْقَ الْأَرْضِ وَ غَرْبَهَا الْكُوفَةَ وَ مَسْجِدَهَا وَ يَهْدِمُ الْمَسْجِدَ الَّذِي بَنَاهُ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ لَعَنَهُ اللَّهُ لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ هُوَ مَسْجِدٌ لَيْسَ لِلَّهِ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ بَنَاهُ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَايَ فَكَمْ تَكُونُ مُدَّةُ مُلْكِهِ عليه السلام فَقَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ(2)

وَ الّمَجْذُوذُ الّمَقْطَوعُ أىْ عَطَاءً غَيْرَ مَقْطَوعٍ عَنْهُمْ بَلْ هُوَ دَائِمٌ أبَداَ وَ مُلّكٌ

1- 1. الأنفال: 38.
2- 2. هود: 105- 108.

لَا يَنْفَدُ وَ حُكْمٌ لَا يَنْقَطِعُ وَ أَمْرٌ لَا يَبْطُلُ إِلَّا بِاخْتِيَارِ اللَّهِ وَ مَشِيَّتِهِ وَ إِرَادَتِهِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ثُمَّ الْقِيَامَهُ وَ مَا وَصَفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَ سَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً كَثِيراً.

أَقُولُ: رَوَى الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِی كِتَابِ مُنْتَخَبِ الْبَصَائِرِ هَذَا الْخَبَرَ هَكَذَا حَدَّثَنِی الْأَخُ الرَّشِيْدُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَسِّنٍ الطَّارَآبَادِیُّ أَنَّهُ وَجَدَ بِخَطِّ أَبِيهِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَسِّنٍ هَذَا الْحَدِيثَ الْآتِیَ ذِكْرُهُ وَ أَرَانِی خَطَّهُ وَ كَتَبْتُهُ مِنْهُ وَ صُورَتُهُ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ كَمَا مَرَّ إِلَى قَوْلِهِ: لَكَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ عَلَى الْبَرَاذِينِ الشُّهْبِ بِأَيْدِيهِمُ الْحِرَابُ يَتَعَاوَوْنَ شَوْقاً إِلَى الْحَرْبِ كَمَا تَتَعَاوَى الذِّئَابُ أَمِيرُهُمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِی تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ فَيُقْبِلُ الْحُسَيْنُ عليه السلام فِيهِمْ وَجْهُهُ كَدَائِرَةِ الْقَمَرِ يَرُوعُ النَّاسَ جَمَالًا فَيَبْقَى عَلَى أَثَرِ الظُّلَّمِ فَيَأْخُذُ سَيْفَهُ الصَّغِيرَ وَ الْكَبِيرَ وَ الْعَظِيمَ وَ الْوَضِيعَ ثُمَّ يَسِيرُ بِتِلْكَ الرَّايَاتِ كُلِّهَا حَتَّى يَرِدَ الْكُوفَةَ وَ قَدْ جُمِعَ بِهَا أَكْثَرُ أَهْلِ الْأَرْضِ يَجْعَلُهَا لَهُ مَعْقِلًا ثُمَّ يَتَّصِلُ بِهِ وَ بِأَصْحَابِهِ خَبَرُ الْمَهْدِیِّ فَيَقُولُونَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَنْ هَذَا الَّذِی نَزَلَ بِسَاحَتِنَا فَيَقُولُ الْحُسَيْنُ عليه السلام اخْرُجُوا بِنَا إِلَيْهِ حَتَّى تَنْظُرُوا مَنْ هُوَ وَ مَا يُرِيدُ وَ هُوَ يَعْلَمُ وَ اللَّهِ أَنَّهُ الْمَهْدِیُّ عليه السلام وَ إِنَّهُ لَيَعْرِفُهُ وَ إِنَّهُ لَمْ يُرِدْ بِذَلِكَ الْأَمْرِ إِلَّا اللَّهَ فَيَخْرُجُ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَرْبَعَةُ آلَافِ رَجُلٍ فِی أَعْنَاقِهِمُ الْمَصَاحِفُ وَ عَلَيْهِمُ الْمُسُوحُ مُقَلِّدِينَ بِسُيُوفِهِمْ فَيُقْبِلُ الْحُسَيْنُ عليه السلام حَتَّى يَنْزِلَ بِقُرْبِ الْمَهْدِیِّ عليه السلام فَيَقُولُ سَائِلُوا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ مَنْ هُوَ وَ مَا ذَا يُرِيدُ فَيَخْرُجُ بَعْضُ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى عَسْكَرِ الْمَهْدِیِّ عليه السلام فَيَقُولُ أَيُّهَا الْعَسْكَرُ الْجَائِلُ مَنْ أَنْتُمْ حَيَّاكُمُ اللَّهُ وَ مَنْ صَاحِبُكُمْ هَذَا وَ مَا ذَا يُرِيدُ فَيَقُولُ أَصْحَابُ الْمَهْدِیِّ عليه السلام هَذَا مَهْدِیُّ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام وَ نَحْنُ أَنْصَارُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ يَقُولُ الْحُسَيْنُ عليه السلام خَلُّوا بَيْنِی وَ بَيْنَ هَذَا فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ الْمَهْدِیُّ عليه السلام فَيَقِفَانِ

ص: 35

بَيْنَ الْعَسْكَرَيْنِ فَيَقُولُ الْحُسَيْنُ عليه السلام إِنْ كُنْتَ مَهْدِيَّ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَأَيْنَ هِرَاوَةُ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ خَاتَمُهُ وَ بُرْدَتُهُ وَ دِرْعُهُ الْفَاضِلُ وَ عِمَامَتُهُ السَّحَابُ وَ فَرَسُهُ وَ نَاقَتُهُ الْعَضْبَاءُ وَ بَغْلَتُهُ دُلْدُلٌ وَ حِمَارُهُ يَعْفُورٌ وَ نَجِيبُهُ الْبُرَاقُ وَ تَاجُهُ وَ الْمُصْحَفُ الَّذِي جَمَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِغَيْرِ تَغْيِيرٍ وَ لَا تَبْدِيلٍ فَيُحْضِرُ لَهُ السَّفَطَ الَّذِي فِيهِ جَمِيعُ مَا طَلَبَهُ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّهُ كَانَ كُلُّهُ فِي السَّفَطِ وَ تَرِكَاتُ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ حَتَّى عَصَا آدَمَ وَ نُوحٍ عليه السلام وَ تَرِكَهُ هُودٍ وَ صَالِحٍ عليه السلام وَ مَجْمُوعُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ صَاعُ يُوسُفَ عليه السلام وَ مِكْيَالُ شُعَيْبٍ عليه السلام وَ مِيزَانُهُ وَ عَصَا مُوسَى عليه السلام وَ تَابُوتُهُ الَّذِي فِيهِ بَقِيَّةُ مَا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَهُ وَ دِرْعُ دَاوُدَ عليه السلام وَ خَاتَمُهُ وَ خَاتَمُ سُلَيْمَانَ عليه السلام وَ تَاجُهُ وَ رَحْلُ عِيسَى عليه السلام وَ مِيرَاثُ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ فِي ذَلِكَ السَّفَطِ وَ عِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْحُسَيْنُ عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَسْأَلُكَ أَنْ تَغْرِسَ هِرَاوَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي هَذَا الْحَجَرِ الصَّلْدِ وَ تَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ يُنْبِتَهَا فِيهِ وَ لَا يُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنْ يُرِيَ أَصْحَابَهُ فَضْلَ الْمَهْدِيِّ عليه السلام حَتَّى يُطِيعُوهُ وَ يُبَايِعُوهُ وَ يَأْخُذُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام الْهِرَاوَةَ فَيَغْرِسُهَا فَتَنْبُتُ فَتَعْلُو وَ تَفَرَّعُ وَ تُورِقُ حَتَّى تُظِلَّ عَسْكَرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَيَقُولُ الْحُسَيْنُ عليه السلام اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مُدَّ يَدَكَ حَتَّى أُبَايِعَكَ فَيُبَايِعُهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ سَائِرُ عَسْكَرِهِ إِلَّا الْأَرْبَعَهُ آلافٍ مِنْ أَصْحَابِ الْمَصَاحِفِ وَ الْمُسُوحِ الشَّعَرِ-(1)

الْمَعْرُوفُونَ بِالزَّيْدِيَّهِ فَإِنَّهُمْ يَقُولَونَ مَا هَذَا إِلّا سِحْرٌ عَظِيمٌ أَقُولُ ثُمَّ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ إِنْ أَنْصَفْتُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ أَنْصَفْتُمُوهُ نَحْواً مِمَّا مَرَّ وَ لَمْ يَذْكُرْ بَعْدَهُ شَيْئاً.

بيان: الهود التوبه و الرجوع إلى الحق و صبا يصبو أى مال و صبأ بالهمز أى خرج من دين إلى دين.

1- 1. المسوح: جمع مسح- بالكسر- ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفا و قهرا للجسد، و كان فيما سبق ثوب الرهبان و المرتاضين السياحين.

و اعلم أن تاريخ الولاده مخالف لما مر و المشهور أن سرمن رأى بناها المعتصم و لعل المتوكل أتم بناءها و تعميرها فلذا نسبت إليه و قال الفيروزآبادى سرمن رأى بضم السين و الراء أى سرور و بفتحهما و بفتح الأول و ضم الثانى و سامرا و مده البحترى فى الشعر أو كلاهما لحن و ساء من رأى بلد لما شرع فى بنائه المعتصم ثقل ذلک على عسكره فلما انتقل بهم إليها سر كل منهم برؤيتها فلزمها هذا الاسم.

قوله فبغير سنه القائم لعل المعنى أن الحسين عليه السلام كيف يظهر قبل القائم عليه السلام بغير سنته فأجاب عليه السلام بأن ظهوره بعد القائم إذ كل بيعه قبله ضلاله قوله عليه السلام فها أنا ذا آدم يعنى فى علمه و فضله و أخلاقه التى بها تتبعونه و تفضلونه و شحب لونه كجمع و نصر و كرم و عنى تغير قوله عليه السلام و يلزمهما إياه أقول العله و السبب فى إلزام ما تأخر عنهما من الآثام عليهما ظاهر لأنهما بمنع أمير المؤمنين عليه السلام عن حقه و دفعه عن مقامه صارا سببين لاختفاء سائر الأئمه و مغلوبيتهم و تسلط أئمه الجور و غلبتهم إلى زمان القائم عليه السلام و صار ذلک سببا لكفر من كفر و ضلال من ضل و فسق من فسق لأن الإمام مع اقتداره و استيلائه و بسط يده يمنع من جميع ذلک و عدم تمكن أمير المؤمنين صلوات الله عليه من بعض تلک الأمور فى أيام خلافته إنما كان لما أسساه من الظلم و الجور.

و أما ما تقدم عليهما فلأنهما كانا راضيين بفعل من فعل مثل فعلهما من دفع خلفاء الحق عن مقامهم و ما يترتب على ذلک من الفساد و لو كانا منكرين لذلک لم يفعلا مثل فعلهم و كل من رضى بفعل فهو كمن أتاه كما دلت عليه الآيات الكثيره حيث نسب الله تعالى فعال آباء اليهود إليهم و ذمهم عليها لرضاهم بها و غير ذلک و استفاضت به أخبار الخاصه و العامه.

على أنه لا يبعد أن يكون لأرواحهم الخبيثه مدخلا فى صدور تلك الأمور عن الأشقياء كما أن أرواح الطيبين من أهل بيت الرساله كانت مؤيده للأنبياء و الرسل معينه لهم فى الخيرات شفيعه لهم فى رفع الكربات كما مر فى كتاب

ص: 37

الإمامه.

و مع صرف النظر عن جميع ذلک يمكن أن يؤول بأن المراد إلزام مثل فعال هؤلاء الأشقياء عليهما و إنهما فى الشقاوه مثل جميعهم لصدور مثل أفعال الجميع عنهما.

قوله و المنادى من حول الضريح أى أجيبوا و انصروا أولاد الرسول صلى الله عليه و آله الملهوفين المنادين حول ضريح جدهم.

قوله عليه السلام و الخاف أى الجبل المطيف بالدنيا و لا يبعد أن يكون تصحيف القاف و الجزل بالفتح ما عظم من الحطب و يبس و الركل الضرب بالرجل و كذا الرفس.

قوله عليه السلام لداعيها أى للداعى فيها إلى الحق و لا يجاب مناديها أى المستغيث فيها و لا يخالف واليها أى يطاع والى تلک الفتنه فى كل ما يريد و الجحجاح السيد قوله جوانبها لعله بدل بعض و كذا نظائره.

قوله علیه السلام قال الله عز و جل فَمِنْهُمْ شَقِیٌّ وَ سَعِیدٌ لعله علیه السلام فسر قوله تعالی إِلَّا ما شاءَ رَبُّکَ بزمان الرجعه بأن یکون المراد بالجنه و النار ما یکون فی عالم البرزخ کما ورد فی خبر آخر و استدل علیه السلام بها علی أن هذا الزمان منوط بمشیه الله کما قال تعالی غیر معلوم للخلق علی التعیین و هذا أظهر الوجوه التی ذکروها فی تفسیر هذه الآیه.

ص: 38

باب 29 الرجعه

اشاره

«1»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِيسَى وَ ابْنِ أَبِي الْخَطّابِ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ وَ أَبَا الْخَطَّابِ يُحَدِّثَانِ جَمِيعاً قَبْلَ أَنْ يُحْدِثَ أَبُو الْخَطَّابِ مَا أَحْدَثَ (1)

أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا عَبْدِ اللّهِ عليه السلام يَقُولُ:

أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ وَ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ إِنَّ الرَّجْعَةَ لَيْسَتْ بِعَامَّةٍ وَ هِيَ خَاصَّةٌ لَا يَرْجِعُ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً أَوْ مَحَضَ الشِّرْكَ مَحْضاً.

«2»- خص، [منتخب البصائر] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: قَالَ لِی مَنْ لَا أَشُكُّ فِيهِ يَعْنِی أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِيّاً سَيَرْجِعَانِ.

«3»- خص، [منتخب البصائر] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَا تَقُولُوا الْجِبْتَ وَ الطَّاغُوتَ وَ لَا تَقُولُوا الرَّجْعَةَ فَإِنْ قَالُوا لَكُمْ فَإِنَّكُمْ قَدْ كُنْتُمْ

1- 1. هو محمّد بن مقلاس- أو مقلاص- الأسدى الكوفىّ أبو إسماعيل يعرف بابن أبى زينب البراد- كان يبيع الابراد- من أصحاب أبى عبد اللّه الصادق عليه السلام، كان مستقيم الطريقه، ثمّ انحرف و تحول غاليا فأحدث القول بالوهيه أبى عبد اللّه عليه السلام و أنه رسول منه، و قد كان يقول بأن الأئمّه عليهم السلام انبياء، يعرف أصحابه بالخطابيه. و ممّا أحدث أنّه كان يقول وقت فضيله المغرب من بعد سقوط الشفق، و الحال أن سقوط الشفق آخر وقت الفضيله باجماع المسلمين، ترى تفصيل ذلک فى الوسائل أبواب المواقيت باب 18. لكنه قد روى أصحابنا عنه أحاديث كثيره فى حال استقامته، و هكذا قبلوا ما لم يختص بروايته فى حال الانحراف قال الشيخ فى العده: « فما يختص الغلاه بروايته، فان كانوا ممن عرف لهم حال استقامه و حال غلو، عمل بما رووه فى حال الاستقامه، و ترک ما رووه فى حال غلوهم، و لاجل ذلک عملت الطائفه بما رواه أبو الخطاب محمّد بن أبى زينب فى حال استقامته».

تَقُولُونَ ذَلِكَ فَقُولُوا أَمَّا الْيَوْمَ فَلَا نَقُولُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ كَانَ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ بِالْمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ لِيَكُفُّوا عَنْهُ فَلَا تَتَأَلَّفُونَهُمْ بِالْكَلَامِ.

بيان: أى لا تسموا الملعونين بهذين الاسمين أو لا تتعرضوا لهما بوجه.

«4»- خص، [منتخب البصائر] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ الْعِظَامِ مِنَ الرَّجْعَةِ وَ أَشْبَاهِهَا فَقَالَ إِنَّ هَذَا الَّذِي تَسْأَلُونَ عَنْهُ لَمْ يَجِئْ أَوَانُهُ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ (1)

«5»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ وَ ابْنِ أَبِی الْخَطّابِ وَ الْيَقْطِينِیِّ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً-(2)

فَقَالَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قُتِلَ إِلّا سَيَرْجِعُ حَتَّى يَمُوتَ وَ لَا أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَاتَ إِلَّا سَيَرْجِعُ حَتَّى يُقْتَلَ.

«6»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يُنْكِرُ أَهْلُ الْعِرَاقِ الرَّجْعَةَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَ مَا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً(3)

«7»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَأَنِّی بِحُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ وَ مُيَسِّرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَخْبِطَانِ النَّاسَ بِأَسْيَافِهِمَا بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ.

«8»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطّابِ عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ-(4)

فَقَالَ يَا جَابِرُ أَ تَدْرِی مَا سَبِيلُ اللّهِ قُلْتُ لَا وَ اللّهِ إِلّا إِذَا

1- 1. یونس: 39.
2- 2. النمل: 83.
3- 3. النمل: 83.
4- 4. آل عمران: 157.

سَمِعْتُ مِنْکَ فَقَالَ الْقَتْلُ فِی سَبِیلِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ ذُرِّیَّتِهِ فَمَنْ قُتِلَ فِی وَلَایَتِهِ قُتِلَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ لَیْسَ أَحَدٌ یُؤْمِنُ بِهَذِهِ الْآیَهِ إِلَّا وَ لَهُ قَتْلَهٌ وَ مَیْتَهٌ إِنَّهُ مَنْ قُتِلَ یُنْشَرُ حَتَّی یَمُوتَ وَ مَنْ مَاتَ یُنْشَرُ حَتَّی یُقْتَلَ.

شی، [تفسیر العیاشی] عن ابن المغیره: مثله (1)

بيان: لعل آخر الخبر تفسير لآخر الآيه و هو قوله وَ لَئِنْ مُتَّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ (2)

بأن يكون المراد بالحشر الرجعه(3)

«9»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ فَيْضِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ (4)

الْآيَةَ قَالَ لَيُؤْمِنُنَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَيَنْصُرُنَّ عَلِيّاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قُلْتُ وَ لَيَنْصُرُنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (5)

قَالَ علیه السلام نَعَمْ وَ اللَّهِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ فَهَلَمَّ جَرّاً فَلَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيّاً وَ لَا رَسُولًا إِلَّا رَدَّ جَمِيعَهُمْ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يُقَاتِلُوا بَيْنَ يَدَيْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام.

1- 1. تفسير العيّاشىّ ج 1 ص 202.
2- 2. آل عمران: 158.
3- 3. بل المراد أن الترديد فى قوله« لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ، أَوْ مُتُّمْ» ليس باعتبار التحليل الى كل فرد، بمعنى أن بعضكم يقتل فى سبيل اللّه، و بعضكم يموت، كما فهمه العامّه، بل باعتبار الحياتين: ففى إحداهما تقتلون فى سبيل اللّه- او فى غير سبيل اللّه و فى الأخرى تموتون، و هى الرجعه. و لما كان القتل فى سبيل اللّه خاصا ببعض هذه المقتولين، كرر القول عاما فقال فى آخر الآيه« وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ»، و فى تقديم الموت على القتل تاره و تأخيره اخرى دلالَه على أن هذه الرجعه ثابته، فإذا قتل، رجع حتّى يموت، و إذا مات رجع حتى يقتل فتدبر.
4- 4. آل عمران: 81.
5- 5. ما بين العلامتين ساقط من الأصل المطبوع، أضفناه طبقا لتفسير العيّاشىّ ج 1 ص 181. فراجع.

شى، [تفسير العياشى] عن فيض بن أبى شيبه: مثله.

«10»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنِ الْمُنَخَّلِ بْنِ جَمِیلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ(1)

يَعْنِی بِذَلِکَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ قِيَامَهُ فِی الرَّجْعَهِ يُنْذِرُ فِيهَا وَ قَوْلِهِ إِنَّها لَإِحْدَی الْكُبَرِ نَذِيراً يَعْنِی مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله نَذِيراً(2)

لِلْبَشَرِ فِی الرَّجْعَهِ وَ فِی قَوْلِهِ إِنَّا أَرْسَلْنَاکَ کَافَّةً لِلنَّاسِ (3)

فِى الرَّجْعَهِ.

«11»- خص، [منتخب البصائر] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَانَ يَقُولُ إِنَّ الْمُدَّثِّرَ هُوَ كَائِنٌ عِنْدَ الرَّجْعَهِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ حَيَاهٌ قَبْلَ الْقِيَامَهِ ثُمَّ مَوْتٌ قَالَ فَقَالَ لَهُ عِنْدَ ذَلِکَ نَعَمْ وَ اللَّهِ لَکَفْرَهٌ مِنَ الْکُفْرِ بَعْدَ الرَّجْعَهِ أَشَدُّ مِنْ کَفَرَاتٍ قَبْلَهَا.

«12»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطّابِ عَنْ مُوسَی بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ إِبْلِیسَ قَالَ أَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ (4)

فَأَبَى اللّٰهُ ذَلِکَ عَلَيْهِ قالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ظَهَرَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فِی جَمِيعِ أَشْيَاعِهِ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ وَ هِیَ آخِرُ كَرَّةٍ يَكُرُّهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقُلْتُ وَ إِنَّهَا لَكَرَّاتٌ قَالَ نَعَمْ إِنَّهَا لَكَرَّاتٌ وَ كَرَّاتٌ مَا مِنْ إِمَامٍ فِی قَرْنٍ إِلَّا وَ يَكُرُّ مَعَهُ الْبَرُّ وَ الْفَاجِرُ فِی دَهْرِهِ حَتَّى يُدِيلَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ كَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِی أَصْحَابِهِ وَ جَاءَ إِبْلِيسُ فِی أَصْحَابِهِ وَ يَكُونُ مِيقَاتُهُمْ فِی أَرْضٍ مِنْ أَرَاضِی الْفُرَاتِ يُقَالُ لَهُ الرَّوْحَاءُ قَرِيبٌ

1- 1. المدّثّر: 1 و 2.
2- 2. المدّثّر: 36.
3- 3. یرید معنی قوله تعالی:« وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا کَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِیراً وَ نَذِیراً» السبأ: 28 لا لفظه، فانه لا توجد فی القرآن آیه بهذا اللفظ.
4- 4. الأعراف: 15 و 16.

مِنْ كُوفَتِكُمْ فَيَقْتَتِلُونَ قِتَالًا لَمْ يُقْتَتَلْ مِثْلُهُ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْعَالَمِينَ فَكَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی أَصْحَابِ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَدْ رَجَعُوا إِلَی خَلْفِهِمُ الْقَهْقَرَی مِائَةَ قَدَمٍ وَ كَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَیْهِمْ وَ قَدْ وَقَعَتْ بَعْضُ أَرْجُلِهِمْ فِی الْفُرَاتِ فَعِنْدَ ذَلِکَ یَهْبِطُ الْجَبَّارُ عَزَّ وَ جَلَ فِی ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلَائِکَهُ وَ قُضِیَ الْأَمْرُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَامَهُ بِیَدِهِ حَرْبَهٌ مِنْ نُورٍ فَإِذَا نَظَرَ إِلَیْهِ إِبْلِیسُ رَجَعَ الْقَهْقَرَی نَاکِصاً عَلَی عَقِبَیْهِ فَیَقُولُونَ لَهُ أَصْحَابُهُ أَیْنَ تُرِیدُ وَ قَدْ ظَفِرْتَ فَیَقُولُ إِنِّی أَرَی ما لا تَرَوْنَ إِنِّی أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِینَ فَیَلْحَقُهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَیَطْعُنُهُ طَعْنَهً بَیْنَ کَتِفَیْهِ فَیَکُونُ هَلَاکُهُ وَ هَلَاکُ جَمِیعِ أَشْیَاعِهِ فَعِنْدَ ذَلِکَ یُعْبَدُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا یُشْرَکُ بِهِ شَیْئاً وَ یَمْلِکُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَرْبَعاً وَ أَرْبَعِینَ أَلْفَ سَنَهٍ حَتَّی یَلِدَ الرَّجُلُ مِنْ شِیعَهِ عَلِیٍّ علیه السلام أَلْفَ وَلَدٍ مِنْ صُلْبِهِ ذَکَراً وَ عِنْدَ ذَلِکَ تَظْهَرُ الْجَنَّتَانِ الْمُدْهَامَّتَانِ عِنْدَ مَسْجِدِ الْکُوفَهِ وَ مَا حَوْلَهُ بِمَا شَاءَ اللَّهُ.

بیان: هبوط الجبار تعالی کنایه عن نزول آیات عذابه و قد مضی تأویل الآیه المضمنه فی هذا الخبر فی کتاب التوحید(1)

و قد سبق الروايه عن الرضا عليه السلام هناک أنها هکذا نزلت إلا أن یأتیهم الله بالملائکه فی ظلل من الغمام و علی هذا یمکن أن یکون الواو فی قوله و الملائکه هنا زائدا من النساخ.

«13»- خص، [منتخب البصائر] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الَّذِي يَلِي حِسَابَ النَّاسِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام فَأَمَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنَّمَا هُوَ بَعْثٌ إِلَى الْجَنَّةِ وَ بَعْثٌ إِلَى النَّارِ.

«14»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَعاً عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام

1- 1. راجع ج 3 ص 319 من الطبعه الحديثه، فنقل عن الطبرسىّ فى قوله تعالى« هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ» البقره: 210، أنه قال: أى هل ينتظر هؤلاء المكذبون بآيات اللّه الا أن يأتيهم أمر اللّه، أو عذاب اللّه، فى ستر من السحاب و قيل معناه ما ينتظرون الا أن يأتيهم جلائل آيات اللّه غير أنّه ذكر نفسه تفخيما للآيات.

قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَرْجِعُ لَجَارُكُمُ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَيَمْلِكُ حَتَّى تَقَعَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ.

خص، [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى و ابن عبد الجبار و أحمد بن الحسن بن فضال جميعا عن الحسن بن فضال عن أبى المغراء(1)

عن داود بن راشد: مثله.

«15»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَبِيصَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (2)

قَالَ يُكّسَرُونَ فِى الّكَرَّهِ كَمَا يُكّسَرُ الذَّهَبُ حَتَّى يَرْجِعَ كُلّ شَىْ ءٍ إِلَى شِبْهِهِ يَعْنِى إِلَى حَقِيقَتِهِ.

بيان: لعله إشاره إلى ما مر فى الأخبار من المزج بين الطينتين أو المراد افتتانهم حتى يظهر حقائقهم.

«16»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام قَالَ: قَالَ لَتَرْجِعَنَّ نُفُوسٌ ذَهَبَتْ وَ لَيُقْتَصَّنَّ يَوْمَ يَقُومُ وَ مَنْ عُذِّبَ يَقْتَصُّ بِعَذَابِهِ وَ مَنْ أُغِيظَ أُغِيظَ بِغَيْظِهِ وَ مَنْ قُتِلَ اقْتَصَّ بِقَتْلِهِ وَ يُرَدُّ لَهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ مَعَهُمْ حَتَّى يَأْخُذُوا بِثَأْرِهِمْ ثُمَّ يَعْمُرُونَ بَعْدَهُمْ ثَلَاثِينَ شَهْراً ثُمَّ يَمُوتُونَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ قَدْ أَدْرَكُوا ثَارَهُمْ وَ شَفَوْا أَنْفُسَهُمْ وَ يَصِيرُ عَدُوُّهُمْ إِلَى أَشَدِّ النَّارِ عَذَاباً ثُمَّ يُوقَفُونَ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيُؤْخَذُ لَهُمْ بِحُقُوقِهِمْ.

«17»- خص، [منتخب البصائر] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِی عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَجَرَى بَيْنَهُمَا حَدِيثٌ فَقَالَ أَبِی لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا تَقُولُ فِی الْكَرَّهِ قَالَ أَقُولُ فِيهَا مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذَلِكَ أَنَّ تَفْسِيرَهَا(3)

صَارَ إِلَى رَسُولِ اللّهِ قَبْلَ أنْ يَأْتِىَ هَذَا الْحَرْفُ بِخَمْسٍ وَ عِشْرِينَ لَيْلَةً قَوْلُ اللَّهِ

1- 1. عنونه ابن داود فی القسم الأوّل و ضبطه بالغین المعجمه و الراء ممدود، مفتوح المیم، و اسمه حمید- بالتصغیر- بن المثنی العجلیّ مولاهم الکوفیّ الصیرفی، من أصحاب أبی عبد اللّه و أبی الحسن علیهما السلام. ثقه ثقه.
2- 2. الذاریات: 13.
3- 3. یعنی تفسیر الکره.

عَزَّ وَ جَلَ تِلْکَ إِذاً کَرَّهٌ خاسِرَهٌ(1)

إِذَا رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا وَ لَمْ يَقْضُوا ذُحُولَهُمْ فَقَالَ لَهُ أَبِی یَقُولُ اللّٰهُ عَزَّ وَ جَلَ فَإِنَّما هِیَ زَجْرَهٌ واحِدَهٌ فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَهِ أَیَّ شَیْ ءٍ أَرَادَ بِهَذَا فَقَالَ إِذَا انْتَقَمَ مِنْهُمْ وَ بَاتَتْ (2)

بَقِيَّهُ الْأَرْوَاحِ سَاهِرَةً لَا تَنَامُ وَ لَا تَمُوتُ.

بيان: الذحول جمع الذحل و هو طلب الثأر و لعل المعنى أنهم إنما وصفوا هذه الكره بالخاسره لأنهم بعد أن قتلوا و عذبوا لم ينته عذابهم بل عقوبات القيامه معده لهم أو أنهم لا يمكنهم تدارک ما يفعل بهم من أنواع القتل و العقاب.

قوله عليه السلام ساهره لعل التقدير فإذا هم بالحاله الساهره على الإسناد المجازى أو فى جماعه ساهره.

قال البيضاوى قالَوا تِلْكَ إِذاً كَرَّهٌ خاسِرَهٌ ذات خسران أو خاسر أصحابها و المعنى أنها إن صحت فنحن إذا خاسرون لتكذيبنا بها و هو استهزاء منهم فَإِنَّما هِىَ زَجْرَهٌ واحِدَهٌ متعلق بمحذوف أى لا تستصعبوها فما هى إلا صيحه واحده يعنى النفخه الثانيه فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَهِ فإذا هم أحياء على وجه الأرض بعد ما كانوا أمواتا فى بطنها و الساهره الأرض البيضاء المستويه سميت بذلک لأن السراب يجرى فيها من قولهم عين ساهره للتى تجرى ماؤها و فى ضدها نائمه أو لأن سالكها يسهر خوفا و قيل اسم جهنم انتهى.

أقول: على تأويله عليه السلام قولهم تِلْکَ إِذاً کَرَّهٌ خاسِرَهٌ کلامهم فى الرجعه على التحقيق لا فى الحياه الأولى على الاستهزاء.

«18»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَعَلَكُمْ أَنْبِيَاءَ وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكاً-(3)

فَقَالَ الْأَنْبِيَاءُ رَسُولُ اللّٰهِ

1- 1. النازعات: 12- 14.
2- 2. فی الأصل المطبوع:« ماتت» و هو تصحیف ظاهر.
3- 3. یرید معنی قوله:« اذْکُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ جَعَلَ فِیکُمْ أَنْبِیاءَ وَ جَعَلَکُمْ مُلُوکاً» المائده: 20.

وَ إِبْرَاهِيمُ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ ذُرِّيَّتُهُ وَ الْمُلُوكُ الْأَئِمَّةُ عليهم السلام قَالَ فَقُلْتُ وَ أَيَّ مُلْكٍ أَعْطِيتُمْ فَقَالَ مُلْكَ الْجَنَّهِ وَ مُلْكَ الْكَرَّهِ.

«19»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ وَ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ الْمُعَلَّى أَبِي عُثْمَانَ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَوَّلُ مَنْ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام فَيَمْلِكُ حَتَّى يَسْقُطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ(1)

قَالَ نَبِيُّكُمْ صلى الله عليه و آله رَاجِعٌ إِلَيْكُمْ.

«20»- خص، [منتخب البصائر] مِنْ كِتَابِ الْوَاحِدَهِ رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَطْرُوشِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَجَلِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَحَدٌ وَاحِدٌ تَفَرَّدَ فِي وَحْدَانِيَّتِهِ ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَهٍ فَصَارَتْ نُوراً ثُمَّ خَلَقَ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله وَ خَلَقَنِي وَ ذُرِّيَّتِي ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَهٍ فَصَارَتْ رُوحاً فَأَسْكَنَهُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ النُّورِ وَ أَسْكَنَهُ فِي أَبْدَانِنَا فَنَحْنُ رُوحُ اللَّهِ وَ كَلِمَاتُهُ فَبِنَا احْتَجَّ عَلَى خَلْقِهِ فَمَا زِلْنَا فِي ظُلَّهٍ خَضْرَاءَ حَيْثُ لَا شَمْسَ وَ لَا قَمَرَ وَ لَا لَيْلَ وَ لَا نَهَارَ وَ لَا عَيْنَ تَطْرِفُ نَعْبُدُهُ وَ نُقَدِّسُهُ وَ نُسَبِّحُهُ وَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ وَ أَخَذَ مِيثَاقَ الْأَنْبِيَاءِ بِالْإِيمَانِ وَ النُّصْرَهِ لَنَا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَهٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ-(2)

يَعْنِی لَتُؤْمِنُنَّ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ لَتَنْصُرُنَّ وَصِيَّهُ وَ سَيَنْصُرُونَهُ جَمِيعاً.

وَ إِنَّ اللّهَ أَخَذَ مِيثَاقِی مَعَ مِيثَاقِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بِالنَّصْرَهِ بَعْضِنَا لِبَعْضٍ فَقَدْ نَصَرْتُ مُحَمَّداً وَ جَاهَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَتَلْتُ عَدُوَّهُ وَ وَفَيْتُ لِلَّهِ بِمَا أَخَذَ عَلَیَّ مِنَ الْمِيثَاقِ وَ الْعَهْدِ وَ النُّصْرَهِ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ يَنْصُرْنِی أَحَدٌ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ ذَلِکَ لِمَا قَبَضَهُمُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ سَوْفَ يَنْصُرُونَنِی وَ يَکُونُ لِی مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا إِلَی مَغْرِبِهَا

1- 1. القصص: 85.
2- 2. آل عمران: 81.

وَ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ أَحْيَاءً مِنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله كُلَّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ يَضْرِبُونَ بَيْنَ يَدَىَّ بِالسَّيْفِ هَامَ الْأَمْوَاتِ وَ الْأَحْيَاءِ وَ الثَّقَلَيْنِ جَمِيعاً فَيَا عَجَبَا وَ كَيْفَ لَا أَعْجَبُ مِنْ أَمْوَاتٍ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ أَحْيَاءً يُلَبُّونَ زُمْرَةً زُمْرَةً بِالتَّلْبِيَهِ لَبَّيْکَ لَبَّيْکَ يَا دَاعِىَ اللَّهِ قَدْ تَخَلَّلُوا بِسِکَکِ الْکُوفَهِ قَدْ شَهَرُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ لَيَضْرِبُونَ بِهَا هَامَ الْکَفَرَهِ وَ جَبَابِرَتِهِمْ وَ أَتْبَاعِهِمْ مِنْ جَبَّارَهِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ حَتَّى يُنْجِزَ اللَّهُ مَا وَعَدَهُمْ فِى قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِى لا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئاً(1)

أَيْ يَعْبُدُونَنِي آمِنِينَ لَا يَخَافُونَ أَحَداً مِنْ عِبَادِی لَيْسَ عِنْدَهُمْ تَقِيَّهٌ وَ إِنَّ لِی الْكَرَّهَ بَعْدَ الْكَرَّهِ وَ الرَّجْعَهَ بَعْدَ الرَّجْعَهِ وَ أَنَا صَاحِبُ الرَّجَعَاتِ وَ الْكَرَّاتِ وَ صَاحِبُ الصَّوْلَاتِ وَ النَّقِمَاتِ وَ الدُّولَاتِ الْعَجِيبَاتِ (2)

وَ أَنَا قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ وَ أَنَا عَبْدُ اللّهِ وَ أَخُو رَسُولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله.

أَنَا أَمِينُ اللّهِ وَ خَازِنُهُ وَ عَيْبَهُ سِرِّهِ وَ حِجَابُهُ وَ وَجْهُهُ وَ صِرَاطَهُ وَ مِيزَانُهُ وَ أَنَا الْحَاشِرُ إِلَى اللَّهِ وَ أَنَا كَلِمَهُ اللَّهِ الَّتِي يَجْمَعُ بِهَا الْمُفْتَرِقَ وَ يُفَرِّقُ بِهَا الْمُجْتَمِعَ وَ أَنَا أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى وَ أَمْثَالُهُ الْعُلْيَا وَ آيَاتُهُ الْكُبْرَى وَ أَنَا صَاحِبُ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ أُسْكِنُ أَهْلَ الْجَنَّهِ الْجَنَّهَ وَ أُسْكِنُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ وَ إِلَىَّ تَزْوِيجُ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ إِلَىَّ عَذَابُ أَهْلِ النَّارِ وَ إِلَىَّ إِيَابُ الْخَلْقِ جَمِيعاً وَ أَنَا الْإِيَابُ الَّذِى يَئُوبُ إِلَيْهِ كُلُّ شَىْ ءٍ بَعْدَ الْقَضَاءِ وَ إِلَىَّ حِسَابُ الْخَلْقِ جَمِيعاً وَ أَنَا صَاحِبُ

1- 1. النور: 55.
2- 2. قوله علیه السلام« أنا صاحب الرجعات و الکرات» أی الرجعات الی الدنیا و الدوله: الغلبه، أی أنا صاحب الغلبه علی أهل الغلبه فی الحروب، أو المعنی أنّه کان دوله کل ذی دوله من الأنبیاء و الأوصیاء بسبب أنوارنا، أو کان غلبتهم علی الاعادی بالتوسل بنا کما دلت علیه الاخبار الکثیره، أو المعنی أن لی علم کل کره، و علم کل دوله، منه رحمه اللّه.

الْهِبَاتِ وَ أَنَا الْمُؤَذِّنُ عَلَى الْأَعْرَافِ-(1)

وَ أَنَا بَارِزُ الشَّمْسِ أَنَا دَابَّهُ الْأَرْضِ وَ أَنَا قَسِيمُ النَّارِ-(2)

وَ أَنَا خَازِنُ الْجِنَانِ وَ صَاحِبُ الْأَعْرَافِ-(3)

وَ أَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَعْسُوبُ الْمُتَّقِينَ وَ آيَهُ السَّابِقِينَ وَ لِسَانُ النَّاطِقِينَ وَ خَاتَمُ الْوَصِيِّينَ وَ وَارِثُ النَّبِيِّينَ وَ خَلِيفَهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صِرَاطُ رَبِّیَ الْمُسْتَقِيمُ وَ فُسْطَاطُهُ وَ الْحُجَّهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ وَ مَا فِيهِمَا وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ أَنَا الَّذِی احْتَجَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكُمْ فِی ابْتِدَاءِ خَلْقِكُمْ وَ أَنَا الشَّاهِدُ يَوْمَ الدِّينِ وَ أَنَا الَّذِی عَلِمْتُ عِلْمَ الْمَنَايَا وَ الْبَلَايَا وَ الْقَضَايَا وَ فَصْلَ الْخِطَابِ وَ الْأَنْسَابَ وَ اسْتُحْفِظْتُ آيَاتِ النَّبِيِّينَ الْمُسْتَحْفِينَ الْمُسْتَحْفَظِينَ وَ أَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِيسَمِ-(4)

وَ أنَا الّذِی سُخِّرَتْ لِیَ السَّحَابُ وَ الرَّعْدُ

1- 1. روى الصدوق فى المعانى ص 59 بإسناده عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين بالكوفه منصرفه من النهروان- و ذكر الخطبه الى أن قال فيها: و أنا المؤذن فى الدنيا و الآخره قال اللّه عزّ و جلّ« فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» أنا ذلک المؤذن و قال« وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ» فأنا ذلک الاذان.

2- 2. هذا هو الصحيح، و ما يقوله المولدون: هو قسيم النار و الجنه، فمعنى غير ثابت فى اللغه، فان« قسيم» انما هو بمعنى مقاسم قال فى الاساس:« و هو قسيمى: مقاسمى، و فى حديث علىّ عليه السلام: أنا قسيم النار» يعنى أنّه يقول للنار: هذا الكافر لک و هذا المؤمن لى. لكن المولدين يطلقون القسيم و يريدون به معنى مقسم، كما قال شاعرهم: على حبّه جنه***قسيم النار و الجنه***وصى المصطفى حقا***امام الانس و الجنه

3- 3. إشاره الى قوله تعالى« وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ» فقد روى فى المجمع عن الحاكم الحسكانى بإسناده رفعه الى الأصبغ بن نباته قال: كنت جالسا عند علىّ عليه السلام فأتاه ابن الكواء فسأله عن هذه الآيه فقال: ويحک يا بن الكواء نحن نقف يوم القيامه بين الجنه و النار فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنه، و من أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار.

4- 4. إشاره الى انه صلوات اللّه عليه دابه الأرض، و قد روى الطبرسىّ فى تفسيره ج 7 ص 347 و الزمخشرىّ فى الكشّاف ج 2 ص 370 عن حذيفه، عن النبىّ صلّى اللّه. عليه و آله قال: دابه الأرض طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب، و لا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه و تكتب« مؤمن» و تسم الكافر بين عينيه و تكتب« كافر» و معها عصا موسى و خاتم سليمان، فتجلو وجه المؤمن بالعصا و تختم أنف الكافر بالخاتم، حتى يقال: يا مؤمن و يا كافر.

وَ الْبَرْقُ وَ الظُّلَمُ وَ الْأَنْوَارُ وَ الرِّيَاحُ وَ الْجِبَالُ وَ الْبِحَارُ وَ النُّجُومُ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ أَنَا الْقَرْنُ الْحَدِيدُ(1)

وَ أَنَا فَارُوقُ الْأُمَّهِ وَ أَنَا الْهَادِی وَ أَنَا الَّذِی أَحْصَیْتُ کُلَّ شَیْ ءٍ عَدَداً بِعِلْمِ اللَّهِ الَّذِی أَوْدَعَنِیهِ وَ بِسِرِّهِ الَّذِی أَسَرَّهُ إِلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَسَرَّهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَیَّ وَ أَنَا الَّذِی أَنْحَلَنِی رَبِّی اسْمَهُ وَ کَلِمَتَهُ وَ حِکْمَتَهُ وَ عِلْمَهُ وَ فَهْمَهُ یَا مَعْشَرَ النَّاسِ اسْأَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی اللَّهُمَّ إِنِّی أُشْهِدُکَ وَ أَسْتَعْدِیکَ عَلَیْهِمْ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ مُتَّبِعِینَ أَمْرَهُ.

بيان: وَ إِذْ أَخَذَ اللّهُ قال البيضاوى قيل إنه على ظاهره و إذا كان هذا حكم الأنبياء كان الأمم به أولى و قيل معناه أنه تعالى أخذ الميثاق من النبيين و أممهم و استغنى بذكرهم عن ذكر أممهم و قيل إضافه الميثاق إلى النبيين إضافه إلى الفاعل و المعنى إذ أخذ الله الميثاق الذى واثقه الأنبياء على أممهم و قيل المراد أولاد النبيين على حذف المضاف و هم بنو إسرائيل أو سماهم نبيين تهكما لأنهم كانوا يقولون نحن أولى بالنبوه من محمد لأنا أهل الكتاب و النبيون كانوا منا انتهى.

و قال أكثر المفسرين النصره البشاره للأمم به و لا يخفى بعده و ما فى الخبر هو ظاهر الآيه.

و قال الجزرى فى حديث عمرو الأسقف قال أجدک قرنا قال قرن مه قال قرن من حديد القرن بفتح القاف الحصن.

أقول: قد مر تفسير سائر أجزاء الخبر فى كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام (2)

1- 1. شبه علیه السلام نفسه بالحصن من الحدید لمناعته و رزانته و حمایته للخلق:، منه رحمه اللّه.
2- 2. راجع ج 39 ص 335- 353 من الطبعه الحدیثه: باب ما بین من مناقب نفسه القدسیه.

«21»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ صَالِحِ بْنِ مِیثَمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً(1)

قَالَ ذَلِکَ حِینَ یَقُولُ عَلِیٌّ علیه السلام أَنَا أَوْلَی النَّاسِ بِهَذِهِ الْآیَهِ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لا یَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ یَمُوتُ بَلی وَعْداً عَلَیْهِ حَقًّا وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ إِلَی قَوْلِهِ کاذِبِینَ (2)

«22»- لي، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَامِرِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی يَا أَبَا حَمْزَةَ لَا تَضَعُوا عَلِيّاً دُونَ مَا وَضَعَهُ اللَّهُ وَ لَا تَرْفَعُوا عَلِيّاً فَوْقَ مَا رَفَعَهُ اللَّهُ كَفَى بِعَلِيٍّ أَنْ يُقَاتِلَ أَهْلَ الْكَرَّهِ وَ أَنْ يُزَوِّجَ أَهْلَ الْجَنَّهِ.

ير، [بصائر الدرجات] ابن عيسى: مثله- خص، [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى عن على بن النعمان عن عامر بن معقل: مثله.

«23»- فس، [تفسير القمى] أَبِى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً مِنْ لَدُنْ آدَمَ فَهَلُمَّ جَرّاً إِلَّا وَ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا وَ يَنْصُرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هُوَ قَوْلُهُ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ (3)

يَعْنِی بِرَسُولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَتَنْصُرُنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

«24»- فس، [تفسير القمى]: وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً(4)

فَإِنَّهُ رُوِیَ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا رَجَعَ آمَنَ بِهِ النَّاسُ کُلّهُمْ.

قَالَ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: قَالَ لِیَ الْحَجَّاجُ يَا شَهْرُ آيَةٌ فِی كِتَابِ اللَّهِ قَدْ أَعْيَتْنِی فَقُلْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَيَّهُ آيَهٍ هِیَ فَقَالَ قَوْلُهُ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ اللَّهِ لَإِنِّی لَآمُرُ بِالْيَهُودِیِّ وَ النَّصْرَانِیِّ فَتُضْرَبُ عُنُقُهُ ثُمَ

1- 1. آل عمران: 83.
2- 2. النحل: 38 و 39 و الحديث فی المصدر ج 1 ص 183.
3- 3. آل عمران: 81.
4- 4. النساء: 158.

أَرْمَقُهُ بِعَيْنِي فَمَا أَرَاهُ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ حَتَّى يُحْمَلَ فَقُلْتُ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ لَيْسَ عَلَى مَا تَأَوَّلْتَ قَالَ كَيْفَ هُوَ قُلْتُ إِنَّ عِيسَى يَنْزِلُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَهِ إِلَى الدُّنْيَا فَلَا يَبْقَى أَهْلُ مِلَّهٍ يَهُودِيٍّ وَ لَا غَيْرُهُ إِلَّا آمَنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يُصَلِّي خَلْفَ الْمَهْدِيِّ قَالَ وَيْحَكَ أَنَّى لَكَ هَذَا وَ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهِ فَقُلْتُ حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام فَقَالَ جِئْتَ وَ اللَّهِ بِهَا مِنْ عَيْنٍ صَافِيَهٍ.

«25»- فس، [تفسير القمى]: بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطَوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ-(1)

أىْ لَمْ يَأْتِهِمْ تَأْوِيلَهُ كَذلِکَ كَذَّبَ الّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَالَ نَزَلَتْ فِى الرَّجْعَهِ كَذَّبُوا بِهَا أىْ أَنَّهَا لَا تَكُونُ ثُمَّ قَالَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهِ وَ رَبُّکَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ.

«26»- فس، [تفسیر القمی]: وَ لَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ما فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً لَافْتَدَتْ بِهِ (2)

فِی ذَلِکَ الْوَقْتِ یَعْنِی الرَّجْعَهَ.

«27»- فس، [تفسير القمى]: وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً(3)

سُئِلَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً(4)

قَالَ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهَا قُلْتُ يَقُولَونَ إِنَّهَا فِی الْقِيَامَهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللّهِ علیه السلام أَ يُحْشَرُ اللّهُ فِی الْقِيَامَهِ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً وَ يَتْرُكُ الْبَاقِينَ إِنَّمَا ذَلِكَ فِی الرَّجْعَهِ فَأَمَّا آيَهُ الْقِيَامَهِ فَهَذِهِ وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً إِلَی قَوْلِهِ مَوْعِداً.

«28»- فس، [تفسير القمى] أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَوْلُ اللَّهِ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً(5)

قَالَ هِیَ وَ اللّٰهِ لِلنَّصَّابِ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَدْ رَأَیْنَاهُمْ دَهْرَهُمُ الْأَطْوَلَ فِی کِفَایَهٍ حَتَّی مَاتُوا قَالَ ذَاکَ وَ اللَّهِ فِی الرَّجْعَهِ یَأْکُلُونَ الْعَذِرَهَ.

1- 1. یونس: 39.
2- 2. یونس: 54.
3- 3. الکهف. 48.
4- 4. النمل: 83.
5- 5. طه: 124.

خص، [منتخب البصائر] سعد عن أحمد بن محمد: مثله.

«29»- فس، [تفسير القمى]: قَوْلَهُ وَ حَرامٌ عَلى قَرْيَهٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ (1)

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِی جَعْفَرٍ علیهما السلام قَالا: کُلُّ قَرْیَهٍ أَهْلَکَ اللَّهُ أَهْلَهُ بِالْعَذَابِ لَا یَرْجِعُونَ فِی الرَّجْعَهِ فَهَذِهِ الْآیَهُ مِنْ أَعْظَمِ الدَّلَالَهِ فِی الرَّجْعَهِ لِأَنَّ أَحَداً مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا یُنْکِرُ أَنَّ النَّاسَ کُلَّهُمْ یَرْجِعُونَ إِلَی الْقِیَامَهِ مَنْ هَلَکَ وَ مَنْ لَمْ یَهْلِکْ فَقَوْلُهُ لا یَرْجِعُونَ عَنَی فِی الرَّجْعَهِ فَأَمَّا إِلَی الْقِیَامَهِ یَرْجِعُونَ حَتَّی یَدْخُلُوا النَّارَ.

بیان: قال الطبرسی اختلف فی معناه علی وجوه أحدها أن لا مزیده و المعنی حرام علی قریه مهلکه بالعقوبه أن یرجعوا إلی دار الدنیا و قیل إن معناه واجب علیها أنها إذا أهلکت لا ترجع إلی دنیاها و قد جاء الحرام بمعنی الواجب و ثانیها أن معناه حرام

على قريه وجدناها هالكه بالذنوب أن يتقبل منهم عمل لأنهم لا يرجعون إلى التوبه و ثالثها أن معناه حرام أن لا يرجعوا بعد الممات بل يرجعون أحياء للمجازات ثم ذكر روايه محمد بن مسلم (2)

«30»- فس، [تفسير القمى] أَبِى عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هُوَ نَائِمٌ فِى الْمَسْجِدِ قَدْ جَمَعَ رَمْلًا وَ وَضَعَ رَأْسَهُ عَلَيْهِ فَحَرَّكَهُ بِرِجْلِهِ ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا دَابَّةَ اللَّهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ نُسَمِّى بَعْضُنَا بَعْضاً بِهَذَا الِاسْمِ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا لَهُ خَاصَّةً وَ هُوَ الدَّابَّةُ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ فِى كِتَابِهِ وَ إِذاَ وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ (3)

ثُمَّ قَالَ يَا عَلِیُّ إِذَا كَانَ آخِرُ الزَّمَانِ أَخْرَجَکَ اللّٰهُ فِی أَحْسَنِ صُورَهٍ وَ مَعَکَ مِیسَمٌ تَسِمُ بِهِ أَعْدَاءَکَ فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ الْعَامَّهَ یَقُولُونَ هَذِهِ الْآیَهُ إِنَّمَا

1- 1. الأنبياء: 95.
2- 2. نقله ملخصا راجع ج 7 ص 63، من تفسير مجمع البيان.
3- 3. النمل: 82 و الحديث فى المصدر ص 479 و 480.

تَكْلِمُهُمْ-(1)

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللّهِ كَلَمَهُمُ اللّهُ فِی نَارِ جَهَنَّمَ إِنَّمَا هُوَ تُكَلِّمُهُمْ مِنَ الْكَلَامِ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ هَذَا فِی الرَّجْعَهِ قَوْلُهُ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذا جاؤُ قالَ أَ كَذَّبْتُمْ بِآياتِی وَ لَمْ تُحِيطُوا بِها عِلْماً أَمَّا ذا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (2)

قَالَ الْآيَاتُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةُ عليهم السلام فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ الْعَامَّةَ تَزْعُمُ أَنَّ قَوْلَهُ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً عَنَی فِی الْقِيَامَةِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَيَحْشُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً وَ يَدَعُ الْبَاقِينَ لَا وَ لَكِنَّهُ فِی الرَّجْعَةِ وَ أَمَّا آيَةُ الْقِيَامَةِ وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً(3)

حَدَّثَنِی أَبِی قَالَ حَدَّثَنِی ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ وَ یَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً قَالَ لَیْسَ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ قُتِلَ إِلَّا یَرْجِعُ حَتَّی یَمُوتَ وَ لَا یَرْجِعُ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِیمَانَ مَحْضاً أَوْ مَحَضَ الْکُفْرَ مَحْضاً قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ رَجُلٌ لِعَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ یَا أَبَا الْیَقْظَانِ آیَهٌ فِی کِتَابِ اللَّهِ قَدْ أَفْسَدَتْ قَلْبِی وَ شَکَّکَتْنِی قَالَ عَمَّارٌ وَ أَیَّهُ آیَهٍ هِیَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَیْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّهً مِنَ الْأَرْضِ تُکَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ کانُوا بِآیاتِنا لا یُوقِنُونَ (4)

الْآيَةَ فَأَيَّهُ دَابَّهٍ هَذِهِ قَالَ عَمَّارٌ وَ اللّهِ مَا أجْلِسُ وَ لَا آكُلُ وَ لَا أشْرَبُ حَتَّى أُرِيَكَهَا فَجَاءَ عَمَّارٌ مَعَ الرَّجُلِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ يَأْكُلُ تَمْراً وَ زُبْداً فَقَالَ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ هَلُمَّ فَجَلَسَ عَمَّارٌ وَ أَقْبَلَ يَأْكُلُ مَعَهُ فَتَعَجَّبَ الرَّجُلُ مِنْهُ فَلَمَّا قَامَ عَمَّارٌ قَالَ الرَّجُلُ سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ حَلَفْتَ أَنَّكَ لَا تَأْكُلُ وَ لَا تَشْرَبُ وَ لَا تَجْلِسُ حَتَّى تُرِيَنِيهَا قَالَ عَمَّارٌ قَدْ أَرَيْتُكَهَا إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ.

«31»- فس، [تفسير القمى]: سَيُرِيكُمْ آياتِهِ فَتَعْرِفُونَها-(5)

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةُ عليهم السلام إِذَا رَجَعُوا يَعْرِفُهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ إِذَا رَأَوْهُمْ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْآيَاتِ هُمُ الْأَئِمَّةُ قَوْلُ

1- 1. يريد أنّها من الكلم بمعنى الجرح.
2- 2. النمل: 83 و 84.
3- 3. الكهف: 48.
4- 4. النمل: 82.
5- 5. النمل: 93.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا لِلَّهِ آيَةٌ أَعْظَمَ مِنِّى فَإِذَا رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا يَعْرِفُهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ إِذَا رَأَوْهُمْ فِى الدُّنْيَا.

«32»- فس، [تفسير القمى]: طسم تِلْکَ آياتُ الْکِتابِ الْمُبِينِ ثُمَّ خَاطَبَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله فَقَالَ نَتْلُوا عَلَيْکَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ نَبَإِ مُوسى وَ فِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِی الْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَها شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً إِلَى قَوْلِهِ يُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَ يَسْتَحْيِی نِساءَهُمْ إِنَّهُ کانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (1)

أَخْبَرَ اللّٰهُ نَبِيَّهُ بِمَا نَالَ مُوسَى وَ أَصْحَابَهُ مِنْ فِرْعَوْنَ مِنَ الْقَتْلِ وَ الظُّلْمِ لِيَكُونَ تَعْزِيَةً لَهُ فِيمَا يُصِيبُهُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ أُمَّتِهِ ثُمَّ بَشَّرَهُ بَعْدَ تَعْزِيَتِهِ أَنَّهُ يَتَفَضَّلُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ وَ يَجْعَلُهُمْ خُلَفَاءَ فِي الْأَرْضِ وَ أَئِمَّةً عَلَى أُمَّتِهِ وَ يَرُدُّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ أَعْدَائِهِمْ حَتَّى يَنْتَصِفُوا مِنْهُمْ فَقَالَ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما وَ هُمُ الَّذِينَ غَصَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ وَ قَوْلُهُ مِنْهُمْ أَيْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ما كانُوا يَحْذَرُونَ أَيْ مِنَ الْقَتْلِ وَ الْعَذَابِ وَ لَوْ كَانَتْ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي مُوسَى وَ فِرْعَوْنَ لَقَالَ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ أَيْ مِنْ مُوسَى وَ لَمْ يَقُلْ مِنْهُمْ فَلَمَّا تَقَدَّمَ قَوْلُهُ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً عَلِمْنَا أَنَّ الْمُخَاطَبَةَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ مَا وَعَدَ اللَّهُ رَسُولَهُ فَإِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَهُ وَ الْأَئِمَّةُ يَكُونُونَ مِنْ وُلْدِهِ وَ إِنَّمَا ضَرَبَ اللَّهُ هَذَا الْمَثَلَ لَهُمْ فِي مُوسَى وَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ فِي أَعْدَائِهِمْ بِفِرْعَوْنَ وَ جُنُودِهِ فَقَالَ إِنَّ فِرْعَوْنَ قَتَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ ظَلَمَ فَأَظْفَرَ اللَّهُ مُوسَى بِفِرْعَوْنَ وَ أَصْحَابِهِ حَتَّى أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ وَ كَذَلِكَ أَهْلُ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَصَابَهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمُ الْقَتْلُ وَ الْغَصْبُ ثُمَّ يَرُدُّهُمُ اللَّهُ وَ يَرُدُّ أَعْدَاءَهُمْ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يَقْتُلُوهُمْ وَ قَدْ ضَرَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صلوات الله عليه فِي أَعْدَائِهِ مَثَلًا مِثْلَ مَا ضَرَبَهُ اللَّهُ لَهُمْ فِي أَعْدَائِهِمْ بِفِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَغَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

ص: 54

1- 1. القصص: 1- 6.

عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ عَنَاقُ بِنْتُ آدَمَ عليه السلام (1)

خَلَقَ اللّهُ لَهَا عِشْرِينَ إِصْبَعاً فِي كُلِّ إِصْبَعٍ مِنْهَا ظَفُرَانِ طَوِيلَانِ كَالْمِنْجَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ وَ كَانَ مَجْلِسُهَا فِی الْأَرْضِ مَوْضِعَ جَرِيبٍ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ لَهَا أَسَداً كَالْفِيلِ وَ ذِئْباً كَالْبَعِيرِ وَ نَسْراً كَالْحِمَارِ وَ كَانَ ذَلِکَ فِی الْخَلْقِ الْأَوَّلِ فَسَلَّطَهُمْ عَلَيْهَا فَقَتَلُوهَا أَلَا وَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ خَسَفَ بِقَارُونَ وَ إِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ لِأَعْدَائِهِ الَّذِينَ غَصَبُوا حَقَّهُ فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى أَثَرِ هَذَا الْمَثَلِ الَّذِی ضَرَبَهُ وَ قَدْ كَانَ لِی حَقٌّ حَازَهُ دُونِی مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَ لَمْ أَكُنْ أَشْرَكُهُ فِيهِ وَ لَا تَوْبَةَ لَهُ إِلَّا بِكِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ بِرَسُولٍ مُرْسَلٍ وَ أَنَّى لَهُ بِالرِّسَالَهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ فَأَنَّى يَتُوبُ وَ هُمْ فِی بَرْزَخِ الْقِيَامَهِ غَرَّتْهُ الْأَمَانِيُّ وَ غَرَّهُ بِاللَّهِ الْغَرُورُ قَدْ أَشْفَى عَلَى جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ فِی نارِ جَهَنَّمَ وَ اللَّهُ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ وَ كَذَلِکَ مَثَلُ الْقَائِمِ عليه السلام فِی غَيْبَتِهِ وَ هَرَبِهِ وَ اسْتِتَارِهِ مَثَلُ مُوسَى عليه السلام خَائِفٌ مُسْتَتِرٌ إِلَى أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ فِی خُرُوجِهِ وَ طَلَبِ حَقِّهِ وَ قَتْلِ أَعْدَائِهِ فِی قَوْلِهِ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍ (2)

وَ قَدْ ضَرَبَ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِمَا مَثَلًا فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ بِإِدَالَتِهِمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ حَيْثُ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام لِمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو أَصْبَحْنَا فِی قَوْمِنَا مِثْلَ بَنِی إِسْرَائِيلَ فِی آلِ فِرْعَوْنَ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَنَا وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَنَا(3)

بيان: الخبر الأخير أوردناه فى أحوال الحسين عليه السلام و قوله فلما تقدم استدلال على أن المراد بفرعون و هامان و جنوده أبو بكر و عمر و أتباعهما لأن الله تعالى ذكر سابقا عليه وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَ و هذا وعد و ظاهره عدم تحقق الموعود بعد.

1- 1. ترى مثل هذا الحديث فى أصول الكافى ج 2 ص 327 باب البغى و صدر الحديث: أيها الناس ان البغى يقود أصحابه الى النار و ان أول من بغى على اللّه إلخ.
2- 2. الحجّ: 39.
3- 3. إشاره الى قوله تعالى فى القصص: 4: إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِى الْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَها شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَ يَسْتَحْيِى نِساءَهُمْ إِنَّهُ كانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ.

«33»- فس، [تفسير القمى] أَبِى عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِىِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِىِّ عَنْ أَبِى خَالِدٍ الْكَابُلِىِّ عَنْ عَلِىِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: فِى قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلى مَعادٍ(1)

قَالَ يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ نَبِيُّكُمْ صلى الله عليه و آله.

«34»- فس، [تفسير القمى]: وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ(2)

قَالَ الْعَذَابُ الْأَدْنَى عَذَابُ الرَّجْعَهِ بِالسَّيْفِ وَ مَعْنَى قَوْلِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ أىْ يَرْجِعُونَ فِى الرَّجْعَهِ حَتَّى يُعَذَّبُوا.

«35»- فس، [تفسير القمى]: فَإِذا نَزَلَ بِساحَتِهِمْ فَساءَ صَباحُ الْمُنْذَرِينَ-(3)

يَعْنِى الْعَذَابَ إِذَا نَزَلَ بِبَنِى أَمَيَّةَ وَ أَشْيَاعِهِمْ فِى آخِرِ الزَّمَانِ.

«36»- فس، [تفسير القمى]: رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ سَبِيلٍ (4)

قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام ذَلِکَ فِی الرَّجْعَهِ.

بيان: أى أحد الإحياءين فى الرجعه و الآخر فى القيامه و إحدى الإماتتين فى الدنيا و الأخرى فى الرجعه و بعض المفسرين صححوا التثنيه بالإحياء فى القبر للسؤال و الإماته فيه و منهم من حمل الإماته الأولى على خلقهم ميتين ككونهم نطفه.

«37»- فس، [تفسير القمي]: قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِی قَوْلِهِ وَ يُرِيكُمْ آياتِهِ يَعْنِی أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِی الرَّجْعَهِ فَإِذَا رَأَوْهُمْ قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ (5)

أیْ جَحَدْنَا بِمَا أشْرَکْنَاهُمْ فَلَمْ یَکُ یَنْفَعُهُمْ إیمانُهُمْ لَمَّا رَأوْا بَأسَنا سُنَّتَ اللّهِ الَّتِی قَدْ خَلَتْ فِی عِبادِهِ وَ خَسِرَ هُنالِکَ الْکافِرُونَ.

«38»- فس، [تفسير القمى]: وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِى عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (6)

يَعْنِى فَإِنَّهُمْ يَرْجِعُونَ يَعْنِى الْأَئِمَّةَ إِلَى الدُّنْيَا.

1- 1. القصص: 85.
2- 2. السجده: 21.
3- 3. الصافّات: 177.
4- 4. المؤمن: 11.
5- 5. المؤمن: 84 و 85.
6- 6. الزخرف: 28.

«39»- فس، [تفسير القمى]: فَارْتَقِبْ أَىْ اصْبِرْ يَوْمَ تَأْتِى السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ (1)

قَالَ ذَلِکَ إِذَا خَرَجُوا فِی الرَّجْعَهِ مِنَ الْقَبْرِ تَغْشَی النَّاسَ کُلَّهُمُ الظُّلْمَهُ فَیَقُولُوا هذا عَذابٌ أَلِیمٌ رَبَّنَا اکْشِفْ عَنَّا الْعَذابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ فَقَالَ اللَّهُ رَدّاً عَلَیْهِمْ أَنَّی لَهُمُ الذِّکْری فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ قَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِینٌ أَیْ رَسُولٌ قَدْ بَیَّنَ لَهُمْ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ قالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ قَالَ قَالُوا ذَلِکَ لَمَّا نَزَلَ الْوَحْیُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَخَذَهُ الْغَشْیُ فَقَالُوا هُوَ مَجْنُونٌ ثُمَّ قَالَ إِنَّا کاشِفُوا الْعَذابِ قَلِیلًا إِنَّکُمْ عائِدُونَ یَعْنِی إِلَی الْقِیَامَهِ وَ لَوْ کَانَ قَوْلُهُ یَوْمَ تَأْتِی السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِینٍ فِی الْقِیَامَهِ لَمْ یَقُلْ إِنَّکُمْ عَائِدُونَ لِأَنَّهُ لَیْسَ بَعْدَ الْآخِرَهِ وَ الْقِیَامَهِ حَالَهٌ یَعُودُونَ إِلَیْهَا ثُمَّ قَالَ یَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَهَ الْکُبْری یَعْنِی فِی الْقِیَامَهِ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ.

بيان: قال الطبرسی رحمه الله إن رسول الله صلی الله علیه و آله دعا علی قومه لما کذبوه فقال اللهم سنینا کسنی یوسف (2)

فأجدبت الأرض فأصابت قريشا المجاعه و كان الرجل لما به من الجوع يرى بينه و بين السماء كالدخان و أكلوا الميته و العظام ثم جاءوا إلى النبى صلى الله عليه و آله فسأل الله لهم فكشف عنهم و قيل إن الدخان

1- 1. الدخان: 10- 14.
2- 2. ذكره الطبرسىّ فى ج 8 ص 62 بهذا اللفظ، و الصحيح« اللّهمّ سنين كسنى يوسف» و بعده« اللّهمّ اشدد وطأتک على مضر» و قد روى مثل ذلک فى الدّر المنثور ج 6 ص 28 و هكذا رواه البخارى فى صحيحه ج 3 ص 183 فى تفسير سوره الدخان و لفظه« اللّهمّ أعنى عليهم بسبع كسبع يوسف» و رواه أبو داود فى سننه ج 1 ص 333 باب القنوت فى الصلاه و لفظه:« اللّهمّ اشدد وطأتک على مضر، اللّهمّ اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف». و كيف كان الحديث متفق عليه كما فى مشكاه المصابيح ص 113، و لكن يبقى شى ء و هو أن مكّه واد غير ذى زرع، و انما قريش أهل تجاره: رحله الشتاء و الصيف، فكيف يتصور فيهم أنّه أجدبت الأرض، الا أن يجدب أراضى متجرهم و هى الشام و اليمن و الطائف بدعائه صلوات اللّه على قريش! فتدبر.

من أشراط الساعه تدخل فى مسامع الكفار و المنافقين و هو لم يأت بعد و إنه يأتى قبل قيام الساعه فيدخل أسماعهم حتى أن رءوسهم تكون كالرأس الحنيذ و يصيب المؤمن منه مثل الزكمه و تكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه ليس فيه خصاص و يمكث ذلک أربعين يوما.

«40»- فس، [تفسير القمى]: قَالَ عَلِىٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِى قَوْلِهِ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِراعاً(1)

قَالَ فِى الرَّجْعَهِ.

«41»- فس، [تفسير القمى]: حَتَّى إِذا رَأوْا ما يُوعَدُونَ (2)

قَالَ الْقَائِمُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِی الرَّجْعَهِ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً قَالَ هُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِزُفَرَ وَ اللَّهِ يَا ابْنَ صُهَاکَ لَوْ لَا عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَعَلِمْتَ أَيُّنَا أَضْعَفُ نَاصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً قَالَ فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ مَا يَكُونُ مِنَ الرَّجْعَهِ قَالُوا مَتَی يَكُونُ هَذَا قَالَ اللَّهُ قُلْ يَا مُحَمَّدُ إِنْ أَدْرِی أَ قَرِيبٌ ما تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّی أَمَداً وَ قَوْلُهُ عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلی غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضی مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً قَالَ يُخْبِرُ اللَّهُ رَسُولَهُ الَّذِی يَرْتَضِيهِ بِمَا كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَخْبَارِ وَ مَا يَكُونُ بَعْدَهُ مِنْ أَخْبَارِ الْقَائِمِ عليه السلام وَ الرَّجْعَهِ وَ الْقِيَامَهِ.

«42»- فس، [تفسير القمى] جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ: فِى قَوْلِهِ فَما لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَ لا ناصِرٍ(3)

قَالَ مَا لَهُ قُوَّهٌ يَقْوَى بِهَا عَلَى خَالِقِهِ وَ لَا نَاصِرٌ مِنَ اللّهِ يَنْصُرُهُ إِنْ أَرَادَ بِهِ سُوءاً قُلْتُ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً قَالَ كَادُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَادُوا عَلِيّاً عليه السلام وَ كَادُوا فَاطِمَهَ عليها السلام فَقَالَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً وَ أَكِيدُ كَيْداً فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ يَا مُحَمَّدُ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً لِوَقْتِ بَعْثِ الْقَائِمِ عليه السلام فَيَنْتَقِمُ لِى مِنَ الْجَبَّارِينَ وَ الطَّوَاغِيتِ مِنْ قُرَيْشٍ

1- 1. ق: 44.
2- 2. الجن: 24- 27.
3- 3. الطارق: 10 و بعده: 15- 17.

وَ بَنِی أُمَیَّهَ وَ سَائِرِ النَّاسِ.

«43»- فس، [تفسير القمى] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِی قَوْلِهِ وَ لَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَکَ مِنَ الْأُولی-(1)

قَالَ يَعْنِی الْکَرَّۃَ ھِیَ الْآخِرَۃُ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قُلْتُ قَوْلَهُ وَ لَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضی قَالَ یُعْطِیکَ مِنَ الْجَنَّۃِ فَتَرْضَی.

«44»- كنز، [كنز جامع الفوائد] و تأويل الآيات الظاهره رَوَى الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ يَرْفَعُهُ إِلَى بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَشْهَدَكَ مَعِي سَبْعَةَ مَوَاطِنَ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ الْمَوْطِنُ السَّابِعُ أَنَّا نَبْقَى حِينَ لَا يَبْقَى أَحَدٌ وَ هَلَاكُ الْأَحْزَابِ بِأَيْدِينَا.

«45»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تَمِيمٌ الْقُرَيْشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: قَالَ الْمَأْمُونُ لِلرِّضَا عليه السلام يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا تَقُولُ فِي الرَّجْعَةِ فَقَالَ عليه السلام إِنَّهَا الْحَقُّ قَدْ كَانَتْ فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَ نَطَقَ بِهَا الْقُرْآنُ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلُّ مَا كَانَ فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ وَ قَالَ صلى الله عليه و آله إِذَا خَرَجَ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي نَزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليهما السلام فَصَلَّى خَلْفَهُ وَ قَالَ صلى الله عليه و آله إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيباً وَ سَيَعُودُ غَرِيباً فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ يَكُونُ مَا ذَا قَالَ ثُمَّ يَرْجِعُ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ الْخَبَرَ.

«46»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ سُفْیَانَ عَنْ فِرَاسٍ عَنِ الشَّعْبِیِّ قَالَ: قَالَ ابْنُ الْکَوَّاءِ لِعَلِیٍّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَ رَأَیْتَ قَوْلَکَ الْعَجَبُ کُلُّ الْعَجَبِ بَیْنَ جُمَادَی وَ رَجَبٍ قَالَ وَیْحَکَ یَا أَعْوَرُ هُوَ جَمْعُ أَشْتَاتٍ وَ نَشْرُ أَمْوَاتٍ وَ حَصْدُ نَبَاتٍ وَ هَنَاتٌ بَعْدَ هَنَاتٍ مُهْلِکَاتٌ مُبِیراتٌ لَسْتُ أَنَا وَ لَا أَنْتَ هُنَاکَ.

«47»- مع، [معانى الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ صَالِحِ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ عَبَايَةَ الْأَسَدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صلى الله عليه و آله

1- 1. الضحى: 4 و 5.

وَ هُوَ مُشْتَكٍ (1)

وَ أَنَا قَائِمٌ عَلَيْهِ لَأَبْنِيَنَّ بِمِصْرَ مِنْبَراً وَ لَأَنْقُضَنَّ دِمَشْقَ حَجَراً حَجَراً وَ لَأُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى مِنْ كُلِّ كُوَرِ الْعَرَبِ وَ لَأَسُوقَنَّ الْعَرَبَ بِعَصَایَ هَذِهِ قَالَ قُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَأَنَّكَ تُخْبِرُ أَنَّكَ تَحْيَا بَعْدَ مَا تَمُوتُ فَقَالَ هَيْهَاتَ يَا عَبَايَهُ ذَهَبْتَ فِی غَيْرِ مَذْهَبٍ يَفْعَلُهُ رَجُلٌ مِنِّی.

قال الصدوق رضى الله عنه إن أمير المؤمنين عليه السلام اتقى عبايه الأسدى فى هذا الحديث و اتقى ابن الكواء فى الحديث الأول لأنهما كانا غير محتملين لأسرار آل محمد صلى الله عليه و آله.

«48»- كنز، [كنز جامع الفوائد] و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَمَّنْ سَمِعَ عَلِيّاً علیه السلام يَقُولُ: اَلْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى وَ رَجَبٍ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذَا الْعَجَبُ الَّذِی لَا تَزَالُ تَعْجَبُ مِنْهُ فَقَالَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَ أَیُّ عَجَبٍ أَعْجَبُ مِنْ أَمْوَاتٍ يَضْرِبُونَ كُلَّ عَدُوٍّ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ وَ ذَلِكَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَهِ كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ(2)

فَإِذَا اشْتَدَّ الْقَتْلُ قُلْتُمْ مَاتَ أَوْ هَلَکَ أَوْ أَیَّ وَادٍ سَلَکَ وَ ذَلِکَ تَأْوِیلُ هَذِهِ الْآیَهِ ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الْکَرَّهَ عَلَیْهِمْ وَ أَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ وَ جَعَلْناکُمْ أَکْثَرَ نَفِیراً(3)

«49»- فس، [تفسير القمى] أَبِى عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا يَقُولُ النَّاسُ فِى هَذِهِ الْآيَهِ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً-(4)

قُلْتُ يَقُولَونَ إِنَّهَا فِی الْقِيَامَهِ قَالَ لَيْسَ كَمَا يَقُولَونَ إِنَّ ذَلِکَ فِی الرَّجْعَهِ أَ يَحْشُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً وَ يَدَعُ الْبَاقِينَ إِنَّمَا آيَهُ الْقِيَامَهِ قَوْلُهُ وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ

1- 1. فی المصدر المطبوع ص 406« مسجل» و جعل« مشتمل» و« مشتکی» بدلا فی الهامش، و لعلّ الصحیح« متکئ» من الاتکاء، بقرینه قوله بعده:« و أنا قائم علیه».
2- 2. الممتحنه: 13.
3- 3. أسری: 6.
4- 4. النمل: 83.

نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً(1)

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ مِمَّا يَدُلّ عَلَى الرَّجْعَهِ قَوْلَهُ وَ حَرامٌ عَلى قَرْيَهٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ (2)

فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام كُلّ قَرْيَهٍ أَهْلَكَ اللّهُ أَهْلَهَا بِالْعَذَابِ لَا يَرْجِعُونَ فِی الرَّجْعَهِ فَأَمَّا إِلَی الْقِيَامَهِ فَيَرْجِعُونَ وَ مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً وَ غَيْرُهُمْ مِمَّنْ لَمْ يَهْلِكُوا بِالْعَذَابِ وَ مَحَضُوا الْكُفْرَ مَحْضاً يَرْجِعُونَ.

«50»- فس، [تفسير القمى] أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِی قَوْلِهِ وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ-(3)

قَالَ مَا بَعَثَ اللّٰهُ نَبِيًّا مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلّا وَ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا فَيَنْصُرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَوْلُهُ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ يَعْنِى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَتَنْصُرُنَّهُ يَعْنِى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ مِثْلَهُ كَثِيرٌ مِمَّا وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَئِمَّةَ عليهم السلام مِنَ الرَّجْعَهِ وَ النَّصْرِ فَقَالَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَئِمَّهِ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ (4)

إِلَى قَوْلِهِ لا يُشْرِكُونَ بِی شَيْئاً فَهَذِهِ مِمَّا يَكُونُ إِذَا رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا وَ قَوْلَهُ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اِسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ فَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا يَكُونُ فِی الرَّجْعَهِ(5)

«51»- فس، [تفسير القمى] أَبِى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ قَالَ ذُكِرَ عِنْدَ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام جَابِرٌ فَقَالَ: رَحِمَ اَللَّهُ جَابِراً لَقَدْ بَلَغَ مِنْ عِلْمِهِ أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْآيَهِ إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْکَ اَلْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلى مَعادٍ(6)

يَعْنِى الرَّجْعَةَ.

«52»- يج، [الخرائج و الجرائح] سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ فُضَيْلٍ عَنْ سَعْدٍ الْجَلَّابِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ الْحُسَيْنُ علیه السلام لِأَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِی يَا بُنَیَّ إِنَّکَ سَتُسَاقُ إِلَی الْعِرَاقِ وَ هِیَ أَرْضٌ قَدِ الْتَقَی بِهَا النَّبِيُّونَ

1- 1. الكهف: 48.
2- 2. الأنبياء: 95.
3- 3. آل عمران: 81.
4- 4. النور: 55.
5- 5. القصص: 5.
6- 6. القصص: 85.

وَ أَوْصِيَاءُ النَّبِيِّينَ وَ هِيَ أَرْضٌ تُدْعَى عِموراء وَ إِنَّکَ تُسْتَشْهَدُ بِهَا وَ يُسْتَشْهَدُ مَعَکَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِکَ لَا يَجِدُونَ أَلَمَ مَسِّ الْحَدِيدِ وَ تَلَا قُلْنا يا نارُ كُونِي بَرْداً وَ سَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ (1)

يَكُونُ الْحَرْبُ بَرْداً وَ سَلَاماً عَلَيْکَ وَ عَلَيْهِمْ فَأَبْشِرُوا فَوَ اللّهِ لَئِنْ قَتَلُونَا فَإِنَّا نَرِدُ عَلَى نَبِيِّنَا قَالَ ثُمَّ أَمْكُثُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ فَأَخْرُجُ خَرْجَةً يُوَافِقُ ذَلِکَ خَرْجَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قِيَامَ قَائِمِنَا ثُمَّ لَيَنْزِلَنَّ عَلَيَّ وَفْدٌ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَمْ يَنْزِلُوا إِلَى الْأَرْضِ قَطُّ وَ لَيَنْزِلَنَّ إِلَيَّ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ وَ جُنُودٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ لَيَنْزِلَنَّ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ أَنَا وَ أَخِي وَ جَمِيعُ مَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي حَمُولَاتٍ مِنْ حَمُولَاتِ الرَّبِّ خَيْلٍ بُلْقٍ مِنْ نُورٍ لَمْ يَرْكَبْهَا مَخْلُوقٌ ثُمَّ لَيَهُزَّنَّ مُحَمَّدٌ لِوَاءَهُ وَ لَيَدْفَعَنَّهُ إِلَى قَائِمِنَا مَعَ سَيْفِهِ ثُمَّ إِنَّا نَمْكُثُ مِنْ بَعْدِ ذَلِکَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ يَخْرُجُ مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَهِ عَيْناً مِنْ دُهْنٍ وَ عَيْناً مِنْ مَاءٍ وَ عَيْناً مِنْ لَبَنٍ ثُمَّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَدْفَعُ إِلَيَّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ يَبْعَثُنِي إِلَى الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَلَا آتِي عَلَى عَدُوٍّ لِلَّهِ إِلَّا أَهْرَقْتُ دَمَهُ وَ لَا أَدَعُ صَنَماً إِلَّا أَحْرَقْتُهُ حَتَّى أَقَعَ إِلَى الْهِنْدِ فَأَفْتَحُهَا وَ إِنَّ دَانِيَالَ وَ يُوشَعَ يَخْرُجَانِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولَانِ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ يَبْعَثُ اللَّهُ مَعَهُمَا إِلَى الْبَصْرَهِ سَبْعِينَ رَجُلًا فَيَقْتُلُونَ مُقَاتِلِيهِمْ وَ يَبْعَثُ بَعْثاً إِلَى الرُّومِ فَيَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ ثُمَّ لَأَقْتُلَنَّ كُلَّ دَابَّهٍ حَرَّمَ اللَّهُ لَحْمَهَا حَتَّى لَا يَكُونَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا الطَّيِّبُ وَ أَعْرِضُ عَلَى الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ سَائِرِ الْمِلَلِ وَ لَأُخَيِّرَنَّهُمْ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَ السَّيْفِ فَمَنْ أَسْلَمَ مَنَنْتُ عَلَيْهِ وَ مَنْ كَرِهَ الْإِسْلَامَ أَهْرَقَ اللَّهُ دَمَهُ وَ لَا يَبْقَى رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِنَا إِلَّا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكاً يَمْسَحُ عَنْ وَجْهِهِ التُّرَابَ وَ يُعَرِّفُهُ أَزْوَاجَهُ وَ مَنْزِلَتَهُ فِي الْجَنَّهِ وَ لَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَعْمَى وَ لَا مُقْعَدٌ وَ لَا مُبْتَلًى إِلَّا كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ بَلَاءَهُ بِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ

1- 1. الأنبياء: 69.

وَ لَيَنْزِلَنَّ الْبَرَكَهُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَهَ لَتَقْصِفُ بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ فِيهَا مِنَ الثَّمَرَهِ وَ لَتَأكُلَنَّ ثَمَرَهَ الشِّتَاءِ فِى الصَّيْفِ وَ ثَمَرَهَ الصَّيْفِ فِى الشِّتَاءِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (1)

ثُمَّ إِنَّ اللّهَ لَيَهَبُ لِشِيعَتِنَا كَرَامَةً لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ شَیْ ءٌ فِی الْأَرْضِ وَ مَا كَانَ فِيهَا حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يُرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ عِلْمَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَيُخْبِرَهُمْ بِعِلْمِ مَا يَعْمَلُونَ.

خص، [منتخب البصائر] مما رواه لى السيد على بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسنى بإسناده عن سهل: مثله إيضاح لتقصف أى تنكسر أغصانها لكثره ما حملت من الثمار.

«53»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطّابِ وَ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِیثَمِیِ (2)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى الْحَنَّاطِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: أَيَّامُ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ يَوْمٌ يَقُومُ الْقَائِمُ عليه السلام وَ يَوْمُ الْكَرَّةِ وَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

ل العطار عن سعد عن ابن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمى (3)

عن مثنى الحناط عن أبى جعفر عليه السلام: مثله- مع، [معانى الأخبار] أبى عن الحميرى عن ابن هاشم عن ابن أبى عمير عن المثنى: مثله (4)

«54»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ

1- 1. الأعراف: 96.
2- 2. لعله أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم الميثمى، واقفى لكنه روى عن الرضا عليه السلام و هو على كل حال ثقه صحيح الحديث معتمد عليه له كتاب نوادر، روى عنه يعقوب بن يزيد و غيره، راجع النجاشىّ ص 57.
3- 3. هو محمّد بن الحسن بن زياد الميثمى الأسدى مولاهم أبو جعفر ثقه عين من أصحاب الرضا عليه السلام له كتاب روى عنه يعقوب بن يزيد راجع النجاشىّ ص 281.
4- 4. معانى الأخبار ص 366.

جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ وَ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالا سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَكُرُّ فِي الرَّجْعَةِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ يَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى يَسْقُطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ.

«55»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنَخَّلِ بْنِ جَمِیلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَیْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لَهُ قَتْلَهٌ وَ مَوْتَهٌ إِنَّهُ مَنْ قُتِلَ نُشِرَ حَتَّی یَمُوتَ وَ مَنْ مَاتَ نُشِرَ حَتَّی یُقْتَلَ ثُمَّ تَلَوْتُ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام هَذِهِ الْآیَهَ کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ (1)

فَقَالَ وَ منشوره [مَنْشُورَهُ] قُلْتُ قَوْلَکَ وَ منشوره [مَنْشُورَهُ] مَا هُوَ فَقَالَ هَکَذَا أنزل [نَزَلَ] بِهَا جَبْرَئِیلُ عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ و منشوره [مَنْشُورَهُ] ثُمَّ قَالَ مَا فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ أَحَدٌ بَرٌّ وَ لَا فَاجِرٌ إِلَّا وَ یُنْشَرُ أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَیُنْشَرُونَ إِلَی قُرَّهِ أَعْیُنِهِمْ وَ أَمَّا الْفُجَّارُ فَیُنْشَرُونَ إِلَی خِزْیِ اللَّهِ إِیَّاهُمْ أَ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ وَ لَنُذِیقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنی دُونَ الْعَذابِ الْأَکْبَرِ(2)

وَ قَوْلَهُ يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ يَعْنِی بِذَلِکَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله قِيَامَهُ فِی الرَّجْعَهِ يُنْذِرُ فِيهَا وَ قَوْلَهُ إِنَّها لَإِحْدَی الْكُبَرِ نَذِيراً لِلْبَشَرِ يَعْنِی مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ فِی الرَّجْعَهِ وَ قَوْلَهُ هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَی الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (3)

قَالَ يُظْهِرُهُ اللّهُ عَزَّ وَ جَلّ فِی الرَّجْعَهِ وَ قَوْلَهُ حَتَّی إِذا فَتَحْنا عَلَیْهِمْ باباً ذا عَذابٍ

شَدِيدٍ(4)

هُوَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَیْهِ إِذَا رَجَعَ فِی الرَّجْعَهِ قَالَ جَابِرٌ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ رُبَما یَوَدُّ الَّذِینَ کَفَرُوا لَوْ کانُوا مُسْلِمِینَ (5)

قَالَ هُوَ أنَا إِذَا خَرَجْتُ أنَا وَ شِيعَتِى

1- 1. آل عمران. 185، الأنبياء: 35، العنكبوت: 57.
2- 2. السجده: 21.
3- 3. براءه: 34.
4- 4. المؤمنون: 77.
5- 5. الحجر: 2.

وَ خَرَجَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَ شِيعَتُهُ وَ نَقْتُلُ بَنِى أُمَيَّهَ فَعِنْدَهَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمَيْنِ.

«56»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: كَيْفَ أَنْتَ إِذَا اسْتَيْأَسَتْ أُمَّتِي مِنَ الْمَهْدِيِّ فَيَأْتِيهَا مِثْلُ قَرْنِ الشَّمْسِ يَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَعْدَ الْمَوْتِ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ هُدًى وَ إِيمَاناً وَ نُوراً قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَّ الْعُمُرَيْنِ أَطْوَلُ قَالَ الْآخَرُ بِالضِّعْفِ.

بيان: قوله صلى الله عليه و آله إن بعد الموت أى بعد موت سائر الخلق لا المهدى.

«57»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ-(1)

قَالَ ذَلِکَ وَ اللّهِ فِی الرَّجْعَهِ أ مَا عَلِمْتَ أنَّ فِی أنْبِیَاءِ اللّهِ کَثِیراً لَمْ یُنْصَرُوا فِی الدُّنْیَا وَ قُتِلُوا وَ أئِمَّهٍ قَدْ قُتِلُوا وَ لَمْ یُنْصَرُوا فَذَلِکَ فِی الرَّجْعَهِ قُلْتُ وَ اسْتَمِعْ یَوْمَ یُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَکانٍ قَرِیبٍ یَوْمَ یَسْمَعُونَ الصَّیْحَهَ بِالْحَقِّ ذلِکَ یَوْمُ الْخُرُوجِ-(2)

قَالَ هِيَ الرَّجْعَةُ.

فس، [تفسير القمي] أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ عِيسَى: مِثْلَهُ وَ فِيهِ وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِمْ قُتِلُوا وَ لَمْ يُنْصَرُوا فِي الدُّنْيَا.

بيان: لا يخفى أن هذا أظهر مما ذكره المفسرون أن النصر بظهور الحجه أو الانتقام لهم من الكفر فى الدنيا غالبا.

«58»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنْ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَىْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: كَرِهْتُ أَنْ أَسْأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فِي الرَّجْعَةِ فَاحْتَلْتُ مَسْأَلَةً لَطِيفَةً لِأَبْلُغَ بِهَا حَاجَتِي مِنْهَا فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَمَّنْ قُتِلَ مَاتَ قَالَ لَا الْمَوْتُ مَوْتٌ وَ الْقَتْلُ قَتْلٌ فَقُلْتُ مَا أَحَدٌ

1- 1. المؤمن: 51.
2- 2. ق: 41.

يُقْتَلُ إِلَّا مَاتَ قَالَ فَقَالَ يَا زُرَارَةُ قَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ (1)

قَوْلِکَ قَدْ فَرَّقَ بَیْنَ الْقَتْلِ وَ الْمَوْتِ فِی الْقُرْآنِ فَقَالَ علیه السلام أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ (2)

وَ قَالَ لَئِنْ مُتَّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللّهِ تُحْشَرُونَ (3)

فَلَيْسَ كَمَا قُلْتَ يَا زُرَارَهُ الْمَوْتُ مَوْتٌ وَ الْقَتْلُ قَتْلٌ وَ قَدْ قَالَ اللّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ يُقاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا(4)

قَالَ فَقُلْتُ إِنَّ اللّهَ عَزَّ وَ جَلّ يَقُولُ كُلّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ (5)

أ فَرَأَيْتَ مَنْ قُتِلَ لَمْ يَذُقِ الْمَوْتَ فَقَالَ لَيْسَ مَنْ قُتِلَ بِالسَّيْفِ كَمَنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ إِنَّ مَنْ قُتِلَ لَا بُدَّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يَذُوقَ الْمَوْتَ.

شی، [تفسیر العیاشی] عن زراره: مثله.

«59»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطّابِ عَنِ الصَّفْوَانِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ یَقُولُ فِی الرَّجْعَهِ مَنْ مَاتَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ قُتِلَ وَ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ مَاتَ.

«60»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنْ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّهُ بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ بَطْنَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ كَلَامٌ تَكَلَّمُوا بِهِ فَقَالَ يَرَى مُحَمَّدٌ أَنْ لَوْ قَدْ قَضَى أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ يَعُودُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَأَعْلِمْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَلِكَ فَبَاحَ فِي مَجْمَعٍ مِنْ قُرَيْشٍ بِمَا كَانَ يَكْتُمُهُ فَقَالَ كَيْفَ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ وَ قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدِي ثُمَّ رَأَيْتُمُونِي فِي كَتِيبَةٍ مِنْ أَصْحَابِي أَضْرِبُ وُجُوهَكُمْ وَ رِقَابَكُمْ بِالسَّيْفِ قَالَ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَاحِدَةٌ لَكَ وَ اثْنَتَانِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ مَوْعِدُكُمُ السَّلَامُ قَالَ أَبَانٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ أَيْنَ السَّلَامُ فَقَالَ عليه السلام

1- 1. ما بين العلامتين ساقط من الأصل المطبوع راجع العيّاشىّ ج 2 ص 112.
2- 2. آل عمران: 144.
3- 3. آل عمران: 157.
4- 4. براءه: 112.
5- 5. الأنبياء: 35.

يَا أَبَانُ السَّلَامُ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَهِ.

«61»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ مَنْ كانَ فِی هذِهِ أَعْمی فَهُوَ فِی الْآخِرَهِ أَعْمی وَ أَضَلُّ سَبِيلًا(1)

قَالَ فِى الرَّجْعَهِ.

شى، [تفسير العياشى] عن على الحلبى عن أبى بصير: مثله.

«62»- خص، [منتخب البصائر] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ رِفَاعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: كُنْتُ مَرِيضاً بِمِنًى وَ أَبِی علیه السلام عِنْدِی فَجَاءَهُ الْغُلَامُ فَقَالَ هَاهُنَا رَهْطٌ مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ يَسْأَلُونَ الْإِذْنَ عَلَيْكَ فَقَالَ أَبِی علیه السلام أَدْخِلْهُمُ الْفُسْطَاطَ وَ قَامَ إِلَيْهِمْ فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ فَمَا لَبِثَ أَنْ سَمِعْتُ ضَحِكَ أَبِی علیه السلام قَدِ ارْتَفَعَ فَأَنْكَرْتُ وَ وَجَدْتُ فِی نَفْسِی مِنْ ضَحِكِهِ وَ أَنَا فِی تِلْكَ الْحَالِ ثُمَّ عَادَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ عَسَاكَ وَجَدْتَ فِی نَفْسِكَ مِنْ ضَحِكِی فَقُلْتُ وَ مَا الَّذِی غَلَبَكَ مِنْهُ الضَّحِكُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْعِرَاقِيِّينَ سَأَلُونِی عَنْ أَمْرٍ كَانَ مَضَى مِنْ آبَائِكَ وَ سَلَفِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يُقِرُّونَ فَغَلَبَنِی الضَّحِكُ سُرُوراً أَنَّ فِی الْخَلْقِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ يُقِرُّ فَقُلْتُ وَ مَا هُوَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ سَأَلُونِی عَنِ الْأَمْوَاتِ مَتَى يُبْعَثُونَ فَيُقَاتِلُونَ الْأَحْيَاءَ عَلَى الدِّينِ.

خص، [منتخب البصائر] سعد عن السندى بن محمد عن صفوان عن رفاعه: مثله.

«63»- خص، [منتخب البصائر] بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنِ الرَّجْعَهِ فَقَالَ الْقَدَرِيَّهُ تُنْكِرُهَا ثَلَاثاً.

«64»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطّابِ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ إِنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ ذَرٍّ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُقَاتِلَ قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَقَالَ إِنَّ مَثَلَ ابْنِ ذَرٍّ مَثَلُ رَجُلٍ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ رَبِّهِ وَ كَانَ يَدْعُو أَصْحَابَهُ إِلَى ضَلَالَةٍ فَمَاتَ فَكَانُوا يَلُوذُونَ بِقَبْرِهِ وَ يَتَحَدَّثُونَ عِنْدَهُ إِذَا خَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْرِهِ يَنْفُضُ التُّرَابَ مِنْ رَأْسِهِ وَ يَقُولُ لَهُمْ

1- 1. أسرى: 72، و الحديث فى العيّاشىّ ج 2 ص 306.

كَيْتَ وَ كَيْتَ.

«65»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ هِشَامٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَقَدْ أَسْرَى بِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ فَأَوْحَى إِلَیَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ مَا أَوْحَى وَ كَلَّمَنِی بِمَا كَلَّمَ بِهِ وَ كَانَ مِمَّا كَلَّمَنِی بِهِ أَنْ قَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنِّی أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا عالِمُ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَهِ ...

الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ إِنِّی أَنَا اللّٰهُ لَا إِلَهَ إِلّا أَنَا الْمَلِکُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَکَبِّرُ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِکُونَ إِنِّی أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ لِیَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَی يُسَبِّحُ لِی مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَنَا الْعَزِيزُ الْحَکِيمُ يَا مُحَمَّدُ إِنِّی أَنَا اللّٰهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْأَوَّلُ فَلَا شَیْ ءَ قَبْلِی وَ أَنَا الْآخِرُ فَلَا شَیْ ءَ بَعْدِی وَ أَنَا الظَّاهِرُ فَلَا شَیْ ءَ فَوْقِی وَ أَنَا الْبَاطِنُ فَلَا شَیْ ءَ دُونِی وَ أَنَا اللّٰهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِيمٌ يَا مُحَمَّدُ عَلِیٌّ أَوَّلُ مَا آخُذُ مِيثَاقَهُ مِنَ الْأَئِمَّهِ يَا مُحَمَّدُ عَلِیٌّ آخِرُ مَنْ أَقْبِضُ رُوحَهُ مِنَ الْأَئِمَّهِ وَ هُوَ الدَّابَّهُ الَّتِی تُکَلِّمُهُمْ يَا مُحَمَّدُ عَلِیٌّ أَظْهِرُهُ عَلَی جَمِيعِ مَا أُوحِيهِ إِلَيْکَ لَيْسَ لَکَ أَنْ تَکْتُمَ مِنْهُ شَيْئاً يَا مُحَمَّدُ أَبْطِنُهُ الَّذِی أَسْرَرْتُهُ إِلَيْکَ فَلَيْسَ مَا بَيْنِی وَ بَيْنَکَ سِرٌّ دُونَهُ يَا مُحَمَّدُ عَلِیٌّ عَلِیٌّ مَا خَلَقْتُ مِنْ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ عَلِیٌّ عَلِيمٌ بِهِ.

بَيَانٌ قَوْلَهُ تَعَالَى عَلِىٌّ عَلِىٌّ الْأَوَّلُ اسْمٌ وَ الثّانِى صِفَهٌ أىْ هُوَ عَالِى الشَّأنِ أوْ كِلَاهُمَا اسْمَانِ وَ خَبَرَانِ لِمُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ كَمَا يُقَالُ هُوَ فُلَانٌ إِذَا كَانَ مُشْتَهَراً مَعْرُوفاً فِى الْكَمَالِ.

«66»- خص، [منتخب البصائر] مِنْ كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ الَّذِی رَوَاهُ عَنْهُ أَبَانُ بْنُ أَبِی عَيَّاشٍ وَ قَرَأَ جَمِيعَهُ عَلَى سَيِّدِنَا عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام بِحُضُورِ جَمَاعَهِ أَعْيَانٍ مِنَ الصَّحَابَهِ مِنْهُمْ أَبُو الطُّفَيْلِ فَأَقَرَّهُ عَلَيْهِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام وَ قَالَ هَذِهِ أَحَادِيثُنَا صَحِيحَهٌ قَالَ أَبَانٌ: لَقِيتُ أَبَا الطُّفَيْلِ بَعْدَ ذَلِکَ فِی مَنْزِلِهِ فَحَدَّثَنِی فِی الرَّجْعَهِ عَنْ أُنَاسٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ عَنْ سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادِ وَ أُبَیِّ بْنِ كَعْبٍ وَ قَالَ

ص: 68

أَبُو الطُّفَيْلِ فَعَرَضْتُ هَذَا الَّذِی سَمِعْتُهُ مِنْهُمْ عَلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْكُوفَهِ فَقَالَ هَذَا عِلْمٌ خَاصٌّ لَا يَسَعُ الْأُمَّهَ جَهْلَهُ وَ رَدُّ عِلْمِهِ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی ثُمَّ صَدَّقَنِی بِكُلِّ مَا حَدَّثُونِی وَ قَرَأَ عَلَيَّ بِذَلِكَ قِرَاءَهً كَثِيرَهً فَسَّرَهُ تَفْسِيراً شَافِياً حَتَّی صِرْتُ مَا أَنَا بِيَوْمِ الْقِيَامَهِ أَشَدَّ يَقِيناً مِنِّی بِالرَّجْعَهِ وَ كَانَ مِمَّا قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِی عَنْ حَوْضِ النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله فِی الدُّنْيَا أَمْ فِی الْآخِرَهِ فَقَالَ بَلْ فِی الدُّنْيَا قُلْتُ فَمَنِ الذَّائِدُ عَنْهُ فَقَالَ أَنَا بِيَدِی فَلْيَرِدَنَّهُ أَوْلِيَائِی وَ لْيُصْرَفَنَّ عَنْهُ أَعْدَائِی وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی وَ لَأُورِدَنَّهُ أَوْلِيَائِی وَ لَأَصْرِفَنَّ عَنْهُ أَعْدَائِی فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّهً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ (1)

مَا الدَّابَّهُ قَالَ يَا أَبَا الطَّفَيْلِ اِلَهُ عَنْ هَذَا فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِی بِهِ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ هِیَ دَابَّهٌ تَأْکُلُ الطَّعَامَ وَ تَمْشِی فِی الْأَسْوَاقِ وَ تَنْکِحُ النِّسَاءَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هُوَ قَالَ هُوَ زِرُّ الْأَرْضِ (2)

الّذِی تَسْکُنُ الْأَرْضُ بِهِ قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَنْ هُوَ قَالَ صِدِّیقُ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ فَارُوقُهَا وَ رِبِّیُّهَا وَ ذُو قَرْنَیْهَا قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَنْ هُوَ قَالَ الَّذِی قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ یَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ وَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ وَ الَّذِی جاءَ بِالصِّدْقِ (3)

وَ الَّذِی صَدَّقَ بِهِ وَ النَّاسُ کُلّهُمْ کَافِرُونَ غَیْرَهُ قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَسَمِّهِ لِی قَالَ قَدْ سَمَّیْتُهُ لَکَ یَا أَبَا الطُّفَیْلِ وَ اللَّهِ لَوْ

1- 1. النمل: 82.
2- 2. فی الأصل المطبوع: رب الأرض، و هو تصحیف ظاهر، و المراد بالزر ما به قوام الشی ء یقال: هو زر الدین، أی قوامه. قال الجزریّ: فی حدیث أبی ذر، قال یصف علیا« و انه لعالم الأرض وزرها الذی تسکن إلیه» أی قوامها، و أصله من زر القلب، و هو عظیم صغیر یکون قوام القلب به و أخرج الهروی هذا الحدیث عن سلمان.
3- 3. إشاره الی قوله تعالی فی هود: 7، الرعد: 45، الزمر: 33.

أُدْخِلْتُ عَلَى عَامَّهِ شِيعَتِی الَّذِينَ بِهِمْ أُقَاتِلُ الَّذِينَ أَقَرُّوا بِطَاعَتِی وَ سَمَّوْنِی أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اسْتَحَلُّوا جِهَادَ مَنْ خَالَفَنِی فَحَدَّثْتُهُمْ بِبَعْضِ مَا أَعْلَمُ مِنَ الْحَقِّ فِی الْكِتَابِ الَّذِی نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله لَتَفَرَّقُوا عَنِّی حَتَّى أَبْقَى فِی عِصَابَهٍ مِنَ الْحَقِّ قَلِيلَهٍ أَنْتَ وَ أَشْبَاهُكَ مِنْ شِيعَتِی فَفَزِعْتُ وَ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا وَ أَشْبَاهِی مُتَفَرِّقٌ عَنْكَ أَوْ نَثْبُتُ مَعَكَ قَالَ بَلْ تَثْبُتُونَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَعْرِفُهُ وَ لَا يُقِرُّ بِهِ إِلَّا ثَلَاثَهٌ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِیٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ نَجِيبٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ يَا أَبَا الطُّفَيْلِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قُبِضَ فَارْتَدَّ النَّاسُ ضُلَّالًا وَ جُهَّالًا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ بِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

إيضاح: قوله عليه السلام و ربيها بكسر الراء إشاره إلى قوله تعالى وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ وَ ما ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَكانُوا(1)

و قال البيضاوى أى ربانيون علماء أتقياء عابدون لربهم و قيل جماعات منسوب إلى الربه و هى الجماعه.

أقول: رأيت فى أصل كتاب سليم بن قيس: مثله.

«67»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ سَلّام بْنِ الْمُسْتَنِیرِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللّهِ علیه السلام قَالَ: لَقَدْ تَسَمَّوْا بِاسْمٍ مَا سَمَّی اللَّهُ بِهِ أَحَداً إِلَّا عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ مَا جَاءَ تَأْوِیلُهُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَتَی یَجِی ءُ تَأْوِیلُهُ قَالَ إِذَا جَاءَتْ جَمَعَ اللَّهُ أَمَامَهُ النَّبِیِّینَ وَ الْمُؤْمِنِینَ حَتَّی یَنْصُرُوهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثاقَ النَّبِیِّینَ لَما آتَیْتُکُمْ مِنْ کِتابٍ وَ حِکْمَهٍ إِلَی قَوْلِهِ أَنَا مَعَکُمْ مِنَ الشَّاهِدِینَ (2)

فَيَوْمَئِذٍ يَدْفَعُ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله اللَوَاءَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَيَكُونُ أَمِيرَ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ يَكُونُ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ تَحْتَ لِوَائِهِ وَ يَكُونُ هُوَ أَمِيرَهُمْ فَهَذَا تَأْوِيلُهُ.

1- 1. آل عمران: 146.
2- 2. آل عمران: 81، و الحدیث فی العیّاشیّ ج 1 ص 181.

«68»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ زُرَارَةَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ (1)

لَمْ يَذُقِ الْمَوْتَ مَنْ قُتِلَ وَ قَالَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ حَتَّى يَذُوقَ الْمَوْتَ.

«69»- شى، عَنْ سِيرِينَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ قَالَ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ قَالَ يَقُولُونَ لَا قِيَامَةَ وَ لَا بَعْثَ وَ لَا نُشُورَ فَقَالَ كَذَّبُوا وَ اللَّهِ إِنَّمَا ذَلِكَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ وَ كَرَّ مَعَهُ الْمُكِرُّونَ فَقَالَ أَهْلُ خِلَافِكُمْ قَدْ ظَهَرَتْ دَوْلَتُكُمْ يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ وَ هَذَا مِنْ كَذِبِكُمْ تَقُولُونَ رَجَعَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ لَا وَ اللَّهِ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ أَ لَا تَرَى

أَنَّهُمْ قَالَوا وَ أَقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أيْمانِهِمْ كَانَتِ الْمُشْرِكُونَ أشَدَّ تَعْظِيماً لِلّاتِ وَ الْعُزَّى مِنْ أَنْ يُقْسِمُوا بِغَيْرِهَا فَقَالَ اللَّهُ بَلى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا ... لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كانُوا كاذِبِينَ إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْ ءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (2)

«70»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطّابِ عَنْ وُهَیْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرِی مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ یُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَیَقْتُلُونَ وَ یُقْتَلُونَ (3)

إِلَى آخِرِ الْآيَهِ فَقَالَ ذَلِكَ فِي الْمِيثَاقِ ثُمَّ قَرَأْتُ التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام لَا تَقْرَأْ هَكَذَا وَ لَكِنْ اقْرَأْ التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ إِلَى آخِرِ الْآيَهِ ثُمَّ قَالَ إِذَا رَأَيْتَ هَؤُلَاءِ فَعِنْدَ ذَلِكَ هُمُ الَّذِينَ اشْتَرَى مِنْهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ يَعْنِي فِي الرَّجْعَهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لَهُ مَيْتَهٌ وَ قَتْلَهٌ مَنْ مَاتَ بُعِثَ حَتَّى يُقْتَلَ وَ مَنْ قُتِلَ بُعِثَ حَتَّى يَمُوتَ.

1- 1. آل عمران: 185. راجع تفسير العيّاشىّ ج 1 ص 210.
2- 2. النحل: 38- 40. و الحديث فى تفسير العيّاشىّ ج 2 ص 260 و استظهر فى الهامش أن« سيرين» فى سند الحديث مصحف عن« السرى» و هو مشترک بين جمع من أصحاب الصادق عليه السلام.
3- 3. براءه: 112 و 113. و ترى الحديث فى العيّاشىّ ج 2 ص 113.

شى، [تفسير العياشى] عن أبى بصير: مثله.

«71»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِيسَى وَ ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ شُعَيْبٍ الْحَدَّاءِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَكْرَهُ أَنْ أُسَمِّيَهَا لَهُ فَقَالَ لِي هُوَ عَنِ الْكَرَّاتِ تَسْأَلُنِي فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ تِلْكَ الْقُدْرَةُ وَ لَا يُنْكِرُهَا إِلَّا الْقَدَرِيَّةُ لَا تُنْكِرْهُ تِلْكَ الْقُدْرَةُ لَا تُنْكِرْهَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أُتِيَ بِقِنَاعٍ مِنَ الْجَنَّهِ عَلَيْهِ عِذْقٌ يُقَالُ لَهُ سُنَّهٌ فَتَنَاوَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سُنَّهَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ.

بیان: قوله علیه السلام تلک القدره أی هذه من قدره الله تعالی و لا ینکرها إلا القدریه من المعتزله الذین ینکرون کثیرا من قدره الله تعالی و القناع بالکسر طبق من عسب النخل و بعث هذا کان لإعلام النبی صلی الله علیه و آله أنه یقع فی أمته ما وقعت فی الأمم السابقه و قد وقعت الرجعه فی الأمم السابقه مرات شتی.

«72»- خص، [منتخب البصائر] ابْنُ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الْيَشْكُرِيَّ قَامَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَبَا الْمُعْتَمِرِ تَكَلَّمَ آنِفاً بِكَلَامٍ لَا يَحْتَمِلُهُ قَلْبِي فَقَالَ وَ مَا ذَاكَ قَالَ يَزْعُمُ أَنَّكَ حَدَّثْتَهُ أَنَّكَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ إِنَّا قَدْ رَأَيْنَا أَوْ سَمِعْنَا بِرَجُلٍ أَكْبَرَ سِنّاً مِنْ أَبِيهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَهَذَا الَّذِي كَبُرَ عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَهَلْ تُؤْمِنُ أَنْتَ بِهَذَا وَ تَعْرِفُهُ فَقَالَ نَعَمْ وَيْلَكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ(1)

افْقَهْ عَنِّی أخْبِرْکَ عَنْ ذَلِکَ أنَّ عُزَیْراً خَرَجَ مِنْ أهْلِهِ وَ امْرَأتِهِ فِی شَهْرِهَا-(2)

وَ لَهُ يَوْمَئِذٍ خَمْسُونَ سَنَةً فَلَمَّا ابْتَلَاهُ اللّٰهُ عَزَّ وَ جَلّ بِذَنْبِهِ أَمَاتَهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ فَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسِينَ سَنَةً فَاسْتَقْبَلَهُ ابْنُهُ وَ هُوَ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ وَ رَدَّ اللَّهُ عُزَيْراً إِلَى الَّذِی كَانَ بِهِ

1- 1. کنیه عبد اللّه ابن أبی بکر الیشکری، کان من الخوارج.
2- 2. أی کانت حاملا و هی فی شهر ولادتها، من قولهم أشهرت المرأه: دخلت فی شهر ولادتها.

فَقَالَ مَا تَزِيدُ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ قَالَ نَعَمْ إِنَّ أُنَاساً مِنْ أَصْحَابِکَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يُرَدُّونَ بَعْدَ الْمَوْتِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام نَعَمْ تَکَلَّمْ بِمَا سَمِعْتَ وَ لَا تَزِدْ فِی الْکَلَامِ فَمَا قُلْتَ لَهُمْ قَالَ قُلْتُ لَا أُؤْمِنُ بِشَیْ ءٍ مِمَّا قُلْتُمْ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَيْلَکَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ابْتَلَی قَوْماً بِمَا کَانَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ فَأَمَاتَهُمْ قَبْلَ آجَالِهِمُ الَّتِی سُمِّيَتْ لَهُمْ ثُمَّ رَدَّهُمْ إِلَی الدُّنْيَا لِيَسْتَوْفُوا أَرْزَاقَهُمْ ثُمَّ أَمَاتَهُمْ بَعْدَ ذَلِکَ قَالَ فَکَبُرَ عَلَی ابْنِ الْکَوَّاءِ وَ لَمْ يَهْتَدِ لَهُ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَيْلَکَ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فِی کِتَابِهِ وَ اخْتَارَ مُوسی قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنا-(1)

فَانْطَلَقَ بِهِمْ مَعَهُ لِيَشْهَدُوا لَهُ إِذَا رَجَعُوا عِنْدَ الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ رَبِّي قَدْ كَلَّمَنِي فَلَوْ أَنَّهُمْ سَلَّمُوا ذَلِكَ لَهُ وَ صَدَّقُوا بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ قَالُوا لِمُوسَى عليه السلام لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْناكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ أَ تَرَى يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ رَجَعُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ بَعْدَ مَا مَاتُوا فَقَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ وَ مَا ذَاكَ ثُمَّ أَمَاتَهُمْ فَكَأَنَّهُمْ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَا وَيْلَكَ أَ وَ لَيْسَ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ حَيْثُ يَقُولُ وَ ظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ وَ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوى-(2)

فَهَذَا بَعْدَ الْمَوْتِ إِذْ بَعَثَهُمْ وَ أَيْضاً مِثْلَهُمْ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ الْمَلَأ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ حَيْثُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ (3)

وَ قَوْلَهُ أيْضاَ فِی عُزَيْرٍ حَيْثُ أخْبَرَ اللّهُ عَزَّ وَ جَلّ فَقَالَ أوْ كَالّذِی مَرَّ عَلی قَرْيَهٍ وَ هِیَ خاوِيَهٌ عَلی عُرُوشِها قالَ أنّی يُحْيِی هذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأماتَهُ اللّهُ (4)

وَ أَخَذَهُ بِذَلِکَ الذَّنْبِ مِائَهَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ وَ رَدَّهُ إِلَی الدُّنْیَا فَ قالَ کَمْ لَبِثْتَ فَ قالَ لَبِثْتُ یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَهَ عامٍ

1- 1. الأعراف: 155.
2- 2. البقره: 55- 57.
3- 3. البقره: 243.
4- 4. البقره: 259.

فَلَا تَشُكَّنَّ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ فِی قُدْرَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

«73»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطّابِ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَصِیرِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَرَأَ هَذِهِ الْآیَةَ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ-(1)

فَقَالَ هَلْ تَدْرِی مَنْ یَعْنِی فَقُلْتُ یُقَاتِلُ الْمُؤْمِنُونَ فَیَقْتُلُونَ وَ یُقْتَلُونَ فَقَالَ لَا وَ لَکِنْ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ رُدَّ حَتَّی یَمُوتَ وَ مَنْ مَاتَ رُدَّ حَتَّی یُقْتَلَ وَ تِلْکَ الْقُدْرَهُ فَلَا تُنْکِرْهَا.

شى، [تفسير العياشى] عن عبد الرحيم: مثله.

«74»- خص، [منتخب البصائر] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ شَيْ ءٌ لَا يَكُونُ هَاهُنَا مِثْلُهُ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ فَحَدِّثْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ (2)

حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ أَمَاتَهُمْ مِنْ يَوْمِهِمْ أَوْ رَدَّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا فَقَالَ بَلْ رَدَّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى سَكَنُوا الدُّورَ وَ أَكَلُوا الطَّعَامَ وَ نَكَحُوا النِّسَاءَ وَ لَبِثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مَاتُوا بِالْآجَالِ.

«75»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِعَلِيٍّ عليه السلام فِي الْأَرْضِ كَرَّةً مَعَ الْحُسَيْنِ ابْنِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يُقْبِلُ بِرَايَتِهِ حَتَّى يَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَ مُعَاوِيَةَ وَ آلِ مُعَاوِيَةَ وَ مَنْ شَهِدَ حَرْبَهُ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ بِأَنْصَارِهِ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ثَلَاثِينَ أَلْفاً وَ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ سَبْعِينَ أَلْفاً فَيَلْقَاهُمْ بِصِفِّينَ مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى حَتَّى يَقْتُلَهُمْ وَ لَا يَبْقَى مِنْهُمْ مُخْبِراً ثُمَّ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَيُدْخِلُهُمْ أَشَدَّ عَذَابِهِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَ آلِ فِرْعَوْنَ ثُمَّ كَرَّةً أُخْرَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى يَكُونَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ وَ تَكُونَ

1- 1. براءه: 112، و الحدیث فی العیّاشیّ ج 2 ص 114.
2- 2. البقره: 243.

الْأَئِمَّهُ علیهم السلام عُمَّالَهُ وَ حَتَّی یَبْعَثَهُ اللَّهُ عَلَانِیَهً فَتَکُونَ عِبَادَتُهُ عَلَانِیَهً فِی الْأَرْضِ کَمَا عَبَدَ اللَّهَ سِرّاً فِی الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ إِی وَ اللَّهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِکَ ثُمَّ عَقَدَ بِیَدِهِ أَضْعَافاً یُعْطِی اللَّهُ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله مُلْکَ جَمِیعِ أَهْلِ الدُّنْیَا مُنْذُ یَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْیَا إِلَی یَوْمِ یُفْنِیهَا حَتَّی یُنْجِزَ لَهُ مَوْعُودَهُ فِی کِتَابِهِ کَمَا قَالَ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ (1)

«76»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ خَالِدِ بْنِ يَحْيَى قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام سَمَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَبَا بَكْرٍ صِدِّيقاً فَقَالَ نَعَمْ إِنَّهُ حَيْثُ كَانَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ فِي الْغَارِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنِّي لَأَرَى سَفِينَةَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَضْطَرِبُ فِي الْبَحْرِ ضَالَّةً فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ إِنَّكَ لَتَرَاهَا قَالَ نَعَمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَقْدِرُ أَنْ تُرِيَنِيهَا فَقَالَ ادْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ انْظُرْ فَنَظَرَ أَبُو بَكْرٍ فَرَأَى السَّفِينَةَ تَضْطَرِبُ فِي الْبَحْرِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى قُصُورِ أَهْلِ الْمَدِينَهِ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ الْآنَ صَدَّقْتُ أَنَّكَ سَاحِرٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صِدِّيقٌ أَنْتَ!! فَقُلْتُ لِمَ سُمِّيَ عُمَرُ الْفَارُوقَ قَالَ نَعَمْ أَ لَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ فَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ أَخَذَ النَّاسُ بِالْبَاطِلِ فَقُلْتُ فَلِمَ سُمِّيَ سَالِماً الْأَمِينُ قَالَ لَمَّا أَنْ كَتَبُوا الْكُتُبَ وَ وَضَعُوهَا عَلَى يَدِ سَالِمٍ فَصَارَ الْأَمِينَ قُلْتُ فَقَالَ اتَّقُوا دَعْوَةَ سَعْدٍ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ إِنَّ سَعْداً يَكُرُّ فَيُقَاتِلُ عَلِيّاً عليه السلام.

«77»- غط، [الغيبه للشيخ الطوسى] مُحَمَّدٌ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ قَالَ: دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى حَمْزَةَ عَلَى أَبِى الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ لَهُ أَنْتَ إِمَامٌ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ إِنِّى سَمِعْتُ جَدَّكَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام يَقُولُ لَا يَكُونُ

الْإِمَامُ إِلّا وَ لَهُ عَقِبٌ فَقَالَ أَ نَسِيتَ يَا شَيْخُ أَمْ تَنَاسَيْتَ لَيْسَ هَكَذَا قَالَ جَعْفَرٌ إِنَّمَا قَالَ جَعْفَرٌ لَا يَكُونُ الْإِمَامُ إِلَّا وَ لَهُ عَقِبٌ إِلَّا الْإِمَامَ الَّذِی یَخْرُجُ

ص: 75

1- 1. براءه: 34.

عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام فَإِنَّهُ لَا عَقِبَ لَهُ فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَكَذَا سَمِعْتُ جَدَّكَ يَقُولُ (1)

.

«78»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ مُوسَى قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَكُرُّ إِلَى الدُّنْيَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام وَ أَصْحَابُهُ وَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ وَ أَصْحَابُهُ فَيَقْتُلُهُمْ حَذْوَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً(2)

«79»- كنز، [كنز جامع الفوائد] و تأويل الآيات الظاهرة رَوَى الْحَسَنُ بْنُ أَبِی الْحَسَنِ الدَّيْلَمِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ (3)

قَالَ الْمَوْعُودُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَدَهُ اللّٰهُ أَنْ يَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ فِى الدُّنْيَا وَ وَعَدَهُ الْجَنَّةَ لَهُ وَ لِأَوْلِيَائِهِ فِى الْآخِرَهِ.

«80»- جا، [المجالس] للمفيد الْكَاتِبُ عَنِ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ عَبَايَةَ الْأَسَدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ: أَنَا سَيِّدُ الشِّيبِ وَ فِيَّ سُنَّةٌ مِنْ أَيُّوبَ وَ اللَّهِ لَيَجْمَعَنَّ اللَّهُ لِي أَهْلِي كَمَا جَمَعُوا لِيَعْقُوبَ.

«81»- كش، [رجال الكشی] أَبُو صَالِحٍ خَلَفُ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: كَأَنِّی بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ الْعَامِرِیِّ عَلَيْهِ عِمَامَهٌ سَوْدَاءُ وَ ذُؤَابَتَاهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ مُصْعِداً فِی لِحْفِ الْجَبَلِ بَيْنَ يَدَیْ قَائِمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِی أَرْبَعَهِ آلَافٍ مُكَبِّرُونَ وَ مُكِرُّونَ.

بيان: اللحف بالكسر أصل الجبل.

«82»- كش، [رجال الكشى] عَبْدُ اللّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِى خَدِيجَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنِّى سَأَلْتُ اللَّهَ فِى إِسْمَاعِيلَ أَنْ يُبْقِيَهُ بَعْدِى فَأَبَى وَ لَكِنَّهُ قَدْ أَعْطَانِى فِيهِ مَنْزِلَةً أُخْرَى إِنَّهُ يَكُونُ أَوَّلَ مَنْشُورٍ فِى عَشَرَهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَرِيكٍ وَ هُوَ صَاحِبُ لِوَائِهِ.

1- 1. المصدر ص 144.
2- 2. أسرى: 6 و الحديث فى تفسير العيّاشىّ ج 2 ص 282.
3- 3. القصص: 61.

خص، [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى و ابن أبى الخطاب معا عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبى سلمه سالم بن مكرم الجمال: مثله و فيه و فيهم عبد الله بن شريک العامرى و فيهم صاحب الرايه.

«83»- كش، [رجال الكشی] وَجَدْتُ فِی كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارَ الْقُمِّیِّ بِخَطِّهِ حَدَّثَنِی الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَالِكِیُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ فُضَیْلٍ قَالَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ فُرَاتٍ لَقِیتَ أَنْتَ الْأَصْبَغَ قَالَ نَعَمْ لَقِیتُهُ مَعَ أَبِی فَرَأَیْتُهُ شَیْخاً أَبْیَضَ الرَّأْسِ وَ اللِّحْیَهِ طُوَالًا قَالَ لَهُ أَبِی حَدِّثْنَا بِحَدِیثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ عَلَی الْمِنْبَرِ أَنَا سَیِّدُ الشِّیبِ وَ فِیَّ شَبَهٌ مِنْ أَیُّوبَ وَ لَیَجْمَعَنَّ اللَّهُ لِی شَمْلِی كَمَا جَمَعَهُ لِأَیُّوبَ قَالَ فَسَمِعْتُ هَذَا الْحَدِیثَ أَنَا وَ أَبِی مِنَ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ فَمَا مَضَی بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا قَلِیلًا حَتَّی تُوُفِّیَ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ.

«84»- كش، [رجال الكشی] طَاهِرُ بْنُ عِيسَى عَنِ الشَّجَاعِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنِّی قَدْ كَبِرْتُ وَ دَقَّ عَظْمِی أُحِبُّ أَنْ يُخْتَمَ عُمُرِی بِقَتْلٍ فِيكُمْ فَقَالَ وَ مَا مِنْ هَذَا بُدٌّ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِی الْعَاجِلَهِ تَكُونُ فِی الْآجِلَهِ.

«85»- كش، [رجال الكشى] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَفْفَهَ قَالَ: قَالَ لِی أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ مَرَرْتُ بِقَوْمٍ يَعِيبُونَ عَلَیَّ رِوَايَتِی عَنْ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ فَقُلْتُ كَيْفَ تَلُومُونِی فِی رِوَايَتِی عَنْ رَجُلٍ مَا سَأَلْتُهُ عَنْ شَیْ ءٍ إِلَّا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ فَمَرَّ صِبْيَانٌ وَ هُمْ يُنْشِدُونَ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى وَ رَجَبٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهُ فَقَالَ لِقَاءُ الْأَحْيَاءِ بِالْأَمْوَاتِ.

«86»- خص، [منتخب البصائر]: وَقَفْتُ عَلَى كِتَابِ خُطَبٍ لِمَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ عَلَيْهِ خَطُّ السَّيِّدِ رَضِيِّ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ طَاوُسٍ مَا صُورَتُهُ هَذَا الْكِتَابُ ذَكَرَ كَاتِبُهُ رَجُلَيْنِ بَعْدَ الصَّادِقِ عليه السلام فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ تَارِيخُ كِتَابَتِهِ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ مِنَ الْهِجْرَةِ لِأَنَّهُ عليه السلام انْتَقَلَ بَعْدَ سَنَةِ مِائَةٍ وَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ قَدْ رَوَى بَعْضَ مَا فِيهِ عَنْ أَبِي رَوْحٍ فَرَجِ بْنِ فَرْوَةَ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ بَعْضَ مَا فِيهِ عَنْ غَيْرِهِمَا ذَكَرَ

ص: 77

فِی الْکِتَابِ الْمُشَارِ إِلَیْهِ خُطْبَةً لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام تُسَمَّی الْمَخْزُونَ: وَ هِیَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَحَدِ الْمَحْمُودِ الَّذِی تَوَحَّدَ بِمُلْکِهِ وَ عَلَا بِقُدْرَتِهِ أَحْمَدُهُ عَلَی مَا عَرَّفَ مِنْ سَبِیلِهِ وَ أَلْهَمَ مِنْ طَاعَتِهِ وَ عَلَّمَ مِنْ مَکْنُونِ حِکْمَتِهِ فَإِنَّهُ مَحْمُودٌ بِکُلِّ مَا یُولِی مَشْکُورٌ بِکُلِّ مَا یُبْلِی وَ أَشْهَدُ أَنَّ قَوْلَهُ عَدْلٌ وَ حُکْمَهُ فَصْلٌ وَ لَمْ یَنْطِقْ فِیهِ نَاطِقٌ بِکَانٍ إِلَّا کَانَ قَبْلَ کَانَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُ اللَّهِ وَ سَیِّدُ عِبَادِهِ خَیْرُ مَنْ أَهَّلَ أَوَّلًا وَ خَیْرُ مَنْ أَهَّلَ آخِراً فَکُلَّمَا نَسَجَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَرِیقَیْنِ جَعَلَهُ فِی خَیْرِ الْفَرِیقَیْنِ لَمْ یُسْهَمْ فِیهِ عَائِرٌ وَ لَا نِکَاحُ جَاهِلِیَّةٍ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ إِلَیْکُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِکُمْ عَزِیزٌ عَلَیْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِیصٌ عَلَیْکُمْ بِالْمُؤْمِنِینَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ فَ اتَّبِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَیْکُمْ مِنْ رَبِّکُمْ وَ لا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِیاءَ قَلِیلًا ما تَذَکَّرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِلْخَیْرِ أَهْلًا وَ لِلْحَقِّ دَعَائِمَ وَ لِلطَّاعَهِ عِصَماً یُعْصَمُ بِهِمْ وَ یُقِیمُ مِنْ حَقِّهِ فِیهِمْ عَلَی ارْتِضَاءٍ مِنْ ذَلِکَ وَ جَعَلَ لَهَا رُعَاةً وَ حَفَظَةً یَحْفَظُونَهَا بِقُوَّهٍ وَ یُعِینُونَ عَلَیْهَا أَوْلِیَاءَ ذَلِکَ بِمَا وُلُّوا مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِیهَا أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ رُوحَ الْبَصَرِ رُوحُ الْحَیَاهِ الَّذِی لَا یَنْفَعُ إِیمَانٌ إِلَّا بِهِ مَعَ کَلِمَهِ اللَّهِ وَ التَّصْدِیقِ بِهَا فَالْکَلِمَهُ مِنَ الرُّوحِ وَ الرُّوحُ مِنَ النُّورِ وَ النُّورُ نُورُ السَّمَاوَاتِ فَبِأَیْدِیکُمْ سَبَبٌ وَصَلَ إِلَیْکُمْ مِنْهُ إِیْثَارٌ وَ اخْتِیَارٌ نِعْمَهَ اللَّهِ لَا تَبْلُغُوا شُکْرَهَا خَصَّصَکُمْ بِهَا وَ اخْتَصَّکُمْ لَهَا وَ تِلْکَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما یَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ فَأَبْشِرُوا بِنَصْرٍ مِنَ اللَّهِ عَاجِلٍ وَ فَتْحٍ یَسِیرٍ یُقِرُّ اللَّهُ بِهِ أَعْیُنَکُمْ وَ یَذْهَبُ بِحُزْنِکُمْ کُفُّوا

مَا تَنَاهَى النَّاسُ عَنْكُمْ فَإِنَّ ذَلِکَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ كُلِّ طَاعَةٍ عَوْناً مِنَ اللَّهِ يَقُولُ عَلَى الْأَلْسُنِ وَ يَثْبُتُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ وَ ذَلِکَ عَوْنُ اللَّهِ لِأَوْلِيَائِهِ يَظْهَرُ فِي خَفِيِّ نِعْمَتِهِ لَطِيفاً وَ قَدْ أَثْمَرَتْ لِأَهْلِ التَّقْوَى أَغْصَانَ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ وَ إِنَّ فُرْقَاناً مِنَ اللَّهِ بَيْنَ أَوْلِيَائِهِ وَ أَعْدَائِهِ فِيهِ شِفَاءٌ لِلصُّدُورِ وَ ظُهُورٌ لِلنُّورِ يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ أَهْلَ طَاعَتِهِ وَ يُذِلُّ بِهِ أَهْلَ مَعْصِيَتِهِ فَلْيُعِدَّ امْرُؤٌ لِذَلِکَ عُدَّتَهُ وَ لَا عُدَّةَ لَهُ إِلَّا بِسَبَبِ بَصِيرَةٍ وَ صِدْقِ نِيَّةٍ

ص: 78

وَ تَسْلِيمِ سَلَامَهُ أَهْلِ الْخِفَّهِ فِی الطَّاعَهِ ثِقْلُ الْمِيزَانِ وَ الْمِيزَانُ بِالْحِكْمَهِ وَ الْحِكْمَهُ ضِيَاءٌ لِلْبَصَرِ وَ الشَّكُّ وَ الْمَعْصِيَهُ فِی النَّارِ وَ لَيْسَا مِنَّا وَ لَا لَنَا وَ لَا إِلَيْنَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ مَطْوِيَّهٌ عَلَى الْإِيمَانِ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِظْهَارَ مَا فِيهَا فَتَحَهَا بِالْوَحْيِ وَ زَرَعَ فِيهَا الْحِكْمَهَ وَ إِنَّ لِكُلِّ شَیْ ءٍ إِنًی (1)

يَبْلَغُهُ لَا يُعَجِّلُ اللّٰهُ بِشَیْ ءٍ حَتَّی يَبْلَغَ إِنَاهُ وَ مُنْتَهَاهُ فَاسْتَبْشِرُوا بِبُشْرَی مَا بُشِّرْتُمْ وَ اعْتَرِفُوا بِقُرْبَانِ مَا قُرِّبَ لَكُمْ وَ تَنَجَّزُوا مَا وَعَدَكُمْ إِنَّ مِنَّا دَعْوَةً خَالِصَةً يُظْهِرُ اللَّهُ بِهَا حُجَّتَهُ الْبَالِغَةَ وَ يُتِمُّ بِهَا نِعَمَهُ السَّابِغَةَ وَ يُعْطِی بِهَا الْكَرَامَةَ الْفَاضِلَةَ مَنِ اسْتَمْسَكَ بِهَا أَخَذَ بِحِكْمَةٍ مِنْهَا آتَاكُمُ اللَّهُ رَحْمَتَهُ وَ مِنْ رَحْمَتِهِ نُورُ الْقُلُوبِ وَ وَضَعَ عَنْكُمْ أَوْزَارَ الذُّنُوبِ وَ عَجَّلَ شِفَاءَ صُدُورِكُمْ وَ صَلَاحَ أُمُورِكُمْ وَ سَلَامٌ مِنَّا دَائِماً عَلَيْكُمْ تَعْلَمُونَ بِهِ فِی دُوَلِ الْأَيَّامِ وَ قَرَارِ الْأَرْحَامِ فَإِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ لِدِينِهِ أَقْوَاماً انْتَخَبَهُمْ لِلْقِيَامِ عَلَيْهِ وَ النُّصْرَةِ لَهُ بِهِمْ ظَهَرَتْ كَلِمَهُ الْإِسْلَامِ وَ أَرْجَاءُ مُفْتَرَضِ الْقُرْآنِ وَ الْعَمَلِ بِالطَّاعَهِ فِی مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ خَصَّصَكُمْ بِالْإِسْلَامِ وَ اسْتَخْلَصَكُمْ لَهُ لِأَنَّهُ اسْمُ سَلَامَهٍ وَ جِمَاعُ كَرَامَهٍ(2)

اصْطَفَاهُ اللّٰهُ فَنَهَجَهُ وَ بَيَّنَ حُجَجَهُ وَ أَرَّفَ أَرَفَهُ وَ حَدَّهُ وَ وَصَفَهُ وَ جَعَلَهُ رِضًى كَمَا وَصَفَهُ وَ وَصَفَ أَخْلَاقَهُ وَ بَيَّنَ أَطْبَاقَهُ وَ وَكَّدَ مِيثَاقَهُ مِنْ ظَهْرٍ وَ بَطْنٍ ذِى حَلَاوَةٍ وَ أَمْنٍ فَمَنْ ظَفَرَ بِظَاهِرِهِ رَأَى عَجَائِبَ مَنَاظِرِهِ فِى مَوَارِدِهِ وَ مَصَادِرِهِ وَ مَنْ فَطَنَ بِمَا بَطَنَ رَأَى مَكْنُونَ الْفِطَنِ وَ عَجَائِبَ الْأَمْثَالِ وَ السُّنَنِ فَظَاهِرُهُ أَنِيقٌ وَ بَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَا تَنْقَضِى عَجَائِبُهُ وَ لَا تَفْنَى غَرَائِبُهُ فِيهِ يَنَابِيعُ النِّعَمِ وَ مَصَابِيحُ الظُّلَمِ لَا تُفْتَحُ الْخَيْرَاتُ إِلَّا بِمَفَاتِيحِهِ وَ لَا تَنْكَشِفُ الظُّلَمُ إِلَّا بِمَصَابِيحِهِ فِيهِ تَفْصِيلٌ وَ تَوْصِيلٌ وَ بَيَانُ الِاسْمَيْنِ الْأَعْلَيْنِ اللَّذَيْنِ جُمِعَا فَاجْتَمَعَا

1- 1. انى بكسر الهمزه مقصورا بمعنى الساعه، أو هو بمعنى أوان الإدراک و البلوغ لکل شی ء ینتظر ادراکه و بلوغه تقول:« انتظرنا انى الطعام» أى ادراکه.
2- 2. جماع کل شی ء- کرمان- مجتمعه و رأسه، و جماع الثمر تجمع براعیمه فى موضع واحد على حمله.

لَا يَصْلُحَانِ إِلَّا مَعاً يُسَمَّيَانِ فَيُعْرَفَانِ وَ يُوصَفَانِ فَيَجْتَمِعَانِ قِيَامُهُمَا فِی تَمَامِ أَحَدِهِمَا فِی مَنَازِلِهِمَا جَرَی بِهِمَا وَ لَهُمَا نُجُومٌ وَ عَلَی نُجُومِهِمَا نُجُومٌ سِوَاهُمَا تُحْمَی حِمَاهُ وَ تُرْعَی مَرَاعِيهِ وَ فِی الْقُرْآنِ بَيَانُهُ وَ حُدُودُهُ وَ أَرْكَانُهُ وَ مَوَاضِعُ تَقَادِيرِ مَا خُزِنَ بِخَزَائِنِهِ وَ وُزِنَ بِمِيزَانِهِ مِيزَانُ الْعَدْلِ وَ حُكْمُ الْفَصْلِ إِنَّ رُعَاةَ الدِّينِ فَرَّقُوا بَيْنَ الشَّكِّ وَ الْيَقِينِ وَ جَاءُوا بِالْحَقِّ الْمُبِينِ قَدْ بَيَّنُوا الْإِسْلَامَ تِبْيَاناً وَ أَسَّسُوا لَهُ أَسَاساً وَ أَرْكَاناً وَ جَاءُوا عَلَی ذَلِكَ شُهُوداً وَ بُرْهَاناً مِنْ عَلَامَاتٍ وَ أَمَارَاتٍ فِيهَا كِفَاءٌ لِمُكْتَفٍ وَ شِفَاءٌ لِمُشْتَفٍ يَحْمَوْنَ حِمَاهُ وَ يَرْعَوْنَ مَرْعَاهُ وَ يَصُونُونَ مَصُونَهُ وَ يَهْجُرُونَ مَهْجُورَهُ وَ يُحِبُّونَ مَحْبُوبَهُ بِحُكْمِ اللَّهِ وَ بِرِّهِ وَ بِعَظِيمِ أَمْرِهِ وَ ذِكْرِهِ بِمَا يَجِبُ أَنْ يُذْكَرَ بِهِ يَتَوَاصَلُونَ بِالْوَلَايَهِ وَ يَتَلَاقَوْنَ بِحُسْنِ اللَّهْجَهِ وَ يَتَسَاقَوْنَ بِكَأْسِ الرَّوِيَّهِ وَ يَتَرَاعَوْنَ بِحُسْنِ الرِّعَايَهِ بِصُدُورٍ بَرِيَّهٍ وَ أَخْلَاقٍ سَنِيَّهٍ-(1)

وَ بِسَلَامٍ رَضِيَّهِ لَا يُشْرَبُ فِيهِ الدَّنِيَّهُ وَ لَا تُشْرَعُ فِيهِ الْغِيبَهُ فَمَنِ اسْتَبْطَنَ مِنْ ذَلِکَ شَيْئاً اسْتَبْطَنَ خُلُقاً سَنِيّاً وَ قَطَعَ أَصْلَهُ وَ اسْتَبْدَلَ مَنْزِلَهُ بِنَقْصِهِ مُبْرِماً وَ اسْتِحْلَالِهِ مُجْرِماً مِنْ عَهْدٍ مَعْهُودٍ إِلَيْهِ وَ عَقْدٍ مَعْقُودٍ عَلَيْهِ بِالْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ إِيْثَارِ سَبِيلِ الْهُدَى عَلَى ذَلِکَ عَقَدَ خَلْقَهُمْ وَ آخَى أُلْفَتَهُمْ فَعَلَيْهِ يَتَحَابُّونَ وَ بِهِ يَتَوَاصَلُونَ فَكَانُوا كَالزَّرْعِ وَ تَفَاضُلُهُ يَبْقَى فَيُؤْخَذُ مِنْهُ وَ يَفْنَى وَ بَيْعَتُهُ التَّخْصِيصُ وَ يَبْلُغُ مِنْهُ التَّخْلِيصُ فَانْتَظِرْ أَمْرَهُ فِى قِصَرِ أَيَّامِهِ وَ قِلَّهِ مَقَامِهِ فِى مَنْزِلِهِ حَتَّى يَسْتَبْدِلَ مَنْزِلًا لِيَضَعَ مَنْحُولَهُ وَ مَعَارِفَ مُنْقَلَبِهِ فَطُوبَى لِذِى قَلْبٍ سَلِيمٍ أَطَاعَ مَنْ يَهْدِيهِ وَ تَجَنَّبَ مَا يُرْدِيهِ فَيَدْخُلُ مَدْخَلَ الْكَرَامَهِ فَأَصَابَ سَبِيلَ السَّلَامَهِ سَيُبْصِرُ بِبَصَرِهِ وَ أَطَاعَ هَادِىَ أَمْرِهِ دُلَّ أَفْضَلَ الدَّلَالَهِ وَ كَشَفَ غِطَاءَ الْجَهَالَهِ الْمُضِلَّهِ الْمُلْهِيَهِ فَمَنْ أَرَادَ تَفَكُّراً أَوْ تَذَكُّراً فَلْيَذْكُرْ رَأيَهُ وَ لْيُبْرِزْ بِالْهُدَى مَا لَمْ تُغْلَقْ أَبْوَابُهُ وَ تُفَتَّحْ أَسْبَابُهُ وَ قَبِلَ نَصِيحَهَ مَنْ نَصَحَ بِخُضُوعٍ وَ حُسْنِ خُشُوعٍ بِسَلَامَهِ الْإِسْلَامِ وَ دُعَاءِ التَّمَامِ وَ سَلَامٍ بِسَلَامٍ تَحِيَّهً دَائِمَهً لِخَاضِعٍ مُتَوَاضِعٍ يَتَنَافَسُ بِالْإِيمَانِ وَ يَتَعَارَفُ عِدْلَ الْمِيزَانِ فَلْيَقْبَلْ أَمْرَهُ وَ إِكْرَامَهُ بِقَبُولٍ

1- 1. كان فی الأصل بیاضا علی ما سیذکره المصنّف رحمه اللّه.

وَ لْيَحْذَرْ قَارِعَةَ قَبْلَ حُلُولِهَا إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ لَا يَعِی حَدِيثَنَا إِلَّا حُصُونٌ حَصِينَهٌ أَوْ صُدُورٌ أَمِينَهٌ أَوْ أَحْلَامٌ رَزِينَهٌ يَا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى وَ رَجَبٍ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ شُرْطَهِ الْخَمِيسِ مَا هَذَا الْعَجَبُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَ مَا لِیَ لَا أَعْجَبُ وَ سَبَقَ الْقَضَاءُ فِيكُمْ وَ مَا تَفْقَهُونَ الْحَدِيثَ إِلَّا صَوْتَاتٍ بَيْنَهُنَّ مَوْتَاتٌ حَصْدُ نَبَاتٍ وَ نَشْرُ أَمْوَاتٍ وَا عَجَبَا كُلُّ الْعَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى وَ رَجَبٍ قَالَ أَيْضاً رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذَا الْعَجَبُ الَّذِی لَا تَزَالُ تَعْجَبُ مِنْهُ قَالَ ثَكِلَتِ الْآخَرَ أُمُّهُ وَ أَیُّ عَجَبٍ يَكُونُ أَعْجَبَ مِنْهُ أَمْوَاتٌ يَضْرِبُونَ هَامَ (1)

الْأَحْيَاءِ قَالَ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَ الَّذِى فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ كَأَنِّى أَنْظُرُ قَدْ تَخَلَّلُوا سِكَكَ الْكُوفَةِ وَ قَدْ شَهَرُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى مَنَاكِبِهِمْ يَضْرِبُونَ كُلَّ عَدُوٍّ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَهِ كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ(2)

أَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ سَلَونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی إِنِّی بِطَرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنَ الْعَالِمِ بِطُرُقِ الْأَرْضِ أَنَا يَعْسُوبُ الدِّينِ وَ غَايَهُ السَّابِقِينَ وَ لِسَانُ الْمُتَّقِينَ وَ خَاتَمُ الْوَصِيِّينَ وَ وَارِثُ النَّبِيِّينَ وَ خَلِيفَهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنَا قَسِيمُ النَّارِ وَ خَازِنُ الْجِنَانِ وَ صَاحِبُ الْحَوْضِ وَ صَاحِبُ الْأَعْرَافِ وَ لَيْسَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ إِمَامٌ إِلَّا عَارِفٌ بِجَمِيعِ أَهْلِ وَلَايَتِهِ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ-(3)

1- 1. هام- بتخفيف الميم على وزن سام- و هكذا هامات، جمع هامه: رأس كل شى ء، فما فى الأصل المطبوع« يضربون هوام الاحياء» تصحيف، فان« هوام» الذى هو جمع« هامه» انما هو بتضعيف الميم من« همم» و لا يقع الا على المخوف من الاحناش ممّا له سم كالحيه، فجمعه الهوام، وزان عامه و عوام، و خاصّه و خواص. فلا تغفل.
2- 2. الممتحنه: 13.
3- 3. الرعد: 8.

أَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِى قَبْلَ أَنْ تَشْغَرَ(1)

بِرِجْلِهَا فِتْنَهٌ شَرْقِيَّهٌ تَطَأ فِی خِطَامِهَا بَعْدَ مَوْتٍ وَ حَیَاهٍ أَوْ تَشِبَّ نَارٌ بِالْحَطَبِ الْجَزْلِ غَرْبِیَّ الْأَرْضِ رَافِعَهً ذَیْلَهَا تَدْعُو یَا وَیْلَهَا بِذَحْلَهٍ أَوْ مِثْلِهَا فَإِذَا اسْتَدَارَ الْفَلَکُ قُلْتُ مَاتَ أَوْ هَلَکَ بِأَیِّ وَادٍ سَلَکَ فَیَوْمَئِذٍ تَأْوِیلُ هَذِهِ الْآیَهِ ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الْکَرَّهَ عَلَیْهِمْ وَ أَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ وَ جَعَلْناکُمْ أَکْثَرَ نَفِیراً(2)

وَ لِذَلِکَ آیَاتٌ وَ عَلَامَاتٌ أَوَّلَهُنَّ إِحْصَارُ الْکُوفَهِ بِالرَّصَدِ وَ الْخَنْدَقِ وَ تَخْرِیقُ الزَّوَایَا فِی سِکَکِ الْکُوفَهِ(3)

وَ تَعْطِيلُ الْمَسَاجِدِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَ تَخْفِقُ رَايَاتٌ ثَلَاثٌ حَوْلَ الْمَسْجِدِ الْأَكْبَرِ يُشْبِهْنَ بِالْهُدَى الْقَاتِلُ وَ الْمَقْتُولُ فِي النَّارِ وَ قَتْلٌ كَثِيرٌ وَ مَوْتٌ ذَرِيعٌ وَ قَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّهِ بِظَهْرِ الْكُوفَهِ فِي سَبْعِينَ وَ الْمَذْبُوحُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ وَ قَتْلُ الْأَسْبَغِ الْمُظَفَّرِ صَبْراً فِي بَيْعَهِ الْأَصْنَامِ مَعَ كَثِيرٍ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَ خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ بِرَايَهٍ خَضْرَاءَ وَ صَلِيبٍ مِنْ ذَهَبٍ أَمِيرُهَا رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ وَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ عِنَانٍ مَنْ يَحْمِلُ السُّفْيَانِيَّ مُتَوَجِّهاً إِلَى مَكَّهَ وَ الْمَدِينَهِ أَمِيرُهَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّهَ يُقَالُ لَهُ خُزَيْمَهُ أَطْمَسُ الْعَيْنِ الشِّمَالِ عَلَى عَيْنِهِ طَرْفَهٌ- (4)

يَمِيلُ

1- 1. فی الأصل المطبوع« قبل أن تشرع» و هو تصحیف، و قد مر نظیره مرارا، و تراه فی نهج البلاغه باب الخطب و الاوامر تحت الرقم 187.
2- 2. أسری: 6.
3- 3. یقال: خرق البناء و فی البناء: فتح نافذه فیه، و المخترق- بالفتح- الممر و المنفذ، و المراد بتخریق الزوایا جعل مختبأ فی السکک لیستتروا فیها من العدو، فیتمکنوا من الهجوم علیهم غفله.
4- 4. الطرفه- بالفتح- نقطه حمراء من الدم تحدث فی العین من ضربه و غیرها قاله الجوهریّ، یقال: طرف عینه: لطمه بیده أو أصابها بشی ء فدمعت، و قد طرفت عینه: مجهولا. فهی مطروفه، و الاسم« الطرفه». و لکن قد مر فی ج 52 ص 273 تحت الرقم 167 أن علی عینه ظفره فراجع.

بِالدُّنْيَا فَلَا تُرَدُّ لَهُ رَايَهٌ حَتَّى يَنْزِلَ الْمَدِينَهَ فَيَجْمَعَ رِجَالًا وَ نِسَاءً مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَيَحْبِسَهُمْ فِی دَارٍ بِالْمَدِينَهِ يُقَالُ لَهَا دَارُ أَبِی الْحَسَنِ الْأُمَوِیِّ وَ يَبْعَثُ خَيْلًا فِی طَلَبِ رَجُلٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّهَ أَمِيرُهُمْ رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ حَتَّى إِذَا تَوَسَّطُوا الصَّفَائِحَ الْأَبْيَضَ بِالْبَيْدَاءِ يُخْسَفُ بِهِمْ فَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ يُحَوِّلُ اللَّهُ وَجْهَهُ فِی قَفَاهُ لِيُنْذِرَهُمْ وَ لِيَكُونَ آيَهً لِمَنْ خَلْفَهُ فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ (1)

وَ يَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ مِائَةَ وَ ثَلَاثِينَ أَلْفاً إِلَى الْكُوفَهِ فَيَنْزِلُونَ بِالرَّوْحَاءِ وَ الْفَارُوقِ وَ مَوْضِعِ مَرْيَمَ وَ عِيسَى عليهما السلام بِالْقَادِسِيَّهِ وَ يَسِيرُ مِنْهُمْ ثَمَانُونَ أَلْفاً حَتَّى يَنْزِلُوا الْكُوفَهَ مَوْضِعَ قَبْرِ هُودٍ عليه السلام بِالنُّخَيْلَهِ فَيَهْجُمُوا عَلَيْهِ يَوْمَ زِينَهٍ وَ أَمِيرُ النَّاسِ جَبَّارٌ عَنِيدٌ يُقَالُ لَهُ الْكَاهِنُ السَّاحِرُ فَيَخْرُجُ مِنْ مَدِينَهِ يُقَالُ لَهُ الزَّوْرَاءُ فِي خَمْسَهِ آلَافٍ مِنَ الْكَهَنَهِ وَ يَقْتُلُ عَلَى جِسْرِهَا سَبْعِينَ أَلْفاً حَتَّى يَخْتَمِيَ النَّاسُ الْفُرَاتَ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ مِنَ الدِّمَاءِ وَ نَتْنِ الْأَجْسَادِ وَ يَسْبِي مِنَ الْكُوفَهِ أَبْكَاراً لَا يُكْشَفُ عَنْهَا كَفٌّ وَ لَا قِنَاعٌ حَتَّى يُوضَعْنَ فِي الْمَحَامِلِ يُزْلِفُ بِهِنَّ التُّوَيَّهَ وَ هِيَ الْغَرِيَّيْنِ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ الْكُوفَهِ مِائَهُ أَلْفٍ بَيْنَ مُشْرِكٍ وَ مُنَافِقٍ حَتَّى يَضْرِبُونَ دِمَشْقَ لَا يَصُدُّهُمْ عَنْهَا صَادٌّ وَ هِيَ إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ وَ تُقْبِلُ رَايَاتُ شَرْقِيِّ الْأَرْضِ لَيْسَتْ بِقُطْنٍ وَ لَا كَتَّانٍ وَ لَا حَرِيرٍ مُخَتَّمَهً فِي رُءُوسِ الْقَنَا بِخَاتَمِ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ يَسُوقُهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله يَوْمَ تُطَيَّرُ بِالْمَشْرِقِ

يُوجَدُ رِيحُهَا بِالْمَغْرِبِ كَالْمِسْكِ الْأَذْفَرِ يَسِيرُ الرُّعْبُ أَمَامَهَا شَهْراً وَ يَخْلَفُ أَبْنَاءُ سَعْدٍ السَّقَّاءِ بِالْكُوفَهِ طَالِبِينَ بِدِمَاءِ آبَائِهِمْ وَ هُمْ أَبْنَاءُ الْفَسَقَهِ حَتَّى يَهْجُمَ عَلَيْهِمْ خَيْلُ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَسْتَبِقَانِ كَأَنَّهُمَا فَرَسَا رِهَانٍ شُعْثٌ غُبْرٌ أَصْحَابُ بَوَاكِی وَ قَوَارِحَ (2)

إِذْ يَضْرِبُ أَحَدُهُمْ بِرِجْلِهِ بَاكِيَةً يَقُولُ لَا خَيْرَ فِى مَجْلِسٍ بَعْدَ

1- 1. السبأ: 51.
2- 2. البواکی: جمع باکیه، و القوارح: جمع قارحه من به قرح فی قلبه من الحزن. و کأنّ التاء جی ء بها للمبالغه لا للتأنیث و لذلک یقول بعده:« اذ یضرب أحدهم برجله باکیه» و قد مر فی ج 52 ص 274 و فیه:« أصلاب نواطی و أقداح».

يَوْمِنَا هَذَا اللَّهُمَّ فَإِنَّا التَّائِبُونَ الْخَاشِعُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ فَهُمُ الْأَبْدَالُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (1)

وَ الْمُطَهَّرُونَ نُظَرَاؤُهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله.

وَ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ رَاهِبٌ يَسْتَجِيبُ الْإِمَامَ فَيَكُونُ أَوَّلَ النَّصَارَى إِجَابَةً وَ يَهْدِمُ صَوْمَعَتَهُ وَ يَدُقُّ صَلِيبَهَا وَ يَخْرُجُ بِالْمَوَالِى وَ ضُعَفَاءِ النَّاسِ وَ الْخَيْلِ فَيَسِيرُونَ إِلَى النُّخَيْلَهِ بِأَعْلَامِ هُدًى فَيَكُونُ مَجْمَعُ النَّاسِ جَمِيعاً مِنَ الْأَرْضِ كُلِّهَا بِالْفَارُوقِ وَ هِىَ مَحَجَّهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ هِىَ مَا بَيْنَ الْبُرْسِ وَ الْفُرَاتِ فَيُقْتَلُ يَوْمَئِذٍ فِيمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ ثَلَاثَهُ آلَافٍ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى فَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ فَما زالَتْ تِلْکَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ-(2)

بِالسَّيْفِ وَ تَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ وَ يَخْلَفُ مِنْ بَنِی أَشْهَبَ الزَّاجِرُ اللَّحْظِ فِی أُنَاسٍ مِنْ غَيْرِ أَبِيهِ هُرَّاباً حَتَّی يَأْتُونَ سِبَطْرَی عُوَّذاً بِالشَّجَرِ فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلی ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ-(3)

وَ مَسَاكِنُهُمُ الّكُنُوزُ الّتِی غَنِمُوا مِنْ أمْوَالِ الّمُسْلِمِینَ وَ یَأتِیهِمْ یَوْمَئِذٍ الّخَسْفُ وَ الْقَذْفُ وَ الْمَسْخُ فَیَوْمَئِذٍ تَأوِیلُ هَذِهِ الْآیَهِ وَ ما هِیَ مِنَ الظّالِمِینَ بِبَعِیدٍ(4)

وَ يُنَادِی مُنَادٍ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ نَاحِيَهِ الْمَشْرِقِ عِنْدَ طَلَوعِ الشَّمْسِ يَا أَهْلَ الْهُدَی اجْتَمِعُوا وَ يُنَادِی مِنْ نَاحِيَهِ الْمَغْرِبِ بَعْدَ مَا تَغِيبُ الشَّمْسُ يَا أَهْلَ الْهُدَی اجْتَمِعُوا وَ مِنَ الْغَدِ عِنْدَ الظُّهْرِ بَعْدَ تَكَوُّرِ الشَّمْسِ فَتَكُونُ سَوْدَاءَ مُظْلِمَةً وَ الْيَوْمَ

1- 1.: البقره: 222.
2- 2. الأنبياء: 15.
3- 3. الأنبياء: 12.
4- 4. هود: 82.

الثَّالِثَ يُفَرَّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ بِخُرُوجِ دَابَّةِ الْأَرْضِ وَ تُقْبِلُ الرُّومُ إِلَى قَرْيَةٍ بِسَاحِلِ الْبَحْرِ عِنْدَ كَهْفِ الْفِتْيَةِ وَ يَبْعَثُ اللَّهُ الْفِتْيَةَ مِنْ كَهْفِهِمْ إِلَيْهِمْ مِنْهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَلِيخَا وَ الْآخَرُ كمسلمينا وَ هُمَا الشَّاهِدَانِ الْمُسْلِمَانِ لِلْقَائِمِ (1)

فَيَبْعَثُ أَحَدَ الْفِتْيَةِ إِلَى الرُّومِ فَيَرْجِعُ

بِغَيْرِ حَاجَهٍ وَ يَبْعَثُ بِالْآخَرِ فَيَرْجِعُ بِالْفَتْحِ فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً(2)

ثُمَّ يَبْعَثُ اللّهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً لِيُرِيَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ (3)

وَ الْوَزَعُ خَفَقَانُ أَفْئِدَتِهِمْ وَ يَسِيرُ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ بِرَايَهِ الْهُدَى وَ السَّيْفِ ذِى الْفَقَارِ وَ الْمِخْصَرَهِ(4)

حَتَّى يَنْزِلَ أَرْضَ الْهِجْرَهِ مَرَّتَيْنِ وَ هِيَ الْكُوفَهُ فَيَهْدِمُ مَسْجِدَهَا وَ يَبْنِيهِ عَلَى بِنَائِهِ الْأَوَّلِ وَ يَهْدِمُ مَا دُونَهُ مِنْ دُورِ الْجَبَابِرَهِ وَ يَسِيرُ إِلَى الْبَصْرَهِ حَتَّى يُشْرِفَ عَلَى بَحْرِهَا وَ مَعَهُ التَّابُوتُ وَ عَصَا مُوسَى فَيَعْزِمُ عَلَيْهِ فَيَزْفِرُ فِي الْبَصْرَهِ زَفْرَهً فَتَصِيرُ بَحْراً لُجِّيّاً لَا يَبْقَى فِيهَا غَيْرُ مَسْجِدِهَا كَجُؤْجُؤِ السَّفِينَهِ عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى حَرُورَاءَ حَتَّى يُحْرِقَهَا وَ يَسِيرَ مِنْ بَابِ بَنِي أَسَدٍ حَتَّى يَزْفِرَ زَفْرَهً فِي ثَقِيفٍ وَ هُمْ زَرْعُ فِرْعَوْنَ ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى مِصْرَ فَيَصْعَدُ مِنْبَرَهُ فَيَخْطُبُ النَّاسَ فَتَسْتَبْشِرُ الْأَرْضُ بِالْعَدْلِ وَ تُعْطِي السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَ الشَّجَرُ ثَمَرَهَا وَ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا

1- 1. قد مر فی باب علامات ظهوره علیه السلام، شطر من هذا الحدیث من کتاب سرور أهل الایمان، من قوله: ألا یا أیها الناس سلونی قبل أن تفقدونی إلی هنا، و النسختان کلتاهما مصحفتان و لا بأس بمقابلتهما راجع ج 52 ص 272- 275.
2- 2. آل عمران: 83.
3- 3. النمل: 83. و الصحیح« وَ یَوْمَ نَحْشُرُ».
4- 4. المخصره: شی ء کالسوط، و ما یتوکأ علیه کالعصا، و ما یأخذه الملک بیده یشیر به إذا خاطب و الخطیب إذا خطب.

وَ تَتَزَيَّنُ لِأَهْلِهَا وَ تَأْمَنُ الْوُحُوشُ حَتَّى تَرْتَعِیَ فِی طُرُقِ الْأَرْضِ كَأَنْعَامِهِمْ وَ يُقْذَفُ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ الْعِلْمُ فَلَا يَحْتَاجُ مُؤْمِنٌ إِلَى مَا عِنْدَ أَخِيهِ مِنْ عِلْمٍ فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ-(1)

وَ تُخْرِجُ لَهُمُ الْأَرْضُ كُنُوزَهَا وَ يَقُولُ الْقَائِمُ كُلُوا هَنِيئاً بِما أَسْلَفْتُمْ فِی الْأَيَّامِ الْخالِيَهِ فَالْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ أَهْلُ صَوَابٍ لِلدِّينِ أُذِنَ لَهُمْ فِی الْكَلَامِ فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا(2)

فَلَا يَقْبَلُ اللّهُ يَوْمَئِذٍ إِلّا دِينَهُ الّحَقَ أَلا لِلّهِ الدِّينُ الّخالِصُ فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْماءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعامُهُمْ وَ أَنْفُسُهُمْ أَ فَلا يُبْصِرُونَ وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمانُهُمْ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ انْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ-(3)

فَيَمْكُثُ فِيمَا بَيْنَ خُرُوجِهِ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ ثَلَاثَمِائَهِ سَنَهٍ وَ نَيِّفٍ وَ عِدَّهُ أَصْحَابِهِ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ مِنْهُمْ تِسْعَهٌ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ سَبْعُونَ مِنَ الْجِنِّ وَ مِائَتَانِ وَ أَرْبَعَهٌ وَ ثَلَاثُونَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ الَّذِینَ غَضِبُوا لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِذْ هَجَمَتْهُ مُشْرِکُو قُرَیْشٍ فَطَلَبُوا إِلَى نَبِیِّ اللَّهِ أَنْ یَأْذَنَ لَهُمْ فِی إِجَابَتِهِمْ فَأَذِنَ لَهُمْ حَیْثُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ ذَکَرُوا اللَّهَ کَثِیراً وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ-(4)

وَ عِشْرُونَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْهُمُ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ مِائَتَانِ وَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ الَّذِينَ كَانُوا بِسَاحِلِ الْبَحْرِ مِمَّا يَلِي عَدَنَ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ نَبِيُّ اللَّهِ بِرِسَالَةٍ فَأَتُوا مُسْلِمِينَ وَ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ أَلْفَانِ وَ ثَمَانُمِائَةٍ وَ سَبْعَةَ عَشَرَ وَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعُونَ أَلْفاً مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْمُسَوِّمِينَ ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَ مِنَ الْمُرْدِفِينَ خَمْسَةُ آلَافٍ

1- 1. النساء: 129.
2- 2. الفجر: 22.
3- 3. السجده: 27- 29.
4- 4. الشعراء: 227.

فَجَمِيعُ أَصْحَابِهِ علیه السلام سَبْعَةٌ وَ أَرْبَعُونَ أَلْفاً وَ مِائَةٌ وَ ثَلَاثُونَ مِنْ ذَلِکَ تِسْعَةُ رُءُوسٍ مَعَ کُلِّ رَأْسٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ أَرْبَعَهُ آلَافٍ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ عِدَّهَ یَوْمِ بَدْرٍ فَبِهِمْ یُقَاتِلُ وَ إِیَّاهُمْ یَنْصُرُ اللَّهُ وَ بِهِمْ یَنْتَصِرُ وَ بِهِمْ یُقَدَّمُ النَّصْرُ وَ مِنْهُمْ نَضْرَهُ الْأَرْضِ کَتَبْتُهَا کَمَا وَجَدْتُهَا وَ فِیهَا نَقْصُ حُرُوفٍ.

بيان: لم ينطق فيه ناطق بكان أى كلما عبر عنه بكان فهو لضروره العباره إذ كان يدل على الزمان و هو معرى عنه موجود قبل حدوثه.

قوله عليه السلام من أهل أى جعله أهلا للنبوه و الخلافه قوله عليه السلام كلما نسج الله أى جمعهم مجازا قوله عليه السلام لم يسهم أى لم يشرک فيه و العائر من السهام الذى لا يدرى راميه كنايه عن الزنا و اختلاط النسب و يحتمل أن يكون مأخوذا من العار و كأنه تصحيف عاهر.

قوله عليه السلام فإن روح البصر لعل خبر أن مع كلمه الله و روح الحياه بدل من روح البصر أى روح الإيمان الذى يكون مع المؤمن و به يكون بصيرا و حيا حقيقه لا يكون إلا مع كلمه الله أى إمام الهدى فالكلمه من الروح أى معه أو هو أيضا آخذ من الروح أى روح القدس و الروح يأخذ من النور و النور هو الله تعالى كما قال اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فبأيديكم سبب من كلمه الله وصل إليكم من الله ذلک السبب آثركم و اختارَكم و خصصكم به و هو نعمه من الله خصصكم بها لا يمكنكم أن تؤدوا شكرها.

قوله عليه السلام يظهر أي العون أو هو تعالى قوله عليه السلام و إن فرقانا خبر أن إما محذوف أى بين ظاهر أو هو قوله يعز الله أو قوله فليعد بتأويل مقول فى حقه و المراد بالفرقان القرآن و قوله سلامه مبتدأ و ثقل الميزان خبره أى سلامه من يخف فى الطاعه و لا يكسل فيها إنما يظهر عند ثقل الميزان فى القيامه أو هو سبب لثقله و يحتمل أن يكون التسليم مضافا إلى السلامه أى التسليم الموجب للسلامه و أهل مبتدأ و ثقل بالتشديد على صيغه الجمع خبره.

ص: 87

قوله و الميزان بالحكمه أى ثقل الميزان بالعمل إنما يكون إذا كان مقرونا بالحكمه فإن عمل الجاهل لا وزن له فتقديره الميزان يثقل بالحكمه و الحكمه فضاء للبصر أى بصر القلب يجول فيها قوله إنى بالكسر و القصر أى وقتا قوله و اعترفوا بقربان ما قرب لكم أى اعترفوا و صدقوا بقرب ما أخبركم أنه قريب منكم قوله عليه السلام و أرف أرفه الأرف كصرد جمع الآرفه و هى الحد أى حدد حدوده و بينها ثم الظاهر أنه قد سقط كلام مشتمل على ذكر القرآن قبل قوله من ظهر و بطن فإنما ذكر بعده أوصاف القرآن و ما ذكر قبله أوصاف الإسلام و إن أمكن أن يستفاد ذكر القرآن من الوصف و التبيين و التحديد المذكوره فى وصف الإسلام لكن الظاهر على هذا السياق أن يكون جميع ذلک أوصاف الإسلام.

و المراد بالاسمين الأعلين محمد و على صلوات الله عليهما و لهما نجوم أى سائر أئمه الهدى و على نجومهما نجوم أى على كل من تلک النجوم دلائل و براهين من الكتاب و السنه و المعجزات الداله على حقيتهم و يحتمل أن يكون المراد بالاسمين الكتاب و العتره.

قوله تحمى على بناء المعلوم و الفاعل النجوم أو على المجهول و على التقديرين الضمير فى حماه و مراعيه راجع إلى الإسلام و كذا الضمائر بعدهما و كان فى الأصل بعد قوله و أخلاق سنيه بياض.

و الطرفه بالفتح نقطه حمراء من الدم تحدث فى العين من ضربه و نحوها.

أقول: هكذا وجدتها فی الأصل سقیمه محرفه و قد صححت بعض أجزائها من بعض مؤلفات بعض أصحابنا و من الأخبار الأخر و قد اعترف صاحب الکتاب بسقمها و مع ذلک یمکن الانتفاع بأکثر فوائدها و لذا أوردتها مع ما أرجو من فضله تعالی أن یتیسر نسخه یمکن تصحیحها بها و قد سبق کثیر من فقراتها فی باب علامات ظهوره علیه السلام.

ص: 88

«87»- كا، [الكافی] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ أَبِی سَلْمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ الْوَاسِطِیِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام أَشْكُو جَفَاءَ أَهْلِ وَاسِطٍ وَ حَمْلَهُمْ عَلَیَّ وَ كَانَتْ عِصَابَةٌ مِنَ الْعُثْمَانِيَّةِ تُؤْذِينِی فَوَقَّعَ بِخَطِّهِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَخَذَ مِيثَاقَ أَوْلِيَائِنَا عَلَى الصَّبْرِ فِی دَوْلَةِ الْبَاطِلِ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَلَوْ قَدْ قَامَ سَيِّدُ الْخَلْقِ لَقَالُوا يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (1)

«88»- فس، [تفسير القمى]: فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَهِ-(2)

يَعْنِی الْقَائِمَ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِ وَ أَصْحَابَهُ لِيَسُوؤُا وُجُوهَكُمْ يَعْنِی تَسْوَدَّ وُجُوهُهُمْ وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَما دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ يَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَصْحَابَهُ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ أَصْحَابَهُ.

«89»- فس، [تفسير القمى]: حَتَّى إِذا رَأوْا ما يُوعَدُونَ-(3)

قَالَ الْقَائِمُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صلوات الله عليهما.

«90»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الْکَرَّةَ عَلَیْهِمْ (4)

قَالَ خُرُوجُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِی الْكَرَّهِ فِی سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَهُ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ الْمُذَهَّبَهُ لِكُلِّ بَيْضَهٍ وَجْهَانِ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِی بَابِ الْآيَاتِ الْمُؤَوَّلَهِ بِالْقَائِمِ عليه السلام.

«91»- شا، [الإرشاد] مَسْعَدَهُ بْنُ صَدَقَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللّهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیهما السلام قَالَ: أَنَا سَیِّدُ الشِّیبِ (5)

وَ فِیَّ سُنَّهٌ مِنْ أَیُّوبَ وَ سَیَجْمَعُ اللّهُ لِی أَهْلِی کَمَا جَمَعَ لِیَعْقُوبَ شَمْلَهُ وَ ذَلِکَ إِذَا اسْتَدَارَ الْفَلَکُ وَ قُلْتُمْ مَاتَ أَوْ هَلَکَ إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ فِی بَابِ إِخْبَارِ

1- 1. یس: 51، و الحدیث فی روضه الکافی ص 247.
2- 2. أسری: 5 و قد مر فی ج 51 ص 46.
3- 3. مریم: 75.
4- 4. أسری: 5، و قد مر فی ج 51 ص 56، و تراه فی المصدر ج 2 ص 281.
5- 5. الشیب- بالکسر- علی القیاس، و شیب- بضمتین علی خلاف القیاس- جمع. شیب: الرجل الذی ابیض شعره.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (1)

بِالْقَائِمِ عليه السلام.

«92»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُقَاتِلَ شِيعَةَ الدَّجَّالِ فَلْيُقَاتِلِ الْبَاكِيَ عَلَى دَمِ عُثْمَانَ وَ الْبَاكِيَ عَلَى أَهْلِ النَّهْرَوَانِ إِنَّ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ مُؤْمِناً بِأَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُوماً لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَاخِطاً عَلَيْهِ وَ لَا يُدْرِكُ الدَّجَّالَ فَقَالَ رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ فَيُبْعَثُ مِنْ قَبْرِهِ حَتَّى يُؤْمِنَ بِهِ وَ إِنْ رَغِمَ أَنْفُهُ.

«93»- ع، [علل الشرائع] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام أَمَا لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا لَقَدْ رُدَّتْ إِلَيْهِ الْحُمَيْرَاءُ حَتَّى يَجْلِدَهَا الْحَدَّ وَ حَتَّى يَنْتَقِمَ لِابْنَهِ مُحَمَّدٍ فَاطِمَهَ علیها السلام مِنْهَا إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِی بَابِ سِيَرِهِ علیه السلام (2)

«94»- شا، [الإرشاد] رَوَى عَبْدُ الْكَرِيمِ الْخَثْعَمِيُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا آنَ قِيَامُ الْقَائِمِ مُطِرَ النَّاسُ جُمَادَى الْآخِرَهِ وَ عَشْرَهَ أَيَّامٍ مِنْ رَجَبٍ مَطَراً لَمْ تَرَ الْخَلَائِقُ مِثْلَهُ فَيَنْبُتُ اللَّهُ بِهِ لُحُومَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَبْدَانَهُمْ فِی قُبُورِهِمْ وَ كَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُقْبِلِينَ مِنْ قِبَلِ جُهَيْنَهَ يَنْفُضُونَ شُعُورَهُمْ مِنَ التُّرَابِ (3)

«95»- عم، [إعلام الورى] شا، [الإرشاد] رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَخْرُجُ مَعَ الْقَائِمِ علیه السلام مِنْ ظَهْرِ الْکُوفَهِ سَبْعٌ وَ عِشْرُونَ رَجُلًا خَمْسَهَ عَشَرَ مِنْ قَوْمِ مُوسَی علیه السلام

1- 1. فی الأصل المطبوع:« باب اخبار النبیّ» و هو سهو ظاهر تری الحدیث بتمامه فی ج 51 ص 111، و المصدر ص 138.
2- 2. راجع ج 52 ص 314، و تراه فی المصدر ج 2 ص 267، أخرجه فی باب نوادر العلل تحت الرقم 10.
3- 3. تراه فی الإرشاد ص 342.

الَّذِينَ كَانُوا يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ-(1)

وَ سَبْعَةٌ مِنْ أَهْلِ اَلْكَهْفِ وَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ سَلْمَانُ وَ أَبُو دُجَانَةَ اَلْأَنْصَارِيُّ وَ اَلْمِقْدَادُ وَ مَالِكٌ اَلْأَشْتَرُ فَيَكُونُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْصَاراً وَ حُكَّاماً.

شی، [تفسیر العیاشی] عن المفضل: مثله بتغییر ما و قد مر(2)

«96»- نی، [الغیبه للنعمانی] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ(3)

عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ يُوسُفَ بْنِ كُلَيْبٍ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَوْ قَدْ خَرَجَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ لَنَصَرَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَهِ وَ أَوَّلُ مَنْ يَتْبَعُهُ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ الثَّانِي إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ.

«97»- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسى سَعْدٌ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّيْتُونِيِّ وَ الْحِمْيَرِيِّ مَعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام: فِي حَدِيثٍ لَهُ طَوِيلٍ فِي عَلَامَاتِ ظُهُورِ الْقَائِمِ عليه السلام قَالَ وَ الصَّوْتُ الثَّالِثُ يَرَوْنَ بَدَناً بَارِزاً نَحْوَ عَيْنِ الشَّمْسِ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ كَرَّ فِي هَلَاكِ الظَّالِمِينَ الْخَبَرَ(4)

نى، [الغيبه] للنعمانى محمد بن همام عن أحمد بن مابنداذ و الحميرى معا عن أحمد بن هلال: مثله.

«98»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى الْفَضْلُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِى عُمَارَةَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: ذَكَرْنَا الْقَائِمَ عليه السلام وَمَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِنَا يَنْتَظِرُهُ فَقَالَ لَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا قَامَ أُتِىَ الْمُؤْمِنُ فِى قَبْرِهِ فَيُقَالُ لَهُ يَا هَذَا إِنَّهُ

1- 1. إشاره الى قوله تعالى فى الأعراف: 159:« وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّهٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ، راجع الإرشاد ص 344.
2- 2. مر فى ج 52 ص 346 باب سيره و أخلاقه تحت الرقم 92. و تراه فى تفسير العيّاشىّ ج 2 ص 32.
3- 3. فى الأصل المطبوع: أحمد بن عبيد و هو تصحيف، راجع ج 52 ص 348 باب سيره و أخلاقه تحت الرقم 99 و الحديث مختصر.
4- 4. غيبه الشيخ ص 283، النعمانىّ ص 94 و قد مر فى ج 52 ص 289.

قَدْ ظَهَرَ صَاحِبُکَ فَإِنْ تَشَأْ أَنْ تَلْحَقَ بِهِ فَالْحَقْ وَ إِنْ تَشَأْ أَنْ تُقِيمَ فِی کَرَامَهِ رَبِّکَ فَأَقِمْ (1)

«99»- يه، [من لا يحضر الفقيه] عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى وَ الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عليه السلام: فِي الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ وَ سَاقَ الزِّيَارَةَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ جَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثَارَكُمْ وَ يَسْلُكُ سُبُلَكُمْ وَ يَهْتَدِي بِهُدَاكُمْ وَ يُحْشَرُ فِي زُمْرَتِكُمْ وَ يَكُرُّ فِي رَجْعَتِكُمْ وَ يُمَلَّكُ فِي دَوْلَتِكُمْ وَ يُشَرَّفُ فِي عَافِيَتِكُمْ وَ يُمَكَّنُ فِي أَيَّامِكُمْ وَ تَقَرُّ عَيْنُهُ غَداً بِرُؤْيَتِكُمْ وَ فِي زِيَارَةِ الْوَدَاعِ وَ مَكَّنَنِي فِي دَوْلَتِكُمْ وَ أَحْيَانِي فِي رَجْعَتِكُمْ.

يب، [تهذيب الأحكام] عن الصدوق: مثله (2)

«100»- يب، [تهذيب الأحكام] جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلَّعُكْبَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعَدَةَ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْجَمَّالِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: فِی زِيَارَهِ الْأَرْبَعِينَ وَ أَشْهَدُ أَنِّی بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَ بِإِيَابِكُمْ مُوقِنٌ بِشَرَائِعِ دِينِی وَ خَوَاتِيمِ عَمَلِی.

«101»- يه، [من لا يحضر الفقيه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَرَّتِنَا وَ لَمْ يَسْتَحِلَّ مُتْعَتَنَا(3)

«102»- كا، [الكافى] جَمَاعَةٌ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ-(4)

قَالَ فَقَالَ لِی یَا أَبَا بَصِیرٍ مَا تَقُولُ فِی هَذِهِ الْآیَهِ قَالَ قُلْتُ إِنَّ الْمُشْرِکِینَ یَزْعُمُونَ

1- 1. المصدر ص 291.
2- 2. فقیه من لا یحضره الفقیه: ص 309 الطبعه الحدیثه و التهذیب ج 2 ص 34.
3- 3. الفقیه ص 429.
4- 4. النحل: 41، و الحدیث فی روضه الکافی ص 51.

وَ يَحْلِفُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ اللَّهَ لَا يَبْعَثُ الْمَوْتَى قَالَ فَقَالَ تَبّاً لِمَنْ قَالَ هَذَا سَلْهُمْ هَلْ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ أَمْ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّى قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَأَوْجِدْنِيهِ قَالَ فَقَالَ لِی يَا أَبَا بَصِيرٍ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ قَوْماً مِنْ شِيعَتِنَا قِبَاعُ (1)

سُيُوفِهِمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ فَيَبْلَغُ ذَلِکَ قَوْماً مِنْ شِيعَتِنَا لَمْ يَمُوتُوا فَيَقُولَونَ بُعِثَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ مِنْ قُبُورِهِمْ وَ هُمْ مَعَ الْقَائِمِ فَيَبْلُغُ ذَلِکَ قَوْماً مِنْ عَدُوِّنَا فَيَقُولُونَ يَا مَعْشَرَ الشِّيعَهِ مَا أَكْذَبَكُمْ هَذِهِ دَوْلَتُكُمْ فَأَنْتُمْ تَقُولُونَ فِيهَا الْكَذِبَ لَا وَ اللَّهِ مَا عَاشَ هَؤُلَاءِ وَ لَا يَعِيشُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَالَ فَحَكَى اللَّهُ قَوْلَهُمْ فَقَالَ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ.

شی، [تفسیر العیاشی] عن أبی بصیر: مثله (2)

:

أقول:- روى السيد فى كتاب سعد السعود من كتاب ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السلام تأليف المفيد رحمه الله عن ابن أبى هراسه عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبى بصير عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليه السلام: مثله.

«103»- كا، [الكافي] الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ شَمُّونٍ عَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْبَطَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ قَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ-(3)

قَالَ قَتْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ طَعْنُ الْحَسَنِ علیه السلام وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً قَالَ قَتْلُ الْحُسَيْنِ علیه السلام فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما إِذَا جَاءَ نَصْرُ دَمِ الْحُسَيْنِ بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِی بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا

1- 1. و فی العیّاشیّ« قبائع سیوفهم» فهو جمع قبیعه، قال الشارح نقلا عن معاجم اللغه:« قبیعه السیف: ما علی طرف مقبضه من فضه أو حدید» و یقال: ما أحسن قبائع سیوفهم. لکنها لا یناسب المقام فاما أن یکون قباع بالباء الموحده مأخوذا من قولهم قبع الرجل فی قمیصه: أدخل رأسه فیه، فیکون القباع بمعنی الغلاف و الغمد، أو هو قناع بالنون و هو أیضا الغشاء و ما یتستر به. فتحرر.
2- 2. راجع المصدر ج 2 ص 259.
3- 3. أسری 4 و الحدیث فی روضه الکافی ص 206.

خِلالَ الدِّيارِ قَوْمٌ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ فَلَا يَدَعُونَ وَتَراً لآِلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا قَتَلُوهُ وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولًا خُرُوجُ الْقَائِمِ عليه السلام.

ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ خُرُوجُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِی سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ الْمُذَهَّبَهُ لِكُلِّ بَيْضَهٍ وَجْهَانِ الْمُؤَدُّونَ إِلَی النَّاسِ إِنَّ هَذَا الْحُسَيْنَ قَدْ خَرَجَ حَتَّی لَا يَشُكَّ الْمُؤْمِنُونَ فِيهِ وَ إِنَّهُ لَيْسَ بِدَجَّالٍ وَ لَا شَيْطَانٍ وَ الْحُجَّهُ الْقَائِمُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ فَإِذَا اسْتَقَرَّتِ الْمَعْرِفَهُ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام جَاءَ الْحُجَّهَ الْمَوْتُ فَيَكُونُ الَّذِی يُغَسِّلُهُ وَ يُكَفِّنُهُ وَ يُحَنِّطُهُ وَ يَلْحَدُهُ فِی حُفْرَتِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِیٍّ عليهما السلام وَ لَا يَلِی الْوَصِیَّ إِلَّا الْوَصِیُّ.

«104»- مصباح [المصباحين] رَوَى لَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللّٰهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُضَاعَةَ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ صَفْوَانَ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ الصَّادِقَ علیه السلام لِزِیَارَهِ مَوْلَانَا الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ سَأَلْتُهُ أَنْ یُعَرِّفَنِی مَا أَعْمَلُ عَلَیْهِ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ علیه السلام فِی الزِّیَارَهِ وَ أَشْهَدُ اللَّهَ وَ مَلَائِکَتَهُ وَ أَنْبِیَاءَهُ وَ رُسُلَهُ أَنِّی بِکُمْ مُؤْمِنٌ وَ بِإِیَابِکُمْ مُوقِنٌ بِشَرَائِعِ دِینِی وَ خَوَاتِیمِ عَمَلِی.

«105»- مصبا: فِی زِیَارَهِ الْعَبَّاسِ أَنِّی بِکُمْ مُؤْمِنٌ وَ بِإِیَابِکُمْ مِنَ الْمُوقِنِینَ.

«106»- مصبا، [المصباحين] صبا، [مصباح الزائر] زِيَارَهٌ رَوَاهَا ابْنُ عَيَّاشٍ قَالَ حَدَّثَنِی خَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ قَالَ: زُرْ أَيَّ الْمَشَاهِدِ كُنْتَ بِحَضْرَتِهَا فِی رَجَبٍ تَقُولُ إِذَا دَخَلْتَ وَ سَاقَ الزِّيَارَهَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ [أَنْ] يَرْجِعَنِی مِنْ حَضْرَتِكُمْ خَيْرَ مَرْجِعٍ إِلَی جَنَابٍ مُمْرِعٍ مُوَسَّعٍ وَ دَعَهٍ وَ مَهَلٍ إِلَی حِينِ الْأَجَلِ وَ خَيْرِ مَصِيرٍ وَ مَحَلٍّ فِی النَّعِيمِ الْأَزَلِ وَ الْعَيْشِ الْمُقْتَبَلِ وَ دَوَامِ الْأُكُلِ وَ شُرْبِ الرَّحِيقِ وَ السَّلْسَبِيلِ وَ عَسَلٍ وَ نَهَلٍ لَا سَأَمَ مِنْهُ وَ لَا مَلَلَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ وَ تَحِيَّاتُهُ حَتَّی الْعَوْدِ إِلَی حَضْرَتِكُمْ وَ الْفَوْزِ فِی كَرَّتِكُمْ.

«107»- قل، [إقبال الأعمال] مصبا، [المصباحين]: خَرَجَ إِلَى أَبِی الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ الْهَمَدَانِیِّ وَكِيلِ أَبِی مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّ مَوْلَانَا الْحُسَيْنَ عليه السلام وُلِدَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِثَلَاثٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ فَصُمْهُ وَ ادْعُ فِيهِ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَ سَاقَ الدُّعَاءَ إِلَى قَوْلِهِ وَ سَيِّدِ الْأُسْرَهِ الْمَمْدُودِ بِالنُّصْرَهِ

ص: 94

يَوْمَ الْكَرَّةِ الْمُعَوَّضِ مِنْ قَتْلِهِ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ نَسْلِهِ وَ الشِّفَاءَ فِی تُرْبَتِهِ وَ الْفَوْزَ مَعَهُ فِی أَوْبَتِهِ وَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ عِتْرَتِهِ بَعْدَ قَائِمِهِمْ وَ غَيْبَتِهِ حَتَّى يُدْرِكُوا الْأَوْتَارَ وَ يَثْأَرُوا الثَّأْرَ وَ يُرْضُوا الْجَبَّارَ وَ يَكُونُوا خَيْرَ أَنْصَارٍ إِلَى قَوْلِهِ فَنَحْنُ عَائِذُونَ بِقَبْرِهِ نَشْهَدُ تُرْبَتَهُ وَ نَنْتَظِرُ أَوْبَتَهُ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

«108»- صبا، [مصباح الزائر]: فِی زِیَارَهِ الْقَائِمِ علیه السلام فِی السِّرْدَابِ وَ وَفِّقْنِی یَا رَبِّ لِلْقِیَامِ بِطَاعَتِهِ وَ لِلتَّوَی فِی خِدْمَتِهِ وَ الْمَکْثِ فِی دَوْلَتِهِ وَ اجْتِنَابِ مَعْصِیَتِهِ فَإِنْ تَوَفَّیْتَنِی اللَّهُمَّ قَبْلَ ذَلِکَ فَاجْعَلْنِی یَا رَبِّ فِیمَنْ یَکُرُّ فِی رَجْعَتِهِ وَ یُمَلَّکُ فِی دَوْلَتِهِ وَ یَتَمَکَّنُ فِی أَیَّامِهِ وَ یَسْتَظِلُّ تَحْتَ أَعْلَامِهِ وَ یُحْشَرُ فِی زُمْرَتِهِ وَ تَقَرُّ عَیْنُهُ بِرُؤْیَتِهِ.

«109»- صباح [مصباح الزائر]: فِی زِیَارَهٍ أُخْرَی لَهُ علیه السلام وَ إِنْ أَدْرَکَنِیَ الْمَوْتُ قَبْلَ ظُهُورِکَ فَإِنِّی أَتَوَسَّلُ بِکَ إِلَی اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَنْ یُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ یَجْعَلَ لِی کَرَّهً فِی ظُهُورِکَ وَ رَجْعَهً فِی أَیَّامِکَ لِأَبْلُغَ مِنْ طَاعَتِکَ مُرَادِی وَ أَشْفِیَ مِنْ أَعْدَائِکَ فُؤَادِی.

«110»- صبا، [مصباح الزائر]: فِی زِیَارَهِ أَخْرَی اللّهُمَّ أَرِنَا وَجْهَ وَلِیِّکَ الْمَیْمُونِ فِی حَیَاتِنَا وَ بَعْدَ الْمَنُونِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَدِینُ لَکَ بِالرَّجْعَهِ بَیْنَ یَدَیْ صَاحِبِ هَذِهِ الْبُقْعَهِ.

«111»- صبا، [مصباح الزائر] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً بِهَذَا الْعَهْدِ كَانَ مِنْ أَنْصَارِ قَائِمِنَا فَإِنْ مَاتَ قَبْلَهُ أَخْرَجَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قَبْرِهِ وَ أَعْطَاهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَ مَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ وَ هُوَ هَذَا اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ وَ رَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ وَ رَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَ مُنْزِلَ التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ رَبَّ الظِّلِّ وَ الْحَرُورِ وَ مُنْزِلَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَ رَبَّ الْمَلَائِكَهِ الْمُقَرَّبِينَ وَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِوَجْهِکَ الْکَرِیمِ وَ بِنُورِ وَجْهِکَ الْمُنِیرِ وَ مُلْکِکَ الْقَدِیمِ یَا حَیُّ یَا قَیُّومُ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرَضُونَ-(1)

يَا حَيُّ

1- 1. و فی بعض نسخ العهد زیاده:« و باسمک الذی یصلح به الاولون و الآخرون، یا حی قبل کل حی، و یا حی بعد کل حی، و یا حی حین لا حی، و یا محیی الموتی و ممیت الاحیاء یا حی لا إله إلّا انت» الخ.

قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا الْإِمَامَ الْهَادِیَ الْمَهْدِیَّ الْقَائِمَ بِأَمْرِکَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ عَلَی آبَائِهِ الطَّاهِرِینَ عَنِ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ فِی مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا سَهْلِهَا وَ جَبَلِهَا بَرِّهَا وَ بَحْرِهَا وَ عَنِّی وَ عَنْ وَالِدَیَّ مِنَ الصَّلَوَاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ وَ مِدَادَ کَلِمَاتِهِ وَ مَا أَحْصَاهُ عِلْمُهُ وَ أَحَاطَ بِهِ کِتَابُهُ اللَّهُمَّ إِنِّی أُجَدِّدُ لَهُ فِی صَبِیحَةِ یَوْمِی هَذَا وَ مَا عِشْتُ مِنْ أَیَّامِی عَهْداً وَ عَقْداً وَ بَیْعَةً لَهُ فِی عُنُقِی لَا أَحُولُ عَنْهَا وَ لَا أَزُولُ أَبَداً اللَّهُمَّ اجْعَلْنِی مِنْ أَنْصَارِهِ وَ أَعْوَانِهِ وَ الذَّابِّینَ عَنْهُ وَ الْمُسَارِعِینَ إِلَیْهِ فِی قَضَاءِ حَوَائِجِهِ وَ الْمُحَامِینَ عَنْهُ وَ السَّابِقِینَ إِلَی إِرَادَتِهِ وَ الْمُسْتَشْهِدِینَ بَیْنَ یَدَیْهِ اللَّهُمَّ إِنْ حَالَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِی جَعَلْتَهُ عَلَی عِبَادِکَ حَتْماً فَأَخْرِجْنِی مِنْ قَبْرِی مُؤْتَزِراً کَفَنِی شَاهِراً سَیْفِی مُجَرِّداً قَنَاتِی مُلَبِّیاً دَعْوَةَ الدَّاعِی فِی الْحَاضِرِ وَ الْبَادِی اللَّهُمَّ أَرِنِی الطَّلْعَةَ الرَّشِیدَةَ وَ الْغُرَّةَ الْحَمِیدَةَ وَ اکْحُلْ نَاظِرِی بِنَظْرَةٍ مِنِّی إِلَیْهِ وَ عَجِّلْ فَرَجَهُ وَ سَهِّلْ مَخْرَجَهُ وَ أَوْسِعْ مَنْهَجَهُ وَ اسْلُکْ بِی مَحَجَّتَهُ فَأَنْفِذْ أَمْرَهُ وَ اشْدُدْ

أَرْزَهُ وَ اعْمُرِ اللّهُمَّ بِهِ بِلَادَکَ وَ أَحْيِ بِهِ عِبَادَکَ فَإِنَّکَ قُلْتَ وَ قَوْلَکَ الْحَقُ ظَهَرَ الْفَسادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما کَسَبَتْ أَيْدِی النَّاسِ-(1)

فَأظْهِرِ اللّٰهُمَّ لَنَا وَلِيَّکَ وَ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّکَ الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِکَ حَتَّى لَا يَظْفَرَ بِشَيْ ءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا مَزَّقَهُ وَ يُحِقَّ الْحَقَّ وَ يُحَقِّقَهُ وَ اجْعَلْهُ اللّٰهُمَّ مَفْزَعاً لِمَظْلُومِ عِبَادِکَ وَ نَاصِراً لِمَنْ لَا يَجِدُ لَهُ نَاصِراً غَيْرَکَ وَ مُجَدِّداً لِمَا عُطِّلَ مِنْ أَحْكَامِ کِتَابِکَ وَ مُشَيِّداً لِمَا وَرَدَ مِنْ أَعْلَامِ دِينِکَ وَ سُنَنِ نَبِيِّکَ صلى الله عليه و آله وَ اجْعَلْهُ مِمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ اللّٰهُمَّ وَ سُرَّ نَبِيَّکَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله بِرُؤْيَتِهِ وَ مَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ وَ ارْحَمِ اسْتِكَانَتَنَا بَعْدَهُ اللّٰهُمَّ اكْشِفْ هَذِهِ الْغُمَّةَ عَنِ الْأُمَّهِ بِحُضُورِهِ وَ عَجِّلْ لَنَا ظُهُورَهُ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ

1- 1. الروم: 41.

بَعِيداً وَ نَراهُ قَرِيباً الْعَجَلَ يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ بِرَحْمَتِکَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ تَضْرِبُ عَلَى فَخِذِکَ الْأَيْمَنِ بِيَدِکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ تَقُولُ الْعَجَلَ يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ ثَلَاثاً.

«112»- صبا، [مصباح الزائر] رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَرَادَ أَنْ یَزُورَ قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْأَئِمَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ مِنْ بَعِیدٍ فَلْیَقُلْ وَ سَاقَ الزِّیَارَهَ إِلَی قَوْلِهِ إِنِّی مِنَ الْقَائِلِینَ بِفَضْلِکُمْ مُقِرٌّ بِرَجْعَتِکُمْ لَا أُنْکِرُ لِلَّهِ قُدْرَهً وَ لَا أَزْعُمُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ.

أقول: أكثر هذه الأخبار المتعلقه بالزيارات و الأدعيه مذكوره فى كتب الزيارات التى عندنا من الشهيد و المفيد و غيرهما و فى كتابنا العتيق و فى كتاب زوائد الفوائد لولد السيد على بن طاوس.

«113»- كا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِى حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِى صِفَهِ قَبْضِ رُوحِ الْمُؤْمِنِ-(1)

قَالَ ثُمَّ يَزُورُ آلَ مُحَمَّدٍ فِی جِنَانِ رَضْوَی فَیَأْکُلُ مَعَهُمْ مِنْ طَعَامِهِمْ وَ یَشْرَبُ مَعَهُمْ مِنْ شَرَابِهِمْ وَ یَتَحَدَّثُ مَعَهُمْ فِی مَجَالِسِهِمْ حَتَّی یَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَهُمُ اللَّهُ فَأَقْبَلُوا مَعَهُ یُلَبُّونَ زُمَراً زُمَراً-(2)

فَعِنْدَ ذَلِکَ یَرْتَابُ الْمُبْطِلَونَ وَ یَضْمَحِلّ الْمُحِلّونَ وَ قَلِیلٌ مَا یَکُونُونَ هَلَکَتِ الْمَحَاضِیرُ وَ نَجَا الْمُقَرَّبُونَ مِنْ أَجْلِ ذَلِکَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام أَنْتَ أَخِی وَ مِیعَادُ مَا بَیْنِی وَ بَیْنَکَ وَادِی السَّلَامِ.

بيان: قال الفيروزآبادى رجل محل منتهک للحرام أو لا يرى للشهر الحرام حرمه انتهى و المقربون بفتح الراء أى الذين لا يستعجلون هم المقربون و أهل التسليم أو بكسر الراء أى الذين يقولون الفرج قريب و لا يستبطئونه

1- 1. تراه فی کتاب الجنائز باب التعزی ج 3 ص 131.
2- 2. من التلبیه، ای یرجعون الی الدنیا و یلبون دعوه قائم آل محمّد جماعه جماعه.

روى الشيخ حسن بن سليمان فى كتاب المحتضر من كتاب القائم للفضل بن شاذان عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن سنان: مثله.

«114»- وَ عَنِ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمْزَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: أَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ وَ صَاحِبُ الْمِيسَمِ وَ أَنَا صَاحِبُ النَّشْرِ الْأَوَّلِ وَ النَّشْرِ الْآخِرِ وَ صَاحِبُ الْكَرَّاتِ وَ دَوْلَهِ الدُّوَلِ وَ عَلَى يَدِی يَتِمُّ مَوْعِدُ اللَّهِ وَ تَكْمُلُ كَلِمَتُهُ وَ بِی يَكْمُلُ الدِّينُ.

أقول: تمامه فى أبواب علمهم عليهم السلام.

«115»- مل، [كامل الزيارات] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ قَائِدِ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِی بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ علیه السلام إِلَی قَوْلِهِ وَ نُصْرَتِی لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّی يَحْكُمَ اللَّهُ وَ يَبْعَثَكُمْ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ إِنِّی مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِرَجْعَتِكُمْ لَا أُنْكِرُ لِلَّهِ قُدْرَةً وَ لَا أُكَذِّبُ لَهُ مَشِيَّةً وَ لَا أَزْعُمُ أَنَّ مَا شَاءَ لَا يَكُونُ.

«116»- مل، [كامل الزيارات] أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: فِي زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ نُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يُحْيِيَكُمُ اللَّهُ لِدِينِهِ وَ يَبْعَثَكُمْ وَ أَشْهَدُ أَنَّكُمُ الْحُجَّةُ وَ بِكُمْ تُرْجَى الرَّحْمَةُ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ إِنِّي بِإِيَابِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَا أُنْكِرُ لِلَّهِ قُدْرَةً وَ لَا أُكَذِّبُ مِنْهُ بِمَشِيَّةٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ وَ أَخِي رَسُولِكَ إِلَى أَنْ قَالَ اللَّهُمَّ أَتْمِمْ بِهِ كَلِمَاتِكَ وَ أَنْجِزْ بِهِ وَعْدَكَ وَ أَهْلِكْ بِهِ عَدُوَّكَ وَ اكْتُبْنَا فِي أَوْلِيَائِهِ وَ أَحِبَّائِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا شِيعَةً وَ أَنْصَاراً وَ أَعْوَاناً عَلَى طَاعَتِكَ وَ طَاعَةِ رَسُولِكَ وَ مَا وَكَلْتَ بِهِ وَ اسْتَخْلَفْتَهُ عَلَيْهِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

«117»- مل، [كامل الزيارات] أَبِي وَ جَمَاعَةُ مَشَايِخِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ وَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ مَتِّ الْجَوْهَرِیُّ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ

ص: 98

عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ أَخِی شُعَيْبٍ الْعَقَرْقُوفِیِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَتَيْتَ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ يُجْزِيكَ عِنْدَ قَبْرِ كُلِّ إِمَامٍ وَ سَاقَ إِلَى قَوْلِهِ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ قَبْرِ ابْنِ نَبِيِّكَ وَ ابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ وَ تَقْتُلُ بِهِ عَدُوَّكَ فَإِنَّكَ وَعَدْتَهُ وَ أَنْتَ الرَّبُّ الَّذِی لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ وَ كَذَلِكَ تَقُولُ عِنْدَ قُبُورِ كُلِّ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام.

«118»- قل، [إقبال الأعمال]: يُسْتَحَبُّ أنْ يُدْعَى فِی يَوْمِ دَحْوِ الْأَرْضِ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَ سَاقَهُ إِلَی قَوْلِهِ وَ ابْعَثْنَا فِی كَرَّتِهِ حَتَّی نَكُونَ فِی زَمَانِهِ مِنْ أَعْوَانِهِ.

«119»- فس، [تفسير القمى]: قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ (1)

قَالَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ ما أَكْفَرَهُ أَىْ مَا ذَا فَعَلَ وَ أَذْنَبَ حَتَّى قَتَلُوهُ ثُمَّ قَالَ مِنْ أَىِّ شَىْ ءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَهٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ قَالَ يَسَّرَ لَهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ ثُمَّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ قَالَ فِى الرَّجْعَهِ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ ما أَمَرَهُ أَىْ لَمْ يَقْضِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا قَدْ أَمَرَهُ وَ سَيَرْجِعُ حَتَّى يَقْضِىَ مَا أَمَرَهُ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِى نَصْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ قَالَ نَعَمْ نَزَلَتْ فِى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ما أَكْفَرَهُ يَعْنِى بِقَتْلِكُمْ إِيَّاهُ ثُمَّ نَسَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَنَسَبَ خَلْقَهُ وَ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ فَقَالَ مِنْ أَىِّ شَىْ ءٍ خَلَقَهُ يَقُولُ مِنْ طِينَهِ الْأَنْبِيَاءِ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ لِلْخَيْرِ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ يَعْنِى سَبِيلَ الْهُدَى ثُمَّ أَماتَهُ مِيتَهَ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ [قُلْتُ مَا قَوْلُهُ ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ](2)

قَالَ يَمْكُثُ بَعْدَ قَتْلِهِ فِى الرَّجْعَهِ فَيَقْضِى مَا أَمَرَهُ.

كنز، [كنز جامع الفوائد] و تأويل الآيات الظاهره محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس: مثله بيان قوله ما أَكْفَرَهُ فى خبر أبى سلمه يحتمل أن يكون ضميره راجعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام بأن يكون استفهاما إنكاريا كما مر فى الخبر السابق

1- 1. عبس: 17.
2- 2. راجع تفسير القمّىّ: 712، و ما بين العلامتين ساقط من الأصل المطبوع.

و يحتمل أن يكون راجعا إلى القاتل بقرينه المقام فيكون على التعجب أى ما أكفر قاتله و يؤيد الأول الخبر الأول و يؤيد الثانى أن فى روايه محمد بن العباس يعنى قاتله بقتله إياه.

«120»- كنز، [كنز جامع الفوائد] و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَوْماً فَقَالَ أَنَا دَابَّةُ الْأَرْضِ (1)

.

أَقُولُ قَدْ سَبَقَ فِی بَابِ عَلَامَاتِ ظَهُورِهِ علیه السلام عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: بَعْدَ ذِکْرِ قَتْلِ الدَّجَّالِ إِلَّا أَنَّ بَعْدَ ذَلِکَ الطَّامَّةَ الْکُبْرَی قُلْنَا وَ مَا ذَاکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ خُرُوجُ دَابَّهٍ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ عِنْدِ الصَّفَا مَعَهَا خَاتَمُ سُلَیْمَانَ وَ عَصَا مُوسَی تَضَعُ الْخَاتَمَ عَلَی وَجْهِ کُلِّ مُؤْمِنٍ فَیَنْطَبِعُ فِیهِ هَذَا مُؤْمِنٌ حَقّاً وَ یَضَعُهُ عَلَی وَجْهِ کُلِّ کَافِرٍ فَیُکْتَبُ فِیهِ هَذَا کَافِرٌ حَقّاً إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ(2)

«121»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: وَ اللَّهِ لَيَمْلِكَنَّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ رَجُلٌ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثَمِائَةِ سَنَةٍ يَزْدَادُ تِسْعاً قُلْتُ مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ بَعْدَ

الْقَائِمِ قُلْتُ وَ كَمْ يَقُومُ الْقَائِمُ فِی عَالَمِهِ قَالَ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً ثُمَّ يَخْرُجُ الْمُنْتَصِرُ فَيَطْلُبُ بِدَمِ الْحُسَيْنِ وَ دِمَاءِ أَصْحَابِهِ فَيَقْتُلُ وَ يَسْبِی حَتَّی يَخْرُجَ السَّفَّاحُ (3)

بيان: الظاهر أن المراد بالمنتصر الحسين و بالسفاح أمير المؤمنين صلوات الله عليه كما سيأتى (4)

«122»- ختص، [الإختصاص] عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ:

1- 1. أخرجه المصنّف فی ج 39 ص 243 من الطبعه الحدیثه.
2- 2. راجع ج 52 ص 194.
3- 3. المصدر ص 300 و هو آخر کتاب الغیبه.
4- 4. یأتی فی الحدیث الذی بعده، و هکذا فی ص 103 تحت الرقم 130.

وَ اللَّهِ لَيَمْلِكَنَّ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثَمِائَهِ سَنَهٍ وَ يَزْدَادُ تِسْعاً قَالَ فَقُلْتُ فَمَتَى يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ فَقَالَ بَعْدَ مَوْتِ الْقَائِمِ عليه السلام قُلْتُ لَهُ وَ كَمْ يَقُومُ الْقَائِمُ فِي عَالَمِهِ حَتَّى يَمُوتَ قَالَ فَقَالَ تِسْعَهَ عَشَرَ مِنْ يَوْمِ قِيَامِهِ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ قَالَ قُلْتُ لَهُ فَيَكُونُ بَعْدَ مَوْتِهِ الْهَرْجُ قَالَ نَعَمْ خَمْسِينَ سَنَهً ثُمَّ يَخْرُجُ الْمُنْتَصِرُ إِلَى الدُّنْيَا فَيَطْلُبُ بِدَمِهِ وَ دِمَاءِ أَصْحَابِهِ فَيَقْتُلُ وَ يَسْبِي حَتَّى يُقَالَ لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ ذُرِّيَّهِ الْأَنْبِيَاءِ مَا قَتَلَ النَّاسَ كُلَّ هَذَا الْقَتْلِ فَيَجْتَمِعُ عَلَيْهِ النَّاسُ أَبْيَضُهُمْ وَ أَسْوَدُهُمْ فَيَكْثُرُونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُلْجِئُوهُ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ فَإِذَا اشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَيْهِ وَ قُتِلَ الْمُنْتَصِرُ خَرَجَ السَّفَّاحُ مِنَ الدُّنْيَا غَضَباً لِلْمُنْتَصِرِ فَيَقْتُلُ كُلَّ عَدُوٍّ لَنَا وَ هَلْ تَدْرِي مَنِ الْمُنْتَصِرُ وَ السَّفَّاحُ يَا جَابِرُ الْمُنْتَصِرُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ السَّفَّاحُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام (1)

«123»- كا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرِّيَاحِیِّ عَنْ أَبِی الصَّامِتِ الْحُلْوَانِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صلی الله علیه و آله: لَقَدْ أُعْطِيتُ السِّتَّ عِلْمَ الْمَنَايَا وَ الْبَلَايَا وَ الْوَصَايَا(2)

وَ فَصْلَ الْخِطَابِ وَ إِنِّی لَصَاحِبُ الْکَرَّاتِ وَ دَوْلَهِ الدَّوَلِ وَ إِنِّی لَصَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِیسَمِ وَ الدَّابَّهُ الَّتِی تُکَلِّمُ النَّاسَ.

یر، [بصائر الدرجات] عن علی بن حسان: مثله.

«124»- كا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صلوات الله عليه كَثِيراً مَا يَقُولُ: أَنَا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ أَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ وَ أَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِيسَمِ الْخَبَرَ(3)

كا، [الكافى] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن محمد بن سنان: مثله

1- 1. تراه فی الاختصاص ص 257 و 258.
2- 2. راجع أصول الکافی ج 1 ص 198 بصائر الدرجات ص 53 و الحدیث مختصر.
3- 3. أصول الکافی ج 1 ص 196 و فیه: أحمد بن مهران، فی صدر السند.

كا، [الكافى] على بن محمد و محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد شباب الصيرفى عن سعيد الأعرج عن أبى عبد الله عليه السلام: مثله (1)

«125»- يب، [تهذيب الأحكام] كا، [الكافى] عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: وَ اللَّهِ لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَ اللَّيَالِي حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ الْمَوْتَى وَ يُمِيتَ الْأَحْيَاءَ وَ يَرُدَّ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ وَ يُقِيمَ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ إِلَى آخِرِ مَا أَوْرَدَاهُ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ(2)

«126»- فس، [تفسير القمى]: وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ (3)

إِنَّمَا عَنَى الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عليهما السلام ثُمَّ عَطَفَ عَلَى الْحُسَيْنِ فَقَالَ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ وَ بَشَّرَهُ بِالْحُسَيْنِ قَبْلَ حَمْلِهِ وَ أَنَّ الْإِمَامَةَ يَكُونُ فِي وُلْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْقَتْلِ وَ الْمُصِيبَهِ فِي نَفْسِهِ وَ وُلْدِهِ ثُمَّ عَوَّضَهُ بِأَنْ جَعَلَ الْإِمَامَهَ فِي عَقِبِهِ وَ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ يُقْتَلُ ثُمَّ يَرُدُّهُ إِلَى الدُّنْيَا وَ يَنْصُرُهُ حَتَّى يَقْتُلَ أَعْدَاءَهُ وَ يُمَلِّكَهُ الْأَرْضَ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ الْآيَهَ-(4)

وَ قَوْلَهُ وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِی الزَّبُورِ الْآیَهَ(5)

فَبَشَّرَ اللّهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله أَنَّ أَهْلَ بَيْتِکَ يَمْلِکُونَ الْأَرْضَ وَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا وَ يَقْتُلُونَ أَعْدَاءَهُمْ فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَاطِمَةَ عليها السلام بِخَبَرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ قَتْلِهِ فَحَمَلَتْهُ كُرْهاً ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَهَلْ رَأَيْتُمْ أَحَداً يُبَشَّرُ بِوَلَدٍ ذَكَرٍ فَيَحْمِلُهُ كُرْهاً أَيْ إِنَّهَا اغْتَمَّتْ وَ كَرِهَتْ لَمَّا أُخْبِرَتْ بِقَتْلِهِ وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً لِمَا عَلِمَتْ مِنْ ذَلِکَ وَ كَانَ بَيْنَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام طُهْرٌ وَاحِدٌ وَ كَانَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فِي بَطْنِ أُمِّهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ فِصَالُهُ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ شَهْراً وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً.

1- 1. راجع الكافى ج 1 ص 197.
2- 2. راجع الكافى ج 3 ص 538. التهذيب ج 1 ص 376. باب أدب المصدق.
3- 3. الأحقاف: 15.
4- 4. القصص: 5.
5- 5. الأنبياء: 105.

«127»- فس، [تفسير القمى]: قَوْلُهُ وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا(1)

آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ عَذاباً دُونَ ذلِکَ قَالَ عَذَابُ الرَّجْعَهِ بِالسَّيْفِ.

«128»- فِس، [تفسير القمى]: إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أيِ الثّانِى أساطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَىْ أَكَاذِيبُ الْأَوَّلِينَ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ (2)

قَالَ فِی الرَّجْعَهِ إِذَا رَجَعَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ یَرْجِعُ أَعْدَاؤُهُ فَیَسِمُهُمْ بِمِیسَمٍ مَعَهُ کَمَا تُوسَمُ الْبَهَائِمُ عَلَی الْخَرَاطِیمِ الْأَنْفُ وَ الشَّفَتَانِ.

«129»- فس، [تفسير القمى]: قَوْلَهُ تَعَالَى قُمْ فَأَنْذِرْ(3)

قَالَ هُوَ قِيَامُهُ فِى الرَّجْعَهِ يُنْذِرُ فِيهَا.

«130»- خص، [منتخب البصائر] مِمَّا رَوَاهُ لِي السَّيِّدُ الْجَلِيلُ بَهَاءُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحُسَيْنِيُّ رَوَاهُ بِطَرِيقِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْإِيَادِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: سُئِلَ عَنِ الرَّجْعَةِ أَ حَقٌّ هِيَ قَالَ نَعَمْ فَقِيلَ لَهُ مَنْ أَوَّلُ مَنْ يَخْرُجُ قَالَ الْحُسَيْنُ يَخْرُجُ عَلَى أَثَرِ الْقَائِمِ عليهما السلام قُلْتُ وَ مَعَهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ قَالَ لَا بَلْ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً(4)

قَوْمٌ بَعْدَ قَوْمٍ.

وَ عَنْهُ علیه السلام: وَ يُقْبِلُ الْحُسَيْنُ علیه السلام فِی أَصْحَابِهِ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَهُ وَ مَعَهُ سَبْعُونَ نَبِيّاً كَمَا بَعَثُوا مَعَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَيَدْفَعُ إِلَيْهِ الْقَائِمُ علیه السلام الْخَاتَمَ فَيَكُونُ الْحُسَيْنُ علیه السلام هُوَ الَّذِی يَلِی غُسْلَهُ وَ كَفْنَهُ وَ حَنُوطَهُ وَ يُوَارِيهِ فِی حُفْرَتِهِ.

وَ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ: وَ اللَّهِ لَيَمْلِكَنَّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ رَجُلٌ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثَمِائَهِ سَنَهٍ وَ يَزْدَادُ تِسْعاً قُلْتُ مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ بَعْدَ الْقَائِمِ علیه السلام قُلْتُ وَ كَمْ يَقُومُ الْقَائِمُ فِی عَالَمِهِ قَالَ تِسْعَ عَشْرَهَ سَنَهً

1- 1. الطور: 47.
2- 2. القلم: 15.
3- 3. المدّثّر: 2.
4- 4. النبأ: 18.

ثُمَّ يَخْرُجُ الْمُنْتَصِرُ إِلَى الدُّنْيَا وَ هُوَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَيَطْلُبُ بِدَمِهِ وَ دَمِ أَصْحَابِهِ فَيَقْتُلُ وَ يَسْبِى حَتَّى يَخْرُجَ السَّفَّاحُ وَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

وَ رُوِيَتْ عَنْهُ أَيْضاً بِطَرِيقِهِ إِلَى أَسَدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: حِينَ سُئِلَ عَنِ الْيَوْمِ الَّذِی ذَكَرَ اللَّهُ مِقْدَارَهُ فِی الْقُرْآنِ فِی يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَهٍ وَ هِیَ كَرَّهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَيَكُونُ مُلْكُهُ فِی كَرَّتِهِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَهٍ-(1)

وَ يَمْلِکُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِی کَرَّتِهِ أَرْبَعَةً وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ.

بيان: أقول عندى كتاب الأنوار المضيئه تصنيف الشيخ على بن عبد الحميد و الأخبار موجوده فيه و

روى أيضا بإسناده عن الفضل بن شاذان بإسناده عن أبى جعفر عليه السلام قال: إذا ظهر القائم و دخل الكوفه بعث الله تعالى من ظهر الكوفه سبعين ألف صديق فيكونون فى أصحابه و أنصاره.

«131»- خص، [منتخب البصائر] مِنْ كِتَابِ السُّلْطَانِ الْمُفَرِّجِ عَنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ تَصْنِيفِ السَّيِّدِ الْجَلِيلِ بَهَاءِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْحَسَنِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ: كُنْتُ نَائِماً فِي مَرْقَدِي إِذْ رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ قَائِلًا يَقُولُ حُجَّ السَّنَةَ فَإِنَّكَ تَلْقَى صَاحِبَ

الزَّمَانِ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِلِهِ (2)

ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ مَهْزِيَارَ إِنَّهُ إِذَا فُقِدَ الصِّينِيُّ وَ تَحَرَّكَ الْمَغْرِبِيُّ وَ سَارَ الْعَبَّاسِيُّ وَ بُويِعَ السُّفْيَانِيُّ يُؤْذَنُ لِوَلِيِّ اللَّهِ فَأَخْرُجُ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ فِی ثَلَاثِمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ فَأَجِی ءُ إِلَی الْكُوفَةِ فَأَهْدِمُ مَسْجِدَهَا وَ أَبْنِيهِ عَلَی بِنَائِهِ الْأَوَّلِ وَ أَهْدِمُ مَا حَوْلَهُ مِنْ بِنَاءِ الْجَبَابِرَةِ وَ أَحُجُّ بِالنَّاسِ حَجَّةَ الْإِسْلَامِ وَ أَجِی ءُ إِلَی يَثْرِبَ فَأَهْدِمُ الْحُجْرَةَ وَ أُخْرِجُ مَنْ بِهَا وَ هُمَا طَرِيَّانِ فَآمُرُ بِهِمَا تُجَاهَ الْبَقِيعِ وَ آمُرُ بِخَشَبَتَيْنِ يُصْلَبَانِ عَلَيْهِمَا فَتُورِقَانِ مِنْ تَحْتِهِمَا فَيَفْتَتِنُ النَّاسُ بِهِمَا أَشَدَّ مِنَ الْأُولَی فَيُنَادِی مُنَادٍ الْفِتْنَةُ مِنَ السَّمَاءِ يَا سَمَاءُ انْبِذِی وَ يَا أَرْضُ خُذِی فَيَوْمَئِذٍ لَا يَبْقَی عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا مُؤْمِنٌ قَدْ أَخْلَصَ

1- 1. المعارج: 4.
2- 2. قد مر الحديث بطوله فی باب ذکر من رآه بروایه کمال الدین تحت الرقم 28 و 32 و لم یکن فیهما ذکر هذه العلامات راجع ج 52 ص 32 و 42.

قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ قُلْتُ يَا سَيِّدِي مَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِکَ قَالَ الْكَرَّةُ الْكَرَّةُ الرَّجْعَةُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً(1)

أقول: و رأيت فى أصل كتابه: مثله.

«132»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطّابِ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ بُرَیْدٍ الْعِجْلِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخْبِرْنِی عَنْ إِسْمَاعِیلَ الَّذِی ذَکَرَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ حَیْثُ یَقُولُ وَ اذْکُرْ فِی الْکِتابِ إِسْماعِیلَ إِنَّهُ کانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ کانَ رَسُولًا نَبِیًّا(2)

أ كَانَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ عليهما السلام فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ عليه السلام إِنَّ إِسْمَاعِيلَ مَاتَ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ حُجَّةً لِلَّهِ قَائِماً صَاحِبَ شَرِيعَةٍ فَإِلَى مَنْ أُرْسِلَ إِسْمَاعِيلُ إِذاً قُلْتُ فَمَنْ كَانَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ ذَاكَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حِزْقِيلَ النَّبِيُّ عليه السلام بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ فَكَذَّبُوهُ وَ قَتَلُوهُ وَ سَلَخُوا فَرْوَةَ وَجْهِهِ فَغَضِبَ اللَّهُ لَهُ عَلَيْهِمْ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ سطاطائيل مَلَكَ الْعَذَابِ فَقَالَ لَهُ يَا إِسْمَاعِيلُ أَنَا سطاطائيل مَلَكُ الْعَذَابِ وَجَّهَنِي رَبُّ الْعِزَّةِ إِلَيْكَ لِأُعَذِّبَ قَوْمَكَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ كَمَا شِئْتَ فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ يَا سطاطائيل فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَمَا حَاجَتُكَ يَا إِسْمَاعِيلُ فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ يَا رَبِّ إِنَّكَ أَخَذْتَ الْمِيثَاقَ لِنَفْسِكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ لِمُحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّةِ وَ لِأَوْصِيَائِهِ بِالْوَلَايَةِ وَ أَخْبَرْتَ خَلْقَكَ بِمَا تَفْعَلُ أُمَّتُهُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام مِنْ بَعْدِ نَبِيِّهَا وَ إِنَّكَ وَعَدْتَ الْحُسَيْنَ أَنْ تَكُرَّهُ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَقِمَ بِنَفْسِهِ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ فَحَاجَتِي إِلَيْكَ يَا رَبِّ أَنْ تَكُرَّنِي إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أَنْتَقِمَ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِي مَا فَعَلَ كَمَا تَكُرُّ الْحُسَيْنَ فَوَعَدَ اللَّهُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حِزْقِيلَ ذَلِكَ فَهُوَ يَكُرُّ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام.

1- 1. أسرى: 6.
2- 2. مريم: 54.

«133»- مل، [كامل الزيارات] الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْبَزَّازِ عَنْ حَرِيزٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَقَلَّ بَقَاءَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ أَقْرَبَ آجَالَكُمْ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ مَعَ حَاجَةِ هَذَا الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ فَقَالَ إِنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا صَحِيفَةً فِيهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ فِي مُدَّتِهِ فَإِذَا انْقَضَى مَا فِيهَا مِمَّا أُمِرَ بِهِ عَرَفَ أَنَّ أَجَلَهُ قَدْ حَضَرَ وَ أَتَاهُ النَّبِيُّ يَنْعَى إِلَيْهِ نَفْسَهُ وَ أَخْبَرَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنَّ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَرَأَ صَحِيفَتَهُ الَّتِي أُعْطِيَهَا وَ فُسِّرَ لَهُ مَا يَأْتِي وَ مَا يَبْقَى وَ بَقِيَ مِنْهَا أَشْيَاءُ لَمْ تَنْقَضِ فَخَرَجَ إِلَى الْقِتَالِ وَ كَانَتْ تِلْكَ الْأُمُورُ الَّتِي بَقِيَتْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ سَأَلَتِ اللَّهَ فِي نُصْرَتِهِ فَأَذِنَ لَهُمْ فَمَكَثَتْ تَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ وَ تَتَأَهَّبُ لِذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ فَنَزَلَتْ وَ قَدِ انْقَطَعَتْ مُدَّتُهُ وَ قُتِلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبِّ أَذِنْتَ لَنَا فِي الِانْحِدَارِ وَ أَذِنْتَ لَنَا فِي نُصْرَتِهِ فَانْحَدَرْنَا وَ قَدْ قَبَضْتَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِمْ أَنِ الْزَمُوا قُبَّتَهُ حَتَّى تَرَوْنَهُ قَدْ خَرَجَ فَانْصُرُوهُ وَ ابْكُوا عَلَيْهِ وَ عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنْ نُصْرَتِهِ وَ إِنَّكُمْ خُصِّصْتُمْ بِنُصْرَتِهِ وَ الْبُكَاءِ عَلَيْهِ فَبَكَتِ الْمَلَائِكَةُ تَقَرُّباً وَ جَزَعاً عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنْ نُصْرَتِهِ فَإِذَا خَرَجَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَكُونُونَ أَنْصَارَهُ (1)

«134»- كنز، [كنز جامع الفوائد] و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ الْعَاقُولِيِّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ-(2)

قَالَ الرَّاجِفَةُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ الرَّادِفَةُ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام وَ أَوَّلُ مَنْ يَنْفُضُ عَنْ رَأْسِهِ التُّرَابَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام فِی خَمْسَهٍ وَ سَبْعِينَ أَلْفاً وَ هُوَ قَوْلُهُ

1- 1. تراه فی الباب 27 من کتاب المزار لابی القاسم جعفر بن محمّد بن قولویه و رواه الکلینی فی أصول الکافی ج 1 ص 283، و لم یخرجه المصنّف.
2- 2. النازعات: 6.

تَعَالَى إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَهُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ(1)

فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی عَبْدِ اللّهِ علیه السلام: مِثْلَهُ وَ فِيهِ فِی خَمْسَهٍ وَ تِسْعِينَ أَلْفاً(2)

يل، [الفضائل] لابن شاذان فض عن أبى عبد الله عليه السلام: مثله.

«135»- خص، [منتخب البصائر] مِنْ كِتَابِ التَّنْزِيلِ وَ التَّحْرِيفِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجِيحٍ الْيَمَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (3)

قَالَ النَّعِيمُ الّذِی أنْعَمَ اللّهُ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ قَالَ الْمُعَايَنَةُ وَ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ قَالَ مَرَّةً بِالْكَرَّهِ وَ أُخْرَی يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

«136»- جش، [الفهرست] للنجاشي: كَانَتْ لِمُؤْمِنِ الطّاقِ مَعَ أَبِی حَنِيفَهَ حِكَايَاتٌ كَثِيرَهٌ فَمِنْهَا أَنَّهُ قَالَ لَهُ يَوْماً يَا أَبَا جَعْفَرٍ تَقُولُ بِالرَّجْعَهِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ أَقْرِضْنِی مِنْ كِيسِكَ هَذَا خَمْسَمِائَهِ دِينَارٍ فَإِذَا عُدْتُ أَنَا وَ أَنْتَ رَدَدْتُهَا إِلَيْكَ فَقَالَ لَهُ فِی الْحَالِ أُرِيدُ ضَمِيناً يَضْمَنُ لِی أَنَّكَ تَعُودُ إِنْسَاناً وَ إِنِّی أَخَافُ أَنْ تَعُودَ قِرْداً فَلَا أَتَمَكَّنُ مِنِ اسْتِرْجَاعِ مَا أَخَذْتَ.

ج، [الإحتجاج] مثله: بتغيير ما.

«137»- خص، [منتخب البصائر] مِنْ كِتَابِ الْغَارَاتِ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ رَوَى حَدِيثاً عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مِنْهُ قِيلَ لَهُ فَمَا ذُو الْقَرْنَيْنِ قَالَ عليه السلام رَجُلٌ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ فَكَذَّبُوهُ وَ ضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ فَمَاتَ ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَى قَوْمِهِ فَكَذَّبُوهُ وَ ضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْآخَرِ فَمَاتَ ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ فَهُوَ ذُو الْقَرْنَيْنِ لِأَنَّهُ ضُرِبَتْ قَرْنَاهُ.

1- 1. غافر: 51 و 52.
2- 2. تراه فی المصدر ص 203.
3- 3. التکاثر: 8 و ما بعده: 5 و 4، علی الترتیب.

وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ: وَ فِیکُمْ مِثْلُهُ یُرِیدُ نَفْسَهُ (1)

.

وَ مِنْهُ أَيْضاً حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَسَيْدٍ الْكِنْدِيُّ وَ كَانَ مِنْ شُرْطَهِ الْخَمِيسِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: إِنِّی لَجَالِسٌ مَعَ النَّاسِ عِنْدَ عَلِیٍّ علیه السلام إِذْ جَاءَ ابْنُ مُعِزٍّ وَ ابْنُ نَعْجٍ مَعَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَدْ جَعَلَا فِی حَلْقِهِ ثَوْباً يَجُرَّانِهِ فَقَالا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلْهُ وَ لَا تُدَاهِنِ الْكَذَّابِينَ قَالَ ادْنُهْ فَدَنَا فَقَالَ لَهُمَا فَمَا يَقُولُ قَالا يَزْعُمُ أَنَّکَ دَابَّهُ الْأَرْضِ وَ أَنَّکَ تُضْرَبُ عَلَی هَذَا قُبَيْلَ هَذَا يَعْنُونَ رَأْسَهُ إِلَی لِحْيَتِهِ فَقَالَ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّثْتُهُمْ حَدِيثاً حَدَّثَنِيهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ قَالَ اتْرُكُوهُ فَقَدْ رَوَی عَنْ غَيْرِهِ يَا ابْنَ أُمِّ السَّوْدَاءِ إِنَّکَ تَبْقُرُ الْحَدِيثَ بَقْراً خَلُّوا سَبِيلَ الرَّجُلِ فَإِنْ يَکُ كَاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ إِنْ يَکُ صَادِقاً يُصِيبُنِی الَّذِی يَقُولُ.

وَ مِنْهُ أَيْضاً عَنْ عَبَايَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ: أَنَا سَيِّدُ الشِّيبِ وَ فِيَّ سُنَّةٌ مِنْ أَيُّوبَ لِأَنَّ أَيُّوبَ ابْتُلِيَ ثُمَّ عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ بَلْوَاهُ وَ آتَاهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ كَمَا حَكَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَرُوِيَ أَنَّهُ أَحْيَا لَهُ أَهْلَهُ الَّذِينَ قَدْ مَاتُوا وَ كَشَفَ ضُرَّهُ وَ قَدْ صَحَّ عَنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ كُلُّ مَا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُهُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ وَ قَدْ قَالَ إِنَّ فِيهِ عليه السلام شِبْهَهُ وَ قَوْلُهُ (2)

وَ اللّهِ لَيَجْمَعَنَّ اللّهُ لِی أَهْلِی كَمَا جُمِعُوا لِيَعْقُوبَ عليه السلام فَإِنَّ يَعْقُوبَ فُرِّقَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَهْلِهِ بُرْهَةَ مِنَ الزَّمَانِ ثُمَّ جُمِعُوا لَهُ فَقَدْ حَلَفَ علَيه السلام أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى سَيَجْمَعُ لَهُ وُلْدَهُ كَمَا جَمَعَهُمْ لِيَعْقُوبَ وَ قَدْ كَانَ اجْتِمَاعُ يَعْقُوبَ بِوُلْدِهِ فِی دَارِ الدُّنْيَا فَيَكُونُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَذَلِكَ فِی الدُّنْيَا يُجْمَعُونَ لَهُ فِی رَجْعَتِهِ عليه السلام وَ وُلْدُهُ الْأَئِمَّةُ عليهم السلام وَ هُمُ الْمَنْصُوصُونَ عَلَى

1- 1. روی مثل ذلک الصدوق فی العلل ج 1 ص 37 باب العله التی من أجلها سمی ذو القرنین ذا القرنین.
2- 2. ما جعلناه بین العلامتین« ...» هو متن قوله علیه السلام بروایه عبایه بن ربعی و ما سواه کالشرح له.

رَجْعَتِهِمْ فِی أَحَادِیثِهِمُ الصَّحِیحَهِ الصَّرِیحَهِ وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ (1)

وَ هُمُ الّمُتَّقُونَ.

«138»- خص، [منتخب البصائر]: وَ مِنْ كِتَابِ تَأْوِيلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِی النَّبِیِّ وَ آلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ عَلَیْهِمْ- تَأْلِیفِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ وَ عَلَی هَذَا الْكِتَابِ خَطُّ السَّیِّدِ رَضِیِّ الدِّینِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی بْنِ طَاوُسٍ مَا صُورَتُهُ قَالَ النَّجَاشِیُّ فِی كِتَابِ الْفِهْرِسْتِ مَا هَذَا لَفْظَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ثِقَهٌ ثِقَهٌ فِی أَصْحَابِنَا عَیْنٌ سَدِیدٌ لَهُ كِتَابُ الْمُقْنِعِ فِی الْفِقْهِ كِتَابُ الدَّوَاجِنِ وَ قَالَ جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا إِنَّهُ لَمْ یُصَنَّفْ فِی مَعْنَاهُ مِثْلُهُ (2)

رِوَايَهُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ طَاوُسٍ عَنْ فَخَّارِ بْنِ مَعَدٍّ الْعَلَوِيِّ وَ غَيْرِهِ عَنْ شَاذَانَ بْنِ جَبْرَئِيلَ عَنْ رِجَالِهِ: وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ (3)

.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللّهِ بْنِ أسَدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُعَمَّرٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضْلٍ عَنِ الْكَلْبِيِ (4)

عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خاضِعِينَ قَالَ هَذِهِ نَزَلَتْ فِينَا وَ فِی بَنِی أُمَيَّةَ يَكُونُ لَنَا عَلَيْهِمْ دَوْلَةٌ فَتَذِلُّ أَعْنَاقُهُمْ لَنَا بَعْدَ صُعُوبَةٍ وَ هَوَانٍ بَعْدَ عِزٍّ.

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ قَالَ تَخْضَعُ لَهَا رِقَابُ بَنِي أُمَيَّةَ قَالَ ذَلِكَ بَارِزٌ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ قَالَ وَ ذَلِكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صلوات الله عليه يَبْرُزُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ سَاعَةً حَتَّى يَبْرُزَ وَجْهُهُ يَعْرِفُ النَّاسُ حَسَبَهُ وَ نَسَبَهُ

1- 1. الأعراف: 128.
2- 2. راجع النجاشیّ ص 294.
3- 3. الشعراء: 4.
4- 4. فی الأصل المطبوع:« الکلینی» و هو تصحیف ظاهر.

ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّ بَنِى أُمَيَّةَ لَيَخْبِيَنَّ الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِلَى جَنْبِ شَجَرَةٍ فَتَقُولُ هَذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِى أُمَيَّةَ فَاقْتُلُوهُ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّيَّاتِ عَنْ مُحَمَّدٍ يَعْنِى ابْنَ الْجُنَيْدِ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِىِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِىٍّ عليه السلام يَوْماً فَقَالَ أَنَا دَابَّةُ الْأَرْضِ.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ الرَّاشِدِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَخْلَدٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ يَعْقُوبَ الْجُعْفِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ أَ لَا أُحَدِّثُكَ ثَلَاثاً قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ وَ عَلَيْكَ

دَاخِلٌ قُلْتُ بَلَى فَقَالَ أَنَا عَبْدُ اللّهِ أَنَا دَابَّةُ الْأَرْضِ صِدْقُهَا وَ عِدْلَهَا وَ أَخُو نَبِيِّهَا وَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَ لَا أُخْبِرُکَ بِأَنْفِ الْمَهْدِيِّ وَ عَيْنِهِ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ فَقَالَ أَنَا(1)

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَاشِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ أُحَدِّثُكَ بِسَبْعَهِ أَحَادِيثَ إِلَّا أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْنَا دَاخِلٌ قَالَ قُلْتُ افْعَلْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ أَ تَعْرِفُ أَنْفَ الْمَهْدِيِّ وَ عَيْنَهُ قَالَ قُلْتُ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَ حَاجِبَا الضَّلَالَهِ(2)

تَبْدُو مَخَازِيهِمَا فِی آخِرِ الزَّمَانِ قَالَ قُلْتُ أَظَنُّ وَ اللّٰهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُمَا فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَقَالَ الدَّابَّةُ وَ مَا الدَّابَّةُ عِدْلُهَا وَ صِدْقُهَا وَ مَوْقِعُ بَعْثِهَا وَ اللَّهُ مُهْلِكٌ مَنْ ظَلَمَهَا وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ

1- 1. و أخرجه المصنّف رحمه اللّه فى الباب 86 من كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم 32 عن كنز و بينهما اختلاف سندا و متنا راجع البحار ج 39 ص 243 من الطبعه الحديثه.
2- 2. هذا هو الظاهر، و فى الأصل المطبوع:« و حاجب الضلاله» بالافراد و هو تصحيف.

نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ عَبَايَةَ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ حَدِّثْنِي عَنِ الدَّابَّةِ قَالَ وَ مَا تُرِيدُ مِنْهَا قَالَ أَحْبَبْتُ أَنْ أَعْلَمَ عِلْمَهَا قَالَ هِيَ دَابَّةٌ مُؤْمِنَةٌ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَ تُؤْمِنُ بِالرَّحْمَنِ وَ تَأْكُلُ الطَّعَامَ وَ تَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ.

«7»- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ صَفْوَانَ: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ قَالَ مَنْ هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هُوَ عَلِیٌّ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ.

«8»- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ الزَّبَيْرِ الْقُرَشِىِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ: أَنَّ عَبَايَهَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ هُوَ يَقُولُ حَدَّثَنِى أَخِى أَنَّهُ خَتَمَ أَلْفَ نَبِىٍّ وَ إِنِّى خَتَمْتُ أَلْفَ وَصِىٍّ وَ إِنِّى كُلِّفْتُ مَا لَمْ يُكَلَّفُوا وَ إِنِّى لَأَعْلَمُ أَلْفَ كَلِمَهٍ مَا يَعْلَمُهَا غَيْرِى وَ غَيْرُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مَا مِنْهَا كَلِمَهٌ إِلَّا مِفْتَاحُ أَلْفِ بَابٍ بَعْدَ مَا تَعْلَمُونَ مِنْهَا كَلِمَهً وَاحِدَهً غَيْرَ أَنَّكُمْ تَقْرَءُونَ مِنْهَا آيَهً وَاحِدَهً فِى الْقُرْآنِ وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّهً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ-(1)

وَ مَا تَدْرُونَهَا مَنْ.

«9»- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُسْتَنِيرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُثْمَانَ وَ هُوَ عَمُّهُ قَالَ حَدَّثَنِي صَبَّاحٌ الْمُزَنِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرِ بْنِ بَشِيرِ بْنِ عَمِيرَةَ الْأَزْدِيُّ قَالا حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مِيثَمٍ عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام خَامِسَ خَمْسَةٍ وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ.

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْقَاضِى عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ أيَّوبَ الْمَخْزُومِىِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِى بُكَيْرٍ عَنْ أَبِى حَرِيزٍ عَنْ عَلِىِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُذْعَانَ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: تَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ وَ مَعَهَا عَصَا مُوسَى عليه السلام وَ خَاتَمُ سُلَيْمَانَ عليه السلام تَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِعَصَا مُوسَى عليه السلام وَ تَسِمُ وَجْهَ الْكَافِرِ بِخَاتَمِ سُلَيْمَانَ عليه السلام.

1- 1. النمل: 82.

«11»- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْفَقِيهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هُوَ يَأْكُلُ خُبْزاً وَ خَلًّا وَ زَيْتاً فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ (1)

فَمَا هَذِهِ الدَّابَّهُ قَالَ هِىَ دَابَّهٌ تَأكُلُ خُبْزاَ وَ خَلّا وَ زَيْتاَ.

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى (2)

عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: قَالَ لِی مُعَاوِيَةُ يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ تَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام دَابَّةُ الْأَرْضِ فَقُلْتُ نَحْنُ نَقُولُ وَ الْيَهُودُ تَقُولُ فَأَرْسَلَ إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ وَيْحَکَ تَجِدُونَ دَابَّةَ الْأَرْضِ عِنْدَكُمْ مَكْتُوبَةً فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ مَا هِیَ فَقَالَ رَجُلٌ فَقَالَ أَ تَدْرِی مَا اسْمُهُ قَالَ نَعَمْ اسْمُهُ إِلْيَا قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَیَّ فَقَالَ وَيْحَکَ يَا أَصْبَغُ مَا أَقْرَبَ إِلْيَا مِنْ عَلِيٍّ(3)

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ فَقَالَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ [بْنِ] الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ وَ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِيثَمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام حَدِّثْنِی قَالَ فَقَالَ أَ مَا سَمِعْتَ الْحَدِيثَ

1- 1. النمل: 82، و الحديث أخرجه فى البرهان ج 3 ص 310.
2- 2. فى الأصل المطبوع« الحسين بن عيسى» و هو تصحيف و الحديث منقول بلفظه و سنده فى البحار ج 39 ص 244 من الطبعه الحديثه.
3- 3. راجع البرهان ج 3 ص: 310.

مِنْ أَبِیکَ قُلْتُ لَا کُنْتُ صَغِیراً قَالَ قُلْتُ فَأَقُولُ فَإِنْ أَصَبْتُ قُلْتَ نَعَمْ وَ إِنْ أَخْطَأْتُ رَدَدْتَنِی عَنِ الْخَطَاءِ قَالَ مَا أَشَدَّ شَرْطَکَ قَالَ قُلْتُ فَأَقُولُ فَإِنْ أَصَبْتُ سَکَتَّ وَ إِنْ أَخْطَأْتُ رَدَدْتَنِی قَالَ هَذَا أَهْوَنُ عَلَیَّ.

قُلْتُ تَزْعُمُ أنَّ عَلِيّاً عليه السلام دَابَّةُ الْأرْضِ.

«15»- حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عُبَيْدِ اللّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَهِيكٍ عَنْ عِيسَى بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ حَدِّثْنِی قَالَ أَ لَيْسَ قَدْ سَمِعْتَ أَبَاکَ قُلْتُ هَلَکَ أَبِی وَ أَنَا صَبِیٌّ قَالَ قُلْتُ فَأَقُولُ فَإِنْ أَصَبْتُ سَکَتَّ وَ إِنْ أَخْطَأْتُ رَدَدْتَنِی عَنِ الْخَطَاءِ قَالَ هَذَا أَهْوَنُ قَالَ قُلْتُ فَإِنِّی أَزْعُمُ أَنَّ عَلِيّاً دَابَّةُ الْأَرْضِ قَالَ وَ سَکَتَ قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ أَرَاکَ وَ اللَّهِ سَتَقُولُ إِنَّ عَلِيّاً رَاجِعٌ إِلَيْنَا وَ قَرَأَ إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَيْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ(1)

قَالَ قُلْتُ وَ اللَّهِ قَدْ جَعَلْتَهَا فِيمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْهَا فَنَسِيتُهَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَ فَلَا أُخْبِرُکَ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا کَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَ نَذِيراً-(2)

لَا تَبْقَى أَرْضٌ إِلّا نُودِیَ فِیهَا بِشَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلّا اللّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَشَارَ بِیَدِهِ إِلَی آفَاقِ الْأَرْضِ.

«16»- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مَا أَحْسَبُ نَبِيَّكُمْ صلى الله عليه و آله إِلَّا سَيَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ اطِّلَاعَةً.

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی مَرْوَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ قَالَ فَقَالَ لِی لَا وَ اللَّهِ لَا تَنْقَضِی الدُّنْیَا

1- 1. القصص: 85.
2- 2. السبأ: 28.

وَ لَا تَذْهَبُ حَتَّى يَجْتَمِعُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٌّ بِالثُّوَيَّهِ فَيَلْتَقِيَانِ وَ يَبْنِيَانِ بِالثُّوَيَّهِ مَسْجِداً لَهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَابٍ يَعْنِی مَوْضِعاً بِالْكُوفَهِ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ الْبَاهِلِیُّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِیِّ عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ أَبِی مَرْیَمَ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ ذَکَرَ مِثْلَهُ قَوْلُهُ وَ لَنُذِیقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنی دُونَ الْعَذابِ الْأَکْبَرِ(1)

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ(2)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْعَذَابُ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ الرَّجْعَةُ.

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْعَذَابُ الْأَدْنَى دَابَّةُ الْأَرْضِ.

حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ أَبِی خَلَفٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: فِی خُطْبَةٍ خَطَبَهَا فِی حَجَّةِ الْوَدَاعِ لَأَقْتُلَنَّ الْعَمَالِقَةَ فِی كَتِيبَةٍ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ علیه السلام أَوْ عَلِیٌّ قَالَ أَوْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام.

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ كَرَّامٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَوْ كَانَ النَّاسُ رَجُلَيْنِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْإِمَامَ عليه السلام وَ قَالَ إِنَّ آخِرَ مَنْ يَمُوتُ الْإِمَامُ عليه السلام لِئَلَّا يَحْتَجَّ أَحَدٌ عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ تَرَكَهُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَيْهِ-(3)

1- 1. السجده: 21.
2- 2. كذا فى الأصل المطبوع و مثله فى السند الآتى، و قد مر تحت الرقم 2 و 7 و 12 و 13 و 16:« الحسين بن أحمد» فتحرر.
3- 3. رواه فى الكافى ج 1 ص 180.

الْمُرَادُ بِالْإِمَامِ هُنَا الَّذِی هُوَ آخِرُ مَنْ یَمُوتُ الْحُسَیْنُ علیه السلام (1)

لِأنَّ الْحُجَّةَ تَقُومُ عَلَى الْخَلْقِ بِمُنْذِرٍ أوْ هَادٍ فِی الْجُمْلَهِ دُونَ الْمُشَارِ إِلَيْهِ صلی الله علیه و آله (2)

عَلَى مَا وَرَدَ عَنْهُمْ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِمْ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ اَلْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام هُوَ الَّذِی يُغَسِّلُ اَلْمَهْدِیَّ وَ يَحْكُمُ بَعْدَهُ فِی الدُّنْيَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ يَجِبُ عَلَى مَنْ يُقِرُّ لِآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله بِالْإِمَامَةِ وَ فَرْضِ الطَّاعَةِ أَنْ يُسَلِّمَ إِلَيْهِمْ فِيمَا يَقُولُونَ وَ لَا يَرُدَّ شَيْئاً مِنْ حَدِيثِهِمُ الْمَرْوِیِّ عَنْهُمْ إِذَا لَمْ يُخَالِفِ الْكِتَابَ وَ السُّنَّةَ.

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الدَّقَّاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ سَمِعْتُ مِنْ أَبِيكَ أَنَّهُ قَالَ يَكُونُ بَعْدَ الْقَائِمِ عَلَيه السلام اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً فَقَالَ قَدْ قَالَ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً وَ لَمْ يَقُلْ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً وَ لَكِنَّهُمْ قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِنَا يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى مُوَالاتِنَا وَ مَعْرِفَهِ حَقِّنَا.

اعلم هداک الله بهداه أن علم آل محمد لیس فیه اختلاف بل بعضه یصدق بعضا و قد روینا أحادیث عنهم صلوات الله علیهم جمه فی رجعه الأئمه الاثنی عشر فکأنه علیه السلام عرف من السائل الضعف عن احتمال هذا العلم الخاص الذی خص الله سبحانه من شاء من خاصته و تکرم به علی من أراد من بریته کما قال سبحانه و تعالی ذلِکَ فَضْلُ اللَّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ (3)

فأوله بتأويل حسن بحيث لا يصعب عليه فينكر قلبه فيكفر.

فَقَدْ رُوِیَ فِی الْحَدِیثِ عَنْهُمْ علیهم السلام: مَا کُلّ مَا یُعْلَمُ یُقَالُ وَ لَا کُلّ مَا یُقَالُ حَانَ وَقْتُهُ وَ لَا کُلُّ مَا حَانَ وَقْتُهُ حَضَرَ أَهْلُهُ.

وَ رُوِیَ أَیْضاً: لَا تَقُولَوا الْجِبْتَ وَ الطّاغُوتَ وَ تَقُولَوا الرَّجْعَهَ فَإِنْ قَالَوا قَدْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ قُولُوا الْآنَ لَا نَقُولُ وَ هَذَا مِنْ بَابِ

1- 1. هذا هو الظاهر، و فی الأصل المطبوع:« آخر من یموت الجنس» و هو تصحیف ظاهر.
2- 2. یعنی دون المهدی علیه السلام.
3- 3. الجمعه: 4.

التَّقِيَّهِ الَّتِى تَعَبَّدَ اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ فِى زَمَنِ الْأَوْصِيَاءِ.

وَ مِنْ كِتَابِ الْبِشَارَهِ لِلسَّيِّدِ رَضِيِّ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ وَجَدْتُ فِی كِتَابٍ تَأْلِيفِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْكُوفِيِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى حُمْرَانَ قَالَ: عُمُرُ الدُّنْيَا مِائَهُ أَلْفِ سَنَهٍ لِسَائِرِ النَّاسِ عِشْرُونَ أَلْفَ سَنَهٍ وَ ثَمَانُونَ أَلْفَ سَنَهٍ لِآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ-.

قَالَ السَّيِّدُ رَضِىُّ الدِّينِ رَحِمَهُ اللّهُ وَ أَعْتَقِدُ أَنَّنِى وَجَدْتُ فِى كِتَابِ طَهْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبْسَطَ مِنْ هَذِهِ الرِّوَايَهِ أقول إلى هنا كان مأخوذا من كتاب الحسن بن سليمان و قد روى فى كتاب كنز الفوائد الأخبار التى رواها عن محمد بن العباس بإسناده عنه (1)

«139»- خص، [منتخب البصائر] مِنْ كِتَابِ الْمَشِيخَهِ لِلْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ بِإِسْنَادِی الْمُتَّصِلِ إِلَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلی خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ-(2)

قَالَ علیه السلام هُوَ خَاصٌّ لِأقْوَامٍ فِی الرَّجْعَهِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ یَجْرِی فِی الْقِیَامَهِ فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِینَ.

«140»- مل، [كامل الزيارات] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلّى عَنْ أَبِى الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَأَنِّى بِسَرِيرٍ مِنْ نُورٍ قَدْ وُضِعَ وَ قَدْ ضُرِبَتْ عَلَيْهِ قُبَّةٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ مُكَلَّلَةٍ بِالْجَوْهَرِ وَ كَأَنِّى بِالْحُسَيْنِ عليه السلام جَالِساً عَلَى ذَلِكَ السَّرِيرِ وَ حَوْلَهُ تِسْعُونَ أَلْفَ قُبَّةٍ خَضْرَاءَ وَ كَأَنِّى بِالْمُؤْمِنِينَ يَزُورُونَهُ وَ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ أَوْلِيَائِى سَلُونِى فَطَالَمَا أُوذِيتُمْ وَ ذُلِّلْتُمْ وَ اضْطُهِدْتُمْ فَهَذَا يَوْمٌ لَا تَسْأَلُونِّى حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ إِلَّا قَضَيْتُهَا لَكُمْ فَيَكُونُ أَكْلُهُمْ وَ شُرْبُهُمْ مِنَ الْجَنَّهِ فَهَذِهِ وَ اللَّهِ الْكَرَامَهُ.

بيان: سؤال حوائج الدنيا يدل على أن هذا فى الرجعه إذ هى لا تسأل

1- 1. و قد أخرجها الحرّ العاملیّ فی کتابه الایقاظ من الهجعه بالبرهان علی الرجعه الباب العاشر تحت الرقم 148- 165 راجع ص 381- 387.
2- 2. غافر: 11.

فی الآخره.

«141»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى ج، [الإحتجاج]: فِيمَا كَتَبَ الْحِمْيَرِيُّ إِلَى الْقَائِمِ عليه السلام عَنِ الرَّجُلِ يَقُولُ بِالْحَقِّ وَ يَرَى الْمُتْعَةَ وَ يَقُولُ بِالرَّجْعَةِ إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِى فِى تَوْقِيعَاتِهِ عليه السلام.

«142»- ج، [الإحتجاج]: فِيمَا خَرَجَ مِنَ النَّاحِيَهِ إِلَى مُحَمَّدٍ الْحِمْيَرِىِّ عَلَى مَا سَيَأْتِى أَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّهُ اللَّهِ أَنْتُمُ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ أَنَّ رَجْعَتَكُمْ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهَا يَوْمَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيمانِها خَيْراً(1)

«143»- مِنْ كِتَابِ عِلَلِ الشَّرَائِعِ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَ كَانَتْ عِنْدَنَا مِنْهُ نُسْخَةٌ قَدِيمَةٌ قَالَ: أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله فِي كِتَابِهِ مَا يُصِيبُ أَهْلَ بَيْتِهِ بَعْدَهُ مِنَ الْقَتْلِ وَ الْغَصْبِ وَ الْبَلَاءِ ثُمَّ يَرُدُّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا وَ يَقْتُلُونَ أَعْدَاءَهُمْ وَ يُمَلِّكُهُمُ الْأَرْضَ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ-(2)

وَ قَوْلَهُ وَعَدَ اللّهُ الّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلَوا الصَّالِحاتِ الآيَة(3)

«144»- وَ فِی رِسَالَهِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ فِی أَنْوَاعِ آیَاتِ الْقُرْآنِ بِرِوَایَهِ ابْنِ قُولَوَیْهِ وَ کَانَتْ نُسْخَهٌ قَدِیمَهٌ مِنْهَا عِنْدَنَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: نَزَلَ جَبْرَئِیلُ بِهَذِهِ الْآیَهِ هَکَذَا فَإِنَّ لِلظَّالِمِینَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ عَذَاباً دُونَ ذَلِکَ وَ لَکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لَا یَعْلَمُونَ-(4)

يَعْنِى عَذَاباً فِى الرَّجْعَهِ.

«145»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب قَالَ الرِّضَا عليه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ قَالَ عَلِیٌّ عليه السلام (5)

«146»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب أَبُو عَبْدِ اللّهِ الْجَدَلِيُّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَنَا دَابَّةُ الْأَرْضِ (6)

1- 1. الأنعام: 158.
2- 2. الأنبياء: 105.
3- 3. النور: 55.
4- 4. الطور: 47 و الآیه هکذا:« وَ إِنَّ لِلَّذِینَ ظَلَمُوا عَذاباً دُونَ ذلِکَ وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَعْلَمُونَ»، و قد مر نظیره عن تفسیر علیّ بن إبراهیم تحت الرقم 127.
5- 5. النمل: 82.
6- 6. راجع المصدر ج 1 ص 579 من طبعته القدیمه.

«147»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی أَمْواتٌ غَیْرُ أَحْیاءٍ یَعْنِی کُفَّاراً غَیْرَ مُؤْمِنِینَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ ما یَشْعُرُونَ أَیَّانَ یُبْعَثُونَ-(1)

فَإِنَّهُ يَعْنِي أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَ أَنَّهُمْ يُشْرِكُونَ إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَإِنَّهُ كَمَا قَالَ اللّهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فَإِنَّهُ يَعْنِى لَا يُؤْمِنُونَ بِالرَّجْعَهِ أَنَّهَا حَقٌّ.

شى، [تفسير العياشى] عن أبى حمزه عن أبى جعفر عليه السلام: مثله.

«148»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ مُعَنْعَناً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها-(2)

قَالَ يَعْنِی الْأَئِمَّهَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يَمْلِكُونَ الْأَرْضَ فِی آخِرِ الزَّمَانِ فَيَمْلَئُونَهَا عَدْلًا وَ قِسْطاً.

«149»- تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، فِيمَا رَوَاهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الرَّجْعَةَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ-(3)

أیْ إلَی الدُّنْیَا فَأمَّا مَعْنَی حَشْرِ الآخِرَهِ فَقَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أحَداً-(4)

وَ قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ وَ حَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ فِى الرَّجْعَهِ فَأَمَّا فِى الْقِيَامَهِ فَهُمْ يَرْجِعُونَ وَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَهٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ-(5)

وَ هَذَا لَا يَكُونُ إِلّا فِى الرَّجْعَهِ

1- 1. النحل: 21. و الحديث فى العيّاشىّ ج 2 ص 257.
2- 2. الشمس: 3، و الحديث فى المصدر ص 212 و فيه: أحمد بن محمّد بن أحمد بن طلحه الخراسانىّ معنعنا عن جعفر بن محمّد عليهما السلام فى قول اللّه عزّ و جلّ« وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها» يعنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله« وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها» يعنى أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام« وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها» يعنى الأئمّه منا أهل البيت الحديث و بعده:« المعين لهم كمعين موسى على فرعون و المعين عليهم كمعين فرعون على موسى. و أمّا الحديث الذى رواه عن ابن عبّاس فليس يناسب هذا الباب، فراجع.
3- 3. النمل: 83.
4- 4. الكهف: 48.
5- 5. آل عمران: 81.

وَ مِثْلُهُ مَا خَاطَبَ اللَّهُ بِهِ الْأَئِمَّةَ وَ وَعَدَهُمْ مِنَ النَّصْرِ وَ الِانْتِقَامِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ إِلَى قَوْلِهِ لا يُشْرِكُونَ بِی شَيْئاً(1)

وَ هَذَا إِنَّمَا يَكُونُ إِذَا رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا وَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ-(2)

وَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ إِنَّ الّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ(3)

أیْ رَجْعَهِ الدَّنْیَا وَ مِثْلَهُ قَوْلَهُ أَ لَمْ تَرَ إِلَی الّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ هُمْ أَلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْیاهُمْ-(4)

وَ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا(5)

فَرَدَّهُمُ اللّٰهُ تَعَالَى بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى الدُّنْيَا وَ شَرِبُوا وَ نَكَحُوا وَ مِثْلَهُ خَبَرُ الْعُزَيْرِ.

«150»- ير، [بصائر الدرجات] عَبْدُ اللّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ بَعْضِ مَنْ رَفَعَهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّی لَصَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِيسَمِ الْخَبَرَ(6)

.

«151»- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ عَبْدُ اللّهِ بْنُ عَامِرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ: أَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِیسَمِ (7)

«152»- ير، [بصائر الدرجات] أَبُو الْفَضْلِ الْعَلَوِيُّ عَنْ سَعْدِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ظُهَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: أَنَا صَاحِبُ الْمِيسَمِ وَ أَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ وَ أَنَا صَاحِبُ الْكَرَّاتِ وَ دَوْلَهِ الدُّوَلِ الْخَبَرَ(8)

1- 1. النور: 55.
2- 2. القصص: 6.
3- 3. القصص: 85.
4- 4. البقره: 243.
5- 5. الأعراف: 155.
6- 6. تراه فى المصدر ص 53 و أخرجه المصنّف فى ج 39 ص 343 من الطبعه الحديثه.
7- 7. رواه فى بصائر الدرجات ص 54، فى خبر طويل، و مثله فى أصول الكافى ج 1 ص 197، فما فى الأصل المطبوع من رمز سن لهذا الحديث فهو سهو.
8- 8. أخرجه المصنّف- رضوان اللّه عليه- فى تاريخ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام الباب 90 تحت الرقم 17.

«153»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام: فِی شَرْحِ قَوْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلَی یَدَیَّ تَقُومُ السَّاعَهُ قَالَ یَعْنِی الرَّجْعَهَ قَبْلَ الْقِیَامَهِ یَنْصُرُ اللَّهُ بِی وَ بِذُرِّیَّتِی الْمُؤْمِنِینَ (1)

«154»- فس، [تفسير القمی] جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً(2)

قَالَ كَادُوا رَسُولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَادُوا عَلِيّاً عليه السلام وَ كَادُوا فَاطِمَةَ عليها السلام فَقَالَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً وَ أَكِيدُ كَيْداً فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ يَا مُحَمَّدُ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً لَوْ قَدْ بُعِثَ الْقَائِمُ عليه السلام فَيَنْتَقِمُ لِى مِنَ الْجَبَّارِينَ وَ الطَّوَاغِيتِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ بَنِى أُمَيَّةَ وَ سَائِرِ النَّاسِ.

«155»- كنز، [كنز جامع الفوائد] و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی جَمِيلَةَ عَنِ الْحَلَبِيِّ وَ رَوَاهُ أَيْضاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِی قَوْلِهِ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها قَالَ فِی الرَّجْعَهِ وَ لا يَخافُ عُقْباها(3)

قَالَ لَا يَخَافُ مِنْ مِثْلِهَا إِذَا رَجَعَ.

أقول: قد مضى تمامه و شرحه فى باب غرائب التأويل فيهم عليهم السلام.

«156»- كنز، [كنز جامع الفوائد] و تأويل الآيات الظاهره فِی تَفْسِيرِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام قَالَ حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجِيحٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (4)

قَالَ يَعْنِی مَرَّةً فِی الْکَرَّهِ وَ مَرَّةً أخْرَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«157»- كنز، [كنز جامع الفوائد] و تأويل الآيات الظاهره رُوِىَ مَرْفُوعاً بِالْإِسْنَادِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ سَمَاعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُيَسِّرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: فِى قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذلِکَ الْيَوْمُ الَّذِى كانُوا يُوعَدُونَ-(5)

قَالَ يَعْنِی يَوْمَ خُرُوجِ الْقَائِمِ علیه السلام.

1- 1. مناقب آل أبی طالب الطبعه القدیمه ج 1 ص 514، و أخرجه المؤلّف فی ج 39 ص 349 من الطبعه الحدیثه و فیه ینصر اللّه فی ذرّیتی المؤمنین و هو تصحیف.
2- 2. الطارق، 15- 17.
3- 3. الشمس: 14 و 15.
4- 4. التکاثر: 3 و 4.
5- 5. المعارج: 44.

«158»- كش، [رجال الكشي] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ كُلْثُومٍ: كَانَ أَحْكَمُ بْنُ بَشَّارٍ إِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ الرَّجْعَةُ فَأَنْكَرَهَا فَنَقُولُ أَحَدُ الْمُكَذِّبِينَ.

«159»- كش، [رجال الكشی] أَحْمَدُ بْنُ عَلِیٍّ الْقُمِّیُّ عَنْ إِدْرِیسَ بْنِ أَیُّوبَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْعَبْدِیِّ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: جَابِرٌ یَعْلَمُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ(1)

«160»- كش، [رجال الكشی] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ زُرَارَةَ قَالا: سَأَلْنَا أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ أَحَادِيثَ نُرَوِّيهَا عَنْ جَابِرٍ فَقُلْنَا مَا لَنَا وَ لِجَابِرٍ فَقَالَ بَلَغَ مِنْ إِيمَانِ جَابِرٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَيْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ.

كش، [رجال الكشى] بهذا الإسناد عن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن ابن أذينه عن زراره: مثله.

«161»- كِتَابُ صِفَاتِ الشِّيعَهِ، لِلصَّدُوقِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: مَنْ أَقَرَّ بِسَبْعَهِ أَشْيَاءَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَ ذَكَرَ مِنْهَا الْإِيمَانَ بِالرَّجْعَهِ.

وَ رَوَى أَيْضاً فِيهِ عَنِ ابْنِ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: مَنْ أَقَرَّ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَ سَاقَ الْكَلَامَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ أَقَرَّ بِالرَّجْعَهِ وَ الْمُتْعَتَيْنِ وَ آمَنَ بِالْمِعْرَاجِ وَ الْمُسَاءَلَهِ فِي الْقَبْرِ وَ الْحَوْضِ وَ الشَّفَاعَهِ وَ خَلْقِ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ الصِّرَاطِ وَ الْمِيزَانِ وَ الْبَعْثِ وَ النُّشُورِ وَ الْجَزَاءِ وَ الْحِسَابِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقّاً وَ هُوَ مِنْ شِيعَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

1- 1. القصص: 85، أقول: يريد عليه السلام أن جابرا يعلم تأويل هذه الآيه و أنّها تصدق فى الرجعه.

تذییل

اشاره

اعلم يا أخى إنى لا أظنک ترتاب بعد ما مهدت و أوضحت لک فى القول بالرجعه التى أجمعت الشيعه عليها فى جميع الأعصار و اشتهرت بينهم كالشمس فى رابعه النهار حتى نظموها فى أشعارهم و احتجوا بها على المخالفين فى جميع أمصارهم و شنع المخالفون عليهم فى ذلک و أثبتوه فى كتبهم و أسفارهم.

منهم الرازى و النيسابورى و غيرهما و قد مر كلام ابن أبى الحديد حيث أوضح مذهب الإماميه فى ذلک (1)

و لو لا مخافه التطويل من غير طائل لأوردت كثيرا من كلماتهم فى ذلک.

و كيف يشک مؤمن بحقيه الأئمه الأطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم فى قريب من مائتى حديث صريح رواها نيف و أربعون من الثقات العظام و العلماء الأعلام فى أزيد من خمسين من مؤلفاتهم كثقه الإسلام الكلينى و الصدوق محمد بن بابويه و الشيخ أبى جعفر الطوسى و السيد المرتضى و النجاشى و الكشى و العياشى و على بن إبراهيم و سليم الهلالى و الشيخ المفيد و الكراجكى و النعمانى و الصفار و سعد بن عبد الله و ابن قولويه و على بن عبد الحميد و السيد على بن طاوس و ولده صاحب كتاب زوائد الفوائد و محمد بن على بن

1- 1. قال ابن أبى الحديد فى شرح قوله عليه السلام« فيغريه اللّه ببنى أميّه حتّى يجعلهم حطاما»: ان قيل: من هذا الرجل الموعود؟ قيل أما الإماميّه فيزعمون أنّه امامهم الثانى عشر و أنّه ابن أمه اسمها نرجس، و أمّا أصحابنا فيزعمون أنّه فاطمى يولد فى مستقبل الزمان لام ولد، و ليس بموجود الآن. فان قيل: فمن يكون من بنى أميّه فى ذلک الوقت موجودا حتّى يقول عليه السلام فى أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم؟ قيل أما الإماميّه، فيقولون بالرجعه، و يزعمون أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بنى أميّه و غيرهم إذا ظهر امامهم المنتظر، و أنّه يقطع أيدى أقوام و أرجلهم، و يسمل عيون بعضهم، و يصلب قوما آخرين، و ينتقم من أعداء آل محمّد عليهم السلام المتقدمين و المتأخرين، الكلام. راجع ج 51 ص 121. من طبعتنا هذه.

إبراهيم و فرات بن إبراهيم و مؤلف كتاب التنزيل و التحريف و أبى الفضل الطبرسى و إبراهيم بن محمد الثقفى و محمد بن العباس بن مروان و البرقى و ابن شهرآشوب و الحسن بن سليمان و القطب الراوندى و العلامه الحلى و السيد بهاء الدين على بن عبد الكريم و أحمد بن داود بن سعيد و الحسن بن على بن أبى حمزه و الفضل بن شاذان و الشيخ الشهيد محمد بن مكى و الحسين بن حمدان و الحسن بن محمد بن جمهور العمى مؤلف كتاب الواحده و الحسن بن محبوب و جعفر بن محمد بن مالک الكوفى و طهر بن عبد الله و شاذان بن جبرئيل و صاحب كتاب الفضائل و مؤلف كتاب العتيق و مؤلف كتاب الخطب و غيرهم من مؤلفى الكتب التى عندنا و لم نعرف مؤلفه على التعيين و لذا لم ننسب الأخبار إليهم و إن كان بعضها موجودا فيها.

و إذا لم يكن مثل هذا متواترا ففى أى شى ء يمكن دعوى التواتر مع ما روته كافه الشيعه خلفا عن سلف.

و ظنى أن من يشک فى أمثالها فهو شاک فى أئمه الدين و لا يمكنه إظهار ذلک من بين المؤمنين فيحتال فى تخريب المله القويمه بإلقاء ما يتسارع إليه عقول المستضعفين و تشكيكات الملحدين يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ و لنذكر لمزيد التشييد و التأكيد أسماء بعض من تعرض لتأسيس هذا المدعى و صنف فيه أو احتج على المنكرين أو خاصم المخالفين سوى ما ظهر مما قدمنا فى ضمن الأخبار و الله الموفق.

فمنهم أحمد بن داود بن سعيد الجرجانى قال الشيخ فى الفهرست له كتاب المتعه و الرجعه.

و منهم الحسن بن على بن أبى حمزه البطائنى و عد النجاشى من جمله كتبه كتاب الرجعه.

و منهم الفضل بن شاذان النيسابورى ذكر الشيخ فى الفهرست و النجاشى

ص: 123

أن له كتابا فى إثبات الرجعه.

و منهم الصدوق محمد بن على بن بابويه فإنه عد النجاشى من كتبه كتاب الرجعه.

و منهم محمد بن مسعود العياشى ذكر الشيخ و النجاشى فى الفهرست كتابه فى الرجعه.

و منهم الحسن بن سليمان على ما روينا عنه الأخبار(1)

و أما سائر الأصحاب فإنهم ذكروها فيما صنفوا فى الغيبه و لم يفردوا لها رساله و أكثر أصحاب الكتب من أصحابنا أفردوا كتابا فى الغيبه و قد عرفت سابقا من روى ذلک من عظماء الأصحاب و أكابر المحدثين الذين ليس فى جلالتهم شک و لا ارتياب.

و قال العلامه رحمه الله فی خلاصه الرجال فی ترجمه میسر بن عبد العزیز و قال العقیقی أثنی علیه آل محمد و هو ممن یجاهد فی الرجعه انتهی.

أقول: قيل المعنى أنه يرجع بعد موته مع القائم عليه السلام و يجاهد معه و الأظهر عندى أن المعنى أنه كان يجادل مع المخالفين و يحتج عليهم فى حقيه الرجعه.

و قال الشيخ أمين الدين الطبرسى فى قوله تعالى وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ (2)

أى وجب العذاب و الوعيد عليهم و قيل معناه إذا صاروا بحيث لا يفلح أحد منهم و لا أحد بسببهم و قيل إذا غضب الله عليهم و قيل إذا نزل العذاب بهم عند اقتراب الساعه أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تخرج بين الصفا و المروه فتخبر المؤمن بأنه مؤمن و الكافر بأنه كافر و عند ذلک يرتفع التكليف و لا تقبل التوبه

1- 1. كما ألف المحدث الخبير، المحقق العلامه النحرير- الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملىّ كتابا ضخما كبيرا فى ذلک، سماء« الايقاظ من الهجعه، بالبرهان على الرجعه» و طبع أخيرا- فقد استوفى فيه.
2- 2. النمل: 82، نقله عن مجمع البيان ج 7 ص 233- 235. ملخصا.

و هو علم من أعلام الساعه و قيل لا يبقى مؤمن إلا مسحته و لا يبقى منافق إلا خطمته تخرج ليله جمع و الناس يسيرون إلى منى عن ابن عمر.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ قَالَ: سُئِلَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ عَنِ الدَّابَّةِ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ مَا لَهَا ذَنَبٌ وَ إِنَّ لَهَا لَلِحْيَةً وَ فِی هَذَا إِشَارَةٌ إِلَی أَنَّهَا مِنَ الْإِنْسِ.

و روى عن ابن عباس: أنها دابه من دواب الأرض لها زغب و ريش و لها أربع قوائم.

وَ عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: دَابَّةُ الْأَرْضِ طَولَهَا سِتُّونَ ذِرَاعاً لَا يُدْرِكُهَا طَالِبٌ وَ لَا يَفُوتُهَا هَارِبٌ فَتَسِمُ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَتَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُؤْمِنٌ وَ تَسِمُ الْكَافِرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَتَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ وَ مَعَهَا عَصَا مُوسَى وَ خَاتَمُ سُلَيْمَانَ عليهما السلام فَتَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِالْعَصَا وَ تَخْطِمُ أَنْفَ الْكَافِرِ بِالْخَاتَمِ حَتَّى يُقَالَ يَا مُؤْمِنُ وَ يَا كَافِرُ.

وَ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّهُ یَکُونُ لِلدَّابَّهِ ثَلَاثُ خَرْجَاتٍ مِنَ الدَّهْرِ فَتَخْرُجُ خُرُوجاً بِأَقْصَی الْمَدِینَهِ فَیَفْشُو ذِکْرُهَا فِی الْبَادِیَهِ وَ لَا یَدْخُلُ ذِکْرُهَا الْقَرْیَهَ یَعْنِی مَکَّهَ ثُمَّ تَمْکُثُ زَمَاناً طَوِیلًا ثُمَّ تَخْرُجُ خَرْجَهً أُخْرَی قَرِیباً مِنْ مَکَّهَ فَیَفْشُو ذِکْرُهَا فِی الْبَادِیَهِ وَ یَدْخُلُ ذِکْرُهَا الْقَرْیَهَ یَعْنِی مَکَّهَ ثُمَّ صَارَ النَّاسُ یَوْماً فِی أَعْظَمِ الْمَسَاجِدِ عَلَی اللَّهِ حُرْمَهً وَ أَکْرَمِهَا عَلَی اللَّهِ یَعْنِی الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ لَمْ تَرُعْهُمْ (1)

إِلّا وَ هِیَ فِی نَاحِیَهِ الْمَسْجِدِ تَدْنُو وَ تَرْغُو(2)

مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ إِلَى بَابِ بَنِى مَخْزُومٍ عَنْ يَمِينِ الْخَارِجِ فِى وَسَطٍ مِنْ ذَلِكَ فَيُرْفَضُ النَّاسُ عَنْهَا وَ تَثْبُتُ لَهَا عِصَابَةٌ عَرَفُوا أَنَّهُمْ لَنْ يُعْجِزُوا اللَّهَ فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ

1- 1. راع منه، يروع: فرع، فهو روع- ككتف و رائع، و فلانا أفزعه لازم متعد و ارفض- من الارفضاض- بمعنى تفرق، يقال: ارفض الناس عنه، و من حوله، اى تفرقوا.
2- 2. فى الأصل المطبوع« تدنو» كذا. و فى المصدر« تدنو و تذنو» و ما فى الصلب هو الظاهر المطابق لنسخه الدّر المنثور.

تَنْفُضُ رَأْسَهَا مِنَ التُّرَابِ فَمَرَّتْ بِهِمْ فَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِهِمْ حَتَّى تَرَكَتْهَا كَأَنَّهَا الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ ثُمَّ وَلَّتْ فِی الْأَرْضِ لَا يُدْرِكُهَا طَالِبٌ وَ لَا يُعْجِزُهَا هَارِبٌ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ يَقُومُ فَيَتَعَوَّذُ مِنْهَا بِالصَّلَاهِ فَتَأْتِيهِ مِنْ خَلْفِهِ فَتَقُولُ يَا فُلَانُ الْآنَ تُصَلِّی فَيُقْبِلُ عَلَيْهَا بِوَجْهِهِ فَتَسِمُهُ فِی وَجْهِهِ فَيَتَجَاوَرُ النَّاسُ فِی دِيَارِهِمْ وَ يَصْطَحِبُونَ فِی أَسْفَارِهِمْ وَ يَشْتَرِكُونَ فِی الْأَمْوَالِ يُعْرَفُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكَافِرِ فَيُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ يَا مُؤْمِنُ وَ لِلْكَافِرِ يَا كَافِرُ(1)

و روى عن وهب أنه قال وجهها وجه رجل و سائر خلقها خلق الطير و مثل ذلک لا يعرف إلا من النبوات الإلهيه.

و قوله تُكَلَمُهُمْ أى تكلمهم بما يسوؤهم و هو أنهم يصيرون إلى النار بلسان يفهمونه و قيل تحدثهم بأن هذا مؤمن و هذا كافر و قيل بأن تقول لهم أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ و هو الظاهر.

وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ أی یدفعون و قیل یحبس أولهم علی آخرهم.

و استدل بهذه الآیه علی صحه الرجعه من ذهب إلی ذلک من الإمامیه بأن قال دخول من فی الکلام یوجب التبعیض فدل ذلک علی أن الیوم المشار إلیه یحشر فیه قوم دون قوم و لیس ذلک صفه یوم القیامه الذی یقول فیه سبحانه وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً(2)

و قد تظاهرت الأخبار عن أئمه الهدى من آل محمد عليه و عليهم السلام بأن الله سيعيد عند قيام القائم قوما ممن تقدم موتهم من أوليائه و شيعته ليفوزوا بثواب نصرته و معونته و يبتهجوا بظهور دولته و يعيد أيضا قوما من أعدائه لينتقم منهم

1- 1. أخرجه الطيالسى و عبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و الحاكم و صححه و ابن مردويه و البيهقىّ فى البعث عن حذيفه بن أسيد الغفارى كما فى الدر المنثور ج 5 ص 116. و ترى فيها سائر ما رواه الطبرسىّ رحمه اللّه.
2- 2. الكهف: 47.

و ينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب فى القتل على أيدى شيعته و ليبتلوا بالذل و الخزى بما يشاهدون من علو كلمته.

و لا یمتری عاقل أن هذا مقدور لله تعالی غیر مستحیل فی نفسه و قد فعل الله ذلک فی الأمم الخالیه و نطق القرآن بذلک فی عده مواضع مثل قصه عزیر وغیره علی ما فسرناه فی موضعه وَ صَحَّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: قَوْلُهُ سَیَکُونُ فِی أُمَّتِی کُلُّ مَا کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ حَتَّی لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ.

عَلَى أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ تَأَوَّلَوا مَا وَرَدَ مِنَ الْأَخْبَارِ فِي الرَّجْعَةِ عَلَى رُجُوعِ الدَّوْلَةِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ دُونَ رُجُوعِ الْأَشْخَاصِ لِمَا ظَنُّوا أَنَّ الرَّجْعَةَ تُنَافِي التَّكْلِيفَ وَ لَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا مَا يُلْجِئُ إِلَى فِعْلِ الْوَاجِبِ وَ الِامْتِنَاعِ مِنَ الْقَبِيحِ وَ التَّكْلِيفُ يَصِحُّ مَعَهَا كَمَا يَصِحُّ مَعَ ظُهُورِ الْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَةِ وَ الْآيَاتِ الْقَاهِرَةِ كَفَلْقِ الْبَحْرِ وَ قَلْبِ الْعَصَا ثُعْبَاناً وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَ لِأَنَّ الرَّجْعَةَ لَمْ يَثْبُتْ بِظَوَاهِرِ الْأَخْبَارِ الْمَنْقُولَةِ فَيَتَطَرَّقَ التَّأْوِيلُ عَلَيْهَا وَ إِنَّمَا الْمُعَوَّلُ فِي ذَلِكَ عَلَى إِجْمَاعِ الشِّيعَةِ الْإِمَامِيَّةِ وَ إِنْ كَانَتِ الْأَخْبَارُ تَعْضُدُهُ وَ تُؤَيِّدُهُ انْتَهَى
أقول استدل الشيخ فى تفسيره التبيان أيضا على مذهب القائلين بالرجعه و إنما ذكرنا هذا الكلام بطوله لكثره فوائده و ليعلم أقوال المخالفين فى الدابه و أنه يظهر من أخبارهم أيضا أن الدابه تكون صاحب العصا و الميسم و قد رووا ذلک فى جميع كتبهم و ليعلم المراد مما استفيض عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه ذكر فى المواطن الكثيره أنا صاحب العصا و الميسم.

و روى الزمخشرى فى الكشاف أنها تخرج من الصفا و معها عصا موسى و خاتم سليمان فتضرب المؤمن فى مسجده أو فيما بين عينيه بعصا موسى فتنكت نكته بيضاء فتفشو تلک النكته فى وجهه حتى يضى ء لها وجهه كأنه كوكب درى و تكتب بين عينيه مؤمن و تنكت الكافر بالخاتم فى أنفه فتفشو النكته حتى يسود

ص: 127

لها وجهه و تكتب بين عينيه كافر.

ثم قال و قرئ تكلمهم من الكلم و هو الجرح و المراد به الوسم بالعصا و الخاتم و يجوز أن يستدل بالتخفيف على أن المراد بالتكليم التجريح انتهى.

و قال الصدوق رحمه الله فی رساله العقائد اعتقادنا فی الرجعه أنها حق و قد قال الله عز و جل أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ (1)

كان هؤلاء سبعين ألف بيت و كان يقع فيهم الطاعون كل سنه فيخرج الأغنياء لقوتهم و يبقى الفقراء لضعفهم فيقل الطاعون فى الذين يخرجون و يكثر فى الذين يقيمون فيقول الذين يقيمون لو خرجنا لما أصابنا الطاعون و يقول الذين خرجوا لو أقمنا لأصابنا كما أصابهم.

فأجمعوا على أن يخرجوا جميعا من ديارهم إذا كان وقت الطاعون فخرجوا بأجمعهم فنزلوا على شط بحر فلما وضعوا رحالهم ناداهم الله موتوا فماتوا جميعا فكنستهم الماره عن الطريق فبقوا بذلک ما شاء الله تعالى.

ثم مر بهم نبى من أنبياء بنى إسرائيل يقال له أرميا فقال لو شئت يا رب لأحييتهم فيعمروا بلادک و يلدوا عبادک و عبدوک مع من يعبدک فأوحى الله تعالى إليه أ فتحب أن أحييهم لک قال نعم فأحياهم الله له و بعثهم معه فهؤلاء ماتوا و رجعوا إلى الدنيا ثم ماتوا بآجالهم.

و قال الله عز و جل أَوْ كَالَّذِی مَرَّ عَلی قَرْیَهٍ وَ هِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِها قالَ أَنَّی یُحْیِی هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَهَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قالَ کَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَهَ عامٍ فَانْظُرْ إِلی طَعامِکَ وَ شَرابِکَ لَمْ یَتَسَنَّهْ وَ انْظُرْ إِلی حِمارِکَ وَ لِنَجْعَلَکَ آیَهً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَی الْعِظامِ کَیْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَکْسُوها لَحْماً فَلَمَّا تَبَیَّنَ لَهُ قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ(2)

فهذا مات مائه سنه و رجع إلى الدنيا و بقى فيها ثم مات بأجله و هو عزير

1- 1. البقره: 243.
2- 2. البقره: 259.

و قال الله تعالى فی قصه المختارين من قوم موسى لميقات ربه ثُمَّ بَعَثْناكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (1)

ذلک لما سمعوا کلام الله قالوا لا نصدق حَتَّى نَرَى اللّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ(2)

بظلمهم فماتوا فقال موسى عليه السلام يا رب ما أقول ببنى إسرائيل إذا رجعت إليهم فأحياهم الله له فرجعوا إلى الدنيا فأكلوا و شربوا و نكحوا النساء و ولد لهم الأولاد ثم ماتوا بآجالهم.

و قال الله عز و جل لعيسى عليه السلام و إذ تحيى الموتى بإذنى (3)

و جميع الموتى الذين أحياهم عيسى عليه السلام بإذن الله رجعوا إلى الدنيا و بقوا فيها ثم ماتوا بآجالهم.

و أصحاب الكهف لَبِثُوا فِی کَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَهٍ سِنِینَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً(4)

ثم بعثهم الله فرجعوا إلى الدنيا ليسألوا بينهم و قصتهم معروفه فإن قال قائل إن الله عز و جل قال وَ تَحْسَبُهُمْ أَيْقاظاً وَ هُمْ رُقُودٌ قيل له فإنهم كانوا موتى و قد قال الله عز و جل قالُوا يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (5)

و إن قالوا كذلک فإنهم كانوا موتى و مثل هذا كثير.

إن الرجعه كانت فى الأمم السالفه

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: یَکُونُ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ مِثْلُ مَا یَکُونُ فِی الْأُمَمِ السَّالِفَهِ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ.

فَيَجِبُ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ أَنْ يَكُونَ فِى هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجْعَةٌ

1- 1. البقره: 56.
2- 2. مأخوذ من قوله تعالی فی سوره البقره: 55 و النساء: 153.
3- 3. إشاره الی قوله تعالی« وَ إِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتی بِإِذْنِی» فی المائده: 110.
4- 4. الکهف: 25.
5- 5. یس: 52، و مراده أن لفظ الرقود لا یختص بالنوم، بل هو عام یشمل الموت کما فی هذه الآیه.

قد نقل مخالفونا أنه: إذا خرج المهدى نزل عيسى ابن مريم فصلى خلفه.

و نزوله إلى الأرض رجوعه إلى الدنيا بعد موته لأن الله تعالى قال إِنِّی مُتَوَفِّیکَ وَ رافِعُکَ إِلَیَ (1)

و قال عز و جل وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً(2)

و قال عز و جل وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا(3)

فاليوم الذى يحشر فيه الجميع غير اليوم الذى يحشر فيه فوج.

و قال الله عز و جل وَ أَقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (4)

يعنى فى الرجعه و ذلک أنه يقول لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ و التبيين يكون فى الدنيا لا فى الآخره و سأجرد فى الرجعه كتابا أبين فيها كيفيتها و الدلاله على صحه كونها إن شاء الله.

و القول بالتناسخ باطل و من دان بالتناسخ فهو كافر لأن فى التناسخ إبطال الجنه و النار.

و قال الشيخ المفيد فى أجوبه المسائل العكبريه حين سئل عن قوله تعالى إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَياهِ الدُّنْيا(5)

و أجاب بوجوه فقال و قد قالت الإماميه إن الله تعالى ينجز الوعد بالنصر للأولياء قبل الآخره عند قيام القائم و الكره التى وعد بها المؤمنين فى العاقبه.

و روى قدس الله روحه فى كتاب الفصول عن الحارث بن عبد الله الربعى أنه قال كنت جالسا فى مجلس المنصور و هو بالجسر الأكبر و سوار القاضى عنده و السيد الحميرى ينشده:

إن الإله الذى لاشى ء يشبهه***آتاكم الملک للدنيا و للدين

آتاكم الله ملكا لا زوال له***حتى يقاد إليكم صاحب الصين

و صاحب الهند مأخوذ برمته***و صاحب الترک محبوس على هون

1- 1. آل عمران: 55.
2- 2. الكهف: 47.
3- 3. النمل: 83.
4- 4. النحل: 38.
5- 5. غافر: 51.

حتى أتى على القصيده و المنصور مسرور فقال سوار إن هذا و الله يا أمير المؤمنين يعطيک بلسانه ما ليس فى قلبه و الله إن القوم الذين يدين بحبهم لغيركم و إنه لينطوى على عداوتكم فقال السيد و الله إنه لكاذب و إننى فى مدحتک لصادق و إنه حمله الحسد إذ رآک على هذه الحال و إن انقطاعى إليكم و مودتى لكم أهل البيت لمعرق فينا من أبوى و إن هذا و قومه لأعداؤكم فى الجاهليه و الإسلام و قد أنزل الله عز و جل على نبيه صلى الله عليه و آله فى أهل بيت هذا إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَکَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَکْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ (1)

فقال المنصور صدقت فقال سوار يا أمير المؤمنين إنه يقول بالرجعه و يتناول الشيخين بالسب و الوقيعه فيهما فقال السيد أما قوله إنى أقول بالرجعه فإنى أقول بذلک على ما قال الله وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ (2)

و قد قال

فی موضع آخر وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أحَداً(3)

فعلمنا أن هاهنا حشرين أحدهما عام و الآخر خاص و قال سبحانه رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ (4)

و قال تعالى فَأماتَهُ اللّهُ مِائَهَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ (5)

و قال تعالى أ لَمْ تَرَ إِلَى الّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ (6)

فهذا كتاب الله.

وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه و آله: يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ فِی صُورَهِ الذَّرِّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: لَمْ يَجْرِ فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ شَیْ ءٌ إِلّا وَ يَكُونُ فِی أُمَّتِی مِثْلُهُ حَتَّى الْخَسْفُ وَ الْمَسْخُ وَ الْقَذْفُ.

و قال حذيفه و الله ما أبعد أن يمسخ الله عز و جل كثيرا من هذه الأمه قرده و خنازير.

فالرجعه التى أذهب إليها ما نطق به القرآن و جاءت به السنه و إنى

1- 1. الحجرات: 4.
2- 2. النمل: 83.
3- 3. الكهف: 47.
4- 4. غافر: 11.
5- 5. البقره: 259.
6- 6. البقره: 243.

لأعتقد أن الله عز و جل يرد هذا يعنى سوارا إلى الدنيا كلبا أو قردا أو خنزيرا أو ذره فإنه و الله متجبر متكبر كافر. قال فضحک المنصور و أنشأ السيد يقول:

جاثيت سوارا أبا شمله***عند الإمام الحاكم العادل

إلى آخر الأبيات و قال رحمه الله فى الكتاب المذكور سأل بعض المعتزله شيخا من أصحابنا الإماميه و أنا حاضر فى مجلس فيهم جماعه كثيره من أهل النظر و المتفقهه فقال له إذا كان من قولک إن الله عز و جل يرد الأموات إلى دار الدنيا قبل الآخره عند القائم ليشفى المؤمنين كما زعمتم من الكافرين و ينتقم لهم منهم كما فعل ببنى إسرائيل فيما ذكرتموه حيث تتعلقون بقوله تعالى ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً(1)

فخبرنى ما الذى يؤمنک أن يتوب يزيد و شمر و عبد الرحمن بن ملجم و يرجعوا عن كفرهم و ضلالهم و يصيروا فى تلک الحال إلى طاعه الإمام فيجب عليک ولايتهم و القطع بالثواب لهم و هذا نقض مذاهب الشيعه.

فقال الشيخ المسئول القول بالرجعه إنما قلته من طريق التوقيف و ليس للنظر فيه مجال و أنا لا أجيب عن هذا السؤال لأنه لا نص عندى فيه و ليس يجوز لى أن أتكلف من غير جهه النص الجواب فشنع السائل و جماعه المعتزله عليه بالعجز و الانقطاع.

فقال الشيخ أيده الله فأقول أنا إن عن هذا السؤال جوابين أحدهما أن العقل لا يمنع من وقوع الإيمان ممن ذكره السائل لأنه يكون إذ ذاک قادرا عليه و متمكنا منه و لكن السمع الوارد عن أئمه الهدى عليهم السلام بالقطع عليهم بالخلود فى النار و التدين بلعنهم و البراءه منهم إلى آخر الزمان منع من الشک فى حالهم و أوجب القطع على سوء اختيارهم فجروا فى هذا

1- 1. أسرى: 6.

الباب مجرى فرعون و هامان و قارون و مجرى من قطع الله عز و جل على خلوده فى النار و دل القطع على أنهم لا يختارون أبدا الإيمان ممن قال الله تعالى وَ لَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَ كَلَّمَهُمُ الْمَوْتى وَ حَشَرْنا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْ ءٍ قُبُلًا ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ (1)

يريد إلا أن يلجئهم الله و الذين قال الله تعالى فيهم إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ (2)

ثم قال جل قائلا فی تفصیلهم و هو یوجه القول إلی إبلیس لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْکَ وَ مِمَّنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ أَجْمَعِینَ (3)

و قوله تعالى وَ إِنَّ عَلَيْکَ لَعْنَتِی إِلى يَوْمِ الدِّينِ (4)

و قوله تعالى تَبَّتْ يَدا أَبِی لَهَبٍ وَ تَبَّ ما أَغْنی عَنْهُ مالَهُ وَ ما كَسَبَ سَيَصْلی ناراً ذاتَ لَهَبٍ فقطع بالنار عليه و أمن من انتقاله إلى ما يوجب له الثواب و إذا كان الأمر على ما وصفناه بطل ما توهمتموه على هذا الجواب.

و الجواب الآخر أن الله سبحانه إذا رد الكافرين فى الرجعه لينتقم منهم لم يقبل لهم توبه و جروا فى ذلک مجرى فرعون لما أدرکه الغرق قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِی آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِیلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِینَ قال الله سبحانه له آلْآنَ وَ قَدْ عَصَیْتَ قَبْلُ وَ کُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِینَ (5)

فرد الله عليه إيمانه و لم ينفعه فى تلک الحال ندمه و إقلاعه و كأهل الآخره الذين لا يقبل الله لهم توبه و لا ينفعهم ندم لأنهم كالملجئين إذ ذاک إلى الفعل و لأن الحكمه تمنع من قبول التوبه أبدا و يوجب اختصاص بعض الأوقات بقبولها دون بعض.

و هذا هو الجواب الصحيح على مذهب أهل الإمامه و قد جاءت به آثار متظاهره عن آل محمد صلى الله عليه و آله فروى عنهم فى قوله تعالى يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيمانِها خَيْراً قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (6)

فقالوا إن هذه الآيه هو القائم عليه السلام فإذا ظهر لم يقبل توبه

1- 1. الأنعام: 111.
2- 2. الأنفال: 22 و 23.
3- 3. ص: 85.
4- 4. ص: 78.
5- 5. يونس: 90 و 91.
6- 6. الأنعام: 158.

المخالف و هذا يسقط ما اعتمده السائل.

سؤال فإن قالوا فى هذا الجواب ما أنكرتم أن يكون الله تعالى على ما أصلتموه قد أغرى عباده بالعصيان و أباحهم الهرج و المرج و الطغيان لأنهم إذا كانوا يقدرون على الكفر و أنواع الضلال و قد يئسوا من قبول التوبه لم يدعهم داع إلى الكف عما فى طباعهم و لا انزجروا عن فعل قبيح يصلون به إلى النفع العاجل و من وصف الله تبارک و تعالى بإغراء خلقه بالمعاصى و إباحتهم الذنوب فقد أعظم الفريه عليه.

جواب قيل لهم ليس الأمر على ما ظننتموه و ذلک أن الدواعى لهم إلى المعاصى ترتفع إذ ذاک و لا يحصل لهم داع إلى قبيح على وجه من الوجوه و لا سبب من الأسباب لأنهم يكونون قد علموا بما سلف لهم من العذاب وقت الرجعه على خلاف أئمتهم عليهم السلام و يعلمون فى الحال أنهم معذبون على ما سبق لهم من العصيان و أنهم إن راموا فعل قبيح تزايد عليهم العقاب و لا يكون لهم عند ذلک طبع يدعوهم إلى ما يتزايد عليهم به العذاب بل يتوفر لهم دواعى الطباع و الخواطر كلها إلى إظهار الطاعه و الانتقال عن العصيان.

و إن لزمنا هذا السؤال لزم جميع أهل الإسلام مثله فى أهل الآخره و حالهم فى إبطال توبتهم و كون ندمهم غير مقبول فمهما أجاب الموحدون لمن ألزمهم ذلک فهو جوابنا بعينه.

سؤال آخر و إن سألوا على المذهب الأول و الجواب المتقدم فقالوا كيف يتوهم من القوم الإقامه على العناد و الإصرار على الخلاف و قد عاينوا فيما تزعمون عقاب القبور و حل بهم عند الرجعه العذاب على ما تزعمون أنهم مقيمون عليه و كيف يصح أن يدعوهم الدواعى إلى ذلک و يخطر لهم فى فعله الخواطر ما أنكرتم أن تكونوا فى هذه الدعوى مكابرين.

جواب قيل لهم يصح ذلک على مذهب من أجاب بما حكيناه من أصحابنا بأن يقول إن جميع ما عددتموه لا يمنع من دخول الشبهه عليهم فى استحسان

ص: 134

الخلاف لأن القوم يظنون أنهم إنما بعثوا بعد الموت تكرمه لهم و ليلوا الدنيا كما كانوا و يظنون أن ما اعتقدوه فى العذاب السالف لهم كان غلطا منهم و إذا حل بهم العقاب ثانيه توهموا قبل مفارقه أرواحهم أجسادهم أن ذلک ليس من طريق الاستحقاق و أنه من الله تعالى لكنه كما يكون الدول و كما حل بالأنبياء عليهم السلام.

و لأصحاب هذا الجواب أن يقولوا ليس ما ذكرناه فى هذا الباب بأعجب من كفر قوم موسى عليه السلام و عبادتهم العجل و قد شاهدوا منه الآيات و عاينوا ما حل بفرعون و ملئه على الخلاف و لا هو بأعجب من إقامه أهل الشرک على خلاف رسول الله صلى الله عليه و آله و هم يعلمون عجزهم عن مثل ما أتى به من القرآن و يشهدون معجزاته و آياته عليه السلام و يجدون مخبرات أخباره على حقائقها من قوله

تعالى سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلّونَ الدُّبُرَ(1)

و قوله عز و جل لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللّٰهُ آمِنِينَ (2)

و قوله عز و جل الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِی أدْنَی الْأرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَیَغْلِبُونَ (3)

و ما حل بهم من العقاب بسيفه عليه السلام و هلاک کل من توعده بالهلاک هذا و فيمن أظهر الإيمان به المنافقون ينضافون فی خلافه إلی أهل الشرک و الضلال.

على أن هذا السؤال لا يسوغ لأصحاب المعارف من المعتزله لأنهم يزعمون أن أكثر المخالفين على الأنبياء كانوا من أهل العناد و أن جمهور المظهرين الجهل بالله تعالى يعرفونه على الحقيقه و يعرفون أنبياءه و صدقهم و لكنهم فى الخلاف على اللجاجه و العناد فلا يمتنع أن يكون الحكم فى الرجعه و أهلها على هذا الوصف الذي حكيناه و قد قال الله تعالى وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ (4)

1- 1. القمر: 45.
2- 2. الفتح: 27.
3- 3. الروم: 2.
4- 4. الأنعام: 27 و 28.

فأخبر سبحانه إن أهل العقاب لو ردهم إلى الدنيا لعادوا إلى الكفر و العناد مع ما شاهدوا فى القبور و فى المحشر من الأهوال و ما ذاقوا من أليم العذاب.

و قال رحمه الله فى الإرشاد عند ذكر علامات ظهور القائم عليه السلام و أموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها و يتزاورون.

و فی المسائل السرویه أنه سئل الشیخ قدس الله روحه عَمَّا یُرْوَی عَنْ مَوْلَانَا جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ علیهما السلام: فِی الرَّجْعَهِ وَ مَا مَعْنَی قَوْلِهِ لَیْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ یَقُلْ بِمُنْعَتِنَا وَ یُؤْمِنْ بِرَجْعَتِنَا(1)

أ هى حشر فى الدنيا مخصوص للمؤمن أو لغيره من الظلمه الجبارين قبل يوم القيامه.

فكتب الشيخ رحمه الله بعد الجواب عن المتعه و أما قوله عليه السلام من لم يقل برجعتنا فليس منا فإنما أراد بذلک ما يختصه من القول به فی أن الله تعالی يحشر قوما من أمه محمد صلی الله عليه و آله بعد موتهم قبل يوم القيامه و هذا مذهب يختص به آل محمد صلی الله عليه و آله و القرآن شاهد

به قال اللهِ عزِ و جل فی ذکر الحشر الأکبر یوم القیامه وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً(2)

و قال سبحانه فی حشر الرجعه قبل یوم القیامه وَ یَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً مِمَّنْ یُکَذِّبُ بِآیاتِنا فَهُمْ یُوزَعُونَ (3)

فأخبر أن الحشر حشران عام و خاص.

1- 1. رواه الصدوق مرسلا فى الفقيه ج 2 ص 148 كما مرّ فى ص 92 من هذا المجلد تحت الرقم 101 و لفظه: ليس منا من لم يؤمن بكرتنا، و[لم] يستحل متعتنا، و رواه فى الهدايه على ما فى المستدرک ج 2 ص 587 و لفظه« ليس منا من لم يؤمن برجعتنا و لم يستحل متعتنا». قال الشيخ الحرّ العاملىّ فى كتابه الايقاظ من الهجعه ص 300 فى معنى الخبر: « هذا الضمير للمتكلم و معه غيره- يعنى ما فى قوله عليه السلام: كرتنا و رجعتنا- دال بطريق الحقيقه على دخول الصادق عليه السلام فى الرجعه، و معه جماعه من أهل العصمه عليهم السلام أو الجميع، و لا خلاف فى وجوب الحمل على الحقيقه مع عدم القرينه» انتهى.
2- 2. الكهف: 47.
3- 3. النمل: 83.

و قال سبحانه مخبرا عمن يحشر من الظالمين أنه يقول يوم الحشر الأكبر رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ (1)

و للعامه فی هذه الآیه تأویل مردود و هو أن قالوا إن المعنی بقوله رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ أنه خلقهم أمواتا ثم أماتهم بعد الحیاه و هذا باطل لا یستمر علی لسان العرب لأن الفعل لا یدخل إلا علی من کان بغیر الصفه التی انطوی اللفظ علی معناها و من خلقه الله أمواتا لا یقال أماته و إنما یقال ذلک فیمن طرأ علیه الموت بعد الحیاه کذلک لا یقال أحیا الله میتا إلا أن یکون قد کان قبل إحیائه میتا(2)

و هذا بين لمن تأمله.

و قد زعم بعضهم أن المراد بقوله رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ الموته التى تكون بعد حياتهم فى القبور للمساءله فتكون الأولى قبل الإقَبار و الثانيه بعده و هذا أيضا باطل من وجه آخر و هو أن الحياه للمساءله ليست للتكليف فيندم الإنسان على ما فاته فى حاله و ندم القوم على ما فاتهم فى حياتهم المرتين يدل على أنه لم يرد حياه المساءله لكنه أراد حياه الرجعه التى تكون لتكليفهم الندم على تفريطهم فلا يفعلون ذلک فيندمون يوم العرض على ما فاتهم من ذلک (3)

.

فصل

و الرجعه عندنا تختص بمن محض الإيمان و محض الكفر دون من سوى هذين الفريقين فإذا أراد الله تعالى على ما ذكرناه أوهم الشياطين أعداء الله عز و جل أنهم إنما ردوا إلى الدنيا لطغيانهم على الله فيزدادوا عتوا فينتقم الله تعالى

1- 1. غافر: 11.
2- 2. هذا هو الظاهر، كما صححه و نقله الحرّ العاملىّ فى كتابه الايقاظ من الهجعه ص 59، و فى الأصل المطبوع:« بعد احيائه ميتا»، و له وجه بعيد غير ظاهر.
3- 3. و وجه آخر، و هو أن الظاهر من قولهم تسويه الحياتين من حيث الابتلاء و صحه الاختبار و الامتحان، و أنهم أذنبوا فى كلتا الحياتين، و لذلک قالوا:« فاعترفنا بذنوبنا» بعد اشارتهم الى الحياتين، و لو كان أحد الحياتين فى القبر للمساءله لم يكن لها دخل فى مقام الاعتراف.

منهم بأوليائه المؤمنين و يجعل لهم الكره عليهم فلا يبقى منهم إلا من هو مغموم بالعذاب و النقمه و العقاب و تصفو الأرض من الطغاه و يكون الدين لله تعالى.

و الرجعه أنما هى لممحضى الإيمان من أهل المله و ممحضى النفاق منهم دون من سلف من الأمم الخاليه.

فصل

و قد قال قوم من المخالفين لنا كيف يعود كفار المله بعد الموت إلى طغيانهم و قد عاينوا عذاب الله تعالى فى البرزخ و تيقنوا بذلک أنهم مبطلون فقلت لهم ليس ذلک بأعجب من الكفار الذين يشاهدون فى البرزخ ما يحل بهم من العذاب و يعلمونه ضروره بعد المواقفه لهم و الاحتجاج عليهم بضلالهم فى الدنيا فيقولون يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (1)

فقال الله عز و جل بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ فلم يبق للمخالف بعد هذا الاحتجاج شبهه يتعلق بها فيما ذكرناه و المنه لله.

و قال السيد الشريف المرتضى رضى الله عنه و حشره مع آبائه الطاهرين فى أجوبه المسائل التى وردت عليه من بلد الرى حيث سألوا عن حقيقه الرجعه لأن شذاذ الإماميه يذهبون إلى أن الرجعه رجوع دولتهم فى أيام القائم عليه السلام من دون رجوع أجسامهم.

الجواب اعلم أن الذى تذهب الشيعه الإماميه إليه أن الله تعالى يعيد عند ظهور إمام الزمان المهدى عليه السلام قوما ممن كان قد تقدم موته من شيعته ليفوزوا بثواب نصرته و معونته و مشاهده دولته و يعيد أيضا قوما من أعدائه لينتقم منهم فيلتذوا بما يشاهدون من ظهور الحق و علو كلمه أهله.

و الدلاله على صحه هذا المذهب أن الذى ذهبوا إليه مما لا شبهه على عاقل فى أنه مقدور لله تعالى غير مستحيل فى نفسه فإنا نرى كثيرا من مخالفينا ينكرون الرجعه إنكار من يراها مستحيله غير مقدوره و إذا ثبت جواز الرجعه

1- 1. الأنعام: 27 و 28.

و دخولها تحت المقدور فالطريق إلى إثباتها إجماع الإماميه على وقوعها فإنهم لا يختلفون فى ذلک و إجماعهم قد بينا فى مواضع من كتبنا أنه حجه لدخول قول الإمام عليه السلام فيه و ما يشتمل على قول المعصوم من الأقوال لا بد فيه من كونه صوابا.

و قد بينا أن الرجعه لا تنافى التكليف و أن الدواعى مترددة معنا حين لا يظن ظان أن تكليف من يعاد باطل و ذكرنا أن التكليف كما يصح مع ظهور المعجزات الباهره و الآيات القاهره فكذلك مع الرجعه فإنه ليس فى جميع ذلك ملجئ إلى فعل الواجب و الامتناع من فعل القبيح.

فأما من تأول الرجعه فى أصحابنا على أن معناها رجوع الدوله و الأمر و النهى من دون رجوع الأشخاص و إحياء الأموات فإن قوما من الشيعه لما عجزوا عن نصره الرجعه و بيان جوازها و أنها تنافى التكليف عولوا على هذا التأويل للأخبار الوارده بالرجعه.

و هذا منهم غير صحيح لأن الرجعه لم تثبت بظواهر الأخبار المنقوله فيطرق التأويلات عليها فكيف يثبت ما هو مقطوع على صحته بأخبار الآحاد التى لا توجب العلم و إنما المعول فى إثبات الرجعه على إجماع الإماميه على معناها بأن الله تعالى يحيى أمواتا عند قيام القائم عليه السلام من أوليائه و أعدائه على ما بيناه فكيف يطرق التأويل على ما هو معلوم فالمعنى غير محتمل انتهى.

و قال السيد بن طاوس نور الله ضريحه فى كتاب الطرائف روى مسلم فى صحيحه فى أوائل الجزء الأول بإسناده إلى الجراح بن مليح قال سمعت جابرا يقول عندى سبعون ألف حديث عن أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام عن النبى صلى الله عليه و آله تركوها كلها(1)

ثم ذكر مسلم فى صحيحه بإسناده إلى محمد بن عمر الرازى قال سمعت

1- 1. راجع صحیح مسلم ج 1 ص 13 و. 14، باب وجوب الروایه عن الثقات و ترک الکذابین، و لفظه:« عندی سبعون ألف حدیث عن أبی جعفر عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله کلها» و روی عن زهیر و سلام بن أبی مطیع عن جابر الجعفی یقول: عندی خمسون ألف حدیث عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

حريزا يقول لقيت جابر بن يزيد الجعفى فلم أكتب عنه لأنه كان يؤمن بالرجعه ثم قال انظر رحمک الله كيف حرموا أنفسهم الانتفاع بروايه سبعين ألف حديث عن نبيهم صلى الله عليه و آله بروايه أبى جعفر عليه السلام الذى هو من أعيان أهل بيته الذين أمرهم بالتمسک بهم ثم و إن أكثر المسلمين أو كلهم قد رووا إحياء الأموات فى الدنيا و حديث إحياء الله تعالى الأموات فى القبور للمساءله و قد تقدمت روايتهم عن أصحاب الكهف و هذا كتابهم يتضمن أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ (1)

و السبعون الذين أصابتهم الصاعقه مع موسى عليه السلام و حديث العزير عليه السلام و من أحياه عيسى ابن مريم عليهما السلام و حديث جريج الذى أجمع على صحته أيضا و حديث الذين يحييهم الله تعالى فى القبور للمساءله فأى فرق بين هؤلاء و بين ما رواه أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم من الرجعه و أى ذنب كان لجابر فى ذلک حتى يسقط حديثه و قال رحمه الله أيضا فى كتاب سعد السعود قال الشيخ فى تفسيره التبيان عند قوله تعالى ثُمَّ بَعَثْناكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (2)

استدل بهذه الآيه قوم من أصحابنا على جواز الرجعه فإن استدل بها على جوازها كان صحيحا لأن من منع منه و أحاله فالقرآن يكذبه و إن استدل به على وجوب الرجعه و حصولها فلا ثم قال السيد رحمه الله اعلم أن الذين

قال رسول الله صلى الله عليه و آله فيهم إنى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

لا يختلفون فى إحياء الله جل جلاله قوما بعد مماتهم فى الحياه الدنيا من هذه الأمه تصديقا لما روى المخالف و المؤالف عن صاحب النبوه صلى الله عليه و آله أما المخالف

فروى الحميدى فى الجمع بين الصحيحين عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر و ذراعا بذراع حتى

1- 1. البقره: 243.
2- 2. البقره: 56.

لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود و النصارى قال فمن.(1)

و روى الزمخشرى فى الكشاف عن حذيفه: أنتم أشبه الأمم سمتا ببنى إسرائيل لتركبن طريقهم حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه حتى أنى لا أدرى أ تعبدون العجل أم لا.

قال السيد فإذا كانت هذه بعض رواياتهم فى متابعه الأمم الماضيه و بنى إسرائيل و اليهود فقد نطق القرآن الشريف و الأخبار المتواتره أن خلقا من الأمم الماضيه و اليهود لما قالوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فأماتهم الله ثم أحياهم فيكون على هذا فى أمتنا من يحييهم الله فى الحياه الدنيا.

و رأيت فى أخبارهم زياده على ما تقوله الشيعه من الإشاره إلى أن مولانا عليا يعود إلى الدنيا بعد ضرب ابن ملجم و بعد وفاته كما رجع ذو القرنين فمنها

ما ذكره الزمخشرى فى الكشاف: فى حديث ذى القرنين و عن على عليه السلام سخر له السحاب و مدت له الأسباب و بسط له النور.

وَ سُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ: أَحَبَّ اللّهَ فَأَحَبَّهُ وَ سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ مَا ذُو الْقَرْنَيْنِ أَ مَلَكٌ أَمْ نَبِيٌّ فَقَالَ لَيْسَ بِمَلَكٍ وَ لَا نَبِيٍّ لَكِنْ كَانَ عَبْداً صَالِحاً ضُرِبَ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْمَنِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَمَاتَ ثُمَّ بَعَثَهُ اللَّهُ فَضُرِبَ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ فَمَاتَ فَبَعَثَهُ اللَّهُ وَ سُمِّيَ ذَا الْقَرْنَيْنِ وَ فِيكُمْ مِثْلُهُ.

و رأيت أيضا فى كتب أخبار المخالفين عن جماعه من المسلمين أنهم رجعوا بعد الممات قبل الدفن و بعد الدفن و تكلموا و تحدثوا ثم ماتوا فمن ذلک ما رواه الحاكم النيسابورى فى تاريخه فى حديث حسام بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده و كان قاضى نيسابور دخل عليه رجل فقيل له إن عند هذا حديثا عجبا فقال يا هذا ما هو فقال اعلم أنى كنت رجلا نباشا أنبش القبور فماتت امرأه فذهبت لأعرف قبرها فصليت عليها فلما جن الليل قال ذهبت لأنبش عنها و ضربت يدى إلى كفنها لأسلبها فقالت سبحان الله رجل من أهل الجنه تسلب

1- 1. أخرجه فی مشکاه المصابیح ص 458 و قال: متفق علیه.

امرأه من أهل الجنه ثم قالت أ لم تعلم أنک ممن صليت على و أن الله عز و جل قد غفر لمن صلى على.

قال السيد فإذا كان هذا قد رووه و دونوه عن نباش القبور فهلا كان لعلماء أهل البيت عليهم السلام أسوه به و لأى حال تقابل روايتهم عليهم السلام بالنفور و هذه المرأه المذكوره دون الذين يرجعون لمهمات الأمور و الرجعه التى يعتقدها علماؤنا و أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم تكون

من جمله آيات النبى صلى الله عليه و آله و معجزاته و لأى حال تكون منزلته عند الجمهور دون موسى و عيسى و دانيال و قد أحيا الله جل جلاله على أيديهم أمواتا كثيره بغير خلاف عند العلماء لهذه الأمور.

«162»- أَقُولُ وَ رَوَى الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِی كِتَابِ الْمُحْتَضَرِ مِمَّا رَوَاهُ مِنْ كِتَابِ السَّيِّدِ الْجَلِيلِ حَسَنِ بْنِ كَبْشٍ مِمَّا أَخَذَهُ مِنْ كِتَابِ الْمُقْتَضَبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْماً فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ قَالَ يَا سَلْمَانُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً وَ لَا رَسُولًا إِلَّا جَعَلَ لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُ هَذَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ قَالَ يَا سَلْمَانُ فَهَلْ عَلِمْتَ مَنْ نُقَبَائِي الِاثْنَيْ عَشَرَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِلْإِمَامَهِ مِنْ بَعْدِی فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ يَا سَلْمَانُ خَلَقَنِيَ اللَّهُ مِنْ صَفْوَهِ نُورِهِ وَ دَعَانِی فَأَطَعْتُهُ وَ خَلَقَ مِنْ نُورِی عَلِيّاً فَدَعَاهُ فَأَطَاعَهُ وَ خَلَقَ مِنْ نُورِی وَ نُورِ عَلِيٍّ فَاطِمَهَ فَدَعَاهَا فَأَطَاعَتْهُ وَ خَلَقَ مِنِّی وَ مِنْ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَهَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَدَعَاهُمَا فَأَطَاعَا فَسَمَّانَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِخَمْسَهِ أَسْمَاءٍ مِنْ أَسْمَائِهِ فَاللَّهُ الْمَحْمُودُ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَ اللَّهُ الْعَلِيُّ وَ هَذَا عَلِيٌّ وَ اللَّهُ فَاطِرٌ وَ هَذِهِ فَاطِمَهُ وَ اللَّهُ ذُو الْإِحْسَانِ وَ هَذَا الْحَسَنُ وَ اللَّهُ الْمُحْسِنُ وَ هَذَا الْحُسَيْنُ ثُمَّ خَلَقَ مِنَّا وَ مِنْ نُورِ الْحُسَيْنِ تِسْعَهَ أَئِمَّهٍ فَدَعَاهُمْ فَأَطَاعُوا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَمَاءً مَبْنِيَّهً وَ أَرْضاً مَدْحِيَّهً أَوْ هَوَاءً أَوْ مَاءً أَوْ مَلَكاً أَوْ بَشَراً وَ كُنَّا بِعِلْمِهِ أَنْوَاراً نُسَبِّحُهُ وَ نَسْمَعُ لَهُ وَ نُطِيعُ فَقَالَ سَلْمَانُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی مَا لِمَنْ عَرَفَ هَؤُلَاءِ فَقَالَ يَا سَلْمَانُ مَنْ عَرَفَهُمْ حَقَّ مَعْرِفَتِهِمْ وَ اقْتَدَى بِهِمْ فَوَالَى وَلِيَّهُمْ وَ تَبَرَّأَ مِنْ عَدُوِّهِمْ

ص: 142

فَهُوَ وَ اللَّهِ مِنَّا يَرِدُ حَيْثُ نَرِدُ وَ يَسْكُنُ حَيْثُ نَسْكُنُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ يَكُونُ إِيمَانٌ بِهِمْ بِغَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَنْسَابِهِمْ فَقَالَ لَا يَا سَلْمَانُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنَّى لِي بِهِمْ قَالَ قَدْ عَرَّفْتَ إِلَى الْحُسَيْنِ قَالَ ثُمَّ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بَاقِرُ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ لِسَانُ اللَّهِ الصَّادِقُ ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْكَاظِمُ غَيْظَهُ صَبْراً فِي اللَّهِ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا لِأَمْرِ اللَّهِ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُخْتَارُ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَادِي إِلَى اللَّهِ ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّامِتُ الْأَمِينُ عَلَى دِينِ اللَّهِ ثُمَّ م ح م د سَمَّاهُ بِاسْمِهِ ابْنُ الْحَسَنِ الْمَهْدِيُّ النَّاطِقُ الْقَائِمُ بِحَقِّ اللَّهِ قَالَ سَلْمَانُ فَبَكَيْتُ ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنَّى لِسَلْمَانَ لِإِدْرَاكِهِمْ قَالَ يَا سَلْمَانُ إِنَّكَ مُدْرِكُهُمْ وَ أَمْثَالُكَ وَ مَنْ تَوَلَّاهُمْ حَقِيقَةَ الْمَعْرِفَةِ قَالَ سَلْمَانُ فَشَكَرْتُ اللَّهَ كَثِيراً ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مُؤَجَّلٌ إِلَى عَهْدِهِمْ قَالَ يَا سَلْمَانُ اقْرَأْ فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً(1)

قَالَ سَلْمَانُ فَاشْتَدَّ بُكَائِی وَ شَوْقِی وَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللّهِ بِعَهْدٍ مِنْکَ فَقَالَ إِی وَ الَّذِی أَرْسَلَ مُحَمَّداً إِنَّهُ لَبِعَهْدٍ مِنِّی وَ لِعَلِیٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ تِسْعَهِ أَئِمَّهٍ وَ كُلِّ مَنْ هُوَ مِنَّا وَ مَظْلُومٌ فِينَا إِی وَ اللَّهِ يَا سَلْمَانُ ثُمَّ لَيَحْضُرَنَّ إِبْلِيسُ وَ جُنُودُهُ وَ كُلُّ مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً وَ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضاً حَتَّى يُؤْخَذَ بِالْقِصَاصِ وَ الْأَوْتَارِ وَ الثَّارَاتِ وَ لا يَظْلِمُ رَبُّکَ أَحَداً وَ نَحْنُ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ-(2)

قَالَ سَلْمَانُ فَقُمْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَیْ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه و آله وَ مَا يُبَالِی سَلْمَانُ مَتَى لَقِیَ الْمَوْتَ أَوْ لَقِيَهُ.

1- 1. أسرى: 5.
2- 2. القصص: 6.

أقول: رواه ابن عياش فى المقتضب عن أحمد بن محمد بن جعفر الصولى عن عبد الرحمن بن صالح عن الحسين بن حميد بن الربيع عن الأعمش عن محمد بن خلف الطاطرى عن شاذان عن سلمان: و ذكر مثله.

ثم قال ابن عياش سألت أبا بكر بن محمد بن عمر الجعابى عن محمد بن خلف الطاطرى قال هو محمد بن خلف بن موهب الطاطرى ثقه مأمون و طاطر سيف من أسياف البحر تنسج فيها ثياب تسمى الطاطريه كانت تنسب إليها.

و روى أيضا عن صالح بن الحسين النوفلى قال أنشدنى أبو سهل النوشجانى لأبيه مصعب بن وهب:

فإن تسألانى ما الذى أنا دائن***به فالذى أبديه مثل الذى أخفى

أدين بأن الله لا شى ء غيره***قوى عزيز بارئ الخلق من ضعف

و أن رسول الله أفضل مرسل***به بشر الماضون فى محكم الصحف

و أن عليا بعده أحد عشر***من الله وعد ليس فى ذاک من خلف

أئمتنا الهادون بعد محمد***لهم صفو ودى ما حييت لهم أصفى

ثمانيه منهم مضوا لسبيلهم***و أربعه يرجون للعدد الموف

و لى ثقه بالرجعه الحق مثل ما***وثقت برجع الطرف منى إلى الطرف

و وجدت بخط بعض الأعلام نقلا من خط الشهيد قدس الله روحه قال رَوَى الصَّفْوَانِيُّ فِی کِتَابِهِ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: سُئِلَ الرِّضَا علیه السلام عَنْ تَفْسِیرِ أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ الْآیَهَ-(1)

قَالَ وَ اللّٰهِ مَا هَذِهِ الآيَهُ إِلّا فِی الْكَرَّهِ.

1- 1. المؤمن: 11.

باب 30 خلفاء المهدی صلوات الله علیه و أولاده و ما یکون بعده علیه و علی آبائه السلام

«1»- ک، [إكمال الدين] الدَّقّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِ (1)

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَمِعْتُ مِنْ أَبِيکَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ يَکُونُ بَعْدَ الْقَائِمِ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً فَقَالَ إِنَّمَا قَالَ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً وَ لَمْ يَقُلْ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً وَ لَکِنَّهُمْ قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِنَا يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى مُوَالاتِنَا وَ مَعْرِفَهِ حَقِّنَا.

«2»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى مُحَمَّدٌ الْحِمْيَرِىُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِى حَمْزَةَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِى حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّهُ قَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّ مِنَّا بَعْدَ الْقَائِمِ أَحَدَ عَشَرَ مَهْدِيّاً مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام (2)

«3»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى الْفَضْلُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: وَ اللَّهِ لَيَمْلِكَنَّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ رَجُلٌ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثَمِائَةِ سَنَةٍ يَزْدَادُ تِسْعاً قُلْتُ مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ بَعْدَ الْقَائِمِ قُلْتُ وَ كَمْ يَقُومُ الْقَائِمُ فِي عَالَمِهِ قَالَ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً ثُمَّ يَخْرُجُ الْمُنْتَصِرُ فَيَطْلُبُ بِدَمِ الْحُسَيْنِ وَ دِمَاءِ أَصْحَابِهِ فَيَقْتُلُ وَ يَسْبِي حَتَّى يَخْرُجَ السَّفَّاحُ.

«4»- شا، [الإرشاد]: لَيْسَ بَعْدَ دَوْلَهِ الْقَائِمِ لِأَحَدٍ دَوْلَهٌ إِلّا مَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَهُ مِنْ قِيَامِ وُلْدِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ذَلِكَ وَ لَمْ يَرِدْ عَلَى الْقَطْعِ وَ الثَّبَاتِ وَ أَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ أَنَّهُ لَنْ يَمْضِيَ مَهْدِيُّ الْأُمَّهِ إِلَّا قَبْلَ الْقِيَامَهِ بِأَرْبَعِينَ يَوْماً يَكُونُ فِيهَا الْهَرْجُ وَ عَلَامَهُ خُرُوجِ

1- 1. ما بین العلامتین ساقط من الأصل المطبوع راجع المصدر ج 2 ص 27، و قد مر مثل السند فی ج 51 ص 146 و غیر ذلک فراجع.
2- 2. تراه فی المصدر ص 299 و هکذا الحدیث الآتی، و قد مر فی باب الرجعه.

الْأَمْوَاتِ وَ قِيَامُ السَّاعَهِ لِلْحِسَابِ وَ الْجَزَاءِ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ (1)

«5»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: وَ اللَّهِ لَيَمْلِكَنَّ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثَمِائَةِ سَنَةٍ وَ يَزْدَادُ تِسْعاً قَالَ قُلْتُ فَمَتَى ذَلِکَ قَالَ بَعْدَ مَوْتِ الْقَائِمِ قَالَ قُلْتُ وَ كَمْ يَقُومُ الْقَائِمُ فِی عَالَمِهِ حَتَّى يَمُوتَ قَالَ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ يَوْمِ قِيَامِهِ إِلَى مَوْتِهِ قَالَ قُلْتُ فَيَكُونُ بَعْدَ مَوْتِهِ هَرْجٌ قَالَ نَعَمْ خَمْسِينَ سَنَةً

1- 1. تراه فی الإرشاد ص 345 فی آخر أبیاته و ذکر الطبرسیّ فی إعلام الوری فی آخر الباب الرابع أنّه قد جاءت الروایه الصحیحه أنّه لیس بعد دوله المهدی علیه السلام دوله الا ما ورد من قیام ولده مقامه الا ما شاء اللّه و لم ترد علی القطع و البت و أکثر الروایات انه لن یمضی من الدنیا الا قبل القیامه بأربعین یوما یکون فیها الهرج و علامه خروج الأموات و قیام الساعه و اللّه اعلم. أقول: قد ورد فی ذلک روایات و قد ذکرها المصنّف- رحمه اللّه- فی المجلد السابع باب الاضطرار الی الحجه منها ما رواه الصدوق فی کمال الدین ج 1 ص 339 باب اتصال الوصیه بإسناده عن عبد اللّه بن سلیمان العامری عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: ما زالت الأرض الا و للّه تعالی فیها حجه یعرف الحلال من الحرام، و یدعو الی سبیل اللّه، و لا تنقطع الحجه من الأرض الا أربعین یوما قبل القیامه، و إذا رفعت الحجه، أغلق باب التوبه ف لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ الآیه. اولئک شرار خلق اللّه و هم الذین یقوم علیهم القیامه. و روی مثله البرقی فی المحاسن کتاب مصابیح الظلم الباب 21 تحت الرقم 202(ص 236) بتغییر یسیر، و الظاهر أن ذلک کان معتقد الشیعه فی الصدر الأول، فقد روی الکلینی رحمه اللّه فی أصول الکافی باب تسمیه من رآه علیه السلام(ج 1 ص 329) عن عبد اللّه بن جعفر الحمیری قال: اجتمعت أنا و الشیخ أبو عمرو- رحمه اللّه- عند أحمد بن إسحاق، فغمزنی أحمد بن إسحاق أن أساله عن الخلف فقلت له: یا أبا عمرو! انی ارید أن أسألک عن شی ء و ما أنا بشاک فیما أرید أن أسألک عنه فان اعتقادی و دینی أن الأرض. لا تخلو من حجه الا إذا کان قبل یوم القیامه بأربعین یوما، فإذا کان ذلک رفعت الحجه و أغلق باب التوبه، فلم یک ینفع نفسا ایمانها لم تکن آمنت من قبل أو کسبت فی ایمانها خیرا، فأولئک شرار من خلق اللّه، الحدیث. و لا یخفی أن تلک الروایات انما تحکم بأن الأرض لا تخلو من حجه الا قبل القیامه بأربعین یوما فعند ذلک ترفع الحجه و أمّا أن تلک الحجه هو المهدی المنتظر بحیث تقوم القیامه بعد ملکه بسبع سنین فلا دلاله فیها، و لا یساعده الاعتبار، فکیف ینتظر الإسلام و المسلمون دهرا من الدهور لیخرج الحجه، و یظهر علی الدین کله و لو کره المشرکون ثمّ یکون بعد سبع سنین او سبعین سنه قیام الساعه؟ فاذا لا بد من الرجعه کما دلت علیها الروایات، و لا بدّ و أن یرجع النبیّ و الأئمّه الهدی علیهم السلام لیخضر عود الإسلام و یثمر شجره الدین و تورق أغصان التقوی و العلم و تشرق الأرض بنور ربها، و لا بأس بأن یسمی کل منهم بالمهدی علیه السلام کما جاءت به الروایات، و سیذکرها المصنّف رحمه اللّه، مع تأویلها.

قَالَ ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَنْصُورُ إِلَى الدُّنْيَا فَيَطْلُبُ دَمَهُ وَ دَمَ أَصْحَابِهِ فَيَقْتُلُ وَ يَسْبِي حَتَّى يُقَالَ لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ ذُرِّيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ مَا قَتَلَ النَّاسَ كُلَّ هَذَا الْقَتْلِ فَيَجْتَمِعُ النَّاسُ عَلَيْهِ أَبْيَضُهُمْ وَ أَسْوَدُهُمْ فَيَكْثُرُونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُلْجِئُونَهُ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ فَإِذَا اشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَيْهِ مَاتَ الْمُنْتَصِرُ وَ خَرَجَ السَّفَّاحُ إِلَى الدُّنْيَا غَضَباً لِلْمُنْتَصِرِ فَيَقْتُلُ كُلَّ عَدُوٍّ لَنَا جَائِرٍ وَ يَمْلِكُ الْأَرْضَ كُلَّهَا وَ يُصْلِحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ وَ يَعِيشُ ثَلَاثَمِائَةِ سَنَةٍ وَ يَزْدَادُ تِسْعاً.

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام يَا جَابِرُ وَ هَلْ تَدْرِی مَنِ الْمُنْتَصِرُ وَ السَّفَّاحُ يَا جَابِرُ الْمُنْتَصِرُ الْحُسَيْنُ وَ السَّفَّاحُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (1)

«6»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى جَمَاعَةٌ عَنِ الْبَزَوْفَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سِنَانٍ الْمَوْصِلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَلِيلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِصْرِيِّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ

1- 1. رواه العیّاشیّ فی تفسیره ج 2 ص 326. و قد مر مثله فی باب الرجعه عن مختصر البصائر تحت الرقم 130.

بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: فِی اللَّيْلَةِ الَّتِی كَانَتْ فِيهَا وَفَاتُهُ لِعَلِيٍّ علیه السلام يَا أَبَا الْحَسَنِ أَحْضِرْ صَحِيفَةً وَ دَوَاةً فَأَمْلَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَصِيَّتَهُ حَتَّی انْتَهَی إِلَی هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِی اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً وَ مَنْ بَعْدَهُمْ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً فَأَنْتَ يَا عَلِيُّ أَوَّلُ الِاثْنَيْ عَشَرَ الْإِمَامِ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ لْيُسَلِّمْهَا الْحَسَنُ علیه السلام إِلَی ابْنِهِ م ح م د الْمُسْتَحْفَظِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَذَلِكَ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً ثُمَّ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً فَإِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ فَلْيُسَلِّمْهَا إِلَی ابْنِهِ أَوَّلِ الْمَهْدِيِّينَ(1)

لَهُ ثَلَاثَهُ أَسَامِی اسْمٌ کَاسْمِی وَ اسْمِ أَبِی وَ هُوَ عَبْدُ اللّهِ وَ أَحْمَدُ وَ الِاسْمُ الثَّالِثُ الْمَهْدِیُّ وَ هُوَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِینَ.

«7»- خص، [منتخب البصائر] مِمَّا رَوَاهُ السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّ مِنَّا بَعْدَ الْقَائِمِ عليه السلام اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

«8»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحَامُورَانِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالا: فِی ذِکْرِ الْکُوفَهِ فِیهَا مَسْجِدُ سُهَیْلٍ الَّذِی لَمْ یَبْعَثِ اللَّهُ نَبِیّاً إِلَّا وَ قَدْ صَلَّی فِیهِ وَ مِنْهَا یَظْهَرُ عَدْلُ اللَّهِ وَ فِیهَا یَکُونُ قَائِمُهُ وَ الْقُوَّامُ مِنْ بَعْدِهِ وَ هِیَ مَنَازِلُ النَّبِیِّینَ وَ الْأَوْصِیَاءِ وَ الصَّالِحِینَ.

بيان: هذه الأخبار مخالفه للمشهور و طريق التأويل أحد وجهين.

الأول أن يكون المراد بالاثنى عشر مهديا النبى صلى الله عليه و آله و سائر الأئمه سوى القائم عليه السلام بأن يكون ملكهم بعد القائم عليه السلام و قد سبق أن الحسن بن سليمان أولها بجميع الأئمه و قال برجعه القائم عليه السلام بعد موته و به أيضا يمكن الجمع بين بعض

1- 1. فى المصدر ص 105: أول المقربين، و الظاهر أنّه تصحيف، فان المهدى المنتظر هو الإمام الثانى عشر، و بعده يكون أول المهديين من اثنى عشر مهديا، ان صح الحديث، و أخرج الحديث بتمامه فى الباب 41 من تاريخ مولانا أمير المؤمنين تحت الرقم 81، راجع ج 36 ص 260 و 261 من الطبعه الحديثه، و فيه أيضا:« أول المقربين».

الأخبار المختلفه التى وردت فى مده ملكه عليه السلام.

و الثانی أن یکون هؤلاء المهدیون من أوصیاء القائم هادین للخلق فی زمن سائر الأئمه الذین رجعوا لئلا یخلو الزمان من حجه و إن کان أوصیاء الأنبیاء و الأئمه أیضا حججا و الله تعالی یعلم (1)

1- 1. قال السيّد المرتضى- رضوان اللّه عليه- فى إمكان ذلک: انا لا نقطع بزوال التكليف عند موت المهدى عليه السلام، بل يجوز أن يبقى بعده أئمه يقومون بحفظ الدين و مصالح أهله، و لا يخرجنا ذلک عن التسميه بالاثنى عشريه، لانا كلفنا أن نعلم امامتهم، و قد بينا ذلک بيانا شافيا، فانفردنا بذلک عن غيرنا. انتهى. أقول: و قد عقد الشيخ الحرّ العاملىّ- قدس اللّه روحه- فى كتابه« الايقاظ من الهجعه بالبرهان على الرجعه» بابا فى أنّه هل بعد دوله المهدى عليه السلام دوله أم لا؟ ثمّ انه بعد ما نقل الروايات الوارده فى ذلک نفيا و اثباتا، وجهها بسته وجوه، من أرادها فليراجع ص 392- 405.

باب 31 ما خرج من توقيعاته عليه السلام

«1»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِّىِّ قَالَ: وَجَدْتُ بِخَطِّ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّوْبَخْتِىِّ وَ إِمْلَاءِ أَبِى الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى ظَهْرِ كِتَابٍ فِيهِ جَوَابَاتٌ وَ مَسَائِلُ أَنْفِذَتْ مِنْ قُمَّ يُسْأَلُ عَنْهَا هَلْ هِىَ جَوَابَاتُ الْفَقِيهِ عليه السلام أَوْ جَوَابَاتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِىٍّ الشَّلْمَغَانِىِّ لِأَنَّهُ حُكِىَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ هَذِهِ الْمَسَائِلُ أَتَانَا أَجَبْتُ عَنْهَا فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ عَلَى ظَهْرِ كِتَابِهِمْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قَدْ وَقَفْنَا عَلَى هَذِهِ الرُّقْعَهِ وَ مَا تَضَمَّنَتْهُ فَجَمِيعُهُ جَوَابُنَا وَ لَا مَدْخَلَ لِلْمَخْذُولِ الضَّالِّ الْمُضِلِّ الْمَعْرُوفِ بِالْعَزَاقِرِىِّ لَعَنَهُ اللَّهُ فِى حَرْفٍ مِنْهُ وَ قَدْ كَانَتْ أَشْيَاءُ خَرَجَتْ إِلَيْكُمْ عَلَى يَدَىْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ (1)

وَ غَيْرِهِ مِنْ نُظَرَائِهِ وَ كَانَ مِنِ ارْتِدَادِهِمْ عَنِ الْإِسْلَامِ مِثْلُ مَا كَانَ مِنْ هَذَا عَلَيْهِمْ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ غَضَبُهُ فَاسْتَثْبَتُّ قَدِيماً فِی ذَلِکَ-(2)

فَخَرَجَ الْجَوَابُ أَلَا مَنِ اسْتَثْبَتَ فَإِنَّهُ لَا ضَرَرَ فِی خُرُوجِ مَا خَرَجَ عَلَی أَیْدِیهِمْ وَ إِنَّ ذَلِکَ صَحِیحٌ.

وَ رُوِیَ قَدِیماً عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ وَ الصَّلَاهُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مِثْلِ هَذَا

1- 1. هذا هو الظاهر و هو أبو جعفر العبرتائى مر ترجمته فى ج 51 ص 380 باب ذكر المذمومين الذين ادعوا البابيه، و فى الأصل المطبوع و هكذا المصدر ص 243،« أحمد ابن بلال» و هو تصحيف أو خلط بابى طاهر محمّد بن علىّ بن بلال من المذمومين أيضا. فراجع.
2- 2. سيجى ء من المصنّف- رضوان اللّه عليه- أنها من تتمه ما كتب السائل: أى كنت قديما أطلب اثبات هذه التوقيعات، هل هى منكم أولا؟. لكن الظاهر أنّه قد سقط صدر هذا السؤال، و أنّها سؤال آخر، لا من تتمه السؤال الأول.

بِعَيْنِهِ فِی بَعْضِ مَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ قَالَ علیه السلام الْعِلْمُ عِلْمُنَا وَ لَا شَیْ ءَ عَلَيْكُمْ مِنْ كُفْرِ مَنْ كَفَرَ فَمَا صَحَّ لَكُمْ مِمَّا خَرَجَ عَلَی يَدِهِ بِرِوَايَهِ غَيْرِهِ مِنَ الثِّقَاتِ رَحِمَهُمُ اَللَّهُ فَاحْمَدُوا اللَّهَ وَ اقْبَلُوهُ وَ مَا شَكَكْتُمْ فِيهِ أَوْ لَمْ يَخْرُجْ إِلَيْكُمْ فِی ذَلِكَ إِلَّا عَلَی يَدِهِ فَرُدُّوهُ إِلَيْنَا لِنُصَحِّحَهُ أَوْ نُبْطِلَهُ وَ اللَّهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَلِیُّ تَوْفِيقِكُمْ وَ حَسِيبُنَا فِی أُمُورِنَا كُلِّهَا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَ قَالَ ابْنُ نُوحٍ أَوَّلُ مَنْ حَدَّثَنَا بِهَذَا التَّوْقِيعِ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ تَمَّامٍ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ كَتَبَهُ مِنْ ظَهْرِ الدَّرْجِ الَّذِی عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ بْنِ دَاوُدَ فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ دَاوُدَ وَ قَرَأْتُهُ عَلَيْهِ ذَكَرَ أَنَّ هَذَا الدَّرْجَ بِعَيْنِهِ كَتَبَ بِهَا أَهْلُ قُمَّ إِلَی الشَّيْخِ أَبِی الْقَاسِمِ وَ فِيهِ مَسَائِلُ فَأَجَابَهُمْ عَلَی ظَهْرِهِ بِخَطِّ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّوْبَخْتِیِّ وَ حَصَلَ الدَّرْجُ عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ بْنِ دَاوُدَ.

نُسْخَهُ الدَّرْج، [مَسَائِلُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِي]: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَکَ وَ أَدَامَ عِزَّکَ وَ تَأْيِيدَکَ وَ سَعَادَتَکَ وَ سَلَامَتَکَ وَ أَتَمَّ نِعْمَتَهُ وَ زَادَ فِی إِحْسَانِهِ إِلَيْکَ وَ جَمِيلِ مَوَاهِبِهِ لَدَيْکَ وَ فَضْلِهِ عِنْدَکَ وَ جَعَلَنِی مِنَ السُّوءِ فِدَاکَ وَ قَدَّمَنِی قِبَلَکَ النَّاسُ يَتَنَافَسُونَ فِی الدَّرَجَاتِ فَمَنْ قَبِلْتُمُوهُ كَانَ مَقْبُولًا وَ مَنْ دَفَعْتُمُوهُ كَانَ وَضِيعاً وَ الْخَامِلُ مَنْ وَضَعْتُمُوهُ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِکَ وَ بِبَلَدِنَا أَيَّدَکَ اللَّهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْوُجُوهِ يَتَسَاوَوْنَ وَ يَتَنَافَسُونَ فِی الْمَنْزِلَهِ وَ وَرَدَ أَيَّدَکَ اللَّهُ كِتَابُکَ إِلَی جَمَاعَهٍ مِنْهُمْ فِی أَمْرٍ أَمَرْتَهُمْ بِهِ مِنْ مُعَاوَنَهِ ص وَ أَخْرَجَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَالِکٍ الْمَعْرُوفُ بِمَالِکِ بادوکه وَ هُوَ خَتَنُ ص رَحِمَهُمُ اللَّهُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَاغْتَمَّ بِذَلِکَ وَ سَأَلَنِی أَيَّدَکَ اللَّهُ أَنْ أُعْلِمَکَ مَا نَالَهُ مِنْ ذَلِکَ فَإِنْ كَانَ مِنْ ذَنْبٍ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْهُ وَ إِنْ يَکُنْ غَيْرَ ذَلِکَ عَرَّفْتَهُ مَا يَسْكُنُ نَفْسُهُ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

التَّوْقِيعُ لَمْ نُكَاتِبْ إِلّا مَنْ كَاتَبَنَا-(1)

وَ قَدْ عَوَّدْتَنِی أَدَامَ اللّٰهُ عِزَّکَ مِنْ تَفَضُّلِکَ مَا أَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تُجْزِیَنِی عَلَی الْعَادَهِ

1- 1. الظاهر من نسخه الدرج أنّها كانت متضمنه لسؤالات مختلفه، فكتب جواب كل منها فی هامشه، و لذلک أفرزنا السؤال عن الجواب کما تری.

وَ قِبَلَکَ أَعَزَّکَ اللَّهُ فُقَهَاءُ أَنَا مُحْتَاجٌ إِلَی أَشْیَاءَ تُسْأَلُ لِی عَنْهَا فَرُوِیَ لَنَا عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ إِمَامِ قَوْمٍ صَلَّی بِهِمْ بَعْضَ صَلَاتِهِمْ وَ حَدَثَتْ عَلَیْهِ حَادِثَةٌ کَیْفَ یَعْمَلُ مَنْ خَلْفَهُ فَقَالَ یُؤَخَّرُ وَ یُقَدَّمُ بَعْضُهُمْ وَ یُتِمُّ صَلَاتَهُمْ وَ یَغْتَسِلُ مَنْ مَسَّهُ.

التَّوْقِيعُ لَيْسَ عَلَى مَنْ نَحَّاهُ إِلّا غَسْلُ الْيَدِ وَ إِذَا لَمْ تَحْدُثْ حَادِثَةٌ تَقْطَعُ الصَّلَاةَ تَمَّمَ صَلَاتَهُ مَعَ الْقَوْمِ.

وَ رُوِیَ عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّ مَنْ مَسَّ مَیِّتاً بِحَرَارَتِهِ غَسَلَ یَدَهُ وَ مَنْ مَسَّهُ وَ قَدْ بَرَدَ فَعَلَیْهِ الْغُسْلُ وَ هَذَا الْإِمَامُ فِی هَذِهِ الْحَالَهِ لَا یَکُونُ مَسُّهُ إِلَّا بِحَرَارَتِهِ وَ الْعَمَلُ مِنْ ذَلِکَ عَلَی مَا هُوَ وَ لَعَلَّهُ یُنَحِّیهِ بِثِیَابِهِ وَ لَا یَمَسُّهُ فَکَیْفَ یَجِبُ عَلَیْهِ الْغُسْلُ.

التَّوْقِيعُ إِذَا مَسَّهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ إِلّا غَسْلُ يَدِهِ وَ عَنْ صَلَاهِ جَعْفَرٍ إِذَا سَهَا فِى التَّسْبِيحِ فِى قِيَامٍ أَوْ قُعُودٍ أَوْ رُكُوعٍ أَوْ سُجُودٍ وَ ذَكَرَهُ فِى حَالَهٍ أُخْرَى قَدْ صَارَ فِيهَا مِنْ هَذِهِ الصَّلَاهِ هَلْ يُعِيدُ مَا فَاتَهُ مِنْ ذَلِكَ التَّسْبِيحِ فِى الْحَالَهِ الَّتِى ذَكَرَهَا أَمْ يَتَجَاوَزُ فِى صَلَاتِهِ.

التَّوْقِيعُ إِذَا هُوَ سَهَا فِی حَالِهِ مِنْ ذَلِکَ ثُمَّ ذَکَرَ فِی حَالَهِ أَخْرَی قَضَی مَا فَاتَهُ فِی الْحَالَهِ الَّتِی ذَکَرَ وَ عَنِ المَرْأَهِ یَمُوتُ زَوْجُهَا هَلْ یَجُوزُ أَنْ تَخْرُجَ فِی جَنَازَتِهِ أَمْ لَا.

التَّوْقِيعُ يَخْرُجُ فِی جَنَازَتِهِ وَ هَلْ يَجُوزُ لَهَا وَ هِیَ فِی عِدَّتِهَا أنْ تَزُورَ قَبْرَ زَوْجِهَا أَمْ لَا التَّوْقِيعُ تَزُورُ قَبْرَ زَوْجِهَا وَ لَا تَبِيتُ عَنْ بَيْتِهَا وَ هَلْ يَجُوزُ لَهَا أَنْ تَخْرُجَ فِی قَضَاءِ حَقٍّ يَلْزَمُهَا أَمْ لَا تَبْرَحُ مِنْ بَيْتِهَا وَ هِیَ فِی عِدَّتِهَا.

التَّوْقِيعُ إِذَا كَانَ حَقٌّ خَرَجَتْ وَ قَضَتْهُ وَ إِذَا كَانَتْ لَهَا حَاجَةٌ لَمْ يَكُنْ لَهَا مَنْ يَنْظُرُ فِيهَا خَرَجَتْ لَهَا حَتَّى تَقْضِيَ وَ لَا تَبِيتُ عَنْ مَنْزِلِهَا.

وَ رُوِیَ فِی ثَوَابِ الْقُرْآنِ فِی الْفَرَائِضِ وَ غَیْرِهِ أَنَّ الْعَالِمَ علیه السلام قَالَ: عَجَباً لِمَنْ لَمْ یَقْرَأْ فِی صَلَاتِهِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ کَیْفَ تُقْبَلُ صَلَاتُهُ.

وَ رُوِیَ: مَا زَکَتْ

ص: 152

صَلَاةٌ لَمْ يُقْرَأْ فِيهَا بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.

وَ رُوِیَ: أنَّ مَنْ قَرَأ فِی فَرَائِضِهِ الْهُمَزَهَ أعْطِیَ مِنَ الدُّنْیَا فَهَلْ یَجُوزُ أنْ یَقْرَأ الْهُمَزَهَ وَ یَدَعَ هَذِهِ السُّوَرَ الَّتِی ذَکَرْنَاهَا مَعَ مَا قَدْ رُوِیَ أنَّهُ لَا تُقْبَلُ الصَّلَاهُ وَ لَا تَزْکُو إِلَّا بِهِمَا.

التَّوْقِيعُ الثَّوَابُ فِی السُّوَرِ عَلَی مَا قَدْ رُوِیَ وَ إِذَا تَرَکَ سُورَةً مِمَّا فِیهَا الثَّوَابُ وَ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ لِفَضْلِهِمَا أُعْطِیَ ثَوَابَ مَا قَرَأَ وَ ثَوَابَ السُّورَةِ الَّتِی تَرَکَ وَ یَجُوزُ أَنْ یَقْرَأَ غَیْرَ هَاتَیْنِ السُّورَتَیْنِ وَ تَکُونُ صَلَاتُهُ تَامَّةً وَ لَکِنْ یَکُونُ قَدْ تَرَکَ الْفَضْلَ وَ عَنْ وَدَاعِ شَهْرِ رَمَضَانَ مَتَی یَکُونُ فَقَدِ اخْتَلَفَ فِیهِ أَصْحَابُنَا فَبَعْضُهُمْ یَقُولُ یَقْرَأُ فِی آخِرِ لَیْلَةٍ مِنْهُ وَ بَعْضُهُمْ یَقُولُ هُوَ فِی آخِرِ یَوْمٍ مِنْهُ إِذَا رَأَی هِلَالَ شَوَّالٍ التَّوْقِیعُ الْعَمَلُ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ فِی لَیَالِیهِ وَ الْوَدَاعُ یَقَعُ فِی آخِرِ لَیْلَةٍ مِنْهُ فَإِنْ

خَافَ أنْ يَنْقُصَ جَعَلَهُ فِی لَيْلَتَيْنِ وَ عَنْ قَوْلِ اللّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ-(1)

أَنَّ رَسُولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله الْمَعْنِیُّ بِهِ ذِی قُوَّةٍ عِنْدَ ذِی الْعَرْشِ مَکِینٍ مَا هَذِهِ الْقُوَّةُ مُطاعٍ ثَمَّ أَمِینٍ مَا هَذِهِ الطَّاعَةُ وَ أَیْنَ هِیَ فَرَأْیُکَ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّکَ بِالتَّفَضُّلِ عَلَیَّ بِمَسْأَلَهِ مَنْ تَثِقُ بِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ عَنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَ إِجَابَتِی عَنْهَا مُنْعِماً مَعَ مَا تَشْرَحُهُ لِی مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مَالِکٍ الْمُقَدَّمِ ذِکْرُهُ بِمَا یَسْکُنُ إِلَیْهِ وَ یَعْتَدُّ بِنِعْمَهِ اللَّهِ عِنْدَهُ وَ تَفَضَّلْ عَلَیَّ بِدُعَاءٍ جَامِعٍ لِی وَ لِإِخْوَانِی لِلدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ فَعَلْتَ مُثَاباً إِنْ شَاءَ اللَّهُ التَّوْقِیعُ جَمَعَ اللَّهُ لَکَ وَ لِإِخْوَانِکَ خَیْرَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَکَ وَ أَدَامَ عِزَّکَ وَ تَأْیِیدَکَ وَ کَرَامَتَکَ وَ سَعَادَتَکَ وَ سَلَامَتَکَ وَ أَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَیْکَ وَ زَادَ فِی إِحْسَانِهِ إِلَیْکَ وَ جَمِیلِ مَوَاهِبِهِ لَدَیْکَ وَ فَضْلِهِ عِنْدَکَ وَ جَعَلَنِی مِنْ کُلِّ سُوءٍ وَ مَکْرُوهٍ فِدَاکَ وَ قَدَّمَنِی قِبَلَکَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَجْمَعِینَ.

بيان: ذكر فى الاحتجاج من قوله أطال الله بقاءک إلى قوله

1- 1. التكوير: 19- 21.

و لإخوانک خیر الدنیا و الآخره.

أقول: قوله فاستثبت من تتمه ما كتب السائل أى كنت قديما أطلب إثبات هذه التوقيعات هل هى منكم أو لا و لما كان جواب هذه الفقره مكتوبا تحتها أفردها للإشعار بذلک.

قوله نسخه الدرج أى نسخه الكتاب المدرج المطوى كتبه أهل قم و سألوا عن بيان صحته فكتب عليه السلام أن جميعه صحيح و عبر عن المعان برمز ص للمصلحه و حاصل جوابه عليه السلام أن هؤلاء كاتبونى و سألونى فأجبتهم و هو لم يكاتبنى من بينهم فلذا لم أدخله فيهم و ليس ذلک من تقصير و ذنب.

قوله و قبلک أعزک الله خطاب للسفير المتوسط بينه و بين الإمام عليه السلام أو للإمام تقيه و قول أطال الله بقاءک آخرا كلام الحميرى ختم به كتابه و سائر أجزاء الخبر شرحناها فى الأبواب المناسبه لها(1)

.

«2»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى مِنْ كِتَابٍ آخَرَ: فَرَأيُکَ أَدَامَ اللّهُ عِزَّکَ فِی تَأَمُّلِ رُقْعَتِی وَ التَّفَضُّلِ بِمَا يُسَهِّلُ لِأُضِيفَهُ إِلَی سَائِرِ أَيَادِيکَ عَلَیَّ وَ احْتَجْتُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّکَ أَنْ تَسْأَلَ لِی بَعْضَ الْفُقَهَاءِ عَنِ الْمُصَلِّی إِذَا قَامَ مِنَ التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ لِلرَّكْعَهِ الثَّالِثَهِ هَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُكَبِّرَ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا قَالَ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ التَّكْبِيرُ وَ يُجْزِيهِ أَنْ يَقُولَ بِحَوْلِ اللَّهِ وَ قُوَّتِهِ أَقُومُ وَ أَقْعُدُ الْجَوَابُ قَالَ إِنَّ فِيهِ حَدِيثَيْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِنَّهُ إِذَا انْتَقَلَ مِنْ حَالَهٍ إِلَی حَالَهٍ أُخْرَی فَعَلَيْهِ تَكْبِيرٌ وَ أَمَّا الْآخَرُ فَإِنَّهُ رُوِیَ أَنَّهُ إِذَا رَفَعَ رَأسَهُ مِنَ السَّجْدَهِ

الثّانِيَهِ فَكَبَّرَ ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَامَ فَلَيْسَ عَلَيْهِ لِلْقِيَامِ بَعْدَ الْقُعُودِ تَكْبِيرٌ وَ كَذَلِكَ التَّشَهُّدُ الْأَوَّلُ يَجْرِی هَذَا الْمَجْرَی وَ بِأَيِّهِمَا أَخَذْتَ مِنْ جِهَهِ التَّسْلِيمِ كَانَ صَوَاباً وَ عَنِ الْفَصِّ الْخُمَاهَنِ (2)

هَلْ تَجُوزُ فِيهِ الصَّلَاةُ إِذَا كَانَ فِى إِصْبَعِهِ

1- 1. یعنی أبوابها المناسبه فی کتب الفقه.
2- 2. هذا هو الصحیح، کما فسره المصنّف رحمه اللّه فی کتاب الصلاه، و نقله بهذا. اللفظ الشیخ الحرّ العاملیّ فی الوسائل ب 32 من أبواب لباس المصلی تحت الرقم 11. و« خماهن» و یقال« خماهان» حجر صلب فی غایه الصلابه أغبر یضرب الی الحمره و قیل انه نوع من الحدید یسمی بالعربیه الحجر الحدیدی و الصندل الحدیدی، و قیل: إنّه حجر أبلق یصنع منه الفصوص(برهان قاطع) و فی الأصل المطبوع- و هکذا بعض نسخ التوقیع الحمانی و هو تصحیف.

الْجَوَابُ فِيهِ كَرَاهَةُ أَنْ يُصَلِّىَ فِيهِ وَ فِيهِ إِطْلَاقٌ وَ الْعَمَلُ عَلَى الْكَرَاهِيَهِ وَ عَنْ رَجُلٍ اشْتَرَى هَدْياً لِرَجُلٍ غَائِبٍ عَنْهُ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَنْحَرَ عَنْهُ هَدْياً بِمِنًى فَلَمَّا أَرَادَ نَحْرَ الْهَدْيِ نَسِيَ اسْمَ الرَّجُلِ وَ نَحَرَ الْهَدْيَ ثُمَّ ذَكَرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَ يُجْزِئُ عَنِ الرَّجُلِ أَمْ لَا الْجَوَابُ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ وَ قَدْ أَجْزَأَ عَنْ صَاحِبِهِ وَ عِنْدَنَا حَاكَهُ مَجُوسٌ يَأْكُلُونَ الْمَيْتَهَ وَ لَا يَغْتَسِلُونَ مِنَ الْجَنَابَهِ وَ يَنْسِجُونَ لَنَا ثِيَاباً فَهَلْ يَجُوزُ الصَّلَاهُ فِيهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُغْسَلَ الْجَوَابُ لَا بَأْسَ بِالصَّلَاهِ فِيهَا وَ عَنِ الْمُصَلِّى يَكُونُ فِي صَلَاهِ اللَّيْلِ فِى ظُلْمَهٍ فَإِذَا سَجَدَ يَغْلَطُ بِالسَّجَّادَهِ وَ يَضَعُ جَبْهَتَهُ عَلَى مِسْحٍ أَوْ نَطْعٍ-(1)

فَإِذَا رَفَعَ رَأسَهُ وَجَدَ السَّجَّادَةَ هَلْ يَعْتَدُّ بِهَذِهِ السَّجْدَهِ أمْ لَا يَعْتَدُّ بِهَا الْجَوَابُ مَا لَمْ يَسْتَوِ جَالِساً فَلَا شَىْ ءَ عَلَيْهِ فِى رَفْعِ رَأسِهِ لِطَلَبِ الْخُمْرَهِ(2)

1- 1. المسح- بالكسر- البلاس يقعد عليه، و النطع كذلک-: البساط من الاديم.
2- 2. الخمره- بالضم- حصيره صغيره قدر ما يسجد عليها المصلى، كانت تعمل من سعف النخل، روى أبو داود فى سننه ج 1 ص 152 باب الصلاه على الخمره حديثا واحدا و هو أنّه صلّى اللّه عليه و آله كان يصلّى على الخمره، و الظاهر من روايات الباب أن السجود على الأرض فريضه و على الخمره سنه، أى سنه سنها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و عمل بها و عليها كان عمل أئمتنا عليهم السلام، راجع الكافى ج 3: 330- 332 باب ما يسجد عليه و ما يكره.

وَ عَنِ الْمُحْرِمِ يَرْفَعُ الظِّلَالَ هَلْ يَرْفَعُ خَشَبَ الْعَمَّارِيَّهِ أَوِ الْكَنِيسَهِ(1)

وَ يَرْفَعُ الْجَنَاحَيْنِ أَمْ لَا؟

الْجَوَابُ لَا شَيْ ءَ عَلَيْهِ فِی تَرْكِهِ وَ جَمِيعِ الْخَشَبِ وَ عَنِ الْمُحْرِمِ يَسْتَظِلّ مِنَ الْمَطَرِ بِنَطْعٍ أَوْ غَيْرِهِ حَذَراً عَلَى ثِيَابِهِ وَ مَا فِی مَحْمِلِهِ أَنْ يَبْتَلَّ فَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ الْجَوَابُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فِی الْمَحْمِلِ فِی طَرِيقِهِ فَعَلَيْهِ دَمٌ-(2)

وَ الرَّجُلُ يَحُجَّ عَنْ آخَرَ هَلْ يَحْتَاجُ أَنْ يَذْكُرَ الّذِى حَجَّ عَنْهُ عِنْدَ عَقْدِ إِحْرَامِهِ أَمْ لَا وَ هَلْ يَجِبُ أَنْ يَذْبَحَ عَمَّنْ حَجَّ عَنْهُ وَ عَنْ نَفْسِهِ أَمْ يُجْزِيهِ هَدْىٌ وَاحِدٌ

الْجَوَابُ يَذْكُرُهُ وَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَا بَأسَ وَ هَلْ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أنْ يُحْرِمَ فِى كِسَاءِ خَزٍّ أَمْ لَا

الْجَوَابُ لَا بَأْسَ بِذَلِکَ وَ قَدْ فَعَلَهُ قَوْمٌ صَالِحُونَ-(3)

وَ هَلْ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أنْ يُصَلَىَ وَ فِى رِجْلِهِ بَطِيطاً(4)

لَا يُغَطَى الْكَعْبَيْنِ أَمْ لَا يَجُوزُ

الْجَوَابُ جَائِزٌ.

وَ يُصَلَى الرَّجُلُ وَ مَعَهُ فِى كُمِّهِ أوْ سَرَاوِيلِهِ سِكِّينٌ أوْ مِفْتَاحُ حَدِيدٍ هَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ

1- 1. الکنیسه شبه هودج: یغرز فی المحمل أو فی الرحل قضبان و یلقی علیه ثوب یستظل به الراکب و یستتر به و الجمع کنائس.
2- 2. فی الأصل المطبوع« یحج عن أجر» و فی المصدر ص 248« یحج عن اجره» و کلاهما تصحیف.
3- 3. یعنی الأئمّه المعصومین سلام اللّه علیهم أجمعین، راجع الوسائل ب 8 من أبواب لباس المصلی.
4- 4. البطیط: رأس الخف بلا ساق، قاله الفیروزآبادی، أقول: و ینطبق الکلمه علی النعال التی یلبسها العلماء فی زماننا هذا.

الْجَوَابُ جَائِزٌ وَ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ مَعَ بَعْضِ هَؤُلَاءِ وَ مُتَّصِلًا بِهِمْ يَحُجُّ وَ يَأْخُذُ عَلَى الْجَادَّهِ وَ لَا يُحْرِمُونَ هَؤُلَاءِ مِنَ الْمَسْلَخِ فَهَلْ يَجُوزُ لِهَذَا الرَّجُلِ أَنْ يُؤَخِّرَ إِحْرَامَهُ إِلَى ذَاتِ عِرْقٍ (1)

فَيُحْرِمَ مَعَهُمْ لِمَا يَخَافُ مِنَ الشَّهْرَهِ أَمْ لَا يَجُوزُ أَنْ يُحْرِمَ إِلّا مِنَ الْمَسْلَخِ الْجَوَابُ يُحْرِمُ مِنْ مِيقَاتِهِ ثُمَّ يَلْبَسُ الثِّيَابَ وَ يُلَبِّی فِی نَفْسِهِ فَإِذَا بَلَغَ إِلَی مِيقَاتِهِمْ أَظْهَرَ وَ عَنْ لُبْسِ النَّعْلِ الْمَعْطُونِ-(2)

فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَذْكُرُ أَنَّ لَبْسَهُ كَرِيهٌ الْجَوَابُ جَائِزٌ ذَلِكَ وَ لَا بَأْسَ وَ عَنِ الرَّجُلِ مِنْ وُكَلَاءِ الْوَقْفِ يَكُونُ مُسْتَحِلًّا لِمَا فِی يَدِهِ لَا يَرِعُ (3)

عَنْ أَخْذِ مَالِهِ رُبَّمَا نَزَلْتُ فِی قَرْیَهٍ وَ هُوَ فِیهَا أَوْ أَدْخُلُ مَنْزِلَهُ وَ قَدْ حَضَرَ طَعَامُهُ فَیَدْعُونِی إِلَیْهِ فَإِنْ لَمْ آکُلْ مِنْ طَعَامِهِ عَادَانِی عَلَیْهِ وَ قَالَ فُلَانٌ لَا یَسْتَحِلُّ أَنْ یَأْکُلَ مِنْ طَعَامِنَا فَهَلْ یَجُوزُ لِی أَنْ آکُلَ مِنْ طَعَامِهِ وَ أَتَصَدَّقَ بِصَدَقَهٍ وَ کَمْ مِقْدَارُ الصَّدَقَهِ وَ إِنْ أَهْدَی هَذَا الْوَکِیلُ هَدِیَّهً إِلَی رَجُلٍ آخَرَ فَأَحْضَرَ فَیَدْعُونِی أَنْ أَنَالَ مِنْهَا وَ أَنَا أَعْلَمُ أَنَ

1- 1. میقات أهل العراق: وادی العقیق و أفضله المسلخ، ثمّ غمره، ثمّ ذات عرق و هو آخر الوادی و هو المیقات الاضطراری، لکنه میقات أهل السنه قال ابن قدامه فی المغنی ج 3 ص 257: فأما ذات عرق فمیقات أهل المشرق فی قول أکثر أهل العلم و هو مذهب مالک و أبی ثور و أصحاب الرأی و قال ابن عبد البر: أجمع أهل العلم علی أن احرام العراق من ذات عرق احرام من المیقات، و روی عن انس أنّه کان یحرم من العقیق و استحسنه الشافعی و قد روی ابن عبّاس أن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله وقت لاهل المشرق العقیق انتهی.
2- 2. یقال: عطن الجلد کفرح و انعطن: وضع فی الدباغ و ترک فأفسد و أنتن، أو نضح علیه الماء فدفنه، فاسترخی شعره لینتف، فهو معطون. قاله الفیروزآبادی.
3- 3. من الورع: و هو التقوی و الکف عن المعاصی و الشبهات، ضبطه فی القاموس کورث و وجل و وضع و کرم.

الْوَكِيلَ لَا يَرِعُ عَنْ أَخْذِ مَا فِی يَدِهِ فَهَلْ فِيهِ شَیْ ءٌ إِنْ أَتَا نِلْتُ مِنْهَا الْجَوَابُ إِنْ كَانَ لِهَذَا الرَّجُلِ مَالٌ أَوْ مَعَاشٌ غَيْرُ مَا فِی يَدِهِ فَكُلْ طَعَامَهُ وَ اقْبَلْ بِرَّهُ وَ إِلَّا فَلَا وَ عَنِ الرَّجُلِ يَقُولُ بِالْحَقِّ وَ يَرَى الْمُتْعَةَ وَ يَقُولُ بِالرَّجْعَهِ إِلَّا أَنَّ لَهُ أَهْلًا مُوَافِقَةً لَهُ فِی جَمِيعِ أَمْرِهِ وَ قَدْ عَاهَدَهَا أَنْ لَا يَتَزَوَّجَ عَلَيْهَا وَ لَا يَتَسَرَّى (1)

وَ قَدْ فَعَلَ هَذَا مُنْذُ بِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ وَفَى بِقَوْلِهِ فَرُبَّمَا غَابَ عَنْ مَنْزِلِهِ اَلْأَشْهُرَ فَلَا يَتَمَتَّعُ وَ لَا يَتَحَرَّكُ نَفْسُهُ أَيْضاً لِذَلِكَ وَ يَرَى أَنَّ وُقُوفَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أَخٍ وَ وَلَدٍ وَ غُلَامٍ وَ وَكِيلٍ وَ حَاشِيَهٍ مِمَّا يُقَلِّلُهُ فِی أَعْيُنِهِمْ وَ يُحِبُّ الْمُقَامَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مَحَبَّةً لِأَهْلِهِ وَ مَيْلًا إِلَيْهَا وَ صِيَانَةً لَهَا وَ لِنَفْسِهِ لَا يُحَرِّمُ الْمُتْعَةَ بَلْ يَدِينُ اللَّهَ بِهَا فَهَلْ عَلَيْهِ فِی تَرْكِهِ ذَلِكَ مَأْثَمٌ أَمْ لَا الْجَوَابُ فِی ذَلِكَ يُسْتَحَبُّ لَهُ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ تَعَالَى-(2)

لِيَزُولَ عَنْهُ الْحَلْفُ فِى الْمَعْصِيَهِ(3)

وَ لَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً فَإِنْ رَأَيْتَ أَدَامَ اللّهُ عِزَّکَ أَنْ تَسْأَلَ لِی عَنْ ذَلِکَ وَ تَشْرَحَهُ لِی وَ تُجِیبَ فِی کُلِّ مَسْأَلَهٍ بِمَا الْعَمَلُ بِهِ وَ تُقَلِّدَنِی الْمِنَّهَ فِی ذَلِکَ جَعَلَکَ اللَّهُ السَّبَبَ فِی کُلِّ خَیْرٍ وَ أَجْرَاهُ عَلَی یَدِکَ فَعَلْتَ مُثَاباً إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَکَ وَ أَدَامَ عِزَّکَ وَ تَأْیِیدَکَ وَ سَعَادَتَکَ وَ سَلَامَتَکَ وَ کَرَامَتَکَ وَ أَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَیْکَ وَ زَادَ فِی إِحْسَانِهِ إِلَیْکَ وَ جَعَلَنِی مِنَ السُّوءِ فِدَاکَ وَ قَدَّمَنِی عَنْکَ وَ قِبَلَکَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ النَّبِیِّ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ کَثِیراً قَالَ ابْنُ نُوحٍ نَسَخْتُ هَذِهِ النُّسْخَهَ مِنَ الدَّرْجَیْنِ الْقَدِیمَیْنِ اللَّذَیْنِ فِیهِمَا الْخَطُّ

1- 1. تسرى فلان: اتخذ سريه، و يقال: تسرر أيضا على الابدال، كما يقال: تظنن و تظنى، و السّرّيّه: الأمه التى أنزلتها بيتا و الجمع سرارى بتشديد الياء و ربما خففت فى الشعر و اشتقاقها قيل من السر، و قيل من السرور.
2- 2. فى المصدر ص 250:« الحلف على المعرفه» و فى بعض النسخ« الخلف».
3- 3. فى نسخه الاحتجاج: أن يطيع اللّه تعالى بالمتعه.

وَ التَّوْقِيعَاتُ.

أقُولُ رَوَى فِى الْإِحْتِجَاجِ: مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ لِيَزُولَ عَنْهُ الْحَلْفُ فِى الْمَعْصِيَهِ وَ لَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً.

«3»- ج، [الإحتجاج] فِی کِتَابٍ آخَرَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحِمْیَرِیِّ إِلَی صَاحِبِ الزَّمَانِ علیه السلام مِنْ جَوَابَاتِ مَسَائِلِهِ الَّتِی سَأَلَهُ عَنْهَا فِی سَنَهِ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ: سَأَلَ عَنِ الْمُحْرِمِ یَجُوزُ أَنْ یَشُدَّ الْمِئْزَرَ مِنْ خَلْفِهِ إِلَی عُنُقِهِ بِالطُّولِ وَ یَرْفَعَ طَرَفَیْهِ إِلَی حَقْوَیْهِ وَ یَجْمَعَهُمَا فِی خَاصِرَتِهِ وَ یَعْقِدَهُمَا وَ یُخْرِجَ الطَّرَفَیْنِ الْآخَرَیْنِ مِنْ بَیْنِ رِجْلَیْهِ وَ یَرْفَعَهُمَا إِلَی خَاصِرَتِهِ وَ یَشُدَّ طَرَفَیْهِ إِلَی وَرِکَیْهِ فَیَکُونَ مِثْلَ السَّرَاوِیلِ یَسْتُرُ مَا هُنَاکَ فَإِنَّ الْمِئْزَرَ الْأَوَّلَ کُنَّا نَتَّزِرُ بِهِ- (1)

إِذَا رَكِبَ الرَّجُلُ جُمْلَةً يَكْشِفُ مَا هُنَاكَ وَ هَذَا أَسْتَرُ.

فَأجَابَ علیه السلام جَائِزٌ أنْ یَتَّزِرَ الْإِنْسَانُ کَیْفَ شَاءَ إِذَا لَمْ یُحْدِثْ فِی الْمِئْزَرِ حَدَثاً بِمِقْرَاضٍ وَ لَا إِبْرَهٍ یُخْرِجُهُ بِهِ عَنْ حَدِّ الْمِئْزَرِ وَ غَرَزَهُ غَرْزاً وَ لَمْ یَعْقِدْهُ وَ لَمْ یَشُدَّ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ إِذَا غَطَّی سُرَّتَهُ وَ رُکْبَتَیْهِ کِلَاهُمَا فَإِنَّ السُّنَّهَ الْمُجْمَعَ عَلَیْهَا بِغَیْرِ خِلَافٍ تَغْطِیَهُ السُّرَّهِ وَ الرُّکْبَتَیْنِ وَ الْأَحَبُّ إِلَیْنَا وَ الْأَفْضَلُ لِکُلِّ أَحَدٍ شَدُّهُ عَلَی السَّبِیلِ الْمَعْرُوفَهِ لِلنَّاسِ جَمِیعاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ سَأَلَ رَحِمَهُ اللَّهُ هَلْ یَجُوزُ أَنْ یَشُدَّ عَلَیْهِ مَکَانَ الْعَقْدِ تِکَّهً.

فَأَجَابَ عليه السلام لَا يَجُوزُ شَدُّ الْمِئْزَرِ بِشَیْ ءٍ سِوَاهُ مِنْ تِكّهٍ وَ لَا غَيْرِهَا وَ سَأَلَ عَنِ التَّوَجُّهِ لِلصَّلَاهِ أَ يَقُولُ عَلَى مِلَّهِ إِبْرَاهِيمَ وَ دِينِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا ذَكَرَ أَنَّهُ إِذَا قَالَ عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ فَقَدْ أَبْدَعَ لِأَنَّا لَمْ نَجِدْهُ فِی شَیْ ءٍ مِنْ كُتُبِ الصَّلَاهِ خَلَا حَدِيثاً فِی كِتَابِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ- عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ أَنَ

1- 1. أصله نأتزر به، فانه من الازر، لكن المولدين كثيرا ما يبدلون الهمزه و يدغمونها فى التاء فيقولون اتزر، يتزر، و قد جرى جواب السؤال على تلک اللغه. قال الفيروزآبادى: ائتزر به و تأزر به، و لا تقل: اتزر و قد جاء فى بعض الأحاديث و لعله من تحريف الرواه.

الصَّادِقَ علیه السلام قَالَ لِلْحَسَنِ كَيْفَ تَتَوَجَّهُ قَالَ أَقُولُ لَبَّيْکَ وَ سَعْدَيْکَ فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ علیه السلام لَيْسَ عَنْ هَذَا أَسْأَلُکَ كَيْفَ تَقُولُ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً مُسْلِماً قَالَ الْحَسَنُ أَقُولُهُ فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ علیه السلام إِذَا قُلْتَ ذَلِکَ فَقُلْ عَلَى مِلَّهِ إِبْرَاهِيمَ وَ دِينِ مُحَمَّدٍ وَ مِنْهَاجِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ الِائْتِمَامِ بِآلِ مُحَمَّدٍ حَنِيفاً مُسْلِماً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَأَجَابَ علیه السلام التَّوَجُّهُ كُلُّهُ لَيْسَ بِفَرِيضَهٍ وَ السُّنَّهُ الْمُؤَكَّدَهُ فِيهِ الَّتِی هِیَ كَالْإِجْمَاعِ الَّذِی لَا خِلَافَ فِيهِ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً مُسْلِماً عَلَى مِلَّهِ إِبْرَاهِيمَ وَ دِينِ مُحَمَّدٍ وَ هُدَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلاتِی وَ نُسُكِی وَ مَحْيایَ وَ مَماتِی لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ لا شَرِيکَ لَهُ وَ بِذلِکَ أُمِرْتُ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِی مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ثُمَّ يَقْرَأُ الْحَمْدَ قَالَ الْفَقِيهُ الَّذِی لَا يُشَكُّ فِی عِلْمِهِ الدِّينُ لِمُحَمَّدٍ وَ الْهِدَايَهُ لِعَلِیٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهَا لَهُ وَ فِی عَقِبِهِ بَاقِيَهٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَمَنْ كَانَ كَذَلِکَ فَهُوَ مِنَ الْمُهْتَدِينَ وَ مَنْ شَکَّ فَلَا دِينَ لَهُ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ فِی ذَلِکَ مِنَ الضَّلَالَهِ بَعْدَ الْهُدَى وَ سَأَلَهُ عَنِ الْقُنُوتِ فِی الْفَرِيضَهِ إِذَا فَرَغَ مِنْ دُعَائِهِ أَنْ يَرُدَّ يَدَيْهِ عَلَى وَجْهِهِ وَ صَدْرِهِ لِلْحَدِيثِ الَّذِی رُوِیَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يَرُدَّ يَدَیْ عَبْدِهِ صِفْراً بَلْ يَمْلَأُهَا مِنْ رَحْمَتِهِ (1)

أمْ لَا يَجُوزُ فَإِنَّ بَعْضَ أصْحَابِنَا ذَكَرَ أَنَّهُ عَمِلَ فِى الصَّلَاهِ فَأجَابَ عليه السلام رَدُّ الْيَدَيْنِ مِنَ الْقُنُوتِ عَلَى الرَّأْسِ وَ الْوَجْهِ غَيْرُ جَائِزٍ فِى الْفَرَائِضِ

1- 1. روى الكلينى فى كتاب الدعاء من أصول الكافى ج 2 ص 471 عن عبد اللّه بن ميمون القداح عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: ما أبرز عبد يده إلى اللّه العزيز الجبار الا استحيى اللّه عزّ و جلّ أن يردها صفرا حتّى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء، فإذا دعا أحدكم فلا يرد يده حتّى يمسح على وجهه و رأسه. و روى مثله الصدوق فى الفقيه ج 1 ص 107، و كما ترى الحديث ظاهر فى الدعاء فى غير الصلوات.

وَ الَّذِی عَلَیْهِ الْعَمَلُ فِیهِ إِذَا رَفَعَ یَدَهُ فِی قُنُوتِ الْفَرِیضَهِ وَ فَرَغَ مِنَ الدُّعَاءِ أَنْ یَرُدَّ بَطْنَ رَاحَتَیْهِ مَعَ صَدْرِهِ تِلْقَاءَ رُکْبَتَیْهِ عَلَی تَمَهُّلٍ وَ یُکَبِّرُ وَ یَرْکَعُ وَ الْخَبَرُ صَحِیحٌ وَ هُوَ فِی نَوَافِلِ النَّهَارِ وَ اللَّیْلِ دُونَ الْفَرَائِضِ وَ الْعَمَلُ بِهِ فِیهَا أَفْضَلُ وَ سَأَلَ عَنْ سَجْدَهِ الشُّکْرِ بَعْدَ الْفَرِیضَهِ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا ذَکَرَ أَنَّهَا بِدْعَهٌ فَهَلْ یَجُوزُ أَنْ یَسْجُدَهَا الرَّجُلُ بَعْدَ الْفَرِیضَهِ وَ إِنْ جَازَ فَفِی صَلَاهِ الْمَغْرِبِ هِیَ بَعْدَ الْفَرِیضَهِ أَوْ بَعْدَ الْأَرْبَعِ رَکَعَاتِ النَّافِلَهِ.

فَأجَابَ عليه السلام سَجْدَةُ الشُّكْرِ مِنْ أَلْزَمِ السُّنَنِ وَ أَوْجَبِهَا وَ لَمْ يَقُلْ إِنَّ هَذِهِ السَّجْدَةَ بِدْعَةٌ إِلَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحْدِثَ فِی دِينِ اللَّهِ بِدْعَةً وَ أَمَّا الْخَبَرُ الْمَرْوِیُّ فِيهَا بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَ الِاخْتِلَافُ فِی أَنَّهَا بَعْدَ الثَّلَاثِ أَوْ بَعْدَ الْأَرْبَعِ فَإِنَّ فَضْلَ الدُّعَاءِ وَ التَّسْبِيحِ بَعْدَ الْفَرَائِضِ عَلَى الدُّعَاءِ بِعَقِيبِ النَّوَافِلِ كَفَضْلِ الْفَرَائِضِ عَلَى النَّوَافِلِ وَ السَّجْدَةُ دُعَاءٌ وَ تَسْبِيحٌ وَ الْأَفْضَلُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الْفَرْضِ فَإِنْ جَعَلْتَ بَعْدَ النَّوَافِلِ أَيْضاً جَازَ وَ سَأَلَ أَنَّ لِبَعْضِ إِخْوَانِنَا مِمَّنْ نَعْرِفُهُ ضَيْعَةً جَدِيدَةً بِجَنْبِ ضَيْعَةٍ خَرَابٍ لِلسُّلْطَانِ فِيهَا حِصَّةٌ وَ أَكَرَتُهُ (1)

رُبَّمَا زَرَعُوا حُدُودَهَا وَ تُؤْذِيهِمْ عُمَّالُ السُّلْطَانِ وَ يَتَعَرَّضُ فِي الْأَكْلِ مِنْ غَلَّاتِ ضَيْعَتِهِ وَ لَيْسَ لَهَا قِيمَةٌ لِخَرَابِهَا وَ إِنَّمَا هِيَ بَائِرَةٌ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً وَ هُوَ يَتَحَرَّجُ مِنْ شِرَائِهَا لِأَنَّهُ يُقَالُ إِنَّ هَذِهِ الْحِصَّةَ مِنْ هَذِهِ الضَّيْعَةِ كَانَتْ قُبِضَتْ عَنِ الْوَقْفِ قَدِيماً لِلسُّلْطَانِ فَإِنْ جَازَ شِرَاؤُهَا مِنَ السُّلْطَانِ وَ كَانَ ذَلِكَ صَوَاباً كَانَ ذَلِكَ صَلَاحاً لَهُ وَ عِمَارَةً لِضَيْعَتِهِ وَ إِنَّهُ يَزْرَعُ هَذِهِ الْحِصَّةَ مِنَ الْقَرْيَةِ الْبَائِرَةِ لِفَضْلِ مَاءِ ضَيْعَتِهِ الْعَامِرَةِ وَ يَنْحَسِمُ عَنْهُ طَمَعُ أَوْلِيَاءِ السُّلْطَانِ وَ إِنْ لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ عَمِلَ بِمَا تَأْمُرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَجَابَهُ عليه السلام الضَّيْعَةُ لَا يَجُوزُ ابْتِيَاعُهَا إِلَّا مِنْ مَالِكِهَا أَوْ بِأَمْرِهِ وَ رِضًا مِنْهُ وَ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ اسْتَحَلَّ بِامْرَأَةٍ مِنْ حُجَّابِهَا وَ كَانَ يَتَحَرَّزُ مِنْ أَنْ يَقَعَ وَلَدٌ

1- 1. قال الجوهریّ: الاکره: جمع أکار- بالتشدید- کأنّه جمع آکر فی التقدیر و هو الحراث الحفار.

فَجَاءَتْ بِابْنٍ فَتَحَرَّجَ الرَّجُلُ أَنْ لَا يَقْبَلَهُ فَقَبِلَهُ وَ هُوَ شَاكٌّ فِيهِ لَيْسَ يَخْلِطُهُ بِنَفْسِهِ فَإِنْ كَانَ مِمَّنْ يَجِبُ أَنْ يَخْلِطَهُ بِنَفْسِهِ وَ يَجْعَلَهُ كَسَائِرِ وُلْدِهِ فَعَلَ ذَلِكَ وَ إِنْ جَازَ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ شَيْئاً مِنْ مَالِهِ دُونَ حَقِّهِ فَعَلَ فَأَجَابَ عليه السلام الِاسْتِحْلَالُ بِالْمَرْأَةِ يَقَعُ عَلَى وُجُوهٍ وَ الْجَوَابُ يُخْتَلَفُ فِيهَا فَلْيَذْكُرِ الْوَجْهَ الَّذِي وَقَعَ الِاسْتِحْلَالُ بِهِ مَشْرُوحاً لِيَعْرِفَ الْجَوَابَ فِيمَا يَسْأَلُ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْوَلَدِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ سَأَلَهُ الدُّعَاءَ لَهُ فَخَرَجَ الْجَوَابُ جَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ إِيْجَابَنَا لِحَقِّهِ وَ رِعَايَتَنَا لِأَبِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ قُرْبِهِ مِنَّا بِمَا عَلِمْنَاهُ مِنْ جَمِيلِ نِيَّتِهِ وَ وَقَفْنَا عَلَيْهِ مِنْ مُخَالَطَتِهِ الْمَقَرِّبَهِ لَهُ مِنَ اللَّهِ الَّتِي تُرْضِي اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولَهُ وَ أَوْلِيَاءَهُ عليهم السلام بِمَا بَدَأْنَا نَسْأَلُ اللَّهَ بِمَسْأَلَتِهِ مَا أَمَّلَهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ عَاجِلٍ وَ آجِلٍ وَ أَنْ يُصْلِحَ لَهُ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ وَ دُنْيَاهُ مَا يُحِبُّ صَلَاحَهُ إِنَّهُ وَلِيُّ قَدِيرٌ.(1)

«4»- ج، [الإحتجاج]: وَ كَتَبَ إِلَيْهِ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِ أيْضاً فِی سَنَهِ ثَمَانٍ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ كِتَاباً سَأَلَهُ فِيهِ عَنْ مَسَائِلَ أُخْرَى كَتَبَ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَکَ وَ أَدَامَ عِزَّکَ وَ كَرَامَتَکَ وَ سَعَادَتَکَ وَ سَلَامَتَکَ وَ أَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْکَ وَ زَادَ فِی إِحْسَانِهِ إِلَيْکَ وَ جَمِيلِ مَوَاهِبِهِ لَدَيْکَ وَ فَضْلِهِ عَلَيْکَ وَ جَزِيلِ قِسْمِهِ لَکَ وَ جَعَلَنِی مِنَ السُّوءِ كُلِّهِ فِدَاکَ وَ قَدَّمَنِی قِبَلَکَ إِنَّ قِبَلَنَا مَشَايِخَ وَ عَجَائِزَ يَصُومُونَ رجب [رَجَباً] مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَهً وَ أَكْثَرَ وَ يَصِلُونَ شَعْبَانَ بِشَهْرِ رَمَضَانَ وَ رَوَى لَهُمْ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ صَوْمَهُ مَعْصِيَهٌ فَأَجَابَ قَالَ الْفَقِيهُ عليه السلام(2)

يَصُومُ مِنْهُ أيَّاماً إِلَى خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً ثُمَّ يَقْطَعُهُ إِلّا أَنْ يَصُومَهُ عَنِ الثّلَاثَهِ الْأَيَّام الْفَائِتَهِ لِلْحَدِيثِ أَنْ نِعْمَ شَهْرُ الْقَضَاءِ رَجَبٌ وَ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ يَكُونُ فِى مَحْمِلِهِ وَ الثَّلْجُ كَثِيرٌ بِقَامَهِ رَجُلٍ فَيَتَخَوَّفُ إِنْ نَزَلَ

1- 1. تراه فی الاحتجاج ص 248 و 249.
2- 2. القائل هو أبو القاسم بن روح النوبختی وکیل الناحیه و سفیرها، و مراده بالفقیه هو القائم المهدی علیه السلام.

الْغَوْصَ فِيهِ وَ رُبَّمَا يَسْقُطُ الثَّلْجُ وَ هُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ وَ لَا يَسْتَوِي لَهُ أَنْ يُلَبِّدَ شَيْئاً مِنْهُ لِكَثْرَتِهِ وَ تَهَافُتِهِ هَلْ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ فِي الْمَحْمِلِ الْفَرِيضَةَ فَقَدْ فَعَلْنَا ذَلِكَ أَيَّاماً فَهَلْ عَلَيْنَا فِي ذَلِكَ إِعَادَةٌ أَمْ لَا فَأَجَابَ عليه السلام لَا بَأْسَ بِهِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ وَ الشِّدَّةِ وَ سَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ يَلْحَقُ الْإِمَامَ وَ هُوَ رَاكِعٌ فَيَرْكَعُ مَعَهُ وَ يَحْتَسِبُ تِلْكَ الرَّكْعَةَ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا قَالَ إِنْ لَمْ يَسْمَعْ تَكْبِيرَةَ الرُّكُوعِ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَعْتَدَّ بِتِلْكَ الرَّكْعَةِ فَأَجَابَ عليه السلام إِذَا لَحِقَ مَعَ الْإِمَامِ مِنْ تَسْبِيحِ الرُّكُوعِ تَسْبِيحَةً وَاحِدَةً اعْتَدَّ بِتِلْكَ الرَّكْعَةِ وَ إِنْ لَمْ يَسْمَعْ تَكْبِيرَةَ الرُّكُوعِ وَ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ صَلَّى الظُّهْرَ وَ دَخَلَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ فَلَمَّا أَنْ صَلَّى مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ رَكْعَتَيْنِ اسْتَيْقَنَ أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ كَيْفَ يَصْنَعُ فَأَجَابَ عليه السلام إِنْ كَانَ أَحْدَثَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ حَادِثَةً يَقْطَعُ بِهَا الصَّلَاةَ أَعَادَ الصَّلَاتَيْنِ وَ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَحْدَثَ حَادِثَةً جَعَلَ الرَّكْعَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ تَتِمَّةً لِصَلَاةِ الظُّهْرِ وَ صَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَ ذَلِكَ وَ سَأَلَ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ هَلْ يَتَوَالَدُونَ إِذَا دَخَلُوهَا أَمْ لَا فَأَجَابَ عليه السلام إِنَّ الْجَنَّةَ لَا حَمْلَ فِيهَا لِلنِّسَاءِ وَ لَا وِلَادَةَ وَ لَا طَمْثَ وَ لَا نِفَاسَ وَ لَا شَقَاءَ بِالطُّفُولِيَّةِ وَ فِيها ما تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ (1)

كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ

فَإِذَا اشْتَهَى الْمُؤْمِنُ وَلَداً خَلَقَهُ اللّهُ عَزَّ وَ جَلّ بِغَيْرِ حَمْلٍ وَ لَا وِلَادَةٍ عَلَى الصُّورَةِ الَّتِى يُرِيدُ كَمَا خَلَقَ آدَمَ عليه السلام عِبْرَةً وَ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً بِشَيْ ءٍ مَعْلُومٍ إِلَى وَقْتٍ مَعْلُومٍ وَ بَقِىَ لَهُ عَلَيْهَا وَقْتٌ فَجَعَلَهَا فِى حِلٍّ مِمَّا بَقِىَ لَهُ عَلَيْهَا وَ قَدْ كَانَتْ طَمِثَتْ قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَهَا فِى حِلٍّ مِنْ أَيَّامِهَا بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَ يَجُوزُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ آخَرُ بِشَيْ ءٍ مَعْلُومٍ إِلَى وَقْتٍ مَعْلُومٍ عِنْدَ طُهْرِهَا مِنْ هَذِهِ الْحَيْضَةِ أَوْ يَسْتَقْبِلُ بِهَا حَيْضَةً أُخْرَى

1- 1. راجع الزخرف: 71.

فَأَجَابَ علیه السلام يَسْتَقْبِلُ حَيْضَةً غَيْرَ تِلْکَ الْحَيْضَهِ لِأَنَّ أَقَلَّ تِلْکَ الْعِدَّهِ حَيْضَهٌ وَ طَهَارَهٌ تَامَّهٌ وَ سَأَلَ عَنِ الْأَبْرَصِ وَ الْمَجْذُومِ وَ صَاحِبِ الْفَالِجِ هَلْ يَجُوزُ شَهَادَتُهُمْ فَقَدْ رُوِيَ لَنَا أَنَّهُمْ لَا يَؤُمُّونَ الْأَصِحَّاءَ فَأَجَابَ علیه السلام إِنْ كَانَ مَا بِهِمْ حادث [حَادِثاً] جَازَتْ شَهَادَتُهُمْ وَ إِنْ كَانَ وِلَادَةً لَمْ تَجُزْ وَ سَأَلَ هَلْ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَهَ امْرَأَتِهِ فَأَجَابَ علیه السلام إِنْ كَانَتْ رُبِّيَتْ فِی حَجْرِهِ فَلَا يَجُوزُ وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ رُبِّيَتْ فِی حَجْرِهِ وَ كَانَتْ أُمُّهَا فِی غَيْرِ حِبَالِهِ (1)

فَقَدْ رُوِیَ أَنَّهُ جَائِزٌ وَ سَأَلَ هَلْ یَجُوزُ أَنْ یَتَزَوَّجَ بِنْتَ ابْنَهِ امْرَأَهٍ ثُمَّ یَتَزَوَّجَ جَدَّتَهَا بَعْدَ ذَلِکَ أَمْ لَا فَأَجَابَ علیه السلام قَدْ نُهِیَ عَنْ ذَلِکَ وَ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ ادَّعَی عَلَی رَجُلٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ أَقَامَ بِهَا الْبَیِّنَهَ الْعَادِلَهَ وَ ادَّعَی عَلَیْهِ أَیْضاً خَمْسَمِائَهِ دِرْهَمٍ فِی صَکٍّ آخَرَ(2)

وَ لَهُ بِذَلِکَ کُلَهِ بَیِّنَهٌ عَادِلَهٌ وَ ادَّعَی عَلَیْهِ أَیْضاً بِثَلَاثِ مِائَهِ دِرْهَمٍ فِی صَکٍّ آخَرَ وَ مِائَتَیْ دِرْهَمٍ فِی صَکٍّ آخَرَ وَ لَهُ بِذَلِکَ کُلِّهِ بَیِّنَهٌ عَادِلَهٌ وَ یَزْعُمُ الْمُدَّعَی عَلَیْهِ أَنَّ هَذِهِ الصِّکَاکَ کُلَّهَا قَدْ دَخَلَتْ فِی الصَّکِّ الَّذِی بِأَلْفِ دِرْهَمٍ وَ الْمُدَّعِی یُنْکِرُ أَنْ یَکُونَ کَمَا زَعَمَ فَهَلْ تَجِبُ عَلَیْهِ الْأَلْفُ الدِّرْهَمِ مَرَّهً وَاحِدَهً أَوْ یَجِبُ عَلَیْهِ کَمَا یُقِیمُ الْبَیِّنَهَ بِهِ وَ لَیْسَ فِی الصِّکَاکِ اسْتِثْنَاءٌ إِنَّمَا هِیَ صِکَاکٌ عَلَی وَجْهِهَا فَأَجَابَ علیه السلام یُؤْخَذُ مِنَ الْمُدَّعَی عَلَیْهِ أَلْفُ دِرْهَمٍ وَ هِیَ الَّتِی لَا شُبْهَهَ فِیهَا

1- 1. هذا هو الصحيح كما نقله الحرّ العاملىّ فى كتاب النكاح ب 18 من أبواب ما يحرم بالمصاهره تحت الرقم 7. و فى المصدر« فى غير عياله» و فى الأصل المطبوع« من غير عياله». و معنى قوله عليه السلام« و كانت امها فى غير حباله» أى لم تكن تحته.
2- 2. صک: معرب چک بالفارسيه، و هو كتاب الإقرار بالمال أو غيره.

وَ تُرَدُّ الْيَمِينُ فِی الْأَلْفِ الْبَاقِی عَلَی الْمُدَّعِی فَإِنْ نَکَلَ فَلَا حَقَّ لَهُ وَ سَأَلَ عَنْ طِینِ الْقَبْرِ یُوضَعُ مَعَ الْمَیِّتِ فِی قَبْرِهِ هَلْ یَجُوزُ ذَلِکَ أَمْ لَا فَأَجَابَ علیه السلام یُوضَعُ مَعَ الْمَیِّتِ فِی قَبْرِهِ وَ یُخْلَطُ بِحَنُوطِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ سَأَلَ فَقَالَ رُوِیَ لَنَا عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ کَتَبَ عَلَی إِزَارِ إِسْمَاعِیلَ ابْنُهُ إِسْمَاعِیلُ یَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَهَلْ یَجُوزُ لَنَا أَنْ نَکْتُبَ مِثْلَ ذَلِکَ بِطِینِ الْقَبْرِ أَمْ غَیْرِهِ فَأَجَابَ علیه السلام یَجُوزُ ذَلِکَ وَ سَأَلَ هَلْ یَجُوزُ أَنْ یُسَبِّحَ الرَّجُلُ بِطِینِ الْقَبْرِ وَ هَلْ فِیهِ فَضْلٌ فَأَجَابَ علیه السلام یُسَبِّحُ بِهِ فَمَا مِنْ شَیْ ءٍ مِنَ التَّسْبِیحِ أَفْضَلَ مِنْهُ وَ مِنْ فَضْلِهِ أَنَّ الرَّجُلَ یَنْسَی التَّسْبِیحَ وَ یُدِیرُ السُّبْحَةَ فَیُکْتَبُ لَهُ التَّسْبِیحُ وَ سَأَلَ عَنِ السَّجْدَهِ عَلَی لَوْحٍ مِنْ طِینِ الْقَبْرِ وَ هَلْ فِیهِ فَضْلٌ فَأَجَابَ علیه السلام یَجُوزُ ذَلِکَ وَ فِیهِ الْفَضْلُ وَ سَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ یَزُورُ قُبُورَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام هَلْ یَجُوزُ أَنْ یَسْجُدَ عَلَی الْقَبْرِ أَمْ لَا وَ هَلْ یَجُوزُ لِمَنْ صَلَّی عِنْدَ بَعْضِ قُبُورِهِمْ علیهم السلام أَنْ یَقُومَ وَرَاءَ الْقَبْرِ وَ یَجْعَلَ الْقَبْرَ قِبْلَهً أَمْ یَقُومُ عِنْدَ رَأْسِهِ أَوْ رِجْلَیْهِ وَ هَلْ یَجُوزُ أَنْ یَتَقَدَّمَ الْقَبْرَ وَ یُصَلِّیَ وَ یَجْعَلَ الْقَبْرَ خَلْفَهُ أَمْ لَا فَأَجَابَ علیه السلام أَمَّا السُّجُودُ عَلَی الْقَبْرِ فَلَا یَجُوزُ فِی نَافِلَهٍ وَ لَا فَرِیضَهٍ وَ لَا زِیَارَهٍ وَ الَّذِی عَلَیْهِ الْعَمَلُ أَنْ یَضَعَ خَدَّهُ الْأَیْمَنَ عَلَی الْقَبْرِ وَ أَمَّا الصَّلَاهُ فَإِنَّهَا خَلْفَهُ وَ یَجْعَلُ الْقَبْرَ أَمَامَهُ وَ لَا یَجُوزُ أَنْ یُصَلَّیَ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ لَا عَنْ یَمِینِهِ وَ لَا عَنْ یَسَارِهِ لِأَنَّ الْإِمَامَ علیه السلام لَا یُتَقَدَّمُ عَلَیْهِ وَ لَا یُسَاوَی وَ سَأَلَ فَقَالَ هَلْ یَجُوزُ لِلرَّجُلِ إِذَا صَلَّی الْفَرِیضَهَ أَوِ النَّافِلَهَ وَ بِیَدِهِ السُّبْحَهُ أَنْ یُدِیرَهَا وَ هُوَ فِی الصَّلَاهِ فَأَجَابَ علیه السلام یَجُوزُ ذَلِکَ إِذَا خَافَ السَّهْوَ وَ الْغَلَطَ وَ سَأَلَ هَلْ یَجُوزُ أَنْ یُدِیرَ السُّبْحَهَ بِیَدِهِ الْیَسَارِ إِذَا سَبَّحَ أَوْ لَا یَجُوزُ فَأَجَابَ علیه السلام یَجُوزُ ذَلِکَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ

ص: 165

وَ سَأَلَ فَقَالَ رُوِیَ عَنِ الْفَقِیهِ فِی بَیْعِ الْوُقُوفِ خَبَرٌ مَأْثُورٌ إِذَا کَانَ الْوَقْفُ عَلَی قَوْمٍ بِأَعْیَانِهِمْ وَ أَعْقَابِهِمْ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْوَقْفِ عَلَی بَیْعِهِ وَ کَانَ ذَلِکَ أَصْلَحَ لَهُمْ أَنْ یَبِیعُوهُ فَهَلْ یَجُوزُ أَنْ یَشْتَرِیَ مِنْ بَعْضِهِمْ إِنْ لَمْ یَجْتَمِعُوا کُلُّهُمْ عَلَی الْبَیْعِ أَمْ لَا یَجُوزُ إِلَّا أَنْ یَجْتَمِعُوا کُلُّهُمْ عَلَی ذَلِکَ وَ عَنِ الْوَقْفِ الَّذِی لَا یَجُوزُ بَیْعُهُ فَأَجَابَ علیه السلام إِذَا کَانَ الْوَقْفُ عَلَی إِمَامِ الْمُسْلِمِینَ فَلَا یَجُوزُ بَیْعُهُ وَ إِنْ کَانَ عَلَی قَوْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ فَلْیَبِعْ کُلُّ قَوْمٍ مَا یَقْدِرُونَ عَلَی بَیْعِهِ مُجْتَمِعِینَ وَ مُتَفَرِّقِینَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ-(1)

وَ سَأَلَ هَلْ يَجُوزُ لِلّمُحْرِمِ أنْ يُصَيِّرَ عَلَى إِبْطِهِ الّمَرْتَکَ أوِ التَّوتِيَاءَ(2)

لِرِيحِ الْعَرَقِ أَمْ لَا يَجُوزُ فَأَجَابَهُ يَجُوزُ ذَلِکَ وَ سَأَلَ عَنِ الضَّرِيرِ إِذَا أَشْهِدَ فِی حَالِ صِحَّتِهِ عَلَی شَهَادَهٍ ثُمَّ کُفَّ بَصَرُهُ وَ لَا يَرَی خَطَّهُ فَيَعْرِفَهُ هَلْ تَجُوزُ شَهَادَتُهُ وَ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ (3)

أَمْ لَا وَ إِنْ ذَكَرَ هَذَا الصَّرِيرُ الشَّهَادَةَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَشْهَدَ عَلَى شَهَادَتِهِ أَمْ لَا يَجُوزُ فَأَجَابَ عليه السلام إِذَا حَفِظَ الشَّهَادَةَ وَ حَفِظَ الْوَقْتَ جَازَتْ شَهَادَتُهُ وَ سَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ يُوقِفُ ضَيْعَةً أَوْ دَابَّةً وَ يُشْهِدُ عَلَى نَفْسِهِ بِاسْمِ بَعْضِ وُكَلَاءِ الْوَقْفِ ثُمَّ يَمُوتُ هَذَا الْوَكِيلُ أَوْ يَتَغَيَّرُ أَمْرُهُ وَ يَتَوَلَّى غَيْرُهُ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَشْهَدَ الشَّاهِدُ لِهَذَا الَّذِي أُقِيمَ مَقَامَهُ إِذَا كَانَ أَصْلُ الْوَقْفِ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ أَمْ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ

1- 1. أخرجه الحرّ العاملىّ فى الوسائل كتاب الوقوف و الصدقات الباب السادس تحت الرقم 9، و قال: ظاهر الجواب هنا عدم تأبيد الوقف، فيرجع وصيه أو ميراثا.
2- 2. المرتک: المرتج: و هو ما يعالج به ذفر الابط، و قيل: هو المرداسنج(معرب مردار سنگ) يتخذ للمراهم، و التوتيا: حجر يكتحل به و انما يعالج به الابط لانه يسد سيلان العرق.
3- 3. المصدر خال عن ذلک، و الانسب أن يكون بعد قوله« جازت شهادته». و قد مر نظيره فى قوله« يجوز ذلک، و الحمد للّه».

فَأَجَابَ علیه السلام لَا یَجُوزُ غَیْرُ ذَلِکَ لِأَنَّ الشَّهَادَهَ لَمْ تَقُمْ لِلْوَکِیلِ وَ إِنَّمَا قَامَتْ لِلْمَالِکِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ أَقِیمُوا الشَّهادَهَ لِلَّهِ-(1)

وَ سَأَلَ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ الْأُخْرَاوَيْنِ قَدْ كَثُرَتْ فِيهِمَا الرِّوَايَاتُ فَبَعْضٌ يَرْوِى أَنَّ قِرَاءَةَ الْحَمْدِ وَحْدَهَا أَفْضَلُ وَ بَعْضٌ يَرْوِى أَنَّ التَّسْبِيحَ فِيهِمَا أَفْضَلُ فَالْفَضْلُ لِأَيِّهِمَا لِنَسْتَعْمِلَهُ فَأَجَابَ عليه السلام قَدْ نَسَخَتْ قِرَاءَةُ أُمِّ الْكِتَابِ فِى هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ التَّسْبِيحَ وَ الَّذِى نَسَخَ التَّسْبِيحَ قَوْلُ الْعَالِمِ

ع كُلّ صَلَاهٍ لَا قِرَاءَةَ فِيهَا فَهِىَ خِدَاجٌ (2)

إِلّا لِلْعَلِيلِ أَوْ مَنْ يَكْثُرُ عَلَيْهِ السَّهْوُ فَيُتَخَوَّفُ بُطْلَانُ الصَّلَاهِ عَلَيْهِ وَ سَأَلَ فَقَالَ يُتَّخَذُ عِنْدَنَا رُبُّ الْجَوْزِ(3)

لِوَجَعِ الْحَلْقِ وَ الْبَحْبَحَهِ يُؤْخَذُ الْجَوْزُ

1- 1. الطلاق: 2.
2- 2. الخداج النقصان، يريد أن ترک القراءه فی أی رکعه من الصلاه نقصان فیها و ذلک لان کل صلاه هی مرکب من رکعه أو رکعات فکما تقرأ فی الرکعه الأولی و هکذا الثانیه لئلا تکون خداجا فهکذا فی الثالثه و الرابعه، و الی هذا ذهب من قال بوجوب القراءه فی الأخیرتین حال الاختیار، و أن التسبیح انما هو للمأموم، حیث لا یسمع قراءه الامام. و أمّا الحدیث و لفظه« کل صلاه لم یقرأ فیها فاتحه الکتاب فهی خداج» فقد روی عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله کما نقله السیّد الرضیّ فی المجازات النبویّه ص 70 و رواه أبو داود فی سننه ج 1 ص 188، و أخرجه السیوطی فی الجامع الصغیر عن مسند أحمد و سنن الکبری للبیهقیّ. فمع أن المصطلح عند الاصحاب أنهم یطلقون« العالم» علی الإمام الکاظم علیه السلام لکن یظهر من التوقیع أنّه یطلق العالم و یضیف إلیه الأحادیث المرویه عن الرسول الاکرم رعایه للتقیه، و سیجی ء مثل ذلک عند قوله« لا یقبل اللّه الصدقه و ذو رحم محتاج».
3- 3. الرب: المطبوخ من الفواکه، و البحبحه: البحه، أو الصحیح: البححه کذبحه- داء فی الحنجره یورث خشونه و غلظه فی الصوت، و الشب- بالفتح و التشدید حجاره بیض، و منها زرق، و کلها من الزاج، و أجوده الیمانیّ، و الدوف: الخلط، و کثیرا ما یستعمل فی معالجه الأدویه.

الرَّطْبُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْعَقِدَ وَ يُدَقُّ دَقّاً نَاعِماً وَ يُعْصَرُ مَاؤُهُ وَ يُصَفَّى وَ يُطْبَخُ عَلَى النِّصْفِ وَ يُتْرَكُ يَوْماً وَ لَيْلَةً ثُمَّ يُنْصَبُ عَلَى النَّارِ وَ يُلْقَى عَلَى كُلِّ سِتَّهِ أَرْطَالٍ مِنْهُ رِطْلُ عَسَلٍ وَ يُغْلَى وَ يُنْزَعُ رَغْوَتُهُ وَ يُسْحَقُ مِنَ النُّوشَادُرِ وَ السَّبِّ الْيَمَانِيِّ مِنْ كُلٍّ وَاحِدٍ نِصْفُ مِثْقَالٍ وَ يُدَافُ بِذَلِكَ إِلَى الْمَاءِ وَ يُلْقَى فِيهِ دِرْهَمُ زَعْفَرَانٍ مَسْحُوقٍ وَ يُغْلَى وَ يُؤْخَذُ رَغْوَتُهُ وَ يُطْبَخُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الْعَسَلِ ثَخِيناً ثُمَّ يُنَزَّلُ عَنِ النَّارِ وَ يَبْرُدُ وَ يُشْرَبُ مِنْهُ فَهَلْ يَجُوزُ شُرْبُهُ أَمْ لَا فَأَجَابَ عليه السلام إِذَا كَانَ كَثِيرُهُ يُسْكِرُ أَوْ يُغَيِّرُ فَقَلِيلُهُ وَ كَثِيرُهُ حَرَامٌ وَ إِنْ كَانَ لَا يُسْكِرُ فَهُوَ حَلَالٌ وَ سَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ تَعْرِضُ لَهُ حَاجَهٌ مِمَّا لَا يَدْرِي أَنْ يَفْعَلَهَا أَمْ لَا فَيَأْخُذُ خَاتَمَيْنِ فَيَكْتُبُ فِي أَحَدِهِمَا نَعَمِ افْعَلْ وَ فِي الْآخَرِ لَا تَفْعَلْ فَيَسْتَخِيرُ اللَّهَ مِرَاراً(1)

ثُمَّ يَرَى فِيهِمَا فَيُخْرِجُ أَحَدَهُمَا فَيَعْمَلُ بِمَا يَخْرُجُ فَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ أَمْ لَا وَ الْعَامِلُ بِهِ وَ التَّارِكُ لَهُ أَ هُوَ يَجُوزُ مِثْلَ الِاسْتِخَارَهِ أَمْ هُوَ سِوَى ذَلِكَ فَأَجَابَ عليه السلام الَّذِى سَنَّهُ الْعَالِمُ عليه السلام فِى هَذِهِ الِاسْتِخَارَهِ بِالرِّقَاعِ وَ الصَّلَاهِ وَ سَأَلَ عَنْ صَلَاهِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عليه السلام فِى أَىِّ أَوْقَاتِهَا أَفْضَلُ أَنْ تُصَلَّى فِيهِ وَ هَلْ فِيهَا قُنُوتٌ وَ إِنْ كَانَ فَفِى أَىِّ رَكْعَهٍ مِنْهَا فَأَجَابَ عليه السلام أَفْضَلُ أَوْقَاتِهَا صَدْرُ النَّهَارِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَهِ ثُمَّ فِى أَىِّ الْأَيَّامِ شِئْتَ وَ أَىِّ وَقْتٍ صَلَّيْتَهَا مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَهُوَ جَائِزٌ وَ الْقُنُوتُ مَرَّتَانِ فِى الثَّانِيَهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ الرَّابِعَهِ وَ سَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ يَنْوِى إِخْرَاجَ شَىْ ءٍ مِنْ مَالِهِ وَ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِهِ ثُمَّ يَجِدُ فِى أَقْرِبَائِهِ مُحْتَاجاً أَ يَصْرِفُ ذَلِكَ عَمَّنْ نَوَاهُ لَهُ إِلَى قَرَابَتِهِ فَأَجَابَ عليه السلام يَصْرِفُهُ إِلَى أَدْنَاهُمَا وَ أَقْرَبِهِمَا مِنْ مَذْهَبِهِ فَإِنْ ذَهَبَ إِلَى قَوْلِ

1- 1. أی یدعو اللّه و یطلب منه خیرته، فیقول:« استخیرک اللّهمّ خیره فی عافیه» أو نحو ذلک.

الْعَالِمِ عليه السلام لَا يَقْبَلُ اللَّهُ الصَّدَقَةَ وَ ذُو رَحِمٍ مُحْتَاجٌ-(1)

فَلْيَقْسِمْ بَيْنَ الْقَرَايَهِ وَ بَيْنَ الَّذِى نَوَى حَتَّى يَكُونَ قَدْ أَخَذَ بِالْفَضْلِ كُلَهِ وَ سَأَلَ فَقَالَ قَدِ اخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا فِى مَهْرِ الْمَرْأَهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِذَا دَخَلَ بِهَا سَقَطَ الْمَهْرُ وَ لَا شَىْ ءَ لَهَا وَ قَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ لَازِمٌ فِى الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فَكَيْفَ ذَلِكَ وَ مَا الَّذِى يَجِبُ فِيهِ فَأَجَابَ عليه السلام إِنْ كَانَ عَلَيْهِ بِالْمَهْرِ كِتَابٌ فِيهِ دَيْنٌ فَهُوَ لَازِمٌ لَهُ فِى الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ إِنْ كَانَ عَلَيْهِ كِتَابٌ فِيهِ ذِكْرُ الصَّدَقَاتِ سَقَطَ إِذَا دَخَلَ بِهَا وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ كِتَابٌ فَإِذَا دَخَلَ بِهَا سَقَطَ بَاقِى الصَّدَاقِ (2)

1- 1. رواه فى الاختصاص ص 219 بإسناده عن الحسين بن على عليهما السلام و لفظه« سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: ابدأ بمن تعول: أمک و أباک و أختک و أخاک ثمّ أدناک فأدناک، و قال: لا صدقه و ذو رحم محتاج» أخرجه المصنّف فى البحار ج 20 ص 39، و أخرجه النوریّ فى المستدرک ج 1 ص 536، و أخرجه بمضمونه السيوطى فى الجامع الصغير عن النسائى و الطبرانى فى معجمه الكبير، على ما فى السراج المنير ج 1 ص 22.

2- 2. تراه فى الوسائل باب 8 من أبواب المهور تحت الرقم 16، و فيه الأحاديث المثبته للمهر، و النافيه لها، و ظاهرها و ظاهر هذا الحديث أن ذلک حين المنازعه و طرح الدعوى على الزوج لا أن الدخول يسقط المهر، فان ثبوته مفروغ عنه مسلم بالضروره من الدين و لم يكن ليسأل عنه أحد. و وجه الحديث أنّه قد كانت العاده فى تلک الازمان طبقا لقوله تعالى« وَ آتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَةً» و قوله:« وَ آتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً» و تبعا لسنه رسوله صلّى اللّه عليه و آله، حيث كان يبعث بالمهر اليهن قبل الدخول، أن يدفع الازواج مهورهن حين الزواج قبل الدخول، و كان هذه السيره ظاهر حالهم. فلو ادعت بعد الدخول أن المهر تمامه أو بعضه باق على ذمّه الزوج، و لم يكن لها صک أو بينه، أسقط الحاكم ادعاءها المهر، حيث ان الدخول يشعر بظاهر الحال و السيره الجاريه عند المسلمين حتّى الآن على أن الزوج قد دفع إليها المهر.

وَ سَأَلَ فَقَالَ رُوِیَ عَنْ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ علیه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الصَّلَاهِ فِی الْخَزِّ الَّذِی یُغَشَّ بِوَبَرِ الْأَرَانِبِ فَوَقَّعَ یَجُوزُ وَ رُوِیَ عَنْهُ أَیْضاً أَنَّهُ لَا یَجُوزُ فَأَیَّ الْأَمْرَیْنِ نَعْمَلُ بِهِ فَأَجَابَ علیه السلام إِنَّمَا حَرُمَ فِی هَذِهِ الْأَوْبَارِ وَ الْجُلُودِ فَأَمَّا الْأَوْبَارُ وَحْدَهَا فَحَلَالٌ-(1)

وَ قَدْ سُئِلَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ الصَّادِقِ عليه السلام لَا يُصَلّى فِي الثَّعْلَبِ وَ لَا فِي الثَّوْبِ الَّذِي يَلِيهِ فَقَالَ إِنَّمَا عَنَى الْجُلُودَ دُونَ غَيْرِهِ وَ سَأَلَ فَقَالَ نجد [يُتَّخَذُ] بِأَصْفَهَانَ ثِيَابٌ عُنَّابِيَّةٌ-(2)

عَلَى عَمَلِ الْوَشْيِ مِنْ قَزٍّ وَ إِبْرِيسَمٍ هَلْ تَجُوزُ الصَّلَاةُ فِيهَا أَمْ لَا فَأَجَابَ عليه السلام لَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ إِلَّا فِي ثَوْبٍ سَدَاهُ أَوْ لُحْمَتُهُ قُطْنٌ أَوْ كَتَّانٌ وَ سَأَلَ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الرِّجْلَيْنِ بِأَيِّهِمَا يَبْدَأُ بِالْيَمِينِ أَوْ يَمْسَحُ عَلَيْهِمَا جَمِيعاً فَأَجَابَ عليه السلام يَمْسَحُ عَلَيْهِمَا جَمِيعاً مَعاً-(3)

فَإِنْ بَدَأَ بِإِحْدَاهُمَا قَبْلَ الْأُخْرَى فَلَا يَبْتَدِئُ إِلَّا بِالْيَمِينِ وَ سَأَلَ عَنْ صَلَاهِ جَعْفَرٍ فِى السَّفَرِ هَلْ يَجُوزُ أَنْ تُصَلَّى أَمْ لَا فَأَجَابَ عليه السلام يَجُوزُ ذَلِكَ وَ سَأَلَ عَنْ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عليها السلام مَنْ سَهَا فَجَازَ التَّكْبِيرَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ وَ ثَلَاثِينَ هَلْ يَرْجِعُ إِلَى أَرْبَعٍ وَ ثَلَاثِينَ أَوْ يَسْتَأْنِفُ وَ إِذَا سَبَّحَ تَمَامَ سَبْعَهٍ وَ سِتِّينَ هَلْ يَرْجِعُ إِلَى سِتَّهٍ وَ سِتِّينَ أَوْ يَسْتَأْنِفُ وَ مَا الَّذِى يَجِبُ فِى ذَلِكَ فَأَجَابَ عليه السلام إِذَا سَهَا فِى التَّكْبِيرِ حَتَّى تَجَاوَزَ أربع [أَرْبَعاً] وَ ثَلَاثِينَ عَادَ إِلَى ثَلَاثٍ وَ ثَلَاثِينَ وَ يَبْنِى عَلَيْهَا وَ إِذَا سَهَا فِى التَّسْبِيحِ فَتَجَاوَزَ سَبْعاً وَ سِتِّينَ تَسْبِيحَةً عَادَ إِلَى

1- 1. أخرجه الحرّ العاملىّ باب 10 من أبواب لباس المصلى تحت الرقم 15، و قال: لعل التحريم فى الجلود مخصوص بالارانب و الرخصه فى وبرها محموله على التقيه.
2- 2. فى المصدر ص 252« عتابيه» و فى الوسائل ب 13، الرقم 8« ثياب فيها عتابيه».
3- 3. لقوله تعالى:« وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ» فجمع بين الرجلين.

سِتٍّ وَ سِتِّينَ وَ بَنَى عَلَيْهَا فَإِذَا جَاوَزَ التَّحْمِيدَ مِائَةً فَلَا شَيْ ءَ عَلَيْهِ (1)

«5»- ج، [الإحتجاج] وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجَ تَوْقِيعٌ مِنَ النَّاحِيَهِ الْمُقَدَّسَهِ حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ الْمَسَائِلِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ لَا لِأَمْرِ اللَّهِ تَعْقِلُونَ وَ لَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ تَقْبَلُونَ حِكْمَهٌ بَالِغَهٌ فَما تُغْنِ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ إِذَا أَرَدْتُمُ التَّوَجُّهَ بِنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ إِلَيْنَا فَقُولُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَلَامٌ عَلَى آلِ يس السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ وَ رَبَّانِيَّ آيَاتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ وَ دَيَّانَ دِينِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَهَ اللَّهِ وَ نَاصِرَ حَقِّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّهَ اللَّهِ وَ دَلِيلَ إِرَادَتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِيَ كِتَابِ اللَّهِ وَ تَرْجُمَانَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي آنَاءِ لَيْلِكَ وَ أَطْرَافِ نَهَارِكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّهَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِيثَاقَ اللَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَ وَكَّدَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَعْدَ اللَّهِ الَّذِي ضَمِنَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَ الْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ وَ الْغَوْثُ وَ الرَّحْمَهُ الْوَاسِعَهُ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَ تُبَيِّنُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّي وَ تَقْنُتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَ تَسْجُدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَ تَسْتَغْفِرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَ تُكَبِّرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصْبِحُ وَ تُمْسِي السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذا يَغْشى وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّى السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمَأْمُونُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُقَدَّمُ الْمَأْمُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ بِحَوَامِعِ السَّلَامِ أَشْهَدُ مَوَالِيَّ أَنِّي أُشْهِدُكَ يَا مَوْلَايَ إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ لَا حَبِيبَ إِلَّا هُوَ وَ أَهْلَهُ وَ أُشْهِدُكَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتُهُ وَ الْحَسَنَ حُجَّتُهُ وَ الْحُسَيْنَ حُجَّتُهُ وَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتُهُ وَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ وَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ وَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتُهُ وَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى حُجَّتُهُ

1- 1. راجع المصدر ص 249- 252.

وَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ وَ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ وَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّکَ حُجَّةُ اللَّهِ أَنْتُمُ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ أَنَّ رَجْعَتَکُمْ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهَا يَوْمَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِی إِيمانِها خَيْراً وَ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَ أَنَّ نَاكِراً وَ نَكِيراً حَقٌّ وَ أَشْهَدُ أَنَّ النَّشْرَ وَ الْبَعْثَ حَقٌّ وَ أَنَّ الصِّرَاطَ وَ الْمِرْصَادَ حَقٌّ وَ الْمِيزَانَ وَ الْحِسَابَ حَقٌّ وَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ حَقٌّ وَ الْوَعْدَ وَ الْوَعِيدَ بِهِمَا حَقٌّ يَا مَوْلَایَ شَقِیَ مَنْ خَالَفَكُمْ وَ سَعِدَ مَنْ أَطَاعَكُمْ فَاشْهَدْ عَلَى مَا أَشْهَدْتُکَ عَلَيْهِ وَ أَنَا وَلِيٌّ لَکَ بَرِیءٌ مِنْ عَدُوِّکَ فَالْحَقُّ مَا رَضِيتُمُوهُ وَ الْبَاطِلُ مَا سَخِطْتُمُوهُ وَ الْمَعْرُوفُ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ وَ الْمُنْكَرُ مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ فَنَفْسِی مُؤْمِنَةٌ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ وَ بِرَسُولِهِ وَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ بِكُمْ يَا مَوْلَایَ أَوَّلِكُمْ وَ آخِرِكُمْ وَ نُصْرَتِی مُعَدَّةٌ لَكُمْ وَ مَوَدَّتِی خَالِصَةٌ لَكُمْ آمِينَ آمِينَ الدُّعَاءُ عَقِيبَ هَذَا الْقَوْلِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِیِّ رَحْمَتِکَ وَ كَلِمَهِ نُورِکَ وَ أَنْ تَمْلَأَ قَلْبِی نُورَ الْيَقِينِ وَ صَدْرِی نُورَ الْإِيمَانِ وَ فِكْرِی نُورَ الثَّبَاتِ وَ عَزْمِی نُورَ الْعِلْمِ وَ قُوَّتِی نُورَ الْعَمَلِ وَ لِسَانِی نُورَ الصِّدْقِ وَ دِينِی نُورَ الْبَصَائِرِ مِنْ عِنْدِکَ وَ بَصَرِی نُورَ الضِّيَاءِ وَ سَمْعِی نُورَ الْحِكْمَهِ وَ مَوَدَّتِی نُورَ الْمُوَالَاهِ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ عليهم السلام حَتَّى أَلْقَاکَ وَ قَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِکَ وَ مِيثَاقِکَ فَتُغَشِّيَنِی رَحْمَتُکَ يَا وَلِيُّ يَا حَمِيدُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ حُجَّتِکَ فِی أَرْضِکَ وَ خَلِيفَتِکَ فِی بِلَادِکَ وَ الدَّاعِی إِلَى سَبِيلِکَ وَ الْقَائِمِ بِقِسْطِکَ وَ السَّائِرِ بِأَمْرِکَ وَلِیِّ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَوَارِ الْكَافِرِينَ وَ مُجَلِّی الظُّلْمَهِ وَ مُنِيرِ الْحَقِّ وَ النَّاطِقِ بِالْحِكْمَهِ وَ الصِّدْقِ وَ كَلِمَتِکَ التَّامَّهِ فِی أَرْضِکَ الْمُرْتَقِبِ الْخَائِفِ وَ الْوَلِیِّ النَّاصِحِ سَفِينَهِ النَّجَاهِ وَ عَلَمِ الْهُدَى وَ نُورِ أَبْصَارِ الْوَرَى وَ خَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَ ارْتَدَى وَ مُجَلِّی الْغَمَّاتِ الَّذِی يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً إِنَّکَ عَلى كُلِّ شَیْ ءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّکَ وَ ابْنِ أَوْلِيَائِکَ الَّذِينَ فَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ وَ أَوْجَبْتَ

ص: 172

حَقَّهُمْ وَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً اللَّهُمَّ انْصُرْهُ وَ انْتَصِرْ بِهِ لِدِينِکَ وَ انْصُرْ بِهِ أَوْلِيَاءَکَ وَ أَوْلِيَاءَهُ وَ شِيعَتَهُ وَ أَنْصَارَهُ وَ اجْعَلْنَا مِنْهُمْ اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَ طَاغٍ وَ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِکَ وَ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ احْرُسْهُ وَ امْنَعْهُ مِنْ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ وَ احْفَظْ فِيهِ رَسُولَکَ وَ آلَ رَسُولِکَ وَ أَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ وَ أَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ وَ انْصُرْ نَاصِرِيهِ وَ اخْذُلْ خَاذِلِيهِ وَ اقْصِمْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ وَ اقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنَافِقِينَ وَ جَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ حَيْثُ كَانُوا مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا بَرِّهَا وَ بَحْرِهَا وَ امْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ أَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّکَ مُحَمَّدٍ وَ اجْعَلْنِی اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ وَ أَعْوَانِهِ وَ أَتْبَاعِهِ وَ شِيعَتِهِ وَ أَرِنِی فِی آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام مَا يَأْمُلُونَ وَ فِی عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

أقول: قال مؤلف المزار الكبير حدثنا الشيخ الأجل الفقيه العالم أبو محمد عربى بن مسافر العبادى رضى الله عنه قراءه عليه بداره بالحله فى شهر ربيع الأول سنه ثلاث و سبعين و خمسمائه و حدثنى الشيخ العفيف أبو البقاء هبه الله بن نماء بن على بن حمدون رحمه الله قراءه عليه أيضا بالحله قالا جميعا حدثنا الشيخ الأمين أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن على بن طحال المقدادى رحمه الله بمشهد مولانا أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه فى الطرز الكبير الذى عند رأس الإمام عليه السلام فى العشر الأواخر من ذى الحجه سنه تسع و ثلاثين و خمسمائه قال حدثنا الشيخ الأجل المفيد أبو على الحسن بن محمد الطوسى رضى الله عنه بالمشهد المذكور على صاحبه أفضل السلام فى الطرز المذكور فى العشر الأواخر من ذى القعده سنه تسع و خمسمائه.

قال حدثنا السيد السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى رضى الله عنه عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن أشناس البزاز قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن يحيى القمى قال حدثنى محمد بن على بن زنجويه القمى قال

ص: 173

حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى.

قال أبو على الحسن بن أشناس و أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيبانى أن أبا جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى أخبره و أجاز له جميع ما رواه أنه خرج إليه من الناحيه المقدسه حرسها الله بعد المسائل و الصلاه و التوجه أوله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ لا لأمر الله تعقلون و ذكر نحوا مما مر مع اختلاف أوردناه فى كتاب المزار فى باب زياره القائم عليه السلام و إنما أوردنا سنده هاهنا ليعلم أسانيد تلك التوقيعات.

«6»- أَقُولُ ثُمَّ قَالَ فِی الْکِتَابِ الْمَذْکُورِ قَالَ أَبُو عَلِیٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَشْنَاسَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّعْجَلِیُّ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَبِیبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ قَالَ: شَکَوْتُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ شَوْقِی إِلَی رُؤْیَهِ مَوْلَانَا علیه السلام فَقَالَ لِی مَعَ الشَّوْقِ تَشْتَهِی أَنْ تَرَاهُ فَقُلْتُ لَهُ نَعَمْ فَقَالَ لِی شَکَرَ اللَّهُ لَکَ شَوْقَکَ وَ أَرَاکَ وَجْهَهُ فِی یُسْرٍ وَ عَافِیَهٍ لَا تَلْتَمِسْ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنْ تَرَاهُ فَإِنَّ أَیَّامَ الْغَیْبَهِ یُشْتَاقُ إِلَیْهِ وَ لَا یُسْأَلُ الِاجْتِمَاعُ مَعَهُ إِنَّهُ عَزَائِمُ اللَّهِ وَ التَّسْلِیمُ لَهَا أَوْلَی وَ لَکِنْ تَوَجَّهْ إِلَیْهِ بِالزِّیَارَهِ فَأَمَّا کَیْفَ یُعْمَلُ وَ مَا أَمْلَاهُ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ فَانْسَخُوهُ مِنْ عِنْدِهِ وَ هُوَ التَّوَجُّهُ إِلَی الصَّاحِبِ بِالزِّیَارَهِ بَعْدَ صَلَاهِ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ رَکْعَهً تَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فِی جَمِیعِهَا رَکْعَتَیْنِ رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ تُصَلِّی عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ تَقُولُ قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ سَلَامٌ عَلَی آلِ یَاسِینَ ذَلِکَ هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِینُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ إِمَامُهُ مَنْ یَهْدِیهِ صِرَاطَهُ الْمُسْتَقِیمَ قَدْ آتَاکُمُ اللَّهُ خِلَافَتَهُ یَا آلَ یَاسِینَ وَ ذَکَرْنَا فِی الزِّیَارَهِ-(1)

وَ صَلّی اللّهُ عَلَی سَیِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِیِّ وَ آلِهِ الطّاهِرِینَ.

«7»- ج، [الإحتجاج]: ذُكِرَ كِتَابٌ وَرَدَ مِنَ النَّاحِيَهِ الْمُقَدَّسَهِ حَرَسَهَا اللّهُ وَ رَعَاهَا فِی أَيَّامٍ بَقِيَتْ مِنْ صَفَرٍ سَنَهَ عَشْرٍ وَ أَرْبَعِمِائَهٍ عَلَى الشَّيْخِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَ نَوَّرَ ضَرِيحَهُ ذَكَرَ مُوصِلُهُ أَنَّهُ تَحْمِلُهُ مِنْ نَاحِيَهٍ مُتَّصِلَهٍ بِالْحِجَازِ نُسْخَتُهُ لِلْأَخِ السَّدِيدِ وَ الْوَلِیِّ الرَّشِيدِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

1- 1. إشاره ما ذكره مؤلف المزار قبل ذلک من دعاء الندبه، فراجع.

النُّعْمَانِ أَدَامَ اللَّهُ إِعْزَازَهُ مِنْ مُسْتَوْدَعِ الْعَهْدِ الْمَأْخُوذِ عَلَى الْعِبَادِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَوْلَى الْمُخْلِصُ فِي الدِّينِ الْمَخْصُوصُ فِينَا بِالْيَقِينِ فَإِنَّا نَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ نَسْأَلُهُ الصَّلَاةَ عَلَى سَيِّدِنَا وَ مَوْلَانَا نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَ نُعْلِمُكَ أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَكَ لِنُصْرَةِ الْحَقِّ وَ أَجْزَلَ مَثُوبَتَكَ عَلَى نُطْقِكَ عَنَّا بِالصِّدْقِ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَنَا فِي تَشْرِيفِكَ بِالْمُكَاتَبَةِ وَ تَكْلِيفِكَ مَا تُؤَدِّيهِ عَنَّا إِلَى مَوَالِينَا قِبَلَكَ أَعَزَّهُمُ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ وَ كَفَاهُمُ الْمُهِمَّ بِرِعَايَتِهِ لَهُمْ وَ حِرَاسَتِهِ فَقِفْ أَمَدَّكَ اللَّهُ بِعَوْنِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ الْمَارِقِينَ مِنْ دِينِهِ عَلَى مَا نَذْكُرُهُ وَ اعْمَلْ فِي تَأْدِيَتِهِ إِلَى مَنْ تَسْكُنُ إِلَيْهِ بِمَا نَرْسِمُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَحْنُ وَ إِنْ كُنَّا ثَاوِينَ بِمَكَانِنَا النَّائِي عَنْ مَسَاكِنِ الظَّالِمِينَ حَسَبَ الَّذِي أَرَانَاهُ اللَّهُ تَعَالَى لَنَا مِنَ الصَّلَاحِ وَ لِشِيعَتِنَا الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ مَا دَامَتْ دَوْلَةُ الدُّنْيَا لِلْفَاسِقِينَ فَإِنَّا يُحِيطُ عِلْمُنَا بِأَنْبَائِكُمْ وَ لَا يَعْزُبُ عَنَّا شَيْ ءٌ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَ مَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُمْ مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعاً وَ نَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُوذَ مِنْهُمْ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ إِنَّا غَيْرُ مُهْمِلِينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ وَ لَا نَاسِينَ لِذِكْرِكُمْ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمُ اللَّأْوَاءُ وَ اصْطَلَمَكُمُ الْأَعْدَاءُ فَاتَّقُوا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَ ظَاهِرُونَا عَلَى انْتِيَاشِكُمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَدْ أَنَافَتْ عَلَيْكُمْ يَهْلِكُ فِيهَا مَنْ حُمَّ أَجَلُهُ وَ يُحْمَى عَلَيْهِ مَنْ أَدْرَكَ أَمَلَهُ وَ هِيَ أَمَارَةٌ لِأُزُوفِ حَرَكَتِنَا وَ مُبَاتَّتِكُمْ بِأَمْرِنَا وَ نَهْيِنَا وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ...وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ اعْتَصِمُوا بِالتَّقِيَّهِ مِنْ شَبِّ نَارِ الْجَاهِلِيَّهِ يَحْشُشُهَا عَصَبٌ أُمَوِيَّهٌ تَهُولُ بِهَا فِرْقَةً مَهْدِيَّةً أَنَا زَعِيمٌ بِنَجَاهِ مَنْ لَمْ يَرُمْ مِنْهَا الْمَوَاطِنَ الْخَفِيَّهَ وَ سَلَكَ فِي الطَّعْنِ مِنْهَا السُّبُلَ الرَّضِيَّهَ إِذَا حَلَّ جُمَادَى الْأُولَى مِنْ سَنَتِكُمْ هَذِهِ فَاعْتَبِرُوا بِمَا يَحْدُثُ فِيهِ وَ اسْتَيْقِظُوا مِنْ رَقْدَتِكُمْ لِمَا يَكُونُ مِنَ الَّذِي يَلِيهِ سَتَظْهَرُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَهٌ جَلِيَّهٌ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلُهَا بِالسَّوِيَّهِ وَ يَحْدُثُ فِي أَرْضِ الْمَشْرِقِ مَا يَحْزُنُ وَ يُقْلِقُ وَ يَغْلِبُ مِنْ بَعْدُ عَلَى الْعِرَاقِ طَوَائِفُ عَنِ الْإِسْلَامِ مُرَّاقٌ يَضِيقُ بِسُوءِ فِعَالِهِمْ عَلَى أَهْلِهِ

ص: 175

الْأَرْزَاقُ ثُمَّ تَتَفَرَّجُ الْغُمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ بِبَوَارِ طَاغُوتٍ مِنَ الْأَشْرَارِ يُسَرُّ بِهَلَاكِهِ الْمُتَّقُونَ الْأَخْيَارُ وَ يَتَّفِقُ لِمُرِيدِی الْحَجِّ مِنَ الْآفَاقِ مَا يَأْمُلُونَهُ عَلَى تَوْفِيرِ غَلَبَهٍ مِنْهُمْ وَ اتِّفَاقٍ وَ لَنَا فِی تَيْسِيرِ حَجِّهِمْ عَلَى الِاخْتِيَارِ مِنْهُمْ وَ الْوِفَاقِ شَأْنٌ يَظْهَرُ عَلَى نِظَامٍ وَ اتِّسَاقٍ فَيَعْمَلُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ مَا يَقْرُبُ بِهِ مِنْ مَحَبَّتِنَا وَ لِيَتَجَنَّبَ مَا يُدْنِيهِ مِنْ كَرَاهِيَتِنَا وَ سَخَطِنَا فَإِنَّ امْرَأً يَبْغَتُهُ فَجْأَهٌ حِينَ لَا تَنْفَعُهُ تَوْبَهٌ وَ لَا يُنَجِّيهِ مِنْ عِقَابِنَا نَدَمٌ عَلَى حَوْبَهٍ وَ اللَّهُ يُلْهِمُكَ الرُّشْدَ وَ يَلْطُفُ لَكُمْ بِالتَّوْفِيقِ بِرَحْمَتِهِ نُسْخَهُ التَّوْقِيعِ بِالْيَدِ الْعُلْيَا عَلَى صَاحِبِهَا السَّلَامُ هَذَا كِتَابُنَا عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَخُ الْوَلِیُّ وَ الْمُخْلِصُ فِی وُدِّنَا الصَّفِیُّ وَ النَّاصِرُ لَنَا الْوَفِیُّ حَرَسَكَ اللَّهُ بِعَيْنِهِ الَّتِی لَا تَنَامُ فَاحْتَفِظْ بِهِ وَ لَا تُظْهِرْ عَلَى خَطَّنَا الَّذِی سَطَرْنَاهُ بِمَا لَهُ ضَمِنَّاهُ أَحَداً وَ أَدِّ مَا فِيهِ إِلَى مَنْ تَسْكُنُ إِلَيْهِ وَ أَوْصِ جَمَاعَتَهُمْ بِالْعَمَلِ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ.

إيضاح: الشاسع البعيد و الانتياش التناول و حم على بناء المجهول أى قدر و يحمى على بناء المعلوم أو المجهول من الحمايه و الدفع و تقول حششت النار أحشها إذا أوقدتها.

«8»- ج، [الإحتجاج]: وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابٌ آخَرُ مِنْ قِبَلِهِ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ الثَّالِثِ وَ الْعِشْرِينَ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ سَنَهَ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ وَ أَرْبَعِمِائَهٍ نُسْخَتُهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرَابِطِ فِی سَبِیلِهِ إِلَی مُلْهَمِ الْحَقِّ وَ دَلِیلِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ سَلَامٌ عَلَیْکَ أَیُّهَا النَّاصِرُ لِلْحَقِّ الدَّاعِی إِلَی کَلِمَهِ الصِّدْقِ فَإِنَّا نَحْمَدُ اَللَّهَ إِلَیْکَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهَنَا وَ إِلَهَ آبَائِنَا الْأَوَّلِینَ وَ نَسْأَلُهُ الصَّلَاهَ عَلَی نَبِیِّنَا وَ سَیِّدِنَا وَ مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِیِّینَ وَ عَلَی أَهْلِ بَیْتِهِ الطَّیِّبِینَ الطَّاهِرِینَ وَ بَعْدُ فَقَدْ کُنَّا نَظَرْنَا مُنَاجَاتَکَ عَصَمَکَ اللَّهُ بِالسَّبَبِ الَّذِی وَهَبَهُ لَکَ مِنْ أَوْلِیَائِهِ وَ حَرَسَکَ مِنْ کَیْدِ أَعْدَائِهِ وَ شَفَّعَنَا ذَلِکَ الْآنَ مِنْ مُسْتَقَرٍّ لَنَا یُنْصَبُ فِی شِمْرَاخٍ

ص: 176

مِنْ بَهْمَاءَ صِرْنَا إِلَيْهِ آنِفاً مِنْ غَمَالِيلَ أَلْجَأَ إِلَيْهِ السَّبَارِيتُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ هُبُوطُنَا مِنْهُ إِلَى صَحْصَحٍ مِنْ غَيْرِ بُعْدٍ مِنَ الدَّهْرِ وَ لَا تَطَاوُلٍ مِنَ الزَّمَانِ وَ يَأْتِيكَ نَبَأُ مِنَّا بِمَا يَتَجَدَّدُ لَنَا مِنْ حَالٍ فَتَعْرِفُ بِذَلِكَ مَا تَعْتَمِدُهُ مِنَ الزُّلْفَهِ إِلَيْنَا بِالْأَعْمَالِ وَ اللَّهُ مُوَفِّقُكَ لِذَلِكَ بِرَحْمَتِهِ فَلْتَكُنْ حَرَسَكَ اللَّهُ بِعَيْنِهِ الَّتِی لَا تَنَامُ أَنْ تُقَابِلَ بِذَلِكَ فَفِيهِ تُبْسَلُ نُفُوسُ قَوْمٍ حَرَثَتْ بَاطِلًا لِاسْتِرْهَابِ الْمُبْطِلِينَ وَ تَبْتَهِجُ لِدَمَارِهَا الْمُؤْمِنُونَ وَ يَحْزَنُ لِذَلِكَ الْمُجْرِمُونَ وَ آيَهُ حَرَكَتِنَا مِنْ هَذِهِ اللُّوثَهِ(1)

حَادِثَةٌ بِالْحَرَمِ الْمُعَظَّمِ مِنْ رِجْسٍ مُنَافِقٍ مُذَمَّمٍ مُسْتَحِلٍّ لِلدَّمِ الْمُحَرَّمِ يَعْمِدُ بِكَيْدِهِ أَهْلَ الْإِيمَانِ وَ لَا يَبْلُغُ بِذَلِکَ غَرَضَهُ مِنَ الظُّلْمِ لَهُمْ وَ الْعُدْوَانِ لِأَنَّنَا مِنْ وَرَاءِ حِفْظِهِمْ بِالدُّعَاءِ الَّذِی لَا يُحْجَبُ عَنْ مَلِکِ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ فَلْيَطْمَئِنَّ بِذَلِکَ مِنْ أَوْلِيَائِنَا الْقُلُوبُ وَ لِيَثِقُوا بِالْكِفَايَهِ مِنْهُ وَ إِنْ رَاعَتْهُمْ بِهِمُ الْخُطُوبُ وَ الْعَاقِبَهُ لِجَمِيلِ صُنْعِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ تَكُونُ حَمِيدَهً لَهُمْ مَا اجْتَنَبُوا الْمَنْهِیَّ عَنْهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَ نَحْنُ نَعْهَدُ إِلَيْکَ أَيُّهَا الْوَلِیُّ الْمُخْلِصُ الْمُجَاهِدُ فِينَا الظَّالِمِينَ أَيَّدَکَ اللَّهُ بِنَصْرِهِ الَّذِی أَيَّدَ بِهِ السَّلَفَ مِنْ أَوْلِيَائِنَا الصَّالِحِينَ أَنَّهُ مَنِ اتَّقَی رَبَّهُ مِنْ إِخْوَانِکَ فِی الدِّينِ وَ خَرَجَ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ مُسْتَحِقُّهُ (2)

كَانَ آمِناَ مِنَ الْفِتْنَهِ الْمُظِلّهِ-(3)

وَ مِحَنِهَا الْمُظْلِمَهِ الْمُضِلّهِ وَ مَنْ بَخِلَ مِنْهُمْ بِمَا أَعَارَهُ اللّهُ مِنْ نِعْمَتِهِ عَلَى مَنْ أَمَرَهُ بِصِلَتِهِ

فَإِنَّهُ يَكُونُ خَاسِراً بِذَلِکَ لِأولَاهُ وَ آخِرَتِهِ وَ لَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَّقَهُمُ اللّٰهُ لِطَاعَتِهِ عَلَى اجْتِمَاعٍ مِنَ الْقُلُوبِ فِی الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ لَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُمُ الْيُمْنُ بِلِقَائِنَا وَ لَتَعَجَّلَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ بِمُشَاهَدَتِنَا عَلَى حَقِّ الْمَعْرِفَهِ وَ صِدْقِهَا مِنْهُمْ بِنَا فَمَا يَحْبِسُنَا عَنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَهُهُ وَ لَا نُؤْثِرُهُ مِنْهُمْ وَ اللّٰهُ الْمُسْتَعانُ وَ هُوَ حَسْبُنَا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ

1- 1. اللوثه: الشر و الدنس، و فی بعض النسخ: اللوبه: و هی الحره من الأرض ذات الحجاره السود کاللابه، و فی بعضها اللزبه، و هی الشده و القحط.
2- 2. فی نسخه الاحتجاج:« و خرج ممّا علیه الی مستحقیه».
3- 3. و یحتمل أن تکون بالمهمله« المطله» و کلاهما بمعنی المشرفه.

وَ صَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا الْبَشِيرِ النَّذِيرِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَ سَلَّمَ وَ كَتَبَ فِي غُرَّةِ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنْ عَشْرَةَ وَ أَرْبَعِمِائَةٍ نُسْخَةُ التَّوْقِيعِ بِالْيَدِ الْعُلْيَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى صَاحِبِهَا هَذَا كِتَابُنَا إِلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الْمُلْهَمُ لِلْحَقِّ الْعَلِيُّ بِإِمْلَائِنَا وَ خَطِّ ثِقَتِنَا فَأَخْفِهِ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ وَ اطْوِهِ وَ اجْعَلْ لَهُ نُسْخَةً يَطَّلِعُ عَلَيْهَا مَنْ تَسْكُنُ إِلَى أَمَانَتِهِ مِنْ أَوْلِيَائِنَا شَمِلَهُمُ اللَّهُ بِبَرَكَتِنَا وَ دُعَائِنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ الصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ.

توضيح: الشمراخ رأس الجبل و فى العباره تصحيف و لعله كان هكذا و شفعنا لک الآن أى لنجح حاجتک التى طلبت فى مستقر لنا أى مخيم تنصب لنا فى رأس جبل من مفازه بهماء أى مجهوله و الغماليل جمع الغملول بالضم و هو الوادى أو الشجر أو كل مجتمع أظلم و تراكم من شجر أو غمام أو ظلمه و السباريت جمع السبروت بالضم و هو القفر لا نبات فيه و الفقير و لعل الأخير أنسب و أبسلت فلانا أسلمته للهلكه و اللوثه بالضم الاسترخاء و البطء و كانت النسخ سقيمه أوردناه كما وجدنا.

«9»- التَّوْقِيعُ الَّذِی خَرَجَ فِیمَنِ ارْتَابَ فِیهِ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَیْهِ ج، [الإحتجاج] عَنِ الشَّیْخِ الْمُوَثَّقِ أَبِی عُمَرَ الْعَامِرِیِّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ: تَشَاجَرَ ابْنُ أَبِی غَانِمٍ الْقَزْوِینِیُّ وَ جَمَاعَهٌ مِنَ الشِّیعَهِ فِی الْخَلَفِ فَذَکَرَ ابْنُ أَبِی غَانِمٍ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ علیه السلام مَضَی وَ لَا خَلَفَ لَهُ ثُمَّ إِنَّهُمْ کَتَبُوا فِی ذَلِکَ کِتَاباً وَ أَنْفَذُوهُ إِلَی النَّاحِیَهِ وَ أَعْلَمُوا بِمَا تَشَاجَرُوا فِیهِ فَوَرَدَ جَوَابُ کِتَابِهِمْ بِخَطِّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ عَلَی آبَائِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ عَافَانَا اللَّهُ وَ إِیَّاکُمْ مِنَ الْفِتَنِ وَ وَهَبَ لَنَا وَ لَکُمْ رُوحَ الْیَقِینِ وَ أَجَارَنَا وَ إِیَّاکُمْ مِنْ سُوءِ الْمُنْقَلَبِ إِنَّهُ أَنْهیَ إِلَیَّ إِرْتِیَابُ جَمَاعَهٍ مِنْکُمْ فِی الدِّینِ وَ مَا دَخَلَهُمْ مِنَ الشَّکِّ وَ الْحَیْرَهِ فِی وُلَاهِ أَمْرِهِمْ فَغَمَّنَا ذَلِکَ لَکُمْ لَا لَنَا وَ سَأَوْنَا(1)

فِيكُمْ لَا فِينَا لِأنَّ اللّٰهَ مَعَنَا فَلَا فَاقَةَ بِنَا إِلَى غَيْرِهِ وَ الْحَقُّ مَعَنَا فَلَنْ يُوحِشَنَا مَنْ قَعَدَ عَنَّا وَ نَحْنُ صَنَائِعُ رَبِّنَا وَ الْخَلْقُ بَعْدَ صَنَائِعِنَا

1- 1. مصدر بمعنى السوء على القلب المكانى- يقال سأوت فلانا: أى سؤته.

يَا هَؤُلَاءِ مَا لَكُمْ فِی الرَّيْبِ تَتَرَدَّدُونَ وَ فِی الْحَيْرَهِ تَنْعَكِسُونَ-(1)

أ وَ مَا سَمِعْتُمُ اللّهَ عَزَّ وَ جَلّ يَقُولُ يا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ-(2)

أ وَ مَا عَلِمْتُمْ مَا جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ مِمَّا يَكُونُ وَ يَحْدُثُ فِی أَئِمَّتِكُمْ عَلَى الْمَاضِينَ وَ الْبَاقِينَ مِنْهُمْ علیهم السلام أَ وَ مَا رَأَيْتُمْ كَيْفَ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَعَاقِلَ تَأْوُونَ إِلَيْهَا وَ أَعْلَاماً تَهْتَدُونَ بِهَا مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْمَاضِی علیه السلام كُلَّمَا غَابَ عَلَمٌ بَدَا عَلَمٌ وَ إِذَا أَفَلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ فَلَمَّا قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ أَبْطَلَ دِينَهُ وَ قَطَعَ السَّبَبَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ كَلَّا مَا كَانَ ذَلِكَ وَ لَا يَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَ يَظْهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ هُمْ كَارِهُونَ وَ إِنَّ الْمَاضِیَ علیه السلام مَضَى سَعِيداً فَقِيداً عَلَى مِنْهَاجِ آبَائِهِ علیهم السلام حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ فِينَا وَصِيَّتُهُ وَ عِلْمُهُ وَ مَنْ هُوَ خَلَفُهُ وَ مَنْ يَسُدُّ مَسَدَّهُ وَ لَا يُنَازِعُنَا مَوْضِعَهُ إِلَّا ظَالِمٌ آثِمٌ وَ لَا يَدَّعِيهِ دُونَنَا إِلَّا جَاحِدٌ كَافِرٌ وَ لَوْ لَا أَنَّ أَمْرَ اللَّهِ لَا يُغْلَبُ وَ سِرَّهُ لَا يُظْهَرُ وَ لَا يُعْلَنُ لَظَهَرَ لَكُمْ مِنْ حَقِّنَا مَا تَبْهَرُ(3)

مِنْهُ عُقُولَكُمْ وَ يُزِيلُ شُكُوكَكُمْ لَكِنَّهُ مَا شَاءَ اللّهُ كَانَ وَ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ سَلِّمُوا لَنَا وَ رُدُّوا الْأَمْرَ إِلَيْنَا فَعَلَيْنَا الْإِصْدَارُ كَمَا كَانَ مِنَّا الْإِيرَادُ وَ لَا تُحَاوِلُوا كَشْفَ مَا غُطِّيَ عَنْكُمْ وَ لَا تَمِيلُوا عَنِ الْيَمِينِ وَ تَعْدِلُوا إِلَى الْيَسَارِ وَ اجْعَلُوا قَصْدَكُمْ إِلَيْنَا بِالْمَوَدَّهِ عَلَى السُنَّهِ الْوَاضِحَهِ فَقَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ وَ اللَّهُ شَاهِدٌ عَلَيَّ وَ عَلَيْكُمْ وَ لَوْ لَا مَا عِنْدَنَا مِنْ مَحَبَّهِ صَلَاحِكُمْ وَ رَحْمَتِكُمْ وَ الْإِشْفَاقِ عَلَيْكُمْ لَكُنَّا عَنْ مُخَاطَبَتِكُمْ فِی شُغُلٍ مِمَّا قَدِ امْتُحِنَّا مِنْ مُنَازَعَهِ الظَّالِمِ الْعُتُلِّ الضَّالِّ الْمُتَابِعِ فِی غَيِّهِ الْمُضَادِّ لِرَبِّهِ الْمُدَّعِی مَا لَيْسَ لَهُ الْجَاحِدِ حَقَّ مَنِ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ الظَّالِمِ الْغَاصِبِ

1- 1. كذا فی الأصل المطبوع و هکذا المصدر و الظاهر« تنتکسون» یقال: انتکس: أی وقع علی رأسه و- انقلب علی رأسه حتّی جعل أسفله أعلاه، و مقدمه مؤخره.
2- 2. النساء: 59.
3- 3. فی غیبه الشیخ:« تبین منه عقولکم».

وَ فِی ابْنَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِی أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ وَ سَیُرْدِی الْجَاهِلَ رِدَاءُ عَمَلِهِ-(1)

وَ سَيَعْلَمُ الْكَافِرُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ عَصَمَنَا اللّٰهُ وَ إِيَّاكُمْ مِنَ الْمَهَالِكِ وَ الْأَسْوَاءِ وَ الْآفَاتِ وَ الْعَاهَاتِ كُلِّهَا بِرَحْمَتِهِ فَإِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ وَ كَانَ لَنَا وَ لَكُمْ وَلِيّاً وَ حَافِظاً وَ السَّلَامُ عَلَى جَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ وَ الْأَوْلِيَاءِ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَ سَلَّمَ تَسْلِيماً.

غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى جماعه عن التلعكبرى عن أحمد بن على الرازى عن الحسين بن محمد القمى عن محمد بن على بن زبيان الطلحى الآبى عن على بن محمد بن عبده النيسابورى عن على بن إبراهيم الرازى قال حدثنى الشيخ الموثوق به بمدينه السلام قال: تشاجر ابن أبى غانم إلى آخر الخبر(2)

بیان: الصنیعه من تصطنعه و تختار لنفسک و الظالم العتل جعفر الکذاب و یحتمل خلیفه ذلک الزمان.

«10»- ج، [الإحتجاج] مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يُوصِلَ لِي كِتَاباً قَدْ سَأَلْتُ فِيهِ عَنْ مَسَائِلَ أَشْكَلَتْ عَلَيَّ فَوَرَدَ التَّوْقِيعُ بِخَطِّ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ أَرْشَدَكَ اللَّهُ وَ ثَبَّتَكَ

مِنْ أَمْرِ الْمُنْكِرِينَ لِی مِنْ أَهْلِ بَيْتِنَا وَ بَنِی عَمِّنَا فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَهٌ مَنْ أَنْكَرَنِی فَلَيْسَ مِنِّی وَ سَبِيلُهُ سَبِيلُ ابْنِ نُوحٍ وَ أَمَّا سَبِيلُ عَمِّی جَعْفَرٍ وَ وُلْدِهِ فَسَبِيلُ إِخْوَهِ يُوسُفَ عليه السلام وَ أَمَّا الْفُقَّاعُ فَشُرْبُهُ حَرَامٌ وَ لَا بَأْسَ بِالشَّلَمَابِ-(3)

وَ أَمَّا أَمْوَالَكُمْ فَمَا نَقْبَلَهَا إِلّا لِتَطَهَّرُوا فَمَنْ شَاءَ فَلْيَصِلْ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيَقْطَعْ فَمَا آتَانَا اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ

1- 1. يقال: أرداه: أهلكه، كقوله:« تنادوا فقالوا أردت الخيل نائيا».
2- 2. تراه فى غيبه الشيخ ص 184 و 185، و الاحتجاج ص 253.
3- 3. كذا فى الأصل المطبوع و هكذا المصدر و نسخه الشيخ فى الغيبه ص 188، قال فى البرهان ما معناه:« شلمابج هو ماء الشلجم يطبخ و يعصر» و فى نسخه كمال الدين ج 2 ص 160« سلمک» و هو نبت.

وَ أَمَّا ظُهُورُ الْفَرَجِ فَإِنَّهُ إِلَى اللَّهِ وَ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ وَ أَمَّا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام لَمْ يُقْتَلْ فَكُفْرٌ وَ تَكْذِيبٌ وَ ضَلَالٌ وَ أَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رُوَاةِ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَ أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَمْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ عَنْ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ فَإِنَّهُ ثِقَتِي وَ كِتَابُهُ كِتَابِي وَ أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ الْأَهْوَازِيُّ فَسَيُصْلِحُ اللَّهُ قَلْبَهُ وَ يُزِيلُ عَنْهُ شَكَّهُ وَ أَمَّا مَا وَصَلْتَنَا بِهِ فَلَا قَبُولَ عِنْدَنَا إِلَّا لِمَا طَابَ وَ طَهُرَ وَ ثَمَنُ الْمُغَنِّيَهِ حَرَامٌ وَ أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ نُعَيْمٍ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ أَمَّا أَبُو الْخَطَّابِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْنَبَ الْأَجْدَعُ فَإِنَّهُ مَلْعُونٌ وَ أَصْحَابُهُ مَلْعُونُونَ فَلَا تُجَالِسْ أَهْلَ مَقَالَتِهِمْ فَإِنِّي مِنْهُمْ بَرِي ءٌ وَ آبَائِي عليهم السلام مِنْهُمْ بِرَاءٌ وَ أَمَّا الْمُتَلَبِّسُونَ بِأَمْوَالِنَا فَمَنِ اسْتَحَلَّ شَيْئاً مِنْهَا فَأَكَلَهُ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ النِّيرَانَ وَ أَمَّا الْخُمُسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَ جُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِتَطِيبَ وِلَادَتُهُمْ وَ لَا تَخْبُثَ وَ أَمَّا نَدَامَةُ قَوْمٍ شَكُّوا فِي دِينِ اللَّهِ عَلَى مَا وَصَلُونَا بِهِ فَقَدْ أَقَلْنَا مَنِ اسْتَقَالَ وَ لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى صِلَهِ الشَّاكِّينَ وَ أَمَّا عِلَّهُ مَا وَقَعَ مِنَ الْغَيْبَهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ-(1)

إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ آبَائِی إِلّا وَ قَدْ وَقَعَتْ فِی عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِطَاغِيَهِ زَمَانِهِ وَ إِنِّی أَخْرُجُ حِينَ أَخْرُجُ وَ لَا بَيْعَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الطَّوَاغِيتِ فِي عُنُقِی وَ أَمَّا وَجْهُ الِانْتِفَاعِ بِی فِی غَيْبَتِی فَكَالِانْتِفَاعِ بِالشَّمْسِ إِذَا غَيَّبَهَا عَنِ الْأَبْصَارِ السَّحَابُ وَ إِنِّی لَأَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ فَأَغْلِقُوا أَبْوَابَ السُّؤَالِ عَمَّا لَا يَعْنِيكُمْ وَ لَا تَتَكَلَّفُوا عِلْمَ مَا قَدْ كُفِيتُمْ وَ أَكْثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ

1- 1. المائده: 101.

الْفَرَجِ فَإِنَّ ذَلِکَ فَرَجُکُمْ وَ السَّلامُ عَلَیْکَ یَا إِسْحَاقَ بْنَ یَعْقُوبَ وَ عَلی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدی.

غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى جماعه عن ابن قولويه و أبى غالب الزرارى و غيرهما عن الكلينى عن إسحاق بن يعقوب: مثله- ك، [إكمال الدين] ابن عصام عن الكلينى عن إسحاق بن يعقوب: مثله.

«11»- ج، [الإحتجاج] عَنْ أَبِی الْحُسَیْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَسَدِیِّ قَالَ: کَانَ فِیمَا وَرَدَ عَلَیَّ مِنَ الشَّیْخِ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِیِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِی جَوَابِ مَسَائِلِی إِلَی صَاحِبِ الزَّمَانِ علیه السلام أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنَ الصَّلَاهِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ عِنْدَ غُرُوبِهَا فَلَئِنْ کَانَ کَمَا یَقُولُونَ إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ بَیْنِ قَرْنَیْ شَیْطَانٍ وَ تَغْرُبُ بَیْنَ قَرْنَیْ شَیْطَانٍ فَمَا أَرْغَمَ أَنْفُ الشَّیْطَانِ بِشَیْ ءٍ مِثْلِ الصَّلَاهِ فَصَلِّهَا وَ أَرْغِمْ أَنْفَ الشَّیْطَانِ وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْوَقْفِ عَلَی نَاحِیَتِنَا وَ مَا یُجْعَلُ لَنَا ثُمَّ یَحْتَاجُ إِلَیْهِ صَاحِبُهُ فَکُلُّ مَا لَمْ یُسَلِّمْ فَصَاحِبُهُ فِیهِ بِالْخِیَارِ وَ کُلُّ مَا سَلَّمَ فَلَا خِیَارَ لِصَاحِبِهِ فِیهِ احْتَاجَ أَوْ لَمْ یَحْتَجْ افْتَقَرَ إِلَیْهِ أَوِ اسْتَغْنَی عَنْهُ وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ مَنْ یَسْتَحِلُّ مَا فِی یَدِهِ مِنْ أَمْوَالِنَا أَوْ یَتَصَرَّفُ فِیهِ تَصَرُّفُهُ فِی مَالِهِ مِنْ غَیْرِ أَمْرِنَا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِکَ فَهُوَ مَلْعُونٌ وَ نَحْنُ خُصَمَاؤُهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ قَدْ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِی مَا حَرَّمَ اللَّهُ مَلْعُونٌ عَلَی لِسَانِی وَ لِسَانِ کُلِّ نَبِیٍّ مُجَابٍ فَمَنْ ظَلَمَنَا کَانَ فِی جُمْلَهِ الظَّالِمِینَ لَنَا وَ کَانَتْ لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ أَلا لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الظَّالِمِینَ-(1)

وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْمَوْلَودِ الَّذِی نَبَتَتْ قُلْفَتُهُ (2)

بَعْدَ مَا يُخْتَنُ هَلْ يُخْتَنُ مَرَّةً أُخْرَى فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ تُقْطَعَ قُلْفَتُهُ مَرَّةً أُخْرَى فَإِنَّ الْأَرْضَ تَضِجُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ بَوْلِ الْأَغْلَفِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً

1- 1. هود: 18.
2- 2. القلفه و هکذا الغلفه و الغرله: الجلیده التی یقطعها الخاتن من عضو التناسل.

وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْمُصَلِّی وَ النَّارُ وَ الصُّورَهُ وَ السِّرَاجُ بَیْنَ یَدَیْهِ هَلْ تَجُوزُ صَلَاتُهُ فَإِنَّ النَّاسَ اخْتَلَفُوا فِی ذَلِکَ قَبْلَکَ فَإِنَّهُ جَائِزٌ لِمَنْ لَمْ یَکُنْ مِنْ أَوْلَادِ عَبَدَهِ الْأَوْثَانِ وَ النِّیرَانِ یُصَلِّی وَ الصُّورَهُ وَ السِّرَاجُ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ لَا یَجُوزُ ذَلِکَ لِمَنْ کَانَ مِنْ أَوْلَادِ عَبَدَهِ الْأَوْثَانِ وَ النِّیرَانِ وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الضِّیَاعِ الَّتِی لِنَاحِیَتِنَا هَلْ یَجُوزُ الْقِیَامُ بِعِمَارَتِهَا وَ أَدَاءِ الْخَرَاجِ مِنْهَا وَ صَرْفِ مَا یَفْضُلُ مِنْ دَخْلِهَا إِلَی النَّاحِیَهِ احْتِسَاباً لِلْأَجْرِ وَ تَقَرُّباً إِلَیْکُمْ فَلَا یَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ یَتَصَرَّفَ فِی مَالِ غَیْرِهِ بِغَیْرِ إِذْنِهِ فَکَیْفَ یَحِلُّ ذَلِکَ فِی مَالِنَا مَنْ فَعَلَ شَیْئاً مِنْ ذَلِکَ بِغَیْرِ أَمْرِنَا فَقَدِ اسْتَحَلَّ مِنَّا مَا حَرَّمَ عَلَیْهِ وَ مَنْ أَکَلَ مِنْ أَمْوَالِنَا شَیْئاً فَإِنَّمَا یَأْکُلُ فِی بَطْنِهِ نَاراً وَ سَیَصْلَی سَعِیراً وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الرَّجُلِ الَّذِی یَجْعَلُ لِنَاحِیَتِنَا ضَیْعَهً وَ یُسَلِّمُهَا مِنْ قَیِّمٍ یَقُومُ بِهَا وَ یَعْمُرُهَا وَ یُؤَدِّی مِنْ دَخْلِهَا خَرَاجَهَا وَ مَئُونَتَهَا وَ یَجْعَلُ مَا یَبْقَی مِنَ الدَّخْلِ لِنَاحِیَتِنَا فَإِنَّ ذَلِکَ جَائِزٌ لِمَنْ جَعَلَهُ صَاحِبُ الضَّیْعَهِ قَیِّماً عَلَیْهَا إِنَّمَا لَا یَجُوزُ ذَلِکَ لِغَیْرِهِ وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنَ الثِّمَارِ مِنْ أَمْوَالِنَا یَمُرُّ بِهِ الْمَارُّ فَیَتَنَاوَلُ مِنْهُ وَ یَأْکُلُ هَلْ یَحِلُّ لَهُ ذَلِکَ فَإِنَّهُ یَحِلُّ لَهُ أَکْلُهُ وَ یَحْرُمُ عَلَیْهِ حَمْلُهُ.

ک، [إكمال الدين] محمد بن أحمد الشيبانى و على بن أحمد بن محمد الدقاق و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام و على بن عبد الله الوراق جميعا عن محمد بن جعفر الأسدى: مثله (1)

«12»- ک، [إكمال الدين] أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيُّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: وَرَدَ عَلَيَّ تَوْقِيعٌ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ ابْتِدَاءً لَمْ يَتَقَدَّمْهُ سُؤَالٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ الْمَلائِكَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلَى مَنِ اسْتَحَلَّ مِنْ أَمْوَالِنَا دِرْهَماً

1- 1. راجع كمال الدين ج 2 ص 198، الاحتجاج ص 268.

قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّ ذَلِكَ فِيمَنِ اسْتَحَلَّ مِنْ مَالِ النَّاحِيَهِ دِرْهَماً دُونَ مَنْ أَكَلَ مِنْهُ غَيْرَ مُسْتَحِلٍّ لَهُ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي إِنَّ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ مَنِ اسْتَحَلَّ مُحَرَّماً فَأَيُّ فَضْلٍ فِي ذَلِكَ لِلْحُجَّهِ عليه السلام عَلَى غَيْرِهِ قَالَ فَوَ اَلَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ بَشِيراً لَقَدْ نَظَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي التَّوْقِيعِ فَوَجَدْتُهُ قَدِ انْقَلَبَ إِلَى مَا كَانَ فِي نَفْسِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ الْمَلائِكَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلَى مَنْ أَكَلَ مِنْ مَالِنَا دِرْهَماً حَرَاماً قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَبُو عَلِيِّ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيُّ هَذَا التَّوْقِيعَ حَتَّى نَظَرْنَا فِيهِ وَ قَرَأْنَاهُ.

ج، [الإحتجاج] عن أبى الحسين الأسدى: مثله (1)

«13»- ک، [إكمال الدين] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِیُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِیِّ وَ حَيْدَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَيَّاشِیِّ عَنْ آدَمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الدَّقَّاقِ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ مَعاً عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَاصِمٍ الْكُوفِیِّ قَالَ: خَرَجَ فِی تَوْقِيعَاتِ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ سَمَّانِی فِی مَحْفِلٍ مِنَ النَّاسِ (2).

«14»- ک، [إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ هَمَّامٍ يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَقُولُ: خَرَجَ تَوْقِيعٌ بِخَطِّهِ أَعْرِفُهُ مَنْ سَمَّانِي فِي مَجْمَعٍ مِنَ النَّاسِ بِاسْمِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ كَتَبْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ ظُهُورِ الْفَرَجِ فَخَرَجَ فِي التَّوْقِيعِ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ.

«15»- ک، [إكمال الدين] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام أَنَّ أَهْلَ بَيْتِي يُؤْذُونَنِي وَ يُقَرِّعُونَنِي بِالْحَدِيثِ الْمَرْوِيِّ عَنْ آبَائِكَ عليهم السلام أَنَّهُمْ قَالُوا قُوَّامُنَا وَ خُدَّامُنَا شِرَارُ خَلْقِ اللَّهِ فَكَتَبَ عليه السلام

1- 1. راجع کمال الدین ج 2 ص 201، الاحتجاج ص 286.
2- 2. المصدر ج 2 ص 159 باب التوقیعات الوارده عن القائم علیه السلام.
تحت الرقم 1، و ما یأتی بعده تحت الرقم 3.

وَيْحَكُمْ أَ مَا قَرَأْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِی بارَکْنا فِيها قُریً ظاهِرَةً(1)

وَ نَحْنُ وَ اللّٰهِ الْقُرَى الّتِی بَارَکَ اللّٰهُ فِیهَا وَ أَنْتُمُ الْقُرَى الظّاهِرَةُ.

قال عبد الله بن جعفر و حدثنى بهذا الحديث على بن محمد الكلينى عن محمد بن صالح عن صاحب الزمان عليه السلام.

«16»- ک، [إكمال الدين] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَلَّانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرَئِيلَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَ مُحَمَّدٍ ابْنَيِ الْفَرَجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ: أَنَّهُ وَرَدَ الْعِرَاقَ شَاكّاً مُرْتَاداً فَخَرَجَ إِلَيْهِ قُلْ لِلْمَهْزِيَارِ قَدْ فَهِمْنَا مَا حَكَيْتَهُ عَنْ مَوَالِينَا بِنَاحِيَتِكُمْ فَقُلْ لَهُمْ أَ مَا سَمِعْتُمُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ-(2)

هَلْ أَمَرَ إِلّا بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ أ وَ لَمْ تَرَوْا أَنَّ اللّهَ عَزَّ وَ جَلّ جَعَلَ لَهُمْ مَعَاقِلَ يَأْوُونَ إِلَيْهَا وَ أَعْلَاماً يَهْتَدُونَ بِهَا مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْمَاضِى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كُلَّمَا غَابَ عَلَمٌ بَدَا عَلَمٌ وَ إِذَا أَفَلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ فَلَمَّا قَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَطَعَ السَّبَبَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ كَلَّا مَا كَانَ ذَلِكَ وَ لَا يَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَهُ وَ يَظْهَرُ أَمْرُ اللَّهِ وَ هُمْ كارِهُونَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ لَا يَدْخُلُكَ الشَّكُّ فِيمَا قَدِمْتَ لَهُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِى الْأَرْضَ مِنْ حُجَّهٍ أ لَيْسَ قَالَ لَكَ أَبُوكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ أَحْضِرِ السَّاعَهَ مَنْ يُعَيِّرُ هَذِهِ الدَّنَانِيرَ الَّتِى عِنْدِى فَلَمَّا أَبْطَأَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ خَافَ الشَّيْخُ عَلَى نَفْسِهِ الْوَحَا-(3)

قَالَ لَکَ عَیِّرْهَا عَلَی نَفْسِکَ وَ أَخْرَجَ إِلَیْکَ کِیساً کَبِیراً وَ عِنْدَکَ بِالْحَضْرَهِ ثَلَاثَهُ أَکْیَاسٍ وَ صُرَّهٌ فِیهَا دَنَانِیرُ مُخْتَلِفَهُ النَّقْدِ فَعَیَّرْتَهَا وَ خَتَمَ الشَّیْخُ عَلَیْهَا بِخَاتَمِهِ وَ قَالَ لَکَ اخْتِمْ مَعَ خَاتَمِی فَإِنْ أَعِشْ فَأَنَا أَحَقُّ بِهَا وَ إِنْ أَمُتْ فَاتَّقِ اللَّهَ فِی نَفْسِکَ أَوَّلًا ثُمَّ فِیَّ فَخَلِّصْنِی وَ کُنْ عِنْدَ ظَنِّی بِکَ أَخْرِجْ رَحِمَکَ اللَّهُ الدَّنَانِیرَ الَّتِی اسْتَفْضَلْتَهَا مِنْ بَیْنِ النَّقْدَیْنِ مِنْ حِسَابِنَا وَ هِیَ

1- 1. السبأ: 18. و الحديث فی المصدر ج 2 ص 159.
2- 2. النساء: 59.
3- 3. الوحا: السرعه و البدار، یعنی أنّه خاف علی نفسه الموت سریعا.

بِضْعَهَ عَشَرَ دِينَاراً وَ اسْتَرِدَّ مِنْ قِبَلِکَ فَإِنَّ الزَّمَانَ أَصْعَبُ مَا کَانَ وَ حَسْبُنَا اَللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ (1)

«17»- ک، [إكمال الدين] قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْكِنْدِيُّ: كَتَبَ جَعْفَرُ بْنُ حَمْدَانَ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ هَذِهِ الْمَسَائِلُ اسْتَحْلَلْتُ بِجَارِيَهِ وَ شَرَطْتُ عَلَيْهَا أَنْ لَا أَطْلُبَ وَلَدَهَا وَ لَمْ أُلْزِمْهَا مَنْزِلِی فَلَمَّا أَتَی لِذَلِکَ مُدَّهٌ قَالَتْ لِی قَدْ حَبِلْتُ فَقُلْتُ لَهَا کَیْفَ وَ لَا أَعْلَمُ أَنِّی طَلَبْتُ مِنْکِ الْوَلَدَ ثُمَّ غِبْتُ وَ انْصَرَفْتُ وَ قَدْ أَتَتْ بِوَلَدٍ ذَکَرٍ فَلَمْ أُنْکِرْهُ وَ لَا قَطَعْتُ عَنْهَا الْإِجْرَاءَ وَ النَّفَقَهَ وَ لِی ضَیْعَهٌ قَدْ کُنْتُ قَبْلَ أَنْ تَصِیرَ إِلَیَّ هَذِهِ الْمَرْأَهُ سَبَّلْتُهَا عَلَی وَصَایَایَ وَ عَلَی سَائِرِ وُلْدِی عَلَی أَنَّ الْأَمْرَ فِی الزِّیَادَهِ وَ النُّقْصَانِ مِنْهُ إِلَی أَیَّامِ حَیَاتِی وَ قَدْ أَتَتْ هَذِهِ بِهَذَا الْوَلَدِ فَلَمْ أُلْحِقْهُ فِی الْوَقْتِ الْمُتَقَدِّمِ الْمُؤَبَّدِ وَ أَوْصَیْتُ إِنْ حَدَثَ بِیَ الْمَوْتُ أَنْ یَجْرِیَ عَلَیْهِ مَا دَامَ صَغِیراً فَإِذَا کَبُرَ أُعْطِیَ مِنْ هَذِهِ الضَّیْعَهِ جُمْلَهً مِائَتَیْ دِینَارٍ غَیْرَ مُؤَبَّدٍ وَ لَا یَکُونَ لَهُ وَ لَا لِعَقِبِهِ بَعْدَ إِعْطَائِهِ ذَلِکَ فِی الْوَقْفِ شَیْ ءٌ فَرَأَیَکَ أَعَزَّکَ اللَّهُ فِی إِرْشَادِی فِیمَا

عَمِلْتُهُ وَ فِی هَذَا الْوَلَدِ بِمَا أَمْتَثِلَهُ وَ الدُّعَاءِ لِی بِالْعَافِیَهِ وَ خَیْرِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ جَوَابُهَا أَمَّا الرَّجُلُ الَّذِی اسْتَحَلَّ بِالْجَارِیَهِ وَ شَرَطَ عَلَیْهَا أَنْ لَا یَطْلُبَ وَلَدَهَا فَسُبْحَانَ مَنْ لَا شَرِیکَ لَهُ فِی قُدْرَتِهِ شَرْطٌ عَلَی الْجَارِیَهِ(2)

شَرْطٌ عَلَى اللّهِ عَزَّ وَ جَلّ هَذَا مَا لَا يُؤْمَنُ أنْ يَكُونَ وَ حَيْثُ عَرَضَ فِى هَذَا الشَّكِّ وَ لَيْسَ يَعْرِفُ الْوَقْتَ الَّذِى أتَاهَا فِيهِ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُوجِبٍ لِبَرَاءَةٍ فِى وَلَدِهِ وَ أَمَّا إِعْطَاءُ الْمِائَتَىْ دِينَارٍ وَ إِخْرَاجُهُ مِنَ الْوَقْفِ فَالْمَالُ مَالُهُ فَعَلَ فِيهِ مَا أَرَادَ قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ حُسِبَ الْحِسَابُ قَبْلَ الْمَوْلُودِ فَجَاءَ الْوَلَدُ مُسْتَوِياً وَ قَالَ وَجَدْتُ فِى نُسْخَهِ أَبِى الْحَسَنِ الْهَمْدَانِىِّ أتَانِى أَبْقَاكَ اللَّهُ كِتَابُكَ الَّذِى

1- 1. راجع المصدر ج 2 ص 164.
2- 2. كذا فى الأصل المطبوع و هكذا المصدر ج 2 ص 176، و سيجى ء بيانه من المصنّف- قدّس سرّه- لكن الظاهر سقوط الضمير و كون الأصل« شرطه على الجاريه شرط على اللّه» بعنوان الاخبار و الاعلام.

أَنْفَذْتَهُ وَ رَوَى هَذَا التَّوْقِيعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الشَّارِيِّ.

بيان: شرط على الجاريه مبتدأ و شرط على الله خبر أو هما فعلان و الأول استفهام إنكارى و قوله قال أبو الحسين إلى آخره كأنه إشاره إلى توقيعات أخر إجمالا(1)

«18»- ک، [إكمال الدين] أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُكَتِّبُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيِّ بْنُ هَمَّامٍ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَ ذَكَرَ أَنَّ الشَّيْخَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَمْلَاهُ عَلَيْهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهِ وَ هُوَ الدُّعَاءُ فِي غَيْبَةِ الْقَائِمِ عليه السلام اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ رَسُولَكَ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي اللَّهُمَّ لَا تُمِتْنِي مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَ لَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي اللَّهُمَّ فَكَمَا هَدَيْتَنِي بِوَلَايَةِ مَنْ فَرَضْتَ طَاعَتَهُ عَلَيَّ مِنْ وُلَاةِ أَمْرِكَ بَعْدَ رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى وَالَيْتُ وُلَاةَ أَمْرِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ عَلِيّاً وَ مُحَمَّداً وَ جَعْفَراً وَ مُوسَى وَ عَلِيّاً وَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ الْحَسَنَ وَ الْحُجَّةَ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ اللَّهُمَّ فَثَبِّتْنِي عَلَى دِينِكَ وَ اسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ وَ لَيِّنْ قَلْبِي لِوَلِيِّ أَمْرِكَ وَ عَافِنِي مِمَّا امْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَكَ وَ ثَبِّتْنِي عَلَى طَاعَةِ وَلِيِّ أَمْرِكَ الَّذِي سَتَرْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ فَبِإِذْنِكَ غَابَ عَنْ بَرِيَّتِكَ وَ أَمْرَكَ يَنْتَظِرُ وَ أَنْتَ الْعَالِمُ غَيْرُ مُعَلَّمٍ بِالْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحُ أَمْرِ وَلِيِّكَ فِي الْإِذْنِ لَهُ بِإِظْهَارِ أَمْرِهِ وَ كَشْفِ سِرِّهِ وَ صَبِّرْنِي عَلَى ذَلِكَ حَتَّى لَا أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَ لَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ وَ لَا أَكْشِفَ عَمَّا سَتَرْتَهُ وَ لَا أَبْحَثَ عَمَّا كَتَمْتَهُ وَ لَا أُنَازِعَكَ فِي تَدْبِيرِكَ وَ لَا أَقُولَ لِمَ وَ كَيْفَ وَ مَا بَالُ وَلِيِّ أَمْرِ اللَّهِ لَا يَظْهَرُ وَ قَدِ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْجَوْرِ وَ أُفَوِّضُ أُمُورِي كُلَّهَا إِلَيْكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُرِيَنِي وَلِيَّ أَمْرِكَ ظَاهِراً نَافِذاً لِأَمْرِكَ مَعَ عِلْمِي بِأَنَ

1- 1. بل هو من تتمه أمر ذلک الرجل الذی استحل بالجاریه، و معناه أنّه حسب ذلک الرجل حسابه التقدیری، قبل المولود، فجاء الولد مستویا لتقدیره، فعرف أن الولد ولده.

لَکَ السُّلْطَانَ وَ الْقُدْرَةَ وَ الْبُرْهَانَ وَ الْحُجَّةَ وَ الْمَشِيَّةَ وَ الْإِرَادَةَ وَ الْحَوْلَ وَ الْقُوَّةَ فَافْعَلْ ذَلِکَ بِی وَ بِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى وَلِيِّکَ ظَاهِرَ الْمَقَالَةِ وَاضِحَ الدَّلَالَةِ هَادِياً مِنَ الضَّلَالَةِ شَافِياً مِنَ الْجَهَالَةِ أَبْرِزْ يَا رَبِّ مَشَاهِدَهُ وَ ثَبِّتْ قَوَاعِدَهُ وَ اجْعَلْنَا مِمَّنْ تَقَرُّ عَيْنُنَا بِرُؤْيَتِهِ وَ أَقِمْنَا بِخِدْمَتِهِ وَ تَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ وَ احْشُرْنَا فِی زُمْرَتِهِ اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَ بَرَأْتَ وَ ذَرَأْتَ وَ أَنْشَأْتَ وَ صَوَّرْتَ وَ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ مِنْ فَوْقِهِ وَ مِنْ تَحْتِهِ بِحِفْظِکَ الَّذِی لَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ وَ احْفَظْ فِيهِ رَسُولَکَ وَ وَصِیَّ رَسُولِکَ اللَّهُمَّ وَ مُدَّ فِی عُمُرِهِ وَ زِدْ فِی أَجَلِهِ وَ أَعِنْهُ عَلَى مَا أَوْلَيْتَهُ وَ اسْتَرْعَيْتَهُ وَ زِدْ فِی كَرَامَتِکَ لَهُ فَإِنَّهُ الْهَادِی الْمَهْدِیُّ الْقَائِمُ الْمُهْتَدِی الطَّاهِرُ التَّقِیُّ النَّقِیُّ الزَّكِیُّ الرَّضِیُّ الْمَرْضِیُّ الصَّابِرُ الْمُجْتَهِدُ الشَّكُورُ اللَّهُمَّ وَ لَا تَسْلُبْنَا الْيَقِينَ لِطُولِ الْأَمَدِ فِی غَيْبَتِهِ وَ انْقِطَاعِ خَبَرِهِ عَنَّا وَ لَا تُنْسِنَا ذِكْرَهُ وَ انْتِظَارَهُ وَ الْإِيمَانَ بِهِ وَ قُوَّةَ الْيَقِينِ فِی ظُهُورِهِ وَ الدُّعَاءَ لَهُ وَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يُقَنِّطَنَا طُولُ غَيْبَتِهِ مِنْ ظُهُورِهِ وَ قِيَامِهِ وَ يَكُونَ يَقِينُنَا فِی ذَلِکَ كَيَقِينِنَا فِی قِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ وَحْيِکَ وَ تَنْزِيلِکَ قَوِّ قُلُوبَنَا عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ حَتَّى تَسْلُکَ بِنَا عَلَى يَدِهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى وَ الْمَحَجَّةَ الْعُظْمَى وَ الطَّرِيقَةَ الْوُسْطَى وَ قَوِّنَا عَلَى طَاعَتِهِ وَ ثَبِّتْنَا عَلَى مُشَايَعَتِهِ وَ اجْعَلْنَا فِی حِزْبِهِ وَ أَعْوَانِهِ وَ أَنْصَارِهِ وَ الرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ وَ لَا تَسْلُبْنَا ذَلِکَ فِی حَيَاتِنَا وَ لَا عِنْدَ وَفَاتِنَا حَتَّى تَتَوَفَّانَا وَ نَحْنُ عَلَى ذَلِکَ غَيْرُ شَاكِّينَ وَ لَا نَاكِثِينَ وَ لَا مُرْتَابِينَ وَ لَا مُكَذِّبِينَ اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ وَ أَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ وَ انْصُرْ نَاصِرِيهِ وَ اخْذُلْ خَاذِلِيهِ وَ دَمْدِمْ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُ وَ كَذَّبَ بِهِ وَ أَظْهِرْ بِهِ الْحَقَّ وَ أَمِتْ بِهِ الْجَوْرَ وَ اسْتَنْقِذْ بِهِ عِبَادَکَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الذُّلِّ وَ انْعَشْ بِهِ الْبِلَادَ وَ اقْتُلْ بِهِ الْجَبَابِرَةَ الْكَفَرَةَ وَ اقْصِمْ بِهِ رُءُوسَ الضَّلَالَةِ وَ ذَلِّلْ بِهِ الْجَبَّارِينَ وَ الْكَافِرِينَ وَ أَبِرْ بِهِ الْمُنَافِقِينَ وَ النَّاكِثِينَ وَ جَمِيعَ الْمُخَالِفِينَ وَ الْمُلْحِدِينَ فِی مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا وَ بَحْرِهَا وَ بَرِّهَا وَ سَهْلِهَا

ص: 188

وَ جَبَلِهَا حَتَّى لَا تَدَعَ مِنْهُمْ دَيَّاراً وَ لَا تُبْقِيَ لَهُمْ آثَاراً وَ تُطَهِّرَ مِنْهُمْ بِلَادَکَ وَ اشْفِ مِنْهُمْ صُدُورَ عِبَادِکَ وَ جَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَى مِنْ دِينِکَ وَ أَصْلِحْ بِهِ مَا بُدِّلَ مِنْ حُكْمِکَ وَ غُيِّرَ مِنْ سُنَّتِکَ حَتَّى يَعُودَ دِينُکَ بِهِ وَ عَلَى يَدِهِ غَضّاً جَدِيداً صَحِيحاً لَا عِوَجَ فِيهِ وَ لَا بِدْعَةَ مَعَهُ حَتَّى تُطْفِئَ بِعَدْلِهِ نِيرَانَ الْكَافِرِينَ فَإِنَّهُ عَبْدُکَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِکَ وَ ارْتَضَيْتَهُ لِنُصْرَةِ دِينِکَ وَ اصْطَفَيْتَهُ بِعِلْمِکَ وَ عَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَ بَرَّأْتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ وَ أَطْلَعْتَهُ عَلَى الْغُيُوبِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَ طَهَّرْتَهُ مِنَ الرِّجْسِ وَ نَقَّيْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَ عَلَى آبَائِهِ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ وَ عَلَى شِيعَتِهِمُ الْمُنْتَجَبِينَ وَ بَلِّغْهُمْ مِنْ آمَالِهِمْ أَفْضَلَ مَا يَأْمُلُونَ وَ اجْعَلْ ذَلِکَ مِنَّا خَالِصاً مِنْ كُلِّ شَکٍّ وَ شُبْهَةٍ وَ رِيَاءٍ وَ سُمْعَةٍ حَتَّى لَا نُرِيدَ بِهِ غَيْرَکَ وَ لَا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَکَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْکَ فَقْدَ نَبِيِّنَا وَ غَيْبَةَ وَلِيِّنَا وَ شِدَّةَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا وَ وُقُوعَ الْفِتَنِ بِنَا وَ تَظَاهُرَ الْأَعْدَاءِ وَ كَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَ قِلَّةَ عَدَدِنَا اللَّهُمَّ فَافْرُجْ ذَلِکَ بِفَتْحٍ مِنْکَ تُعَجِّلُهُ وَ بِصَبْرٍ مِنْکَ تُيَسِّرُهُ وَ إِمَامِ عَدْلٍ تُظْهِرُهُ إِلَهَ الْحَقِّ رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُکَ أَنْ تَأْذَنَ لِوَلِيِّکَ فِي إِظْهَارِ عَدْلِکَ فِي عِبَادِکَ وَ قَتْلِ أَعْدَائِکَ فِي بِلَادِکَ حَتَّى لَا تَدَعَ لِلْجَوْرِ دِعَامَةً إِلَّا قَصَمْتَهَا وَ لَا بِنْيَةً(1)

إِلّا أَفْنَيْتَهَا وَ لَا قُوَّةً إِلّا أَوْهَنْتَهَا وَ لَا رُكْناً إِلّا هَدَدْتَهُ وَ لَا حَدّاً إِلّا فَلَلْتَهُ وَ لَا سِلَاحاً إِلَّا كَلَلْتَهُ وَ لَا رَايَةً إِلَّا نَكَّسْتَهَا وَ لَا شُجَاعاً إِلَّا قَتَلْتَهُ وَ لَا حَيّاً(2)

إِلّا خَذَلْتَهُ اللّهُمَّ يَا رَبِّ بِحَجَرِکَ الدَّامِغِ وَ اضْرِبْهُمْ بِسَيْفِکَ الْقَاطِعِ وَ بِبَأْسِکَ الَّذِی لَا يُرَدُّ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ وَ عَذِّبْ أَعْدَاءَکَ وَ أَعْدَاءَ دِينِکَ وَ أَعْدَاءَ رَسُولِکَ بِيَدِ وَلِيِّکَ وَ أَيْدِی عِبَادِکَ الْمُؤْمِنِينَ اللّهُمَّ اكْفِ وَلِيَّکَ وَ حُجَّتَکَ فِی أَرْضِکَ هَوْلَ عَدُوِّهِ وَ كِدْ مَنْ كَادَهُ وَ امْكُرْ

1- 1. فی المصدر ج 2 ص 192:« و لا بقیه الا أفنیتها» و هو أنسب.
2- 2. فی المصدر:« و لا جیشا الا خذلته».

بِمَنْ مَكَرَ بِهِ وَ اجْعَلْ دَائِرَةَ السَّوْءِ عَلَى مَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءاً وَ اقْطَعْ عَنْهُ مَادَّتَهُمْ وَ أَرْعِبْ بِهِ قُلُوبَهُمْ وَ زَلْزِلْ لَهُ أَقْدَامَهُمْ وَ خُذْهُمْ جَهْرَةً وَ بَغْتَةً شَدِّدْ عَلَيْهِمْ عِقَابَکَ وَ أَخْزِهِمْ فِی عِبَادِکَ وَ الْعَنْهُمْ فِی بِلَادِکَ وَ أَسْكِنْهُمْ أَسْفَلَ نَارِکَ وَ أَحِطْ بِهِمْ أَشَدَّ عَذَابِکَ وَ أَصْلِهِمْ نَاراً وَ احْشُ قُبُورَ مَوْتَاهُمْ نَاراً وَ أَصْلِهِمْ حَرَّ نَارِکَ فَإِنَّهُمْ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ وَ أَذَلُّوا عِبَادَکَ اللَّهُمَّ وَ أَحْيِ بِوَلِيِّکَ الْقُرْآنَ وَ أَرِنَا نُورَهُ سَرْمَداً لَا ظُلْمَةَ فِيهِ وَ أَحْيِ بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيْتَةَ وَ اشْفِ بِهِ الصُّدُورَ الْوَغِرَةَ وَ اجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى الْحَقِّ وَ أَقِمْ بِهِ الْحُدُودَ الْمُعَطَّلَةَ وَ الْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ حَتَّى لَا يَبْقَى حَقٌّ إِلَّا ظَهَرَ وَ لَا عَدْلٌ إِلَّا زَهَرَ وَ اجْعَلْنَا يَا رَبِّ مِنْ أَعْوَانِهِ وَ مِمَّنْ يُقَوِّي سُلْطَانَهُ وَ الْمُؤْتَمِرِينَ لِأَمْرِهِ وَ الرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ وَ الْمُسَلِّمِينَ لِأَحْكَامِهِ وَ مِمَّنْ لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى التَّقِيَّةِ مِنْ خَلْقِکَ أَنْتَ يَا رَبِّ الَّذِی تَكْشِفُ السُّوءَ وَ تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاکَ وَ تُنَجِّی مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ فَاكْشِفِ الضُّرَّ عَنْ وَلِيِّکَ وَ اجْعَلْهُ خَلِيفَتَکَ فِی أَرْضِکَ كَمَا ضَمِنْتَ لَهُ اللَّهُمَّ وَ لَا تَجْعَلْنَا مِنْ خُصَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ لَا تَجْعَلْنَا مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ لَا تَجْعَلْنِی مِنْ أَهْلِ الْحَنَقِ وَ الْغَيْظِ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ فَإِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنْ ذَلِکَ فَأَعِذْنِی وَ أَسْتَجِيرُ بِکَ فَأَجِرْنِی اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اجْعَلْنِی بِهِمْ فَائِزاً عِنْدَکَ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ.

«19»- ک، [إكمال الدين]: تَوْقِيعٌ مِنْهُ عليه السلام كَانَ خَرَجَ إِلَى الْعَمْرِيِّ وَ ابْنِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَوَاهُ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَدْتُهُ مُثْبَتاً بِخَطِّ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفَّقَكُمَا اللَّهُ لِطَاعَتِهِ وَ ثَبَّتَكُمَا عَلَى دِينِهِ وَ أَسْعَدَكُمَا بِمَرْضَاتِهِ انْتَهَى إِلَيْنَا مَا ذَكَرْتُمَا أَنَّ الْمِيثَمِيَّ أَخْبَرَكُمَا عَنِ الْمُخْتَارِ وَ مُنَاظَرَتِهِ مَنْ لَقِيَ وَ احْتِجَاجِهِ بِأَنْ لَا خَلَفَ غَيْرُ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ وَ تَصْدِيقِهِ إِيَّاهُ وَ فَهِمْتُ جَمِيعَ مَا كَتَبْتُمَا بِهِ مِمَّا قَالَ أَصْحَابُكُمَا عَنْهُ وَ أَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَمَى بَعْدَ الْجِلَاءِ وَ مِنَ الضَّلَالَهِ بَعْدَ الْهُدَى

ص: 190

وَ مِنْ مُوبِقَاتِ الْأَعْمَالِ وَ مُرْدِيَاتِ الْفِتَنِ فَإِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ-(1)

كَيْفَ يَتَسَاقَطُونَ فِی الْفِتْنَةِ وَ يَتَرَدَّدُونَ فِی الْحَيْرَةِ وَ يَأْخُذُونَ يَمِيناً وَ شِمَالًا فَارَقُوا دِينَهُمْ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ عَانَدُوا الْحَقَّ أَمْ جَهِلُوا مَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَاتُ الصَّادِقَةُ وَ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ أَوْ عَلِمُوا ذَلِكَ فَتَنَاسَوْا أَ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ إِمَّا ظَاهِراً وَ إِمَّا مَغْمُوراً أَ وَ لَمْ يَعْلَمُوا انْتِظَامَ أَئِمَّتِهِمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ صلى الله عليه و آله وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ إِلَى أَنْ أَفْضَى الْأَمْرُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الْمَاضِی يَعْنِی الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَامَ مَقَامَ آبَائِهِ عليهم السلام يَهْدِی إِلَى الْحَقِّ وَ إِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ كَانَ نُوراً سَاطِعاً وَ قَمَراً زَهْراً اخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ مَا عِنْدَهُ فَمَضَى عَلَى مِنْهَاجِ آبَائِهِ عليهم السلام حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ عَلَى عَهْدٍ عَهِدَهُ وَ وَصِيَّةٍ أَوْصَى بِهَا إِلَى وَصِیٍّ سَتَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَمْرِهِ إِلَى غَايَةٍ وَ أَخْفَى مَكَانَهُ بِمَشِيَّتِهِ لِلْقَضَاءِ السَّابِقِ وَ الْقَدَرِ النَّافِذِ وَ فِينَا مَوْضِعُهُ وَ لَنَا فَضْلُهُ وَ لَوْ قَدْ أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيمَا قَدْ مَنَعَهُ وَ

أَزَالَ عَنْهُ مَا قَدْ جَرَى بِهِ مِنْ حُكْمِهِ لَأَرَاهُمُ الْحَقَّ ظَاهِراً بِأَحْسَنِ حِلْيَهِ وَ أَبْيَنِ دَلَالَهِ وَ أَوْضَحِ عَلَامَهٍ وَ لَأَبَانَ عَنْ نَفْسِهِ وَ قَامَ بِحُجَّتِهِ وَ لَكِنَّ أَقْدَارَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا تُغَالَبُ وَ إِرَادَتَهُ لَا تُرَدُّ وَ تَوْفِيقَهُ لَا يُسْبَقُ فَلْيَدَعُوا عَنْهُمُ اتِّبَاعَ الْهَوَى وَ لْيُقِيمُوا عَلَى أَصْلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ وَ لَا يَبْحَثُوا عَمَّا سُتِرَ عَنْهُمْ فَيَأْثَمُوا وَ لَا يَكْشِفُوا سَتْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَنْدَمُوا وَ لْيَعْلَمُوا أَنَّ الْحَقَّ مَعَنَا وَ فِينَا لَا يَقُولُ ذَلِكَ سِوَانَا إِلَّا كَذَّابٌ مُفْتَرٍ وَ لَا يَدَّعِيهِ غَيْرُنَا إِلَّا ضَالٌّ غَوِيٌّ فَلْيَقْتَصِرُوا مِنَّا عَلَى هَذِهِ الْجُمْلَهِ دُونَ التَّفْسِيرِ وَ يَقْنَعُوا مِنْ ذَلِكَ بِالتَّعْرِيضِ دُونَ التَّصْرِيحِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

«20»- ک، [إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْمِصْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّاوُدِيِ (2)

عَنْ

1- 1. العنكبوت: 2. و الحديث فى المصدر ج 2 ص 189.
2- 2. كذا فى المصدر ج 2 ص 198 و هكذا معانى الأخبار ص 286 و قد أخرجه. المصنّف- رضوان اللّه عليه- فى الباب الثالث من تاريخ أمير المؤمنين تحت الرقم 19 عن كمال الدين و معانى الأخبار معا، تراه فى ج 35 ص 78 من الطبعه الحديثه، و فى الأصل المطبوع« محمّد بن أحمد الروزانى» فتحرر.

أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مَا مَعْنَى قَوْلِ الْعَبَّاسِ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِنَّ عَمَّكَ أَبَا طَالِبٍ قَدْ أَسْلَمَ بِحِسَابِ الْجُمَّلِ وَ عَقَدَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةً وَ سِتِّينَ (1)

قَالَ عَنَى بِذَلِکَ إِلَهٌ أَحَدٌ جَوَادٌ وَ تَفْسِيرُ ذَلِکَ أَنَّ الْأَلِفَ وَاحِدٌ وَ اللَّامَ ثَلَاثُونَ

وَ الْهَاءَ خَمْسَةٌ وَ الْأَلِفَ وَاحِدٌ وَ الْحَاءَ ثَمَانِيَةٌ وَ الدَّالَ أَرْبَعَةٌ وَ الْجِيمَ ثَلَاثَةٌ وَ الْوَاوَ سِتَّةٌ وَ الْأَلِفَ وَاحِدٌ وَ الدَّالَ أَرْبَعَةٌ فَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ وَ سِتُّونَ.

1- 1. قال المصنّف رضوان اللّه عليه فى حل الخبر: لعل المعنى أن أبا طالب أظهر إسلامه للنبى صلّى اللّه عليه و آله أو لغيره بحساب العقود، بأن أظهر الالف أولا بما يدلّ على الواحد، ثمّ اللام بما يدلّ على الثلاثين و هكذا، و ذلک لانه كان يتقى من قريش كما عرفت. ثمّ قال: و قد قيل فى حل أصل الخبر وجوه أخر: منها أنّه أشار بإصبعه المسبحه: لا إله إلّا اللّه، محمد رسول اللّه» فان عقد الخنصر و البنصر و عقد الإبهام على الوسطى يدل على الثلاث و الستين على اصطلاح أهل العقود، و كان المراد بحساب الجمل هذا، و الدليل على ما ذكرته ما ورد فى روايه شعبه، عن قتاده، عن الحسن فى خبر طويل ننقل منه موضع الحاجه، و هو انه لما حضرت أبا طالب الوفاه دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و بكى و قال: يا محمّد انى أخرج من الدنيا و ما لى غم الا غمک- الى أن قال- يا عم! انک تخاف على أذى اعادى، و لا تخاف على نفسک عذاب ربى؟. فضحک أبو طالب و قال: يا محمّد دعوتنى و كنت قدما أمينا، و عقد بيده على ثلاث و ستين: عقد الخنصر و البنصر، و عقد الإبهام على إصبعه الوسطى، و أشار بإصبعه المسبحه: يقول: لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه إلى آخر ما نقله فى ج 35 ص 79. فراجع. أقول: أما حساب العقود فهو على ما نقله صديقنا الفاضل الغفارى فى ذيل الحديث(معانى الأخبار ص 286) أن صوره الثلاثه و الستين على القاعده الممهده التى وضعها العلماء المتقدمون:« ان يثنى الخنصر و البنصر و الوسطى و هى الثلاثه جاريا على منهج المتعارف. من الناس فى عد الواحد الى الثلاثه، لكن بوضع الانامل فى هذه العقود قريبه من أصولها و أن يوضع لستين بابهام اليمنى على باطن العقده الثانيه من السبابه كما يفعله الرماه. و مخلص هذه القاعده التى ذكرها القدماء هو أن الخنصر و البنصر و الوسطى لعقد الآحاد فقط، و المسبحه و الإبهام للاعشار فقط، فالواحد أن تضم الخنصر مع نشر الباقى، و الاثنين أن تضمه مع البنصر، و الثلاث أن تضمها مع الوسطى، و الأربعه نشر الخنصر و ترک البنصر و الوسطى مضمومتين، و الخمسه نشر البنصر مع الخنصر و ترک الوسطى مضمومه، و الستة نشر جميع الأصابع و ضم البنصر، و السبعه أن يجعل الخنصر فوق البنصر منشوره مع نشر الباقى أيضا و الثمانيه ضم الخنصر و البنصر فوقها، و التسعه ضم الوسطى اليهما، و هذه تسع صور جمعتها أصابع الخنصر و البنصر و الوسطى بالنسبه الى عد الآحاد. و أمّا الاعشار: فالمسبحه و الإبهام، فالعشره أن يجعل ظفر المسبحه فى مفصل الإبهام. من جنبها، و العشرون وضع رأس الإبهام بين المسبحه و الوسطى، و الثلاثون ضم رأس المسبحه مع رأس الإبهام، و الأربعون أن تضع الإبهام

معكوفه الرأس الى ظاهر الكف و الخمسون أن تضع الإبهام على باطن الكف معكوفه الأنمله ملصقه بالكف، و الستون أن تنشر الإبهام و تضم الى جانب الكف أصل المسبحه، و السبعون عكف باطن المسبحه على باطن رأس الإبهام، و الثمانون ضم الإبهام و عكف باطن المسبحه على ظاهر أنمله الإبهام المضمومه، و التسعون ضم المسبحه الى أصل الإبهام وضع الإبهام عليها. و إذا أردت آحادا و أعشارا عقدت من الآحاد ما شئت مع ما شئت من الاعشار المذكوره و اما المئات فهى عقد أصابع الآحاد من اليد اليسرى فالمائه كالواحد و المائتان كالاثنين و هكذا الى التسعمائه. و أمّا الالوف و هى عقد اصابع عشرات منها، فالالف كالعشر و الالفان كالعشرين. الى التسعه آلاف». و كيف كان، المعول فى ايمان أبى طالب على ذبه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله طيله حياته و أشعاره المستفيضه المصرحه بأنّه كان مؤمنا فى قلبه، لكنه لم يظهره لئلا يسقط عن أنظار قريش، فيفوته الذب عنه و لذلک قال: لو لا الملامه أو حذارى سبّه***لوجدتنى سمحا بذاک مبينا و اما ايمانه بحساب الجمل و ان كان ورد من طرقنا أيضا، لكن الأصل فى ذلک ما رواه شعبه، عن قتاده، عن الحسن كما عرفت، و الحسين بن الروح النوبختى انما فسر الحديث المرسل، لا غير. على أنّه لو كان يتقى الملامه أو السبه أو المعره- كما فى روايه اخرى- كان ذلک حين يتطاول على قريش بالذب عنه صلّى اللّه عليه و آله و أمّا عند الممات، فلا وجه للتقيه أبدا، فلم أسلم بحساب الحمل و لم يظهر إسلامه صريحا، و لو صح الحديث مع غرابته لم يفد فى المقام شيئا فانه ليس بأصرح من قوله: أ لم تعلموا أنّا وجدنا محمّدا***نبيّا كموسى خطّ فى أول الكتب

«21»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى جَمَاعَةٌ عَنِ التَّلَّعُكْبَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَنَّهُ جَاءَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا يُعْلِمُهُ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ عَلِيٍّ كَتَبَ إِلَيْهِ كِتَاباً يُعَرِّفُهُ فِيهِ نَفْسَهُ وَ يُعْلِمُهُ أَنَّهُ الْقَيِّمُ بَعْدَ أَبِيهِ وَ أَنَّ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعُلُومِ كُلِّهَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ فَلَمَّا قَرَأْتُ الْكِتَابَ كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام وَ صَيَّرْتُ كِتَابَ جَعْفَرٍ فِي دَرْجِهِ فَخَرَجَ الْجَوَابُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَتَانِي كِتَابُكَ أَبْقَاكَ اللَّهُ وَ الْكِتَابُ الَّذِي أَنْفَذْتَهُ دَرْجَهُ وَ أَحَاطَتْ مَعْرِفَتِي بِجَمِيعِ مَا تَضَمَّنَهُ عَلَى اخْتِلَافِ أَلْفَاظِهِ وَ تَكَرُّرِ الْخَطَاءِ فِيهِ وَ لَوْ تَدَبَّرْتَهُ لَوَقَفْتَ عَلَى بَعْضِ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ حَمْداً لَا شَرِيكَ لَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ إِلَيْنَا وَ فَضْلِهِ عَلَيْنَا أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْحَقِّ إِلَّا إِتْمَاماً وَ لِلْبَاطِلِ إِلَّا زُهُوقاً وَ هُوَ شَاهِدٌ عَلَيَّ بِمَا أَذْكُرُهُ وَلِيٌّ عَلَيْكُمْ بِمَا أَقُولُهُ إِذَا اجْتَمَعْنَا لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَ يَسْأَلُنَا عَمَّا نَحْنُ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ إِنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لِصَاحِبِ الْكِتَابِ عَلَى الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ وَ لَا عَلَيْكَ وَ لَا عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ إِمَامَةً مُفْتَرَضَةً وَ لَا طَاعَةً وَ لَا ذِمَّةً وَ سَأُبَيِّنُ لَكُمْ ذِمَّةً تَكْتَفُونَ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

ص: 193

يَا هَذَا يَرْحَمُکَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ عَبَثاً وَ لَا أَهْمَلَهُمْ سُدًى بَلْ خَلَقَهُمْ بِقُدْرَتِهِ وَ جَعَلَ لَهُمْ أَسْمَاعاً وَ أَبْصَاراً وَ قُلُوباً وَ أَلْبَاباً ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمُ النَّبِيِّينَ عليهم السلام مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ يَأْمُرُونَهُمْ بِطَاعَتِهِ وَ يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَ يُعَرِّفُونَهُمْ مَا جَهِلُوهُ مِنْ أَمْرِ خَالِقِهِمْ وَ دِينِهِمْ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً وَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَائِكَةً يَأْتِينَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَنْ بَعَثَهُمْ إِلَيْهِمْ بِالْفَضْلِ الَّذِي جَعَلَهُ لَهُمْ عَلَيْهِمْ وَ مَا آتَاهُمْ مِنَ الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَةِ وَ الْبَرَاهِينِ الْبَاهِرَةِ وَ الْآيَاتِ الْغَالِبَةِ فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا وَ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَهُ تَكْلِيماً وَ جَعَلَ عَصَاهُ ثُعْبَاناً مُبِيناً وَ مِنْهُمْ مَنْ أَحْيَا الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ عَلَّمَهُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِيَ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ ثُمَّ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَ تَمَّمَ بِهِ نِعْمَتَهُ وَ خَتَمَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ وَ أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَ أَظْهَرَ مِنْ صِدْقِهِ مَا أَظْهَرَ وَ بَيَّنَ مِنْ آيَاتِهِ وَ عَلَامَاتِهِ مَا بَيَّنَ ثُمَّ قَبَضَهُ صلى الله عليه و آله حَمِيداً فَقِيداً سَعِيداً وَ جَعَلَ الْأَمْرَ بَعْدَهُ إِلَى أَخِيهِ وَ ابْنِ عَمِّهِ وَ وَصِيِّهِ وَ وَارِثِهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ثُمَّ إِلَى الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهِ وَاحِداً وَاحِداً أَحْيَا بِهِمْ دِينَهُ وَ أَتَمَّ بِهِمْ نُورَهُ وَ جَعَلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ إِخْوَانِهِمْ وَ بَنِي عَمِّهِمْ وَ الْأَدْنَيْنَ فَالْأَدْنَيْنَ مِنْ ذَوِي أَرْحَامِهِمْ فُرْقَاناً بَيِّناً يُعْرَفُ بِهِ الْحُجَّةُ مِنَ الْمَحْجُوجِ وَ الْإِمَامُ مِنَ

ص: 194

الْمَأْمُومِ بِأَنْ عَصَمَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَ بَرَّأَهُمْ مِنَ الْعُيُوبِ وَ طَهَّرَهُمْ مِنَ الدَّنَسِ وَ نَزَّهَهُمْ مِنَ اللَّبْسِ وَ جَعَلَهُمْ خُزَّانَ عِلْمِهِ وَ مُسْتَوْدَعَ حِكْمَتِهِ وَ مَوْضِعَ سِرِّهِ وَ أَيَّدَهُمْ بِالدَّلَائِلِ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَکَانَ النَّاسُ عَلَى سَوَاءٍ وَ لَادَّعَى أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ کُلُّ أَحَدٍ وَ لَمَا عُرِفَ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ وَ لَا الْعَالِمُ مِنَ الْجَاهِلِ وَ قَدِ ادَّعَى هَذَا الْمُبْطِلُ الْمُفْتَرِي عَلَى اللَّهِ الْکَذِبَ بِمَا ادَّعَاهُ فَلَا أَدْرِي بِأَيَّهِ حَالَهٍ هِيَ لَهُ رَجَاءَ أَنْ يُتِمَّ دَعْوَاهُ أَ بِفِقْهٍ فِي دِينِ اللَّهِ فَوَ اللَّهِ مَا يَعْرِفُ حَلَالًا مِنْ حَرَامٍ وَ لَا يَفْرُقُ بَيْنَ خَطَاءٍ وَ صَوَابٍ أَمْ بِعِلْمٍ فَمَا يَعْلَمُ حَقّاً مِنْ بَاطِلٍ وَ لَا مُحْکَماً مِنْ مُتَشَابِهٍ وَ لَا يَعْرِفُ حَدَّ الصَّلَاهِ وَ وَقْتَهَا أَمْ بِوَرَعٍ فَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى تَرْکِهِ الصَّلَاهَ الْفَرْضَ أَرْبَعِينَ يَوْماً يَزْعُمُ ذَلِکَ لِطَلَبِ الشَّعْوَذَهِ وَ لَعَلَّ خَبَرَهُ قَدْ تَأَدَّى إِلَيْکُمْ وَ هَاتِيکَ ظُرُوفُ مُسْکِرِهِ مَنْصُوبَهٌ وَ آثَارُ عِصْيَانِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَشْهُورَهٌ قَائِمَهٌ أَمْ بِآيَهٍ فَلْيَأْتِ بِهَا أَمْ بِحُجَّهٍ فَلْيُقِمْهَا أَمْ بِدَلَالَهٍ فَلْيَذْکُرْهَا

ص: 195

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ حم تَنْزِیلُ الْکِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِیزِ الْحَکِیمِ ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّی وَ الَّذِینَ کَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ قُلْ أَ رَأَیْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِی ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْکٌ فِی السَّماواتِ ائْتُونِی بِکِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ یَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا یَسْتَجِیبُ لَهُ إِلی یَوْمِ الْقِیامَهِ وَ هُمْ عَنْ دُعائِهِمْ غافِلُونَ وَ إِذا حُشِرَ النَّاسُ کانُوا لَهُمْ أَعْداءً وَ کانُوا بِعِبادَتِهِمْ کافِرِینَ (1)

فَالْتَمِسْ تَوَلَّى اللَّهُ تَوْفِيقَکَ مِنْ هَذَا الظَّالِمِ مَا ذَکَرْتُ لَکَ وَ امْتَحِنْهُ وَ سَلْهُ عَنْ آيَهٍ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ يُفَسِّرْهَا أَوْ صَلَاهِ فَرِيضَهٍ يُبَيِّنْ حُدُودَهَا وَ مَا يَجِبُ فِيهَا لِتَعْلَمَ حَالَهُ وَ مِقْدَارَهُ وَ يَظْهَرَ لَکَ عُوَارُهُ وَ نُقْصَانُهُ وَ اللَّهُ حَسِيبُهُ حَفِظَ اللَّهُ الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ وَ أَقَرَّهُ فِی مُسْتَقَرِّهِ وَ قَدْ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَکُونَ الْإِمَامَهُ فِی أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ إِذَا أَذِنَ اللَّهُ لَنَا فِی الْقَوْلِ ظَهَرَ الْحَقُّ وَ اضْمَحَلَّ الْبَاطِلُ وَ انْحَسَرَ عَنْکُمْ وَ إِلَى اللَّهِ أَرْغَبُ فِی الْکِفَايَهِ وَ جَمِيلِ الصُّنْعِ وَ الْوَلَايَهِ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِيلُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ(2)

بیان: الشعوذه خفه فی الید و أخذ کالسحر یری الشی ء بغیر ما علیه أصله فی رأی العین ذکره الفیروزآبادی و العوار بالفتح و قد یضم العیب.

«22»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى جَمَاعَةٌ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی صَالِحٍ الْخُجَنْدِیِّ: وَ کَانَ قَدْ أَلَحَّ فِی الْفَحْصِ وَ الطَّلَبِ وَ سَارَ فِی الْبِلَادِ وَ کَتَبَ عَلَی یَدِ الشَّیْخِ أَبِی الْقَاسِمِ بْنِ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ إِلَی الصَّاحِبِ علیه السلام یَشْکُو تَعَلُّقَ قَلْبِهِ وَ اشْتِغَالَهُ بِالْفَحْصِ وَ الطَّلَبِ وَ یَسْأَلُ الْجَوَابَ بِمَا تَسْکُنُ إِلَیْهِ نَفْسُهُ وَ یَکْشِفُ لَهُ عَمَّا یَعْمَلُ عَلَیْهِ قَالَ فَخَرَجَ إِلَیَّ تَوْقِیعٌ نُسْخَتُهُ مَنْ بَحَثَ فَقَدْ طَلَبَ وَ مَنْ طَلَبَ فَقَدْ دُلَّ وَ مَنْ دُلَّ فَقَدْ أَشَاطَ وَ مَنْ أَشَاطَ

1- 1. الأحقاف: 1- 6.
2- 2. راجع غيبه الشيخ ص 185- 188. و الذى يأتى بعده ص 211.

فَقَدْ أَشْرَكَ-(1)

قَالَ فَكَفَفْتُ عَنِ الطّلَبِ وَ سَكَنَتْ نَفْسِی وَ عُدْتُ إِلَی وَطَنِی مَسْرُوراً وَ الْحَمْدُ لِلّهِ.

«23»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي رَوْحٍ قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى بَغْدَادَ فِي مَالٍ لِأَبِي الْحَسَنِ الْخَضِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ لِأُوصِلَهُ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ فَأَمَرَنِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَى غَيْرِهِ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَسْأَلَ الدُّعَاءَ لِلْعِلَّةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا وَ أَسْأَلَهُ عَنِ الْوَبَرِ يَحِلُّ لُبْسُهُ فَدَخَلْتُ بَغْدَادَ وَ صِرْتُ إِلَى الْعَمْرِيِّ فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَ الْمَالَ وَ قَالَ صِرْ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ وَ ادْفَعْ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ أَمَرَهُ بِأَنْ يَأْخُذَهُ وَ قَدْ خَرَجَ الَّذِي طَلَبْتُ فَجِئْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَأَوْصَلْتُهُ إِلَيْهِ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ رُقْعَةً فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ سَأَلْتَ الدُّعَاءَ عَنِ الْعِلَّةِ الَّتِي تَجِدُهَا وَهَبَ اللَّهُ لَكَ الْعَافِيَةَ وَ دَفَعَ عَنْكَ الْآفَاتِ وَ صَرَفَ عَنْكَ بَعْضَ مَا تَجِدُهُ مِنَ الْحَرَارَةِ وَ عَافَاكَ وَ صَحَّ جِسْمُكَ وَ سَأَلْتَ مَا يَحِلُّ أَنْ يُصَلَّى فِيهِ مِنَ الْوَبْرِ وَ السَّمُّورِ وَ السِّنْجَابِ وَ الْفَنَكِ وَ الدَّلَقِ وَ الْحَوَاصِلِ فَأَمَّا السَّمُّورُ وَ الثَّعَالِبُ فَحَرَامٌ عَلَيْكَ وَ عَلَى غَيْرِكَ الصَّلَاةُ فِيهِ وَ يَحِلُّ لَكَ جُلُودُ الْمَأْكُولِ مِنَ اللَّحْمِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ غَيْرُهُ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مَا تُصَلِّي فِيهِ فَالْحَوَاصِلُ جَائِزٌ لَكَ أَنْ تُصَلِّيَ فِيهِ الْفِرَاءُ مَتَاعُ الْغَنَمِ مَا لَمْ يُذْبَحْ بأرمنيه [بِإِرْمِينِيَةَ] يَذْبَحُهُ النَّصَارَى عَلَى الصَّلِيبِ فَجَائِزٌ لَكَ أَنْ تَلْبَسَهُ إِذَا ذَبَحَهُ أَخٌ لَكَ أَوْ مُخَالِفٌ تَثِقُ بِهِ (2)

إلى هنا انتهى ما أردت إيراده فى كتاب الغيبه و أرجو من فضله تعالى أن يجعلنى من أنصار حجته و القائم بدينه و من أعوانه و الشهداء تحت لوائه و أن يقر عينى و عيون والدى و إخوانى و أصحابى و عشائرى و جميع المؤمنين برؤيته و أن يكحل

1- 1. أشاط دمه و بدمه: أذهبه، أو عمل فی هلاکه، أو عرضه للقتل.
2- 2. راجع المستدرک باب 3 من أبواب لباس المصلی تحت الرقم 1.

عيوننا بغبار مواكب أصحابه فإنه المرجو لكل خير و فضل.

ألتمس ممن ينظر فى كتابى أن يترحم على و يدعو بالمغفره لى فى حياتى و بعد موتى و الحمد لله أولا و آخرا و صلى الله على محمد و أهل بيته الطاهرين و كتب بيمناه الجانيه مؤلفه أحقر عباد الله الغنى محمد باقر بن محمد تقى عفى عنهما بالنبى و آله الأكرمين فى شهر رجب الأصب من شهور سنه ثمان و سبعين بعد الألف من الهجره النبويه.

ص: 198

جنه المأوى فى ذكر من فاز بلقاء الحجه عليه السلام أو معجزته فى الغيبه الكبرى لمؤلفه العلامه الحاج ميرزا حسين النورى قدس سره النورى

خطبه الكتاب و الداعى إلى تأليف الرساله

ص: 199

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذى أنار قلوب أوليائه بضياء معرفه وليه المحجوب عن الأبصار و شرح صدور أحبائه بنور محبه صفيه المستور عن الأغيار علا صنعه المتقن عن أن يتطرق إليه توهم العبث و الجهاله و حاشا قضاؤه المحكم أن يترک العباد فى تيه الضلاله و الصلاه على البشير النذير و السراج المنير صاحب المقام المحمود و الحوض المورود و اللواء المعقود أول العدد الحميد المحمود الأحمد أبى القاسم محمد و على آله الطيبين الطاهرين الهادين الأنجبين.

خصوصا على عنقاء قاف القدم القائم فوق مرقاه الهمم الاسم الأعظم الإلهى الحاوى للعلم الغير المتناهى قطب رحى الوجود و مركز دائره الشهود كمال النشأه و منشأ الكمال جمال الجمع و مجمع الجمال المترشح بالأنوار الإلهيه المربى تحت أستار الربوبيه مطلع الأنوار المصطفويه و منبع الأسرار المرتضويه ناموس الله الأكبر و غايه نوع البشر أبى الوقت و مربى الزمان الذى هو للحق أمين و للخلق أمان ناظم المناظم الحجه القائم.

و لعنه الله على أعدائهم و المنكرين لشرف مقامهم إلى يوم يدعى كل أناس بإمامهم.

و بعد فيقول العبد المذنب المسى ء حسين بن محمد تقى النورى الطبرسى نور الله بصيرته برؤيه إمامه و جعله نصب عينيه فى يقظته و منامه إنى منذ هاجرت ثانيا من المشهد المقدس الغروى و أسكنت ذريتى بِوادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عند بيت الحجه القائم المهدى عليه آلاف السلام و التحيه من الله الملک الأعلى مشهد

ص: 200

والده و جده عليه السلام و مغيبه لما أراد الله إنفاذ أمره و إنجاز وعده أكثر البلاد موطئا للحجج بعد طيبه و أم القرى و أفضلها عندهم لطيب الهواء و قله الداء و عذوبه الماء الممدوح بلسان الهادى عليه السلام و أخرجت إليها كرها و لو أخرجت عنها أخرجت كرها(1)

المدعو تاره بسامراء و أخرى بسرمن رأى طهرها الله تعالى من الأرجاس و جعلها شاغره عن أشباه الناس كان يختلج فى خاطرى و يتردد فى خلدى أن أبتغى وسيله بقدر الوسع و الميسور إلى صاحب هذا القصر المشيد و البيت المعمور فلم أهتد إلى ذلک المرام سبيلا و لم أجد لما أتمناه هاديا و لا دليلا.

فمضى على ذلک عشر سنين فقلت يا نفس هذا و الله هو الخسران المبين إن كنت لا تجدين ما يليق عرضه على هذا السلطان العظيم القدر و الشأن فلا تقصرين عن قبره أهدى جراده إلى سليمان و هو بمقام من الرأفه و الكرم لا يحوم حوله نبى و لا رسول من الروح إلي آدم فكيف بغيره من طبقات الأمم يقبل البضاعه و لو كانت مزجاه و يتأسى بجده الأطهر فى إجابه الدعوات و لو إلى كراع شاه.

فبينما أنا بين اليأس و الطمع و الصبر و الجزع إذ وقع فى خاطرى أنه قد سقط عن قلم العلامه المجلسى رضوان الله عليه فى باب من رآه عليه السلام فى الغيبه من المجلد الثالث عشر من البحار جماعه فازوا بشرف اللقاء و حازوا السبق الأعلى و القدح المعلى فلو ضبط أساميهم الشريفه و نقل قصصهم الطريفه و غيرهم من الأبرار الذين نالوا المنى بعد صاحب البحار فيكون كالمستدرک للباب المذكور و المتمم

1- 1. إشاره الی ما روی عنه علیه السلام أنّه قال یوما لابی موسی من أصحابه: اخرجت الی سرمن رأی کرها، و لو اخرجت عنها اخرجت کرها، قال: قلت: و لم یا سیدی؟ فقال: لطیب هوائها، و عذوبه مائها و قله دائها، ثمّ قال: تخرب سرمن رأی حتّی یکون فیها خان وقفا للماره، و علامه خرابها تدارک العماره فی مشهدی بعدی. راجع مناقب آل أبی طالب ج 4 ص 417.

لإثبات هذا المهم المسطور لما قصر شأنه من الجراده و الكراع فعسى أن يكون سببا للقرب إلى حضرته و لو بشبر فيقرب إلى المتقرب إليه بباع أو ألف ذراع.

فاستخرت الله تعالى و شرعت فى المقصود مع قله الأسباب و ألحقت بمن أدرک فيض حضوره الشريف من وقف على معجزه منه عليه السلام أو أثر يدل على وجوده المقدس الذى هو من أكبر الآيات و أعظم المعاجز لاتحاد الغرض و وحده المقصود ثم ما رأيته فى كتب أصحابنا فنشير إلى مأخذه و مؤلفه و ما سمعته فلا أنقل منه إلا ما تلقيته من العلماء الراسخين و نواميس الشرع المبين أو من الصلحاء الثقات الذين بلغوا من الزهد و التقوى و السداد محلا لا يحتمل فيهم عاده تعمد الكذب و الخطأ بل سمعنا أو رأينا من بعضهم من الكرامات ما تنبئ عن علو مقامهم عند السادات و قد كنا ذكرنا جمله من ذلک متفرقا فى كتابنا دار السلام و نذكر هنا ما فيه و ما عثرنا عليه بعد تأليفه و سميته جنه المأوى فى ذكر من فاز بلقاء الحجه عليه السلام أو معجزته فى الغيبه الكبرى و لم نذكر

ما هو موجود فى البحار حذرا من التطويل و التكرار و ها نحن نشرع فى المرام بعون الله الملک العلام و إعانه السادات الكرام عليهم آلاف التحيه و السلام.

الحكايه الأولى [تشرّف محمود الفارسىّ المعروف بأخى بكر بخدمه الامام عليه السّلام حين أشرف على الهلاک و نجاته من الهلكه، و الدخول فى مذهب التشيّع]

حدث السيد المعظم المبجل بهاء الدين على بن عبد الحميد الحسينى النجفى النيلى المعاصر للشهيد الأول فى كتاب الغيبه عن الشيخ العالم الكامل القدوه المقرئ الحافظ المحمود الحاج المعتمر شمس الحق و الدين محمد بن قارون قال: دعيت إلى امرأه فأتيتها و أنا أعلم أنها مؤمنه من أهل الخير و الصلاح فزوجها أهلها من محمود الفارسى المعروف بأخى بكر و يقال له و لأقاربه

ص: 202

بنو بكر و أهل فارس مشهورون بشده التسنن و النصب و العداوه لأهل الإيمان و كان محمود هذا أشدهم فى الباب و قد وفقه الله تعالى للتشيع دون أصحابه.

فقلت لها وا عجباه كيف سمح أبوک بک و جعلک مع هؤلاء النواصب و كيف اتفق لزوجک مخالفه أهله حتى ترفضهم فقالت يا أيها المقرئ إن له حكايه عجيبه إذا سمعها أهل الأدب حكموا أنها من العجب قلت و ما هى قالت سله عنها سيخبرک.

قال الشيخ فلما حضرنا عنده قلت له يا محمود ما الذى أخرجک عن مله أهلک و أدخلک مع الشيعه فقال يا شيخ لما اتضح لى الحق تبعته اعلم أنه قد جرت عاده أهل الفرس (1)

أنهم إذا سمعوا بورود القوافل عليهم خرجوا يتلقونهم فاتفق أنا سمعنا بورود قافله كبيره فخرجت و معى صبيان كثيرون و أنا إذ ذاک صبى مراهق فاجتهدنا فى طلب القافله بجهلنا و لم نفكر فى عاقبه الأمر و صرنا كلما انقطع منا صبى من التعب خلوه إلى الضعف فضللنا عن الطريق و وقعنا فى واد لم نكن نعرفه و فيه شوک و شجر و دغل لم نر مثله قط فأخذنا فى السير حتى عجزنا و تدلت ألسنتنا على صدورنا من العطش فأيقنا بالموت و سقطنا لوجوهنا.

فبينما نحن كذلک إذا بفارس على فرس أبيض قد نزل قريبا منا و طرح مفرشا لطيفا لم نر مثله تفوح منه رائحه طيبه فالتفتنا إليه و إذا بفارس آخر على فرس أحمر عليه ثياب بيض و على رأسه عمامه لها ذؤابتان فنزل على ذلک المفرش ثم قام فصلى بصاحبه ثم جلس للتعقيب.

فالتفت إلى و قال يا محمود فقلت بصوت ضعيف لبيک يا سيدى قال

1- 1. الظاهر أنّه بالفتح، موضع للهذيل أو بلد من بلدانهم كما فى القاموس منه رحمه اللّه. أقول: بل هو بالضم لما سبق قبل أسطر من قوله« و أهل فارس مشهورون بشده التسنن و النصب و العداوه».

ادن منى فقلت لا أستطيع (1)

لما بى من العطش و التعب قال لا بأس عليک.

فلما قالها حسبت كأن قد حدث فى نفسى روح متجدده فسعيت إليه حبوا فمر(2)

یده علی وجهی و صدری و رفعها إلی حنکی فرده حتی لصق بالحنک الأعلی و دخل لسانی فی فمی و ذهب ما بی و عدت کما کنت أولا.

فقال قم و ائتنى بحنظله من هذا الحنظل و كان فى الوادى حنظل كثير فأتيته بحنظله كبيره فقسمها نصفين و ناولنيها و قال كل منها فأخذتها منه و لم أقدم على مخالفته و عندى (3)

أمرنى أن آكل الصبر لما أعهد من مراره الحنظل فلما ذقتها فإذا هى أحلى من العسل و أبرد من الثلج و أطيب ريحا من المسک شبعت و رويت.

ثم قال لى ادع صاحبک فدعوته فقال بلسان مکسور ضعیف لا أقدر على الحرکه فقال له قم لا بأس علیک فأقبل إلیه حبوا و فعل معه کما فعل معى ثم نهض لیرکب فقلنا بالله علیک یا سیدنا إلا ما أتممت علینا نعمتک و أوصلتنا إلى أهلنا فقال لا تعجلوا و خط حولنا برمحه خطه و ذهب هو و صاحبه فقلت لصاحبى قم بنا حتى نقف بإزاء الجبل و نقع على الطریق فقمنا و سرنا و إذا بحائط فى وجوهنا فأخذنا فى غیر تلک الجهه فإذا بحائط آخر و هکذا من أربع جوانبنا.

فجلسنا و جعلنا نبكى على أنفسنا ثم قلت لصاحبى ائتنا من هذا الحنظل لنأكله فأتى به فإذا هو أمر من كل شى ء و أقبح فرمينا به ثم لبثنا هنيئه و إذا قد استدار من الوحش ما لا يعلم إلا الله عدده و كلما أرادوا القرب منا منعهم ذلک الحائط فإذا ذهبوا زال الحائط و إذا عادوا عاد.

قال فبتنا تلک الليله آمنين حتى أصبحنا و طلعت الشمس و اشتد الحر

1- 1. هذا هو الظاهر، و النسخه« لم استطع». منه رحمه اللّه.
2- 2. فأمرّ ظ.
3- 3. أی و عندی من العقیده و النظر أنّه أمرنی أن آکل الصبر.

و أخذنا العطش فجزعنا أشد الجزع و إذا بالفارسين قد أقبلا و فعلا كما فعلا بالأمس فلما أرادا مفارقتنا قلنا له بالله عليک إلا أوصلتنا إلى أهلنا فقال أبشرا فسيأتيكما من يوصلكما إلى أهليكما ثم غابا.

فلما كان آخر النهار إذا برجل من فراسنا و معه ثلاث أحمره قد أقبل ليحتطب فلما رآنا ارتاع منا و انهزم و ترک حميره فصحنا إليه باسمه و تسمينا له فرجع و قال يا ويلكما إن أهاليكما قد أقاموا عزاءكما قوما لا حاجه لی فی الحطب فقمنا و ركبنا تلک الأحمره فلما قربنا من البلد دخل أمامنا و أخبر أهلنا ففرحوا فرحا شديدا و أكرموه و اخلعوا عليه.

فلما دخلنا إلى أهلنا سألونا عن حالنا فحكينا لهم بما شاهدناه فكذبونا و قالوا هو تخييل لكم من العطش.

قال محمود ثم أنسانى الدهر حتى كان لم يكن و لم يبق على خاطرى شى ء منه حتى بلغت عشرين سنه و تزوجت و صرت أخرج فى المكاراه و لم يكن فى أهلى أشد منى نصبا لأهل الإيمان سيما زوار الأئمه عليهم السلام بسرمن رأى فكنت أكريهم الدواب بالقصد لأذيتهم بكل ما أقدر عليه من السرقه و غيرها و أعتقد أن ذلک مما يقربنى إلى الله تعالى.

فاتفق أنى كريت دوابى مره لقوم من أهل الحله و كانوا قادمين إلى الزياره منهم ابن السهيلى و ابن عرفه و ابن حارب و ابن الزهدرى و غيرهم من أهل الصلاح و مضيت إلى بغداد و هم يعرفون ما أنا عليه من العناد فلما خلوا بى من الطريق و قد امتلئوا على غيظا و حنقا لم يتركوا شيئا من القبيح إلا فعلوه بى و أنا ساكت لا أقدر عليهم لكثرتهم فلما دخلنا بغداد ذهبوا إلى الجانب الغربى فنزلوا هناک و قد امتلأ فؤادى حنقا.

فلما جاء أصحابى قمت إليهم و لطمت على وجهى و بكيت فقالوا ما لک و ما دهاک فحكيت لهم ما جرى على من أولئک القوم فأخذوا فى سبهم و لعنهم و قالوا طب نفسا فإنا نجتمع معهم فى الطريق إذا خرجوا و نصنع بهم أعظم

ص: 205

مما صنعوا.

فلما جن الليل أدركتنى السعاده فقلت فى نفسى إن هؤلاء الرفضه لا يرجعون عن دينهم بل غيرهم إذا زهد يرجع إليهم فما ذلک إلا لأن الحق معهم فبقيت مفكرا فى ذلک و سألت ربى بنبيه محمد صلى الله عليه و آله أن يرينى فى ليلتى علامه أستدل بها على الحق الذى فرضه الله تعالى على عباده.

فأخذنى النوم فإذا أنا بالجنه قد زخرفت فإذا فيها أشجار عظيمه مختلفه الألوان و الثمار ليست مثل أشجار الدنيا لأن أغصانها مدلاه و عروقها إلى فوق و رأيت أربعه أنهار من خمر و لبن و عسل و ماء و هى تجرى و ليس لها جرف (1)

بحيث لو أرادت النمله أن تشرب منها لشربت و رأيت نساء حسنه الأشكال و رأيت قوما يأكلون من تلك الثمار و يشربون من تلك الأنهار و أنا

لا أقدر على ذلک فکلما أردت أن أتناول من الثمار تصعد إلى فوق و کلما هممت أن أشرب من تلک الأنهار تغور إلى تحت فقلت للقوم ما بالکم تأکلون و تشربون و أنا لا أطیق ذلک فقالوا إنک لا تأتى إلینا بعد.

فبينا أنا كذلک و إذا بفوج عظيم فقلت ما الخبر فقالوا سيدتنا فاطمه الزهراء عليها السلام قد أقبلت فنظرت فإذا بأفواج من الملائكه على أحسن هيئه ينزلون من الهواء إلى الأرض و هم حافون بها فلما دنت و إذا بالفارس الذى قد خلصنا من العطش بإطعامه لنا الحنظل قائما بين يدى فاطمه عليها السلام فلما رأيته عرفته و ذكرت تلک الحكايه و سمعت القوم يقولون هذا م ح م د بن الحسن القائم المنتظر فقام الناس و سلموا على فاطمه عليها السلام.

1- 1. الجرف بالضم و بضمتين ما تجرفته السيول، و أكلته من الأرض، و منه المثل« فلان يبنى على جرف هار، لا يدرى ما ليل من نهار» و جمعه أجراف، و يقال للجانب الذى أكله الماء من حاشيه النهر أيضا، أو هو بضمتين، فكانه أراد أن تلک الأنهار كان لها جداول مستويه و كانت المياه تجرى فيها مملوءه، بحيث لو أرادت النمله أن تشرب منها لشربت، و لم تقع فيها.

فقمت أنا و قلت السلام عليک يا بنت رسول الله فقالت و عليک السلام يا محمود أنت الذى خلصک ولدى هذا من العطش فقلت نعم يا سيدتى فقالت إن دخلت مع شيعتنا أفلحت فقلت أنا داخل فى دينک و دين شيعتک مقر بإمامه من مضى من بنيک و من بقى منهم فقالت أبشر فقد فزت.

قال محمود فانتبهت و أنا أبكى و قد ذهل عقلى مما رأيت فانزعج أصحابى لبكائى و ظنوا أنه مما حكيت لهم فقالوا طب نفسا فو الله لننتقمن من الرفضه فسكت عنهم حتى سكتوا و سمعت المؤذن يعلن بالأذان فقمت إلى الجانب الغربى و دخلت منزل أولئک الزوار فسلمت عليهم فقالوا لا أهلا و لا سهلا اخرج عنا لا باركک الله فيک فقلت إنى قد عدت معكم و دخلت عليكم لتعلمونى معالم دينى فبهتوا من كلامى و قال بعضهم كذب و قال آخرون جاز أن يصدق.

فسألونى عن سبب ذلک فحکیت لهم ما رأیت فقالوا إن صدقت فإنا ذاهبون إلى مشهد الإمام موسى بن جعفر علیهما السلام فامض معنا حتى نشیعک هناک فقلت سمعا و طاعه و جعلت أقبل أیدیهم و أقدامهم و حملت إخراجهم و أنا أدعو لهم حتى وصلنا إلى الحضره الشریفه فاستقبلنا الخدام و معهم رجل علوى کان أکبرهم فسلموا على الزوار فقالوا له افتح لنا الباب حتى نزور سیدنا و مولانا فقال حبا و کرامه و لکن معکم شخص یرید أن یتشیع و رأیته فى منامى واقفا بین یدى سیدتى فاطمه الزهراء صلوات الله علیها فقالت لى یأتیک غدا رجل یرید أن یتشیع فافتح له الباب قبل کل أحد و لو رأیته الآن لعرفته.

فنظر القوم بعضهم إلى بعض متعجبين فقالوا فشرع ينظر إلى واحد واحد فقال الله أكبر هذا و الله هو الرجل الذى رأيته ثم أخذ بيدى فقال القوم صدقت يا سيد و بررت و صدق هذا الرجل بما حكاه و استبشروا بأجمعهم و حمدوا الله تعالى ثم إنه أدخلنى الحضره الشريفه و شيعنى و توليت و تبريت.

فلما تم أمرى قال العلوى و سيدتک فاطمه تقول لک سيلحقک بعض

ص: 207

حطام الدنيا فلا تحفل به و سيخلفه الله عليک و ستحصل فی مضايق فاستغث بنا تنجو فقلت السمع و الطاعه و کان لی فرس قيمتها مائتا دينار فماتت و خلف الله علی مثلها و أضعافها و أصابنی مضايق فندبتهم و نجوت و فرج الله عنی بهم و أنا اليوم أوالی من والاهم و أعادی من عاداهم و أرجو بهم حسن العاقبه.

ثم إنی سعیت إلی رجل من الشیعه فزوجنی هذه المرأه و ترکت أهلی فما قبلت أتزوج منهم و هذا ما حکا لی فی تاریخ شهر رجب سنه ثمان و ثمانین و سبعمائه هجریه وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ و الصلاه علی محمد و آله.

الحکایه الثانیه [تشرّف عبد المحسن من أهل السواد بلقاء الحجّه علیه السّلام و رسالته إلی علیّ بن طاوس رحمه اللّه]

قال السيد الجليل صاحب المقامات الباهره و الكرامات الظاهره رضى الدين على بن طاوس فى كتاب غياث سلطان الورى على ما نقله عنه المحدث الأسترآبادى فى الفوائد المدنيه فى نسختين كانت إحداهما بخط الفاضل الهندى ما لفظه.

يقول على بن موسى بن جعفر بن طاوس: كنت قد توجهت أنا و أخى الصالح محمد بن محمد بن محمد القاضى الآوى ضاعف الله سعادته و شرف خاتمته من الحله إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه فى يوم الثلاثاء سابع عشر شهر جمادى الأخرى سنه إحدى و أربعين و ستمائه فاختار الله لنا المبيت بالقريه التى تسمى دوره بن سنجار و بات أصحابنا و دوابنا فى القريه و توجهنا منها أوائل نهار يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر المذكور.

فوصلنا إلى مشهد مولانا على صلوات الله و سلامه عليه قبل ظهر يوم الأربعاء المذكور فزرنا و جاء الليل فى ليله الخميس تاسع عشر جمادى الأخرى المذكوره فوجدت من نفسى إقبالا على الله و حضورا و خيرا كثيرا فشاهدت ما يدل على القبول و العنايه و الرأفه و بلوغ المأمول و الضيافه فحدثنى أخى الصالح محمد بن محمد الآوى ضاعف الله سعادته أنه رأى فى تلك الليله فى منامه كان فى يدى لقمه و أنا أقول له هذه من فم مولانا المهدى عليه السلام و قد أعطيته بعضها.

ص: 208

فلما كان سحر تلک الليله كنت على ما تفضل الله به من نافله الليل فلما أصبحنا به من نهار الخميس المذكور دخلت الحضره حضره مولانا على صلوات الله عليه على عادتى فورد على من فضل الله و إقباله و المكاشفه ما كدت أسقط على الأرض و رجفت أعضائى و أقدامى و ارتعدت رعده هائله على عوائد فضله عندى و عنايته لى و ما أرانى من بره لى و رفدى و أشرفت على الفناء و مفارقه دار الفناء و الانتقال إلى دار البقاء حتى حضر الجمال محمد بن كنيله و أنا فى تلک الحال فسلم على فعجزت عن مشاهدته و عن النظر إليه و إلى غيره و ما تحققته بل سألت عنه بعد ذلک فعرفونى به تحقيقا و تجددت فى تلک الزياره مكاشفات جليله و بشارات جميله.

و حدثنى أخى الصالح محمد بن محمد بن محمد الآوى ضاعف الله سعادته بعده بشارات رواها لى منها أنه رأى كان شخصا يقص عليه فى المنام مناما و يقول له قد رأيت كأن فلانا يعنى عنى (1)

و كأننى كنت حاضرا لما كان المنام يقص عليه راكب فرسا

و أنت يعنى الأخ الصالح الآوى و فارسان آخران قد صعدتم جميعا إلى السماء قال فقلت له أنت تدرى أحد الفارسين من هو فقال صاحب المنام فى حال النوم لا أدرى فقلت أنت يعنى عنى ذلک مولانا المهدى صلوات الله و سلامه عليه.

و توجهنا من هناک لزیاره أول رجب بالحله فوصلنا لیله الجمعه سابع عشر جمادی الآخره بحسب الاستخاره فعرفنی حسن بن البقلی یوم الجمعه المذکوره أن شخصا فیه صلاح یقال له عبد المحسن من أهل السواد قد حضر بالحله و ذکر أنه قد لقیه مولانا المهدی صلوات الله علیه ظاهرا فی الیقظه و قد أرسله إلی عندی برساله فنفذت قاصدا و هو محفوظ بن قرا فحضرا لیله السبت ثامن عشر من جمادی الآخره المقدم ذکرها.

1- 1. قد تکرر فی الحکایه قوله« یعنی عنی» و أمثاله، و هی من لغه أهل العراق: المولدین، و کانه یستعمل« یعنی» بمعنی« یکنی» أی یکنی بفلان عنی.

فخلوت بهذا الشيخ عبد المحسن فعرفته فهو رجل صالح لا يشک النفس فى حديثه و مستغن عنا و سألته فذكر أن أصله من حصن بشر و أنه انتقل إلى الدولاب الذى بإزاء المحوله المعروفه بالمجاهديه و يعرف الدولاب بابن أبى الحسن و أنه مقيم هناک و ليس له عمل بالدولاب و لا زرع و لكنه تاجر فى شراء غليلات و غيرها و أنه كان قد ابتاع غله من ديوان السرائر و جاء ليقبضها و بات عند المعيديه فى المواضع المعروفه بالمحبر.

فلما كان وقت السحر كره استعمال ماء المعيديه فخرج بقصد النهر و النهر فى جهه المشرق فما أحس بنفسه إلا و هو فى قل السلم فى طريق مشهد الحسين عليه السلام فى جهه المغرب و كان ذلک ليله الخميس تاسع عشر شهر جمادى الآخره من سنه إحدى و أربعين و ستمائه التى تقدم شرح بعض ما تفضل الله على فيها و فى نهارها فى خدمه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

فجلست أريق ماء و إذا فارس عندى ما سمعت له حسا و لا وجدت لفرسه حركه و لا صوتا و كان القمر طالعا و لكن كان الضباب كثيرا(1)

فسألته عن الفارس و فرسه فقال كان لون فرسه صدءا و عليه ثياب بيض و هو متحنک بعمامه و متقلد بسيف.

فقال الفارس لهذا الشيخ عبد المحسن كيف وقت الناس قال عبد المحسن فظننت أنه يسأل عن ذلک الوقت قال فقلت الدنيا عليه ضباب و غبره فقال ما سألتک عن هذا أنا سألتک عن حال الناس قال فقلت الناس طيبين مرخصين آمنين فى أوطانهم و على أموالهم.

فقال تمضى إلى ابن طاوس و تقول له كذا و كذا و ذكر لى ما قال صلوات الله عليه ثم قال عنه عليه السلام فالوقت قد دنا فالوقت قد دنا قال عبد المحسن فوقع فى قلبى و عرفت نفسى أنه مولانا صاحب الزمان عليه السلام فوقعت على وجهى

1- 1. الضباب: ندی کالغبار یغشی الأرض و قیل سحاب رقیق کالدخان، یقال له بالفارسیه« مه».

و بقيت كذلک مغشيا على إلى أن طلع الصبح قلت له فمن أين عرفت أنه قصد ابن طاوس عنى (1)

قال ما أعرف من بنى طاوس إلا أنت و ما فى قلبى إلا أنه قصد بالرساله إليک قلت أى شى ء فهمت بقوله عليه السلام فالوقت قد دنا فالوقت قد دنا هل قصد وفاتى قد دنا أم قد دنا وقت ظهوره صلوات الله و سلامه عليه فقال بل قد دنا وقت ظهوره صلوات الله عليه.

قال فتوجهت ذلک الوقت (2)

إلى مشهد الحسين عليه السلام و عزمت أننى ألزم بيتي مده حياتي أعبد الله تعالى و ندمت كيف ما سألته صلوات الله عليه عن أشياء كنت أشتهى أسأله فيها.

قلت له هل عرفت بذلک أحدا قال نعم عرفت بعض من کان عرف بخروجی من المعیدیه و توهموا أنی قد ضللت و هلکت بتأخیری عنهم و اشتغالی بالغشیه التی وجدتها و لأنهم کانوا یرونی طول ذلک النهار یوم الخمیس فی أثر الغشیه التی لقیتها من خوفی منه علیه السلام فوصیته أن لا یقول ذلک لأحد أبدا و عرضت علیه شیئا فقال أنا مستغن عن الناس و بخیر کثیر.

فقمت أنا و هو فلما قام عنى نفذت له غطاء و بات عندنا فى المجلس على باب الدار التى هى مسكنى الآن بالحله فقمت و كنت أنا و هو فى الروشن (3)

فى خلوه فنزلت لأنام فسألت الله زياده كشف فى المنام فى تلك الليله أراه أنا.

فرأيت كان مولانا الصادق عليه السلام قد جاءنى بهديه عظيمه و هى عندى و كأننى ما أعرف قدرها فاستيقظت و حمدت الله و صعدت الروشن لصلاه نافله

1- 1. هکذا فی النسخه و الصحیح« قصدنی عن ابن طاوس» منه رحمه اللّه، أقول: قد عرفت أن ناقل الحکایه من أهل السواد، فإذا عدی« عنی» و« قصد» بعن الجاره یضمنه معنی الکنایه کانه قال« کنی بابن طاوس عنی» و معناه علی لغته ظاهر.

2- 2. الیوم، خ.

3- 3. الروشن: أصلها فارسیه، قال الفیروزآبادی:« الروشن: الکوه» لکن المراد بقرینه ما بعده: الغرفه المشرفه.

اللیل و هی لیله السبت ثامن عشر جمادی الآخره فاصعد فتح (1)

الإبريق إلى عندى فمددت يدى فلزمت عروته لأفرغ على كفى فأمسک ماسک فم الإبريق و أداره عني و منعني من استعمال الماء فى طهاره الصلاه فقلت لعل الماء نجس فأراد الله أن يصوننى عنه فإن لله عز و جل على عوائد كثيره أحدها مثل هذا و أعرفها.

فناديت إلى فتح و قلت من أين ملأت الإبريق فقال من المصبه(2)

فقلت هذا لعله نجس فاقلبه و اطهره (3)

و املأه من الشط فمضى و قلبه و أنا أسمع صوت الإبريق و شطفه و ملأه من الشط و جاء به فلزمت عروته و شرعت أقلب منه على كفى فأمسک ماسک فم الإبريق و أداره عنى و منعنى منه.

فعدت و صبرت و دعوت بدعوات و عاودت الإبريق و جرى مثل ذلک فعرفت أن هذا منع لی من صلاه الليل تلک الليله و قلت فی خاطری لعل الله يريد أن يجرى على حكما و ابتلاء غدا و لا يريد أن أدعو الليله فی السلامه من ذلک و جلست لا يخطر بقلبی غير ذلک.

فنمت و أنا جالس و إذا برجل يقول لى يعنى عبد المحسن الذى جاء بالرساله كأنه ينبغى أن تمشى بين يديه فاستيقظت و وقع فى خاطرى أننى قد قصرت فى احترامه و إكرامه فتبت إلى الله جل جلاله و اعتمدت ما يعتمد التائب من مثل ذلک و شرعت فى الطهاره فلم يمسک أبدا فم الإبريق و تركت على عادتى فتطهرت و صليت ركعتين فطلع الفجر فقضيت نافله الليل و فهمت أننى ما قمت بحق هذه الرساله.

فنزلت إلى الشيخ عبد المحسن و تلقيته و أكرمته و أخذت له من خاصتى

1- 1. فتح: اسم غلامه. منه رحمه اللّه.
2- 2. فی الأصل المطبوع: المسببه، بالسین و هو تصحیف.
3- 3. فی نسخه الفاضل الهندی:« فاشطفه» و هو الأصحّ لغه، و بقرینه ما یأتی، منه رحمه اللّه. أقول: الشطف: الغسل، و هی لغه سواد أهل العراق، لیست بأصیله.

ستا نیر(1)

و من غیر خاصتی خمسه عشر دینارا مما کنت أحکم فیه کمالی (2)

و خلوت به فی الروشن و عرضت ذلک علیه و اعتذرت إلیه فامتنع من قبول شی ء أصلا و قال إن معی نحو مائه دینار و ما آخذ شیئا أعطه لمن هو فقیر و امتنع غایه الامتناع.

فقلت إن رسول مثله عليه الصلاه و السلام يعطى لأجل الإكرام لمن أرسله لا لأجل فقره و غناه فامتنع فقلت له مبارک أما الخمسه عشر فهى من غير خاصتى فلا أكرهک على قبولها و أما هذه السته دنانير فهى من خاصتى فلا بد أن تقبلها منى فكاد أن يؤيسنى

من قبولها فألزمته فأخذها و عاد تركها فألزمته فأخذها و تغديت أنا و هو و مشيت بين يديه كما أمرت فى المنام إلى ظاهر الدار و أوصيته بالكتمان و الحمد لله و صلى الله على سيد المرسلين محمد و آله الطاهرين.

الحكايه الثالثه [قصّه تشبّه قصّه الجزيره الخضراء]

فى آخر كتاب فى التعازى عن آل محمد عليهم السلام و وفاه النبى صلى الله عليه و آله تأليف الشريف الزاهد أبى عبد الله محمد بن على بن الحسن بن عبد الرحمن العلوى الحسينى رضى الله عنه عن الأجل العالم الحافظ حجه الإسلام سعيد بن أحمد بن الرضى عن الشيخ الأجل المقرئ خطير الدين حمزه بن المسيب بن الحارث: أنه حكى فى دارى بالظفريه بمدينه السلام فى ثامن عشر شهر شعبان سنه أربع و أربعين و خمسمائه قال حدثنى شيخى العالم بن أبى القاسم (3)

عثمان بن عبد الباقى بن أحمد الدمشقى فى سابع عشر جمادى الآخره من سنه ثلاث و أربعين و خمسمائه قال حدثنى الأجل

1- 1. ستانير، كذا فى النسخ و الظاهر أنّه مخفف« سته دنانير» كذا بخط المؤلّف رحمه اللّه، أقول: بل هو مقطوع لما يأتى بعده من التصريح بذلک، و هو مثل قولهم« ستى» مخفف« سيدتى».
2- 2. أى مثل مالى.
3- 3. كذا فى نسخه كشكول المحدث البحرانىّ، منه رحمه اللّه.

العالم الحجه كمال الدين أحمد بن محمد بن يحيى الأنبارى بداره بمدينه السلام ليله عاشر شهر رمضان سنه ثلاث و أربعين و خمسمائه.

قال كنا عند الوزير عون الدين يحيى بن هبيره فى رمضان بالسنه المقدم ذكرها و نحن على طبقه و عنده جماعه فلما أفطر من كان حاضرا و تقوض (1)

أكثر من حضر خاصرا(2)

أردنا الانصراف فأمرنا بالتمسى عنده فكان فى مجلسه فى تلک الليله شخص لا أعرفه و لم أكن رأيته من قبل و رأيت الوزير يكثر إكرامه و يقرب مجلسه و يصغى إليه و يسمع قوله دون الحاضرين.

فتجارينا الحديث و المذاكره حتى أمسينا و أردنا الانصراف فعرفنا بعض أصحاب الوزير أن الغيث ينزل و أنه يمنع من يريد الخروج فأشار الوزير أن نمسى عنده فأخذنا نتحادث فأفضى الحديث حتى تحادثنا فى الأديان و المذاهب و رجعنا إلى دين الإسلام و تفرق المذاهب فيه.

فقال الوزير أقل طائفه مذهب الشيعه و ما يمكن أن يكون أكثر منهم فى خطتنا هذه و هم الأقل من أهلها و أخذ يذم أحوالهم و يحمد الله على قتلهم فى أقاصى الأرض. فالتفت الشخص الذى كان الوزير مقبلا عليه مصغيا إليه فقال له أدام الله أيامک أحدث بما عندى فيما قد تفاوضتم فيه أو أعرض عنه فصمت الوزير ثم قال قل ما عندک.

فقال خرجت مع والدى سنه اثنتين و عشرين و خمسمائه من مدينتنا و هى المعروفه بالباهيه و لها الرستاق الذى يعرفه التجار و عده ضياعها ألف و مائتا ضيعه فى كل ضيعه من الخلق ما لا يحصى عددهم إلا الله و هم قوم نصارى و جميع

1- 1. يقال: تقوض الحلق و الصفوف: انتقضت و تفرقت.
2- 2. فى الأصل المطبوع:« من حضر حاضرا» و هو تصحيف، و الصحيح ما فى الصلب و معناه أنه: قام أكثر أهل المجلس و كل منهم وضع يده على خاصرته، من طول الجلوس و كسالته.

الجزائر التى كانت حولهم على دينهم و مذهبهم و مسير بلادهم و جزائرهم مده شهرين و بينهم و بين البر مسير عشرين يوما و كل من فى البر من الأعراب و غيرهم نصارى و تتصل بالحبشه و النوبه و كلهم نصارى و يتصل بالبربر و هم على دينهم فإن حد هذا كان بقدر كل من فى الأرض و لم نضف إليهم الإفرنج و الروم.

و غير خفى عنكم من بالشام و العراق و الحجاز من النصارى و اتفق أننا سرنا فى البحر و أوغلنا و تعدينا الجهات التى كنا نصل إليها و رغبنا فى المكاسب و لم نزل على ذلک حتى صرنا إلى جزائر عظيمه كثيره الأشجار مليحه الجدران فيها المدن الملدوده(1)

و الرساتيق.

و أول مدينه وصلنا إليها و أرسى المراكب بها و قد سألنا الناخداه أى شى ء هذه الجزيره قال و الله إن هذه جزيره لم أصل إليها و لا أعرفها و أنا و أنتم فى معرفتها سواء.

فلما أرسينا بها و صعد التجار إلى مشرعه تلک المدينه و سألنا ما اسمها فقيل هى المباركه فسألنا عن سلطانهم و ما اسمه فقالوا اسمه الطاهر فقلنا و أين سرير مملكته فقيل بالزاهره فقلنا و أين الزاهره فقالوا بينكم و بينها مسيره عشر ليال فى البحر و خمس و عشرين ليله فى البر و هم قوم مسلمون.

فقلنا من يقبض زكاه ما فى المركب لنشرع فى البيع و الابتياع فقالوا تحضرون عند نائب السلطان فقلنا و أين أعوانه فقالوا لا أعوان له بل هو فى داره و كل من عليه حق يحضر عنده فيسلمه إليه.

فتعجبنا من ذلک و قلنا أ لا تدلونا علیه فقالوا بلی و جاء معنا من أدخلنا داره فرأیناه رجلا صالحا علیه عباءه و تحته عباءه و هو مفترشها و بین یدیه دواه یکتب منها من کتاب ینظر إلیه فسلمنا علیه فرد علینا السلام و حیانا و قال من أین أقبلتم فقلنا من أرض کذا و کذا فقال کلکم فقلنا لا بل

1- 1. الملدوده: معناها أن تلک المدن قد جعلت فيها لديده کثيره: و هی الروضه الخضراء الزهراء.

فينا المسلم و اليهودى و النصرانى فقال يزن اليهودى جزيته و النصرانى جزيته و يناظر المسلم عن مذهبه فوزن والدى عن خمس نفر نصارى عنه و عنى و عن ثلاثه نفر كانوا معنا ثم وزن تسعه نفر كانوا يهودا و قال للباقين هاتوا مذاهبكم فشرعوا معه فى مذاهبهم فقال لستم مسلمين و إنما أنتم خوارج و أموالكم محل للمسلم المؤمن و ليس بمسلم من لم يؤمن بالله و رسوله و اليوم الآخر و بالوصى و الأوصياء من ذريته حتى مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليهم.

فضاقت بهم الأرض و لم يبق إلا أخذ أموالهم.

ثم قال لنا يا أهل الكتاب لا معارضه لكم فيما معكم حيث أخذت الجزيه منكم فلما عرف أولئک أن أموالهم معرضه للنهب سألوه أن يحتملهم إلى سلطانهم فأجاب سؤالهم و تلا لِيَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَيِّنَهٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَهٍ فقلنا للناخداه و الربان (1)

و هو الدليل هؤلاء قوم قد عاشرناهم و صاروا رفقه و ما يحسن لنا أن نتخلف عنهم أينما يكونوا نكون معهم حتى نعلم ما يستقر حالهم عليه فقال الربان و الله ما أعلم هذا البحر أين المسير فيه فاستأجرنا ربانا و رجالا و قلعنا القلع (2)

و سرنا ثلاثه عشر يوما بلياليها حتى كان قبل طلوع الفجر فكبر الربان فقال هذه و الله أعلام الزاهره و منائرها و جدرها أنها قد بانت فسرنا حتى تضاحى النهار.

فقدمنا إلى مدينه لم تر العيون أحسن منها و لا أحق (3)

على القلب و لا أرق من نسيمها و لا أطيب من هوائها و لا أعذب من مائها و هى راكبه البحر على جبل من صخر أبيض كأنه لون الفضه و عليها سور إلى ما يلى البحر و البحر يحوط الذى يليه منها و الأنهار منحرفه فى وسطها يشرب منها أهل الدور و الأسواق

1- 1. الناخدا، مأخوذ من الفارسیه و معناه معروف و الربان کرمان: رئیس الملاحین.
2- 2. القلع: شراع السفینه، و قلعنا: أی رفعنا و أصلحنا الشراع لتسیر السفینه.
3- 3. أخف، خ.

و تأخذ منها الحمامات و فواضل الأنهار ترمى فى البحر و مدى الأنهار فرسخ و نصف و فى تحت ذلک الجبل بساتين المدينه و أشجارها و مزارعها عند العيون و أثمار تلک الأشجار لا يرى أطيب منها و لا أعذب و يرعى الذئب و النعجه عيانا و لو قصد قاصد لتخليه دابه فى زرع غيره لما رعته و لا قطعت قطعه حمله و لقد شاهدت السباع و الهوام رابضه فى غيض تلک المدينه و بنو آدم يمرون عليها فلا تؤذيهم.

فلما قدمنا المدينه و أرسى المركب فيها و ما كان صحبنا من الشوابى و الذوابيح من المباركه بشريعه الزاهره صعدنا فرأينا مدينه عظيمه عيناء كثيره الخلق وسيعه الربقه و فيها الأسواق الكثيره و المعاش العظيم و ترد إليها الخلق من البر و البحر و أهلها على

أحسن قاعده لا يكون على وجه الأرض من الأمم و الأديان مثلهم و أمانتهم حتى أن المتعيش بسوق يرده إليه من يبتاع منه حاجه إما بالوزن أو بالذراع فيبايعه عليها ثم يقول أيا هذا زن لنفسک و اذرع لنفسک.

فهذه صوره مبايعاتهم و لا يسمع بينهم لغو المقال و لا السفه و لا النميمه و لا يسب بعضهم بعضا و إذا نادى المؤذن الأذان لا يتخلف منهم متخلف ذكرا كان أو أنثى إلا و يسعى إلى الصلاه حتى إذا قضيت الصلاه للوقت المفروض رجع كل منهم إلى بيته حتى يكون وقت الصلاه الأخرى فيكون الحال كما كانت فلما وصلنا المدينه و أرسينا بمشرعتها أمرونا بالحضور إلى عند السلطان فحضرنا داره و دخلنا إليه إلى بستان صور فى وسطه قبه من قصب و السلطان فى تلک القبه و عنده جماعه و فى باب القبه ساقيه تجرى.

فوافينا القبه و قد أقام المؤذن الصلاه فلم يكن أسرع من أن امتلأ البستان بالناس و أقيمت الصلاه فصلى بهم جماعه فلا و الله لم تنظر عينى أخضع منه لله و لا ألين جانبا لرعيته فصلى من صلى مأموما.

فلما قضيت الصلاه التفت إلينا و قال هؤلاء القادمون قلنا نعم و كانت تحيه الناس له أو مخاطبتهم له يا ابن صاحب الأمر فقال على خير مقدم.

ص: 217

ثم قال أنتم تجار أو ضياف فقلنا تجار فقال من منكم المسلم و من منكم أهل الكتاب فعرفناه ذلک فقال إن الإسلام تفرق شعبا فمن أی قبیل أنتم و کان معنا شخص یعرف بالمقری بن دربهان بن أحمد(1)

الأهوازى يزعم أنه على مذهب الشافعى فقال له أنا رجل شافعى قال فمن على مذهبک من الجماعه قال كلنا إلا هذا حسان بن غيث فإنه رجل مالكى.

فقال أنت تقول بالإجماع قال نعم قال إذا تعمل بالقياس ثم قال بالله يا شافعى تلوت ما أنزل اللهِ يوم المباهله قال نعم قال ما هو قال قوله تعالى فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ (2)

فقال بالله عليک من أبناء الرسول و من نساؤه و من نفسه يا ابن دربهان فأمسک فقال بالله هل بلغک أن غير الرسول و الوصی و البتول و السبطين دخل تحت الكساء قال لا فقال و الله لم تنزل هذه الآيه إلا فيهم و لا خص بها سواهم.

ثم قال بالله عليک يا شافعی ما تقول فيمن طهره الله بالدليل القاطع هل ينجسه المختلفون قال لا قال بالله عليک هل تلوت إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً(3)

قال نعم قال بالله عليک من يعنى بذلک فأمسک فقال و الله ما عنى بها إلا أهلها.

ثم بسط لسانه و تحدث بحديث أمضى من السهام و أقطع من الحسام فقطع الشافعى و وافقه فقام عند ذلک فقال عفوا يا ابن صاحب الأمر انسب إلى نسبک فقال أنا طاهر بن محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على الذى أنزل الله فيه وَ كُلَّ شَىْ ءٍ

1- 1. اسمه دربهان بن أحمد، کذا فی کشکول الشیخ یوسف البحرینی، منه رحمه اللّه.
2- 2. آل عمران: 61.
3- 3. الأحزاب: 33.

أَحْصَيْناهُ فِى إِمامٍ مُبِينٍ (1)

هو و الله الإمام المبين و نحن الذين أنزل الله فى حقنا ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (2)

يا شافعى نحن أهل البيت نحن ذريه الرسول و نحن أولو الأمر فخر الشافعى مغشيا عليه لما سمع منه ثم أفاق من غشيته و آمن به و قال الحمد لله الذى منحنى بالإسلام و نقلنى من التقليد إلى اليقين.

ثم أمر لنا بإقامه الضيافه فبقينا على ذلک ثمانيه أيام و لم يبق فى المدينه إلا من جاء إلينا و حادثنا فلما انقضت الأيام الثمانيه سأله أهل المدينه أن يقوموا لنا بالضيافه ففتح لهم فى ذلک فكثرت علينا الأطعمه و الفواكه و عملت لنا الولائم و لبثنا فى تلک المدينه سنه كامله.

فعلمنا و تحققنا أن تلک المدينه مسيره شهرين کامله برا و بحرا و بعدها مدينه اسمها الرائقه سلطانها القاسم بن صاحب الأمر عليه السلام مسيره ملکها شهرين و هی علی تلک القاعده و لها دخل عظيم و بعدها مدينه اسمها الصافيه سلطانها إبراهيم بن صاحب الأمر عليه السلام بالحکام و بعدها مدينه أخری اسمها ظلوم سلطانها عبد الرحمن بن صاحب الأمر عليه السلام مسيره رستاقها و ضياعها شهران و بعدها مدينه أخری اسمها عناطيس سلطانها هاشم بن صاحب الأمر عليه السلام و هی أعظم المدن کلها و أکبرها و أعظم دخلا و مسيره ملکها أربعه أشهر.

فیکون مسیره المدن الخمس و المملکه مقدار سنه لا یوجد فی أهل تلک الخطط و المدن و الضیاع و الجزائر غیر المؤمن الشیعی الموحد القائل بالبراءه و الولایه الذی یقیم الصلاه و یؤتی الزکاه و یأمر بالمعروف و ینهی عن المنکر سلاطینهم أولاد إمامهم یحکمون بالعدل و به یأمرون و لیس علی وجه الأرض مثلهم و لو جمع أهل الدنیا لکانوا أکثر عددا منهم علی اختلاف الأدیان و المذاهب.

و لقد أقمنا عندهم سنه كامله نترقب ورود صاحب الأمر إليهم لأنهم زعموا

1- 1. یس: 12.
2- 2. آل عمران: 34.

أنها سنه وروده فلم يوفقنا الله تعالى للنظر إليه فأما ابن دربهان و حسان فإنهما أقاما بالزاهره يرقبان رؤيته و قد كنا لما استكثرنا هذه المدن و أهلها سألنا عنها فقيل إنها عماره صاحب الأمر عليه السلام و استخراجه.

فلما سمع عون الدين ذلک نهض و دخل حجره لطيفه و قد تقضى الليل فأمر بإحضارنا واحدا واحدا و قال إياكم إعاده ما سمعتم أو إجراء على ألفاظكم و شدده و تأكد علينا فخرجنا من عنده و لم يعد أحد منا مما سمعه حرفا واحدا حتى هلک.

و كنا إذا حضرنا موضعا و اجتمع واحدنا بصاحبه قال أ تذكر شهر رمضان فيقول نعم سترا لحال الشرط.

فهذا ما سمعته و رويته و الحمد لله وحده و صلواته على خير خلقه محمد و آله الطاهرين وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ قلت و روى هذه الحكايه مختصرا الشيخ زين الدين على بن يونس العاملى البياضى فى الفصل الخامس عشر من الباب الحادى عشر من كتاب الصراط المستقيم و هو أحسن كتاب صنف فى الإمامه عن كمال الدين الأنبارى إلخ و هو صاحب رساله الباب المفتوح إلى ما قيل فى النفس و الروح التى نقلها العلامه المجلسى بتمامها فى السماء و العالم.

و قال السيد الأجل على بن طاوس فى أواخر كتاب جمال الأسبوع و هو الجزء الرابع من السمات و المهمات بعد سوقه الصلوات المهدويه المعروفه التى أولها اللهم صل على محمد المنتجب فى الميثاق و فى آخرها و صل على وليک و ولاه عهدک و الأئمه من ولده و زد فى أعمارهم و زد فى آجالهم و بلغهم أقصى آمالهم دينا و دنيا و آخره إلخ.

وَ الدُّعَاءُ الْآخَرُ مَرْوِیٌّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام: یُدْعَی بِهِ فِی الْغَیْبَهِ أَوَّلَهُ اللّٰهُمَّ ادْفَعْ عَنْ وَلِیِّکَ وَ فِی آخِرِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی وُلَاهِ عَهْدِکَ فِی الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ إلخ قال بعد کلام له فی شرح هذه الفقره ما لفظه و وجدت روایه متصله الإسناد

ص: 220

بأن للمهدى صلوات الله عليه أولاد جماعه ولاه فى أطراف بلاد البحر على غايه عظيمه من صفات الأبرار و الظاهر بل المقطوع أنه إشاره إلى هذه الروايه و الله العالم.

و رواه أيضا السيد الجليل على بن عبد الحميد النيلى فى كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان عن الشيخ الأجل الأمجد الحافظ حجه الإسلام سعيد الدين رضى البغدادى عن الشيخ الأجل خطير الدين حمزه بن الحارث: بمدينه السلام إلخ.

و- رواه المحدث الجزائرى فى الأنوار عن المولى الفاضل الملقب بالرضا على بن فتح الله الكاشانى قال روى الشريف الزاهد:.

الحكايه الرابعه [تشرّف السيّد رضىّ الدين محمّد بن محمّد الاوى فى المنام بلقائه عليه السّلام و تعليمه دعاء العبرات لخلاصه من الحبس]

قال آیه الله العلامه الحلی رحمه الله فی آخر منهاج الصلاح فی دعاء العبرات الدعاء المعروف و هو مروی عن الصادق جعفر بن محمد علیهما السلام و له من جهه السید السعید رضی الدین محمد بن محمد بن محمد الآوی قدس الله روحه حکایه معروفه بخط بعض الفضلاء فی هامش ذلک الموضع روی المولی السعید فخر الدین محمد بن الشیخ الأجل جمال الدین عن والده عن جده الفقیه یوسف عن السید الرضی المذکور: أنه کان مأخوذا عند أمیر من أمراء السلطان جرماغون مده طویله مع شده و ضیق فرأی فی نومه الخلف الصالح المنتظر فبکی و قال یا مولای اشفع فی خلاصی من هؤلاء الظلمه.

فقال علیه السلام ادع بدعاء العبرات فقال ما دعاء العبرات فقال علیه السلام إنه فی مصباحک فقال یا مولای ما فی مصباحی فقال علیه السلام انظره تجده فانتبه من منامه و صلی الصبح و فتح المصباح فلقی ورقه مکتوبه فیها هذا الدعاء بین أوراق الکتاب فدعا أربعین مره.

و كان لهذا الأمير امرأتان إحداهما عاقله مدبره فى أموره و هو كثير

الاعتماد عليها.

فجاء الأمير فى نوبتها فقالت له أخذت أحدا من أولاد أمير المؤمنين على عليه السلام فقال لها لم تسألين عن ذلک فقالت رأيت شخصا و كان نور الشمس يتلألأ من وجهه فأخذ بحلقى بين إصبعيه ثم قال أرى بعلک أخذ ولدى و يضيق عليه من المطعم و المشرب.

فقلت له يا سيدى من أنت قال أنا على بن أبى طالب قولى له إن لم يخل عنه لأخربن بيته.

فشاع هذا النوم للسلطان فقال ما أعلم ذلک و طلب نوابه فقال من عندکم مأخوذ فقالوا الشيخ العلوى أمرت بأخذه فقال خلوا سبيله و أعطوه فرسا يركبها و دلوه على الطريق فمضى إلى بيته انتهى.

و قال السيد الأجل على بن طاوس فى آخر مهج الدعوات و من ذلک ما حدثنى به صديقى و المواخى لى محمد بن محمد القاضى الآوى ضاعف الله جل جلاله سعادته و شرف خاتمته: و ذكر له حديثا عجيبا و سببا غريبا و هو أنه كان قد حدث% له حادثه فوجد هذا الدعاء فى أوراق لم يجعله فيها بين كتبه فنسخ منه نسخه فلما نسخه فقد الأصل الذى كان قد وجده إلى أن ذكر الدعاء و ذكر له نسخه أخرى من طريق آخر تخالفه.

وَ نَحْنُ نَذْكُرُ النَّسْخَهَ الْأَوْلَى تَيَمُّناً بِلَفْظِ السَّيِّدِ فَإِنَّ بَيْنَ مَا ذَكَرَهُ وَ نَقَلَ الْعَلَّامَهُ أَيْضاً اخْتِلَافاً شَدِيداً وَ هِيَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ يَا رَاحِمَ الْعَبَرَاتِ وَ يَا كَاشِفَ الْكُرُبَاتِ أَنْتَ الَّذِي تَقْشَعُ سَحَائِبَ الْمِحَنِ وَ قَدْ أَمْسَتْ ثِقَالًا وَ تَجْلُو ضَبَابَ الْإِحَنِ وَ قَدْ سَحَبَتْ أَذْيَالًا وَ تَجْعَلُ زَرْعَهَا هَشِيماً وَ عِظَامَهَا رَمِيماً وَ تَرُدُّ الْمَغْلُوبَ غَالِباً وَ الْمَطْلُوبَ طَالِباً إِلَهِی فَكَمْ مِنْ عَبْدٍ نَادَاکَ أَنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَفَتَحْتَ لَهُ مِنْ نَصْرِکَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَ فَجَّرْتَ لَهُ مِنْ عَوْنِکَ عُيُوناً فَالْتَقَى مَاءُ فَرَجِهِ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ حَمَلْتَهُ مِنْ كِفَايَتِکَ عَلى ذاتِ أَلْواحٍ وَ دُسُرٍ

ص: 222

يَا رَبِّ إِنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ يَا رَبِّ إِنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ يَا رَبِّ إِنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَصَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ افْتَحْ لِی مِنْ نَصْرِکَ أَبْوَابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ وَ فَجِّرْ لِی مِنْ عَوْنِکَ عُيُوناً لِيَلْتَقِیَ مَاءُ فَرَجِی عَلَی أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ احْمِلْنِی يَا رَبِّ مِنْ كِفَايَتِکَ عَلَی ذاتِ أَلْواحٍ وَ دُسُرٍ يَا مَنْ إِذَا وَلَجَ الْعَبْدُ فِی لَيْلٍ مِنْ حَيْرَتِهِ يَهِيمُ فَلَمْ يَجِدْ لَهُ صَرِيخاً يُصْرِخُهُ مِنْ وَلِیٍّ وَ لَا حَمِيمٍ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ جُدْ يَا رَبِّ مِنْ مَعُونَتِکَ صَرِيخاً مُعِيناً وَ وَلِيّاً يَطْلُبُهُ حَثِيثاً يُنَجِّيهِ مِنْ ضَيْقِ أَمْرِهِ وَ حَرَجِهِ وَ يُظْهِرُ لَهُ الْمُهِمَّ مِنْ أَعْلَامِ فَرَجِهِ اللَّهُمَّ فَيَا مَنْ قُدْرَتُهُ قَاهِرَهٌ وَ آيَاتُهُ بَاهِرَهٌ وَ نَقِمَاتُهُ قَاصِمَهٌ لِكُلِّ جُبَارٍ دَامِغَهٌ لِكُلِّ كَفُورٍ خَتَّارٍ صَلِّ يَا رَبِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ انْظُرْ إِلَیَّ يَا رَبِّ نَظْرَةً مِنْ نَظَرَاتِکَ رَحِيمَةً تَجْلُو بِهَا عَنِّی ظُلْمَةَ وَاقِفَةً مُقِيمَةً مِنْ عَاهَهٍ جَفَّتْ مِنْهَا الصُّرُوعُ وَ قَلَفَتْ (1)

مِنْهَا الزُّرُوعُ وَ اشْتَمَلَ بِهَا عَلَى الْقُلُوبِ الْيَأْسُ وَ جَرَتْ بِسَبَبِهَا الْأَنْفَاسُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ احْفَظْ لِغَرَائِسَ غَرَسَتْهَا يَدُ الرَّحْمَنِ وَ شُرْبُهَا مِنْ مَاءِ الْحَيَوَانِ أَنْ تَكُونَ بِيَدِ الشَّيْطَانِ تُجَزُّ وَ بِفَأْسِهِ تُقْطَعُ وَ تُحَزُّ إِلَهِي مَنْ أَوْلَى مِنْكَ أَنْ يَكُونَ عَنْ حِمَاكَ حَارِساً وَ مَانِعاً إِلَهِي إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ هَالَ فَهَوِّنْهُ وَ خَشُنَ فَأَلِنْهُ وَ إِنَّ الْقُلُوبَ كَاعَتْ فَطَنِّهَا وَ النُّفُوسُ ارْتَاعَتْ فَسَكِّنْهَا إِلَهِي تَدَارَكْ أَقْدَاماً قَدْ زَلَّتْ وَ أَفْهَاماً فِي مَهَامِهِ الْحَيْرَهِ ضَلَّتْ أَجْحَفَ الضُّرُّ بِالْمَضْرُورِ فِي دَاعِيَهِ الْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ فَهَلْ يَحْسُنُ مِنْ فَضْلِكَ أَنْ تَجْعَلَهُ فَرِيسَهً لِلْبَلَاءِ وَ هُوَ لَكَ رَاجٍ أَمْ هَلْ يُحْمَلُ مِنْ عَدْلِكَ أَنْ يَخُوضَ لُجَّهَ الْغَمَّاءِ وَ هُوَ إِلَيْكَ لَاجٍ مَوْلَايَ لَئِنْ كُنْتُ لَا أَشُقُّ عَلَى نَفْسِي فِي التُّقَى وَ لَا أَبْلُغُ فِي حَمْلِ أَعْبَاءِ الطَّاعَهِ مَبْلَغَ الرِّضَا وَ لَا أَنْتَظِمُ فِي سِلْكِ قَوْمٍ رَفَضُوا الدُّنْيَا فَهُمْ خُمْصُ الْبُطُونِ عُمْشُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ بَلْ أَتَيْتُكَ يَا رَبِّ بِضَعْفٍ مِنَ الْعَمَلِ وَ ظَهْرٍ ثَقِيلٍ بِالْخَطَاءِ وَ الزَّلَلِ وَ نَفَسٍ لِلرَّاحَهِ مُعْتَادَهٍ وَ لِدَوَاعِي التَّسْوِيفِ مُنْقَادَهٍ أَ مَا يَكْفِيكَ يَا رَبِّ وَسِيلَهً إِلَيْكَ وَ ذَرِيعَهً لَدَيْكَ أَنِّي لِأَوْلِيَائِكَ مُوَالٍ وَ فِي مَحَبَّتِكَ مُغَالٍ أَ مَا يَكْفِينِي أَنْ أَرُوحَ فِيهِمْ.

1- 1. یرید أنّها یبست حتّی تقشر لحاؤها و انتشر عنها.

مَظْلُوماً وَ أَغْدُوَ مَكْظُوماً وَ أَقْضِىَ بَعْدَ هُمُومٍ هُمُوماً وَ بَعْدَ رُجُومٍ رُجُوماً أَ مَا عِنْدَکَ يَا رَبِّ بِهَذِهِ حُرْمَهٌ لَا تُضَيَّعُ وَ ذِمَّهٌ بِأَدْنَاهَا يُقْتَنَعُ فَلِمَ لَا يَمْنَعُنِى يَا رَبِّ وَ هَا أَنَا ذَا غَرِيقٌ وَ تَدَعُنِى بِنَارِ عَدُوِّکَ حَرِيقٌ أَ تَجْعَلُ أَوْلِيَاءَکَ لِأَعْدَائِکَ مَصَائِدَ وَ تُقَلِّدُهُمْ مِنْ خَسْفِهِمْ قَلَائِدَ وَ أَنْتَ مَالِکُ نُفُوسِهِمْ لَوْ قَبَضْتَهَا جَمَدُوا وَ فِى قَبْضَتِکَ مَوَادُّ أَنْفَاسِهِمْ لَوْ قَطَعْتَهَا خَمَدُوا وَ مَا يَمْنَعُکَ يَا رَبِّ أَنْ تَکُفَّ بَأْسَهُمْ وَ تَنْزِعَ عَنْهُمْ مِنْ حِفْظِکَ لِبَاسَهُمْ وَ تُعْرِيَهُمْ مِنْ سَلَامَهِ بِهَا فِى أَرْضِکَ يَسْرَحُونَ وَ فِى مَيْدَانِ الْبَغْيِ عَلَى عِبَادِکَ يَمْرَحُونَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَدْرِکْنِى وَ لَمَّا يُدْرِکْنِى الْغَرَقُ وَ تَدَارَکْنِى وَ لَمَّا غُيِّبَ شَمْسِى لِلشَّفَقِ إِلَهِى کَمْ مِنْ خَائِفٍ الْتَجَأَ إِلَى سُلْطَانِ فَآبَ عَنْهُ مَحْفُوفاً بِأَمْنٍ وَ أَمَانٍ أَ فَأَقْصِدُ يَا رَبِّ بِأَعْظَمَ مِنْ سُلْطَانِکَ سُلْطَاناً أَمْ أَوْسَعَ مِنْ إِحْسَانِکَ إِحْسَاناً أَمْ أَکْثَرَ مِنِ اقْتِدَارِکَ اقْتِدَاراً أَمْ أَکْرَمَ مِنِ انْتِصَارِکَ انْتِصَاراً اللَّهُمَّ أَيْنَ کِفَايَتُکَ الَّتِى هِىَ نُصْرَهُ الْمُسْتَغِيثِينَ مِنَ الْأَنَامِ وَ أَيْنَ عِنَايَتُکَ الَّتِى هِىَ جُنَّهُ الْمُسْتَهْدَفِينَ لِجَوْرِ الْأَيَّامِ إِلَىَّ إِلَىَّ بِهَا يَا رَبِّ نَجِّنِى مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ إِنِّى مَسَّنِىَ الضُّرُّ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ مَوْلَاىَ تَرَى تَحَيُّرِى فِى أَمْرِى وَ تَقَلُّبِى فِى ضُرِّى وَ انْطِوَاىَ عَلَى حُرْقَهِ قَلْبِى وَ حَرَارَهِ صَدْرِى فَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ جُدْ لِى يَا رَبِّ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ فَرَجاً وَ مَخْرَجاً وَ يَسِّرْ لِى يَا رَبِّ نَحْوَ الْيُسْرَى مَنْهَجاً وَ اجْعَلْ لِى يَا رَبِّ مَنْ نَصَبَ حِبَالَا لِى لِيَصْرَعَنِى بِهَا صَرِيعَ مَا مَکَرَهُ وَ مَنْ حَفَرَ لِىَ الْبِئْرَ لِيُوقِعَنِى فِيهَا وَاقِعاً فِيمَا حَفَرَهُ وَ اصْرِفِ اللَّهُمَّ عَنِّى شَرَّهُ وَ مَکْرَهُ وَ فَسَادَهُ وَ ضَرَّهُ مَا تَصْرِفُهُ عَمَّنْ قَادَ نَفْسَهُ لِدِينِ الدَّيَّانِ

وَ مُنَادٍ يُنَادِی لِلْإِيمَانِ إِلَهی عَبْدُکَ عَبْدُکَ أَجِبْ دَعْوَتَهُ وَ ضَعِيفُکَ ضَعِيفُکَ فَرِّجْ غُمَّتَهُ فَقَدِ انْقَطَعَ کُلُّ حَبْلٍ إِلَّا حَبْلُکَ وَ تَقَلَّصَ کُلُّ ظِلٍّ إِلَّا ظِلُّکَ مَوْلَایَ دَعْوَتِی هَذِهِ إِنْ رَدَدْتَهَا أَيْنَ تُصَادِفُ مَوْضِعَ الْإِجَابَهِ وَ يجعلنی [مَخِيلَتِی] إِنْ

ص: 224

كَذَّبْتَهَا أَيْنَ تُلَاقِی مَوْضِعَ الْإِجَابَهِ فَلَا تَرُدَّ عَنْ بَابِکَ مَنْ لَا یَعْرِفُ غَیْرَهُ بَاباً وَ لَا یَمْتَنِعُ دُونَ جَنَابِکَ مَنْ لَا یَعْرِفُ سِوَاهُ جَنَاباً وَ یَسْجُدُ وَ یَقُولُ إِلَهِی إِنَّ وَجْهاً إِلَیْکَ بِرَغْبَتِهِ تَوَجَّهَ فَالرَّاغِبُ خَلِیقٌ بِأَنْ تُجِیبَهُ وَ إِنَّ جَبِیناً لَکَ بِابْتِهَالِهِ سَجَدَ حَقِیقٌ أَنْ یَبْلُغَ مَا قَصَدَ وَ إِنَّ خَدّاً إِلَیْکَ بِمَسْأَلَتِهِ یُعَفِّرُ جَدِیرٌ بِأَنْ یَفُوزَ بِمُرَادِهِ وَ یَظْفَرَ وَ هَا أَنَا ذَا یَا إِلَهِی قَدْ تَرَی تَعْفِیرَ خَدِّی وَ ابْتِهَالِی وَ اجْتِهَادِی فِی مَسْأَلَتِکَ وَ جِدِّی فَتَلَقَّ یَا رَبِّ رَغَبَاتِی بِرَأْفَتِکَ قَبُولًا وَ سَهِّلْ إِلَیَّ طَلِبَاتِی بِرَأْفَتِکَ وُصُولًا وَ ذَلِّلْ لِی قُطُوفَ ثَمَرَاتِ إِجَابَتِکَ تَذْلِیلًا إِلَهِی لَا رُکْنَ أَشَدُّ مِنْکَ فَ آوِی إِلَی رُکْنٍ شَدِیدٍ وَ قَدْ أَوَیْتُ إِلَیْکَ وَ عَوَّلْتُ فِی قَضَاءِ حَوَائِجِی عَلَیْکَ وَ لَا قَوْلَ أَسَدُّ مِنْ دُعَائِکَ فَأَسْتَظْهِرَ بِقَوْلٍ سَدِیدٍ وَ قَدْ دَعَوْتُکَ کَمَا أَمَرْتَ فَاسْتَجِبْ لِی بِفَضْلِکَ کَمَا وَعَدْتَ فَهَلْ بَقِیَ یَا رَبِّ إِلَّا أَنْ تُجِیبَ وَ تَرْحَمَ مِنِّی الْبُکَاءَ وَ النَّحِیبَ یَا مَنْ لَا إِلَهَ سِوَاهُ وَ یَا مَنْ یُجِیبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ رَبِّ انْصُرْنِی عَلَی الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ وَ افْتَحْ لِی وَ أَنْتَ خَیْرُ الْفاتِحِینَ وَ الْطُفْ بِی یَا رَبِّ وَ بِجَمِیعِ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ بِرَحْمَتِکَ یَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ.

الحکایه الخامسه [تشرّف الحاج الشیخ علیّ المکّیّ بلقائه علیه السّلام فی المنام و تعلیمه الدعاء للفرج]

فى كتاب الكلم الطيب و الغيث الصيب للسيد الأيد المتبحر السيد على خان شارح الصحيفه ما لفظه رأيت بخط بعض أصحابى من السادات الأجلاء الصلحاء الثقات ما صورته.

سمعت فى رجب سنه ثلاث و تسعين و ألف الأخ العالم العامل جامع الكمالات الإنسيه و الصفات القدسيه الأمير إسماعيل بن حسين بيک بن على بن سليمان الحائرى الأنصارى أنار الله تعالى برهانه يقول سمعت الشيخ الصالح التقى المتورع الشيخ الحاج عليا المكى قال: إنى ابتليت بضيق و شده و مناقضه خصوم حتى خفت على نفسى القتل و الهلاک فوجدت الدعاء المسطور بعد فى جيبى من غير أن

ص: 225

يعطينيه أحد فتعجبت من ذلک و کنت متحيرا فرأيت فی المنام أن قائلا فی زی الصلحاء و الزهاد يقول لی إنا أعطيناک الدعاء الفلانی فادع به تنج من الضيق و الشده و لم يتبين لی من القائل فزاد تعجبی فرأيت مره أخری الحجه المنتظر عليه السلام فقال ادع بالدعاء الذی أعطيتکه و علم من أردت.

قال و قد جربته مرارا عديده فرأيت فرجا قريبا و بعد مده ضاع منى الدعاء برهه من الزمان و كنت متأسفا على فواته مستغفرا من سوء العمل فجاءنى شخص و قال لى إِنَّ هَذَا الدُّعَاءَ قَدْ سَقَطَ مِنْکَ فِی الْمَکَانِ الْفُلَانِیِّ وَ مَا کَانَ فِی بَالِی أَنْ رُحْتُ إِلَی ذَلِکَ الْمَکَانِ فَأَخَذْتُ الدُّعَاءَ وَ سَجَدْتُ لِلَّهِ شُکْراً وَ هُوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ رَبِّ أَسْأَلُکَ مَدَداً رُوحَانِیّاً تُقَوِّی بِهِ قُوَی الْکُلِّیَّهِ وَ الْجُزْئِیَّهِ حَتَّی أَقْهِرَ عبادی نَفْسِی کل نفس قاهره فَتَنْقَبِضَ لِی إِشَارَهُ رَقَائِقِهَا انْقِبَاضاً تَسْقُطُ بِهِ قُوَاهَا حَتَّی لَا یَبْقَی فِی الْکَوْنِ ذُو رُوحٍ

إِلّا وَ نَارُ قَهْرِی قَدْ أَحْرَقَتْ ظَهُورَهُ یَا شَدِیدُ یَا شَدِیدُ یَا ذَا الْبَطْشِ الشَّدِیدِ یَا قَهَّارُ أَسْأَلُکَ بِمَا أَوْدَعْتَهُ عِزْرَائِیلَ مِنْ أَسْمَائِکَ الْقَهْرِیَّهِ فَانْفَعَلَتْ لَهُ النُّفُوسُ بِالْقَهْرِ أَنْ تُودِعَنِی هَذَا السِّرَّ فِی هَذِهِ السَّاعَهِ حَتَّی أَلَیِّنَ بِهِ کُلَّ صَعْبٍ وَ أَذَلِّلَ بِهِ کُلَّ مَنِیعٍ بِقُوَّتِکَ یَا ذَا الْقُوَّهِ الْمَتِینَ تَقْرَأُ ذَلِکَ سَحَراً ثَلَاثاً إِنْ أَمْکَنَ وَ فِی الصُّبْحِ ثَلَاثاً وَ فِی الْمَسَاءِ ثَلَاثاً فَإِذَا اشْتَدَّتِ الْأَمْرُ عَلَی مَنْ یَقْرَأُهُ یَقُولُ بَعْدَ قِرَاءَتِهِ ثَلَاثِینَ مَرَّهً یَا رَحْمَانُ یَا رَحِیمُ یَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ أَسْأَلُکَ اللُّطْفَ بِمَا جَرَتْ بِهِ الْمَقَادِیرُ.

الحکایه السادسه [تشرّف رجل صالح کان مجاوراً بالحائر الحسینیّ علیه السّلام بلقاء الحجّه علیه السّلام فی المنام و أخذه الدعاء للشفاء من علّته]

الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الْكَفْعَمِيُّ فِی كِتَابِ الْبَلَدِ الْأَمِينِ عَنِ الْمَهْدِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: مَنْ كَتَبَ هَذَا الدُّعَاءَ فِی إِنَاءٍ جَدِيدٍ بِتُرْبَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ غَسَلَهُ وَ شَرِبَهُ شُفِیَ مِنْ عِلَّتِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ دَوَاءٌ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ شِفَاءٌ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كِفَاءٌ

هُوَ الشَّافِي شِفَاءً وَ هُوَ الْكَافِی كِفَاءً أُذْهِبُ الْبَأْسَ بِرَبِّ النَّاسِ شِفَاءً لَا يُغَادِرُهُ سُقْمٌ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ النُّجَبَاءِ- و رأيت بخط السيد زين الدين على بن الحسين الحسينى رحمه الله: أن هذا الدعاء تعلمه رجل كان مجاورا بالحائر على مشرفه السلام عن المهدى سلام الله عليه فى منامه و كان به عله فشكاها إلى القائم عجل الله فرجه فأمره بكتابته و غسله و شربه ففعل ذلک فبرأ فى الحال.

الحكايه السابعه [تشرّف محمّد بن علىّ العلوى الحسينى المصرىّ بلقائه عليه السّلام فيما بين النائم و اليقظان و أخذه الدعاء المعروف بالعلوىّ المصرىّ لخلاصه ممّادهمه]

السيد الجليل على بن طاوس فى مهج الدعوات وجدت فى مجلد عتيق ذكر كاتبه أن اسمه الحسين بن على بن هند و أنه كتب فى شوال سنه ست و تسعين و ثلاث مائه دعاء العلوى المصرى بما هذا لفظ إسناده.

دعاء علمه سيدنا المؤمل صلوات الله عليه رجلا من شيعته و أهله فى المنام و كان مظلوما ففرج الله عنه و قتل عدوه.

حدثنى أبو على أحمد بن محمد بن الحسين و إسحاق بن جعفر بن محمد العلوى العريضى بحران قال حدثنى محمد بن على العلوى الحسينى و كان يسكن بمصر قال دهمنى أمر عظيم و هم شديد من قبل صاحب مصر فخشيته على نفسى و كان سعى بى إلى أحمد بن طولون فخرجت من مصر حاجا فصرت من الحجاز إلى العراق فقصدت مشهد مولانا و أبى الحسين بن على عليهما السلام عائذا به و لائذا بقبره و مستجيرا به من سطوه من كنت أخافه فأقمت بالحائر خمسه عشر يوما أدعو و أتضرع ليلى و نهارى فتراءى لى قيم الزمان عليه السلام و ولى الرحمن و أنا بين النائم و اليقظان فقال لى يقول لک الحسين بن على عليهما السلام يا بنى خفت فلانا فقلت نعم أراد هلاکى فلجأت إلى سيدى عليه السلام أشكو إليه عظيم ما أراد بى.

فقال علیه السلام هلا دعوت الله ربک عز و جل و رب آبائک بالأدعیه التی دعا بها من سلف من الأنبیاء علیهم السلام فقد کانوا فی شده فکشف الله عنهم ذلک قلت

ص: 227

و ما ذا أدعوه فقال علیه السلام إذا کان لیله الجمعه فاغتسل و صل صلاه اللیل فإذا سجدت سجده الشکر دعوت بهذا الدعاء و أنت بارک علی رکبتک فذکر لی دعاء قال و رأیته فی مثل ذلک الوقت یأتینی و أنا بین النائم و الیقظان قال و کان یأتینی خمس لیال متوالیات یکرر علی هذا القول و الدعاء حتی حفظته و انقطع مجیئه لیله الجمعه.

فاغتسلت و غيرت ثيابى و تطيبت و صليت صلاه الليل و سجدت سجده الشكر و جثوت على ركبتى و دعوت الله جل و تعالى بهذا الدعاء فأتانى ليله السبت فقال لى قد أجيبت دعوتک يا محمد و قتل عدوک عند فراغک من الدعاء عند(1)

من وشى به إليه.

فلما أصبحت ودعت سيدى و خرجت متوجها إلى مصر فلما بلغت الأردن و أنا متوجه إلى مصر رأيت رجلا من جيرانى بمصر و كان مؤمنا فحدثنى أن خصمى قبض عليه أحمد بن طولون فأمر به فأصبح مذبوحا من قفاه قال و ذلک فى ليله الجمعه فأمر به فطرح فى النيل و كان فيما أخبرنى جماعه من أهلينا و إخواننا الشيعه أن ذلک كان فيما بلغهم عند فراغى من الدعاء كما أخبرنى مولاى صلوات الله عليه.

ثم ذكر له طريقا آخر- عن أبى الحسن على بن حماد البصرى قال أخبرنى أبو عبد الله الحسين بن محمد العلوى قال حدثنى محمد بن على العلوى الحسينى المصرى قال: أصابنى غم شديد و دهمنى أمر عظيم من قبل رجل من أهل بلدى من ملوكه فخشيته خشيه لم أرج لنفسى منها مخلصا.

فقصدت مشهد ساداتی و آبائی صلوات الله علیهم بالحائر لائذا بهم عائذا بقبرهم و مستجیرا من عظیم سطوه من کنت أخافه و أقمت بها خمسه عشر یوما أدعو و أتضرع لیلا و نهارا فتراءی لی قائم الزمان و ولی الرحمن علیه و علی آبائه أفضل التحیه و السلام فأتانی بین النائم و الیقظان فقال لی یا بنی خفت فلانا

1- 1. بید من وشی. ط.

فقلت نعم أرادنى بكيت و كيت فالتجأت إلى ساداتى عليهم السلام أشكو إليهم ليخلصونى منه.

فقال هلا دعوت الله ربک و رب آبائک بالأدعیه التی دعا بها أجدادی الأنبیاء صلوات الله علیهم حیث کانوا فی الشده فکشف الله عز و جل عنهم ذلک قلت و بما ذا دعوه به لأدعوه قال علیه و علی آبائه السلام إذا کان لیله الجمعه قم و اغتسل و صل صلواتک فإذا فرغت من سجده الشکر فقل و أنت بارک علی رکبتیک و ادع بهذا الدعاء مبتهلا.

قال و كان يأتينى خمس ليال متواليات يكرر على القول و هذا الدعاء حتى حفظته و انقطع مجيئه فى ليله الجمعه فقمت و اغتسلت و غيرت ثيابى و تطيبت و صليت ما وجب على من صلاه الليل و جثوت على ركبتى فدعوت الله عز و جل بهذا الدعاء فأتانى عليه السلام ليله السبت كهيئته التى يأتينى فيها فقال لى قد أجيبت دعوتک يا محمد و قتل عدوک و أهلکه الله عز و جل عند فراغک من الدعاء.

قال فلما أصبحت لم يكن لى هم غير وداع ساداتى صلوات الله عليهم و الرحله نحو المنزل الذى هربت منه فلما بلغت بعض الطريق إذا رسول أولادى و كتبهم بأن الرجل الذى هربت منه جمع قوما و اتخذ لهم دعوه فأكلوا و شربوا و تفرق القوم و نام هو و غلمانه فى المكان فأصبح الناس و لم يسمع له حس فكشف عنه الغطاء فإذا به مذبوحا من قفاه و دماؤه تسيل و ذلک فى ليله الجمعه و لا يدرون من فعل به ذلک و يأمروننى بالمبادره نحو المنزل.

فلما وافيت إلى المنزل و سألت عنه و فى أى وقت كان قتله فإذا هو عند فراغى من الدعاء.

ثم ساق رحمه الله الدعاء بتمامه و هو طويل و لذا تركنا نقله حذرا من الخروج عن وضع الكتاب مع كونه فى غايه الانتشار و هذه الحكايه موجوده فى باب المعاجز من البحار(1)

و إنما ذكرناها لذكر السند و تكرر الطريق.

1- 1. باب ما ظهر من معجزاته صلوات اللّه عليه الرقم 23، راجع ج 51 ص 307.

الحکایه الثامنه [تشرّف حسن بن مثله بخدمته علیه السّلام فی المنام، و أمره ببناء مسجد جمکران]

فی تاریخ قم تألیف الشیخ الفاضل الحسن بن محمد بن الحسن القمی من کتاب مونس الحزین فی معرفه الحق و الیقین من مصنفات أبی جعفر محمد بن بابویه القمی ما لفظه بالعربیه: باب ذکر بناء مسجد جمکران بأمر الإمام المهدی علیه صلوات الله الرحمن و علی آبائه المغفره سبب بناء المسجد المقدس فی جمکران بأمر الإمام علیه السلام علی ما أخبر به الشیخ العفیف الصالح حسن بن مثله الجمکرانی قال کنت لیله الثلاثاء السابع عشر من شهر رمضان المبارک سنه ثلاث و تسعین (1)

و ثلاثمائه نائما فی بیتی فلما مضی نصف من اللیل فإذا بجماعه من الناس علی باب بیتی فأیقظونی و قالوا قم و أجب الإمام المهدی صاحب الزمان فإنه یدعوک قال فقمت و تعبأت و تهیأت فقلت دعونی حتی ألبس قمیصی فإذا بنداء من جانب الباب هو ما کان قمیصک فترکته و أخذت سراویلی فنودی لیس ذلک منک فخذ سراویلک فألقیته و أخذت سراویلی و لبسته فقمت إلی مفتاح الباب أطلبه فنودی الباب مفتوح فلما جئت إلی الباب رأیت قوما من الأکابر فسلمت علیهم فردوا و رحبوا بی و ذهبوا بی إلی موضع هو المسجد الآن فلما أمعنت النظر رأیت أریکه فرشت علیها فراش حسان و علیها وسائد حسان و رأیت فتی فی زی ابن ثلاثین متکئا علیها و بین یدیه شیخ و بیده کتاب یقرؤه علیه و حوله أکثر من ستین رجلا یصلون فی تلک البقعه و علی بعضهم ثیاب بیض و علی بعضهم ثیاب خضر و کان ذلک الشیخ هو الخضر علیه السلام فأجلسنی ذلک الشیخ علیه السلام و دعانی الإمام علیه السلام باسمی و قال اذهب إلی حسن بن مسلم و قل له إنک تعمر هذه الأرض منذ سنین و تزرعها و نحن نخربها زرعت خمس سنین و العام أیضا

1- 1. سیجی ء بیان فی لفظ التسعین من المؤلّف رحمه اللّه ص 234.

أنت على حالک من الزراعه و العماره و لا رخصه لک فی العود إليها و عليک رد ما انتفعت به من غلات هذه الأرض ليبنى فيها مسجد و قل لحسن بن مسلم إن هذه أرض شريفه قد اختارها الله تعالى من غيرها من الأراضى و شرفها و أنت قد أضفتها إلى أرضک و قد جزاک الله بموت ولدين لک شابين فلم تنتبه عن غفلتک فإن لم تفعل ذلک لأصابک من نقمه الله من حيث لا تشعر.

قال حسن بن مثله قلت يا سيدى لا بد لى فى ذلک من علامه فإن القوم لا يقبلون ما لا علامه و لا حجه عليه و لا يصدقون قولى قال إنا سنعلم هناک فاذهب و بلغ رسالتنا و اذهب إلى السيد أبى الحسن و قل له يجى ء و يحضره و يطالبه بما أخذ من منافع تلک السنين و يعطيه الناس حتى يبنوا المسجد و يتم ما نقص منه من غله رهق ملكنا بناحيه أردهال و يتم المسجد و قد وقفنا نصف رهق على هذا المسجد ليجلب غلته كل عام و يصرف إلى عمارته.

و قل للناس ليرغبوا إلى هذا الموضع و يعزروه و يصلوا هنا أربع ركعات للتحيه فى كل ركعه يقرأ سوره الحمد مره و سوره الإخلاص سبع مرات و يسبح فى الركوع و السجود سبع مرات و ركعتان للإمام صاحب الزمان عليه السلام هكذا يقرأ الفاتحه فإذا وصل إلى إِيَّاکَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاکَ نَسْتَعِينُ كرره مائه مره ثم يقرؤها إلى آخرها و هكذا يصنع فى الركعه الثانيه و يسبح فى الركوع و السجود سبع مرات فإذا أتم الصلاه يهلل (1)

و يسبح تسبيح فاطمه الزهراء عليها السلام فإذا فرغ من التسبيح يسجد و يصلى على النبى و آله مائه مره ثم قال عليه السلام ما هذه حكايه لفظه فمن صلاها فكأنما فى البيت العتيق.

قال حسن بن مثله قلت فى نفسى كان هذا موضع أنت تزعم أنما هذا المسجد للإمام صاحب الزمان مشيرا إلى ذلک الفتى المتكئ على الوسائد فأشار ذلک الفتى إلى أن أذهب.

فرجعت فلما سرت بعض الطريق دعانى ثانيه و قال إن فى قطيع جعفر

1- 1. الظاهر أنّه يقول:« لا إله إلّا اللّه وحده وحده» منه رحمه اللّه.

الكاشانى الراعى معزا يجب أن تشتريه فإن أعطاک أهل القريه الثمن تشتريه و إلا فتعطى من مالک و تجى ء به إلى هذا الموضع و تذبحه الليله الآتيه ثم تنفق يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر رمضان المبارک لحم ذلک المعز على المرضى و من به عله شديده فإن الله يشفى جميعهم و ذلک المعز أبلق كثير الشعر و عليه سبع علامات سود و بيض ثلاث على جانب و أربع على جانب سود و بيض كالدراهم.

فذهبت فارجعونى ثالثه و قال عليه السلام تقيم بهذا المكان سبعين يوما أو سبعا فإن حملت على السبع انطبق على ليله القدر و هو الثالث و العشرون و إن حملت على السبعين انطبق على الخامس و العشرين من ذى القعده و كلاهما يوم مبارک.

قال حسن بن مثله فعدت حتى وصلت إلى دارى و لم أزل الليل متفكرا حتى اسفر الصبح فأديت الفريضه و جئت إلى على بن المنذر فقصصت عليه الحال فجاء معى حتى بلغت المكان الذى ذهبوا بى إليه البارحه فقال و الله إن العلامه التى قال لى الإمام واحد منها أن هذه السلاسل و الأوتاد هاهنا.

فذهبنا إلى السيد الشريف أبى الحسن الرضا فلما وصلنا إلى باب داره رأينا خدامه و غلمانه يقولون إن السيد أبا الحسن الرضا ينتظرک من سحر أنت من جمکران قلت نعم فدخلت عليه الساعه و سلمت عليه و خضعت فأحسن فى الجواب و أکرمنى و مکن لى فى مجلسه و سبقنى قبل أن أحدثه و قال يا حسن بن مثله إنى کنت نائما فرأيت شخصا يقول لى إن رجلا من جمکران يقال له حسن بن مثله يأتيک بالغدو و لتصدقن ما يقول و اعتمد على قوله فإن قوله قولنا فلا تردن عليه قوله فانتبهت من رقدتى و کنت أنتظرک الآن.

فقص عليه الحسن بن مثله القصص مشروحا فأمر بالخيول لتسرج و تخرجوا فركبوا فلما قربوا من القريه رأوا جعفر الراعى و له قطيع على جانب الطريق فدخل حسن بن مثله بين القطيع و كان ذلک المعز خلف القطيع فأقبل المعز عاديا إلى الحسن بن مثله فأخذه الحسن ليعطى ثمنه الراعى و يأتى به فأقسم جعفر الراعى أنى ما رأيت هذا المعز قط و لم يكن فى قطيعى إلا أنى رأيته و كلما أريد أن آخذه

ص: 232

لا يمكننى و الآن جاء إليكم فأتوا بالمعز كما أمر به السيد إلى ذلک الموضع و ذبحوه و جاء السيد أبو الحسن الرضا رضى الله عنه إلى ذلک الموضع و أحضروا الحسن بن مسلم و استردوا منه الغلات و جاءوا بغلات رهق و سقفوا المسجد بالجزوع (1)

و ذهب السيد أبو الحسن الرضا رضى الله عنه بالسلاسل و الأوتاد و أودعها فى بيته فكان يأتى المرضى و الأعلاء(2)

و يمسون أبدانهم بالسلاسل فيشفيهم الله تعالى عاجلا و يصحون.

قال أبو الحسن محمد بن حيدر سمعت بالاستفاضه أن السيد أبا الحسن الرضا فى المحله المدعوه بموسويان من بلده قم فمرض بعد وفاته ولد له فدخل بيته و فتح الصندوق الذى فيه السلاسل و الأوتاد فلم يجدها.

انتهت حكايه بناء هذا المسجد الشريف المشتمله على المعجزات الباهره و الآثار الظاهره التى منها وجود مثل بقره بنى إسرائيل فى معز من معزى هذه الأمه قال المؤلف لا يخفى أن مؤلف تاريخ قم هو الشيخ الفاضل حسن بن محمد القمى و هو من معاصرى

الصدوق رضوان الله عليه و روى فى ذلک الكتاب عن أخيه حسين بن على بن بابويه رضوان الله عليهم و أصل الكتاب على اللغه العربيه و لكن فى السنه الخامسه و الستين بعد ثمان مائه نقله إلى الفارسيه حسن بن على بن حسن بن عبد الملک بأمر الخاجا فخر الدين إبراهيم بن الوزير الكبير الخاجا عماد الدين محمود بن الصاحب الخاجا شمس الدين محمد بن على الصفى.

قال العلامه المجلسی فی أول البحار إنه کتاب معتبر و لکن لم یتیسر لنا

1- 1. الجازع: الخشبه توضع فی العریش عرضا و تطرح علیها قضبان الکرم، فان نعت تلک الخشبه قلت: خشبه جازعه، و کل خشبه معروضه بین شیئین لیحمل علیها شی ء فهی جازعه، کذا فی أقرب الموارد، أقول: و أمّا الجزوع، فانما هو جمع جزع، الا أن یکون تصحیف« الجذوع» و کلاهما فی هذا المورد بمعنی، و یقال له بالفارسیه« تیر».
2- 2. جمع علیل کأجلاء جمع جلیل، و العلیل من به عاهه او آفه.

أصله و ما بأيدينا إنما هو ترجمته و هذا كلام عجيب لأن الفاضل الألمعى الآميرزا محمد أشرف صاحب كتاب فضائل السادات كان معاصرا له و مقيما بأصفهان و هو ينقل من النسخه العربيه بل و نقل عنه الفاضل المحقق الآغا محمد على الكرمانشهانى فى حواشيه على نقد الرجال فى باب الحاء فى اسم الحسن حيث ذكر الحسن بن مثله و نقل ملخص الخبر المذكور من النسخه العربيه و أعجب منه أن أصل الكتاب كان مشتملا على عشرين بابا.

و ذكر العالم الخبير الآميرزا عبد الله الأصفهانى تلميذ العلامه المجلسى فى كتابه الموسوم برياض العلماء فى ترجمه صاحب هذا التأريخ أنه ظفر على ترجمه هذا التأريخ فى قم و هو كتاب كبير حسن كثيره الفوائد فى مجلدات عديده.

و لكنى لم أظفر على أكثر من مجلد واحد مشتمل على ثمانيه أبواب بعد الفحص الشائع.

و قد نقلنا الخبر السابق من خط السيد المحدث الجليل السيد نعمه الله الجزائرى عن مجموعه نقله منه و لكنه كان بالفارسيه فنقلناه ثانيا إلى العربيه ليلائم نظم هذا المجموع و لا يخفى أن كلمه التسعين الواقعه فى صدر الخبر بالمثناه فوق ثم السين المهمله كانت فى الأصل سبعين مقدم المهمله على الموحده و اشتبه على الناسخ لأن وفاه الشيخ الصدوق كانت قبل التسعين و لذا نرى جمعا من العلماء يكتبون فى لفظ السبع أو السبعين بتقديم السين أو التاء حذرا عن التصحيف و التحريف و الله تعالى هو العالم.

الحكايه التاسعه [تشرّف العلّامه الطباطبائىّ فى بلقائه عليه السّلام فى مسجد السهله

[

ما حدثنی به العالم العامل و العارف الکامل غواص غمرات الخوف و الرجاء و سیاح فیافی الزهد و التقی صاحبنا المفید و صدیقنا السدید الآغا علی رضا بن العالم الجلیل الحاج المولی محمد النائینی رحمهما الله تعالی عن العالم البدل الورع التقی صاحب الکرامات و المقامات العالیات المولی زین العابدین بن العالم

الجليل المولى محمد السلماسى رحمه الله تلميذ آيه الله السيد السند و العالم المسدد فخر الشيعه و زينه الشريعه العلامه الطباطبائى السيد محمد مهدى المدعو ببحر العلوم أعلى الله درجته و كان المولى المزبور من خاصته فى السر و العلانيه.

قال: كنت حاضرا فى مجلس السيد فى المشهد الغروى إذ دخل عليه لزيارته المحقق القمى صاحب القوانين فى السنه التى رجع من العجم إلى العراق زائرا لقبور الأئمه عليهم السلام و حاجا لبيت الله الحرام فتفرق من كان فى المجلس و حضر للاستفاده منه و كانوا أزيد من مائه و بقيت ثلاثه من أصحابه أرباب الورع و السداد البالغين إلى رتبه الاجتهاد.

فتوجه المحقق الأيد إلى جناب السيد و قال إنكم فزتم و حزتم مرتبه الولاده الروحانيه و الجسمانيه و قرب المكان الظاهرى و الباطنى فتصدقوا علينا بذكر مائده من موائد تلک الخوان و ثمره من الثمار التى جنيتم من هذه الجنان کى ينشرح به الصدور و يطمئن به القلوب.

فأجاب السيد من غير تأمل و قال إنى كنت فى الليله الماضيه قبل ليلتين أو أقل و الترديد من الراوى فى المسجد الأعظم بالكوفه لأداء نافله الليل عازما على الرجوع إلى النجف فى أول الصبح لئلا يتعطل أمر البحث و المذاكره و هكذا كان دأبه فى سنين عديده.

فلما خرجت من المسجد ألقى فى روعى الشوق إلى مسجد السهله فصرفت خيالى عنه خوفا من عدم الوصول إلى البلد قبل الصبح فيفوت البحث فى اليوم و لكن كان الشوق يزيد فى كل آن و يميل القلب إلى ذلک المكان فبينا أقدم رجلا و أؤخر أخرى إذا بريح فيها غبار كثير فهاجت بى و أمالتنى عن الطريق فكأنها التوفيق الذى هو خير رفيق إلى أن ألقتنى إلى باب المسجد.

فدخلت فإذا به خاليا عن العباد و الزوار إلا شخصا جليلا مشغولا بالمناجاه مع الجبار بكلمات ترق القلوب القاسيه و تسح الدموع من العيون الجامده فطار بالى و تغيرت حالى و رجفت ركبتى و هملت دمعتى من استماع

ص: 235

تلک الكلمات التى لم تسمعها أذنى و لم ترها عينى مما وصلت إليه من الأدعيه المأثوره و عرفت أن الناجى ينشئها فى الحال لا أنه ينشد ما أودعه فى البال.

فوقفت فى مكانى مستمعا متلذذا إلى أن فرغ من مناجاته فالتفت إلى و صاح بلسان العجم مهدى بيا أى هلم يا مهدى فتقدمت إليه بخطوات فوقفت فأمرنى بالتقدم فمشيت قليلا ثم وقفت فأمرنى بالتقدم و قال إن الأدب فى الامتثال فتقدمت إليه بحيث تصل يدى إليه و يده الشريفه إلى و تكلم بكلمه.

قال المولى السلماسى رحمه الله و لما بلغ كلام السيد السند إلى هنا أضرب عنه صفحا و طوى عنه كشحا و شرح فى الجواب عما سأله المحقق المذكور قبل ذلک عن سر قله تصانيفه مع طول باعه فى العلوم فذكر له وجوها فعاد المحقق القمى فسأل عن هذا الكلام الخفى فأشار بيده شبه المنكر بأن هذا سر لا يذكر.

الحكايه العاشره [كلام العلّامه الطباطبائىّ فى أنّه عليه السّلام ضمّه إلى صدره]

حدثنى الأخ الصفى المذكور عن المولى السلماسى رحمه الله تعالى قال: كنت حاضرا فى محفل إفادته فسأله رجل عن إمكان رؤيه الطلعه الغراء فى الغيبه الكبرى و كان بيده الآله المعروفه لشرب الدخان المسمى عند العجم بغليان فسكت عن جوابه و طأطأ رأسه و خاطب نفسه بكلام خفى أسمعه فقال ما معناه ما أقول فى جوابه و قد ضمنى صلوات الله عليه إلى صدره و ورد أيضا فى الخبر تكذيب مدعى الرؤيه فى أيام الغيبه فكرر هذا الكلام.

ثم قال فى جواب السائل إنه قد ورد فى أخبار أهل العصمه تكذيب من ادعى رؤيه الحجه عجل الله تعالى فرجه و اقتصر فى جوابه عليه من غير إشاره إلى ما أشار إليه.

ص: 236

الحکایه الحادیه عشره [شاهده علیه السّلام العلّامه الطباطبائیّ حینما کان یدخل علیه السّلام روضه العسکریّین علیهما السّلام]

و بهذا السند عن المولى المذكور قال: صلينا مع جنابه فى داخل حرم العسكريين عليهما السلام فلما أراد النهوض من التشهد إلى الركعه الثالثه عرضته حاله فوقف هنيئه ثم قام.

و لما فرغنا تعجبنا كلنا و لم نفهم ما كان وجهه و لم يجترئ أحد منا على السؤال عنه إلى أن أتينا المنزل و أحضرت المائده فأشار إلى بعض الساده من أصحابنا أن أسأله منه فقلت لا و أنت أقرب منا فالتفت رحمه الله إلى و قال فيم تقاولون قلت و كنت أجسر الناس عليه إنهم يريدون الكشف عما عرض لكم فى حال الصلاه فقال إن الحجه عجل الله تعالى فرجه دخل الروضه للسلام على أبيه عليه السلام فعرضنى ما رأيتم من مشاهده جماله الأنور إلى أن خرج منها.

الحكايه الثانيه عشره [مجيئه عليه السّلام إلى دار السيّد مهدى بحر العلوم العلّامه الطباطبائى لزيارته و تفقّده عند ما كان مجاورا بمكّه زادها اللّه شرفا]

بهذا السند عن ناظر أموره فى أيام مجاورته بمكه قال: كان رحمه الله مع كونه فى بلد الغربه منقطعا عن الأهل و الإخوه قوى القلب فى البذل و العطاء غير مكترث بكثره المصارف فاتفق فى بعض الأيام أن لم نجد إلى درهم سبيلا فعرفته الحال و كثره المئونه و انعدام المال فلم يقل شيئا و كان دأبه أن يطوف بالبيت بعد الصبح و يأتى إلى الدار فيجلس فى القبه المختصه به و نأتى إليه بغليان فيشربه ثم يخرج إلى قبه أخرى تجتمع فيها تلامذته من كل المذاهب فيدرس لكل على مذهبه.

فلما رجع من الطواف فى اليوم الذى شكوته فى أمسه نفود النفقه و أحضرت الغليان على العاده فإذا بالباب يدقه أحد فاضطرب أشد الاضطراب و قال لى خذ الغليان و أخرجه من هذا المكان و قام مسرعا خارجا عن الوقار و السكينه و الآداب ففتح الباب و دخل شخص جليل فى هيئه الأعراب و جلس فى تلک القبه

ص: 237

و قعد السيد عند بابها فى نهايه الذله و المسكنه و أشار إلى أن لا أقرب إليه الغليان.

فقعدا ساعه يتحدثان ثم قام فقام السيد مسرعا و فتح الباب و قبل يده و أركبه على جمله الذى أناخه عنده و مضى لشأنه و رجع السيد متغير اللون و ناولنى براه و قال هذه حواله على رجل صراف قاعد فى جبل الصفا و اذهب إليه و خذ منه ما أحيل عليه.

قال فأخذتها و أتيت بها إلى الرجل الموصوف فلما نظر إليها قبلها و قال على بالحماميل فذهبت و أتيت بأربعه حماميل فجاء بالدراهم من الصنف الذى يقال له ريال فرانسه يزيد كل واحد على خمسه قرانات العجم و ما كانوا يقدرون على حمله فحملوها على أكتافهم و أتينا بها إلى الدار.

و لما كان فى بعض الأيام ذهبت إلى الصراف لأسأل منه حاله و ممن كانت تلك الحواله فلم أر صرافا و لا دكانا فسألت عن بعض من حضر فى ذلک المكان عن الصراف فقال ما عهدنا فى هذا المكان صرافا أبدا و إنما يقعد فيه فلان فعرفت أنه من أسرار الملک المنان و ألطاف ولى الرحمن.

و حدثنى بهذه الحكايه الشيخ العالم الفقيه النحرير المحقق الوجيه صاحب التصانيف الرائقه و المناقب الفائقه الشيخ محمد حسين الكاظمى المجاور بالغرى أطال الله بقاه عمن حدثه من الثقات عن الشخص المذكور:.

الحكايه الثالثه عشره

حدثنى السيد السند و العالم المعتمد المحقق الخبير و المضطلع البصير السيد على سبط السيد أعلى الله مقامه و كان عالما مبرزا له شرح النافع حسن نافع جدا و غيره عن الورع التقى النقى الوفى الصفى السيد مرتضى صهر السيد أعلى الله مقامه على بنت أخته و كان مصاحبا له فى السفر و الحضر مواظبا لخدماته فى السر و العلانيه قال: كنت معه فى سرمن رأى فى بعض أسفار زيارته و كان

ص: 238

السيد ينام فى حجره وحده و كان لى حجره بجنب حجرته و كنت فى نهايه المواظبه فى أوقات خدماته بالليل و النهار و كان يجتمع إليه الناس فى أول الليل إلى أن يذهب شطر منه فى أكثر الليالى.

فاتفق أنه فى بعض الليالى قعد على عادته و الناس مجتمعون حوله فرأيته كأنه يكره الاجتماع و يحب الخلوه و يتكلم مع كل واحد بكلام فيه إشاره إلى تعجيله بالخروج من عنده فتفرق الناس و لم يبق غيرى فأمرنى بالخروج فخرجت إلى حجرتى متفكرا فى حالته فى تلك الليله فمنعنى الرقاد فصبرت زمانا فخرجت متخفيا لأتفقد حاله فرأيت باب حجرته مغلقا فنظرت من شق الباب و إذا السراج بحاله و ليس فيه أحد فدخلت الحجره فعرفت من وضعها أنه ما نام فى تلك الليله.

فخرجت حافيا متخفيا أطلب خبره و أقفو أثره فدخلت الصحن الشريف فرأيت أبواب قبه العسكريين مغلقه فتفقدت أطراف خارجها فلم أجد منه أثرا فدخلت الصحن الأخير الذى فيه السرداب فرأيته مفتح الأبواب.

فنزلت من الدرج حافيا متخفيا متأنيا بحيث لا يسمع منى حس و لا حركه فسمعت همهمه من صفه السرداب كان أحدا يتكلم مع الآخر و لم أميز الكلمات إلى أن بقيت ثلاثه أو أربعه منها و كان دبيبى أخفى من دبيب النمله فى الليله الظلماء على الصخره الصماء فإذا بالسيد قد نادى فى مكانه هناک يا سيد مرتضى ما تصنع و لم خرجت من المنزل.

فبقيت متحيرا ساكتا كالخشب المسنده فعزمت على الرجوع قبل الجواب ثم قلت فى نفسى كيف تخفى حالک على من عرفک من غير طريق الحواس فأجبته معتذرا نادما و نزلت فى خلال الاعتذار إلى حيث شاهدت الصفه فرأيته وحده واقفا تجاه القبله ليس لغيره هناک أثر فعرفت أنه يناجى الغائب عن أبصار البشر عليه سلام الله الملک الأكبر فرجعت حريا لكل ملامه غريقا فى بحار الندامه إلى يوم القيامه.

ص: 239

الحكايه الرابعه عشره

حدث الشيخ الصالح الصفى الشيخ أحمد الصدتومانى و كان ثقه تقيا ورعا قال قد استفاض عن جدنا المولى محمد سعيد الصدتومانى و كان من تلامذه السيد رحمه الله: أنه جرى فى مجلسه ذكر قضايا مصادفه رؤيه المهدى عليه السلام حتى تكلم هو فى جمله من تكلم فى ذلک فقال أحببت ذات يوم أن أصل إلى مسجد السهله فى وقت ظننته فيه فارغا من الناس فلما انتهيت إليه وجدته غاصا بالناس و لهم دوى و لا أعهد أن يكون فى ذلک الوقت فيه أحد.

فدخلت فوجدت صفوفا صافين للصلاه جامعه فوقفت إلى جنب الحائط على موضع فيه رمل فعلوته لأنظر هل أجد خللا فى الصفوف فاسده فرأيت موضع رجل واحد فى صف من تلک الصفوف فذهبت إليه و وقفت فيه.

فقال رجل من الحاضرين هل رأيت المهدى عليه السلام فعند ذلک سکت السيد و کأنه کان نائما ثم انتبه فکلما طلب منه إتمام المطلب لم يتمه.

الحکايه الخامسه عشره

حدث الشيخ الفاضل العالم الثقه الشيخ باقر الكاظمى المجاور فى النجف الأشرف آل الشيخ طالب نجل العالم العابد الشيخ هادى الكاظمى قال: كان فى النجف الأشرف رجل مؤمن يسمى الشيخ محمد حسن السريره و كان فى سلک أهل العلم ذا نيه صادقه و كان معه مرض السعال إذا سعل يخرج من صدره مع الأخلاط دم و كان مع ذلک فى غايه الفقر و الاحتياج لا يملک قوت يومه و كان يخرج فى أغلب أوقاته إلى الباديه إلى الأعراب الذين فى أطراف النجف الأشرف ليحصل له قوت و لو شعير و ما كان يتيسر ذلک على وجه يكفيه مع شده رجائه و كان مع ذلک قد تعلق قلبه بتزويج امرأه من أهل النجف و كان يطلبها من أهلها و ما أجابوه إلى ذلک لقله ذات يده و كان فى هم و غم شديد من جهه ابتلائه بذلک

ص: 240

فلما اشتد به الفقر و المرض و أيس من تزويج البنت عزم على ما هو معروف عند أهل النجف من أنه من أصابه أمر فواظب الرواح إلى مسجد الكوفه أربعين ليله الأربعاء فلا بد أن يرى صاحب الأمر عجل الله فرجه من حيث لا يعلم و يقضى له مراده.

قال الشيخ باقر قدس سره قال الشيخ محمد فواظبت على ذلک أربعين ليله بالأربعاء فلما كانت الليله الأخيره و كانت ليله شتاء مظلمه و قد هبت ريح عاصفه فيها قليل من المطر و أنا جالس فى الدكه التى هى داخل فى باب المسجد و كانت الدكه الشرقيه المقابله للباب الأول تكون على الطرف الأيسر عند دخول المسجد و لا أتمكن الدخول فى المسجد من جهه سعال الدم و لا يمكن قذفه فى المسجد و ليس معى شى ء أتقى فيه عن البرد و قد ضاق صدرى و اشتد على همى و غمى و ضاقت الدنيا فى عينى و أفكر أن الليالى قد انقضت و هذه آخرها و ما رأيت أحدا و لا ظهر لى شى ء و قد تعبت هذا التعب العظيم و تحملت المشاق و الخوف فى أربعين ليله أجى ء فيها من النجف إلى مسجد الكوفه و يكون لى الإياس من ذلک.

فبينما أنا أفكر فى ذلک و ليس فى المسجد أحد أبدا و قد أوقدت نارا لأسخن عليها قهوه جئت بها من النجف لا أتمكن من تركها لتعودى بها و كانت قليله جدا إذا بشخص من جهه الباب الأول متوجها إلى فلما نظرته من بعيد تكدرت و قلت فى نفسى هذا أعرابى من أطراف المسجد قد جاء إلى ليشرب من القهوه و أبقى بلا قهوه فى هذا الليل المظلم و يزيد على همى و غمى.

فبينما أنا أفكر إذا به قد وصل إلى و سلم على باسمى و جلس فى مقابلى فتعجبت من معرفته باسمى و ظننته من الذين أخرج إليهم فى بعض الأوقات من أطراف النجف الأشرف فصرت أسأله من أى العرب يكون قال من بعض العرب فصرت أذكر له الطوائف التى فى أطراف النجف فيقول لا لا و كلما ذكرت له طائفه قال لا لست منها.

ص: 241

فأغضبنى و قلت له أجل أنت من طريطره مستهزئا و هو لفظ بلا معنى فتبسم من قولى ذلک و قال لا عليک من أينما كنت ما الذى جاء بک إلى هنا فقلت و أنت ما عليک السؤال عن هذه الأمور فقال ما ضرک لو أخبرتنى فتعجبت من حسن أخلاقه و عذوبه منطقه فمال قلبى إليه و صار كلما تكلم ازداد حبى له فعملت له السبيل من التتن و أعطيته فقال أنت اشرب فأنا ما أشرب و صببت له فى الفنجان قهوه و أعطيته فأخذه و شرب شيئا قليلا منه ثم ناولنى الباقى و قال أنت اشربه فأخذته و شربته و لم ألتفت إلى عدم شربه تمام الفنجان و لكن يزداد حبى له آنا فآنا.

فقلت له يا أخى أنت قد أرسلک الله إلى فى هذه الليله تأنسنى أ فلا تروح معى إلى أن نجلس فى حضره مسلم عليه السلام و نتحدث فقال أروح معک فحدث حديثک.

فقلت له أحكى لک الواقع أنا فى غايه الفقر و الحاجه مذ شعرت على نفسى و مع ذلک معى سعال أتنخع الدم و أقذفه من صدرى منذ سنين و لا أعرف علاجه و ما عندى زوجه و قد علق قلبى بامرأه من أهل محلتنا فى النجف الأشرف و من جهه قله ما فى اليد ما تيسر لى أخذها.

و قد غرنى هؤلاء الملائيه(1)

و قالوا لی اقصد فی حوائجک صاحب الزمان و بت أربعین لیله الأربعاء فی مسجد الکوفه فإنک تراه و یقضی لک حاجتک و هذه آخر لیله من الأربعین و ما رأیت فیها شیئا و قد تحملت هذه المشاق فی هذه اللیالی فهذا الذی جاء بی هنا و هذه حوائجی.

فقال لی و أنا غافل غیر ملتفت أما صدرک فقد برأ و أما الامرأه فتأخذها عن قریب و أما فقرک فیبقی علی حاله حتی تموت و أنا غیر ملتفت إلی هذا البیان أبدا.

فقلت أ لا تروح إلى حضره مسلم قال قم فقمت و توجه أمامى فلما

1- 1. من اصطلاحات أهل العراق.

وردنا أرض المسجد فقال أ لا تصلى صلاه تحيه المسجد فقلت أفعل فوقف هو قريبا من الشاخص الموضوع فى المسجد و أنا خلفه بفاصله فأحرمت الصلاه و صرت أقرأ الفاتحه.

فبينما أنا أقرأ و إذا يقرأ الفاتحه قراءه ما سمعت أحدا يقرأ مثلها أبدا فمن حسن قراءته قلت فى نفسى لعله هذا هو صاحب الزمان و ذكرت بعض كلمات له تدل على ذلک ثم نظرت إليه بعد ما خطر فى قلبى ذلک و هو فى الصلاه و إذا به قد أحاطه نور عظيم منعنى من تشخيص شخصه الشريف و هو مع ذلک يصلى و أنا أسمع قراءته و قد ارتعدت فرائصى و لا أستطيع قطع الصلاه خوفا منه فأكملتها على أى وجه كان و قد علا النور من وجه الأرض فصرت أندبه و أبكى و أتضجر و أعتذر من سوء أدبى معه فى باب المسجد و قلت له أنت صادق الوعد و قد وعدتنى الرواح معى إلى مسلم.

فبينما أنا أكلم النور و إذا بالنور قد توجه إلى جهه المسلم فتبعته فدخل النور الحضره و صار فى جو القبه و لم يزل على ذلک و لم أزل أندبه و أبکى حتى إذا طلع الفجر عرج النور.

فلما كان الصباح التفت إلى قوله أما صدرک فقد برأ و إذا أنا صحيح الصدر و ليس معی سعال أبدا و ما مضی أسبوع إلا و سهل الله علی أخذ البنت من حيث لا أحتسب و بقی فقری علی ما كان كما أخبر صلوات الله و سلامه عليه و علی آبائه الطاهرين.

الحكايه السادسه عشره

حدثنى العالم الجليل و الفاضل النبيل مصباح المتقين و زين المجاهدين السيد الأيد مولانا السيد محمد بن العالم السيد هاشم بن مير شجاعت على الموسوى الرضوى النجفى المعروف بالهندى سلمه الله تعالى و هو من العلماء المتقين و كان يؤم الجماعه فى داخل حرم أمير المؤمنين عليه السلام و له خبره و بصيره بأغلب العلوم

ص: 243

المتداوله و هو الآن من مجاورى بلدتنا الشريفه عمرها الله تعالى بوجود الأبرار و الصلحاء.

قال: كان رجل صالح يسمى الحاج عبد الواعظ كان كثير التردد إلى مسجد السهله و الكوفه فنقل لى الثقه الشيخ باقر بن الشيخ هادى المقدم ذكره قال و كان عالما بالمقدمات و علم القراءه و بعض علم الجفر و عنده ملكه الاجتهاد المطلق إلا أنه مشغول عن الاستنباط لأكثر من قدر حاجته بمعيشه العيال و كان يقرأ المراثى و يؤم الجماعه و كان صدوقا خيرا معتمدا عن الشيخ مهدى الزربجاوى قال كنت فى مسجد الكوفه فوجدت هذا العبد الصالح خرج إلى النجف بعد نصف الليل ليصل إليه أول النهار فخرجت معه لأجل ذلک أيضا فلما انتهينا إلى قريب من البئر التى فى نصف الطريق لاح لى أسد على قارعه الطريق و البريه خاليه من الناس ليس فيها إلا أنا و هذا الرجل فوقفت عن المشى فقال ما بالک فقلت هذا الأسد فقال امش و لا تبال به فقلت كيف يكون ذلک فأصر على فأبيت فقال لى إذا رأيتنى وصلت إليه و وقفت بحذائه و لم يضرنى أ فتجوز الطريق و تمشى فقلت نعم فتقدمنى إلى الأسد حتى وضع يده على ناصيته فلما رأيت ذلک أسرعت فى مشيى حتى جزتهما و أنا مرعوب ثم لحق بى و بقى الأسد فى مكانه.

قال نور الله قلبه قال الشيخ باقر و كنت فى أيام شبابى خرجت مع خالى الشيخ محمد على القارئ مصنف الكتب الثلاثه الكبير و المتوسط و الصغير و مؤلف كتاب التعزيه جمع فيه تفصيل قضيه كربلاء من بدئها إلى ختامها بترتيب حسن و أحاديث منتخبه إلى مسجد السهله و كان فى تلک الأوقات موحشا فى الليل ليس فيه هذه العماره الجديده و الطريق بينه و بين مسجد الكوفه كان صعبا أيضا ليس بهذه السهوله الحاصله بعد الإصلاح.

فلما صلينا تحيه مقام المهدى عليه السلام نسى خالى سبيله و تتنه فذكر ذلک بعد ما خرجنا و صرنا فى باب المسجد فبعثنى إليها.

فلما دخلت وقت العشاء إلى المقام فتناولت ذلک وجدت جمره نار کبیره تلهب فی وسط المقام فخرجت مرعوبا منها فرآنی خالی علی هیئه الرعب فقال لی ما بالک فأخبرته بالجمره فقال لی سنصل إلی مسجد الکوفه و نسأل العبد الصالح عنها فإنه کثیر التردد إلی هذا المقام و لا یخلو من أن یکون له علم بها.

فلما سأله خالى عنها قال كثيرا ما رأيتها فى خصوص مقام المهدى عليه السلام من بين المقامات و الزوايا.

الحكايه السابعه عشره

قال نضر الله وجهه و أخبرنى الشيخ باقر المزبور عن السيد جعفر بن السيد الجليل السيد باقر القزوينى الآتى ذكره قال: كنت أسير مع أبى إلى مسجد السهله فلما قاربناها قلت له هذه الكلمات التى أسمعها من الناس أن من جاء إلى مسجد السهله فى أربعين أربعاء فإنه يرى المهدى عليه السلام أرى أنها لا أصل لها فالتفت إلى مغضبا و قال لى و لم ذلک لمحض أنک لم تره أو كل شى ء لم تره عيناک فلا أصل له و أكثر من الكلام على حتى ندمت على ما قلت.

ثم دخلنا معه المسجد و كان خاليا من الناس فلما قام فى وسط المسجد ليصلى ركعتين للاستجاره أقبل رجل من ناحيه مقام الحجه عليه السلام و مر بالسيد فسلم عليه و صافحه و التفت إلى السيد والدى و قال فمن هذا فقلت أ هو المهدى عليه السلام فقال فمن فركضت أطلبه فلم أجده فى داخل المسجد و لا فى خارجه.

الحكايه الثامنه عشره

و قال أصلح الله باله و أخبر الشيخ باقر المزبور: عن رجل صادق اللهجه كان حلاقا و له أب كبير مسن و هو لا يقصر في خدمته حتى أنه يحمل له الإبريق إلى الخلاء و يقف ينتظره حتى يخرج فيأخذه منه و لا يفارق خدمته إلا ليله

ص: 245

الأربعاء فإنه يمضى إلى مسجد السهله ثم ترک الرواح إلى المسجد فسألته عن سبب ذلک فقال خرجت أربعين أربعاء فلما كانت الأخيره لم يتيسر لى أن أخرج إلى قريب المغرب فمشيت وحدى و صار الليل و بقيت أمشى حتى بقى ثلث الطريق و كانت الليله مقمره.

فرأيت أعرابيا على فرس قد قصدنى فقلت فى نفسى هذا سيسلبنى ثيابى فلما انتهى إلى كلمنى بلسان البدو من العرب و سألنى عن مقصدى فقلت مسجد السهله فقال معک شى ء من المأكول فقلت لا فقال أدخل يدک فى جيبک هذا نقل بالمعنى و أما اللفظ دورک يدک لجيبک فقلت ليس فيه شى ء فكرر على القول بزجر حتى أدخلت يدى فى جيبى فوجدت فيه زبيبا كنت اشتريته لطفل عندى و نسيته فبقى فى جيبى.

ثم قال لى الأعرابى أوصيک بالعود أوصيک بالعود أوصيک بالعود و العود فى لسانهم اسم للأب المسن ثم غاب عن بصرى فعلمت أنه المهدى عليه السلام و أنه لا يرضى بمفارقتى لأبى حتى فى ليله الأربعاء فلم أعد.

الحكايه التاسعه عشره [تشرّف السيّد محمّد ابن السيّد هاشم الموسوىّ النجفىّ المعروف بالهندىّ بزيارته عليه السلام فى الحرم العلوىّ ليله ثلاث و عشرين من شهر رمضان]

و قال أدام الله إكرامه: رأيت فى روايه ما يدل على أنک إذا أردت أن تعرف ليله القدر فاقرأ حم الدخان كل ليله فى شهر رمضان مائه مره إلى ليله ثلاث و عشرين فعملت ذلک و بدأت فى ليله الثلاث و العشرين أقرأ على حفظى بعد الفطور إلى أن خرجت إلى الحرم العلوى فى أثناء الليل فلم أجد لى موضعا أستقر فيه إلا أن أجلس مقابلا للوجه مستدبرا للقبله بقرب الشمع المعلق لكثره الناس فى تلک الليله.

فتربعت و استقبلت الشباک و بقیت أقرأ حم فبینما أنا کذلک إذ وجدت إلی جنبی أعرابیا متربعا أیضا معتدل الظهر أسمر اللون حسن العینین و الأنف و الوجه مهیبا جدا کأنه من شیوخ الأعراب إلا أنه شاب و لا أذکر هل کان

له لحيه خفيفه أم لم تكن و أظن الأول.

فجعلت فى نفسى أقول ما الذى أتى بهذا البدوى إلى هذا الموضع و يجلس هذا الجلوس العجمى و ما حاجته فى الحرم و أين منزله فى هذا الليل أ هو من شيوخ الخزاعه و أضافه بعض الخدمه مثل الكليددار أو نائبه و ما بلغنى خبره و ما سمعت به.

ثم قلت فی نفسی لعله المهدی علیه السلام و جعلت أنظر فی وجهه و هو یلتفت یمینا و شمالا إلی الزوار من غیر إسراع فی الالتفات ینافی الوقار و جلست امرأه قدامی لاصقه بظهرها رکبتی فنظرت إلیه متبسما لیراها علی هذه الحاله فیتبسم علی حسب عاده الناس فنظر إلیها و هو غیر متبسم و إلی و رجع إلی النظر یمینا و شمالا فقلت أسأله أنه أین منزله أو من هو.

فلما هممت بسؤاله انكمش فؤادى انكماشا تأذيت منه جدا و ظننت أن وجهى اصفر من هذه الحاله و بقى الألم فى فؤادى حتى قلت فى نفسى اللهم إنى لا أسأله فدعنى يا فؤادى و عد إلى السلامه من هذا الألم فإنى قد أعرضت عما أردت من سؤاله و عزمت على السكوت فعند ذلک سكن فؤادى و عدت إلى التفكر فى أمره.

و هممت مره ثانیه بالاستفسار منه و قلت أی ضرر فی ذلک و ما یمنعنی من أن أسأله فانکمش فؤادی مره ثانیه عند ما هممت بسؤاله و بقیت متألما مصفرا حتی تأذیت و قلت عزمت أن لا أسأله و لا أستفسر إلی أن سکن فؤادی و أنا أقرأ لسانا و أنظر إلی وجهه و جماله و هیبته و أفکر فیه قلبا حتی أخذنی الشوق إلی العزم مره ثالثه علی سؤاله فانکمش فؤادی و تأذیت فی الغایه و عزمت عزما صادقا علی ترک سؤاله و نصبت لنفسی طریقا إلی معرفته غیر الکلام معه و هو أنی لا أفارقه و أتبعه حیث قام و مشی حتی أنظر أین منزله إن کان من سائر الناس أو یغیب عن بصری إن کان الإمام علیه السلام.

فأطال الجلوس على تلک الهيئه و لا فاصل بينى و بينه بل الظاهر أن ثيابى

ص: 247

ملاصقه لثيابه و أحببت أن أعرف الوقت و الساعه و أنا لا أسمع من كثره أصوات الناس صوت ساعات الحرم فصار فى مقابلى رجل عنده ساعه فقمت لأسأله عنها و خطوت خطوه ففاتنى صاحب الساعه لتزاحم الناس فعدت بسرعه إلى موضعى و لعل إحدى رجلى لم تفارقه فلم أجد صاحبى و ندمت على قيامى ندما عظيما و عاتبت نفسى عتابا شديدا.

قصه العابد الصالح التقى السيد محمد العاملى رحمه الله ابن السيد عباس سلمه الله آل العباس شرف الدين الساكن فى قريه جشيث من قرى جبل عامل: و كان من قصته أنه رحمه الله لكثره تعدى الجور عليه خرج من وطنه خائفا هاربا مع شده فقره و قله بضاعته حتى أنه لم يكن عنده يوم خروجه إلا مقدارا لا يسوى قوت يومه و كان متعففا لا يسأل أحدا.

و ساح فی الأرض برهه من دهره و رأی فی أیام سیاحته فی نومه و یقظته عجائب کثیره إلی أن انتهی أمره إلی مجاوره النجف الأشرف علی مشرفها آلاف التحیه و التحف و سکن فی بعض الحجرات الفوقانیه من الصحن المقدس و کان فی شده الفقر و لم یکن یعرفه بتلک الصفه إلا قلیل و توفی رحمه الله فی النجف الأشرف بعد مضی خمس سنوات من یوم خروجه من قریته.

و كان أحيانا يراودنى و كان كثير العفه و الحياء يحضر عندى أيام إقامه التعزيه و ربما استعار منى بعض كتب الأدعيه لشده ضيق معاشه حتى أن كثيرا ما لا يتمكن لقوته إلا على تميرات يواظب الأدعيه المأثوره لسعه الرزق حتى كأنه ما ترک شيئا من الأذكار المرويه و الأدعيه المأثوره.

و اشتغل بعض أيامه على عرض حاجته على صاحب الزمان عليه سلام الله الملک المنان أربعين يوما و كان يكتب حاجته و يخرج كل يوم قبل طلوع الشمس من البلد من الباب الصغير الذى يخرج منه إلى البحر و يبعد عن طرف اليمين

ص: 248

مقدار فرسخ أو أزيد بحيث لا يراه أحد ثم يضع عريضته فى بندقه من الطين و يودعها أحد نوابه سلام الله عليه و يرميها فى الماء إلى أن مضى عليه ثمانيه أو تسعه و ثلاثون يوما.

فلما فعل ما يفعله كل يوم و رجع قال كنت فى غايه الملاله و ضيق الخلق و أمشى مطرقا رأسى فالتفت فإذا أنا برجل كأنه لحق بى من ورائى و كان فى زى العرب فسلم على فرددت عليه السلام بأقل ما يرد و ما التفت إليه لضيق خلقى فسايرنى مقدارا و أنا على حالى فقال بلهجه أهل قريتى سيد محمد ما حاجتک يمضى عليک ثمانيه أو تسعه و ثلاثون يوما تخرج قبل طلوع الشمس إلى المكان الفلانى و ترمى العريضه فى الماء تظن أن إمامک ليس مطلعا على حاجتک.

قال فتعجبت من ذلک لأنی لم أطلع أحدا علی شغلی و لا أحد رآنی و لا أحد من أهل جبل عامل فی المشهد الشریف لم أعرفه خصوصا أنه لابس الکفیه و العقال و لیس مرسوما فی بلادنا فخطر فی خاطری وصولی إلی المطلب الأقصی و فوزی بالنعمه العظمی و أنه الحجه علی البرایا إمام العصر عجل الله تعالی فرجه.

و كنت سمعت قديما أن يده المباركه فى النعومه بحيث لا يبلغها يد أحد من الناس فقلت فى نفسى أصافحه فإن كان يده كما سمعت أصنع ما يحق بحضرته فمددت يدى و أنا على حالى لمصافحته فمد يده المباركه فصافحته فإذا يده كما سمعت فتيقنت الفوز و الفلاح فرفعت رأسى و وجهت له وجهى و أردت تقبيل يده المباركه فلم أر أحدا.

قلت و والده السيد عباس حى إلى حال التأليف و هو من بنى أعمام العالم الحبر الجليل و السيد المؤيد النبيل وحيد عصره و ناموس دهره السيد صدر الدين العاملى المتوطن فى أصبهان تلميذ العلامه الطباطبائى بحر العلوم أعلى الله مقامهما.

الحكايه الحاديه و العشرون [قصّه اخرى للسيّد المذكور و تشرّفه بلقاء الحجّه عليه السّلام عند ما أشرف على الهلاک فى زيارته للمشهد الرضوى عليه السّلام]

و حدث السيد الصالح المتقدم ذكره قدس الله روحه قال: وردت المشهد المقدس الرضوى عليه الصلاه و السلام للزياره و أقمت فيه مده و كنت فى ضنک

و ضيق مع وفور النعمه و رخص أسعارها و لما أردت الرجوع مع سائر الزائرين لم يكن عندى شى ء من الزاد حتى قرصه لقوت يومى فتخلفت عنهم و بقيت يومى إلى زوال الشمس فزرت مولاى و أديت فرض الصلاه فرأيت أنى لو لم ألحق بهم لا يتيسر لى الرفقه عن قريب و إن بقيت أدركتنى الشتاء و مت من البرد.

فخرجت من الحرم المطهر مع ملاله الخاطر و قلت فى نفسى أمشى على أثرهم فإن مت جوعا استرحت و إلا لحقت بهم فخرجت من البلد الشريف و سألت عن الطريق و صرت أمشى حتى غربت الشمس و ما صادفت أحدا فعلمت أنى أخطأت الطريق و أنا بباديه مهوله لا يرى فيها سوى الحنظل و قد أشرفت من الجوع و العطش على الهلاک فصرت أكسر حنظله حنظله لعلى أظفر من بينها بحبحب (1)

حتى كسرت نحوا من خمسمائه فلم أظفر بها و طلبت الماء و الكلاء حتى جننى الليل و يئست منهما فأيقنت الفناء و استسلمت للموت و بكيت على حالى.

فتراءى لى مكان مرتفع فصعدته فوجدت فى أعلاها عينا من الماء فتعجبت و شكرت الله عز و جل و شربت الماء و قلت فى نفسى أتوضأ وضوء الصلاه و أصلى لئلا ينزل بى الموت و أنا مشغول الذمه بها فبادرت إليها.

فلما فرغت من العشاء الآخره أظلم الليل و امتلأ البيداء من أصوات السباع و غيرها و كنت أعرف من بينها صوت الأسد و الذئب و أرى أعين بعضها تتوقد كأنها السراج فزادت وحشتى إلا أنى كنت مستسلما للموت فأدركنى النوم لكثره التعب و ما أفقت إلا و الأصوات قد انخمدت و الدنيا بنور القمر قد أضاءت و أنا فى غايه الضعف فرأيت فارسا مقبلا على فقلت فى نفسى إنه يقتلنى لأنه يريد متاعى فلا يجد شيئا عندى فيغضب لذلک فيقتلنى و لا أقل من أن تصيبنى منه جراحه.

1- 1. الحبحب: البطيخ الشامىّ الذى تسميه أهل العراق: الرقى، و الفرس: الهندى. قاله الفيروزآبادى و الظاهر أنّه يشبه الحنظل من حيث الصوره.

فلما وصل إلى سلم على فرددت عليه السلام و طابت منه نفسى فقال ما لک فأومأت إليه بضعفى فقال عندک ثلاث بطيخات لم لا تأكل منها فقلت لا تستهزأنى و دعنى على حالى فقال لى انظر إلى ورائک فنظرت فرأيت شجره بطيخ عليها ثلاث بطيخات كبار فقال سد جوعک بواحده و خذ معک اثنتين و عليک بهذا الصراط المستقيم فامش عليه و كل نصف بطيخه أول النهار و

النصف الآخر عند الزوال و احفظ بطيخه فإنها تنفعک فإذا غربت الشمس تصل إلى خيمه سوداء يوصلک أهلها إلى القافله و غاب عن بصرى.

فقمت إلي تلک البطيخات فكسرت واحده منها فرأيتها فى غايه الحلاوه و اللطافه كأنى ما أكلت مثلها فأكلتها و أخذت معى الاثنتين و لزمت الطريق و جعلت أمشى حتى طلعت الشمس و مضى من طلوعها مقدار ساعه فكسرت واحده منهما و أكلت نصفها و سرت إلى زوال الشمس فأكلت النصف الآخر و أخذت الطريق.

فلما قرب الغروب بدت لى تلک الخيمه و رآنى أهلها فبادروا إلى و أخذونى بعنف و شده و ذهبوا بى إلى الخيمه كأنهم زعمونى جاسوسا و كنت لا أعرف التكلم إلا بلسان العرب و لا يعرفون لسانى فأتوا بى إلى كبيرهم فقال لى بشده و غضب من أين جئت تصدقنى و إلا قتلتک فأفهمته بكل حيله شرحا من حالى.

فقال أيها السيد الكذاب لا يعبر من الطريق الذى تدعيه متنفس إلا تلف أو أكله السباع ثم إنک كيف قدرت على تلک المسافه البعيده فى الزمان الذى تذكره و من هذا المكان إلى المشهد المقدس مسيره ثلاثه أيام اصدقنى و إلا قتلتک و شهر سيفه فى وجهى.

فبدا له البطيخ من تحت عبائی فقال ما هذا فقصصت علیه قصته فقال الحاضرون لیس فی هذا الصحراء بطیخ خصوصا هذه البطیخه التی ما رأینا مثلها أبدا فرجعوا إلی أنفسهم و تکلموا فیما بینهم و کأنهم علموا صدق مقالتی و أن هذه معجزه من الإمام علیه آلاف التحیه و الثناء و السلام (1)

فأقبلوا على و قبلوا

1- 1. و يأتى فى ذيل الحكايه الثالثه و الخمسين دفع ما ربما يتوهم فى هذه الحكايه و أمثالها من عدم وجود شاهد فيها على كون المستغاث هو الحجه عليه السلام، منه رحمه اللّه.

يدى و صدرونى فى مجلسهم و أكرمونى غايه الإكرام و أخذوا لباسى تبركا به و كسونى ألبسه جديده فاخره و أضافونى يومين و ليلتين.

فلما كان اليوم الثالث أعطونى عشره توامين و وجهوا معى ثلاثه منهم حتى أدركت القافله.

الحكايه الثانيه و العشرون [تشرّف العلّامه الحلّيّ بخدمته عليه السّلام فى المنام و معجزته عليه السلام فى استنساخ كتاب كبير كان يستنسخه العلّامه رضوان اللّه عليه]

السيد الشهيد القاضى نور الله الشوشترى فى مجالس المؤمنين: فى ترجمه آيه الله العلامه الحلى قدس سره أن من جمله مقاماته العاليه أنه اشتهر عند أهل الإيمان أن بعض علماء أهل السنه ممن تتلمذ(1)

عليه العلامه فى بعض الفنون ألف كتابا فى رد الإماميه و يقرأ للناس فى مجالسه و يضلهم و كان لا يعطيه أحدا خوفا من أن يرده أحد من الإماميه فاحتال رحمه الله فى تحصيل هذا الكتاب إلى أن جعل تتلمذه عليه وسيله لأخذه الكتاب منه عاريه فالتجأ الرجل و استحيا من رده و قال إنى آليت على نفسى أن لا أعطيه أحدا أزيد من ليله فاغتنم الفرصه فى هذا المقدار من الزمان فأخذه منه و أتى به إلى بيته لينقل منه ما تيسر منه.

فلما اشتغل بكتابته و انتصف الليل غلبه النوم فحضر الحجه عليه السلام و قال ولنى الكتاب و خذ فى نومک فانتبه العلامه و قد تم الكتاب بإعجازه عليه السلام(2)

و ظاهر عبارته يوهم أن الملاقاه و المكالمه كان فى اليقظه و هو بعيد و الظاهر أنه فى المنام و الله العالم.

1- 1. هذا هو الصحيح، يقال: تلمذ له و تتلمذ: صار تلميذا له، و التلميذ المتعلم و الخادم، و عن بعضهم هو الشخص الذى يسلم نفسه لمعلم ليعلمه صنعته سواء كانت علما أو غيره فيخدمه مده حتّى يتعلمها منه، و أمّا ما فى الأصل المطبوع« تلمذ» بتشديد الميم فهو من الأغلاط المشهوره.
2- 2. و رأيت هذه الحكايه فى مجموعه كبيره، من جمع الفاضل الالمعى علىّ بن إبراهيم المازندرانى و بخطه، و كان معاصرا للشيخ البهائى رحمه اللّه، هكذا: الشيخ الجليل جمال الدين الحلى، كان علامه علماء الزمان- الى أن قال-: و قد قيل: إنّه كان يطلب من بعض الأفاضل كتابا لينتسخه، و هو كان يأبى عليه، و كان كتابا كبيرا جدا، فاتفق أن أخذه منه شرطا: بأن لا يبقى عنده غير ليله واحده، و هذا كتاب لا يمكن نسخه الا فى سنه أو أكثر. فآلى به الشيخ رحمه اللّه، و شرع فى كتابته فى تلك الليله فكتب منه صفحات و مله و إذا برجل دخل عليه من الباب بصفه أهل الحجاز، فسلم و جلس، ثمّ قال: أيها الشيخ أنت مصطر لى الاوراق و أنا أكتب. فكان الشيخ يمصطر له الورق و ذلک الرجل يكتب و كان لا يلحق المصطر بسرعه كتابته فلما نقر ديک الصباح و صاح، و إذا الكتاب بأسره مكتوب تماما. و قد قيل: ان الشيخ لما مل الكتابه نام فانتبه فرأى الكتاب مكتوبا، و اللّه أعلم منه رحمه اللّه.

الحكايه الثالثه و العشرون [قصّه معمّر بن غوث السنبسىّ أحد غلمان الامام أبى محمّد الحسن بن علىّ العسكرىّ عليهما السّلام، و نزوله على مفيد الدين ابن الجهم قبل فتح بغداد بسنتين]

فی مجموعه نفیسه عندی کلها بخط العالم الجلیل شمس الدین محمد بن علی بن الحسن الجباعی جد شیخنا البهائی و هو الذی ینتهی نسخ الصحیفه الکامله إلی الصحیفه التی کانت بخطه و کتبها من نسخه الشهید الأول رحمه الله و قد نقل عنه عن تلک المجموعه و غیرها العلامه المجلسی کثیرا فی البحار و ربما عبر هو و غیره کالسید نعمه الله الجزائری فی أول شرح الصحیفه عنه بصاحب الکرامات ما لفظه.

قال السيد تاج الدين محمد بن معيه الحسنى أحسن الله إليه حدثنى والدى القاسم بن الحسن بن معيه الحسنى تجاوز الله عن سيئاته: أن المعمر بن غوث السنبسى ورد إلى الحله مرتين إحداهما قديمه لا أحقق تاريخها و الأخرى قبل فتح بغداد بسنتين

قال والدى و كنت حينئذ ابن ثمان سنوات و نزل على الفقيه مفيد الدين بن جهم و تردد إليه الناس و زاره خالى السعيد تاج الدين بن معيه و أنا

ص: 253

معه طفل ابن ثمان سنوات و رأيته و كان شخصا طوالا من الرجال يعد فى الكهول و كان ذراعه كأنه الخشبه المجلده و يركب الخيل العتاق و أقام أياما بالحله و كان يحكى أنه كان أحد غلمان الإمام أبى محمد الحسن بن على العسكرى عليهما السلام و أنه شاهد ولاده القائم عليه السلام.

قال والدى رحمه الله و سمعت الشيخ مفيد الدين بن جهم يحكى بعد مفارقته و سفره عن الحله أنه قال أخبرنا بسر لا يمكننا الآن إشاعته و كانوا يقولون إنه أخبره بزوال ملک بنى العباس فلما مضى لذلک سنتان أو ما يقاربهما أخذت بغداد و قتل المستعصم و انقرض ملک بنى العباس فسبحان من له الدوام و البقاء.

و کتب ذلک محمد بن علی الجباعی من خط السید تاج الدین یوم الثلاثاء فی شعبان سنه تسع و خمسین و ثمانمائه.

و نقل قبل هذه الحکایه- عن المعمر خبرین (1)

هكذا من خط ابن معيه و يرفع الإسناد عن المعمر بن غوث السنبسى عن أبى الحسن الداعى بن نوفل السلمى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: إن الله خلق خلقا من رحمته لرحمته برحمته و هم الذين يقضون الحوائج للناس فمن استطاع منكم أن يكون منهم فليكن.

و بالإسناد عن المعمر بن غوث السنبسى عن الإمام الحسن بن على العسكرى عليهما السلام أنه قال: أحسن ظنک و لو بحجر يطرح الله شره فيه فتتناول حظک منه فقلت أيدک الله حتى بحجر قال أ فلا ترى حجر الأسود.

قلت أما الولد فهو القاضى السيد النسابه تاج الدين أبو عبد الله محمد بن القاسم عظيم الشأن جليل القدر استجاز منه الشهيد الأول لنفسه و لولديه محمد

1- 1. و روى هذين الخبرين الشيخ الفاضل ابن أبى جمهور الاحسائى فى أول كتاب غوالى اللئالى مسندا عن شيخ الفقهاء أبى القاسم جعفر بن سعيد المحقق رحمه اللّه عن مفيد[الدين] ابن جهم المذكور عن المعمر بن غوث السنبسى عن أبى الحسن العسكرىّ عليه السلام مثله و هذا ممّا يشبهه بصحه الحكايه المذكوره، مع أن سندها فى أعلى درجات الصحه، منه رحمه اللّه.

و على و لبنته ست المشايخ (1)

و أما والده فهو السيد جلال الدين أبو جعفر القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن بن معيه بن سعيد الديباجى الحسنى الفقيه الفاضل العالم الجليل عظيم الشأن تلميذ عميد الرؤساء و ابن السكون و معاصر العلامه و الراوى للصحيفه الشريفه الكامله عنهما عن السيد بهاء الشرف المذكور فى أول الصحيفه كما تبين فى محله و أما ابن جهم فهو الشيخ الفقيه محمد بن جهم و هو الذي لما سأل الخاجه نصير الدين عن المحقق أعلم تلامذته فى الأصوليين أشار إليه و إلى سديد الدين والد العلامه.

الحكايه الرابعه و العشرون [تشرّف الشيخ إبراهيم القطيفىّ بزيارته عليه السّلام]

العالم الجليل الشيخ يوسف البحرينى فى اللؤلؤه: فى ترجمه العالم الشيخ إبراهيم القطيفى المعاصر للمحقق الثانى عن بعض أهل البحرين أن هذا الشيخ دخل عليه الإمام الحجه عليه السلام فى صوره رجل يعرفه الشيخ فسأله أى الآيات من القرآن فى المواعظ أعظم فقال الشيخ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِى آياتِنا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنا أ فَمَنْ يُلْقى فِى النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِى آمِناً يَوْمَ الْقِيامَهِ اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ(2)

فقال صدقت يا شيخ ثم خرج منه فسأل أهل البيت خرج فلان فقالوا ما رأينا أحدا داخلا و لا خارجا.

الحكايه الخامسه و العشرون [كتابته عليه السّلام على مقبره الشيخ المفيد أبياتا فى رثائه]

قال السيد القاضى نور الله الشوشترى فى مجالس المؤمنين ما معناه: أنه وجد هذه الأبيات بخط صاحب الأمر عليه السلام مكتوبا على قبر الشيخ المفيد رحمه الله:

لا صوت الناعى بفقدک إنه***يوم على آل الرسول عظيم

إن كنت قد غيبت فى جدث الثرى***فالعدل و التوحيد فيک مقيم

و القائم المهدى يفرح كلما***تليت عليک من الدروس علوم

1- 1. مخفف« سیده المشایخ».
2- 2. فصّلت: 40.

الحکایه السادسه و العشرون [تشرّف الشیخ زین الدّین علیّ بن یونس البیاضیّ صاحب کتاب «الصراط المستقیم» بخدمته علیه السّلام]

فى الصراط المستقيم للشيخ زين الدين على بن يونس العاملى البياضى: قال مؤلف هذا الكتاب على بن محمد بن يونس خرجت مع جماعه تزيد على أربعين رجلا إلى زياره القاسم بن موسى الكاظم عليه السلام (1)

فكنا عن حضرته نحو ميل من الأرض فرأينا فارسا معترضا فظنناه يريد أخذ ما معنا فخبينا ما خفنا عليه.

فلما وصلنا رأينا آثار فرسه و لم نره فنظرنا ما حول القبله فلم نر أحدا فتعجبنا من ذلک مع استواء الأرض و حضور الشمس و عدم المانع فلا يمتنع أن يكون هو الإمام عليه السلام أو أحد الأبدال.

قلت و هذا الشيخ جليل القدر عظيم الشأن صاحب المصنفات الرائقه وصفه الشيخ إبراهيم الكفعمى فى بعض كلماته فى ذكر الكتب التى ينقل عنها بقوله و من ذلک زبده البيان و إنسان الإنسان المنتزع من مجمع البيان جمع الإمام العلامه

1- 1. هذا القاسم عظيم القدر، جليل الشأن: روى الكلينى فى الكافى فى باب الإشاره و النصّ على أبى الحسن الرضا عليه السلام(راجع ج 1 ص 314) بسند معتبر عن أبى إبراهيم عليه السلام فى خبر طويل أنّه قال ليزيد بن سليط: أخبرک يا با عماره انى خرجت من منزلى فأوصيت الى ابنى فلان و أشركت معه بنى فى الظاهر، و أوصيته فى الباطن[فأفردته وحده] و لو كان الامر الى لجعلته فى القاسم ابنى لحبى إيّاه و رأفتى عليه، و لكن ذلک إلى اللّه عزّ و جلّ يجعله حيث يشاء. و قال السيّد الجليل علىّ بن طاوس فى مصباح الزائر: ذكر زياره أبرار أولاد الأئمّه عليهم السلام، اذا أردت زياره أحد منهم كالقاسم بن الكاظم و العباس بن أمير المؤمنين أو على بن الحسين المقتول بالطف عليهم السلام و من جرى فى الحكم مجراهم، تقف على المزور إلخ. و من الاخبار المشهوره و ان لم نعثر على مأخذها ما روى عن الرضا عليه السلام أنه قال ما معناه: من لم يقدر على زيارتى فليزر أخى القاسم بحله، و اللّه العالم، منه رحمه اللّه.

فريد الدهر و وحيد العصر مهبط أنوار الجبروت و فاتح أسرار الملكوت خلاصه الماء و الطين جامع كمالات المتقدمين و المتأخرين بقيه الحجج على العالمين الشيخ زين المله و الحق و الدين على بن يونس لا أخلى الله الزمان من أنوار شموسه و إيضاح براهينه و دروسه بمحمد و آله عليهم السلام.

الحكايه السابعه و العشرون [قصّه تشرّف الشيخ الأجلّ الحاجّ مولى علىّ بن الحاجّ ميرزا خليل الطهرانى فى السرداب الشريف]

حدثنى مشافهه العالم العامل فخر الأواخر و ذخر الأوائل شمس فلک الزهد و التقى و حاوى درجات السداد و الهدى الفقيه المؤيد النبيل شيخنا الأجل الحاج المولى على بن الحاج ميرزا خليل الطهرانى المتوطن فى الغرى حيا و ميتا و كان يزور أئمه سامراء فى أغلب السنين و يأنس بالسرداب المغيب و يستمد فيه الفيوضات و يعتقد فيه رجاء نيل المكرمات.

و كان يقول إنى ما زرت مره إلا و رأيت كرامه و نلت مكرمه و كان يستر ما رآه غير أنه ذكر لى و سمعه عنه غيرى أنى كثيرا ما وصلت إلى باب السرداب الشريف فى جوف الليل المظلم و حين هدوء من الناس فأرى عند الباب قبل النزول من الدرج نورا

يشرق من سرداب الغيبه على جدران الدهليز الأول و يتحرک من موضع إلى آخر كان بيد أحد هناک شمعه مضيئه و هو ينتقل من مكان إلى آخر فيتحرک النور هنا بحركته ثم أنزل و أدخل فى السرداب الشريف فما أجد أحدا و لا أرى سراجا.

الحكايه الثامنه و العشرون [تشرّف السيّد مرتضى النجفى بلقائه عليه السّلام فى مسجد الكوفه و قصّه الشيخ الدّخنىّ إمام الجماعه]

حدثنى السيد الثقه التقى الصالح السيد مرتضى النجفى رحمه الله و قد أدرک الشيخ شيخ الفقهاء و عمادهم الشيخ جعفر النجفى و كان معروفا عند علماء العراق بالصلاح و السداد و صاحبته سنين سفرا و حضرا فما وقفت منه على عثره فى الدين قال: كنا فى مسجد الكوفه مع جماعه فيهم أحد من العلماء المعروفين

المبرزين فى المشهد الغروى و قد سألته عن اسمه غير مره فما كشف عنه لكونه محل هتک الستر و إذاعه السر.

قال و لما حضرت وقت صلاه المغرب جلس الشيخ لدى المحراب للصلاه و الجماعه فى تهيئه الصلاه بين جالس عنده و مؤذن و متطهر و كان فى ذلک الوقت فى داخل الموضع المعروف بالتنور ماء قليل من قناه خربه و قد رأينا مجراها عند عماره مقبره هانئ بن عروه و الدرج التى تنزل إليه ضيقه مخروبه لا تسع غير واحد.

فجئت إليه و أردت النزول فرأيت شخصا جليلا على هيئه الأعراب قاعدا عند الماء يتوضأ و هو غايه من السكينه و الوقار و الطمأنينه و كنت مستعجلا لخوف عدم إدراک الجماعه فوقفت قليلا فرأيته كالجبل لا يحركه شى ء فقلت و قد أقيمت الصلاه ما معناه لعلک لا تريد الصلاه مع الشيخ أردت بذلک تعجيله فقال لا قلت و لم قال لأنه الشيخ الدخنى فما فهمت مراده فوقفت حتى أتم وضوءه فصعد و ذهب و نزلت و توضأت و صليت فلما قضيت الصلاه و انتشر الناس و قد ملأ قلبى و عينى هيئته و سكونه و كلامه فذكرت للشيخ ما رأيت و سمعت منه فتغيرت حاله و ألوانه و صار متفكرا مهموما فقال قد أدركت الحجه عليه السلام و ما عرفته و قد أخبر عن شى ء ما اطلع عليه إلا الله تعالى.

اعلم أنى زرعت الدخنه(1)

فى هذه السنه فى الرحبه و هى موضع فى طرف الغربى من بحيره الكوفه محل خوف و خطر من جهه أعراب الباديه المترددين إليه فلما قمت إلى الصلاه و دخلت فيها ذهب فكرى إلى زرع الدخنه و أهمنى أمره فصرت أتفكر فيه و فى آفاته.

هذا خلاصه ما سمعته منه رحمه الله قبل هذا التأريخ بأزيد من عشرين سنه و أستغفر الله من الزياده و النقصان فى بعض كلماته.

1- 1. الدخن بالضم حبّ الجاورس، او حبّ أصغر منه أملس جدا بارد يابس حابس للطبع.

الحكايه التاسعه و العشرون [قصّه رجل صالح من أهل بغداد، و تشرّفه بزياره الحجّه عليه السّلام فى جزيزه فى البحر عند ما تكسّرت به سفينته]

فی کتاب نور العیون تألیف الفاضل الخبیر الألمعی السید محمد شریف الحسینی الأصبهانی عن أستاذه العالم الصالح الزاهد الورع الآمیرزا محمد تقی بن الآمیرزا محمد کاظم بن الآمیرزا عزیز الله ابن المولی محمد تقی المجلسی الملقب بالألماسی و هو من العلماء الزاهدین و کان بصیرا فی الفقه و الحدیث و الرجال و قد ذکرنا شرح حاله فی رساله الفیض القدسی فی ذکر أحوال العلامه المجلسی رضوان الله علیه قال فی رساله له فی ذکر من رآه علیه السلام فی الغیبه الکبری حدثنی بعض أصحابنا عن رجل صالح من أهل بغداد و هو حی إلی هذا الوقت أی سنه ست و ثلاثین بعد المائه و الألف قال: إنی کنت قد سافرت فی بعض السنین مع جماعه فرکبنا السفینه و سرنا فی البحر فاتفق أنه انکسرت سفینتنا و غرق جمیع من فیها و تعلقت أنا بلوح مکسور فألقانی البحر بعد مده إلی جزیره فسرت فی أطراف الجزیره فوصلت بعد الیأس من الحیاه بصحراء فیها جبل عظیم.

فلما وصلت إليه رأيته محيطا بالبحر إلا طرفا منه يتصل بالصحراء و استشممت منه رائحه الفواكه ففرحت و زاد شوقى و صعدت قدرا من الجبل حتى إذا بلغت إلى وسطه فى موضع أملس مقدار عشرين ذراعا لا يمكن الاجتياز منه أبدا فتحيرت فى أمرى فصرت أتفكر فى أمرى فإذا أنا بحيه عظيمه كالأشجار العظيمه تستقبلنى فى غايه السرعه ففررت منها منهزما مستغيثا بالله تبارک و تعالى فى النجاه من شرها كما نجانى فى الغرق.

فإذا أنا بحيوان شبه الأرنب قصد الحيه مسرعا من أعلى الجبل حتى وصل إلى ذنبها فصعد منه حتى إذا وصل رأس الحيه إلى ذلک الحجر الأملس و بقى ذنبه فوق الحجر وصل الحيوان إلى رأسها و أخرج من فمه حمه(1)

مقدار إصبع فأدخلها

1- 1. الحمه- وزان ثبه- الابره يضرب بها الزنبور و الحيه و نحو ذلک أو يلدغ بها و تاؤها عوض عن اللام المحذوفه لان أصلها حمو، أو حمی.

فى رأسها ثم نزعها و أدخلها فى موضع آخر منها و ولى مدبرا فماتت الحيه فى مكانها من وقتها و حدث فيها عفونه كادت نفسى أن تطلع من رائحتها الكريهه فما كان بأسرع من أن ذاب لحمها و سال فى البحر و بقى عظامها كسلم ثابت فى الأرض يمكن الصعود منه.

فتفكرت فى نفسى و قلت إن بقيت هنا أموت من الجوع فتوكلت على الله فى ذلک و صعدت منها حتى علوت الجبل و سرت من طرف قبله الجبل فإذا أنا بحديقه بالغه حد الغايه فى الغضاره و النضاره و الطراوه و العماره فسرت حتى دخلتها و إذا فيها أشجار مثمره كثيره و بناء عال مشتمل على بيوتات و غرف كثيره فى وسطها.

فأكلت من تلک الفواکه و اختفيت فی بعض الغرف و أنا أتفرج الحديقه و أطرافها فإذا أنا بفوارس قد ظهروا من جانب البر قاصدی الحديقه يقدمهم رجل ذو بهاء و جمال و جلال و غايه من المهابه يعلم من ذلک أنه سيدهم فدخلوا الحديقه و نزلوا من خيولهم و خلوا سبيلها و توسطوا القصر فتصدر السيد و جلس الباقون متأدبين حوله.

ثم أحضروا الطعام فقال لهم ذلک السيد إن لنا فی هذا اليوم ضيفا فی الغرفه الفلانيه و لا بد من دعوته إلی الطعام فجاء بعضهم فی طلبی فخفت و قلت اعفنی من ذلک فأخبر السيد بذلک فقال اذهبوا بطعامه إليه فی مكانه ليأكله فلما فرغنا من الطعام أمر بإحضاری و سألنی عن قصتی فحكيت له القصه فقال أ تحب أن ترجع إلی أهلک قلت نعم فأقبل علی واحد منهم و أمره بإيصالی إلی أهلی فخرجت أنا و ذلک الرجل من عنده.

فلما سرنا قليلا قال لى الرجل انظر فهذا سور بغداد فنظرت إذا أنا بسوره و غاب عنى الرجل فتفطنت من ساعتى هذه و علمت أنى لقيت سيدى و مولاى عليه السلام و من سوء حظى حرمت من هذا الفيض العظيم فدخلت بلدى و بيتى فى غايه من الحسره و الندامه.

ص: 260

قلت و حدثنى العالم الفقيه النبيه الصفى الحاج المولى الهادى الطهرانى قدس سره أنه رأى هذه الحكايه فى الرساله المذكوره و الظاهر أن اسمها بهجه الأولياء.

الحكايه الثلاثون [تشرّف رجل آخر من أهل البحرين بخدمته عليه السّلام و فيها ذكر قصّه طريفه]

و فيه و عن المولى المتقى المذكور قال حدثنى ثقه صالح من أهل العلم من سادات شولستان عن رجل ثقه أنه قال: اتفق فى هذه السنين أن جماعه من أهل بحرين عزموا على إطعام جمع من المؤمنين على التناوب فأطعموا حتى بلغ النوبه إلى رجل منهم لم يكن عنده شى ء فاغتم لذلک و كثر حزنه و همه فاتفق أنه خرج ليله إلى الصحراء فإذا بشخص قد وافاه و قال له اذهب إلى التاجر الفلانى و قل يقول لک محمد بن الحسن أعطنى الاثنا عشر دينارا التى نذرتها لنا فخذها منه و أنفقها فى ضيافتک فذهب الرجل إلى ذلک التاجر و بلغه رساله الشخص المذكور.

فقال التاجر قال لک ذلک محمد بن الحسن بنفسه فقال البحرینی نعم فقال عرفته فقال لا فقال التاجر هو صاحب الزمان علیه السلام و هذه الدنانیر نذرتها له.

فأكرم الرجل و أعطاه المبلغ المذكور و سأله الدعاء و قال له لما قبل نذرى أرجو منک أن تعطينى منه نصف دينار و أعطيک عوضه فجاء البحرينى و أنفق المبلغ فى مصرفه و قال ذلک الثقه إنى سمعت القصه عن البحرينى بواسطتين.

و مما استطرفناه من هذا الكتاب و يناسب المقصود أن المؤلف ذكر فى باب من رأى أربع عشره حكايه ذكرنا منها اثنتين و إحدى عشره منها موجوده فى البحار و ذكر فى الرابعه عشر قصه عجيبه.

قال يقول المؤلف الضعيف محمد باقر الشريف: إن فى سنه ألف و مائه و ثلاث و سبعين كنت فى طريق مكه المعظمه صاحبت رجلا ورعا موثقا يسمى حاج عبد الغفور فى ما بين الحرمين و هو من تجار تبريز يسكن فى اليزد و قد حج

ص: 261

قبل ذلک ثلاث مرات و بنی فی هذا السفر علی مجاوره بیت الله سنتین لیدرک فیض الحج ثلاث سنین متوالیه.

ثم بعد ذلک فی سنه ألف و مائه و سته و سبعین حین معاودتی من زیاره المشهد الرضوی علی صاحبه السلام رأیته أیضا فی الیزد و قد مر فی رجوعه من مکه بعد ثلاث حجات إلی بندر صورت من بنادر هند لحاجه له و رجع فی سنه إلی بیته فذکر لی عند اللقاء إنی سمعت من میر أبو طالب أن فی السنه الماضیه جاء مکتوب من سلطان الأفرنج إلی الرئیس الذی یسکن بندر بمبئی من جانبه و یعرف بجندر أن فی هذا الوقت ورد علینا رجلان علیهما لباس الصوف و یدعی أحدهما أن عمره سبعمائه و خمسین سنه و الآخر سبعمائه سنه و یقولان بعثنا صاحب الأمر علیه السلام لندعوکم إلی دین محمد المصطفی علیه صلوات الله و یقولون إن لم تقبلوا دعوتنا و لم تتدینوا بدیننا یغرق البحر بلادکم بعد ثمان أو عشر سنین و الترديد من الحاج المذکور و قد أمرنا بقتلهما فلم یعمل فیهما الحدید و وضعناهما علی الأثواب و قیناره (1)

فلم يحترقا فشددنا أيديهما و أرجلهما و ألقيناهما فى البحر فخرجا منه سالمين.

و كتب إلى الرئيس أن يتفحص فى أرباب مذاهب الإسلام و اليهود و المجوس و النصارى و أنهم هل رأوا ظهور صاحب الأمر عليه السلام فى آخر الزمان فى كتبهم أم لا.

قال الحاج المزبور و قد سألت من قسيس كان فى بندر صورت عن صحه المكاتبه المذكوره فذكر لى كما سمعت و سلاله النجباء مير أبو طالب و ميرزا بزرک الإيرانى و هم الآن من وجوه معارف البندر المذكور نقلا لى كما ذكرت و بالجمله الخبر مشهور منتشر فى تلک البلده و الله العالم.

1- 1. كذا فى الأصل المطبوع.

الحکایه الحادیه و الثلاثون [تشرّف العالم المؤیّد السیّد محمّد القطیفیّ بلقائه علیه السّلام فی مسجد الکوفه]

حدثنى العالم النبيل و الفاضل الجليل الصالح الثقه العدل الذى قل له البديل الحاج المولى محسن الأصفهانى المجاور لمشهد أبى عبد الله عليه السلام حيا و ميتا و كان من أوثق أئمه الجماعه قال حدثنى السيد السند و العالم المؤيد التقى الصفى السيد محمد بن السيد مال الله بن السيد معصوم القطيفى رحمهم الله قال: قصدت مسجد الكوفه فى بعض ليالى الجمع و كان فى زمان مخوف لا يتردد إلى المسجد أحد إلا مع عده و تهيئه لكثره من كان فى أطراف النجف الأشرف من القطاع و اللصوص و كان معى واحد من الطلاب.

فلما دخلنا المسجد لم نجد فيه إلا رجلا واحدا من المشتغلين فأخذنا فى آداب المسجد فلما حان غروب الشمس عمدنا إلى الباب فأغلقناه و طرحنا خلفه من الأحجار و الأخشاب و الطوب (1)

و المدر إلى أن اطمأنا بعدم إمكان انفتاحه من الخارج عاده.

ثم دخلنا المسجد و اشتغلنا بالصلاه و الدعاء فلما فرغنا جلست أنا و رفيقى فى دكه القضاء مستقبل القبله و ذاک الرجل الصالح كان مشغولا بقراءه دعاء كميل فى الدهليز القريب من باب الفيل بصوت عال شجى و كانت ليله قمراء صاحيه و كنت متوجها إلى نحو السماء.

فبينا نحن كذلک فإذا بطيب قد انتشر فى الهواء و ملأ الفضاء أحسن من ريح نوافج المسک الأذفر و أروح للقلب من النسيم إذا تسحر و رأيت فى خلال أشعه القمر إشعاعا كشعله النار قد غلب عليها و انخمد فى تلک الحال صوت ذلک الرجل الداعى فالتفت فإذا أنا بشخص جليل قد دخل المسجد من طرف ذلک الباب المنغلق فى زى لباس الحجاز و على كتفه الشريف سجاده كما هو عاده أهل الحرمين إلى الآن و كان يمشى فى سكينه و وقار و هيبه و جلال

1- 1. الطوب: الاجر بلغه أهل مصر.

قاصدا باب المسلم و لم يبق لنا من الحواس إلا البصر الخاسر و اللب الطائر فلما صار بحذائنا من طرف القبله سلم علينا.

قال رحمه الله أما رفيقي فلم يبق له شعور أصلا و لم يتمكن من الرد و أما أنا فاجتهدت كثيرا إلى أن رددت عليه فى غايه الصعوبه و المشقه فلما دخل باب المسجد و غاب عنا تراجعت القلوب إلى الصدور فقلنا من كان هذا و من أين دخل فمشينا نحو ذلک الرجل فرأيناه قد خرق ثوبه و يبكى بكاء الواله الحزين فسألناه عن حقيقه الحال فقال واظبت هذا المسجد أربعين ليله من ليالى الجمعه طلبا للتشرف بلقاء خليفه العصر و ناموس الدهر عجل الله تعالى فرجه و هذه الليله تمام الأربعين و لم أتزود من لقائه ظاهرا غير أنى حيث رأيتمونى كنت مشغولا بالدعاء فإذا به عليه السلام واقفا على رأسى فالتفت إليه عليه السلام فقال چه ميكنى أو چه ميخوانى أى ما تفعل أو ما تقرأ و الترديد من الفاضل المتقدم و لم أتمكن من الجواب فمضى عنى كما شاهدتموه فذهبنا إلى الباب فوجدناه على النحو الذى أغلقناه فرجعنا شاكرين متحسرين.

قلت و هذا السيد كان عظيم الشأن جليل القدر و كان شيخنا الأستاذ العلامه الشيخ عبد الحسين الطهرانى أعلى الله مقامه كثيرا ما يذكره بخير و يثنى عليه ثناء بليغا قال كان رحمه الله تقيا صالحا و شاعرا مجيدا و أديبا قارئا غريقا فى بحار محبه أهل البيت عليهم السلام و أكثر ذكره و فكره فيهم و لهم حتى أنا كثيرا ما نلقاه فى الصحن الشريف فنسأله عن مسأله أدبيه فيجيبنا و يستشهد فى خلال كلامه بما أنشده هو و غيره فى المراثى فتتغير حاله فيشرع فى ذكر مصائبهم على أحسن ما ينبغى و ينقلب مجلس الشعر و الأدب إلى مجلس المصيبه و الكرب و له رحمه الله قصائد رائقه فى المراثى دائره على السن القراء منها القصيده التى أولها

ما لى إذا ما الليل جنا***أهفو لمن غنى و حنا

و هى طويله و منها القصيده التى أولها:

ألقت لى الأيام فضل قيادها***فأردت غير مرامها و مرادها

إلخ.

ص: 264

و منها القصيده التى يقول فيها فى مدح الشهداء:

و ذوى المروه و الوفاء أنصاره***لهم على الجيش اللهام زئير

طهرت نفوسهم بطيب أصولها***فعناصر طابت لهم و حجور

عشقوا العنا للدفع لا عشقوا***العنا للنفع لكن أمضى المقدور

فتمثلت لهم القصور و ما بهم***لو لا تمثلت القصور قصور

ما شاقهم للموت إلا وعده الر***حمن لا ولدانها و الحور

إلخ.

الحکایه الثانیه و الثلاثون [تشرّف رجل آخر اسمه آقا محمّد مهدی من قاطنی بندر ملومین فی السرداب الشریف، و شفاؤه بإعجاز الحجّه علیه السلام من الصمم و الخرس]

فی شهر جمادی الأولی من سنه ألف و مائتین و تسعه و تسعین ورد الکاظمین علیهما السلام رجل اسمه آقا محمد مهدی و کان من قاطنی بندر ملومین من بنادر ماجین و ممالک برمه و هو الآن فی تصرف الإنجریز و من بلده کلکته قاعده سلطنه ممالک الهند إلیه مسافه سته أیام من البحر مع المراکب الدخانیه و کان أبوه من أهل شیراز و لکنه ولد و تعیش فی البندر المذکور و ابتلی قبل التأریخ المذکور بثلاث سنین بمرض شدید فلما عوفی منه بقی أصم أخرس.

فتوسل لشفاء مرضه بزياره أئمه العراق عليهم السلام و كان له أقارب فى بلده كاظمين عليهما السلام من التجار المعروفين فنزل عليهم و بقى عندهم عشرين يوما فصادف وقت حركه مركب الدخان إلى سرمن رأى لطغيان الماء فأتوا به إلى المركب و سلموه إلى راكبيه و هم من أهل بغداد و كربلاء و سألوهم المراقبه فى حاله و النظر فى حوائجه لعدم قدرته على إبرازها و كتبوا إلى بعض المجاورين من أهل سامرا للتوجه فى أموره.

فلما ورد تلک الأرض المشرفه و الناحیه المقدسه أتی إلی السرداب المنور بعد الظهر من یوم الجمعه العاشر من جمادی الآخره من السنه المذکوره و کان فیه جماعه من الثقات و المقدسین إلی أن أتی إلی الصفه المبارکه فبکی و تضرع

ص: 265

فيها زمانا طويلا و كان يكتب قبيله حاله على الجدار و يسأل من الناظرين الدعاء و الشفاعه.

فما تم بكاؤه و تضرعه إلا و قد فتح الله تعالى لسانه و خرج بإعجاز الحجه عليه السلام من ذلک المقام المنيف مع لسان ذلق و كلام فصيح و أحضر فى يوم السبت فى محفل تدريس سيد الفقهاء و شيخ العلماء رئيس الشيعه و تاج الشريعه المنتهى إليه رئاسه الإماميه سيدنا الأفخم و أستاذنا الأعظم الحاج الآميرزا محمد حسن الشيرازى متع الله المسلمين بطول بقائه و قرأ عنده متبركا سوره المباركه الفاتحه بنحو أذعن الحاضرون بصحته و حسن قراءته و صار يوما مشهودا و مقاما محمودا.

و فی لیله الأحد و الاثنین اجتمع العلماء و الفضلاء فی الصحن الشریف فرحین مسرورین و أضاءوا فضاءه من المصابیح و القنادیل و نظموا القصه و نشروها فی البلاد و کان معه فی المرکب مادح أهل البیت علیهم السلام الفاضل اللبیب الحاج ملا عباس الصفار الزنوزی البغدادی فقال و هو من قصیده طویله. و رآه مریضا و صحیحا.

و فی عامها جئت و الزائرین***إلی بلده سر من قد رآها

رأيت من الصين فيها فتى***و كان سمى إمام هداها

يشير إذا ما أراد الكلام***و للنفس منه...براها

و قد قيد السقم منه الكلام***و أطلق من مقلتيه دماها

فوافى إلى باب سرداب من***به الناس طرا ينال مناها

يروم بغير لسان يزور***و للنفس منه دهت بعناها

و قد صار يكتب فوق الجدار***ما فيه للروح منه شفاها

أروم الزياره بعد الدعاء***ممن رأى أسطرى و تلاها

لعل لسانى يعود الفصيح***و على أزور و أدعو الإلها

إذا هو فى رجل مقبل***تراه ورى البعض من أتقياها

ص: 266

تأبط خير كتاب له***و قد جاء من حيث غاب ابن طه

فأومى إليه ادع ما قد كتب***و جاء فلما تلاه دعاها

و أوصى به سيدا جالسا***أن ادعوا له بالشفاء شفاها

فقام و أدخله غيبه الإ***مام المغيب من أوصياها

و جاء إلى حفره الصفه***التى هى للعين نور ضياها

و أسرج آخر فيها السراج***و أدناه من فمه ليراها

هناک دعا الله مستغفرا***و عیناه مشغوله ببکاها

و مذ عاد منها يريد الصلاه***قد عاود النفس منه شفاها

و قد أطلق الله منه اللسان***و تلک الصلاه أتم أداها

و لما بلغ الخبر إلى خريت صناعه الشعر السيد المؤيد الأديب اللبيب فخر الطالبيين و ناموس العلويين السيد حيدر بن السيد سليمان الحلى أيده الله تعالى بعث إلى سرمن رأى كتابا صورته.

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ لما هبت من الناحيه المقدسه نسمات كرم الإمامه فنشرت نفحات عبير هاتيک الكرامه فأطلقت لسان زائرها من اعتقاله عند ما قام عندها فى تضرعه و ابتهاله أحببت أن أنتظم فى سلک من خدم تلک الحضره فى نظم قصيده تتضمن بيان هذا المعجز العظيم و نشره و أن أهنئ علامه الزمن و غره وجهه الحسن فرع الأراكه المحمديه و منار المله الأحمديه علم الشريعه و إمام الشيعه لأجمع بين العبادتين فى خدمه هاتين الحضرتين فنظمت هذه القصيده الغراء و أهديتها إلى دار إقامته و هى سامرا راجيا أن تقع موقع القبول فقلت و من الله بلوغ المأمول:

كذا يظهر المعجز الباهر***و يشهده البر و الفاجر

و تروى الكرامه مأثوره***يبلغها الغائب الحاضر

يقر لقوم بها ناظر ***و يقذى لقوم بها ناظر

فقلب لها ترحا واقع***و قلب بها فرحا طائر

أجل طرف فكرک يا مستدل***و أنجد بطرفک يا غائر

تصفح مآثر آل الرسول***و حسبک ما نشر الناشر

و دونكه نبأ صادقا***لقلب العدو هو الباقر

فمن صاحب الأمر أمس استبان***لنا معجز أمره باهر

بموضع غيبته مذ ألم***أخو عله داؤها ظاهر

رمى فمه باعتقال اللسان***رام هو الزمن الغادر

فأقبل ملتمسا للشفاء***لدى من هو الغائب الحاضر

و لقنه القول مستأجر***عن القصد فى أمره جائر

فبیناه فی تعب ناصب***و من ضجر فکره حائر

إذ انحل من ذلک الاعتقال***و بارحه ذلک الضائر

فراح لمولاه فی الحامدین***و هو لآلائه ذاکر

لعمرى لقد مسحت داءه***يد كل خلق لها شاكر

يد لم تزل رحمه للعباد***لذلک أنشأها الفاطر

تحدر و إن كرهت أنفس***يضيق شجى صدرها الواغر

و قل إن قائم آل النبى***له النهى و هو هو الآمر

أ يمنع زائره الاعتقال***مما به ينطق الزائر

و يدعوه صدقا إلى حله***و يقضى على أنه القادر

و يكبو مرجيه دون الغياث***و هو يقال به العاثر

فحاشاه بل هو نعم المغيث***إذا نضنض الحارث الفاغر(1)

فهذى الكرامه لا ما غدا***يلفقه الفاسق الفاجر

أدم ذكرها يا لسان الزمان***و فى نشرها فمک العاطر

و هن بها سرمن رأی و من***به ربعها آهل عامر

1- 1. الحارث: لقب الأسد، و الفاغر: الذي فتح فاه يقال: نضنض لسانه: اذا حركه، فالسبع إذا فغرفاه و نضنض لسانه أشدّ ما يكون.

هو السيد الحسن المجتبى***خضم الندى غيثه الهامر

و قل يا تقدست من بقعه***بها يهب الزله الغافر

كلا أسميک فى الناس باد له***بأوجههم أثر ظاهر

فأنت لبعضهم سرمن رأى***و هو نعت لهم ظاهر

و أنت لبعضهم ساء من***رأى و به يوصف الخاسر

لقد أطلق الحسن المكرمات***مهياک فهو بهى سافر

فأنت حديقه زهو به***و أخلافه روضک الناضر

عليم تربى بحجر الهدى***و نسج التقى برده الطاهر

إلى أن قال سلمه الله تعالى:

كذا فلتكن عتره المرسلين***و إلا فما الفخر يا فاخر

الحكايه الثالثه و الثلاثون [تشرّف العالم الربانىّ المولى زين العابدين السلماسىّ فى السرداب الشريف عند ما كان يقرء دعاء النديه]

حدثنى الثقه العدل الأمين آغا محمد المجاور لمشهد العسكريين عليهما السلام المتولى لأمر الشموعات لتلک البقعه العاليه فيما ينيف على أربعين سنه و هو أمين السيد الأجل الأستاذ دام علاه عن أمه و هى من الصالحات قالت: كنت يوما فى السرداب الشريف مع أهل بيت العالم الربانى و المؤيد السبحانى المولى زين العابدين السلماسى المتقدم ذكره رحمه الله و كان حين مجاورته فى هذه البلده الشريفه لبناء سورها.

قالت و كان يوم الجمعه و المولى المذكور يقرأ دعاء الندبه و كنا نقرؤها بقراءته و كان يبكى بكاء الواله الحزين و يضج ضجيج المستصرخين و كنا نبكى ببكائه و لم يكن معنا فيه غيرنا.

فبينا نحن فى هذه الحاله و إذا بشرق مسک و نفحته قد انتشر فى السرداب و ملأ فضاءه و أخذ هواءه و اشتد نفاحه بحيث ذهبت عن جميعنا تلک الحاله فسکتنا کأن على رءوسنا الطير و لم نقدر على حرکه و کلام فبقينا متحيرين إلى أن مضى

زمان قليل فذهب ما كنا نستشمه من تلک الرائحه الطيبه و رجعنا إلى ما كنا فيه من قراءه الدعاء فلما رجعنا إلى البيت سألت عن المولى رحمه الله عن سبب ذلک الطيب فقال ما لک و السؤال عن هذا و أعرض عن جوابى.

و حدثنى الأخ الصفى العالم المتقى الآغا على رضا الأصفهانى الذى مر ذكره و كان صديقه و صاحب سره قال سألته يوما عن لقائه الحجه عليه السلام و كنت أظن فى حقه ذلک كشيخه السيد المعظم العلامه الطباطبائى كما تقدم فأجابنى بتلک الواقعه حرفا بحرف و قد ذكرت فى دار السلام بعض كراماته و مقاماته رحمه الله عليه.

الحكايه الرابعه و الثلاثون [تشرّف الشيخ ابن أبى الجواد النعمانى بزيارته عليه السّلام]

قال الفاضل الجليل النحرير الآميرزا عبد الله الأصفهانى الشهير بالأفندى فى المجلد الخامس من كتاب رياض العلماء فى ترجمه الشيخ بن أبى الجواد النعمانى: أنه ممن رأى القائم عليه السلام فى زمن الغيبه الكبرى و روى عنه عليه السلام و رأيت فى بعض المواضع نقلا عن خط الشيخ زين الدين على بن الحسن بن محمد الخازن الحائرى تلميذ الشهيد أنه قد رأى ابن أبى جواد النعمانى مولانا المهدى عليه السلام فقال له يا مولاى لک مقام بالنعمانيه و مقام بالحله فأين تكون فيهما فقال له أكون بالنعمانيه ليله الثلاثاء و يوم الثلاثاء و يوم الجمعه و ليله الجمعه أكون بالحله و لكن أهل الحله ما يتأدبون فى مقامى و ما من رجل دخل مقامى بالأدب يتأدب و يسلم على و على الأئمه و صلى على و عليهم اثنتى عشره مره ثم صلى ركعتين بسورتين و ناجى الله بهما المناجاه إلا أعطاه الله تعالى ما يسأله أحدها المغفره.

فقلت يا مولاي علمنى ذلک فقال قل اللهم قد أخذ التأديب منى حتى مَسَّنِىَ الضُّرُّ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ و إن كان ما اقترفته من الذنوب أستحق به أضعاف أضعاف ما أدبتنى به و أنت حليم ذو أناه تعفو عن كثير حتى يسبق عفوک و رحمتک عذابک و كررها على ثلاثا حتى فهمتها.

ص: 270

قلت و النعمانيه بلد بين واسط و بغداد و الظاهر أن منه الشيخ أبا عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب الشهير بالنعمانى المعروف بابن أبى زينب تلميذ الكلينى و هو صاحب الغيبه و التفسير و هو و الشيخ الصفوانى المعاصر له قد ضبط كل واحد منهما نسخه الكافى و لذا ترى أنه قد يقع فى الكافى كثيرا و فى نسخه النعمانى كذا و فى نسخه الصفوانى كذا.

الحكايه الخامسه و الثلاثون [تشرّف رجل آخر بلقائه و هو عليه السّلام يزور أمير المؤمنين عليه السلام فى يوم الأحد]

السيد الأجل على بن طاوس فى جمال الأسبوع: أنه شاهد أحد صاحب الزمان عليه السلام و هو يزور بهذه الزياره أمير المؤمنين عليه السلام فى اليقظه لا فى النوم يوم الأحد و هو يوم أمير المؤمنين عليه السلام.

السلام على الشجره النبويه و الدوحه الهاشميه المضيئه المثمره بالنبوه المونعه بالإمامه السلام عليک و على ضجيعيک آدم و نوح السلام عليک و على أهل بيتک الطيبين الطاهرين السلام عليک و على الملائکه المحدقين بک و الحافين بقبرک يا مولاى يا أمير المؤمنين هذا يوم الأحد و هو يومک و باسمک و أنا ضيفک فيه و جارک فأضفنى يا مولاى و أجرنى فإنک كريم تحب الضيافه و مأمول بالإجابه فافعل ما رغبت إليک فيه و رجوته منک بمنزلتک و آل بيتک عند الله و منزلته عندكم و بحق ابن عمک رسول الله صلى الله عليه و آله و عليكم أجمعين.

الحكايه السادسه و الثلاثون [لقاء السيد محمّد الآوى و روايته لنوع من الاستخاره بالسبحه]

العلامه الحلى رحمه الله فى منهاج الصلاح قال: نوع آخر من الاستخاره رويته عن والدى الفقيه سديد الدين يوسف بن على بن المطهر رحمه الله عن السيد رضى الدين محمد الآوى الحسينى عن صاحب الأمر عليه السلام و هو أن يقرأ فاتحه الكتاب عشر مرات و أقله ثلاث مرات و الأدون منه مره ثم يقرأ إِنَّا أَنْزَلْناهُ عشر مرات ثُمَّ يَقْرَأُ هَذَا الدُّعَاءَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْتَخِيرُکَ لِعِلْمِکَ بِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ

ص: 271

وَ أَسْتَشِيرُکَ لِحُسْنِ ظَنِّی بِکَ فِی الْمَأْمُولِ وَ الْمَحْذُورِ اللَّهُمَّ إِنْ کَانَ الْأَمْرُ الْفُلَانِیُّ قَدْ نِیطَتْ بِالْبَرَکَهِ أَعْجَازُهُ وَ یَوَادِیهِ وَ حُفَّتْ بِالْکَرَامَهِ أَیَّامُهُ وَ لَیَالِیهِ فَخِرْ لِی فِیهِ خِیَرَهً تَرُدُّ شَمُوسَهُ ذَلُولًا تَقْعَضُ أَیَّامَهُ سُرُوراً اللَّهُمَّ إِمَّا أَمْرٌ فَآتَمِرُ وَ إِمَّا نَهْیٌ فَأَنْتَهِی اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَخِیرُکَ بِرَحْمَتِکَ خِیَرَهً فِی عَافِیَهٍ ثُمَّ یَقْبِضُ عَلَی قِطْعَهٍ مِنَ السُّبْحَهِ وَ یُضْمِرُ حَاجَتَهُ وَ یُخْرِجُ إِنْ کَانَ عَدَدُ تِلْکَ الْقِطْعَهِ زَوْجاً فَهُوَ افْعَلْ وَ إِنْ کَانَ فَرْداً لَا تَفْعَلْ أَوْ بِالْعَکْسِ.

قال الكفعمى رحمه الله نيطت تعلقت و ناط الشى ء تعلق و هذا منوط بک أى متعلق و الأنواط المعاليق و نيط فلان بكذا أى تعلق قال الشاعر:

و أنت زنيم نيط فى آل هاشم***كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

و أعجاز الشى ء آخره و بواديه أوله و مفتتح الأمر و مبتداه و مهله و عنفوانه و أوائله و موارده و بدائهه و بواديه نظائر و شوافعه و تواليه و أعقابه و مصادره و رواجعه و مصايره و عواقبه و أعجازه نظائر و قوله شموسه أى صعوبته و رجل شموس أى صعب الخلق و لا تقل شموص بالصاد و أشمس الفرس منع ظهره و الذلول ضد الصعوبه و تقعض أى ترد و تعطف و قعضت العود عطفته و تقعص بالصاد تصحيف و العين مفتوحه لأنه إذا كانت عين الفعل أو لامه أحد حروف الحلق كان الأغلب فتحها فى المضارع.

قال فى البحار و فى كثير من النسخ بالصاد المهمله و لعله مبالغه فى السرور و هذا شائع فى العرب و العجم يقال لمن أصابه سرور عظيم مات سرورا أو يكون المراد به الانقضاء أى تنقضى بالسرور و التعبير به لأن أيام السرور سريعه الانقضاء فإن القعص الموت سريعا فعلى هذا يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم و المجهول و أيامه بالرفع و النصب معا.

قال الشهید رحمه الله فی الذکری و منها الاستخاره بالعدد و لم یکن هذه مشهوره فی العصور الماضیه قبل زمان السید الکبیر العابد رضی الدین محمد الآوی الحسینی المجاور بالمشهد المقدس الغروی رضی الله عنه و قد رویناها عنه و جمیع

ص: 272

مروياته عن عده من مشايخنا عن الشيخ الكبير الفاضل جمال الدين بن المطهر عن السيد الرضى عن صاحب الأمر عليه السلام و تقدم عنه رحمه الله حكايه أخرى.

و هذه الحكايه ذكرها المحقق الكاظمينى فى مسأله الإجماع فى بعض وجوهه فى عداد من تلقى عن الحجه عليه السلام فى غيبته الكبرى بعض الأحكام سماعا أو مكاتبه.

الحكايه السابعه و الثلاثون [تشرّف الشيخ محمّد المشغرى من جبل عامل بلقائه عليه السلام فى النوم و شفاؤه من علته]

فی کتاب إثبات الهداه بالنصوص و المعجزات للشیخ المحدث الجلیل محمد بن الحسن الحر العاملی رحمه الله قال قد أخبرنی جماعه من ثقات الأصحاب: أنهم رأوا صاحب الأمر علیه السلام فی الیقظه و شاهدوا منه معجزات متعددات و أخبرهم بعده مغیبات و دعا لهم بدعوات مستجابات و أنجاهم من أخطار مهلکات.

قال رحمه الله و كنا جالسين فى بلادنا فى قريه مشغر فى يوم عيد و نحن جماعه من أهل العلم و الصلحاء فقلت لهم ليت شعرى فى العيد المقبل من يكون من هؤلاء حيا و من يكون قد مات فقال لى رجل كان اسمه الشيخ محمد و كان شريكنا فى الدروس أنا أعلم أنى أكون فى عيد آخر حيا و فى عيد آخر حيا و عيد آخر إلى ست و عشرين سنه و ظهر منه أنه جازم بذلک من غير مزاح فقلت له أنت تعلم الغيب قال لا و لكنى رأيت المهدى عليه السلام فى النوم و أنا مريض شديد المرض فقلت له أنا مريض و أخاف أن أموت و ليس لى عمل صالح ألقى الله به فقال لا تخف فإن الله تعالى يشفيک من هذا المرض و لا تموت فيه بل تعيش ستا و عشرين سنه ثم ناولنى كأسا كان فى يده فشربت منه و زال عنى المرض و حصل لى الشفاء و أنا أعلم أن هذا ليس من الشيطان.

فلما سمعت كلام الرجل كتبت التأريخ و كان سنه ألف و تسعه و أربعين و مضت لذلک مده و انتقلت إلى المشهد المقدس سنه ألف و اثنين و سبعين فلما كانت السنه الأخيره وقع فى قلبى أن المده قد انقضت فرجعت إلى ذلک التأريخ

ص: 273

و حسبته فرأيته قد مضى منه ست و عشرون سنه فقلت ينبغى أن يكون الرجل مات.

فما مضت مده نحو شهر أو شهرين حتى جاءتنى كتابه من أخى و كان فى البلاد يخبرنى أن الرجل المذكور مات.

الحكايه الثامنه و الثلاثون [تشرّف الشيخ الحرّ العاملىّ فى المنام بلقائه عليه السّلام و استغاثته به عليه السّلام]

و فى الكتاب المذكور قال رحمه الله: إنى كنت فى عصر الصبى و سنى عشر سنين أو نحوها أصابنى مرض شديد جدا حتى اجتمع أهلى و أقاربى و بكوا و تهيئوا للتعزيه و أيقنوا أنى أموت تلک الليله.

فرأيت النبى و الأئمه الاثنى عشر صلوات الله عليهم و أنا فيما بين النائم و اليقظان فسلمت عليهم و صافحتهم واحدا واحدا و جرى بينى و بين الصادق عليه السلام كلام و لم يبق فى خاطرى إلا أنه دعا لى.

فلما سلمت على الصاحب عليه السلام و صافحته بكيت و قلت يا مولاى أخاف أن أموت فى هذا المرض و لم أقض وطرى من العلم و العمل فقال عليه السلام لا تخف فإنک لا تموت فى هذا المرض بل يشفيک الله تعالى و تعمر عمرا طويلا ثم ناولنى قدحا كان فى يده فشربت منه و أفقت فى الحال و زال عنى المرض بالكليه و جلست و تعجب أهلى و أقاربى و لم أحدثهم بما رأيت إلا بعد أيام.

الحكايه التاسعه و الثلاثون [رؤيه مصطفى الحمّود المهدىّ عليه السّلام فى منامه]

و حدثنى الثقه الأمين آغا محمد المتقدم ذكره قال: كان رجل من أهل سامراء من أهل الخلاف يسمى مصطفى الحمود و كان من الخدام الذين ديدنهم أذيه الزوار و أخذ أموالهم بطرق فيها غضب الجبار و كان أغلب أوقاته فى السرداب المقدس على الصفه الصغيره خلف الشباک الذى وضعه هناک و من جاء من الزوار و يشتغل بالزياره يحول الخبيث بينه و بين مولاه فينبهه على الأغلاط

المتعارفه التى لا تخلو أغلب العوام منها بحيث لم يبق لهم حاله حضور و توجه أصلا.

فرأى ليله فى المنام الحجه من الله الملک العلام علیه السلام فقال له إلى متى تؤذى زوارى و لا تدعهم أن يزوروا ما لک و للدخول فى ذلک خل بينهم و بين ما تقولون فانتبه و قد أصم الله أذنيه فكان لا يسمع بعده شيئا و استراح منه الزوار و كان كذلک إلى أن ألحقه الله بأسلافه فى النار.

الشيخ الجليل أمين الإسلام فضل بن الحسن الطبرسى صاحب التفسير فى كتاب كنوز النجاح قال: دعاء علّمه صاحب الزمان عليه سلام الله الملک المنان أبا الحسن محمد بن أحمد بن أبى الليث رحمه الله تعالى فى بلده بغداد فى مقابر قريش و كان أبو الحسن قد هرب إلى مقابر قريش و التجأ إليه من خوف القتل فنجى منه ببركه هذا الدعاء.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَذْكُورُ إِنَّهُ عَلَّمَنِی أَنْ أَقُولَ اللَّهُمَّ عَظَمَ الْبَلَاءُ وَ بَرِحَ الْخَفَاءُ وَ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ وَ انْكَشَفَ الْغِطَاءُ وَ ضَاقَتِ الْأَرْضُ وَ مَنَعَتِ السَّمَاءُ وَ إِلَيْکَ يَا رَبِّ الْمُشْتَكَى وَ عَلَيْکَ الْمُعَوَّلُ فِی الشِّدَّةِ وَ الرَّخَاءِ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ أُولِی الْأَمْرِ الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلَيْنَا طَاعَتَهُمْ فَعَرَّفْتَنَا بِذَلِکَ مَنْزِلَتَهُمْ فَفَرِّجْ عَنَّا بِحَقِّهِمْ فَرَجاً عَاجِلًا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِیُّ اكْفِيَانِی فَإِنَّكُمَا كَافِيَایَ وَ انْصُرَانِی فَإِنَّكُمَا نَاصِرَایَ يَا مَوْلَایَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ أَدْرِكْنِی أَدْرِكْنِی أَدْرِكْنِی قال الراوی إنه عليه السلام عند قوله يا صاحب الزمان كان يشير إلى صدره الشريف.

ص: 275

الحکایه الحادیه و الأربعون [تشرّف المولی أبی الحسن العاملی بلقائه علیه السّلام فی النوم]

قال العالم النحرير النقاد البصير المولى أبو الحسن الشريف العاملى الغروى تلميذ العلامه المجلسى و هو جد شيخ الفقهاء فى عصره صاحب جواهر الكلام من طرف أمه و ينقل عنه فى الجواهر كثيرا صاحب التفسير الحسن الذى لم يؤلف مثله و إن لم يبرز منه إلا قليل إلا أن فى مقدماته من الفوائد ما يشفى العليل و يروى الغليل و غيره قال فى كتاب ضياء العالمين و هو كتاب كبير منيف على ستين ألف بيت كثير الفوائد قليل النظير قال فى أواخر المجلد الأول منه فى ضمن أحوال الحجه عليه السلام بعد ذكر قصه الجزيره الخضراء مختصرا ما لفظه.

ثم إن المنقولات المعتبره فى رؤيه صاحب الأمر عليه السلام سوى ما ذكرنا كثيره جدا حتى فى هذه الأزمنه القريبه فقد سمعت أنا من ثقات أن مولانا أحمد الأردبيلى رآه عليه السلام فى جامع الكوفه و سأل منه مسائل و أن مولانا محمد تقى والد شيخنا رآه فى الجامع العتيق بأصبهان و الحكايه الأولى موجوده فى البحار و أما الثانيه فهى غير معروفه و لم نعثر عليها إلا ما ذكره المولى المذكور رحمه الله فى شرح مشيخه الفقيه فى ترجمه المتوكل بن عمير راوى الصحيفه.

قال رحمه الله إنى كنت فى أوائل البلوغ طالبا لمرضاه الله ساعيا فى طلب رضاه و لم يكن لى قرار بذكره إلى أن رأيت بين النوم و اليقظه أن صاحب الزمان صلوات الله عليه كان واقفا فى الجامع القديم بأصبهان قريبا من باب الطنبى الذى الآن مدرسى فسلمت عليه و أردت أن أقبل رجله فلم يدعنى و أخذنى فقبلت يده و سألت عنه مسائل قد أشكلت على.

منها أنى كنت أوسوس فى صلاتى و كنت أقول إنها ليست كما طلبت منى و أنا مشتغل بالقضاء و لا يمكننى صلاه الليل و سألت عنه شيخنا البهائى رحمه الله تعالى فقال صل صلاه الظهر و العصر و المغرب بقصد صلاه الليل و كنت أفعل هكذا فسألت عن الحجه عليه السلام أصلى صلاه الليل فقال صلها و لا تفعل كالمصنوع الذى

كنت تفعل إلى غير ذلک من المسائل التى لم يبق فى بالى.

ثم قلت يا مولاى لا يتيسر لى أن أصل إلى خدمتک كل وقت فأعطنى كتابا أعمل عليه دائما فقال عليه السلام أعطيت لأجلک كتابا إلى مولانا محمد التاج و كنت أعرفه فى النوم فقال عليه السلام رح و خذ منه فخرجت من باب المسجد الذى كان مقابلا لوجهه إلى جانب دار

البطيخ محله من أصبهان فلما وصلت إلى ذلک الشخص فلما رآنی قال لی بعثک الصاحب علیه السلام إلی قلت نعم فأخرج من جیبه کتابا قدیما فلما فتحته ظهر لی أنه کتاب الدعاء فقبلته و وضعته علی عینی و انصرفت عنه متوجها إلی الصاحب علیه السلام فانتبهت و لم یکن معی ذلک الکتاب.

فشرعت فی التضرع و البکاء و الحوار لفوت ذلک الکتاب إلی أن طلع الفجر فلما فرغت من الصلاه و التعقیب و کان فی بالی أن مولانا محمد(1)

هو الشيخ و تسميته بالتاج لاشتهاره من بين العلماء.

فلما جئت إلى مدرسته و كان فى جوار المسجد الجامع فرأيته مشتغلا بمقابله الصحيفه و كان القارى السيد صالح أمير ذو الفقار الجرفادقانى فجلست ساعه حتى فرغ منه و الظاهر أنه كان فى سند الصحيفه لكن للغم الذى كان لى لم أعرف كلامه و لا كلامهم و كنت أبكى فذهبت إلى الشيخ و قلت له رؤياى و كنت أبكى لفوات الكتاب فقال الشيخ أبشر بالعلوم الإلهيه و المعارف اليقينيه و جميع ما كنت تطلب دائما و كان أكثر صحبتى مع الشيخ فى التصوف و كان مائلا إليه فلم يسكن قلبى و خرجت باكيا متفكرا إلى أن ألقى فى روعى أن أذهب إلى الجانب الذى ذهبت إليه فى النوم فلما وصلت إلى دار البطيخ رأيت رجلا صالحا اسمه آغا حسن و كان يلقب بتاجا فلما وصلت إليه و سلمت عليه قال يا فلان الكتب الوقفيه التى عندى كل من يأخذه من الطلبه لا يعمل بشروط الوقف و أنت تعمل به و قال و انظر إلى هذه الكتب و كلما تحتاج إليه خذه فذهبت معه إلى بيت كتبه فأعطانى أول ما أعطانى الكتاب الذى رأيته فى النوم فشرعت فى

1- 1. یعنی الشیخ البهائی رحمه اللّه.

البكاء و النحيب و قلت يكفينى و ليس فى بالى أنى ذكرت له النوم أم لا و جئت عند الشيخ و شرعت فى المقابله مع نسخته التى كتبها جد أبيه مع نسخه الشهيد و كتب الشهيد نسخته مع نسخه عميد الرؤساء و ابن السكون و قابلها مع نسخه ابن إدريس بواسطه أو بدونها و كانت النسخه التى أعطانيها الصاحب مكتوبه من خط الشهيد و كانت موافقه غايه الموافقه حتى فى النسخ التى كانت مكتوبه على هامشها و بعد أن فرغت من المقابله شرع الناس فى المقابله عندى و ببركه إعطاء الحجه عليه السلام صارت الصحيفه الكامله فى جميع البلاد كالشمس طالعه فى كل بيت و سيما فى أصبهان فإن أكثر الناس لهم الصحيفه المتعدده و صار أكثرهم صلحاء و أهل الدعاء و كثير منهم مستجابو الدعوه و هذه الآثار معجزه لصاحب الأمر عليه السلام و الذى أعطانى الله من العلوم بسبب الصحيفه لا أحصيها و ذكرها العلامه المجلسى رضوان الله عليه فى إجازات البحار مختصرا.

الحكايه الثانيه و الأربعون [قصّه معمّر أبى الدنيا]

حدث السيد الجليل و المحدث العليم النبيل السيد نعمه الله الجزائرى فى مقدمات شرح العوالى قال حدثنى و أجازنى السيد الثقه هاشم بن الحسين الأحسائى فى دار العلم شيراز فى المدرسه المقابله للبقعه المباركه مزار السيد محمد عابد عليه الرحمه و

الرضوان فی حجره من الطبقه الثانیه علی یمین الداخل قال حکی لی أستاذی الثقه المعدل الشیخ محمد الحرفوشی قدس الله تربته قال: لما کنت بالشام عمدت یوما إلی مسجد مهجور بعید من العمران فرأیت شیخا أزهر الوجه علیه ثیاب بیض و هیئه جمیله فتجارینا فی الحدیث و فنون العلم فرأیته فوق ما یصفه الواصف ثم تحققت منه الاسم و النسبه ثم بعد جهد طویل قال أنا معمر بن أبی الدنیا صاحب أمیر المؤمنین و حضرت معه حروب صفین و هذه الشجه فی رأسی و فی وجهی من زجه فرسه (1)

1- 1. فی الأصل المطبوع رمحه فرسه و هو تصحیف، و المراد بالزجه: الشکیمه. من اللجام: و هی الحدیده المعترضه فی فم الفرس فیها الفاس، و قد کانت تلک الحدیده مزججه علی ما فی نسخه کمال الدین قال:« و کان لجام دابته حدیدا مزججا فرفع الفرس رأسه فشجنی هذه الشجّه التی فی صدغی».

ثم ذكر لى من الصفات و العلامات ما تحققت معه صدقه فى كل ما قال ثم استجزته كتب الأخبار فأجازنى عن أمير المؤمنين و عن جميع الأئمه عليهم السلام حتى انتهى فى الإجازه إلى صاحب الدار عجل الله فرجه و كذلک أجازنى كتب العربيه من مصنفيها كالشيخ عبد القاهر و السكاكى و سعد التفتازانى و كتب النحو عن أهلها و ذكر العلوم المتعارفه.

ثم قال السيد رحمه الله إن الشيخ محمد الحرفوشى أجازنى كتب الأحاديث الأصول الأربعه و غيرها من كتب الأخبار الإجازه و كذلک أجازنى الكتب المصنفه فى فنون العلوم ثم إن السيد رضوان الله عليه أجازنى بتلک الإجازه كلما أجازه شيخه الحرفوشى عن معمر بن أبى الدنيا صاحب أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام و أما أنا فأضمن ثقه المشايخ السيد و الشيخ و تعديلهما و ورعهما و لكنى لا أضمن وقوع الأمر فى الواقع على ما حكيت و هذه الإجازه العاليه لم تتفق لأحد من علمائنا و لا محدثينا لا فى الصدر السالف و لا فى الأعصار المتأخره انتهى.

و قال سبطه العالم الجليل السيد عبد الله صاحب شرح النخبه و غيره فى إجازته الكبيره لأربعه من علماء حويزه بعد نقل كلام جده و كأنه رضى الله عنه استنكر هذه القصه أو خاف أن تنكر عليه فتبرأ من عهدتها فى آخر كلامه و ليست بذلک فإن معمر بن أبى الدنيا المغربى له ذكر متكرر فى الكتب و قصه طويله فى خروجه مع أبيه فى طلب ماء الحياه و عثوره عليه دون أصحابه مذكوره فى كتب التواريخ و غيرها و قد نقل منها نبذا صاحب البحار فى أحوال صاحب الدار عليه السلام (1)

و ذكر الصدوق فى كتاب إكمال الدين أن اسمه على بن عثمان

1- 1. راجع باب ذكر أخبار المعمرين ج 51 ص 225، كمال الدين ج 3 ص 220.

بن خطاب بن مره بن مؤيد الهمدانى إلا أنه قال معمر أبى الدنيا بإسقاط بن و الظاهر أنه هو الصواب كما لا يخفى و ذكر أنه من حضرموت و البلد الذى هو مقيم فيه طنجه و روى عنه أحاديث مسنده بأسانيد مختلفه.

و أما ما نقله الشيخ فى مجالسه عن أبى بكر الجرجانى أن المعمر المقيم ببلده طنجه توفى سنه سبع عشره و ثلاثمائه فليس بمناف شيئا لأن الظاهر أن أحدهما غير الآخر لتغاير اسميهما و قصتيهما و أحوالهما المنقوله و الله يعلم انتهى و شرح حال المعمر مذكور فى آخر فتن البحار.

و قال السيد الجليل المعظم و الحبر المكرم السيد حسين ابن العالم العليم السيد إبراهيم القزوينى رحمه الله فى آخر إجازته لآيه الله بحر العلوم و للعبد طريق آخر إلى الكتب الأربعه و غيرها لم يسمح الأعصار بمثلها و هو ما أجاز لى السيد السعيد الشهيد السيد نصر الله الحائرى عن شيخه مولانا أبى الحسن عن شيخه الفاضل السيد نعمه الله عن شيخه السيد هاشم الأحسائى إلى آخر ما نقلناه.

و الشيخ محمد الحرفوشى من الأجلاء قال الشيخ الحر فى أمل الآمل الشيخ محمد بن على بن أحمد الحرفوشى الحريرى العاملى الكركى الشامى كان فاضلا عالما أديبا ماهرا محققا مدققا شاعرا أديبا منشيا حافظا أعرف أهل عصره بعلوم العربيه و ذكر له مؤلفات فى الأدبيه و شرح قواعد الشهيد و غيرها و ذكره السيد عليخان فى سلافه العصر و بالغ فى الثناء عليه و قال إنه توفى سنه 1059.

حدثنى سيد الفقهاء و سناد العلماء العالم الربانى المؤيد بالألطاف الخفيه السيد مهدى القزوينى الساكن فى الحله السيفيه صاحب التصانيف الكثيره و المقامات العاليه أعلى الله تعالى مقامه فيما كتب بخطه قال حدثنى والدى الروحانى و عمى الجسمانى جناب المرحوم المبرور العلامه الفهامه صاحب الكرامات و الإخبار

ص: 280

ببعض المغيبات السيد محمد باقر نجل المرحوم السيد أحمد الحسينى القزوينى: أن فى الطاعون الشديد الذى حدث فى أرض العراق من المشاهد و غيرها فى عام ست و ثمانين بعد المائه و الألف و هرب جميع من كان فى المشهد الغروى من العلماء المعروفين و غيرهم حتى العلامه الطباطبائى و المحقق صاحب كشف الغطاء و غيرهما بعد ما توفى منهم جم غفير و لم يبق إلا معدودين من أهله منهم السيد رحمه الله.

قال و كان يقول كنت أقعد اليوم فى الصحن الشريف و لم يكن فيه و لا فى غيره أحد من أهل العلم إلا رجلا معمما من مجاورى أهل العجم كان يقعد فى مقابلى و فى تلك الأيام لقيت شخصا معظما مبجلا فى بعض سكك المشهد ما رأيته قبل ذلك اليوم و

لا بعده مع كون أهل المشهد فى تلک الأيام محصورين و لم يكن يدخل عليهم أحد من الخارج قال و لما رآنى قال ابتداء منه أنت ترزق علم التوحيد بعد حين.

و حدثنى السيد المعظم عن عمه الجليل أنه رحمه الله بعد ذلک فى ليله من الليالى قد رأى ملكين نزلا عليه بيد أحدهما عده ألواح فيها كتابه و بيد الآخر ميزان فأخذا يجعلان فى كل كفه من الميزان لوحا يوزنونها ثم يعرضون الألواح المتقابله على فأقرؤها و هكذا إلى آخر الألواح و إذا هما يقابلان عقيده كل واحد من خواص أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و خواص أصحاب الأئمه عليهم السلام مع عقيده واحد من علماء الإماميه من سلمان و أبى ذر إلى آخر البوابين و من الكلينى و الصدوقين و المفيد و المرتضى و الشيخ الطوسى إلى بحر العلوم خالى العلامه الطباطبائى و من بعده من العلماء.

قال فاطلعت فى ذلک المنام على عقائد جميع الإماميه من الصحابه و أصحاب الأئمه عليهم السلام و بقيه علماء الإماميه و إذا أنا محيط بأسرار من العلوم لو كان عمرى عمر نوح عليه السلام و أطلب هذه المعرفه لما أحطت بعشر معشار ذلک و ذلک بعد أن قال الملک الذى بيده الميزان للملک الآخر الذى بيده الألواح اعرض الألواح على فلان فإنا مأمورون بعرض الألواح عليه فأصبحت و أنا

ص: 281

علامه زمانی فی العرفان.

فلما جلست من المنام و صليت الفريضه و فرغت من تعقيب صلاه الصبح فإذا بطارق يطرق الباب فخرجت الجاريه فأتت إلى بقرطاس مرسول من أخى فى الدين المرحوم الشيخ عبد الحسين الأعشم فيه أبيات يمدحنى فيها فإذا قد جرى على لسانه فى الشعر تفسير المنام على نحو الإجمال قد ألهمه الله تعالى ذلک و أما أبيات المدح فمنها قوله شعرا:

نرجو سعاده فالی إلی سعاده فالک***بک اختتام معال قد افتتحن بخالک

و قد أخبرنى بعقائد جمله من الصحابه المتقابله مع بعض العلماء الإماميه و من جمله ذلک عقيده المرحوم خالى العلامه بحر العلوم فى مقابله عقيده بعض أصحاب النبى صلى الله عليه و آله الذين هم من خواصه و عقيده علماء آخرين الذين يزيدون على السيد المرحوم المذكور أو ينقصون إلا أن هذه الأمور لما كانت من الأسرار التى لا يمكن إباحتها لكل أحد لعدم تحمل الخلق لذلک مع أنه رحمه الله أخذ على العهد إلا أبوح به لأحد و كانت تلک الرؤيا نتيجه قول ذلک القائل الذى تشهد القرائن بكونه المنتظر المهدى.

قلت و هذا السيد المبجل كان صاحب أسرار خاله العلامه بحر العلوم و خاصته و صاحب القبه المواجهه لقبه شيخ الفقهاء صاحب جواهر الكلام فى النجف الأشرف و حدثنى السيد المعظم المزبور و غيره بجمله من كراماته ذكرناها فى دار السلام.

الحكايه الرابعه و الأربعون [تشرّف السيّد مهدىّ القزوينى بلقائه عليه السلام فى الحلّه فى داره فى مجلس بحثه و قد شاهده جمع من أصحابه]

حدثنى جماعه من الأفاضل الكرام و الصلحاء الفخام منهم السيد السند و الحبر المعتمد زبده العلماء الأعلام و عمده الفقهاء العظام حاوى فنون الفضل و الأدب و حائز معالى الحسب و النسب الآميرزا صالح دام علاه ابن سيد المحققين و نور مصباح المجاهدين وحيد عصره و فريد دهره سيدنا المعظم السيد مهدى

ص: 282

المتقدم ذكره أعلى الله مقامه و رفع فى الخلد أعلامه: و قد كنت سألت عنه سلمه الله أن يكتب لى تلک الحكايات الآتيه المنسوبه إلى والده المعظم التى سمعتها من الجماعه فإن أهل البيت أدرى بما فيه مع ما هو عليه من الإتقان و الحفظ و الضبط و الصلاح و السداد و الاطلاع و قد صاحبته فى طريق مكه المعظمه ذهابا و إيابا فوجدته أيده الله بحرا لا ينزح و كنزا لا ينفد فكتب إلى مطابقا لما سمعته من تلک العصابه.

و كتب أخوه العالم النحرير و صاحب الفضل المنير السيد الأمجد السيد محمد سلمه الله تعالى فى آخر ما كتبه سمعت هذه الكرامات الثلاثه سماعا من لفظ الوالد المرحوم المبرور عطر الله مرقده صوره ما كتبه.

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ حدثنى بعض الصلحاء الأبرار من أهل الحله قال خرجت غدوه من دارى قاصدا داركم لأجل زياره السيد أعلى الله مقامه فصار ممرى فى الطريق على المقام المعروف بقبر السيد محمد ذى الدمعه فرأيت على شباكه الخارج إلى الطريق شخصا بهى المنظر يقرأ فاتحه الكتاب فتأملته فإذا هو غريب الشكل و ليس من أهل الحله.

فقلت فى نفسى هذا رجل غريب قد اعتنى بصاحب هذا المرقد و وقف و قرأ له فاتحه الكتاب و نحن أهل البلد نمر و لا نفعل ذلک فوقفت و قرأت الفاتحه و التوحيد فلما فرغت سلمت عليه فرد السلام و قال لى يا على أنت ذاهب لزياره السيد مهدى قلت نعم قال فإنى معک.

فلما صرنا ببعض الطريق قال لى يا على لا تحزن على ما أصابک من الخسران و ذهاب المال فى هذه السنه فإنک رجل امتحنک الله بالمال فوجدک مؤديا للحق و قد قضيت ما فرض الله عليک و أما المال فإنه عرض زائل يجى ء و يذهب و كان قد أصابنى خسران فى تلک السنه لم يطلع عليه أحد مخافه الكسر فاغتممت فى نفسى و قلت سبحان الله كسرى قد شاع و بلغ حتى إلى الأجانب إلا أنى قلت له فى الجواب الحمد لله على كل حال فقال إن ما ذهب من مالک سيعود

ص: 283

إليک بعد مده و ترجع کحالک الأول و تقضی ما عليک من الديون.

قال فسكت و أنا مفكر فى كلامه حتى انتهينا إلى باب داركم فوقفت و وقف فقلت ادخل يا مولاى فأنا من أهل الدار فقال لى ادخل أنت أنا صاحب الدار فامتنعت فأخذ بيدى و أدخلنى أمامه فلما صرنا إلى المسجد وجدنا جماعه من الطلبه جلوسا ينتظرون خروج السيد قدس سره من داخل الدار لأجل البحث و مكانه من المجلس خال لم يجلس فيه أحد احتراما له و فيه كتاب مطروح.

فذهب الرجل و جلس فى الموضع الذى كان السيد قدس سره يعتاد الجلوس فيه ثم أخذ الكتاب و فتحه و كان الكتاب شرائع المحقق قدس سره ثم استخرج من الكتاب كراريس مسوده بخط السيد قدس سره و كان خطه فى غايه الضعف لا يقدر كل أحد على قراءته فأخذ يقرأ فى تلك الكراريس و يقول للطلبه أ لا تعجبون من هذه الفروع و هذه الكراريس هى بعض من جمله كتاب مواهب الأفهام فى شرح شرائع الإسلام و هو كتاب عجيب فى فنه لم يبرز منه إلا ست مجلدات من أول الطهاره إلى أحكام الأموات.

قال الوالد أعلى الله درجته لما خرجت من داخل الدار رأيت الرجل جالسا فى موضعى فلما رآنى قام و تنحى عن الموضع فألزمته بالجلوس فيه و رأيته رجلا بهى المنظر وسيم الشكل فى زى غريب فلما جلسنا أقبلت عليه بطلاقه وجه و بشاشه و سؤال عن حاله و استحييت أن أسأله من هو و أين وطنه ثم شرعت فى البحث فجعل الرجل يتكلم فى المسأله التى نبحث عنها بكلام كأنه اللؤلؤ المتساقط فبهرنى كلامه فقال له بعض الطلبه اسكت ما أنت و هذا فتبسم و سكت.

قال رحمه الله فلما انقضى البحث قلت له من أين كان مجيئک إلى الحله فقال من بلد السليمانيه فقلت متى خرجت فقال بالأمس خرجت منها و ما خرجت منها حتى دخلها نجيب باشا فاتحا لها عنوه بالسيف و قد قبض على أحمد باشا البابانى المتغلب عليها و أقام مقامه أخاه عبد الله باشا و قد كان أحمد باشا المتقدم

ص: 284

قد خلع طاعه الدوله العثمانيه و ادعى السلطنه لنفسه فى السليمانيه.

قال الوالد قدس سره فبقيت مفكرا فى حديثه و أن هذا الفتح و خبره لم يبلغ إلى حكام الحله و لم يخطر لى أن أسأله كيف وصلت إلى الحله و بالأمس خرجت من السليمانيه و بين الحله و السليمانيه ما تزيد على عشره أيام للراكب المجد.

ثم إن الرجل أمر بعض خدمه الدار أن يأتيه بماء فأخذ الخادم الإناء ليغترف به ماء من الحب فناداه لا تفعل فإن فى الإناء حيوانا ميتا فنظر فيه فإذا فيه سام أبرص ميت فأخذ غيره و جاء بالماء إليه فلما شرب قام للخروج.

قال الوالد قدس سره فقمت لقيامه فودعنى و خرج فلما صار خارج الدار قلت للجماعه هلا أنكرتم على الرجل خبره فى فتح السليمانيه فقالوا هلا أنكرت عليه.

قال فحدثنى الحاج على المتقدم بما وقع له فى الطريق و حدثنى الجماعه بما وقع قبل خروجى من قراءته فى المسوده و إظهار العجب من الفروع التى فيها.

قال الوالد أعلى الله مقامه فقلت اطلبوا الرجل و ما أظنكم تجدونه هو و الله صاحب الأمر روحى فداه فتفرق الجماعه فى طلبه فما وجدوا له عينا و لا أثرا فكأنما صعد فى السماء أو نزل فى الأرض.

قال فضبطنا اليوم الذى أخبر فيه عن فتح السليمانيه فورد الخبر ببشاره الفتح إلى الحله بعد عشره أيام من ذلک اليوم و أعلن ذلک عند حکامها بضرب المدافع المعتاد ضربها عند البشائر عند ذوى الدوله العثمانيه.

قلت الموجود فيما عندنا من كتب الأنساب أن اسم ذا الدمعه حسين و يلقب أيضا بذى العبره و هو ابن زيد الشهيد بن على بن الحسين عليهما السلام و يكنى بأبى عاتقه و إنما لقب بذى الدمعه لبكائه فى تهجده فى صلاه الليل و رباه الصادق عليه السلام فأرثه علما جما و كان زاهدا عابدا و توفى سنه خمس و ثلاثين و مائه

ص: 285

و زوج ابنته بالمهدى الخليفه العباسى و له أعقاب كثيره و لكنه سلمه الله أعرف بما كتب.

الحكايه الخامسه و الأربعون [تشرّف آخر له فى الجزيره بقريه المزيديّه]

قال سلمه الله و حدثنى الوالد أعلى الله مقامه قال: لازمت الخروج إلى الجزيره مده مديده لأجل إرشاد عشائر بنى زبيد إلى مذهب الحق و كانوا كلهم على رأى أهل التسنن و ببركه هدايه الوالد قدس سره و إرشاده رجعوا إلى مذهب الإماميه كما هم عليه الآن و هم عدد كثير يزيدون على عشره آلاف نفس و كان فى الجزيره مزار معروف بقبر الحمزه بن الكاظم يزوره الناس و يذكرون له كرامات كثيره و حوله قريه تحتوى على مائه دار تقريبا.

قال قدس سره فكنت أستطرق الجزيره و أمر عليه و لا أزوره لما صح عندى أن الحمزه بن الكاظم مقبور فى الرى مع عبد العظيم الحسنى فخرجت مره على عادتى و نزلت ضيفا عند أهل تلک القريه فتوقعوا منى أن أزور المرقد المذكور فأبيت و قلت لهم لا أزور من لا أعرف و كان المزار المذكور قلت رغبه الناس فيه لإعراضى عنه.

ثم ركبت من عندهم و بت تلک الليله فى قريه المزيديه عند بعض ساداتها فلما كان وقت السحر جلست لنافله الليل و تهيأت للصلاه فلما صليت النافله بقيت أرتقب طلوع الفجر و أنا على هيئه التعقيب إذ دخل على سيد أعرفه بالصلاح و التقوى من ساده تلک القريه فسلم و جلس.

ثم قال يا مولانا بالأمس تضيفت أهل قريه الحمزه و ما زرته قلت نعم قال و لم ذلک قلت لأنى لا أزور من لا أعرف و الحمزه بن الكاظم مدفون بالرى فقال رب مشهور لا أصل له ليس هذا قبر الحمزه بن موسى الكاظم و إن اشتهر أنه كذلک بل هو قبر أبى يعلى حمزه بن القاسم العلوى العباسى أحد علماء الإجازه و أهل الحديث و قد ذكره أهل الرجال فى كتبهم و أثنوا عليه

بالعلم و الورع. فقلت فى نفسى هذا السيد من عوام الساده و ليس من أهل الاطلاع على الرجال و الحديث فلعله أخذ هذا الكلام عن بعض العلماء ثم قمت لأرتقب طلوع الفجر فقام ذلک السيد و خرج و أغفلت أن أسأله عمن أخذ هذا لأن الفجر قد طلع و تشاغلت بالصلاه.

فلما صليت جلست للتعقيب حتى طلع الشمس و كان معى جمله من كتب الرجال فنظرت فيها و إذا الحال كما ذكر فجاءنى أهل القريه مسلمين على و فى جملتهم ذلک السيد فقلت جئتنى قبل الفجر و أخبرتنى عن قبر الحمزه أنه أبو يعلى حمزه بن القاسم العلوى فمن أين لک هذا و عمن أخذته فقال و الله ما جئتک قبل الفجر و لا رأيتک قبل هذه الساعه و لقد كنت ليله أمس بائتا خارج القريه فى مكان سماه و سمعنا بقدومک فجئنا فى هذا اليوم زائرين لک.

فقلت لأهل القريه الآن لزمنى الرجوع إلى زياره الحمزه فإنى لا أشک فى أن الشخص الذى رأيته هو صاحب الأمر عليه السلام قال فركبت أنا و جميع أهل تلک القريه لزيارته و من ذلک الوقت ظهر هذا المزار ظهورا تاما على وجه صار بحيث تشد الرحال إليه من الأماكن البعيده.

قلت فی رجال النجاشی حمزه بن القاسم بن علی بن حمزه بن الحسن بن عبید الله بن العباس بن علی بن أبی طالب علیه السلام أبو یعلی ثقه جلیل القدر من أصحابنا کثیر الحدیث له کتاب من روی عن جعفر بن محمد علیهما السلام من الرجال و هو کتاب حسن.

و ذكر الشيخ الطوسى أنه يروى عن سعد بن عبد الله و يروى عنه التلعكبرى رحمه الله إجازه فهو فى طبقه والد الصدوق.

الحكايه السادسه و الأربعون [تشرّف السيّد المذكور بلقائه عليه السلام عند مسيره إلى زياره كربلاء و معجزته عليه السّلام فى إجلاء بنى عنزه عن طريق الزّوّار]

قال أيده الله و حدثنى الوالد أعلى الله مقامه قال: خرجت يوم الرابع عشر من شهر شعبان من الحله أريد زياره الحسين عليه السلام ليله النصف منه فلما وصلت إلى شط الهنديه و عبرت إلى الجانب الغربى منه وجدت الزوار الذاهبين من الحله و أطرافها و الواردين من النجف و نواحيه جميعا محاصرين فى بيوت عشيره بنى طرف من عشائر الهنديه و لا طريق لهم إلى كربلاء لأن عشيره عنزه قد نزلوا على الطريق و قطعوه عن الماره و لا يدعون أحدا يخرج من كربلاء و لا أحدا يلج إلا انتهبوه.

قال فنزلت على رجل من العرب و صليت صلاه الظهر و العصر و جلست أنتظر ما يكون من أمر الزوار و قد تغيمت السماء و مطرت مطرا يسيرا.

فبينما نحن جلوس إذ خرجت الزوار بأسرها من البيوت متوجهين نحو طريق كربلاء فقلت لبعض من معى اخرج و اسأل ما الخبر فخرج و رجع إلى و قال لى إن عشيره بنى طرف قد خرجوا بالأسلحه الناريه و تجمعوا لإيصال الزوار إلى كربلاء و لو آل الأمر إلى المحاربه مع عنزه.

فلما سمعت قلت لمن معى هذا الكلام لا أصل له لأن بنى طرف لا قابليه لهم على مقابله عنزه فى البر و أظن هذه مكيده منهم لإخراج الزوار عن بيوتهم لأنهم استثقلوا بقاءهم عندهم و فى ضيافتهم.

فبينما نحن كذلک إذ رجعت الزوار إلى البيوت فتبين الحال كما قلت فلم تدخل الزوار إلى البيوت و جلسوا فى ظلالها و السماء متغيمه فأخذتنى لهم رقه شديده و أصابنى انكسار عظيم و توجهت إلى الله بالدعاء و التوسل بالنبى و آله و طلبت إغاثه الزوار مما هم فيه.

فبينما أنا على هذا الحال إذ أقبل فارس على فرس رابع (1)

كريم لم أر مثله

1- 1. یعنی أنّه داخل فی السنه الخامسه، یقال: أربع الغنم: دخلت فی السنه الرابعه و البقر و ذوات الحافر: دخلت فی السنه الخامسه، و ذوات الخف دخلت فی السابعه.

و بیده رمح طویل و هو مشمر عن ذراعیه فأقبل یخب به جواده (1)

حتى وقف على البيت الذى أنا فيه و كان بيتا من شعر مرفوع الجوانب فسلم فرددنا عليه السلام ثم قال يا مولانا يسمينى باسمى بعثنى من يسلم عليک و هم كنج محمد آغا و صفر آغا و كانا من قواد العساكر العثمانيه يقولان فليأت بالزوار فإنا قد طردنا عنزه عن الطريق و نحن ننتظره مع عسكرنا فى عرقوب السليمانيه على الجاده فقلت له و أنت معنا إلى عرقوب السليمانيه قال نعم فأخرجت الساعه و إذا قد بقى من النهار ساعتان و نصف تقريبا فقلت بخيلنا فقدمت إلينا فتعلق بى ذلک البدوى الذى نحن عنده و قال يا مولاى لا تخاطر بنفسک و بالزوار و أقم الليله حتى يتضح الأمر فقلت له لا بد من الركوب لإدراک الزياره المخصوصه.

فلما رأتنا الزوار قد ركبنا تبعوا أثرنا بين حاشر و راكب فسرنا و الفارس المذكور بين أيدينا كأنه الأسد الخادر و نحن خلفه حتى وصلنا إلى عرقوب السليمانيه فصعد عليه و تبعناه فى الصعود ثم نزل و ارتقينا على أعلى العرقوب فنظرنا و لم نر له عينا و لا أثرا فكأنما صعد فى السماء أو نزل فى الأرض و لم نر قائدا و لا عسكرا.

فقلت لمن معى أ بقى شک فى أنه صاحب الأمر فقالوا لا و الله و كنت و هو بين أيدينا أطيل النظر إليه كأنى رأيته قبل ذلک لكننى لا أذكر أين رأيته فلما فارقنا تذكرت أنه هو الشخص الذى زارنى بالحله و أخبرنى بواقعه السليمانيه.

و أما عشيره عنزه فلم نر لهم أثرا فى منازلهم و لم نر أحدا نسأله عنهم سوى أنا رأينا غبره شديده مرتفعه فى كبد البر فوردنا كربلاء تخب بنا خيولنا

1- 1. الخبب: مراوحه الفرس بين يديه و رجليه أى قام على إحداهما مره و على الأخرى مره، و قيل هو السرعه.

فوصلنا إلى باب البلاد و إذا بعسكر على سور البلد فنادوا من أين جئتم و كيف وصلتم ثم نظروا إلى سواد الزوار ثم قالوا سبحان الله هذه البريه قد امتلأت من الزوار أجل أين صارت عنزه فقلت لهم اجلسوا فى البلد و خذوا أرزاقكم و لمكه رب يرعاها.

ثم دخلنا البلد فإذا أنا بكنج محمد آغا جالسا على تخت قريب من الباب فسلمت عليه فقام فى وجهى فقلت له يكفيک فخرا أنک ذكرت باللسان فقال ما الخبر فأخبرته بالقصه فقال لى يا مولاى من أين لى علم بأنک زائر حتى أرسل لک رسولا و أنا و عسكرى منذ خمسه عشر يوما محاصرين فى البلد لا نستطيع أن نخرج خوفا من عنزه ثم قال فأين صارت عنزه قلت لا علم لى سوى أنى رأيت غبره شديده فى كبد البر كأنها غبره الظعائن ثم أخرجت الساعه و إذا قد بقى من النهار ساعه و نصف فكان مسيرنا كله فى ساعه و بين منازل بنى طرف و كربلاء ثلاث ساعات ثم بتنا تلک الليله فى كربلاء.

فلما أصبحنا سألنا عن خبر عنزه فأخبر بعض الفلاحين الذين فى بساتين كربلاء قال بينما عنزه جلوس فى أنديتهم و بيوتهم إذا بفارس قد طلع عليهم على فرس مطهم و بيده رمح طويل فصرخ فيهم بأعلى صوته يا معاشر عنزه قد جاء الموت الزؤام (1)

عساكر الدوله العثمانيه تجبهت عليكم بخيلها و رجلها و ها هم على أثرى مقبلون فارحلوا و ما أظنكم تنجون منهم.

فألقى الله عليهم الخوف و الذل حتى أن الرجل يترک بعض متاع بيته استعجالا بالرحيل فلم تمض ساعه حتى ارتحلوا بأجمعهم و توجهوا نحو البر فقلت له صف لى الفارس فوصف لى و إذا هو صاحبنا بعينه و هو الفارس الذى جاءنا و الحمد لله رب العالمين و الصلاه على محمد و آله الطاهرين حرره الأقل ميرزا صالح الحسينى

1- 1. الزؤام من الموت: الكريه أو المجهز السريع.

قلت و هذه الحكايه سمعتها شفاها منه أعلى الله مقامه و لم يكن هذه الكرامات منه ببعيده فإنه ورث العلم و العمل من عمه الأجل الأكمل السيد باقر القزوينى خاصه السيد الأعظم و الطود الأشيم بحر العلوم أعلى الله تعالى درجتهم و كان عمه أدبه و رباه و أطلعه على الخفايا و الأسرار حتى بلغ مقاما لا يحوم حوله الأفكار و حاز من الفضائل و الخصائص ما لم يجتمع فى غيره من العلماء الأبرار.

منها أنه بعد ما هاجر إلى الحله و استقر فيها و شرع فى هدايه الناس و إيضاح الحق و إبطال الباطل صار ببركه دعوته من داخل الحله و أطرافها من الأعراب قريبا من مائه ألف نفس شيعيا إماميا مخلصا مواليا لأولياء الله و معاديا لأعداء الله.

بل حدثنى طاب ثراه أنه لما ورد الحله لم يكن فى الذين يدعون التشيع من علائم الإماميه و شعارهم إلا حمل موتاهم إلى النجف الأشرف و لا يعرفون من أحكامهم شيئا حتى البراءه من أعداء الله و صاروا بهدايته صلحاء أبرار أتقياء و هذه منقبه عظيمه اختص بها من بين من تقدم عليه و تأخر.

و منها الكمالات النفسانيه من الصبر و التقوى و تحمل أعباء العباده و سكون النفس و دوام الاشتغال بذكر الله تعالى و كان رحمه الله لا يسأل فى بيته عن أحد من أهله و أولاده ما يحتاج إليه من الغداء و العشاء و القهوه و الغليان و غيرها عند وقتها و لا يأمر عبيده و إماءه بشى ء منها و لو لا التفاتهم و مواظبتهم لكان يمر عليه اليوم و الليله من غير أن يتناول شيئا منها مع ما كان عليه من التمكن و الثروه و السلطنه الظاهره و كان يجيب الدعوه و يحضر الولائم و الضيافات لكن يحمل معه كتبا و يقعد فى ناحيه و يشتغل بالتأليف و لا خبر له عما فيه القوم و لا يخوض معهم فى حديثهم إلا أن يسأل عن أمر دينى فيجيبهم.

و كان دأبه فى شهر الصيام أن يصلى المغرب فى المسجد و يجتمع الناس و يصلى بعده النوافل المرتبه فى شهر رمضان ثم يأتى منزله و يفطر و يرجع و يصلى العشاء

ص: 291

بالناس ثم يصلى نوافلها المرتبه ثم يأتى منزله و الناس معه على كثرتهم فلما اجتمعوا و استقروا شرع واحد من القراء فيتلو بصوت حسن رفيع آيات من كتاب الله فى التحذير و الترغيب و الموعظه مما يذوب منه الصخر الأصم و يرق القلوب القاسيه ثم يقرأ آخرا خطبه من مواعظ نهج البلاغه ثم يقرأ آخرا تعزيه أبى عبد الله عليه السلام ثم يشرع أحد من الصلحاء فى قراءه أدعيه شهر رمضان و يتابعه الآخرون إلى أن يجى ء وقت السحور فيتفرقون و يذهب كل إلى مستقره.

و بالجمله فقد كان فى المراقبه و مواظبه الأوقات و النوافل و السنن و القراءه مع كونه طاعنا فى السن آيه فى عصره و قد كنا معه فى طريق الحج ذهابا و إيابا و صلينا معه فى مسجد الغدير و الجحفه و توفى رحمه الله الثانى عشر من ربيع الأول سنه ألف و ثلاث مائه قبل الوصول إلى سماوه بخمس فراسخ تقريبا و قد ظهر منه حين وفاته من قوه الإيمان و الطمأنينه و الإقبال و صدق اليقين ما يقضى منه العجب و ظهر منه حينئذ كرامه باهره بمحضر من جماعه من الموافق و المخالف ليس هنا مقام ذكرها.

و منها التصانيف الرائقه الكثيره فى الفقه و الأصول و التوحيد و الكلام و غيرها و منها كتاب فى إثبات كون الفرقه الناجيه فرقه الإماميه أحسن ما كتب فى هذا الباب طوبى له و حسن مآب.

الحكايه السابعه و الأربعون [استغاثه رجل من أهل الخلاف بالمهدىّ عليه السّلام و إغاثته له، و إيصاله بالقافله بعد ما أشرف على الهلاک]

حدثنى العالم الجليل و الحبر النبيل مجمع الفضائل و الفواضل الصفى الوفى المولى على الرشتى طاب ثراه و كان عالما برا تقيا زاهدا حاويا لأنواع العلم بصيرا ناقدا من تلامذه السيد السند الأستاذ الأعظم دام ظله و لما طال شكوى أهل الأرض حدود فارس و من والاه إليه من عدم وجود عالم عامل كامل نافذ الحكم فيهم أرسله إليهم عاش فيهم سعيدا و مات هناک حميدا رحمه الله و قد صاحبته مده

ص: 292

سفرا و حضرا و لم أجد فى خلقه و فضله نظيرا إلا يسيرا.

قال: رجعت مره من زياره أبى عبد الله عليه السلام عازما للنجف الأشرف من طريق الفرات فلما ركبنا فى بعض السفن الصغار التى كانت بين كربلاء و طويرج رأيت أهلها من أهل حله و من طويرج تفترق طريق الحله و النجف و اشتغل الجماعه باللهو و اللعب و المزاح رأيت واحدا منهم لا يدخل فى عملهم عليه آثار السكينه و الوقار لا يمازح و لا يضاحک و كانوا يعيبون على مذهبه و يقدحون فيه و مع ذلک كان شريكا فى أكلهم و شربهم فتعجبت منه إلى أن وصلنا إلى محل كان الماء قليلا فأخرجنا صاحب السفينه فكنا نمشى على شاطئ النهر.

فاتفق اجتماعى مع هذا الرجل فى الطريق فسألته عن سبب مجانبته عن أصحابه و ذمهم إياه و قدحهم فيه فقال هؤلاء من أقاربى من أهل السنه و أبى منهم و أمى من أهل الإيمان و كنت أيضا منهم و لكن الله من على بالتشيع ببركه الحجه صاحب الزمان عليه السلام فسألت عن كيفيه إيمانه فقال اسمى ياقوت و أنا أبيع الدهن عند جسر الحله فخرجت فى بعض السنين لجلب الدهن من أهل البرارى خارج الحله فبعدت عنها بمراحل إلى أن قضيت وطرى من شراء ما كنت أريده منه و حملته على حمارى و رجعت مع جماعه من أهل الحله و نزلنا فى بعض المنازل و نمنا و انتبهت فما رأيت أحدا منهم و قد ذهبوا جميعا و كان طريقنا فى بريه قفر ذات سباع كثيره ليس فى أطرافها معموره إلا بعد فراسخ كثيره.

فقمت و جعلت الحمل على الحمار و مشيت خلفهم فضل عنى الطريق و بقيت متحيرا خائفا من السباع و العطش فى يومه فأخذت أستغيث بالخلفاء و المشايخ و أسألهم الإعانه و جعلتهم شفعاء عند الله تعالى و تضرعت كثيرا فلم يظهر منهم شى ء فقلت فى نفسى إنى سمعت من أمى أنها كانت تقول إن لنا إماما حيا يكنى أبا صالح يرشد الضال و يغيث الملهوف و يعين الضعيف فعاهدت الله تعالى إن استغثت به فأغاثنى أن أدخل فى دين أمى.

فناديته و استغثت به فإذا بشخص فی جنبی و هو يمشی معی و عليه عمامه

ص: 293

خضراء قال رحمه الله و أشار حينئذ إلى نبات حافه النهر و قال كانت خضرتها مثل خضره هذا النبات.

ثم دلنى على الطريق و أمرنى بالدخول فى دين أمى (1)

و ذكر كلمات نسيتها و قال ستصل عن قريب إلى قريه أهلها جميعا من الشيعه قال فقلت يا سيدى أنت لا تجى ء معى إلى هذه القريه فقال ما معناه لا لأنه استغاث بى ألف نفس فى أطراف البلاد أريد أن أغيثهم ثم غاب عنى فما مشيت إلا قليلا حتى وصلت إلى القريه و كان فى مسافه بعيده و وصل الجماعه إليها بعدى بيوم فلما دخلت الحله ذهبت إلى سيد الفقهاء السيد مهدى القزوينى طاب ثراه و ذكرت له القصه فعلمنى معالم دينى فسألت عنه عملا أتوصل به إلى لقائه عليه السلام مره أخرى فقال زر أبا عبد الله عليه السلام أربعين ليله الجمعه قال فكنت أزوره من الحله فى ليالى الجمع إلى أن بقى واحده فذهبت من الحله فى يوم الخميس فلما وصلت إلى باب البلد فإذا جماعه من أعوان الظلمه يطالبون الواردين التذكره و ما كان عندى تذكره و لا قيمتها فبقيت متحيرا و الناس متزاحمون على الباب فأردت مرارا أن أتخفى و أجوز عنهم فما تيسر لى و إذا بصاحبى صاحب الأمر عليه السلام فى زى لباس طلبه الأعاجم عليه عمامه بيضاء فى داخل البلد فلما رأيته استغثت به فخرج و

أخذنى معه و أدخلنى من الباب فما رآنى أحد فلما دخلت البلد افتقدته من بين الناس و بقيت متحيرا على فراقه عليه السلام و قد ذهب عن خاطرى بعض ما كان فى تلک الحكايه.

الحكايه الثامنه و الأربعون [شكوى رجل من زائرى الأعاجم عن الخادم الكليد دار فى مشهد سامراء، إلى الامامين العسكريين عليهما السّلام و إغاثته عليه السلام له]

حدثنى العالم الجليل و المولى النبيل العدل الثقه الرضى المرضى الآميرزا إسماعيل السلماسى و هو من أوثق أهل العلم و الفضل و أئمه الجماعه فى مشهد الكاظم عليه السلام عن والده العالم العليم المتقدم ذكره المولى زين العابدين السلماسى

1- 1. فی الأصل المطبوع:« ثم دله علی الطریق و أمره بالدخول فی دین أمه» الخ و أظنه تصحیفا.

أو عن أخيه الثقه الصالح الأكبر منه فى السن الآميرزا محمد باقر رحمه الله قال سلمه الله و الترديد لتطاول الزمان لأن سماعى لهذه الحكايه يقرب من خمسين سنه قال: قال والدى مما ذكر من الكرامات للأئمه الطاهرين عليهم السلام فى سرمن رأى فى المائه الثانيه و الظاهر أنه أواخر المائه أو فى أوائل المائه الثالثه بعد الألف من الهجره أنه جاء رجل من الأعاجم إلى زياره العسكريين عليهما السلام و ذلک فى زمن الصيف و شده الحر و قد قصد الزياره فى وقت كان الكليددار فى الرواق و مغلقا أبواب الحرم و متهيئا للنوم عند الشباک الغربى.

فلما أحس بمجى ء الزوار فتح الباب و أراد أن يزوره فقال له الزائر خذ هذا الدينار و اتركنى حتى أزور بتوجه و حضور فامتنع المزور و قال لا أخرم القاعده فدفع إليه الدينار الثانى و الثالث فلما رأى المزور كثره الدنانير ازداد امتناعا و منع الزائر من الدخول إلى الحرم الشريف و رد إليه الدنانير.

فتوجه الزائر إلى الحرم و قال بانكسار بأبى أنتما و أمى أردت زيارتكما بخضوع و خشوع و قد اطلعتما على منعه إياى فأخرجه المزور و غلق الأبواب ظنا منه أنه يرجع إليه و يعطيه بكل ما يقدر عليه و توجه إلى الطرف الشرقى قاصدا السلوک إلى الشباک الذى فى الطرف الغربى.

فلما وصل إلى الركن و أراد الانحراف إلى طرف الشباک رأى ثلاثه أشخاص مقبلين صافين إلا أن أحدهم متقدم على الذى فى جنبه بيسير و كذا الثانى ممن يليه و كان الثالث هو أصغرهم و فى يده قطعه رمح و فى رأسه سنان فبهت المزور عند رؤيتهم فتوجه صاحب الرمح إليه و قد امتلأ غيظا و احمرت عيناه من الغضب و حرک الرمح مريدا طعنه قائلا يا ملعون بن الملعون كأنه جاء إلى دارک أو إلى زيارتک فمنعته.

فعند ذلک توجه إليه أكبرهم مشيرا بكفه مانعا له قائلا جارک ارفق بجارک فأمسک صاحب الرمح ثم هاج غضبه ثانيا محركا للرمح قائلا ما قاله أولا فأشار إليه الأكبر أيضا كما فعل فأمسک صاحب الرمح.

ص: 295

و فى المره الثالثه لم يشعر المزور أن سقط مغشيا عليه و لم يفق إلا فى اليوم الثانى أو الثالث و هو فى داره أتوا به أقاربه بعد أن فتحوا الباب عند المساء لما رأوه مغلقا فوجدوه كذلک و هم حوله باكون فقص عليهم ما جرى بينه و بين الزائر و الأشخاص و صاح أدركونى بالماء فقد احترقت و هلكت فأخذوا يصبون عليه الماء و هو يستغيث إلى أن كشفوا عن جنبه فرأوا مقدار درهم منه قد أسود و هو يقول قد طعننى صاحب القطعه.

فعند ذلک أشخصوه إلی بغداد و عرضوه علی الأطباء فعجز الأطباء من علاجه فذهبوا به إلی البصره و عرضوه علی الطبیب الأفرنجی فتحیر فی علاجه لأنه جس یده (1)

فما أحس بما يدل على سوء المزاج و ما رأى ورما و ماده فى الموضع المذكور فقال مبتدئا إنى أظن أن هذا الشخص قد أساء الأدب مع بعض الأولياء فاشتد بهذا البلاء فلما يئسوا من العلاج رجعوا به إلى بغداد فمات فى الرجوع إما فى الطريق أو فى بغداد و الظاهر أن اسم هذا الخبيث كان حسانا.

الحكايه التاسعه و الأربعون [تشرّف الشيخ الشهيد إلى لقائه عليه السلام فى سفره من دمشق إلى مصر]

بغيه المريد فى الكشف عن أحوال الشهيد للشيخ الفاضل الأجل تلميذه محمد بن على بن الحسن العودى قال فى ضمن وقائع سفر الشهيد رحمه الله من دمشق إلى مصر ما لفظه.

و اتفق له فى الطريق ألطاف إلهيه و كرامات جليه حكى لنا بعضها.

منها ما أخبرنى به ليله الأربعاء عاشر ربيع الأول سنه ستين و تسعمائه أنه فى الرمله مضى إلى مسجدها المعروف بالجامع الأبيض لزياره الأنبياء و الذين فى الغار وحده فوجد الباب مقفولا و ليس فى المسجد أحد فوضع يده على القفل و جذبه فانفتح فنزل إلى الغار و اشتغل بالصلاه و الدعاء و حصل له إقبال على الله

1- 1. يقال: جس الشی ء یجس- بالضم- مسه بیده لیتعرفه. و المراد أنّه أخذ نبضه فلم یجد اختلالا فی الدم یکون سببا لاحتراقه و التهابه.

بحيث ذهل عن انتقال القافله فوجدها قد ارتحلت و لم يبق منها أحد فبقى متحيرا فى أمره مفكرا فى اللحاق مع عجزه عن المشى و أخذ أسبابه و مخافته و أخذ يمشى على أثرها وحده فمشى حتى أعياه التعب فلم يلحقها و لم يرها من البعد فبينما هو فى هذا المضيق إذ أقبل عليه رجل لاحق به و هو راكب بغلا فلما وصل إليه قال له اركب خلفى فردفه و مضى كالبرق فما كان إلا قليلا حتى لحق به القافله و أنزله و قال له اذهب إلى رفقتک و دخل هو فى القافله قال فتحريته مده الطريق أنى أراه ثانيا فما رأيته أصلا و لا قبل ذلک.

قال الشيخ الأجل الأكمل الشيخ على ابن العالم النحرير الشيخ محمد بن المحقق المدقق الشيخ حسن بن العالم الربانى الشهيد الثانى فى الدر المنثور فى ضمن أحوال والده الأمجد و كان مجاورا بمكه حيا و ميتا أخبرتنى زوجته بنت السيد محمد بن أبى الحسن رحمه الله و أم ولده: أنه لما توفى كن يسمعن عنده تلاوه القرآن طول تلک الليله.

و مما هو مشهور أنه كان طائفا فجاءه رجل بورد من ورد شتاء ليست فى تلک البلاد و لا فى ذلک الأوان فقال له من أين أتيت فقال من هذه الخرابات ثم أراد أن يراه بعد ذلک السؤال فلم يره.

قلت و نقل نظیره فی البحار(1)

عن شيخه و أستاذه السيد المؤيد الأمجد الآميرزا محمد الأسترآبادى صاحب الكتب فى الرجال و آيات الأحكام و غيرها و يحتمل الاتحاد و كون الوهم من الراوى لاتحاد الاسم و المكان و العمل و الله العالم و هذا المقام من الشيخ المزبور غير بعيد فقد رأينا فى ظهر نسخه من شرحه على الاستبصار و كانت من متملكاته و كان فى مواضع منها خطه و فى ظهره خط ولده المذكور ما صورته انتقل مصنف هذا الكتاب و هو الشيخ السعيد الحميد بقيه

1- 1. راجع ج 52 ص 176.

العلماء الماضين و خلف الكملاء الراسخين أعنى شيخنا و مولانا و من استفدنا من بركاته العلوم الشرعيه من الحديث و الفروع و الرجال و غيره الشيخ محمد بن الشهيد الثانى من دار الغرور إلى دار السرور ليله الاثنين العاشر من شهر ذى القعده الحرام سنه ألف و ثلاثين من هجره سيد المرسلين و قد سمعت منه قدس الله روحه قبيل انتقاله بأيام قلائل مشافهه و هو يقول لى إنى أنتقل فى هذه الأيام عسى الله أن يعيننى عليها و كذا سمعه غيرى و ذلک فى مكه المشرفه و دفناه برد الله مضجعه فى المعلى قريبا من مزار خديجه الكبرى حرره الفقير إلى الله الغنى حسين بن حسن العاملى المشغرى عامله الله بلطفه الخفى و الجلى بالنبى و الولى و الصحب الوفى فى التأريخ المذكور و نقل فى الدر المنثور هذه العباره عن النسخه المذكوره التى كانت عنده و رزقنا الله زيارته.

و فى أمل الآمل الشيخ حسين بن الحسن العاملى المشغرى كان فاضلا صالحا جليل القدر شاعرا أديبا قرأ على.

الحكايه الحاديه و الخمسون [معجزه له عليه السّلام فى شفاء الشيخ علىّ محمّد ابن صاحب كتاب الدمعه الساكبه]

ما فى كتاب الدمعه الساكبه لبعض الصلحاء من المعاصرين فى آخر اللمعه الأولى من النور السادس منه فى معجزات الحجه عليه السلام.

قال: فالأولى أن يختم الكلام بذكر ما شاهدته فى سالف الأيام و هو أنه أصاب ثمره فؤادى و من انحصرت فيه ذكور أولادى قره عينى على محمد حفظه الله الفرد الصمد مرض يزداد آنا فآنا و يشتد فيورثنى أحزانا و أشجانا إلى أن حصل للناس من برئه

اليأس و كانت العلماء و الطلاب و السادات الأنجاب يدعون له بالشفاء فى مظان استجابه الدعوات كمجالس التعزيه و عقيب الصلوات.

فلما كانت الليله الحاديه عشره من مرضه اشتدت حاله و ثقلت أحواله و زاد اضطرابه و كثر التهابه فانقطعت بى الوسيله و لم يكن لنا فى ذلک حيله فالتجأت بسيدنا القائم عجل الله ظهوره و أرانا نوره فخرجت من عنده و أنا فى

ص: 298

غايه الاضطراب و نهايه الالتهاب و صعدت سطح الدار و ليس لى قرار و توسلت به عليه السلام خاشعا و انتدبت خاضعا و ناديته متواضعا و أقول يا صاحب الزمان أغثنى يا صاحب الزمان أدركنى متمرغا فى الأرض و متدحرجا فى الطول و العرض ثم نزلت و دخلت عليه و جلست بين يديه فرأيته مستقر الأنفاس مطمئن الحواس قد بله العرق لا بل أصابه الغرق فحمدت الله و شكرت نعماءه التى تتوالى فألبسه الله تعالى لباس العافيه ببركته عليه السلام.

الحكايه الثانيه و الخمسون [تشرّف رجل آخر بلقائه عليه السّلام عند ما أيس عن اللحوق بالقافله]

العالم الفاضل السيد على خان الحويزاوى فى كتاب خير المقال عند ذكر من رأى القائم عليه السلام قال: فمن ذلک ما حدثنى به رجل من أهل الإيمان ممن أثق به أنه حج مع جماعه على طريق الأحساء فى ركب قليل فلما رجعوا كان معهم رجل يمشى تاره و يركب أخرى فاتفق أنهم أولجوا فى بعض المنازل أكثر من غيره و لم يتفق لذلک الرجل الركوب فلما نزلوا للنوم و استراحوا ثم رحلوا من هناک لم يتنبه ذلک الرجل من شده التعب الذى أصابه و لم يفتقدوه هم و بقى نائما إلى أن أيقظه حر الشمس.

فلما انتبه لم یر أحدا فقام یمشی و هو موقن بالهلاک فاستغاث بالمهدی علیه السلام فبینما هو کذلک فإذا هو برجل فی زی أهل البادیه راکب ناقته قال فقال یا هذا أنت منقطع بک قال فقلت نعم قال فقال أ تحب أن ألحقک برفقائک قال قلت هذا و الله مطلوبی لا سواه فقرب منی و أناخ ناقته و أردفنی خلفه و مشی فما مشینا خطا یسیره إلا و قد أدرکنا الرکب فلما قربنا منهم أنزلنی و قال هؤلاء رفقاؤک ثم ترکنی و ذهب.

الحكايه الثالثه و الخمسون [تشرّف الشيخ قاسم الحويزاوى بلقائه عليه السّلام عند ما انقطع عن الحاجّ]

و فيه و من ذلک ما حدثنی به رجل من أهل الإيمان من أهل بلادنا يقال له الشيخ قاسم و كان كثير السفر إلى الحج قال: تعبت يوما من المشى فنمت تحت شجره فطال نومى و مضى عنى الحاج كثيرا فلما انتبهت علمت من الوقت أن نومى قد طال و أن الحاج بعد عنى و صرت لا أدرى إلى أين أتوجه فمشيت على الجهه و أنا أصيح بأعلى صوتى يا أبا صالح قاصدا بذلک صاحب الأمر عليه السلام كما ذكره ابن طاوس فى كتاب الأمان فيما يقال عند إضلال الطريق.

فبينا أنا أصيح كذلک و إذا براکب على ناقه و هو على زى البدو فلما رآنى قال لى أنت منقطع عن الحاج فقلت نعم فقال ارکب خلفى لألحقک بهم فرکبت خلفه فلم يكن إلا ساعه و إذا قد أدرکنا الحاج فلما قربنا أنزلنى و قال لى امض لشأنک فقلت له إن العطش قد أضر بى فأخرج من شداده رکوه فيها ماء و سقانى منه فو الله إنه ألذ و أعذب ماء شربته.

ثم إنى مشيت حتى دخلت الحاج و التفت إليه فلم أره و لا رأيته فى الحاج قبل ذلک و لا بعده حتى رجعنا.

قلت إن الأصحاب ذكروا أمثال هذه الوقائع فى باب من رآه عليه السلام بناء منهم على أن إغاثه الملهوف كذلک فى الفلوات و صدور هذه المعجزات و الكرامات لا يتيسر لأحد إلا لخليفه الله فى البريات بل هو من مناصبه الإلهيه كما يأتى فى الفائده الأولى و أبو صالح كنيته عند عامه العرب يكنونه به فى أشعارهم و مراثيهم و ندبهم و الظاهر أنهم أخذوه من الخبر المذكور و أنه عليه السلام المراد من أبى صالح الذى هو مرشد الضال فى الطريق و لو نوقش فى ذلک و ادعى إمكان صدورها من بعض الصلحاء و الأولياء فهو أيضا يدل على المطلوب إذ لا يستغيث شيعته و مواليه عليه السلام إلا من هو منهم و واسطه بينهم و بين إمامهم الغائب عنهم بل هو من رجاله و خاصته و حواشيه و أهل خدمته فالمضطر رأى من رآه عليه السلام.

ص: 300

و قال الشيخ الكفعمى رحمه الله فى هامش جنته عند ذكر دعاء أم داود قيل إن الأرض لا يخلو من القطب و أربعه أوتاد و أربعين أبدالا و سبعين نجيبا و ثلاثمائه و ستين صالحا فالقطب هو المهدى عليه السلام و لا يكون الأوتاد أقل من أربعه لأن الدنيا كالخيمه و المهدى كالعمود و تلک الأربعه أطنابها و قد يكون الأوتاد أكثر من أربعه و الأبدال أكثر من أربعين و النجباء أكثر من سبعين و الصلحاء أكثر من ثلاث مائه و ستين و الظاهر أن الخضر و إلياس من الأوتاد فهما ملاصقان لدائره القطب.

و أما صفه الأوتاد فهم قوم لا يغفلون عن ربهم طرفه عين و لا يجمعون من الدنيا إلا البلاغ و لا تصدر منهم هفوات الشر و لا يشترط فيهم العصمه من السهو و النسيان بل من فعل القبيح و يشترط ذلک فی القطب.

و أما الأبدال فدون هؤلاء فى المراقبه و قد تصدر منهم الغفله فيتداركونها بالتذكر و لا يتعمدون ذنبا.

و أما النجباء فهم دون الأبدال.

و أما الصلحاء فهم المتقون الموفون بالعداله و قد يصدر منهم الذنب فيتداركونه بالاستغفار و الندم قال الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ (1)

جعلنا الله من قسم الأخير لأنا لسنا من الأقسام الأول لكن ندين الله بحبهم و ولايتهم و من أحب قوما حشر معهم.

و قيل إذا نقص أحد من الأوتاد الأربعه وضع بدله من الأربعين و إذا نقص أحد من الأربعين وضع بدله من السبعين و إذا نقص أحد من السبعين وضع بدله من الثلاثمائه و ستين و إذا نقص أحد من الثلاثمائه و ستين وضع بدله من سائر الناس.

1- 1. الأعراف: 201.

الحكايه الرابعه و الخمسون [تشرّف السيد مهدى بحر العلوم بلقائه عليه السّلام فى حرم أمير المؤمنين عليه السّلام]

حدثنى العالم الفاضل الصالح الورع فى الدين الآميرزا حسين اللاهيجى المجاور للمشهد الغروى أيده الله و هو من الصلحاء الأتقياء و الثقه الثبت عند العلماء قال حدثنى العالم الصفى المولى زين العابدين السلماسى المتقدم ذكره قدس الله روحه: أن السيد الجليل بحر العلوم أعلى الله مقامه ورد يوما فى حرم أمير المؤمنين عليه آلاف التحيه و السلام فجعل يترنم بهذا المصرع:

چه خوش است صوت قرآن***ز تو دل ربا شنیدن

فسئل رحمه الله عن سبب قراءته هذا المصرع فقال لما وردت فی الحرم المطهر رأیت الحجه علیه السلام جالسا عند الرأس یقرأ القرآن بصوت عال فلما سمعت صوته قرأت المصرع المزبور و لما وردت الحرم ترک قراءه القرآن و خرج من الحرم الشریف.

الحکایه الخامسه و الخمسون [تشرّف السیّد علیّ بن طاووس رحمه اللّه فی السرداب الشریف سحرا یسمع دعاءه علیه السّلام]

رأيت فى ملحقات كتاب أنيس العابدين و هو كتاب كبير فى الأدعيه و الأوراد ينقل عنه العلامه المجلسى فى المجلد التاسع عشر من البحار و الآميرزا عبد الله تلميذه فى الصحيفه الثالثه ما لفظه نُقِلَ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ سَمِعَ سَحَراً فِى السِّرْدَابِ عَنْ صَاحِبِ الْأَمْرِ عليه السلام أَنَّهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ شِيعَتَنَا خُلِقَتْ مِنْ شُعَاعِ أَنْوَارِنَا وَ بَقِيَّهِ طِينَتِنَا وَ قَدْ فَعَلُوا ذُنُوباً كَثِيرَهً اتِّكَالًا عَلَى حُبِّنَا وَ وَلَايَتِنَا فَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمْ بَيْنَکَ وَ بَيْنَهُمْ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ فَقَدْ رَضِينَا وَ مَا كَانَ مِنْهَا فِيمَا بَيْنَهُمْ فَأَصْلِحْ بَيْنَهُمْ وَ قَاصَّ بِهَا عَنْ خُمُسِنَا وَ أَدْخِلْهُمُ الْجَنَّهَ وَ زَحْزِحْهُمْ عَنِ النَّارِ وَ لَا تَجْمَعْ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ أَعْدَائِنَا فِى سَخَطِکَ قلت و يوجد فى غير واحد من مؤلفات جمله من المتأخرين الذين قاربنا عصرهم و المعاصرين هذه الحكايه بعباره تخالف العباره الأولى و هى هكذا

ص: 302

اللهم إن شيعتنا منا خلقوا من فاضل طينتنا و عجنوا بماء ولايتنا اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالا على حبنا و ولائنا يوم القيامه و لا تؤاخذهم بما اقترفوه من السيئات إكراما لنا و لا تقاصهم يوم القيامه مقابل أعدائنا فإن خففت موازينهم فثقلها بفاضل حسناتنا.

و لم نجد أحدا منهم إلى الآن أسند هذه الحكايه إلى أحد رواها عن السيد أو رآها فى واحد من كتبه و لا نقله العلامه المجلسى و معاصروه و من تقدم عليه إلي عهد السيد و لا يوجد فى شى ء من كتبه الموجوده التى لم يكن عندهم أزيد منها نعم الموجود فى أواخر المهج و قد نقله فى البحار أيضا هكذا كنت أنا بسرمن رأى فسمعت سحرا دعاء القائم عليه السلام فحفظت منه من الدعاء لمن

ذكره الأحياء و الأموات (1)

و أبقهم أو قال و أحيهم فى عزنا و ملكنا و سلطاننا و دولتنا و كان ذلک فى ليله الأربعاء ثالث عشر ذى القعده سنه ثمان و ثلاثين و ستمائه.

و أظن و إن كان بعض الظن إثما أن ما نقلناه أولا مأخوذ من كلام الحافظ الشيخ رجب البرسى و نقل كلماته بالمعنى فإنه قال فى أواخر مشارق الأنوار بعد نقل كلام المهج إلى قوله ملكنا ما لفظه و مملكتنا و إن كان شيعتهم منهم و إليهم و عنايتهم مصروفه إليهم فكأنه عليه السلام يقول.

اللهم إن شيعتنا منا و مضافين إلينا و إنهم قد أساءوا و قد قصروا و أخطئوا

1- 1. کذا فی الأصل المطبوع و هکذا المصدر ص 368، لکنه ذکر قبل ذلک دعاء عن الحجه علیه السلام و لفظه: « الهی بحق من ناجاک، و بحق من دعاک، فی البر و البحر، تفضل علی فقراء المؤمنین و المؤمنات، بالغناء و الثروه، و علی مرضی المؤمنین و المؤمنات، بالشفاء و الصحه، و علی أحیاء المؤمنین و المؤمنات، باللطف و الکرم، و علی أموات المؤمنین و المؤمنات، بالمغفره و الرحمه، و علی غرباء المؤمنین و المؤمنات بالرد الی أوطانهم سالمین غانمین بحق محمّد و آله الطاهرین» فکأنّه یرید أنّه سمع ذلک الدعاء و قد زید فیه عند ذکر أحیاء المؤمنین قوله« و أحیهم فی عزنا و ملکنا» الخ فتحرر.

رأونا صاحبا لهم رضا منهم و قد تقبلنا عنهم بذنوبهم و تحملنا خطاياهم لأن معولهم علينا و رجوعهم إلينا فصرنا لاختصاصهم بنا و اتكالهم علينا كانا أصحاب الذنوب إذ العبد مضاف إلى سيده و معول المماليک إلى مواليهم.

اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالا على حبنا و طمعا فى ولايتنا و تعويلا على شفاعتنا و لا تفضحهم بالسيئات عند أعدائنا و ولنا أمرهم فى آخره كما وليتنا أمرهم فى الدنيا و إن أحبطت أعمالهم فثقل موازينهم بولايتنا و ارفع درجاتهم بمحبتنا انتهى.

و هذه الكلمات كما ترى من تلفيقاته شرحا لكلمات الإمام عليه السلام تقارب العباره الشائعه و عصره قريب من عصر السيد و حرصه على ضبط مثل هذه الكلمات أشد من غيره فهو أحق بنقلها من غيره لو صحت الروايه و صدقت النسبه و إن لم يكن بعيدا من مقام السيد بعد كلام مهجه بل له فى كتاب كشف المحجه كلمات تنبئ عن أمر عظيم و مقام كريم.

منها قوله و اعلم يا ولدى محمد ألهمک الله ما يريده منک و يرضى به عنک أن غيبه مولانا المهدى صلوات الله عليه التى تحيرت المخالف و بعض المؤالف هى من جمله الحجج على ثبوت إمامته و إمامه آبائه الطاهرين صلوات الله على جده محمد و عليهم أجمعين لأنک إذا وقفت على كتب الشيعه و غيرهم مثل كتاب الغيبه لابن بابويه و كتاب الغيبه للنعمانى و مثل كتاب الشفاء و الجلاء و مثل كتاب أبى نعيم الحافظ فى أخبار المهدى و نعوته و حقيقه مخرجه و ثبوته و الكتب التى أشرت إليها فى الطوائف وجدتها أو أكثرها تضمنت قبل ولادته أنه يغيب عليه السلام غيبه طويله حتى يرجع عن إمامته بعض من كان يقول بها فلو لم يغب هذه

الغیبه کان طعنا فی إمامه آبائه و فیه فصارت الغیبه حجه لهم علیهم السلام و حجه له علی مخالفیه فی ثبوت إمامته و صحه غیبته مع أنه علیه السلام حاضر مع الله علی الیقین و إنما غاب من لم یلقه عنهم لغیبتهم عن حضره المتابعه له و لرب العالمین.

و منها قوله فيه و إن أدركت يا ولدى موافقه توفيقک لكشف الأسرار عليک

عرفتک من حدیث المهدی صلوات الله علیه ما لا یشتبه علیک و تستغنی بذلک عن الحجج المعقولات و من الروایات فإنه صلی الله علیه و آله حی موجود علی التحقیق و معذور عن کشف أمره إلی أن یأذن له تدبیر الله الرحیم الشفیق کما جرت علیه عاده کثیر من الأنبیاء و الأوصیاء فاعلم ذلک یقینا و اجعله عقیده و دینا فإن أباک عرفه أبلغ من معرفه ضیاء شمس السماء.

و منها قوله و اعلم يا ولدى محمد زين الله جل جلاله سرائرک و ظواهرک بموالاه أوليائه و معاداه أعدائه أننى كنت لما بلغتنى ولادتک بمشهد الحسين عليه السلام فى زياره عاشوراء قمت بين يدى الله جل جلاله مقام الذل و الانكسار و الشكر لما رأفنى به من ولادتک من المسار و المبار و جعلتک بأمر الله جل جلاله عبد مولانا المهدى عليه السلام و متعلقا عليه و قد احتجنا كم مره عند حوادث حدث لک إليه و رأيناه فى عده مقامات فى مناجات و قد تولى قضاء حوائجک بإنعام عظيم فى حقنا و حقک لا يبلغ وصفى إليه.

فکن فی موالاته و الوفاء له و تعلق الخاطر به علی قدر مراد الله جل جلاله و مراد رسوله و مراد آبائه علیهم السلام و مراده علیه السلام منک و قدم حوائجه علی حوائجک عند صلاه الحاجات و الصدقه عنه قبل الصدقه عنک و عمن یعز علیک و الدعاء له قبل الدعاء لک و قدمه علیه السلام فی کل خیر یکون وفاء له و مقتضیا لإقباله علیک و إحسانه إلیک و اعرض حاجاتک علیه کل یوم الإثنین و یوم الخمیس من کل أسبوع بما یجب له من أدب الخضوع.

و منها قوله بعد تعليم ولده كيفيه عرض الحاجه إليه عليه السلام و اذكر له أن أباک قد ذكر لک أنه أوصى به إليک و جعلک بإذن الله جل جلاله عبده و أننى علقتک عليه فإنه يأتيک جوابه صلوات الله و سلامه عليه.

و مما أقول لک یا ولدی محمد ملأ الله جل جلاله عقلک و قلبک من التصدیق لأهل الصدق و التوفیق فی معرفه الحق إن طریق تعریف الله جل جلاله لک بجواب مولانا المهدی صلوات الله و سلامه علیه علی قدرته جل جلاله و رحمته.

ص: 305

فَمِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ فِی كِتَابِ الْوَسَائِلِ عَمَّنْ سَمَّاهُ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام أَنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يُفْضِیَ إِلَی إِمَامِهِ مَا يُحِبُّ أَنْ يُفْضِیَ بِهِ إِلَی رَبِّهِ قَالَ فَكَتَبَ إِنْ كَانَتْ لَکَ حَاجَةٌ فَحَرِّکْ شَفَتَيْکَ فَإِنَّ الْجَوَابَ يَأْتِيکَ.

وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ هِبَهُ اللّهِ بْنُ سَعِیدٍ الرَّاوَنْدِیُّ فِی کِتَابِ الْخَرَائِجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ قَالَ: قَالَ لِی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ مَسْأَلَهً فَاکْتُبْهَا وَ ضَعِ الْکِتَابَ تَحْتَ مُصَلَّاکَ وَ دَعْهُ سَاعَهً ثُمَّ أَخْرِجْهُ وَ انْظُرْ فِیهِ قَالَ فَفَعَلْتُ فَوَجَدْتُ مَا سَأَلْتُهُ عَنْهُ مُوَقَّعاً فِیهِ وَ قَدِ اقْتَصَرْتُ لَکَ عَلَی هَذَا التَّنْبِیهِ وَ الطَّرِیقُ مَفْتُوحَهٌ إِلَی إِمَامِکَ لِمَنْ یُرِیدُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عِنَایَتَهُ بِهِ وَ تَمَامَ إِحْسَانِهِ إِلَیْهِ.

و منها قوله فی آخر الکتاب ثم ما أوردناه بالله جل جلاله من هذه الرساله ثم عرضناه علی قبول واهبه صاحب الجلاله نائبه علیه السلام فی النبوه و الرساله و ورد الجواب فی المنام بما یقتضی حصول القبول و الإنعام و الوصیه بأمرک و الوعد ببرک و ارتفاع قدرک انتهی. و علیک بالتأمل فی هذه الکلمات التی تفتح لک أبوابا من الخیر و السعادات و یظهر منها عدم استبعاد کل ما ینسب إلیه من هذا الباب و الله الموفق لکل خیر و ثواب.

الحکایه السادسه و الخمسون [تشرّف المولی عبد الرحیم الدماوندیّ بلقائه علیه السلام فی داره]

قال العالم الفاضل المتبحر النبيل الصمدانى الحاج المولى رضا الهمدانى فى المفتاح الأول من الباب الثالث من كتاب مفتاح النبوه فى جمله كلام له فى: أن الحجه عليه السلام قد يظهر نفسه المقدسه لبعض خواص الشيعه أنه عليه السلام قد أظهر نفسه الشريفه قبل هذا بخمسين سنه لواحد من العلماء المتقين المولى عبد الرحيم الدماوندى الذى ليس لأحد كلام فى صلاحه و سداده.

قال و قال هذا العالم فی کتابه إنی رأیته علیه السلام فی داری فی لیله مظلمه جدا بحیث لا تبصر العین شیئا واقفا فی جهه القبله و کان النور یسطع من وجهه المبارک حتی أنی کنت أری نقوش الفراش بهذا النور.

ص: 306

الحکایه السابعه و الخمسون [تشرّف رجل آخر بلقائه علیه السلام فی جزیره من جزائر البحر]

فی کتاب المقامات للعالم الجلیل المحدث السید نعمه الله الجزائری حکایه أخری حدثنی رجل من أوثق إخوانی فی شوشتر فی دارنا القریبه من المسجد الأعظم قال: لما کنا فی بحور الهند تعاطینا عجائب البحر فحکی لنا رجل من الثقات قال روی من أعتمد علیه أنه کان منزله فی بلد علی ساحل البحر و کان بینهم و بین جزیره من جزائر البحر مسیر یوم أو أقل و فی تلک الجزیره میاههم و حطبهم و ثمارهم و ما یحتاجون إلیه فاتفق أنهم علی عادتهم رکبوا فی سفینه قاصدین تلک الجزیره و حملوا معهم زاد یوم.

فلما توسطوا البحر أتاهم ريح عدلهم عن ذلک القصد و بقوا على تلک الحاله تسعه أيام حتى أشرفوا على الهلاک من قله الماء و الطعام ثم إن الهوى رماهم فى ذلک اليوم على جزيره فى البحر فخرجوا إليها و كان فيها المياه العذبه و الثمار الحلوه و أنواع الشجر فبقوا فيها نهارا ثم حملوا منها ما يحتاجون إليه و ركبوا سفينتهم و دفعوا.

فلما بعدوا عن الساحل نظروا إلى رجل منهم بقى فى الجزيره فناداهم و لم يتمكنوا من الرجوع فرأوه قد شد حزمه حطب و وضعها تحت صدره و ضرب البحر عليها قاصدا لحوق السفينه فحال الليل بينهم و بينه و بقى فى البحر.

و أما أهل السفينه فما وصلوا إلا بعد مضى أشهر فلما بلغوا أهلهم أخبروا أهل ذلک الرجل فأقاموا مأتمه فبقوا على ذلک عاما أو أكثر ثم رأوا أن ذلک الرجل قدم إلى أهله فتباشروا به و جاء إليه أصحابه فقص عليهم قصته.

فقال لما حال الليل بينى و بينكم بقيت تقلبنى الأمواج و أنا على الحزمه يومين حتى أوقعتنى على جبل فى الساحل فتعلقت بصخره منه و لم أطق الصعود إلى جوفه لارتفاعه فبقيت فى الماء و ما شعرت إلا بأفعى عظيمه أطول من المنار

ص: 307

و أغلظ منها فوقعت على ذلک الجبل و مدت رأسها تصطاد الحيتان من الماء فوق رأسی فأيقنت بالهلاک و تضرعت إلى الله تعالى فرأيت عقربا يدب على ظهر الأفعى فلما وصل إلى دماغها لسعتها بأبرته فإذا لحمها قد تناثر عن عظامها و بقى عظم ظهرها و أضلاعها كالسلم العظيم الذى له مراقى يسهل الصعود عليها.

قال فرقيت على تلك الأضلاع حتى خرجت إلى الجزيره شاكرا لله تعالى على ما صنع فمشيت فى تلك الجزيره إلى قريب العصر فرأيت منازل حسنه مرتفعه البنيان إلا أنها خاليه لكن فيها آثار الإنس.

قال فاستترت فی موضع منها فلما صار العصر رأیت عبیدا و خدما کل واحد منهم علی بغل فنزلوا و فرشوا فرشا نظیفه و شرعوا فی تهیئه الطعام و طبخه فلما فرغوا منه رأیت فرسانا مقبلین علیهم ثیاب بیض و خضر و یلوح من وجوههم الأنوار فنزلوا و قدم إلیهم الطعام.

فلما شرعوا فى الأكل قال أحسنهم هيئه و أعلاهم نورا ارفعوا حصه من هذا الطعام لرجل غائب فلما فرغوا نادانى يا فلان بن فلان أقبل فعجبت منه فأتيت إليهم و رحبوا بى فأكلت ذلک الطعام و ما تحققت إلا أنه من طعام الجنه فلما صار النهار ركبوا بأجمعهم و قالوا لى انتظر هنا فرجعوا وقت العصر و بقيت معهم أياما فقال لى يوما ذلک الرجل الأنور إن شئت الإقامه معنا فى هذه الجزيره أقمت و إن شئت المضى إلى أهلک أرسلنا معک من يبلغک بلدک.

فاخترت على شقاوتى بلادى فلما دخل الليل أمر لى بمركب و أرسل معى عبدا من عبيده فسرنا ساعه من الليل و أنا أعلم أن بينى و بين أهلى مسيره أشهر و أيام فما مضى من الليل قليل منه إلا و قد سمعنا نبيح الكلاب فقال لى ذلک الغلام هذا نبيح كلابكم فما شعرت إلا و أنا واقف على باب دارى فقال هذه دارک انزل إليها.

فلما نزلت قال لی قد خسرت الدنیا و الآخره ذلک الرجل صاحب

ص: 308

الدار عليه السلام فالتفت إلى الغلام فلم أره و أنا فى هذا الوقت بينكم نادما على ما فرطت هذه حكايتى و أمثال هذه الغرائب كثيره لا نطول الكلام بها.

قلت قد ذكرنا حكايه عن كتاب نور العيون (1)

تقرب من هذه إلا أن بينهما اختلاف كثير و الله العالم بالاتحاد و التعدد.

الحكايه الثامنه و الخمسون [تشرّف رجل من بقّالى النجف الأشرف بلقائه عليه السّلام فى مسجد السهله]

حدثنى جماعه من الأتقياء الأبرار منهم السيد السند و الحبر المعتمد العالم العامل و الفقيه النبيه الكامل المؤيد المسدد السيد محمد بن العالم الأوحد السيد أحمد بن العالم الجليل و الحبر المتوحد النبيل السيد حيدر الكاظمى أيده الله تعالى و هو من أجلاء تلامذه المحقق الأستاذ الأعظم الأنصارى طاب ثراه و أحد أعيان أتقياء بلد الكاظمين عليهما السلام و ملاذ الطلاب و الزوار و المجاورين و هو و إخوته و آباؤه أهل بيت جليل معروفون فى العراق بالصلاح و السداد و العلم و الفضل و التقوى يعرفون ببيت السيد حيدر جده سلمه الله تعالى.

قال فيما كتبه إلى و حدثنى به شفاها أيضا قال محمد بن أحمد بن حيدر الحسنى الحسينى: لما كنت مجاورا فى النجف الأشرف لأجل تحصيل العلوم الدينيه و ذلک فى حدود السنه الخامسه و السبعين بعد المائتين و الألف من الهجره النبويه كنت أسمع جماعه من أهل العلم و غيرهم من أهل الديانه يصفون رجلا يبيع البقل و شبهه أنه رأى مولانا الإمام المنتظر سلام الله عليه فطلبت معرفه شخصه حتى عرفته فوجدته رجلا صالحا متدينا و كنت أحب الاجتماع معه فى مكان خال لأستفهم منه كيفيه رؤيته مولانا الحجه روحى فداه فصرت كثيرا ما أسلم عليه و اشترى منه مما يتعاطى ببيعه حتى صار بينى و بينه نوع موده كل ذلک مقدمه لتعرف خبره المرغوب فى سماعه عندى حتى اتفق لى أنى توجهت إلى مسجد السهله للاستجاره فيه و الصلاه و الدعاء فى مقاماته الشريفه ليله الأربعاء

1- 1. راجع ص 259: الحکایه التاسعه و العشرین، و الظاهر بل المسلم اتّحادهما.

فلما وصلت إلى باب المسجد رأيت الرجل المذكور على الباب فاغتنمت الفرصه و كلفته المقام معى تلك الليله فأقام معى حتى فرغنا من العمل الموظف فى مسجد سهيل و توجهنا إلى المسجد الأعظم مسجد الكوفه على القاعده المتعارفه فى ذلک الزمان حيث لم يكن فى مسجد السهله معظم الإضافات الجديده من الخدام و المساكن.

فلما وصلنا إلى المسجد الشريف و استقر بنا المقام و عملنا بعض الأعمال الموظفه فيه سألته عن خبره و التمست منه أن يحدثنى بالقصه تفصيلا فقال ما معناه.

أنى كنت كثيرا ما أسمع من أهل المعرفه و الديانه أن من لازم عمل الاستجاره فى مسجد السهله أربعين ليله أربعاء متواليه بنيه رؤيه الإمام المنتظر عليه السلام وفق لرؤيته و أن ذلک قد جربت مرارا فاشتاقت نفسى إلى ذلک و نويت ملازمه عمل الاستجاره فى كل

ليله أربعاء و لم يمنعنى من ذلک شده حر و لا برد و لا مطر و لا غير ذلک حتى مضى لى ما يقرب من مده سنه و أنا ملازم لعمل الاستجاره و أبات (1)

فى مسجد الكوفه على القاعده المتعارفه.

ثم إنى خرجت عشيه يوم الثلاثاء ماشيا على عادتى و كان الزمان شتاء و كانت تلك العشيه مظلمه جدا لتراكم الغيوم مع قليل مطر فتوجهت إلى المسجد و أنا مطمئن بمجى ء الناس على العاده المستمره حتى وصلت إلى المسجد و قد غربت الشمس و اشتد الظلام و كثر الرعد و البرق فاشتد بى الخوف و أخذنى الرعب من الوحده لأنى لم أصادف فى المسجد الشريف أحدا أصلا حتى أن الخادم المقرر للمجى ء ليله الأربعاء لم يجئ تلك الليله.

فاستوحشت لذلک للغایه ثم قلت فی نفسی ینبغی أن أصلی المغرب و أعمل عمل الاستجاره عجاله و أمضی إلی مسجد الکوفه فصبرت نفسی و قمت إلی

1- 1. قال الفیروزآبادی: بات یفعل کذا یبیت و یبات بیتا و مبیتا و بیتوته: أی یفعله لیلا و لیس من النوم، و من أدرکه اللیل فقد بات.

صلاه المغرب فصليتها ثم توجهت لعمل الاستجاره و صلاتها و دعائها و كنت أحفظه.

فبينما أنا فى صلاه الاستجاره إذ حانت منى التفاته إلى المقام الشريف المعروف بمقام صاحب الزمان عليه السلام و هو فى قبله مكان مصلاى فرأيت فيه ضياء كاملا و سمعت فيه قراءه مصل فطابت نفسى و حصل كمال الأمن و الاطمئنان و ظننت أن فى المقام الشريف بعض الزوار و أنا لم أطلع عليهم وقت قدومى إلى المسجد فأكملت عمل الاستجاره و أنا مطمئن القلب.

ثم توجهت نحو المقام الشريف و دخلته فرأيت فيه ضياء عظيما لكنى لم أر بعينى سراجا و لكنى فى غفله عن التفكر فى ذلک و رأيت فيه سيدا جليلا مهابا بصوره أهل العلم و هو قائم يصلى فارتاحت نفسى إليه و أنا أظن أنه من الزوار الغرباء لأنى تأملته فى الجمله فعلمت أنه من سكنه النجف الأشرف.

فشرعت فى زياره مولانا الحجه سلام الله عليه عملا بوظيفه المقام و صليت صلاه الزياره فلما فرغت أردت أكلمه فى المضى إلى مسجد الكوفه فهبته و أكبرته و أنا أنظر إلى خارج المقام فأرى شده الظلام و أسمع صوت الرعد و المطر فالتفت إلى بوجهه الكريم برأفه و ابتسام و قال لى تحب أن تمضى إلى مسجد الكوفه فقلت نعم يا سيدنا عادتنا أهل النجف إذا تشرفنا بعمل هذا المسجد نمضى إلى مسجد الكوفه و نبات فيه لأن فيه سكانا و خداما و ماء.

فقام و قال قم بنا نمضى إلى مسجد الكوفه فخرجت معه و أنا مسرور به و بحسن صحبته فمشينا فى ضياء و حسن هواء و أرض يابسه لا تعلق بالرجل و أنا غافل عن حال المطر و الظلام الذى كنت أراه حتى وصلنا إلى باب المسجد و هو روحى فداه معى و أنا فى غايه السرور و الأمن بصحبته و لم أر ظلاما و لا مطرا.

فطرقت باب الخارجه عن المسجد و كانت مغلقه فأجابنى الخادم من الطارق فقلت افتح الباب فقال من أين أقبلت فى هذه الظلمه و المطر الشديد فقلت من مسجد السهله فلما فتح الخادم الباب التفت إلى ذلک السيد الجليل فلم أره و إذا

ص: 311

بالدنيا مظلمه للغايه و أصابنى المطر فجعلت أنادى يا سيدنا يا مولانا تفضل فقد فتحت الباب و رجعت إلى ورائى أتفحص عنه و أنادى فلم أر أحدا أصلا و أضر بى الهواء و المطر و البرد فى ذلک الزمان القليل.

فدخلت المسجد و انتبهت من غفلتى و كأنى كنت نائما فاستيقظت و جعلت ألوم نفسى على عدم التنبه لما كنت أرى من الآيات الباهره و أتذكر ما شاهدته و أنا غافل من كراماته من الضياء العظيم فى المقام الشريف مع أنى لم أر سراجا و لو كان فى ذلک المقام عشرون سراجا لما وفى بذلک الضياء و ذكرت أن ذلک السيد الجليل سمانى باسمى مع أنى لم أعرفه و لم أره قبل ذلک.

و تذكرت أنى لما كنت فى المقام كنت أنظر إلى فضاء المسجد فأرى الظلام الشديد و أسمع صوت المطر و الرعد و إنى لما خرجت من المقام مصاحبا له سلام الله عليه كنت أمشى فى ضياء بحيث أرى موضع قدمى و الأرض يابسه و الهواء عذب حتى وصلنا إلى باب المسجد و منذ فارقنى شاهدت الظلمه و المطر و صعوبه الهواء إلى غير ذلک من الأمور العجيبه التى أفادتنى اليقين بأنه الحجه صاحب الزمان عليه السلام الذى كنت أتمنى من فضل الله التشرف برؤيته و تحملت مشاق عمل الاستجاره عند قوه الحر و البرد لمطالعه حضرته سلام الله عليه فشكرت الله تعالى شأنه و الحمد لله.

الحكايه التاسعه و الخمسون [تشرّف الحاجّ علىّ البغدادى بلقائه عليه السّلام]

و قال أدام الله أيام سعادته فی کتابه إلی حکایه أخری: اتفقت لی أیضا و هی أنی منذ سنین متطاوله کنت أسمع بعض أهل الدیانه و الوثاقه یصفون رجلا من کسبه أهل بغداد أنه رأی مولانا الإمام المنتظر سلام الله علیه و کنت أعرف ذلک الرجل و بینی و بینه موده و هو ثقه عدل معروف بأداء الحقوق المالیه و کنت أحب أن أسأله بینی و بینه لأنه بلغنی أنه یخفی حدیثه و لا یبدیه إلا لبعض الخواص ممن یأمن إذاعته خشیه الاشتهار فیهزأ به من ینکر ولاده المهدی و غیبته

ص: 312

أو ينسبه العوام إلى الفخر و تنزيه النفس و حيث إن هذا الرجل فى الحياه لا أحب أن أصرح باسمه خشيه كراهته (1)

و بالجمله فإنى فى هذه المده كنت أحب أن أسمع منه ذلک تفصيلا حتى اتفق لى أنى حضرت تشييع جنازه من أهل بغداد فى أواسط شهر شعبان من هذه السنه و هى سنه اثنتين و ثلاثمائه بعد الألف من الهجره النبويه الشريفه فى حضره الإمامين مولانا موسى بن جعفر و سيدنا محمد بن على الجواد سلام الله عليهما و كان الرجل المزبور فى جمله المشيعين فذكرت ما بلغنى من قصته و دعوته و جلسنا فى الرواق الشريف عند باب الشباک النافذ إلى قبه مولانا الجواد عليه السلام فكلفته بأن يحدثنى بالقصه فقال ما معناه.

1- 1. و من عجيب الاتفاق أنى لما اشتغلت بتأليف هذه الرساله صادف أيّام الزياره المخصوصه فخرجت من سامرّاء و لما دخلت بلد الكاظمين عليهما السلام نزلت على جنابه سلمه اللّه فسألته عما عنده من تلک الوقائع، فحدّثنى بهذه الحكايه. فسألته أن يكتب الى فقال انى سمعتها منذ سنين و لعله سقط عنى منها شى ء و صاحبها موجود نسأله مره اخرى حتّى نكتبها كما هى الا أن لقائى إياه صعب جدا فانه منذ اتفقت له هذه القصه قليل الانس بالناس إذا جاء من بغداد للزياره يدخل الحرم و يزور و يقضى وطره و يرجع الى بغداد و لا يطلع عليه أحد فيتفق أنى لا أراه فى السنه إلا مره او مرتين فى الطريق. فقلت له سلمه اللّه: انى أزور المشهد الغروى و أرجع إلى آخر الشهر و نرجو من اللّه أن يتفق لقاؤكم إيّاه فى هذه المده. ثمّ قمت من عنده و دخلت منزلى فدخل على سلمه اللّه بعد زمان قليل من هذا اليوم و قال كنت من منزلى فجاءنى شخص و قال: جاءوا بجنازه من بغداد فى الصحن الشريف و ينتظرونک للصلاه عليه فقمت و ذهبت معه و دخلت الصحن و صليت عليها و إذا بالمؤمن الصالح المذكور و هو فيهم، الى آخر ما ذكره أيده اللّه تعالى و هذه من بركات الحجه عليه السلام، منه رحمه اللّه.

أنه فى سنه من سنى عشره السبعين كان عندى مقدار من مال الإمام عليه السلام عزمت على إيصاله إلى العلماء الأعلام فى النجف الأشرف و كان لى طلب على تجارها فمضيت إلى زياره أمير المؤمنين سلام الله عليه فى إحدى زياراته المخصوصه و استوفيت ما أمكننى استيفاؤه من الديون التى كانت لى و أوصلت ذلک إلى متعددين من العلماء الأعلام من طرف الإمام عليه السلام لكن لم يف بما كان على منه بل بقى على مقدار عشرين تومانا فعزمت على إيصال ذلک إلى أحد علماء مشهد الكاظمين.

فلما رجعت إلى بغداد أحببت أداء ما بقى فى ذمتى على التعجيل و لم يكن عندى من النقد شى ء فتوجهت إلى زياره الإمامين عليهما السلام فى يوم خميس و بعد التشرف بالزياره دخلت على المجتهد دام توفيقه و أخبرته بما بقى فى ذمتى من مال الإمام عليه السلام و سألته أن يحول ذلک على تدريجا و رجعت إلى بغداد فى أواخر النهار حيث لم يسعنى لشغل كان لى و توجهت إلى بغداد ماشيا لعدم تمكنى من كراء دابه.

فلما تجاوزت نصف الطريق رأيت سيدا جليلا مهابا متوجها إلى مشهد الكاظمين عليهما السلام ماشيا فسلمت عليه فرد على السلام و قال لى يا فلان و ذكر اسمى لم لم تبق هذه الليله الشريفه ليله الجمعه فى مشهد الإمامين فقلت يا سيدنا عندى مطلب مهم منعنى من ذلک فقال لى ارجع معى و بت هذه الليله الشريفه عند الإمامين عليهما السلام و ارجع إلى مهمک غدا إن شاء الله.

فارتاحت نفسى إلى كلامه و رجعت معه منقادا لأمره و مشيت معه بجنب نهر جار تحت ظلال أشجار خضره نضره متدليه على رءوسنا و هواء عذب و أنا غافل عن التفكر فى ذلک و خطر ببالى أن هذا السيد الجليل سمانى باسمى مع أنه لم أعرفه ثم قلت فى نفسى لعله هو يعرفنى و أنا ناس له.

ثم قلت فى نفسى إن هذا السيد كأنه يريد منى من حق الساده و أحببت أن أوصل إلى خدمته شيئا من مال الإمام الذى عندى فقلت له يا سيدنا عندى من حقكم بقيه لكن راجعت فيه جناب الشيخ الفلانى لأؤدى حقكم بإذنه

و أنا أعنى الساده فتبسم في وجهى و قال نعم و قد أوصلت بعض حقنا إلى وكلائنا فى النجف الأشرف أيضا و جرى على لسانى أنى قلت له ما أديته مقبول فقال نعم ثم خطر فى نفسى أن هذا السيد يقول بالنسبه إلى العلماء الأعلام وكلائنا و استعظمت ذلک ثم قلت العلماء وكلاء على قبض حقوق الساده و شملتنى الغفله.

ثم قلت يا سيدنا قراء تعزيه الحسين عليه السلام يقرءون حديثا أن رجلا رأى فى المنام هودجا بين السماء و الأرض فسأل عمن فيه فقيل له فاطمه الزهراء و خديجه الكبرى فقال إلى أين يريدون فقيل زياره الحسين عليه السلام فى هذه الليله ليله الجمعه و رأى رقاعا تتساقط من الهودج مكتوب فيها أمان من النار لزوار الحسين عليه السلام فى ليله الجمعه هذا الحديث صحيح فقال عليه السلام نعم زياره الحسين عليه السلام فى ليله الجمعه أمان من النار يوم القيامه.

قال و كنت قبل هذه الحكايه بقليل قد تشرفت بزياره مولانا الرضا عليه السلام فقلت له يا سيدنا قد زرت الرضا على بن موسى عليهما السلام و قد بلغنى أنه ضمن لزواره الجنه هذا صحيح فقال عليه السلام هو الإمام الضامن فقلت زيارتى مقبوله فقال عليه السلام نعم مقبوله.

و كان معى فى طريق الزياره رجل متدين من الكسبه و كان خليطا لى و شريكا فى المصرف فقلت له يا سيدنا إن فلانا كان معى فى الزياره زيارته مقبوله فقال نعم العبد الصالح فلان بن فلان زيادته مقبوله ثم ذكرت له جماعه من كسبه أهل بغداد كانوا معنا فى تلك الزياره و قلت إن فلانا و فلانا و ذكرت أسماءهم كانوا معنا زيارتهم مقبوله فأدار عليه السلام وجهه إلى الجهه الأخرى و أعرض عن الجواب فهبته و أكبرته و سكت عن سؤاله.

فلم أزل ماشيا معه على الصفه التى ذكرتها حتى دخلنا الصحن الشريف ثم دخلنا الروضه المقدسه من الباب المعروف بباب المراد فلم يقف على باب الرواق و لم يقل شيئا حتى وقف على باب الروضه من عند رجلى الإمام موسى

ص: 315

عليه السلام فوقفت بجنبه و قلت له يا سيدنا اقرأ حتى أقرأ معک فقال السلام عليک يا رسول الله السلام عليک يا أمير المؤمنين و ساق على باقى أهل العصمه عليهم السلام حتى وصل إلى الإمام الحسن العسكرى عليه السلام.

ثم التفت إلى بوجهه الشريف و وقف متبسما و قال أنت إذا وصلت إلى السلام على الإمام العسكرى ما تقول فقلت أقول السلام عليک يا حجه الله يا صاحب الزمان قال فدخل الروضه الشريفه و وقف على قبر الإمام موسى عليه السلام و القبله بين كتفيه.

فوقفت إلى جنبه و قلت يا سيدنا زر حتى أزور معک فبدأ عليه السلام بزياره أمين الله الجامعه المعروفه فزار بها و أنا أتابعه ثم زار مولانا الجواد عليه السلام و دخل القبه الثانيه قبه محمد بن على عليه السلام و وقف يصلى فوقفت إلى جنبه متأخرا عنه قليلا احتراما له و دخلت فى صلاه الزياره فخطر ببالى أن أسأله أن يبات معى تلک الليله لأتشرف بضيافته و خدمته و رفعت بصرى إلى جهته و هو بجنبى متقدما على قليلا فلم أره.

فخففت صلاتی و قمت و جعلت أتصفح وجوه المصلین و الزوار لعلی أصل إلی خدمته حتی لم یبق مکان فی الروضه و الرواق إلا و نظرت فیه فلم أر له أثرا أبدا ثم انتبهت و جعلت أتأسف علی عدم التنبه لما شاهدته من کراماته و آیاته من انقیادی لأمره مع ما کان لی من الأمر المهم فی بغداد و من تسمیته إیای مع أنی لم أکن رأیته و لا عرفته و لما خطر فی قلبی أن أدفع إلیه شیئا من حق الإمام علیه السلام و ذکرت لی أنی راجعت فی ذلک المجتهد الفلانی لأدفع إلی السادہ بإذنه قال لی ابتداء منه نعم و أوصلت بعض حقنا إلی وکلائنا فی النجف الأشرف.

ثم تذكرت أنى مشيت معه بجنب نهر جار تحت أشجار مزهره متدليه على رءوسنا و أين طريق بغداد و ظل الأشجار الزاهره فى ذلک التأريخ و ذكرت أيضا أنه سمى خليطى فى سفر زياره مولانا الرضا باسمه و وصفه بالعبد الصالح و بشرنى

ص: 316

بقبول زيارته و زيارتى ثم إنه أعرض بوجهه الشريف عند سؤالى إياه عن حال جماعه من أهل بغداد من السوقه كانوا معنا فى طريق الزياره و كنت أعرفهم بسوء العمل مع أنه ليس من أهل بغداد و لا كان مطلعا على أحوالهم لو لا أنه من أهل بيت النبوه و الولايه ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق.

و مما أفادنى اليقين بأنه المهدى عليه السلام أنه لما سلم على أهل العصمه عليهم السلام فى مقام طلب الإذن و وصل السلام إلى مولانا الإمام العسكرى التفت إلى و قال لى أنت ما تقول إذا وصلت إلى هنا فقلت أقول السلام عليک يا حجه الله يا صاحب الزمان فتبسم و دخل الروضه المقدسه ثم افتقادى إياه و هو فى صلاه الزياره لما عزمت على تكليفه بأن أقوم بخدمته و ضيافته تلک الليله إلى غير ذلک مما أفادنى القطع بأنه هو الإمام الثانى عشر صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ و ينبغى أن يعلم أن هذا الرجل و الرجل المتقدم ذكره فى القصه السابقه هما من السوقه و قد حدثانى بهذين الحديثين باللغه المصحفه التى هى لسان أهل هذا الزمان فاللفظ منى مع المحافظه التامه على المعنى فهو حديث بالمعنى و كتب أقل أهل العلم محمد بن أحمد بن الحسن الحسينى الكاظمى مسكنا.

قلت ثم سألته أيده الله تعالى عن اسمه و حدثنى غيره أيضا أن اسمه الحاج على البغدادى و هو من التجار و أغلب تجارته فى طرف جده و مكه و ما والاها بطريق المكاتبه و حدثنى جماعه من أهل العلم و التقوى من سكنه بلده الكاظم عليه السلام بأن الرجل من

أهل الصلاح و الديانه و الورع و المواظبين على أداء الأخماس و الحقوق و هو فى هذا التأريخ طاعن فى السن (1)

أحسن الله عاقبته.

1- 1. یقال: طعن فی السن: شاخ و هرم.

فائدتان مهمتان

الفائده الاولى [فى توجيه التوقيه الّذى خرج من صاحب الدار عليه السّلام إلى علىّ بن محمّد السمرىّ بأنّ من ادّعى الرؤيه فى الغيبه الكبرى فهو كاذب]

روى الشيخ الطوسى فى كتاب الغيبه عن الحسن بن أحمد المكتب و الطبرسى فى الاحتجاج مرسلا: أنه خرج التوقيع إلى أبى الحسن السمرى.

يا على بن محمد السمرى اسمع أعظم الله أجر إخوانک فيک فإنک ميت ما بينک و ما بين سته أيام فاجمع أمرک و لا توص إلى أحد يقوم مقامک بعد وفاتک فقد وقعت الغيبه التامه فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره و ذلک بعد الأمد و قسوه القلوب و امتلاء الأرض جورا و سيأتى من شيعتى من يدعى المشاهده ألا فمن ادعى المشاهده قبل خروج السفيانى و الصيحه فهو كذاب مفتر و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم (1)

و هذا الخبر بظاهره ينافى الحكايات السابقه و غيرها مما هو مذكور فى البحار و الجواب عنه من وجوه.

الأول أنه خبر واحد مرسل غير موجب علما فلا يعارض تلک الوقائع و القصص التى يحصل القطع عن مجموعها بل و من بعضها المتضمن لكرامات و مفاخر لا يمكن صدورها من غيره عليه السلام فكيف يجوز الإعراض عنها لوجود خبر ضعيف لم يعمل به ناقله و هو الشيخ فى الكتاب المذكور كما يأتى كلامه فيه فكيف بغيره و العلماء الأعلام تلقوها بالقبول و ذكروها فى زبرهم و تصانيفهم معولين عليها معتنين بها.

1- 1. راجع غیبه الشیخ ص 257 و قد أخرجه فی البحار باب أحوال السفراء ج 51 ص 361 عن غیبه الشیخ و کمال الدین(ج 2 ص 193). فراجع.

الثانى ما ذكره فى البحار بعد ذكر الخبر المزبور ما لفظه لعله محمول على من يدعى المشاهده مع النيابه و إيصال الأخبار من جانبه إلى الشيعه على مثال السفراء لئلا ينافى الأخبار التى مضت و سيأتى فيمن رآه عليه السلام و الله يعلم (1)

الثالث: ما يظهر من قصه الجزيره الخضراء قال الشيخ الفاضل على بن فاضل المازندرانى: فقلت للسيد شمس الدين محمد و هو العقب السادس من أولاده عليه السلام يا سيدى قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنه قال لما أمر بالغيبه الكبرى من رآنى بعد غيبتى فقد كذب فكيف فيكم من يراه فقال صدقت إنه عليه السلام إنما قال ذلک فى ذلک الزمان لكثره أعدائه من أهل بيته و غيرهم من فراعنه بنى العباس حتى أن الشيعه يمنع بعضها بعضا عن التحدث بذكره و فى هذا الزمان تطاولت المده و أيس منه الأعداء و بلادنا نائيه عنهم و عن ظلمهم و عنائهم الحكايه(2)

و هذا الوجه كما ترى يجرى فى كثير من بلاد أوليائه عليه السلام.

الرابع ما ذكره العلامه الطباطبائى فى رجاله فى ترجمه الشيخ المفيد بعد ذكر التوقيعات (3)

المشهوره الصادره منه علیه السلام فی حقه ما لفظه و قد یشکل أمر هذا التوقیع بوقوعه فی الغیبه الکبری مع جهاله المبلغ و دعواه المشاهده المنافیه بعد الغیبه الصغری و یمکن دفعه باحتمال حصول العلم بمقتضی القرائن و اشتمال التوقیع علی الملاحم و الإخبار عن الغیب الذی لا یطلع علیه إلا الله و أولیاؤه بإظهاره لهم و أن المشاهده المنفیه أن یشاهد الإمام علیه السلام و یعلم أنه الحجه علیه السلام حال مشاهدته له و لم یعلم من المبلغ ادعاؤه لذلک.

و قال رحمه الله فى فوائده فى مسأله الإجماع بعد اشتراط دخول كل من

1- 1. راجع ج 52 ص 151 باب من ادعى الرؤیه فی الغیبه الکبری.
2- 2. راجع ج 52 ص 172« باب نادر فیمن رآه علیه السلام».
3- 3. ذکرها المجلسیّ رحمه اللّه فی باب ما خرج من توقیعاته علیه السلام راجع ص 174- 178 من هذا المجلد.

لا نعرفه و ربما يحصل لبعض حفظه الأسرار من العلماء الأبرار العلم بقول الإمام عليه السلام بعينه على وجه لا ينافى امتناع الرؤيه فى مده الغيبه فلا يسعه التصريح بنسبه القول إليه عليه السلام فيبرزه فى صوره الإجماع جمعا بين الأمر بإظهار الحق و النهى عن إذاعه مثله بقول مطلق انتهى.

و يمكن أن يكون نظره فى هذا الكلام إلى الوجه الآتى.

الخامس ما ذكره رحمه الله فيه أيضا بقوله و قد يمنع أيضا امتناعه فى شأن الخواص و إن اقتضاه ظاهر النصوص بشهاده الاعتبار و دلاله بعض الآثار و لعل مراده بالآثار الوقائع المذكوره هنا و فى البحار أو خصوص

ما رواه الكلينى فى الكافى و النعمانى فى غيبته و الشيخ فى غيبته بأسانيدهم المعتبره عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبه و لا بد له فى غيبته من عزله و ما بثلاثين من وحشه(1)

و ظاهر الخبر كما صرح به شراح الأحاديث أنه عليه السلام يستأنس بثلاثين من أوليائه فى غيبته و قيل إن المراد أنه على هيئه من سنه ثلاثون أبدا و ما فى هذا السن وحشه و هذا المعنى بمكان من البعد و الغرابه و هذه الثلاثون الذين يستأنس بهم الإمام عليه السلام فى غيبته لا بد أن يتبادلوا فى كل قرن إذ لم يقدر لهم من العمر ما قدر لسيدهم عليهم السلام ففى كل عصر يوجد ثلاثون مؤمنا وليا يتشرفون بلقائه.

1- 1. راجع الكافى ج 1 ص 340، غيبه النعمانىّ ص 99، غيبه الشيخ ص 111 و قد ذكره المجلسىّ- رضوان اللّه عليه- فى ج 52 ص 153 و 157، و قال: يدل على كونه عليه السلام غالبا فى المدينه و حواليها و على أن معه ثلاثين من مواليه و خواصه، ان مات أحدهم قام آخر مقامه. أقول: و يؤيده ما رواه الشيخ فى غيبته ص 111 عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: ان لصاحب هذا الامر غيبتين إحداهما تطول حتّى يقول بعضهم مات و يقول بعضهم قتل، و يقول بعضهم ذهب، حتى لا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير لا يطلع على موضعه أحد من ولده و لا غيره الا المولى الذى يلى أمره.

وَ فِی خَبَرِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مَهْزِیَارَ الْأَهْوَازِیِّ الْمَرْوِیِّ فِی إِکْمَالِ الدِّینِ وَ غَیْبَهِ الشَّیْخِ (1)

وَ مُسْنَدِ فَاطِمَةَ علیها السلام لِأَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِیرٍ الطَّبَرِیِّ وَ فِی لَفْظِ الْأَخِیرِ: أَنَّهُ قَالَ لَهُ الْفَتَی الَّذِی لَقِیَهُ عِنْدَ بَابِ الْکَعْبَهِ وَ أَوْصَلَهُ إِلَی الْإِمَام علیه السلام مَا الَّذِی تُرِیدُ یَا أَبَا الْحَسَنِ قَالَ الْإِمَامَ الْمَحْجُوبَ عَنِ الْعَالِمِ قَالَ مَا هُوَ مَحْجُوبٌ عَنْکُمْ وَ لَکِنْ حَجَبَهُ سُوءُ أَعْمَالِکُمْ الْخَبَرَ.

و فيه إشاره إلى أن من ليس له عمل سوء فلا شى ء يحجبه عن إمامه عليه السلام و هو من الأوتاد أو من الأبدال فى الكلام المتقدم عن الكفعمى رحمه الله.

و قال المحقق الكاظمى فى أقسام الإجماع الذى استخرجه من مطاوى كلمات العلماء و فحاوى عباراتهم غير الإجماع المصطلح المعروف و ثالثها أن يحصل لأحد من سفراء الإمام الغائب عجل الله فرجه و صلى عليه العلم بقوله إما بنقل مثله له سرا أو بتوقيع أو مكاتبه أو بالسماع منه شفاها على وجه لا ينافى امتناع الرؤيه فى زمن الغيبه و يحصل ذلک لبعض حمله أسرارهم و لا يمكنهم التصريح بما اطلع عليه و الإعلان بنسبه القول إليه و الاتكال فى إبراز المدعى على غير الإجماع من الأدله الشرعيه لفقدها.

و حينئذ فيجوز له إذا لم يكن مأمورا بالإخفاء أو كان مأمورا بالإظهار لا على وجه الإفشاء أن يبرزه لغيره فى مقام الاحتجاج بصوره الإجماع خوفا من الضياع و جمعا بين امتثال الأمر بإظهار الحق بقدر الإمكان و امتثال النهى عن إذاعه مثله لغير أهله من أبناء الزمان و لا ريب فى كونه حجه إما لنفسه فلعلمه بقول الإمام عليه السلام و إما لغيره فلكشفه عن قول الإمام عليه السلام أيضا غايه ما هناک أنه يستكشف قول الإمام عليه السلام بطريق غير ثابت و لا ضير فيه بعد حصول الوصول إلى ما أنيط به حجيه الإجماع و لصحه هذا الوجه و إمكانه شواهد تدل عليه.

منها كثير من الزيارات و الآداب و الأعمال المعروفه التى تداولت بين الإماميه و لا مستند لها ظاهرا من أخبارهم و لا من كتب قدمائهم الواقفين على آثار

1- 1. و نقله المجلسیّ رحمه اللّه فی ج 52 ص 9 و 32 فراجع.

الأئمه عليهم السلام و أسرارهم و لا أماره تشهد بأن منشأها أخبار مطلقه أو وجوه اعتباريه مستحسنه هى التى دعتهم إلى إنشائها و ترتيبها و الاعتناء لجمعها و تدوينها كما هو الظاهر فى جمله منها نعم لا نضايق فى ورود الأخبار فى بعضها.

و منها ما رواه والد العلامه و ابن طاوس عن السيد الكبير العابد رضى الدين محمد بن محمد الآوى إلى آخر ما مر فى الحكايه السادسه و الثلاثين (1)

و منها قصه الجزيره الخضراء المعروفه المذكوره فى البحار و تفسير الأئمه عليهم السلام و غيرها.

و منها ما سمعه منه على بن طاوس فى السرداب الشريف (2)

و منها ما علم محمد بن على العلوى الحسينى المصرى فى الحائر الحسينى و هو بين النوم و اليقظه و قد أتاه الإمام عليه السلام مكررا و علمه إلى أن تعلمه فى خمس ليال و حفظه ثم دعا به و استجيب دعاؤه و هو الدعاء المعروف بالعلوى المصرى و غير ذلک.

و لعل هذا هو الأصل أيضا فى كثير من الأقوال المجهوله القائل فيكون المطلع على قول الإمام عليه السلام لما وجده مخالفا لما عليه الإماميه أو معظمهم و لم يتمكن من إظهاره على وجهه و خشى أن يضيع الحق و يذهب عن أهله جعله قولا من أقوالهم و ربما اعتمد عليه و أفتى به من غير تصريح بدليله لعدم قيام الأدله الظاهره بإثباته و لعله الوجه أيضا فيما عن بعض المشايخ من اعتبار تلک الأقوال أو تقويتها بحسب الإمكان نظرا إلى احتمال كونها قول الإمام عليه السلام ألقاها بين العلماء كيلا يجمعوا على الخطاء و لا طريق لإلقائها حينئذ إلا بالوجه المذكور.

و قال السيد المرتضى فى كتاب تنزيه الأنبياء فى جواب من قال فإذا كان الإمام عليه السلام غائبا بحيث لا يصل إليه أحد من الخلق و لا ينتفع به فما الفرق

1- 1. راجع ص 271- 273 ممّا سبق فی هذا المجلد.
2- 2. راجع ص 302- 306.

بين وجوده و عدمه إلخ قلنا الجواب أول ما نقوله أنا غير قاطعين على أن الإمام لا يصل إليه أحد و لا يلقاه بشر فهذا أمر غير معلوم و لا سبيل إلى القطع عليه إلخ.

و قال أيضا فى جواب من قال إذا كانت العله فى استتار الإمام خوفه من الظالمين و اتقاءه من المعاندين فهذه العله زائله فى أوليائه و شيعته فيجب أن يكون ظاهرا لهم بعد كلام له و قلنا أيضا إنه غير ممتنع أن يكون الإمام يظهر لبعض أوليائه ممن لا يخشى من جهته شيئا من أسباب الخوف و إن هذا مما لا يمكن القطع على ارتفاعه و امتناعه و إنما يعلم كل واحد من شيعته حال نفسه و لا سبيل له إلى العلم بحال غيره.

و له فی کتاب المقنع فی الغیبه کلام یقرب مما ذکره هناک.

و قال الشيخ الطوسى رضوان الله عليه فى كتاب الغيبه فى الجواب عن هذا السؤال بعد كلام له و الذي ينبغى أن يجاب عن هذا السؤال الذى ذكرناه عن المخالف أن نقول إنا أولا لا نقطع على استتاره عن جميع أوليائه بل يجوز أن يبرز لأكثرهم و لا يعلم كل إنسان إلا حال نفسه فإن كان ظاهرا له فعلته مزاحه و إن لم يكن ظاهرا علم أنه إنما لم يظهر له لأمر يرجع إليه و إن لم يعلمه مفصلا لتقصير من جهته إلخ (1)

و تقدم كلمات للسيد على بن طاوس تناسب المقام خصوصا قوله مع أنه عليه السلام حاضر مع الله جل جلاله على اليقين و إنما غاب من لم يلقه عنهم لغيبته عن حضره المتابعه له و لرب العالمين (2)

و فيما نقلنا من كلماتهم و غيرها مما يطول بنقله الكتاب كفايه لرفع الاستبعاد و عدم حملهم الخبر على ظاهره و صرفه إلى أحد الوجوه التى ذكرناها

1- 1. و قد مر نقله فی ج 51 ص 196 مستوفی، عن کتاب الغیبه للشیخ الطوسیّ قدّس سرّه ص 75.
2- 2. راجع ص 304 ممّا سبق.

السادس أن يكون المخفى على الأنام و المحجوب عنهم مكانه عليه السلام و مستقره الذى يقيم فيه فلا يصل إليه أحد و لا يعرفه غيره حتى ولده فلا ينافى لقاءه و مشاهدته فى الأماكن و المقامات التى قد مر ذكر بعضها و ظهوره عند المضطر المستغيث به الملتجئ إليه التى انقطعت عنه الأسباب و أغلقت دونه الأبواب.

و فی دعوات السید الراوندی و مجموع الدعوات للتلعکبری و قبس المصباح للصهرشتی فی خبر أبی الوفاء الشیرازی: أنه قال له رسول الله صلی الله علیه و آله فی النوم و أما الحجه فإذا بلغ منک السیف للذبح و أومأ بیده إلی الحلق فاستغث به فإنه یغیثک و هو غیاث و کهف لمن استغاث فقل یا مولای یا صاحب الزمان أنا مستغیث بک.

و فی لفظ و أما صاحب الزمان فإذا بلغ منک السیف هنا و وضع یده علی حلقه فاستعن به فإنه یعینک.

و مما يؤيد هذا الاحتمال

ما رواه الشيخ و النعمانى فى كتابى الغيبه عن المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما يطول حتى يقول بعضهم مات و يقول بعضهم قتل و يقول بعضهم ذهب حتى لا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير لا يطلع على موضعه أحد من ولده و لا غيره إلا الذى يلى أمره (1)

و روى الكلينى عن إسحاق بن عمار قال أبو عبد الله عليه السلام: للقائم غيبتان إحداهما قصيره و الأخرى طويله الغيبه الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصه شيعته و الأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصه مواليه.

وَ رَوَاهُ النَّعْمَانِیُّ وَ فِی لَفْظِهِ بِدُونِ الِاسْتِثْنَاءِ فِی الثّانِی وَ رَوَاهُ بِسَنَدٍ آخَرَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: لِلْقَائِمِ غَیْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا قَصِیرَهٌ وَ الْأُخْرَی طَوِیلَهٌ الْأُولَی لَا یَعْلَمُ بِمَکَانِهِ إِلَّا خَاصَّهُ شِیعَتِهِ وَ الْأُخْرَی لَا یَعْلَمُ بِمَکَانِهِ إِلَّا خَاصَّهُ مَوَالِیهِ فِی دِینِهِ (2)

1- 1. راجع غیبه الشیخ ص 111، غیبه النعمانیّ ص 89، و قد أخرجه المجلسیّ رحمه اللّه فی ج 52 ص 153 فراجع.
2- 2. الکافی ج 1 ص 340، غیبه النعمانیّ ص 89.

و ليس فى تلک القصص ما يدل على أن أحدا لقيه عليه السلام فى مقر سلطنته و محل إقامته.

ثم لا يخفى على الجائس فى خلال ديار الأخبار أنه عليه السلام ظهر فى الغيبه الصغرى لغير خاصته و مواليه أيضا فالذى انفرد به الخواص فى الصغرى هو العلم بمستقره و عرض حوائجهم عليه عليه السلام فيه فهو المنفى عنهم فى الكبرى فحالهم و حال غيرهم فيها كغير الخواص فى الصغرى و الله العالم.

الفائده الثانيه [فى أنّ بالمداومه على العباده و الاخلاص فى النيّه أربعين يوما، يستعدّ المؤمن للتشرّف بلقائه عليه السّلام و الأدعيه الوارده فى ذلک]

أنه قد علم من تضاعيف تلک الحکایات أن المداومه علی العباده و المواظبه علی التضرع و الإنابه فی أربعین لیله الأربعاء فی مسجد السهله أو لیله الجمعه فیها أو فی مسجد الکوفه أو الحائر الحسینی علی مشرفه السلام أو أربعین لیله من أی اللیالی فی أی محل و مکان کما فی قصه الرمان المنقوله فی البحار طریق إلی الفوز بلقائه علیه السلام و مشاهده جماله و هذا عمل شائع معروف فی المشهدین الشریفین و لهم فی ذلک حکایات کثیره و لم نتعرض لذکر أکثرها لعدم وصول کل واحد منها إلینا بطریق یعتمد علیه إلا أن الظاهر أن العمل من الأعمال المجربه و علیه العلماء و الصلحاء و الأتقیاء و لم نعثر لهم علی مستند خاص و خبر مخصوص و لعلهم عثروا علیه أو استنبطوا ذلک من کثیر من الأخبار التی یستظهر منها أن للمداومه علی عمل مخصوص من دعاء أو صلاه أو قراءه أو ذکر أو أکل شی ء مخصوص أو ترکه فی أربعین یوما تأثیر فی الانتقال و الترقی من درجه إلی درجه و من حاله إلی حاله بل فی النزول کذلک فیستظهر منها أن فی المواظبه علیه فی تلک الأیام تأثیر لإنجاح کل مهم أراده.

ففى الكافى: ما أخلص عبد الإيمان بالله و فى روايه ما أجمل عبد ذكر الله أربعين صباحا إلا زهده فى الدنيا و بصره داءها و دواءها و أثبت الحكمه

ص: 325

فى قلبه و أنطق بها لسانه (1)

وَ فِی النَّبَوِیِّ الْمَرْوِیِّ فِی لَبِّ اللُّبَابِ لِلْقُطْبِ الرَّاوَنْدِیِّ: مَنْ أَخْلَصَ الْعِبَادَةَ لِلَّهِ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً ظَهَرَتْ یَنَابِیعُ الْحِکْمَهِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَی لِسَانِهِ (2)

وَ فِی أَخْبَارٍ کَثِیرَهٍ مَا حَاصِلَهَا: النَّطْفَهُ تَکُونُ فِی الرَّحِمِ أَرْبَعِینَ یَوْماً ثُمَّ تَصِیرُ عَلَقَهً أَرْبَعِینَ یَوْماً ثُمَّ تَصِیرُ مُضْغَهً أَرْبَعِینَ یَوْماً فَمَنْ أَرَادَ أَنْ یَدْعُوَ لِلْحُبْلَی أَنْ یَجْعَلَ اللَّهُ مَا فِی بَطْنِهَا ذَکَراً سَوِیّاً یَدْعُو مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ تِلْکَ الْأَرْبَعَهِ أَشْهُرٍ.

وَ فِی الْکَافِی: أَنَّهُ قِیلَ لِلْکَاظِمِ علیه السلام إِنَّا رُوِّینَا عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ یُحْتَسَبْ لَهُ صَلَاتُهُ أَرْبَعِینَ یَوْماً إِلَی أَنْ قَالَ إِذَا شَرِبَ الْخَمْرَ بَقِیَ فِی مُشَاشِهِ أَرْبَعِینَ یَوْماً عَلَی قَدْرِ انْتِقَالِ خِلْقَتِهِ ثُمَّ قَالَ کَذَلِکَ جَمِیعُ غِذَاءٍ أَکَلَهُ وَ شَرِبَهُ یَبْقَی فِی مُشَاشِهِ أَرْبَعِینَ (3)

وَ وَرَدَ: أنَّ مَنْ تَرَکَ اللّحْمَ أرْبَعِینَ صَبَاحاً سَاءَ خُلَقُهُ لِأنَّ انْتِقَالَ النَّطْفَهِ فِی أرْبَعِینَ یَوْماً وَ مَنْ أکَلَ اللَّحْمَ أرْبَعِینَ صَبَاحاً سَاءَ خُلُقُهُ وَ مَنْ أکَلَ الزَّیْتَ وَ ادَّهَنَ بِهِ لَمْ یَقْرَبْهُ الشَّیْطَانُ أرْبَعِینَ یَوْماً وَ مَنْ شَرِبَ السَّوِیقَ أرْبَعِینَ صَبَاحاً امْتَلَأتْ کَتِفَاهُ قُوَّةً وَ مَنْ أکَلَ الْحَلَالَ أرْبَعِینَ یَوْماً نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ.

و فی أمالی الصدوق: فی خبر بهلول النباش و التجائه إلی بعض جبال المدینه و تضرعه و إنابته أربعین یوما و قبول توبته فی یوم الأربعین و نزول الآیه فیه و ذهاب النبی صلی الله علیه و آله عنده و قراءتها علیه و بشارته بقبول التوبه ثم قال صلی الله علیه و آله لأصحابه هکذا تدارک الذنوب کما تدارکها بهلول.

و ورد أن داود عليه السلام بكى على الخطيئه أربعين يوما.

و أحسن من الجميع شاهدا

أنه تعالى جعل ميقات نبيه موسى أربعين يوما

1- 1. الكافی ج 2 ص 16 باب الإخلاص الرقم 6.
2- 2. و أخرجه السیوطی فی الجامع الصغیر عن حلیه الأولیاء کما فی السراج المنیر ج 3 ص 323.
3- 3. الکافی ج 6 ص 402.

و فی النبوی أنه ما أکل و ما شرب و لا نام و لا اشتهی شیئا من ذلک فی ذهابه و مجیئه أربعین یوما شوقا إلی ربه.

وَ فِی تَفْسِیرِ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام: کَانَ مُوسَی علیه السلام یَقُولُ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ إِذَا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْکُمْ وَ أَهْلَکَ أَعْدَاءَکُمْ آتِیکُمْ بِکِتَابٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّکُمْ یَشْمَلُ عَلَی أَوَامِرِهِ وَ نَوَاهِیهِ وَ مَوَاعِظِهِ وَ عِبَرِهِ وَ أَمْثَالِهِ فَلَمَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَأْتِیَ لِلْمِیعَادِ وَ یَصُومَ ثَلَاثِینَ یَوْماً عِنْدَ أَصْلِ الْجَبَلِ إِلَی أَنْ قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ صُمْ عَشْراً آخَرَ وَ کَانَ وَعْدُ اللَّهِ أَنْ یُعْطِیَهُ الْکِتَابَ بَعْدَ أَرْبَعِینَ لَیْلَةً.

بل ورد: أن النبى صلى الله عليه و آله أمر أن يهجر خديجه أربعين يوما قبل يوم بعثته.

وَ مِنَ الشَّوَاهِدِ الَّتِی تُنَاسِبُ الْمَقَامَ مَا رُوِیَ بِالْأَسَانِیدِ الْمُعْتَبَرَهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ دَعَا إِلَی اللَّهِ تَعَالَی أَرْبَعِینَ صَبَاحاً بِهَذَا الْعَهْدِ کَانَ مِنْ أَنْصَارِ قَائِمِنَا فَإِنْ مَاتَ قَبْلَهُ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْرِهِ وَ أَعْطَاهُ بِکُلِّ کَلِمَهٍ أَلْفَ حَسَنَهٍ وَ مَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَیِّئَهٍ وَ هُوَ اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِیمِ الدُّعَاءَ(1)

وَ فِی إِکْمَالِ الدِّینِ فِی حَدِیثِ حَکِیمَةَ: فِی وِلَادَهِ الْمَهْدِیِّ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَیْهِ أَنَّهُ علیه السلام لَمَّا وُلِدَ وَ سَجَدَ وَ شَهِدَ بِالتَّوْحِیدِ وَ الرِّسَالَهِ وَ إِمَامَهِ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَتْ فَصَاحَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ علیه السلام فَقَالَ یَا عَمَّهِ تَنَاوَلِیهِ فَهَاتِیهِ قَالَتْ فَتَنَاوَلْتُهُ وَ أَتَیْتُ بِهِ نَحْوَهُ فَلَمَّا مَثُلْتُ بَیْنَ یَدَیْ أَبِیهِ وَ هُوَ عَلَی یَدَیَّ سَلَّمَ عَلَی أَبِیهِ فَتَنَاوَلَهُ الْحَسَنُ علیه السلام وَ الطَّیْرُ تُرَفْرِفُ عَلَی رَأْسِهِ فَصَاحَ بِطَیْرٍ مِنْهَا فَقَالَ احْمِلْهُ وَ احْفَظْهُ وَ رُدَّهُ إِلَیْنَا فِی کُلِّ أَرْبَعِینَ یَوْماً فَتَنَاوَلَهُ الطَّیْرُ وَ طَارَ بِهِ فِی جَوِّ السَّمَاءِ وَ اتَّبَعَهُ سَائِرُ الطُّیُورِ فَسَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ علیه السلام یَقُولُ أَسْتَوْدِعُکَ الَّذِی اسْتَوْدَعَتْهُ أُمُّ مُوسَی علیه السلام فَبَکَتْ نَرْجِسُ فَقَالَ لَهَا اسْکُتِی فَإِنَّ الرَّضَاعَ مُحَرَّمٌ عَلَیْهِ إِلَّا مِنْ ثَدْیِکِ إِلَی أَنْ قَالَ قَالَتْ حَکِیمَهُ فَلَمَّا أَنْ کَانَ بَعْدَ أَرْبَعِینَ یَوْماً رُدَّ الْغُلَامُ وَ وَجَّهَ إِلَیَّ ابْنُ أَخِی فَدَعَانِی فَدَخَلْتُ عَلَیْهِ فَإِذَا أَنَا بِصَبِیٍّ یَمْشِی بَیْنَ یَدَیْهِ إِلَی أَنْ قَالَ قَالَتْ حَکِیمَهُ فَلَمْ أَزَلْ أَرَی ذَلِکَ

1- 1. أخرجه المجلسىّ رحمه اللّه فى باب الرجعه تحت الرقم 111 عن مصباح الزائر راجع ص 95 من هذا المجلد الذى بين يديک.

الصَّبِىَّ كُلَّ أَرْبَعِينَ يَوْماً إِلَى أَنْ رَأَيْتُهُ رَجُلًا قَبْلَ مُضِىِّ أَبِى مُحَمَّدٍ عليه السلام الْخَبَرَ(1)

و اعلم أنا قد ذكرنا فى الفصل الأول من المجلد الثانى من كتابنا دار السلام أعمالا مخصوصه عند المنام للتوسل إلى رؤيه النبى صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمه عليهم السلام فى المنام و أكثرها مختص بالنبى و بعضها بالوصى صلوات الله عليهما و لعله يجرى فى سائر الأئمه ما جرى لهما صلوات الله عليهما لبعض عمومات المنزله و بذلک صرح المحقق الجليل المولى زين العابدين الجرفادقانى رحمه الله فى شرح المنظومه حيث قال فى شرح قوله فى غايات الغسل.

و رؤیه الإمام فی المنام***لدرک ما یقصد من مرام

أنه يدل عليه النبوى المروى فى الإقبال فى أعمال ليله النصف من شعبان فأحسن الطهر إلى أن قال ثم سأل الله تعالى أن يرانى من ليلته يرانى و لكن فيه مضافا إلى استهجان خروج المورد عن البيت إلا بتكلف لا يخفى أن الظاهر بل المقطوع أن نظر السيد رحمه الله إلى

مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْإِخْتِصَاصِ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ وَ أَرَادَ أَنْ يَرَانَا وَ أَنْ يَعْرِفَ مَوْضِعَهُ فَلْيَغْتَسِلْ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُنَاجِي بِنَا فَإِنَّهُ يَرَانَا وَ يُغْفَرُ لَهُ بِنَا وَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَوْضِعُهُ الْخَبَرَ(2)

قوله عليه السلام يناجى بنا أى يناجى الله تعالى بنا و يعزم عليه و يتوسل إليه بنا أن يرينا إياه و يعرف موضعه عندنا(3)

و قيل أى يهتم برؤيتنا و يحدث نفسه بنا و رؤيتنا و محبتنا فإنه يراهم أو يسألنا ذلک.

و فى الجنه الواقيه للشيخ إبراهيم الكفعمى رأيت فى بعض كتب أصحابنا

1- 1. أخرجه المجلسیّ- رحمه اللّه- فی باب ولادته و أحوال أمه علیه السلام راجع ج 51 ص 14، کمال الدین ج 2 ص 102.
2- 2. راجع الاختصاص ص 90.
3- 3. فی نسخه الاختصاص المطبوع:« و أن یعرف موضعه عند اللّه».

أنه من أراد رؤيه أحد من الأنبياء و الأئمه عليهم السلام أو الوالدان فى نومه فليقرأ و الشمس و القدر و الجحد و الإخلاص و المعوذتين ثم يقرأ الإخلاص مائه مره و يصلى على النبى صلى الله عليه و آله مائه مره و ينام على الجانب الأيمن على وضوئه فإنه يرى من يريده إن شاء الله تعالى و يكلمهم بما يريد من سؤال و جواب.

و رأيت فى نسخه أخرى هذا بعينه غير أنه يفعل ذلک سبع ليال بعد الدعاء الذى أوله اللهم أنت الحى الذى إلخ و هذا الدعاء رواه السيد على بن طاوس فى فلاح السائل مسندا عن بعض الأئمه عليهم السلام قال إذا أردت أن ترى ميتک فبت على طهر و انضجع على يمينک و سبح تسبيح فاطمه عليها السلام.

و قال الشيخ الطوسى فى مصباحه و من أراد رؤيا ميت فى منامه فليقل فى منامه اللهم أنت الحى الذى لا يوصف و الإيمان يعرف منه منک بدأت الأشياء و إليک تعود فما أقبل منها كنت ملجأه و منجاه و ما أدبر منها لم يكن له ملجأ و لا منجى منک إلا إليک فأسألک بلا إله إلا أنت و أسألک ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ و بحق حبيبک محمد صلى الله عليه و آله سيد النبيين و بحق على خير الوصيين و بحق فاطمه سيده نساء العالمين و بحق الحسن و الحسين الذين جعلتهما سيدى شباب أهل الجنه أجمعين أن تصلى على محمد و آله و أهل بيته و أن ترينى ميتى فى الحال التى هو فيها فإنک تراه إن شاء الله تعالى.

و مقتضى إطلاق صدر الخبر أن يكون للداعى إذا عمل بهذه النسخه أن يبدل آخر الدعاء بما يناسب رؤيه الإمام الحى و النبى الحى بل الظاهر أن يكون له ذلک إن أراد رؤيه كل واحد من الأنبياء و الأئمه عليهم السلام حيا كان أو ميتا.

بل فى كتاب تسهيل الدواء بعد ذكر الدعاء المذكور و ذكر مشايخنا رضوان الله عليهم أن من أراد أن يرى أحدا من الأنبياء أو أئمه الهدى صلوات الله عليهم فليقرأ الدعاء المذكور إلى قوله أن تصلى على محمد و آل محمد ثم يقول إن ترينى فلانا و يقرأ بعده سوره و الشمس و و الليل و القدر و الجحد و الإخلاص

ص: 329

و المعوذتين ثم يقرأ مائه مره سوره التوحيد فكل من أراده يراه و يسأل عنه ما أراده و يجيبه إن شاء الله.

و حيث بلغ بنا الكلام إلى هذا المقام فالأولى أن نتبرک بذکر بعض الأعمال المختصره للغايه المذکوره بناء على ما احتملناه و صرح به المحقق المذکور و هو من أعاظم العلماء الذين عاصرناهم.

فمنها ما فى فلاح السائل للسيد على بن طاوس لرؤيا أمير المؤمنين عليه السلام فى المنام قال إذا أردت ذلک فقل عند مضجعک اللهم إنى أسألک يا من لطفه خفى و أياديه باسطه لا تنقضى أسألک بلطفک الخفى الذى ما لطفت به لعبد إلا كفى أن ترينى مولاى على بن أبى طالب عليه السلام فى منامى.

و حدثنى بعض الصلحاء الأبرار طاب ثراه أنه جربه مرارا.

و منها

مَا فِی الْمِصْبَاحِ لِلْکَفْعَمِیِّ وَ تَفْسِیرِ الْبُرْهَانِ عَنْ کِتَابِ خَوَاصِّ الْقُرْآنِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّ مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَةَ سُورَةِ الْمُزَّمِّلِ رَأَى النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ سَأَلَهُ مَا یُرِیدُ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ کُلَّ مَا یُرِیدُ مِنَ الْخَیْرِ.

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ الْأَوَّلُ: أَنَّ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْقَدْرِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ مِائَةَ مَرَّةٍ رَأَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فِی مَنَامِهِ.

و منها ما فی المجلد الأول من کتاب المجموع الرائق للسید الجلیل هبه الله بن أبی محمد الموسوی المعاصر للعلامه رحمه الله أن من أدمن تلاوه سوره الجن رأی النبی صلی الله علیه و آله و سأله ما یرید.

و منها ما فيه أن من قرأ سوره الكافرون نصف الليل من ليله الجمعه رأى النبى صلى الله عليه و آله.

و منها قراءه دعاء المجير على طهاره سبعا عند النوم بعد صوم سبعه أيام رواه الكفعمى فى جنته.

و منها قراءه الدعاء المعروف بالصحيفه المروى فى مهج الدعوات خمس مرات على طهاره.

ص: 330

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ الْكَفْعَمِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْقَدْرِ بَعْدَ صَلَاةِ الزَّوَالِ وَ قَبْلَ الظُّهْرِ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ مَرَّةً لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله.

و منها ما فی بعض المجامیع المعتبره أن من أراد أن یری سید البریات فی المنام فلیصل رکعتین بعد صلاه العشاء بأی سوره أراد ثم یقرأ هذا الدعاء مائه مره بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ یا نور النور یا مدبر الأمور بلغ منی روح محمد و أرواح آل محمد تحیه و سلاَما.

و منها ما فی جنه الکفعمی عن کتاب خواص القرآن أنه من قرأ لیله الجمعه بعد صلاه یصلیها من اللیل الکوثر ألف مره و صلی علی محمد و آل محمد ألف مره رأی النبی صلی الله علیه و آله فی نومه.

تلک عشره کامله و باقی الأعمال و الأوراد و الصلوات یطلب من کتابنا المذکور فإن فیه ما تشتهیه الأنفس و تلذ الأعین (1)

و لنختم هذه المقاله الشريفه بذكر ندبه أنشأها السيد السند الصالح الصفى إمام شعراء العراق بل سيد الشعراء فى الندب و المراثى على الإطلاق السيد حيدر بن السيد سليمان الحلى المؤيد من عند الملک العلى و قد جمع أيده الله تعالى بين فصاحه اللسان و بلاغه البيان و شده التقوى و قوه الإيمان بحيث لو رآه أحد لا يتوهم فى حقه القدره على النظم فكيف بأعلى مراتبه.

أنشأها بأمر سيد الفقهاء السيد المهدي القزوينى النزيل فى الحله فى السنه التى صار عمر پاشا واليا على أهل العراق و شدد عليهم و أمر بتحرير النفوس لإجراء القرعه و أخذ العسكر من أهل القرى و الأمصار سواء الشريف فيه و الوضيع و العالم فيه و الجاهل و العلوى فيه و غيره و الغنى فيه و الفقير فاشتد عليهم الأمر و عظم البلاء و ضاقت الأرض و منعت السماء فأنشأ السيد هذه الندبه المشجيه فرأى واحد من صلحاء المجاورين فى النجف الأشرف الحجه المنتظر عليه السلام فقال

1- 1. یرید کتابه دار السلام فراجع.

له ما معناه قد أقلقنى السيد حيدر قل له لا يؤذينى فإن الأمر ليس بيدى و رفع الله عنهم القرعه فى أيامه و بعده بسنين و هى هذه:

يا غمره من لنا بمعبرها***موارد الموت دون مصدرها

يطفح موج البلاء الخطير بها***فيغرق العقل فى تصورها

و شده عندها انتهت عظما***شدائد الدهر مع تكثرها

ضاقت و لم يأتها مفرجها***فجاشت النفس من تحيرها

الآن رجس الضلاله استغرق***الأرض فضجت إلى مطهرها

و مله الله غيرت فغدت***تصرخ لله من مغيرها

من مخبری و النفوس عاتبه***ما ذا یؤدی لسان مخبرها

لم صاحب الأمر عن رعيته***أغضى فغضت بجور أكفرها

ما عذره نصب عينه أخذت***شيعته و هو بين أظهرها

يا غيره الله لا قرار على***ركوب فحشائها و منكرها

سيفک و الضرب إن شيعتكم***قد بلغ السيف حز منحرها

مات الهدى سيدى فقم و أمت***شمس ضحاها بليل عيثرها(1)

و اترک منایا العدی بأنفسهم***تکثر فی الروع من تعثرها

لم يشف من هذه الصدور سوى***كسرک صدر القنا بموغرها(2)

و هذه الصحف محو سيفک للأ***عمار منهم امحى لأسطرها(3)

فالنطف اليوم تشتكى و هى فى الأ***رحام منها إلى مصورها

فالله يا ابن النبى فى فئه***ما ذخرت غيركم لمحشرها

ما ذا لأعدائها تقول إذا***لم تنجها اليوم من مدمرها

1- 1. العیثر- و هکذا العثیر- التراب و العجاج، و ما قلبت من تراب بأطراف أصابع رجلک إذا مشیت لا یری للقدم أثر غیره. و قد عیثر القوم: إذا أثاروا العیثر.
2- 2. أوغر صدره: أحماه من الغیظ و أوقده.
3- 3. امحی- بتشدید المیم- اصله: انمحی فادغم النون فی المیم.

أشقه البعد دونک اعترضت***أم حجبت منک عين مبصرها

فهاک قلب قلوبنا ترها***تفطرت فیک من تنضرها

كم سهرت أعين و ليس سوى***انتظارها غوثكم بمسهرها

أين الحفيظ العليم للفئه***المضاعه الحق عند أفخرها

تغضى و أنت الأب الرحيم لها***ما هكذا الظن فى ابن أطهرها

إن لم تغثها لجرم أكبرها***فارحم لها ضعف جرم أصغرها

كيف رقاب من الجحيم بكم***حررها الله فى تبصرها

ترضى بأن تسترقها عصب***لم تله عن نأيها و مزهرها

إن ترض يا صاحب الزمان بها***و دام للقوم فعل منكرها

ماتت شعار الإيمان و اندفنت***ما بين خمر العدى و ميسرها

أبعد بها خطه تزاد لها***لا قرب الله دار مؤثرها

الموت خير من الحياه بها***لو تملک النفس من تخيرها

ما غر أعداءنا بربهم***و هو ملى ء بقصم أظهرها

مهلا فلله من بريته***عوائد جل قدر أيسرها

فدعوه الناس إن تكن حجبت***لأنها ساء فعل أكثرها

فرب جرى حشى لواحدها***شكت إلى الله فى تصورها

توشک أنفاسها و قد صعدت***أن تحرق القوم فی تسعرها

و له أيد الله تعالى ندبه أخرى تجرى فى هذا المجرى تورث فى العين قذى و فى القلب شجى:

أ قائم بيت الهدى الطاهر***كم الصبر فت حشى الصابر

و كم يتظلم دين إلا***له إليک من النفر الجائر

یمد یدا تشتکی ضعفها***لطبک فی نبضها الفاتر

تری منک ناصره غائبا***و شرک العدی حاضر الناصر

فنوسع سمعک عتبا یکاد***یثیرک قبل ندا الآمر

ص: 333

نهزک لا مؤثرا للقعود***على وثبه الأسد الخادر

و نوقض عزمک لا بائتا***بمقله من ليس بالساهر

و نعلم أنک عما تروم***لم یک باعک بالقاصر

و لم تخش من قاهرحيث ما***سوى الله فوقک من قاهر

و لا بد من أن نرى الظالمين***بسيفک مقطوعه الدابر

بیوم به لیس تبقی ضباک***علی دارع الشرک و الحاسر

و لو كنت تملک أمر النهوض***أخذت له أهبه الثائر

و إنا و إن ضرستنا الخطوب***لنعطیک جهد رضی العاذر

و لكن نرى ليس عند الإله***أكبر من جاهک الوافر

فلو نسأل الله تعجیله***ظهورک فی الزمن الحاضر

لوافتک دعوته فی الظهور***بأسرع من لمحه الناظر

فثقف عدلک من ديننا***قنا عجمتها يد الآطر

و سكن أمنک منا حشى***غدت بين خافقتى طائر

إلام و حتى م تشكو العقام***لسيفک أم الوغى العاقر

و لم تتلظى عطاش السيوف***إلى ورد ماء الطلى الهامر(1)

أ ما لقعودک من آخر***أثرها فديتک من ثائر

و قدها يميت ضحى المشرقين***بظلمه قسطلها المائر

يردن بمن لا يغير الحمام***أو درک الوتر بالصادر

و کل فتی حنیت ضلعه***علی قلب لیث شری هامر(2)

يحدثه أسمر حاذق***بزجر عقاب الوغى الكاسر

بأن له أن يسر مستميتا***لطعن العدى أوبه الظافر

فيغدو أخف لضم الرماح***منه لضم المها العاطر

1- 1. الهامر: الهاطل السيال.
2- 2. من قولهم: همر الفرس الأرض: ضربها بحوافره شديدا.

أولئک آل الوغى الملبسون***عدوهم ذله الصاغر

هم صفوه المجد من هاشم***و خالصه الحسب الفاخر

كواكب منک بليل الكفاح***تحف بنيرها الباهر

لهم أنت قطب وغى ثابت***و هم لک کالفلک الدائر

ظماء الجياد و لكنهم***رواء المثقف و الباتر

كماه تلقب أرماحهم***برضاعه الكبد الواغر

و تسمى سيوفهم الماضيات***لدى الروع بالأجل الحاضر

فإن سددوا السمر حكوا السماء***و سدوا الفضاء على الطائر

و إن جردوا البيض فالصافنات***تعوم ببحر دم زاخر

فثمه طعن قنا لا تقيل***أسنتها عثره الغادر

و ضرب يؤلف بين النفوس***و بين الردى ألفه القاهر

ألا أين أنت أيا طالبا***بماضى الذحول و بالغابر

و أين المعد لمحو الضلال***و تجديد رسم الهدى الداثر

و ناشر رايه دين الإله***و ناعش جد التقى العاثر

و يا ابن العلى ورثوا كابرا***حميد المآثر عن كابر

و مدحهم مفخر المادحين***و ذكرهم شرف الذاكر

و من عاقدوا الحرب أن لا تنام***عن السيف عنهم يد الشاهر

تدارک بسیفک وتر الهدی***فقد أمکنتک طلی الواتر

كفى أسفا أن يمر الزمان***و لست بناه و لا آمر

و أن ليس أعيننا تستضى ء***بمصباح طلعتک الزاهر

على أن فينا اشتياقا إليک***كشوق الربا للحيا الماطر

عليک إمام الهدى غر ما***غدا البر تلقى من الفاخر

لک الله حلمک غر النعام***فأنساهم بطشه القادر

ص: 335

و طول انتظارک فت القلوب***و أغضى الجفون على عائر

فكم ينحت الهم أحشاءنا***و كم تستطيل يد الجائر

و كم نصب عينک يا ابن النبى***نساط بقدر البلا الفاتر

و کم نحن فی کهوات الخطوب***ننادیک من فمها الفاغر

و لم تک منا عیون الرجاء***بغیرک معقوده الناظر

أ صبرا على مثل حز المدى***و نفحه جمر الغضا الساغر

أ صبرا و هذى تيوس الضلال***قد أمنت شفره الجازر

أ صبرا و سرب العدى واقع***يروح و يغدو بلا ذاعر

نرى سيف أولهم منتضى***على هامنا بيد الآخر

به تعرق اللحم منا و فيه***تشظى العظام يد الكاسر

و فيه يسوموننا خطه***بها ليس يرضى سوى الكافر

فنشكو إليهم و لا يعطفون***كشكوى العقيره للعاقر

و حين البطان التقت حلقتاه***و لم نر للبغى من زاجر(1)

عججنا إليک من الظالمين***عجيج الجمال من الناحر

تمت الرساله الشريفه بيد مؤلفها العبد المذنب المسى ء حسين بن محمد تقى النورى الطبرسى فى عصر يوم الأحد الثالث عشر من شوال المكرم سنه 1302 فى بلده سرمن رأى حامدا مصليا مستغفرا اللهم وفقه و كل المؤلفين و البانين للخير بحق محمد و آله.

1- 1. البطان للقتب: الحزام الذى يجعل تحت بطن البعير و يقال:« التقت حلقتا البطان» للامر إذا اشتد، و هو بمنزله التصدير للرحل.

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

عناوين الأبواب/ رقم الصفحه

«28»- باب ما يكون عند ظهوره عليه السلام بروايه المفضّل بن عمر 38-
1

«29»- باب الرجعه 144- 39

«30»- باب خلفاء المهدی صلوات الله علیه و أولاده و ما یکون بعده علیه و علی آبائه السلام 149- 145

«31»- باب ما خرج من توقيعاته عليه السلام 198- 150

فهرس كتاب جنه المأوى

فى ذكر من فاز بلقاء الحجه عليه السلام أو معجزته فى الغيبه الكبرى الملحق بهذه المجلد الحكايه/ مضمونها/ الصحيفه

خطبه الكتاب و الداعى إلى تأليف الرساله/ 202- 200

«1»-/ تشرّف محمود الفارسىّ المعروف بأخى بكر بخدمه الامام عليه السّلام حين أشرف على الهلاک و نجاته من الهلکه، و الدخول فى مذهب التشيّع/ 208- 202

«2»-/ تشرّف عبد المحسن من أهل السواد بلقاء الحجّه عليه السّلام و رسالته إلى علىّ بن طاوس رحمه اللّه/ 213- 208

«3»-/ قصّه تشبّه قصّه الجزيره الخضراء/ 221- 213

«4»-/ تشرّف السيّد رضىّ الدين محمّد بن محمّد الاوى فى المنام بلقائه عليه السّلام و تعليمه دعاء العبرات لخلاصه من الحبس/ 225- 222

«5»-/ تشرّف الحاج الشيخ علىّ المكّىّ بلقائه عليه السّلام فى المنام و تعليمه الدعاء للفرج/ 226- 225

«6»-/ تشرّف رجل صالح كان مجاوراً بالحائر الحسينىّ عليه السّلام بلقاء الحجّه عليه السّلام فى المنام و أخذه الدعاء للشفاء من علّته/ 227- 226

ص: 338

الحكايه/ مضمونها/ الصحيفه

«7»-/ تشرّف محمّد بن عليّ العلوى الحسينى المصرىّ بلقائه عليه السّلام فيما بين النائم و اليقظان و أخذه الدعاء المعروف بالعلوىّ المصرىّ لخلاصه ممّادهمه/ 229- 227

«8»-/ تشرّف حسن بن مثله بخدمته علیه السّلام فی المنام، و أمره ببناء مسجد جمکران/ 234- 230

«9»-/ تشرّف العلّامه الطباطبائیّ بحر العلوم بلقائه علیه السّلام فی مسجد السهله/ 236- 234

«10»-/ کلام العلّامه الطباطبائیّ فی أنّه علیه السّلام ضمّه إلی صدره/ 236

«11»-/ شاهده عليه السّلام العلّامه الطباطبائىّ حينما كان يدخل عليه السّلام روضه العسكريّين عليهما السّلام/ 237

«12»-/ مجيئه عليه السّلام إلى دار السيّد مهدى بحر العلوم العلّامه الطباطبائى لزيارته و تفقّده عند ما كان مجاورا بمكّه زادها اللّه شرفا/ 237 -238

«13»-/ مكالمه السيّد بحر العلوم مع الامام عليه السلام فى السرداب بسرّ من رأى/ 239- 238

«14»-/ قصّه اخرى منه رحمه اللّه فى تشرّفه بخدمه الامام عليه السّلام/ 240

«15»-/ تشرّف الشيخ محمّد حسن النجفىّ لزيارته عليه السلام فى مسجد السهله، و قضاء حاجاته ببركه وجوده الشريف/ 243- 241

«16»-/ رؤیه الرّجل الصالح الحاجّ عبد الواعظ جمره نار کبیره فی مقام المهدیّ علیه السّلام فی مسجد السهله/ 245- 243

«17»-/ تشرّف السيّد باقر القزوينىّ و ابنه بزيارته عليه السلام فى مسجد السهله 245

«18»-/ تشرّف رجل آخر صادق اللّهجه بخدمته عليه السلام./ 246- 245

الحكايه/ مضمونها/ الصحيفه

«19»- تشرّف السيّد محمّد ابن السيّد هاشم الموسوىّ النجفىّ المعروف بالهندىّ بزيارته عليه السلام فى الحرم العلوىّ ليله ثلاث و عشرين من شهر رمضان 248- 246

«20»-/ قصّه العابد الصالح السيّد محمّد العاملىّ و تشرّفه بلقاء الحجّه عليه السّلام خارج النجف الأشرف/ 249- 248

«21»-/ قصّه اخرى للسيّد المذكور و تشرّفه بلقاء الحجّه عليه السّلام عند ما أشرف على الهلاک فى زيارته للمشهد الرضوى عليه السّلام/ 253-249

«22»-/ تشرّف العلّامه الحلّیّ بخدمته علیه السّلام فی المنام و معجزته علیه السلام فی استنساخ کتاب کبیر کان یستنسخه العلّامه رضوان اللّه علیه 253

«23»- قصّه معمّر بن غوث السنبسىّ أحد غلمان الامام أبى محمّد الحسن بن علىّ العسكرىّ عليهما السّلام، و نزوله على مفيد الدين ابن الجهم قبل فتح بغداد بسنتين/ 255- 253

«24»-/ تشرّف الشيخ إبراهيم القطيفىّ بزيارته عليه السّلام/ 255

«25»-/ کتابته علیه السّلام علی مقبره الشیخ المفید أبیاتا فی رثائه/ 255

«26»-/ تشرّف الشيخ زين الدّين علىّ بن يونس البياضىّ صاحب كتاب «الصراط المستقيم» بخدمته عليه السّلام/ 257- 256

«27»-/ قصّه تشرّف الشيخ الأجلّ الحاجّ مولى علىّ بن الحاجّ ميرزا خليل الطهرانى فى السرداب الشريف/ 257

«28»-/ تشرّف السيّد مرتضى النجفى بلقائه عليه السّلام فى مسجد الكوفه و قصّه الشيخ الدّخنىّ إمام الجماعه/ 258- 257

«29»-/ قصّه رجل صالح من أهل بغداد، و تشرّفه بزياره

ص: 340

الحكايه/ مضمونها/ الصحيفه

الحجّه علیه السّلام فی جزیزه فی البحر عند ما تکسّرت به سفینته/ 261-259

«30»-/ تشرّف رجل آخر من أهل البحرين بخدمته عليه السّلام و فيها ذكر قصّه طريفه/ 262/ 261

«31»-/ تشرّف العالم المؤيّد السيّد محمّد القطيفىّ بلقائه عليه السّلام فى مسجد الكوفه/ 365- 263

«32»-/ تشرّف رجل آخر اسمه آقا محمّد مهدی من قاطنی بندر ملومین فی السرداب الشریف، و شفاؤه بإعجاز الحجّه علیه السلام من الصمم و الخرس/ 269- 265

«33»-/ تشرّف العالم الربانىّ المولى زين العابدين السلماسىّ فى السرداب الشريف عند ما كان يقرء دعاء النديه/ 270- 269

«34»- تشرّف الشيخ ابن أبى الجواد النعمانى بزيارته عليه السّلام/ 271-270

«35»-/ تشرّف رجل آخر بلقائه و هو عليه السّلام يزور أمير المؤمنين عليه السلام فى يوم الأحد/ 271

«36»-/ لقاء السيد محمّد الآوی و روایته لنوع من الاستخاره بالسبحه 273-271

«37»-/ تشرّف الشيخ محمّد المشغرى من جبل عامل بلقائه عليه السلام فى النوم و شفاؤه من علته/ 274- 273

«38»-/ تشرّف الشيخ الحرّ العاملىّ فى المنام بلقائه عليه السّلام و استغاثته به عليه السّلام/ 274

«39»-/ رؤیه مصطفی الحمّود المهدیّ علیه السّلام فی منامه/ 275- 274

«40»-/ تشرّف أبی الحسن محمّد بن أحمد بن أبی اللّیث بلقائه علیه السّلام و تعلیمه دعاء الفرج/ 275

ص: 341

الحكايه/ مضمونها/ الصحيفه

«41»-/ تشرّف المولى أبى الحسن العاملى بلقائه عليه السّلام فى النوم/ 276 -278

«42»-/ قصّه معمّر أبى الدنيا/ 280- 278

«43»-/ تشرّف السيّد محمّد باقر نجل المرحوم السيّد أحمد الحسينىّ القزوينىّ بلقائه عليه السّلام فى المشهد الغروىّ/ 282- 281

«44»-/ تشرّف السيّد مهدىّ القزوينى بلقائه عليه السلام فى الحلّه فى داره فى مجلس بحثه و قد شاهده جمع من أصحابه/ 286- 282

«45»-/ تشرّف آخر له فی الجزیره بقریه المزیدیّه/ 287- 286

«46»-/ تشرّف السيّد المذكور بلقائه عليه السلام عند مسيره إلى زياره كربلاء و معجزته عليه السّلام فى إجلاء بنى عنزه عن طريق الزّوّار/ 292-288

«47»-/ استغاثه رجل من أهل الخلاف بالمهدىّ عليه السّلام و إغاثته له، و إيصاله بالقافله بعد ما أشرف على الهلاک/ 294- 292

«48»-/ شكوى رجل من زائرى الأعاجم عن الخادم الكليد دار فى مشهد سامراء، إلى الامامين العسكريين عليهما السّلام و إغاثته عليه السلام له 294 -296

«49»-/ تشرّف الشيخ الشهيد إلى لقائه عليه السلام فى سفره من دمشق إلى مصر 297- 296

«50»-/ تشرّف الشيخ محمّد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثانى رحمهم اللّه إلى زيارته عليه السّلام فى مكّه المشرّفه/ 298- 297

«51»-/ معجزه له علیه السّلام فی شفاء الشیخ علیّ محمّد ابن صاحب کتاب الدمعه الساکبه/ 299- 298

ص: 342

الحكايه/ مضمونها/ الصحيفه

«52»-/ تشرّف رجل آخر بلقائه عليه السّلام عند ما أيس عن اللحوق بالقافله/ 299

«53»-/ تشرّف الشيخ قاسم الحويزاوى بلقائه عليه السّلام عند ما انقطع عن الحاجّ/ 301- 300

«54»-/ تشرّف السيد مهدى بحر العلوم بلقائه عليه السّلام فى حرم أمير المؤمنين عليه السّلام/ 302

«55»-/ تشرّف السيّد علىّ بن طاووس رحمه اللّه فى السرداب الشريف سحرا يسمع دعاءه عليه السّلام/ 306- 302

«56»-/ تشرّف المولى عبد الرحيم الدماوندىّ بلقائه عليه السلام فى داره/ 306

«57»-/ تشرّف رجل آخر بلقائه علیه السلام فی جزیره من جزائر البحر/ 307 -309

«58»-/ تشرّف رجل من بقّالی النجف الأشرف بلقائه علیه السّلام فی مسجد السهله/ 312- 309

«59»-/ تشرّف الحاجّ علىّ البغدادى بلقائه عليه السّلام/ 317- 312

* « (فائدتان مهمتان)»**/ الفائده الاولى فى توجيه التوقيه الّذى خرج من صاحب الدار عليه السّلام إلى علىّ بن محمّد السمرىّ بأنّ من ادّعى الرؤيه فى الغيبه الكبرى فهو كاذب/ 325- 318

*/ الفائده الثانيه فى أنّ بالمداومه على العباده و الاخلاص فى النيّه أربعين يوما، يستعدّ المؤمن للتشرّف بلقائه عليه السّلام و الأدعيه الوارده فى ذلک/ 236- 325

كلمه المصحّح

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه. و الصّلاه و السّلام على رسول اللّه. و على آله الأطيبين امناء اللّه.

و بعد: فقد منّ اللّه علينا أو وفّقنا لتصحيح هذا السفر القيّم و التراث الذّهبىّ المخلّد، و هو الجزء الثالث من المجلّد الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئه المصنّف رضوان اللّه عليه- و الجزء الثالث و الخمسون حسب تجزئتنا، نرجو من اللّه العزيز أن يوفّقنا الاتمام ذلک بفضله و تأييده.

*** ثمّ إنّه قد مرّ عليک فی مقدّمه الجزء 51 مسلکنا فی التحصیح؛ و أنّنا نعرض أکثر الأحادیث علی المصدر، عند طروّ شبهه لنا فی السقط و التصحیف، و نصحّحها بلا إلمام بذلک، و لکن بدا لنا فی هذا المجلّد أن نذیّل کلّ ذلک بکلام لیکون الناظر الثقافیّ علی علم، و لذلک تری هذا المجلّد أکثر توضیحا و تذییلا من السابق؛ و آخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمین.

شهر محرّم الحرام 1385 محمد الباقر البهبودىّ

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشىّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشىّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقه الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ک: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشيّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نی: لغیبه النعمانیّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة
نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.